
AYASOFYA KÜTÜPHANESİ
4875

دواوين
كتاب مجموعة العربية عربي
٢٥

يازمه
٢٤٦

آيا صوفيه
٤٨٧٥

ايا صوفيه
٤٨٧٥

مجمعة الغريبة

كتاب من كلمات امير المومنين علي رضي الله عنه وكتاب
في المحبة من قبيل التصوف ورسالة في تفصيل القضاء
والقدر وكتاب اشارات القرآن في عالم الانسان
في التصوف وكتاب نتايج الاذكار وكتاب تاج
الرسايل وكتاب العبادلة ورسالة الافادة للشيخ
محي الدين العربي في التصوف وكتاب عقلة المستوفز
للشيخ ايضا في التصوف ورسالة الامر المحكم للشيخ
ايضا في التصوف وثمان رسايل

I

كتاب من كلمات امير المومنين علي رضي الله عنه وكتاب في المحبة من اهل التصوف

ورسالة

قد وقف من النسخة الشريفة سلطان الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقه الله تعالى وايده وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستفاد وانا الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

[illegible] رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وعن امير المومنين علي رضي الله عنه عنه عليه السلام انه كان يقوم الجنائز ثم جلس بعده [illegible]

شراب خور كه جامش روي يارست پياله چشم مست بادة خوار [illegible]

بالروح حقايق وجودي ما ابعد خدا ايام قال الشيخ رضي الله عنه [illegible]

وما في الحب اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق
ويا مرحبا بالغد ويا اهلا به ان كان الحمام الى احد بعد
خليلي ما احرى بذي اللب ان يرى صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر

عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
[illegible] وحلم ساذج [illegible] ذكرتك يا شقاعليك يسير
استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه القول والعمل
[illegible] سيبلى على طول السلامة [illegible]
[illegible] وليس علينا ان نساعدنا الدهر
[illegible] ثم [illegible] يا صاحب [illegible]
[illegible] ليقضي الله امرا كان مفعولا
وبعد [illegible] وليس عليه ان يساعده الدهر
على المرء ان يسعى [illegible] فذا اذا [illegible]
[illegible] لكل اخيه ما [illegible] النظرا
[illegible] وتبلغ العلو [illegible] يا لود [illegible] الازواج
[illegible] واني [illegible]
[illegible] ولكن [illegible]
يا لطيف [illegible]

[illegible]

سواد مكتوب لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم قد صار ...
كالكله على كافة بيت مال المسلمين في كل عام مائة دينار ... عمر بن الخطاب ...
سواد خط امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بسم الله الرحمن الرحيم الله لا ...
... الموصوف انا ... واعزّ الاسلام ونصر ...
عمر بن الخطاب ... بيت مال المسلمين في كل عام ... دينار ...
... وصلت ... علي بن ابي طالب ... المؤمنين ...
كتبه علي بن ابي طالب ... الملك ...

بحرمة ايام الوصال الفواضل — وطيب ليالينا الفراق الطوائل
... وصبا نسيمه — واقدام صدق لم تدنس بباطل
... بالمنى — بزوار ... في كل ...
بتقريب ... — نفيس دموعي في رسوم ...
اجريا ... الاعراض ... — ولا ... بالهجر ...
حلفت ... لا تصبر عنكم — واني فؤادي لا يحب سواكم
ولا ... — لعل ... من يراكم
سقاني الهوى كاسات ... — فيالله ما ... سقاكم
وباللسان ... — وداع الهوى ...
... — فدتكم ... عشاقي
... — وذكر الافتراق ...
ابا ... — بابي بلاد انت ...
... — خار ... الا ...
... — حلا ... العتيق ومجلس
... — لادراك غايات العلا والمكارم
ولد عليه ... — له الدهر ... صدر الرجال الاكارم
جرى ... يوم التلاقي ... — حديث ... والجلاس ...
... الصبي ... — ... والكل ...

كلمات
سيّد العرب ابي الحسن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه جمعه الاشرف
ابو الحسن محمّد بن طاهر الجو...
ادام الله نعمته

سال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيه بوصية ... اصلح ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا ان استطعت ان ... قلبك ... وافعل ... ونقل ايضا عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال يوما لاصحابه لولا ... في حديثكم ... في قلوبكم لرايتم ما ارى وسمعتم ما اسمع وقال الصاحب الله عليه وسلم في حديث ... سالة حنظلة ... ذلك السوال ... انا اذا كنا عندك تذكرنا الآخرة ... ثم قال حنظلة ... عندك ... والضيعات ... فقال صلى الله عليه وسلم لو كنتم ... كما انتم عندي ... الذكر لصافحتكم الملائكة ... في الطرقات ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ... حلم ... لم ... صلى الله عليه وسلم ... الفضل ... صلى الله عليه وآله ... عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... النبي صلى الله عليه وآله ... الشمس ... فقال ... علي الملائكة ... الف ملك يصلون عليه ... بالليل والنهار ... قال نعم قال فصلى عليه ... اللهم ... واجعل ... والسلام ... الدنيا
... يا ارحم الراحمين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وعترته
واهل بيته الطاهرين سالت وفقك الله للخير وفضله
وجعلك من رعاة الدين واهله ان اجمع لك كلمات امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام والتقطه من الكتب واحتمل لك
ما يلحق في ذلك من التعب والنصب رجا الانتفاع به عاجلا
والارتفاع به آجلا والله ولي التوفيق والهدايه الى سواء الطريق
بمنه قال عليه السلام اعجب ما في الانسان
قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فاذا سنح له
الرجا اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه
الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان اسعد بالرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عارضته فاقة فضحه الجزع وان جهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط في الشبع كظته البطنه فكل تقصير به مضر وكل افراط
له مفسد وخرج عليه السلام ذات يوم على الناس فقال
ما لي اري عقولكم ذاهلة وافيدتكم والهة بحب الدنيه فعقول الملوك
تحت الصناديق والبدر وعقول الاغنيا تحت الاموال والصرر
وعقول التجار تحت الارباح والكثر وعقول المزارعين تحت اذناب البقر
وعقول الفقرا تحت الفلق والكسر وعقول الاوليا في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وكان عليه السلام اذا دخل
السوق قال يا معشر التجار فاذا اقبلوا عليه بوجوههم ورمقوه بابصارهم
قال قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهوله واقتربوا من المبتاعين
وتجافوا عن الايمان وجانبوا الكذب وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
وقال عليه السلام يوما بالكوفة وقد بلغه عن عمرو بن العاص
انه ثلبه ما عجبا لابن النابغة يزعم اني تلعابه ممزاحه في دعابة اعافس
وامارس هيهات انه ليمنع من ذلك ذكر الموت وخوف البعث والوقوف
بين يدي الرب اما والله وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب
ويعد فيخلف ويسل فيلحف ويسل فيبخل ويمذق الود وينقض
العهد ويكفر النعم فاذا ولي امر الرجال فاي امر وزاجر ما لم تاخذ السيوف
هام الرجال فاذا كان ذلك كان فاعظم مكيدته وباسه ان يمنح قرنه
بسوته قبحه الله وترحه وقيل له لم تخلف عن طلب حقك من
ابي بكر وعمر وعثمان رحمهم الله وقاتل معوية فقال قد بلغني
ذلك ثم قال ان لامامكم هذا اسوة ببعض الانبيا اولهم نوح حين يقول
أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فان قلتم انه كان مغلوبا من غير اذى فقد
كفرتم والا فالوصي اعذر وفي لوط حين يقول لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي
إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ فان قلتم انه من غير مخافة من قومه فقد كفرتم
والا فالوصي اعذر وفي موسى حين يقول فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فان قلتم انه من غير مخافه فقد كفرتم والا فالوصي اعذر وفي هرون
حين يقول إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي
فان قلتم انه لم يستضعف فقد كفرتم والا فالوصي اعذر وفي محمد
عليه الصلوة والسلام حين خرج الى الغار فان قلتم انه من غير

مخافه فقد كفرتم والا فالوصيّ اعذر **وقال** عليه السلام
اياك والكذب فانه وهن لا تجبر وميّت لا تحيى **وقال**
عليه السلام التوفيق من العقل بمنزله العقل من الحيّ فالحيّ ان فارقه
العقل تلذذ والعقل ان فارقة التوفيق تلذذ **وقال**
عليه السلام هدايا العمّال غلول **وقال** عليه السلام
الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم
من مكر الله ولا يويسهم من روح الله ولا يرخص لهم في معاصي الله
وقال عليه السلام لقوم دخلو عليه فقالو نحن شيعتك
فقال مالي لا ارى فيكم اثر الشيعة انّ شيعتنا صفر الالوان من السهر
عمش العيون من البكا ذبل الشفاه من الصوم عليهم عبرة الخاشعين
وهيبة العابدين محزونه قلوبهم مامونه شرورهم عفيفه انفسهم
خفيفه ظهورهم قليلة حوائجهم امّا الليل فصافّون اقدامهم تجرى
دموعهم على خدودهم يجارون الى ربّهم ربنا ربنا واما النهار فحلما علما
بررة اتقيا كالقداح ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم
من مرض ولكن خولطوا الخوف قال سعيد بن جبير كنت الزم
امير المومنين عليًّا في اسفاره لاني كنت اشاهد نورًا وبرهانًا
فاستقبله دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعدا التهيؤ للمسير
يا امير المومنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس
واذا كان مثل هذا اليوم يجب على الحكيم الاختفا ويومك هذا يوم
صعب فقد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برج النيران وليس
الحروب لك اليوم بمكان **فقال** عليه السلام ويحك يا دهقان
اانت مسيّر الثابتات ام انت القاضي على الجاريات ويحك يا دهقان
المنبئ بالاثار المحذّر من الاقدار ما قصّه صاحب الميزان وما قصّه

صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد وكم الساعات في المحرّكات
وكم بين السواري الى الدّواري قال سانظر لك واخرج من كمّه اصطرلا
ينظر فيه فتبسّم امير المومنين وقال اتدري ما حدث البارحة قال
لا يا مولاي **فقال** عليه السلام البارحة وقع بيت ماصين
وانقدح برج بماصين وسقط سور سرنديب وانهزم بطرس الرّوم
بارمينية وفقد ديّان اليهود بايله وهاج النمل بوادي النمل وهلك
ملك افريقيه اكنت عالمًا بهذا فقال لا يا مولاي لا **فقال**
عليه السلام البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون
الفا والليله يموت مثلهم وهذا منهم وا وما بيده الى عمرو بن مسعدة
الحارثي وكان جاسوسًا للخوارج فظنّ انه يقول خذوه فاخذ بنفسه
فمات فخرّ الدّهقان ساجدًا **فقال** امير المومنين الم ارك
عن التوفيق قال بلى يا مولاي فقال انا وصاحبي لا شرقيّون ولا
غربيّون نحن ناشية القطب واعلام الفلك واما قولك انقدح من برجي
النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا عليّ اما نوره وضياوه عندي
ولهيبه وحريقه ذهب عنى هذه مسئلة عقيمه احسبها ان كنت
حاسبًا **وكان** من دعائه عليه السلام اللّهم لا تكلني الى
نفسي فاعجز عن مصالحي ولا الى المخلوقين فيخذلوني ولا الى الاراء افتن
ديني اللّهم انى سعيت اليك طالبا ومن كثرة ذنوبي هاربًا فاسئلك
بجودك وكرمك ان لا تردّني خائبا اللّهم ان كان قصر دعاى عند
حاجتي وكل لساني عن طلبها فلا تقصرن بي جودك وكرمك فانك
ذو الفضل العظيم **ودخل** على ابن عبّاس وقد ولد له ابن فقال
له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته قال او يجوز
لي ان اسميه حتى تسمّيه فاخرج اليه فحنّكه ودعا له ثم قال خذ اليك

ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن **وكتب**
عليه السلام الى ابن عباس وقد اخذ من مال البصرة ما اخذ اني اشركتك
في امانتي ولم يكن رجل من اهلي اوثق منك في نفسي فلما رايت الزمان
على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت له ظهر المجن بفراقه مع المفارقين
وخذلانه مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من اموال الامة
اختطاف الذيب الازل دامية المعزى فضح رويدا فكان قد بلغت
المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي المغتر فيه بالحسرة
ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة **وقال** عليه السلام
ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة **وقال**
عليه السلام العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم
حاكم والمال محكوم عليه **وقال** عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه
الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل اعز الله جمجمتك تد في الارض
قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض طرفك واعلم ان النصر من عند الله
وقال عليه السلام يزعم الزبير انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه
فقد اقر بالبيعة وادعى الولجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل
فيما خرج منه **وقال** عليه السلام لاهل البصرة كنتم جند المراة
واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وماؤكم زعاق
المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كاني
بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق
من في ضمنها **وقال** عليه السلام في الذي رده على المسلمين من قطايع
عثمن رحمه الله والله لو وجدته تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته
فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق **وقال**
عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم

من

من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها
بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة وذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب
اراهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحنه بالاختلاف
فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله تعالى دينا ناقصا فقصر
الرسول عن تبليغه وادائه والله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب
من شي وفيه تبيان كل شي وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه
لا اختلاف فيه فقال سبحنه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا يفنى عجايبه
ولا ينقضي غرايبه ولا يكشف الظلمات الا به **وقال** عليه السلام للاشعث بن قيس وهو يخطب فاعترضه بشي وقال له هذا عليك لا لك
فخفض بصره اليه ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله
ولعنة اللاعنين حايك بن حايك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر
مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرءا
دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لجرى ان يمقته الاقرب ولا
يامنه الابعد **وقال** عليه السلام الغاية امامكم والساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم **وقال** عليه السلام في صفة
من يتصدى للحكم وليس له باهل ان ابغض الخلايق الى الله عز وجل رجلان
رجل وكله الله الى نفسه فهو جاير عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا
غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش
الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر
فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر منه حتى اذا ارتوى من اجن واكتنز
من غير طايل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان

نزلت به احدي المبهمات هيألها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من
لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا ان اصاب
خاف ان يكون اخطا وان اخطا ظن ان يكون قد اصاب جاهل خباط
جهلات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايا
اذرا الريح لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شي مما انكره
ولا يرى ان من ورا ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما
يعلمه من جهل نفسه تصرخ من جور قضايا ه الدما وتعج منه المواريث
الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا **وكتب**
عليه السلام الى ابن عباس عامله على البصرة سلام عليكم اما بعد فلا يكن
حظك من عملك مالا تصيبه ولا غيظا تشفيه ولكن اماتة باطل واحيا
حق والسلام ومسح عليه السلام بطنه وقال كنيف ملئ علما اما والله
لو طرح لي وسادة لقضيت لاهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم
ولاهل القران بقرانهم **وقال** عليه السلام اول ما عوض الحليم من
حلمه ان الناس انصاره **وقال** عليه السلام ايها الناس عليكم
بالصبر فانه لا ايمان لمن لا صبر له **وقال** عليه السلام للاشعث
بن قيس لما اصيب بابنه انك ان صبرت جرت عليك المقادير وانت
ماجور وان لم تصبر جرت عليك المقادير وانت موزور **وقال**
عليه السلام لسان الصدق خير للمومن من المال ياكله او يورثه وما
السيف الصارم في يد رجل شجاع ما عز له من الصدق وما استبضع رجل
بضاعة شرا من الكذب ولا اكسد سوقا ولا اوحم غبا **وقال**
عليه السلام حسب البخيل من بخله سوء ظنه بربه فان من ايقن بالخلف
جاد بالعطيه **وسئل** عليه السلام عن المروة فقال تقوى الله وصلة
الرحم **وقال** عليه السلام ثلاث من كن فيه استوجب اربعا

اذا

اذا حدث الناس لم يكذبهم واذا وعدهم لم يخلفهم واذا خالطهم لم يظلمهم فاذا
فعل ذلك وجبت اخوته وكملت مروته وحرم غيبته وظهر عدله **وصلى**
عليه السلام وجلس حتى ارتفعت الشمس ثم قال والله لقد رايت اثرا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه فما ارى اثرا يشبههم والله ان كانوا
ليصبحون شعثا غبرا صفرا بين اعينهم مثل ركب البعير قد باتوا يتلون
كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم اذا ذكر والله مادوا كما تميد
الشجرة في يوم ريح وانهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم وكانهم والله باتوا غافلين
وقال عليه السلام الصبر ثلاثه منازل صبر على المصيبه وصبر
على الطاعة وصبر عن المعصيه فالصبر على المصيبه ثلثمايه درجه والصبر
على الطاعة ستمايه درجه والصبر عن المعصيه تسع مايه درجه وان لله
آنيه في الارض وهي القلوب فلا يقبل منها الا ما صفا ورق وصلب فاما
صفاؤها فلله عز وجل واما رقتها فللاخوان واما صلابتها ففي الدين
قال عبد الله بن العباس عقم النسا ان تاتي بمثل امير المومنين علي
عليه السلام فوالله ما رايت رييسا يزن به ولقد رايته يوم صفين وعلى
راسه عمامة سودا وكان عينيه سراجا سليط او عينا ارقم وهو في
كثف من المسلمين وقد خرجت خيل المعويه تعرف بالكتيبة الشهبا
عشرة الف رجل على عشرة الف فرس متسربلين بالحديد كانهم صفحه واحدة
ما يرى منها الا الحدق تحت المغافر فاقشعر اهل العراق اذ عاينوا
ذلك فلما راي امير المومنين ذلك قال ما لكم يا اهل العراق ان هي الا جثث
ماثلة فيها قلوب طايرة ولو مستهم سيوف اهل الحق لتهافتوا كتهافت الفراش
في النار ولرايتهم كالجراد في يوم الريح العاصف قد سداهم الشيطان
والحمتهم الضلاله وصرخ بهم ناعق البدعة وفتنتهم حضور البغاة الا
فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينه وادرعوا اللامة وقلقلوا الاسياف

في الاغماد قبل السلة واضربوا الشزر واطعنوا الوجر وتكافحو
بالظبي وصلوا السيوف بالخطا والحراب بالنبال وعودوا انفسكم
الكر واستحيوا من الفر واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله واعلموا
ان الفرار عار باق في الاعقاب والنار يوم الحساب فطيبوا عن انفسكم
نفسا واطووا عن حياتكم كشحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق
المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان نايم في كسره متوسد ذراعيه
نافج حضنيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى
ينجلي عمود الدين وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فتثبتوا في
مواكبكم وعضوا على نواجذكم واضربوا القوانس بالصوارم وشدوا فاني شاد
ثم حمل الامام عليه السلام على القوم فادارهم كدوران الرحا المسرعه وارتفع
العجاج وغابوا عن عيني فلم اسمع الا صلصلة الحديد وغمغمة الابطال
وقايل يقول يا علي الامان الامان ثم سكن العجاج فما رايت الا روسا
نادرة وايدا طايره واقبل الامام عليه السلام وسيفه يقطر دما
وهو يقول قاتلوا ايمة الكفر لا ايمان لهم لعلهم ينتهون **وقال**
عليه السلام لو تعلمون من وراء الغايه ما اعلم من ضيق الارماس وشدة
الابلاس وطول الاياس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع
واشكال الاسماع ومعاينة الاعمال وظلمة اللحد وخيفه الوعيد وغم
الصفح وردم الضريح وعذاب ما يريح فالله الله فان الدنيا ماضية بكم
على سنن وانتم والساعة في قرن وكان الساعة قد جات باشراطها
ومضت بكم الى فراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها
وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتم من سفلها فكان كيوم مضى وشهر
تقضى وصار جديدها رثا ونعيمها كثا وسمينها غثا ثم نفخ في الصور
وقال عليه السلام ان للنكبات غايات تنتهي اليها فينبغي

للعاقل ان ينام لها الى وقت ادبارها فان مكابرتها بالحيلة في وقت
اقبالها زيادة في مكروهها **وقال** عليه السلام لا تواخ
الفاجر فانه يزين لك فعله ويود لو انك مثله ويحسن لك اسواء
خصاله ومخرجه من عندك ومدخله عليك شين وعار ولا الاحمق
فانه يجهد لك نفسه فلا ينفعك وربما اراد ان ينفعك فيضرك
فسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وموته خير من حياته
ولا الكذاب فانه لا ينفعك معه عيش ينقل حديثك وينقل الحديث
اليك حتى انه ليحدث بالصدق فما يصدق **وقال** عليه السلام
نعم الشيء الهديه امام الحاجه **وقال** عليه السلام من ابتدا
غداه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء ومن اكل سبع تمرات
عجوة قتلت كل دابة في جوفه وقراة القران والسواك يذهبان البلغم
ومن اراد البقا ولا بقا فليباكر الغدا وليعجل العشا وليقل غشيان
النساء وليخفف الردا قيل وما خفة الردا في البقا قال قلة الدين
وقال عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة
وقال عليه السلام خير نسائكم العفيفه في فرجها الغلمة
لزوجها **وقال** عليه السلام تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا
به تكونوا من اهله فانه ياتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة اعشارهم
لا ينجو منه الا كل نومة اولئك مصابيح الهدى ليسوا بالمساييح ولا
المذاييع البذر واشار عليه الحسن عليهما السلام حين اراد العراق
بالانصراف فقال والله لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتمسك
حتى تصاد **وقال** عليه السلام استكثروا من الطواف
بهذا البيت فكاني برجل من الحبشه اصلع اصمع حمش الساقين قاعدا
عليها وهي تهدم **وقال** عليه السلام راحة البيت كنسه وراحة

الثوب طيه وكانت درعه عليه السلام صدرا لا ظهر لها
فقيل له في ذلك فقال اذا استمكن عدوي من ظهري فلا ابقى وقال
عليه السلام في ابن عباس انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق
وقال عليه السلام من لانت كلمته وجبت محبته وقال
عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن وقال عليه السلام الناس
ابناء ما يحسنون وقيل له يا امير المؤمنين صف لنا الدنيا فقال
ما اصف من دار اولها عنا واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها
عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم وزمن ومن استغنى فيها
فتن ومن افتقر فيها حزن وقال عليه السلام من اكثر الفكر
في العواقب لم يشجع وقيل له عليه السلام اتقتل اهل الشام
بالغداة وتظهر بالعشي في ازار ورداء فقال ابالموت اخوف والله
ما ابالي اسقطت على الموت ام سقط الموت علي وقال لابنه
الحسن عليهما السلام لا تبتد بدعاء الى مبارزة واذا دعيت فاجب
اليها فان صاحبها باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام
من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج ج
من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله وقال
عليه السلام ثلاثة لا يعرفون الا في ثلثة مواطن لا يعرف
الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق
الا عند الحاجة وقال عليه السلام العجب ممن يهلك والنجاة
معه قيل وما هي قال الاستغفار وقال عليه السلام ياتي
على الناس زمان لا يظرف فيه الا الماحل ولا يقرب فيه الا الفاجر
ولا يضعف فيه الا المنصف يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرما
وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون

سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان وقال
عليه السلام اتقوا الله الذي اذا قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا
الموت الذي ان هربتم منه ادرككم وان اقمتم اخذكم وقال
عليه السلام وما لابن ادم والفخر انما اوله نطفة واخره جيفة لا
يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام القلب
اذا اكره عمي وقال عليه السلام كن في الناس وسطا
وامش جانبا وقال عليه السلام عليكم بالصبر فان به
ياخذ الحازم واليه يعود الجازع وقال عليه السلام راي
الشيخ احب الينا من جلد الشباب وقال مرة من مشهد الغلام
وقال له مالك بن الحرث الاشتر كيف وجد امير المؤمنين
امراته فقال كالخير من امراة جيدا قيا قال وهل يريد الرجال
من النساء غير ذلك قال لا حتى تدفي الضجيع وتروي الرضيع وقال
عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل كن لها اهلا
لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد
اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء
ان يتعلمه وقال عليه السلام خصصنا بخمس فصاحة وسماحة
ونجدة وحظوة عند النساء وقال عليه السلام نحن افصح واصبح
واسمح وبنو امية امكر وانكر واغدر وقال عليه السلام لا
تكونن كمن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي
يحب الصالحين ولا يعمل اعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت
لكثرة ذنوبه ولا يدعها في طول حياته ومنع عليه السلام
الناس بالكوفة من الجلوس على ظهر الطريق فكلموه في ذلك فقال
ادعكم على شريطة غض الابصار ورد السلام وارشاد الضال رصاحة

قالو قد قبلنا فتركهم **وكان** عليه السلام يقول عند الشبرم
باصحابه ما يمنع اشقاها ان تخضب هذه من هذا واشار الى لحيته
وراسه **وقال** عليه السلام سمع رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول اشقى الناس اثنان احمر ثمود عاقر الناقه والذي تخضب
هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه **وقال** عليه السلام
من حق العالم عليك اذا اتيته في مجلسه ان تخصه دون القوم بالتحية
وتجلس امامه ولا تشيرن عليه ولا تعنته برأي ولا تغمزن بعينيك
ولا تقولن له قال فلان خلافا لقوله ولا تغتابن احدا ولا تسارن
في مجلسه ولا تأخذن بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تعرض في
طول صحبته فانما هو بمنزلة النخلة تنتظر ان تسقط عليك منها شي
تجتنيه **وقال** عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه
لا خير في القول بالجهل **وقال** عليه السلام الصبر من
الايمان بمنزلة الراس من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له **وقال**
عليه السلام ان الله تعالى ليدخل الفاسق في دينه الجرئ على خالقه الجنة
بسخائه والبخل جلباب المسكنه ولو كان الافراط محمودا في شي ما كان
الا في الحلم والجود ولو تلاحا فيهما الافراط والاعتدال لكان اولاهما
بالذم الاعتدال لسلامة الجود من جميع العيوب **وكان** عليه
السلام يقول في دعائه اللهم ان ابتليتني فصبرني والعافيه احب الي
وقال عليه السلام لا يكون الرجل قيم اهله حتى لا يبالي اي
ثوبيه ابتذل ولا ما سد به فورة الجوع **وقال** عليه السلام
شر الاخوان من تكلف له **وقال** عليه السلام حسن الظن
ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك **وقال** عليه السلام
اياكم والمنى فانها بضائع النوكى **والقي** له عليه السلام وسادة

فجلس عليها وقال لا يابى الكرامة الا حمار **وقال** عليه السلام
خير هذه الامة النمط الاوسط يرجع اليهم الغالي ويلحق بهم التالي
وقال عليه السلام ما دون اربعة الف درهم نفقة وما
فوقها كنز **وقال** عليه السلام من احبنا اهل البيت فليعد
للفقر جلبابا او تجفافا **وقال** عليه السلام مثل المومن
الذي يقراء القران كمثل الاترجه ريحها طيب وطعمها طيب ومثل
المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل
الفاجر الذي يقراء القران كمثل الريحانه ريحها طيب وطعمها مر ومثل
الفاجر الذي لا يقراء القران كمثل الحنظله طعمها مر وريحها كريه
ونظر عليه السلام الى قوم ببابه فقال لقنبر من هولاء قال
شيعتك يا امير المومنين قال وما لي لا ارى فيهم سيما الشيعة
قال وما سيما الشيعه قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه
من الظما عمش العيون من البكا **وقال** عليه السلام افضل
العبادة الصمت وانتظار الفرج **ودعاه** عليه السلام رجل
الى طعام فقال على شرطة ان لا تتكلف لنا ما ليس عندك ولا
تدخرنا ما عندك واثنى عليه رجل فقال انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك كانه اتهمه **ورأى** عليه السلام رجلا يخطب فقال
هذا الخطيب الشحشح **وقال** عليه السلام سبق رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر وخبطتنا فتنة
ما شاء الله **وقال** عليه السلام خذ الحكمة انى اتتك فان
الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن
مع صواحبها **وقال** عليه السلام عظوا على النواجذ من
الاضراس فانه انبا للسيوف من الهام **وقيل** له ان السيف

سريت في ربيعة فقال بقية السيف انمى عددا واكرم ولدا وقال
الاشرف انظر الى كلامه عليه السلام والى ولده كيف اجتاحهم
السيف ثم تامل ما صاروا اليه من كثرة النسل وكرم النجر وطيب
النجل لتعلم انه ايد من السماء واوتي نهاية الفضل والعلا وقال
عليه السلام تمام جمال المراة في خفتها وتمام جمال الرجل في كميه
ومر عليه السلام بالمقابر فقال السلام عليكم يا اهل الديار الموحشه
والمحال المقفره من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات انتم
لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحق اللهم اغفر لنا ولهم
وتجاوز عنا وعنهم بعفوك الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احيا
وامواتا والحمد لله الذي منها خلقنا وفيها يعيدنا ومنها يبعثنا وعليها
يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد واعد للحساب وقنع بالكفاف ثم التفت
فقال اما المنازل فقد سكنت والازواج قد نكحت والاموال قد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم اما والله لو اذن لهم لاجابوا بان خير
الزاد التقوى وقال له الحرث بن حوط الليثي اتظن انا نظن
ان طلحة والزبير كانا على ضلال فقال له يا حارا انه ملبوس عليك ان الحق
لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وارسل عليه السلام
عبد الله بن العباس وقال له ات الزبير ولا تات طلحة فان الزبير الين وانك
تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعوبه ويقول هي اسهل فاقره مني
السلام وقل له يقول ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا
مما بدا وقال عليه السلام اللهم ان ذنوبي لا تضرك وان رحمتك
اياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك انك انت الوهاب
وقيل له عليه السلام كم بين السما والارض قال دعوة مستجابة
فقيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس وعزى

عليه السلام قوما فقال ان تجزعوا فاهل ذلك الرحم وان تصبروا ففي ثواب
الله عوض من كل فايت وسيل عليه السلام كيف يحاسب الله العبيد
يوم القيمه فقال كما يرزقهم في الدنيا وراى عليه السلام رجلا
يذم الدنيا فقال عليه السلام الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار غنى لمن تزود منها ودار نجاة لمن فهم عنها مهبط وحي الله ومصلى
ملائكته ومسجد انبيايه ومتجر اوليايه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة
فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها وشبهت بسرورها السرور
وببلايها البلا ترغيبا وترهيبا فيايها الذام للدنيا المعلل نفسه بالمنى
متى خدعتك الدنيا ام متى استذمت اليك ابمصارع ابايك في البلى ام
بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تلتمس
له الشفا وتستوصف له الاطبا غداة لا يغني عنه دواوك ولا ينفعه
بكاوك وقال عليه السلام لما ازدوج كل اثنين ازدوج التواني
والكسل قيل له فما خرج منهما قال الفقر وقال عليه السلام
يا سبحان الله ما ازهد كثيرا من الناس في الخير عجبا لرجل يجيه اخوه المسلم
في الحاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا
لقد كان ينبغي له ان يسارع في مكارم الاخلاق فانها مما يدل على سبيل النجاح
وقال عليه السلام لان اطلي بجواء القدر احب الي من ان
اطلي بزعفران وقال عليه السلام لبني وليث بني اميه لا تنفضنهم
نفض القصاب الوذام التربه وقال عليه السلام لما انتهى الى عبد الرحمن
بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش
وقال عليه السلام من وجد في بطنه رزا فلينصرف وليتوضا
وقال عليه السلام في ذي الثديه المقتول بالنهروان انه
مودن اليد او مثدن اليد او مخدج اليد وقال عليه السلام

لامراة اتته فذكرت ان زوجها ياتي جاريتها ان كنت صادقة رجمناه
وان كنت كاذبة جلدناك فقالت ردّوني الي اهلي غيرى نغرة وصلّى
عليه السلام فاسرى بو زخا فاسقط حرفا فرجع فقراه ثم عاد الى مكانه
فقال ابو عبد الرحمن السّلمي ما رايت احدًا اقرا من علي عليه السلام ومرّ
عليه السلام بقوم وعاتبهم وقال مالكم لا تستطيعون عذرانكم وقال
عليه السلام لمّا وكّل عبدالله بن جعفر بالخصومة ان للخصومة قحمًا ومن
المهالك وقال عليه السلام لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع
وقال عليه السلام لرجل يؤمّ قومًا كرهوه انك لخروط اتؤمّ
قوما وهم لك كارهون وقال عليه السلام اذا بلغ النساء نص
الحقاق فالعصبة اولي وقال عليه السلام انّ الايمان يبدوا لمظة
في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة واتاه رجل فقال
انّ بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسه فقال عليه السلام صدقني سنّ
بكره وقال عليه السلام في الرجل يكون له الدين الظنون قال
يزكيه لما مضى اذا قبضه ان كان صادقا وقال عليه السلام لمّا
جهّز سريه اوجيشًا اعذبوا عن ذكر النسا وقال عليه السلام
انّ المرء المسلم ما لم يغش دناة تخشع لها اذا ذكرت وتغري به لئام الناس
كالياسر الفالج ينتظر فوزة او داعي الله فما عندالله خير للابرار وقال
عليه السلام لسليمن بن صرد تزحزحت وتربصت وتناتات فكيف رايت
الله صنع فقال سليمن للحسن عليه السلام ما اغنيت عني شيًا قال هو يقول
لك الان هذا وقد قال لي يوم التقا الناس مرحا الجمل ومشا بعضهم
الي بعض ما اظنك بامرء جمع بين هذين العارين ما اري بعد هذا خيرًا
وقال عليه السلام في الرجل الذي سافر مع اصحابه فرجعوا
ولم يرجع فرفعوا الى شريح نسالهم البينة فقال عليه السلام اوردها سعد وسعد

مشتمل يا سعد لا يروي بها ذاك الابل انّ اهون السقي التشريع فاحضرهم
وفرق بينهم ثم سالهم فاختلفوا ثم اقرّوا فقتلهم وقال عليه السلام
كنا اذا احمرّ الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن منا
احدٌ اقرب الي العدوّ منه وخرج عليه السلام والناس ينتظرونه
للصلاة قيامًا فقال مالي اراكم سامدين وقال عليه السلام
والله ما قتلت عثمن ولا مالات في قتله ورأى عليه السلام قومًا
يصلّون وقد سدلوا ثيابهم فقال كانهم اليهود خرجوا من فهرهم وقال
عليه السلام انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وقال عليه السلام
اذا ضحك العالم ضحكةً مجّ من العلم مجّةً وكان عليه السلام اذا راى الهلال
قال الله اكبر الله اكبر انت الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل
التدبير المتصرف في احسن التقدير آمنت بمن نوّر بك الظلم واوضح بك البهم
وجعلك اية للعالمين وامتحنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول
والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والي ارادته سريع سبحانه
ما اعجب ما دبّر والطف ما صنع جعلك هلال شهر حادث لامر حادث
اللهم اجعله هلال امن من الافات وسلامة من الشبهات هلال سعد لا
نحس فيه وخير لا شرّ فيه هلال امن وايمان ونعمةٍ واحسانٍ اللّهم اجعلنا
من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد من تعبد لك فيه ووفقنا
للتوبة واعصمنا من الحوبة واوزعنا شكر النعمة والبسنا حسن العافية
واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه اليمن والايمان انك انت الحنان المنان
وقال عليه السلام التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قرين
والعقل خير صاحب والادب خير ميراث وقال عليه السلام
من حلم ساد ومن تفهّم استفاد وقال عليه السلام من استحيا
حرم ومن هاب خاب ومن حسر ايس ومن طلب الرياسة صبر على مضض

السياسه **وقال** عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبه والحيا
بالحرمان والفرص تمر مر السحاب والحكمة ضالة المومن وبجز المرء
سبب الشقاء **وقال** عليه السلام لما انتهى الى طلحة بن عبيد الله
مقتولاً يوم الجمل اعزز علي ابا محمد ان اراك معفراً تحت نجوم السما
وفي بطون الاوديه شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري
وقال عليه السلام يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذى لم يات على يومك
الذي انت فيه فانه ان يعلم من اجلك يات فيه رزقك واعلم انك لا تكسب
من المال شيا فوق قوتك فيه خازنا لغيرك **وقال** كرم الله وجهه للاشعث
بن قيس وقد تخطا رقاب الناس وقال يا امير المومنين غلبتنا هذه الحمراء
على قربك فركض المنبر برجله وقال من يعذرني من هذه الضياطرة يتمرغ
احدهم على فراشه تمرغ الحمار ويهجر قوم للذكر فيامروني ان اطردهم ما
كنت لاطردهم فاكون من الجاهلين والذي فلق الحبه وبرا النسمة ليضربنكم
على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدأً **وقال** عليه السلام فرض الله تعالى
الايمان تطهيراً من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا للار زاق
والصوم تثبيتاً للاخلاص والحج تسديدا للدين والعفاف تنسكا للقلوب
والجهاد عزاً للدين والصبر معونةً على الاستنجاد والامر بالمعروف
مصلحةً للعامّة والنهى عن المنكر ردًّا للسفها وبرّ الوالدين وقاية من
السخط وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقناً للدماء واقامة الحدود
اعظاماً للمحارم والوفا بالنذر تعرضاً للمغفرة وترك شرب الخمر تنزيها
للعقل ومجانبة الشرّ ايجاباً للعفّه والعدل في الاحكام ايناساً
للرعيه والصدقات وقايةً من الشح وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك
اللواط تكثيراً للنسل والشهادات استظهاراً على المجادات واستشهاد
العدول صيانةً للاحكام وترك الكذب تشريفاً للصدق والصدق ايجاباً
للقبول

للقبول والطاعة تماماً للامامة والجماعة ذلاً للفرقه وجنب الشرك اخلاص
الوحدانيه **ونظر** عليه السلام الى عمار رضى الله عنه وهو يتنفس
الصعدا فقال علام تنفسك يا عمار ان كان على الدنيا فوالله ما تستحق
ان يوسى عليها فان ملاذها في ست في الماكول والمشروب والملبوس والمشموم
والمركوب والمنكوح فاما الماكول فافضله العسل وانما هو في ذبابه
واما المشروب فافضله الماء وانما هو مباح لا ثمن له واما الملبوس
فافضله الديباج وانما هو من لعاب دودة واما المشموم فافضله المسك
وانما هو بعض دم فارة واما المركوب فافضله الخيل وعلى ظهورها تقتل
الرجال واما المنكوح فافضله النساء وانما هن مبال في مبال فوالله
ما اسيت على شي بعدها ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس ان الله تعالى
لم يخلق الجنة ليزويها ولا ندب اليها ليحويها ولا نشرعنها ليطويها انما
خلقها لكم وخلقتم لها فعلام تعصون الملك الجبار اعلى مراشد الافهام ام على
سوابغ الانعام ام على الهدايه الى ملة الاسلام اليس قد رباكم بالحسنات
صغاراً واقال لكم العثرات كباراً وانقذكم من الهلكات مراراً ما لكم لا ترجون
لله وقاراً وقد خلقكم اطواراً اليس قد نشر عليكم الرحمة نشرا وكتب لكم بالحسنة
الواحدة عشرا فلم تبدلون نعمة الله واحسانه كفراً اامنتم الاخرة ام زلت بكم
عن اليقين حب المال والبنين ينبغى لمن علم ان له بين يدى الله موقفا هو
سايله فيه عما اسلف في دار الدنيا ان لا يوثر القليل الحقير على الجزيل الكبير
ولا التوانى والتقصير على الجد والتشمير فانتبهوا ايها الاموات واخوان
الاموات وعما قليل انتم الاموات الا فقد برح الخفاء وظهر الجفاء وار نشت
الحكماء وقلت العلماء وكثرت السفهاء وصار الحليم ضعيفا والسفيه
قويا والظلم فخرا وشهد شاهد من غير ان يستشهد ولبسوا جلود الضان
على قلوب الذباب فنعم المسكن يومئذ بيت المقدس **وسئل عليه السلام**

وهو فى خطبته عن العدل والتوحيد فقال العدل ان لا تتهمه والتوحيد
ان لا تتوهمه **وقال** عليه السلام لا يزهدنك فى المعروف
من لا يشكرك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع منك بشى وقد يدرك
من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر **وقال** عليه السلام
لكميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها والناس ثلثه عالم
ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا ولم يلجئوا الى ركن وثيق فيعتصموا يا كميل
بن زياد العلم خير لك من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال المال
تذهبه النفقة والعلم يزكو على الانفاق منفعة المال تزول بزواله
والعلم باق على صاحبه تكسبه الطاعة فى حياته وحسن الاحدوثه بعد
وفاته مات خزان الاموال وهم احياء والعلما باقون ما بقى الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة آه آه واوما بيده الى
صدره ان ها هنا العلما جما لو اجد له حملة بلى قد اجد لقنا غير مامون
عليه يستطيل بحجج الله على اوليائه او منقادا للحق لا بصيرة له فى
احيائه ينقدح الشك فى قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك
افمنهمك باللذة سلس القياد للشهوة امغرم بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين والعلم ولا من ذوى البصاير اقرب شى شبها بهما الانعام
السايمة كذلك يموت العلم بعدم حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من
قايم لله بحجة اما ظاهر موجود او باطن مغمور لئلا يبطل حجج الله تعالى
وبيناته وكم هى واين هم اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا
بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها امثالهم ويزرعوها فى صدور
اشباههم هجم بهم الفحص على حقايق العلم فباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا

بابدان

بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى فهم خلفا الله فى ارضه والدعاة
الى دينه فآها لهؤلاء من العلماء وشوقا الى لقايهم استغفر الله الكريم
لى ولك انصرف اذا شيت يرحمك الله **وكتب**
عليه السلام الى عثمن بن حنيف وهو عامله على البصرة اما بعد يا ابن
حنيف فقد بلغنى ان رجلا من فتيان البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت
وكررت عليكم الجفان فكرعت واكلت اكل ذيب نهم وضبع قرم وما
حسبتك تاكل طعام قوم عايلهم مجفو وغنيهم مدعو واعلم ان امامكم قد
اكتفى من دنياه بطمريه يسد فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة فى حوليه
الا فى سنة اضحيته ولن تقدروا على ذلك فاعينونى بورع واجتهاد
فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من اقطارها شبرا وما اوتى
منها الا كقوت اتان دبرة ولهى فى عينى اهون من عفصة مقرة الا
وان الصابر على محنة البلاء اجرا عظيما وصدق الله جلت عظمته
اذ يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولو شيت لاهتديت الى هذا العسل
المصفى ولباب هذا البر المنقى فضربت ذاك بهذا حتى ينضجه وقوده
وهيهات ان يغرنى عقيدك ولعل بالمدينه يتيما تضوق رمنى سغبه
اابيت مبطانا وحولى بطون غرثى اذا احضرنى فى القيامة دهم من ذكر
وانثى وكانى بقايلكم وهو يقول اذا كان قوت ابن ابى طالب هذا
فقد قعد به الضعف عن مبارزة الاقران ومناجزة الشجعان الم يسمع
الله تعالى يقول فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحب الصابرين الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والمراتع الخضرة ارق جلودا والنابتة العذبة اقوى وقودا وابطؤ
خمودا وحقا اقول ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا حركة

غلاسة لكنى ايدت بقوة ملكوتيه ونفس بنود بارئها مضيه وما انا من
احمد صلى الله عليه الاكالضوء من الضوء حقا اقول لو تظاهرت العرب
على قتالى ماوليت ولو امكنتنى من رقابها ما القيت ومن لم يبال حتى حتفه
عليه ساقط فجنانه فى الملمات رابط والله لو ارتدت العرب عن حنيفية
احمد لخضت اليها حياض المنية ولضربتها ضربا بقد الهام ويرض
العظام حتى يحكم الله بينى بينها وهو خير الحاكمين **وقال**
عليه السلام تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا الحرص على
الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل
مهولة لا بد من المرود بها فاما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما بهلكة
ليس بعدها انجبار فيالها حسرة على ذى غفلة ان يكون عمره عليه حجه
او تؤده ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمه ولا تحل به
بعد الموت نقمه **وقال** عليه السلام لما بلغه وفاة الاشتر
ان مالك بن الحرث قضى نحبه ولاقى ربه يرحم الله مالكا لو كان من جبل
كان فندا او كان من حجر كان صلدا لله مالك وما مالك وهل مثل مالك
وهل موجود كمالك وهل قامت النساء عن مثل مالك اما والله ليعزن موته
عالما وليذلن عالما فقام اليه رجل فقال لشد ما هدك
موت رجل من النخع فقال لما موته فقد اذل اهل المشرق واعز اهل المغرب
وكتب عليه السلام الى مصر لما ولى عليهم الاشتر من عبد الله
امير المومنين الى القوم الذين غضبوا لله تعالى حين عصى فى الارض وضرب
الجور سرادقه على البر والفاجر فلا حق يستراح اليه ولا باطل يتناهى عنه
اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عبيد الله لا ينام ليالى الخوف ولا ينكل
عن الاعداء حذار الدوائر اشد على الكفار من حريق النار وهو مالك بن الحرث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله

لا

لا نابى الضريبة ولا كليل الحد فساعدوه وآزروه وان امركم ان تنفروا ى نقعدوا
وان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسى
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم عصمكم الله ووفقكم **وقال**
عليه السلام الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب
فاقدموا ولا تنكلوا ليس عن الموت محيص الا تقتلوا تموتوا والذى نفس ابن
ابى طالب بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اسهل من الموت على الفراش
وقال عليه السلام لعثمن ان الحق ثقيل وبئ وان الباطل
خفيف مرئ وانت رجل اذا صدقت سخطت واذا كذبت رضيت وقد
بلغت الناس امور تركها خير لك من الاقامة عليها فاتق الله يا عثمن وتب
الى الله مما يكرهه الناس منك **ولما** خرج طلحة والزبير جمع عليه
الناس وقال ايها الناس ان الله تعالى بعث رسولا صادقا يتلو كتابا
ناطقا لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشتبهات هن المهلكات
المرديات الا من حفظ الله وان فى سلطان الله عصمة امركم فاعطوه طاعتكم
الا تنهيوا والقتال اهل الفرقة الذين يريدون تفريق جماعتكم فلعل الله تعالى
ان يصلح بكم ما افسد اهل الافاق الا ان طلحة والزبير قد تما لا اعلى
سخط امارتى ودعوا الناس الى مخالفتى وانا سائر اليهم ومنابذهم حتى
يحكم الله بينى وبينهم والسلام **ولما** اشار عليه المغيرة بن شعبة
بتوليه معويه قال ويحك يا مغيرة والله ما يمنعنى من ذلك الا قول الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كنت متخذ المضلين عضدا والله لا يرانى
الله تعالى وانا استعمل معوية على شى من اعمال المسلمين ابدا ولكن ادعوه
الى ما نحن عليه فان اجاب الى ذلك اصاب رشده والا حاكمته الى الله ع
وقال عليه السلام لقد منيت باربع لم يمن بمثلهن احد منيت
باشجع الناس الزبير بن العوام وباخدع الناس طلحة بن عبيد الله وباطوع

الناس في الناس عائشة ومن اعان علي باصوع الدنانير يعلى بن منبه والله
لين امكنني الله منه لاجعلن ماله وولده فيئا للمسلمين **وكتب**
عليه السلام الى طلحة والزبير اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني
ولم ابايعهم حتى كرهوني وانتما ممن اراد بيعتي فبايعوا ولم تبايعا السلطان
غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله وارجعا عما انتما
عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة
وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين
ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد
اقراركما وقولكما اني قتلت عثمن فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة
ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمن فليقروا ابطاعتي ثم تخاصموا
قتلة ابيهم الي وبعد فما انتما وعثمن ان قتل مظلوما كما تقولان انما رجلان
من المهاجرين بايعتماني واخرجتما امكما من بيتها الذي امر الله ان تقر فيه
والله حسيبكما **وكتب** عليه السلام الى عايشه اما بعد فانك
قد خرجت من بيتك عاصية لله ورسوله تطلبين امرا كان عنك موضوعا
ثم زعمت انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنسا وقود العساكر
والاصلاح بين الناس وطلبت زعمت بدم عثمن رضي الله عنه وعثمن رجل من
بني امية وانت امراة من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلا وحملك
على المعصية لاعظم ذنبا من قتله عثمن وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت
حتى هيجت فاتقي الله يا عايشه وارجعي الى منزلك **ودعا** عليه السلام
عبد الله بن عباس وزيد بن صوحان فقال لهما امضيا الى عايشه فقولا لها
الم يامرك الله ان تقري في بيتك فخدعت وانخدعت واستنفرت فنفرت
فاتقي الله الذي اليه مرجعك ومعادك وتوبي الى الله فانه يقبل التوبة من
عباده ولا تحملنك قرابة طلحة وحب عبد الله بن الزبير على الاعمال التي تسعى

بك الى النار **وقال** عليه السلام لما جمع الناس يوم الجمل ايها الناس
اني قد تانيت هولا القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم
يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واثبت للجلاد وقد كنت
وما اهدد بالحروب ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من راماها ولعمري
لين ابرقوا وارعدوا فلقد عرفوني وراوا نكايتي انا ابو الحسن الذي فللت
حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما
وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا
تفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان افضل الموت القتل
والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ثم
رفع يده الى السماء وهو يقول اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه
طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع
قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم فاكفنيه
كيف شئت وانى شئت **وقال** عليه السلام لما عبى اصحابه يوم الجمل
غضوا ابصاركم وعضوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربكم واياكم وكثرة الكلام
فانه فشل **وكتب** عليه السلام الى عامله بالمدينه اما بعد
فقد بلغني ان رجالا من اهل المدينة خرجوا الى معويه فمن ادركت منهم فامنعه
ومن فاتك منهم فلا تاسف عليه ودعه فكفى له شقا ولك منه شفا فرارا من الهدى
والحق وايضاعه في العمى والجهل انما هولا قوم اهل دنيا يقبلون اليها ويصطلحون
عليها قد علموا ان في الحق لاسوة فلم يمنعوا راغبين في الاثرة والحق لهم كارث
والدنيا لهم ملهيه فتون فبعدا لاولئك وسوف يلقون غيا اما لو بعثرت
القبور واجتمعت الخصوم وقضى الله بين العباد لقد بدا لهم ما كانوا يكسبون وخسر الظالم
ونصر المظلوم وقد اتاني رسولك يسلني الاذن لك فاقبل عفا الله عنا وعنك السلم
وكتب عليه السلام الى الافاق اما بعد فان الله عز اسمه بعث محمدا

صلى الله عليه

نذيرًا للظالمين ومهيمنًا على المرسلين فصدع بامر الله وجاهد وناصب الكفار
وعاند وكسر الاوثان وارضى الرحمان ثم توفاه الله تعالى اليه مشكورًا سعيه
مرضيا عمله رفيعًا عند الله منزلته وكانت مصيبة خصت اقربيه وعمت
المومنين فتنازع المسلمون في الامر بعده ثم اتثالوا على ابى بكر يحولون بيني وبينه
ويضربون وجهي دونه فامسكت يدي عالمًا باني احق بمقام محمد صلى الله عليه وسلم
ممن تولى الامر علي ورجعت راجعة عن الاسلام تدعوا الى محق الدين وتغير ملة
ابرهيم فتوقفت مخافة ان ارى في الاسلام ثلمًا يكون المصيبة به اعظم علي من فوت
ولاية امركم فبايعت عند ذلك ونهضت معه في تلك الاحداث حتى زاح الباطل
وزهق وكانت كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم
فسدد وقارب ويسر واقتصر فصحبته مناصحًا واطعته فيما اطاع الله فيه
جاهدًا ثم لم اطمع عند وفاته ان يرد الامر الي طمع مستيقن ولا يئست منه ياس
من لا يرجو فاسند الامر الى عمر وكان مرضي السيرة ميمون النقيبة فلما احتضر
جعلها شورى فاجتمعوا اجتماع واحد حتى صرفوا الامر عني الى عثمن رجاان ينالوها
ويتداولوها فبايعت مستكرهًا وصبرت محتسبًا فلذوى عني حقي وصغر عظيم
منزلتي وفضلي وقالوا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فمت كمدًا او عش
حنقًا ولم يكن لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فاعفيتهم من الحرب وضننت
بهم عن القتل واغضيت عيني على القذى حتى كان وكان ثم مددتم يدي فكففتها
وبسطتموها فقبضتها فقلتم لا نرضى الا بك ولا نبايع غيرك فمن بايع قبلك ومن لم
تركت فكان فيمن بايع طلحة والزبير ولوابيا ما اكرهتهما فشتتا الكلمة وافسدا
الجماعة وقتلا طائفة من اهل الحق صبرًا وطائفة عدرًا حتى ادال الله تعالى منهم فبعدًا
للقوم الظالمين ثم سرت الى ناحية الشام فدعوتهم الى الطاعة والدخول في الجماعة
فابوا الا المفارقة والشقاق فقاتلتهم فلما وجدوا الم الجراح وعضهم حد السلاح
رفعوا المصاحف فانباتكم انهم ليسوا اصحاب دين ولا قران وان ذلك زهو وخديعة
ومكر ومكيدة فابيتم الا التحكيم عمرو وابي موسى فاختلف رايهما وتفرق حكمهما
ونبذا القران وخالفا ما في الكتاب واعتزلت عنا فرقة فجاهدتهم ثم امرتكم
ان تمضوا من فوركم الى معويه فقلتم كلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد
اكثرها قصدًا فلما اطللتم على الكوفة امرتكم ان تلزموا معسكركم وتضموا قواصيكم
وتوطنوا على الجهاد انفسكم ونزلت طائفة منكم معي معذرة ودخلت طايفة المصر
عاصية فلا من نزل معي صبر ولا من دخل رجع فما تنتظرون الا ترون الى اطرافكم
قد انتقصت ومصر قد افتتحت والى مسالحكم ترزى والى مساجدكم تغزى
وانتم ذوا عدد جم وشوكة شديدة ونجدة مخوفة ان القوم اجتمعوا وتناشبوا
وجدوا وتناصحوا وانكم تفرقتم واختلفتم فاجتمعوا على حقكم وتجردوا لحرب عدوكم
فانه قد ابدا الصريح عن الرغوة واضا الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقا
ومن دخل في الاسلام كرهًا وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم انف الاسلام
حربا اعدا السنه والقران واهل البدع والاحداث واكلة الرشا وعبيد الدنيا
قد بلغني ان عمرو بن العاص لم يبايع حتى شرط له مصر طعمه فصفرت يد البايع
دينه بالدنيا وخربت امانة المشتري نصرة غادر فاسق لا تسخطون ولا
تنقمون ان ينازعكم الولايه عليكم سفهاوكم والاراذل من اهل ملتكم لين اطعتموني
لا تغووا ولين عصيتموني لم ترشدوا خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها
فليس اوليا الشيطان اولي بالجد في غيهم وضلالهم من اولياء الله بالجد في
حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم اني على حق وبصيرة ويقين ونية واني
الى القا ربي لمشتاق والى حسن ثوابه لمنتظر راج ولكن اسفا وجزعا يعتريانى
من ان يلي امر الامة سفهاؤها فيتخذوا مال الله دولًا ودينه دغلًا وعبادة ده
خولًا والصالحين حربًا والفاسقين حزبًا جمعنا الله واياكم على الهدى وزهدنا
واياكم في الدنيا والسلم وكتب عليه السلام الى معوية اما بعد
فانه اتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قايد يرشده دعاه الهوى

فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمن ولعمري
ماكنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما
كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فما انت وعثمن انما انت
رجل من بني امية وبنو عثمن اولى بمطالبه دمه فان زعمت انك اقوى على ذلك
فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم الي واما تمييزك بين طلحة والزبير
وبين اهل الشام واهل البصرة فلعمري ما الامر فيما هنالك الا سواء لانها
بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستانف فيها النظر واما شرفي في
الاسلام وقرابتي من الرسول صلى الله عليه وسلم وموضعي من قريش فلعمري لو استطعت
دفعه لدفعته **ولما** ناظر عليه السلام الخوارج قال لهم ان هولاء القوم
لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة ووهن وانهم لو قصدوا الى حكم المصاحف
لم ياتوني ثم سالوني التحكيم افتعلمتم انه كان احد منكم اكره لذلك مني قالوا اللهم نعم
قال فهل علمتم انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشترطت ان حكمهما
نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفا فانا وانتم من ذلك براء وانتم تعلمون ان حكم الله لا
يعدواني قالوا اللهم نعم **وصار** عليه السلام الى مضرب يزيد بن
قيس الارحبي فصلى فيه ركعتين ثم قال هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيمة
انشدكم الله اعلمتم ان احدا كان اكره للحكومة مني قالوا اللهم لا قال افعلمتم انكم
اكرهتموني حتى قبلتها قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتموني ونابذتموني قالوا انا
اتينا ذنبا عظيما فتبنا الى الله فتب الى الله انت واستغفره نعد لك فقال
عليه السلام استغفر الله من كل ذنب **ولما** وقف عليه السلام عن
ابي نيزر والبغيبغات قال ابو نيزر اشهى لي وقال هل عندك طعام قلت طعام
لا ارضاه لك قرع من قروع الضيعة عملته باهاله سنخة قال ائتني به فجئت
به اليه فاكله وغسل يده من الجدول ثم ضم يديه الى الاخرى وشرب بهما الماء
ومسح فضله على بطنه وقال من ادخله بطنه النار فلا كان وقال ان الاكف

انظف الاواني ثم اخذ المعول والخذر في العين وجعل يضرب فخرج وانكف
العرق من جبنه ثم عاد فجعل يضرب ويهمهم فانثالت كانها عنق
جزور فقال اشهد الله انها صدقه على بدواة وصحيفه **فكتب**
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المومنين تصدق
بالضيعتين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيبغات على فقرا اهل المدينة
وابن السبيل ليقي الله بهما وجهه حر النار يوم القيمه لا تباعا ولا توهبا
حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين الا ان يحتاج اليهما الحسن والحسين
فهو طلق لهما وليس لاحد غيرهما فركب الحسين عليه السلام دين فحمل اليه
معويه بهما مالا عظيما فامتنع **ولما** فرغ عليه السلام من حرب
الجمل قال اما بعد فان الله تعالى ذو رحمة واسعة وعقاب اليم فما ظنكم
يا اهل البصرة جند المراة واتباع البهيمة رغا فقاتلتم وعقر فانهزمتم
اخلاقكم دقاق وماؤكم زعاق وعهدكم شقاق ارضكم قريبة من الماء بعيدة
من السماء وايم الله لياتين عليها زمان لا يرى منها الا شرفات مسجدها
في البحر مثل جوجو السفينه انصرفوا الى منازلكم **ولما** خرج
عليه السلام من البصرة التفت اليها ثم قال الحمد لله الذي اخرجني من شر
البقاع ترابا واسرعها خرابا واقربها من الماء وابعدها من السماء **ولما**
دخل عليه السلام الكوفة قال ويحك يا كوفان ما اطيب هواك واغذى
تربتك الخارج منك بذنب والداخل اليك برحمه لا تذهب الايام والليالي
حتى يجي اليك كل مومن ويبغض المقام بك كل فاجر وتعمرين حتى ان الرجل
ليبكر الى الجمعة فلا يلحقها من بعد المسافة **وكتب** عليه السلام
الى معويه اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه قطعي
رحم عثمن وتاليبي الناس عليه وما فعلت ذلك غير انه عتب الناس
عليه فمن بين قاتل وخاذل فجلست في بيتي واعتزلت امره الا ان يجني

نجن مابدالك فاما ماسالت من دفع اليك قتلته فاني لااري ذلك
لعلي بانك انما تطلب ذلك ذريعة الى ماتامل مرقاةً الى ماترجو وما الطلب
بدمه تريد ولعمري لين لم تنزع عن غيك وشقاقك لتنزلن بك ماينزل
بالشاقّ العاصي الباغي **وكتب** عليه السلام الى عمرو بن العاص
اما بعد فانّ الدنيا مشغلة عن غيرها صاحبها منهوم فيها لايصيب منها
شيا الا ازداد عليها حرصًا ولم يستغن بما نال عمّا لا يبلغ ومن وراء ذلك
فراق ماجمع والسعيد من اتّعظ بغيره فلا تحبط عملك بمجاراه معويه في
باطله فانه سفه الحقّ واختار الباطل والسّلم **ولمّا** اجمع عليه
على المسير الى الشام قال ايها النّاس سيروا الى اعداء السنن والقران
سيروا الى قتلة المهاجرين والانصار سيروا الى الجفاة الطغام الذين
كان اسلامهم خوفا وكرها سيروا الى المولّفة قلوبهم لتكفّوا عن المسلمين
شرّهم **وبلغه** عليه السلام من قوم شتيمه لاهل الشام فمنعهم
فقيل له السنا على الحق وهم على الباطل قال نعم وربّ الكعبة المسدنه قالو
فلم تمنعنا من لعنهم وشتمهم قال اكره لكم ان تكونوا شتامين لعانين ولكن
قولوا اللهم احقن دماءنا ودماهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من
ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغيّ من لهج به **وقال**
عليه السلام لاصحابه لما انتهى الى رسوم مدينه بابل هذه مدينه قد خسف
بها مرارا فحرّكوا خيولكم وارخوا اعنتها حتى تجوزوا موضع المدينه لعلنا ندرك
العصر خارجًا منها **ولمّا** منع معوية اصحابه عليه السلام من الماء
قال لصعصعه ائت معوية فقل له انا سرنا اليكم لنعذر قبل القتال
فان قبلتم كانت العافية احبّ الينا واراك قد حلت بيننا وبين الما
فان كان اعجب اليك ان ندع ماجئنا له ونذر الناس يقتتلون على الماء
حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فلمّا لم يقبل معوية امر الاشعث
فكشفهم

فكشفهم عن الماء وصارت الشريعة في يد اصحابه **ولمّا** اعذر عليه
الى معويه واصحابه مرّةً بعد مرّة ولم يقبلو بعث مناديا فنادي في
عسكر معويه انا امسكنا لتنصرم الاشهر الحرم وقد تصرمت وانا ننبذ
اليكم على سواء ان الله لا يهدي كيد الخاينين **وقام** عليه السلام
عشيةً بصفين وقال يا ايها النّاس غدوا على مصافكم وازحفوا الى
عدوكم وغضّوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلّوا الكلام واثبتوا
واذكروا الله كثيرًا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا انّ الله
مع الصّابرين **وكتب** عليه السلام الي معويه اما بعد فقد اتاني
كتابك تذكر انك لو علمت انّ الحرب تبلغ بنا وبك مابلغت لم نجنها على
انفسنا فاعلم انك وايانا منها الى غاية لم نبلغها بعد واما استواونا
في الخوف والرجا فانك لست امضى على الشك منّي على اليقين وليس
اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك
انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فليس كذلك لانّ اميه
ليس كهاشم ولا حربٌ كعبد المطلب ولا ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر
كالطليق وفي ايدينا فضل النبوة التي بها قتلنا العزيز وذان لنا
بها الذليل **واتاه** عليه السلام رجل من اهل الشام فقال له
هل لك في ان تضع الحرب اوزارها وترجع الى عراقك فننظر الي امورنا
فقال عليه السلام ياهذا انى قد ضربت انف هذا الامر وعينه
فلم اجد يسعني الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه
واله وسلم انّ الله عزّ وجلّ لا يرضى من اوليايه ان يعصى في الارض وهم
سكوت لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهون
من معالجه الاغلال في جهنّم **وقام** عليه السلام صبيحه ليلة
الهرير فقال ايها الناس انه بلغ بكم وبعدوكم الامر الى ما ترون ولم يبق

من القوم الا اخر نفس فتاهبوا رحمكم الله لمناجزة عدوكم غدا حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **وكتب** عليه السلام الى معوية
لما رفع المصاحف دعوت زعمت الى حكم القران واني لا علم انك ليس
حكمه تحاول وقد اجبنا القران الى حكمه لا اياك ومن لم يرض حكم القران
فقد ضل ضلالا بعيدا **وكتب** عليه السلام الى عمرو بن العاص
اما بعد فان الذي اعجبك مما نازعك نفسك اليه من طلب الدنيا منقلب
عنك فلا تطمئن اليها فانها غدارة ولو اعتبرت بما مضى انتفعت بما بقي
وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم
عبرة والميت للحي عظة وليس لامس اذا مضى عودة ولا المرء من غد على ثقة
فالاول للاوسط حائد والاخر للاوسط فائد وكل بكل لاحق وكل لكل
مفارق واليوم الهائل لكل آزف وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال شيعتي اصبر واعلى عمل لا غنى
بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا غنى بكم عن عقابه واعلموا انكم في اجل معدود
وامل ممدود ونفس معدود ولا بد للنفس ان تحصى وللسبب ان
يتناهى ثم قرا وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقال له عليه السلام نجبة بن درهم وهو من روسا الخوارج
وقد راى عليه ثيابا خشنة ايها الانسان اليس الين من هذا واجود
فقال عليه السلام ما لكم وللبوسي هذا ابعد لي من الزهو واصلح لفعلي
في صلوتي واحرى ان تقتدي بي المومن **وقال** عليه السلام
يوما لاصحابه ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواوهم كلامكم
يوهي الصم الصلاب وفعلكم تطمع فيكم عدوكم تقولون في المجالس كيت
وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
من قاساكم اعاليل باضاليل سالتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول
لا

لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم
تمنعون ام مع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع
في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم واعقب لي بكم من هو خير لي منكم والله
لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف
الدينار بالدرهم **وقال** عليه السلام معاشر الناس لا تطيعوا
النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن امر
العيال انهن ان تركن وما يردن اوردن المهالك وعدون امر المالك
لا امانة لهن عند ذ[illegible] ولا ديانة لهن عند شهوتهن البذخ بهن لازم
وان هرمن والزهو فيهن فاش وان ورعن يكفرن الكثير اذا منعن
القليل يتهافتن في البهتان ويتصدين للشيطان كيدهن عظيم ومكرهن
جسيم يقول الله عز وجل ان كيدكن عظيم وان كيد الشيطان كان ضعيفا
فاعظم بمكيدة عظمها الله خلقن من ضلع اعوج من شامة لا يمنه ينكسرن
عند التثقيف وربما اصلحهن التلطيف **ولما** ماتت فاطمة عليها السلم
وبك ابن ابي طالب اشتملت شيمة الجنين وقعدت حجرة الظنين
نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة
يبتزني نحيلة ابي وبليغه ابني لقد اجهر في خصامي والدني في كلامي
حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني
طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت
خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب كالورع فانك الهناة
والنزع ما كففت مائلا ولا اغنيت طائلا ليتني ولا اختيار لي مت
قبل هينتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاه
في كل شارق ويلاه مات العمد ووهى العضد شكواي الى ابي وعدواي

الى ربّي اللهم انت اشدّ قوةً وآلم باساً واحد تنكيلا فقال
عليه السلام لا ويل عليك الويل لشانيك ثم نهنهي من وجدك يا ابنة
الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري
فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما أعدّ
لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت
اشتري شريح القاضي دارًا بالكوفة بثمانين دينارا فقال له
يا شريح اشتريت دارًا فهل كتبت على الابتياع كتابًا قال نعم واشهدت
عدولا قال عليه السلام يا شريح اتق الله حق تقاته فانه سوف
ياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئلك عن بينتك ويخرجك من دارك
داحرًا ويسلمك الى قبرك صاغرًا فالان فاجتهد في تداركك ما اشتريت
بالتوبة وليكن رغبتك في دار الحيوان وخيام اللؤلؤ والمرجان والفوز
العظيم والسرور الدائم في جنات النعيم واعتبر بالملوك والاكاسرة
الذين بنوا المداين والقصور وعاشوا المئين من السنين حتى طغوا ثم
سيحذرون الم ترهم كيف صاروا تحت التراب بعد الرفعه والجنود
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون اذ جاءهم
اليقين الذي كانوا يوعدون واني اعلم يا شريح انك لو عرفت ما شريت
وتفكرت فيما شيدت وبنيت ويسير ما بقي من اجلك لزهدت في
طول ما ترجو من املك ولقصرت عن حرصك وحيلك وان اغلب
الشبه على القلوب شبهة تمثل لصاحبها في صورة اليقين وتريه اياه
انه على الاستقامة وطريق مستقيم والناس على الضلاله وصراط الجحيم ثم قال
يا شريح انك تعظ الناس صغارًا وكبارًا وتنسى نفسك ليلا ونهارا كانك
امن من المنايا غافل عن الرزايا صيرت نفسك سواك وسواك اياك واني
لست واعظك يا شريح ولا معتبرك بشي اكبر من موعظة الله تعالى حيث
يقول

يقول من كان يريد العاجلة عجلنا له ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذمومًا مدحورًا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاوليك كان
سعيهم مشكورًا اما انك لو صرت الي واعلمتني لكتبت لك كتابًا على ما اعرف
فكنت لا تشتريها بدرهمين فقلت كيف كنت تكتب قال عليه السلام
كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري عبد ذليل قد ايقن
بالرحيل اشترى منه هذا المغرور بالامل المفتون المخلوق للهبل دارًا من دار
الغرور اسست على المنايا والشرور ضرها عتيد ونفعها بعيد وسرورها
لحزن الكاظم ونعيمها لحلم النايم من فارق سبيلها لا يشقى ومن تصرف منها
لا يسعد لا ينزل من رضي بها دارًا ولا ينجو من وطنها قرارًا تنتهي هذه الدار المذمومة
الزايلة الى حدود اربعه ا فالحد الاول منها ينتهي الى ذوي المسكنه والمصيبات
والحد الثاني منها ينتهي الى ذوي المسخبة والبليات والحد الثالث منها ينتهي
الى ذوي الاهانة والعاهات والحد الرابع منها ينتهي الى ذوي الاعمال المرديه
والمفاجات والحد من هذه الدار الفانية الزايلة من عز مجالس الهلكي والدخول في
عسكر الموتى من سعة القصور الى ضنك القبور فما ادرك مشترى هذه الدار عند
تكامل سروره بها من درك فعلى مبلي اجسام الملوك ومفني من شيد وبني وترك
برغمه للولد وازعاجه عنها وابرازه غدًا منها اذا ابرز الكرسي لفصل القضا شهد
على هذا كتاب رب العالمين وتصدقه قلوب الصالحين وانه لتذكرة للمتقين
قال شريح قلت يا امير المومنين قد وعظت فاحسنت فزودني مثل دعوة قال
يا شريح جعلنا واياك من الذين جانبوا ظلال الظالمين واستوحشوا من موانسة
الجاهلين وسبقوا الى العمل الصالح بنور الاخلاص وركبوا سفينة الفطنة وبحر
اليقين واثروا الاخرة على الدنيا مومنين ونجوا من هول يوم يقوم فيه الناس
لرب العالمين **وقال** عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا
حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا **وقال** عليه السلام وحشة الانفراد

خير من انس اللاقى **وقال** عليه السلام احذر من يطريك بما
ليس فيك فيوشك ان يهتك بما ليس فيك **وقال** عليه السلام
لجابر قيام الدنيا باربع باقيات ما بقيت الدنيا عالم يستعمل علمه وجاهل
لا يستنكف ان يتعلم وغنى يجود بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه
فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان ياخذ من علمه واذا بخل الغني بمعروفه
باع الفقير آخرته بدنياه فاذا فعلوا ذلك تعسوا وانتكسوا فهنالك الويل لهم ثم
العول عليهم **وقال** عليه السلام سلونى قبل ان تفقدونى وما
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه قالها فلما كرر ذلك قام اليه سعد
بن ابى وقاص فقال يا هذا قد اكثرت من قولك سلونى قد سالناك كم عدد
شعر راسك فقال عليه السلام ان معرفة ذلك لا ينفع وجهله لا يضرك
ولكن ان شئت اخبرتك عن حرو تربيه فى بيتك يلغ فى دما آل محمد فتهاون
الناس بذلك حتى كان من امر عمر بن سعد ما كان فتعجبوا حينئذ **ودخل**
عليه السلام على الربيع بن زياد يعوده فقال كيف تجدك قال اجد ما لم اجد مثله
قط المًا وشدة قال عليه السلام كذاك الله يعطيك ما لم يعط مثله قط احدا
رحمة وتفضلا قال اشكو اليك اخى عاصما قال وما بك منه قال لبس العبا
وترك الملا فخون اهله وعم ولده فقال عليه السلام على بعاصم فجاءه
فقال عليه السلام يا عاصم اترى الله احل لك الدنيا وهو يكره اخذك
منها انت والله اهون على الله من ذاك ولا بتذالك نعم الله بالفعال احب اليه
من ابتذالك اياها بالمقال لان ذلك اتم للفضل واوجب للشكر قال عاصم رايتك
اثرت لبس الخشن واكل الخشب تنفس عليه السلام الصعدا وقال وما
عليك من ذلك ان الله افترض على ائمة العدل ان يقدروا بهذا على انفسهم
ليستهلو على الفقير فقره ويرى فيهم عوضا منه **وكان** عليه السلام
يقول فى سجوده اناجيك يا سيدى كما يناجى العبد الذليل مولاه واطلب

الیک

اليك طلب من يعلم انك تعطى ولا ننقص ما عندك شى واستغفرك استغفار
من يعلم انه لا يغفر الذنوب الا انت واتوكل عليك توكل من يعلم انك على كل
شى قدير **وقال** عليه السلام اربع خصال تعين المرء على العمل
الصحة والغنى والعلم والتوفيق **وقال** عليه السلام انما اخشى
عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى تصد عن الحق وان الدنيا قد ترحلت
مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل **وقال** عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلم
اوصيكما بتقوى الله والرغبه فى الاخرة والزهد فى الدنيا ولا تاسيا على شى
صرف عنكما ارحما اليتيم ولينا للضعيف وكونا للظالم خصمين وللمظلوم عونين
ثم اقبل على محمد بن الحنفيه فقال سمعت وصيتى اخويك قال نعم قال فانى موصيك
بمثل ما اوصيتهما به واوصيك ببرهما وتفضيلهما والا تقطع امرا دونهما ثم قال
لهما اوصيكما باخيكما خيرا فانه اخوكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ان اباكما كان يحبه
فاحباه **وقال** عليه السلام نحن اهل بيت لا يقاس بنا **وقال**
عليه السلام لشريح فى فريضة ما تقول انت ايها العبد الابظر **وقال**
عليه السلام علمنى رسول الله صلى الله عليه الف باب فتح على كل باب الف باب
وقال عليه السلام ثوق ما تعب **وقال** عليه السلام
انما يستحق السيادة من لا يصانع ولا يخادع ولا تغره المطامع **وقال**
عليه السلام اذا قدرت على العدو فاجعل العفو شكر قدرتك **وقال**
عليه السلام انكى الاشيا لعدوك ان لا تعلمه انك اتخذته عدوا **واشترى**
عليه السلام تمرا وحمله فقيل له نحمل معك فقال ابو العيال احق ان يحمل **واتاه**
رجل فقال ان هذا زعم انه احتلم على امى فقال عليه السلام ليقم فى الشمس
وليضرب ظله الحد وقال الغدر مكر والمكر كفر **وقال** عليه السلم

للحسين ابنه عليه السلام لما زوجه جيهانشاة بنت يزدجرد جدها فسلك لك
سيدا في الدنيا سيدا في الاخرة وانه لمن المقربين وقال عليه السلم
يوم الشورى ايها النفر جميعا افيكم رجل وحد الله قبلي قالوا لا قال افيكم
احد مطهر في كتاب الله حيث امر رسول الله بسد ابواب المهاجرين غيري
فقام اليه عمار والعباس فقالا له سددت ابوابنا وفتحت باب علي فقال
والله ما انا فتحت ولا سددت بل الله عز وجل فتح وسد قالوا اللهم لا قال
افيكم احد له زوجة مثل زوجتي قالوا اللهم لا قال افيكم احد له ولدان مثل ولدي
قالوا اللهم لا قال افيكم احد اخاه رسول الله صلى الله عليه حين اخى بين المسلمين
غيري قالوا اللهم قال افيكم احد له عم مثل عمي حمزة سيد الشهدا واخ مثل اخي
جعفر له جناحان يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال
افيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل
معي من هذا الطير غيري فاكلت معه منه قالوا اللهم لا قال افيكم رجل قال فيه رسول الله
صلى الله عليه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس
ليس بفرار فاعطانيها ففتح الله بها قالوا اللهم لا قال افيكم من قال فيه رسول الله صلى الله عليه
لا يودي عني الا من هو مني وانا منه وهو هذا وذاك حين بعث ابا بكر رضي الله عنه
ببراة فامرني فانتزعتها فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله نزل في شيء
قال لا ولكن لا يودي عني الا من هو مني فاخبرتكم اني منه قالوا اللهم لا قال افيكم احد سماه
الله تعالى في القران غيري حيث قال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون قالوا اللهم لا قال افيكم احد اقاتل لمشركي
قريش عند كل شديدة تنزل برسول الله صلى الله عليه مني قالوا اللهم لا قال افيكم احد كان
اذا قاتل قاتل جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد
اعظم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمر به المشركون فاضطجعت في مضجعه
ووقيته بنفسي قالوا اللهم لا قال افيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروح

والريحان

والريحان مع الكرام الكاتبين غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد احدث عهدا
به صلى الله عليه وسلم حيث وضعته في حفرته مني قالوا اللهم لا قال افيكم احد ناجى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم اثنتى عشرة مرة تخلي به من الناس غيري كلما
ناجيته قدمت بين يدي نجواي صدقة قالوا اللهم لا قال افيكم احد كان ياخذ
سهمين سهما في الخاصة وسهما في العامة غيري قالوا اللهم لا قال افيكم من امر الله
بمودته غيري وغير فاطمة عليها السلام قالوا اللهم لا قال افيكم احد اخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد بايع رسول الله صلى الله عليه
بيعتين بيعة الرضوان وبيعة الفتح غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد سماه الله تعالى
في القران سابقا غيري حيث يقول والسابقون السابقون اوليك المقربون
قالوا اللهم لا قال افيكم احدا الا وهو اذا قرا القران استغفر لي واذا قرات انا لم
يدخل في استغفاري غير رسول الله صلى الله عليه وخديجة قالوا اللهم لا
قال افيكم احد صلى مع رسول الله سبع سنين قبل الناس وآمن به قبلي قالوا اللهم
لا قال افيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد كان يسكن مسجد
رسول الله صلى الله عليه جنبا ويمر فيه جنبا ويولد فيه الاولاد له غيري قالوا
اللهم لا قال انشدكم الله هل منكم من احد نازعني في العلم بكتاب الله وفرايضه
واحكامه قالوا اللهم لا قال فاشهد حالفا بالذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد
علم ابو بكر رضي الله عنه مثل الذي علمتم وعلم اني كنت اولى بما ولي منه واشهد
بالذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد علم عمر مثل علم ابي بكر ومثل الذي علمتم واشهد
بالذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد علمتم اني احق من عثمن رضي الله عنه ولنقلدنه
ايا ها لصدقنا الحديث حبيبي الصادق عليه السلام والله ما كذبت ولا كذبت
ولا سلمن ما سلمت امور المسلمين ولا سكن حتى ما لم يكن جورا الا علي خاصة

التماسًا للاجر وزهدًا فيما اراكم تنافستموه من هذا الامر ووالله لقد قبض
رسول الله وانا به اولى مني بقميصي ثم نفض ثوبه فقام **وقال** عليه السلام
ما اقتص من الظالم جناحه الا اندمل من المظلوم جراحه ثم انشا يقول

انظر بعينك هل ترى من ظالم الا وصفو عيشه يتكدرُ
الله يمهل ثم ياخذ بغتةً وله معجّل نقمةٍ و موخر

دُفِعَ اليه عليه السلام ستة غلمان تغاصوا في الفرات فغرق غلام منهم
فشهد ثلاثة على اثنين وشهد اثنان على ثلاثة انهم غرّقوه فقضى بالدية
اخماسًا ثلاثة اخماس على الاثنين وخمسين على الثلاثة **سقط** في زبية
اسد رجل فتعلق بالذي يليه وتعلق الآخر باخر حتى وقع فيها اربعة واختلف
الناس اختلافا شديدًا فقال عليه السلام اجمعوا من القبايل دية تامةً ونصف
دية وثلث دية وربع دية فاعطى الاسفل الربع من اجل انه هلك فوقه ثلاثة
واعطى الذي يليه الثلث من اجل انه هلك فوقه اثنان واعطى الثالث النصف
من اجل انه هلك فوقه واحد واعطى الاعلى الرابع الذي لم يهلك فوقه احدٌ
الدية كاملةً فمنهم من رضي ومنهم من ابا فقال عليه السلام تمسكوا بقضائي حتى
تاتوا رسول الله صلى الله عليه فاتوه فامضى قضاه **ولمّا** توفيت فاطمة
عليها السلام انتهى عليه السلام الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك وزائرتك وصفيتك والبائتة
معك ببقيع الثرى والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك
صبري وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي الا وان في التاسي بك اسوة فلقد
غيبتك في الملحودة قبر وفاضت نفسك بين نحري وصدري فانا لله وانا اليه
راجعون استرجعت الوديعة واستردت الرهينة واختلست الزهرا فما
اقبح الخضرا والغبرا اما نهاري يا رسول الله فحزن واما ليلي فسرمد لا يبرح
حتى يختار الله لي دارك التي انت فيها لسرعان ما فرق الدهر بيننا فالى الله

المشتكى وستنبئك ابنتك بتظاهر امتك على اهتضامها فاحفها السؤال
واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا
سلام مودع لا قالٍ ولا سئمٍ صلوات الله عليك وعليها ان انصرف
فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين آها
آها لولا غلبة المستولين لجعلت الثلبث والمقام لزامًا معكوفا ولاعولت لتُ
اعوال الثكلى على جليل الرزية بعين الله تدفن ابنتك سرًا وتهضم حقها
ومنع ارثها ولم يطل بك العهد ولم يخلولق منك الذكر فالى الله المشتكى
وفيك يا رسول الله احسن العزا والسلام **واتا** رجل ابا بكر رضي الله
عنه فقال ان ثور فلان قتل حماري فقال ابو بكر رضي الله عنه ليس على البهائم
قود فاتى الرجل عليًا عليه السلام فقال ان كان الثور دخل على حمارك في مامنه
حتى قتله فصاحبه ضامن وان كان الحمار هو الداخل على الثور في مامنه
فليس على صاحبه ضمان فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
الحمد لله الذي جعل من اهل بيتي من يحكم بحكم الانبياء **وقال**
عليه السلام اسوأ الناس حالا من لم يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد
لسوء فعله **وقال** عليه السلام ان اخيب الناس سعيًا واخسرهم
صفقةً رجل اتعب نفسه في آماله وشغل بها عن معاده فلم يساعده المقادير
على ارادته وخرج من الدنيا بحسرته وقدم على آخرته بغير زادٍ **وقال**
عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم اذا تفقه لغير الدين وتعلم لغير
العمل وطلب الدنيا بعمل الآخرة **وقال** عليه السلام لنوف لما بات
عنده وهو ساهر يخرج ويذكر الله يا نوف اراقد انت ام رامق قلت يا امير المؤمنين
بل رامق ارمقك ببصري قال نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين
في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبًا
والقرآن دثارًا والدين شعارًا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى

الله اوحى اليه قل للملأ من بنى اسرايل لاتدخلو بيتا من بيوتى الا بقلوب
طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا انى غير مستجيب لاحد
منكم دعوة ولا لاحد من خلقى قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او
شاعرا او شرطيا او صاحب عرطبة او كوبة فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك **وقال** عليه السلام ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة
وكم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا فلم يترك
لذى لب فيها فرحا **وكتب** عليه السلام الى ابن عباس اما بعد
يابن عباس ان منتك نفسك بان لك فى بيت مال المسلمين اكثر مما ياخذ
واحد منهم فقد منتك الاباطيل وما يسرنى ان الذى اخذته انت من اموال
البصرة لى حلال فاخلفه لذريتى بعدى وانت قد ادخرته حراما وكانى
بك واقف بين يدى الله يسئلك عن مثقال ذرة فما دونها فما حجتك فى
ذلك يابن عباس يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يوم الحسرة والندامة والنفس اللوامة
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان
بينها وبينه امدا بعيدا وانما اشتد ذلك على ان تواتيك منه النار **وكتب**
اليه سلمان الفارسى عظنى فكتب اليه اما بعد يا اباعبد الله فانما مثل
الدنيا مثل حية لين مسها تقتل سمها فاعرض عما يعجبك منها وكن انس
ما تكون بها اوحش ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور
اشخصته منه الى مكروه **وكتب** عليه السلام الى بعض اصحابه
يعظه اوصيك ونفسى بتقوى الله الذى لا تحل معصيته ولا يرجى غيره
ولا الغنى الا به فان من اتقى الله تعالى عز وقوى وشبع وروى ورفع
عقله عن اهل الدنيا بدنه مع اهل الدنيا وقلبه معاين للاخرة فاطفأ
بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فتحرى حرامها وجانب شبهاتها

واضر والله بالحلال الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب
يوارى به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد منه ثقة
ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب
بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان فابدل له الله من ذلك قوة
فى بدنه وشدة فى عقله وما ادخر له فى الاخرة اكثر فارفض الدنيا
فان حب الدنيا يعمى ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقى من
عمرك ولا تقل غدا او بعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الامانى
والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم
الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع
الى الله من قلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال
اعاننا الله واياك على ما يحب ويرضى من طاعته ووفقنا واياك لمرضاته
وبلغه عليه السلام ان بعض اصحابه مات ثم جاء بطلان ذلك
فكتب اليه اما بعد فانه اتانا خبر ارتاع له اخوانك ثم جاءنا تكذيب الخبر
فانعم ذلك وسرنا وان السرور وشيك الانقطاع مبلغه عما قليل
تصديق الخبر الاول فهل انت كان كرجل قد ذاق الموت وعاين ما بعد
فسال الرجعة فاسعف بالطلبة فهو متاهب دائب بنقل ما سره
من ماله الى دار قراره ولا يرى ان له مالا غيره واعلم ان الليل والنهار لم تزا
دائبين فى نقص الاعمار ونفاد الاموال وطى الاجال هيهات هيهات
قد صحبا عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا فاصبحوا قد قدموا
على ربهم ووردوا على اعمالهم واعلم ان الليل والنهار غضان جديدان لم
يبليهما ما مرا به مستعدان لمن بقى بمثل ما اصابا به من مضى واعلم انما انت
نظير اخوانك واشباهك مثلك مثل الجسد قد نزعت عنه قوته فلم تبق
الا حشاشة نفسه تنتظر الداعى فنعوذ بالله مما نعظ به ثم نقصر عنه

وكتب عليه السلام الي ابن عباس اما بعد فقد يسرّ المرء
مالم يكن ليفوته ويحزنه مالم يكن ليصيبه ابدًا وان جهد فليكن سرورك
فيما قدّمت من عمل او حكم او قول وليكن اسفك على ما فرطت فيه من
ذلك ودع ما فاتك من الدنيا ولا تكثر عليه حزنًا وما اصابك منها فلا
تنعم به سرورًا وليكن همك فيما بعد الموت **ومرّ** بقوم يلعبون
بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ثم قال عجبًا
لقوم امروا بالزاد ونودي في اسماعهم بالرحيل وحبس اوّلهم على آخرهم
وهم يلعبون الالا الومكم وقد ركنتم الى الدنيا لبستم العمايم الرقاق
والمطارف العتاق وطلبتم الامارات وتغنمتم الامانات اهزلتم دينكم
واسمنتم براذينكم شيّدتم دوركم وضيقتم قبوركم يتكى احدكم على حشاياه
ويجمعه السحت وما كله الحرام فيدعو بالحارّ بعد البارد وبالحلو بعد
الحامض وبالرطب بعد اليابس حتى اذا كظه الشبع ظل يتجشأ وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّ اشدّ الناس جوعًا يوم القيمة اكثرهم
شبعًا في الدنيا ثم يدعو بالحاطوم من الادويه اي ويلك انما تحطم دينك
غدًا تلقى ندمك اذا عاينت عملك ودليت في حفرتك **وقال** عليه السلم
انّ الله تعالى جعل الدنيا طريق مسافة ولم يجعلها دار اقامة ولها في كل حين
قتيل والدواء منها تركها والغنى عنها فقرها هي والله كالسمّ ياكله من لا
يعرفه ليبخيه وانما حتفه فيه وكن كالمداوي جرحه بالاحتما قليلا
مخافة مايكره طويلًا ويصبر على شدّة الدواء مخافة طول الضنا فانّ اهل
الفضايل فيها مشيهم بالتواضع ومنطقهم الصواب ومطعمهم الطيب من الرزق
فقد نفذت ابصارهم في الآجل كما نفذت في العاجل فخوفهم في البرّ كخوفهم
في البحر ودعاوهم في السرّا كدعايهم في الضرّا ولولا الآجال التي كتبت
لهم لم تقرّ ارواحهم في اجسادهم الا قليلًا خوفًا من العقاب وشوقًا الى الثواب
عظم الخالق تعالى عندهم وصغر المخلوق في اعينهم واعلم يابن آدم انّ التفكر
يدعو الى البرّ والعمل وانّ الندم على الشرّ يدعو الى تركه وليس ما يفنى وان كان
كثيرًا باهل ان يوثر على ما يبقى وان كان مطلبه عزيزًا واحتمال المؤونة
المنقطعة التي يعقب راحةً طويلةً خير من راحةٍ تعقب ندمًا **وقال**
عليه السلام انّ لله عبادًا كسرت قلوبهم خشيته فاسكتتهم على المنطق
وانهم لفصحا عقلا طلقاء البا نبلا يستبقون اليه بالاعمال الزكيّة لا
يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم شرار
وانهم لاكياس ابرار **وقال** عليه السلام انّ من اعون الاخلاق على الدين
الزهد في الدنيا وانّ من اوشكها ردى اتباع الهوى وانّ من اتباع الهوى
طلب المال والشرف وان من طلب المال والشرف الاستحلال الحرام ومن
استحل الحرام فقد اغضب الله تعالى وانّ غضب الله عزّ وجل داء لا دواء له
الا رضاه واعلموا انّ من اسخط نفسه قليلا لا ارضى ربه كثيرًا ومن ارضى ربه قليلا
ارضاه الله كثيرًا **وقال** عليه السلام لاصحابه اعلموا انّ القران
هدى ونور النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا
حضرت بليّة فاجعلوا اموالكم دون انفسكم دون دينكم واعلموا انّ الهالك
من هلك دينه والحروب من حرب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا
وانه لا غنى بعد النار الا وانّ النار لا يفك اسيرها ولا يبرا ضريرها
وقال عليه السلام في محرابه وقد قبض على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكا الحزين ويقول يادنيا الي تعرضت ام بي تشوقت
هيهات هيهات لا حاجة لي فيك قد بنتك ثلاثا لا رجعة لي عليك
فعمرك قصير ومجلسك حقير ثم قال آه آه من بعد السفر وقلة الزاد
ووحشة الطريق **وقال** عليه السلام يابن ادم كيف سكنت بالهدى
وانت لا تفيق عن الردي يابن آدم اصبح قلبك قاسيًا فلو كنت بالله عالمًا

وبعظمته عارفا لم تزل منه خايفا ولموعوده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك
وانفرادك وحدك **وقال** عليه السلام ما من يوم ياتى ابن ادم الا قال
له ذلك اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل فى خيرا واعمل فى
خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن ترانى بعده ابدا **وقال** له عليه السلم
همام صف لى المتقين فقال عليه السلام اما بعد فان الله خلق الخلق حين خلقهم
غنيا عن طاعتهم آمنا لمعصيتهم لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من
اطاعه منهم وقسم بين معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم وانما اهبط الله
آدم وحوا من الجنة عقوبة لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه وامرهما فعصياه
فالمتقون فيها اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع خضعوا لله بالطاعة فبهتوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم
واقفين اسماعهم على العلم نزلت انفسهم منهم فى البلا كالذى نزلت منهم
فى الرخا رضى منهم عن الله تعالى بالقضا لولا الاجال التى كتب الله لهم لم
تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق فى انفسهم وصغر ما دونه فى اعينهم فهم والجنة كمن راها فهم فيها
معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وانفسهم
عفيفة ومؤونتهم من الدنيا عظيمة صبروا اياما قصارا اعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم كريم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها وطلبتهم
فاعجزوها اما الليل فصافوا اقدامهم تالين لاجزا القران يرتلونه ترتيلا
يحزنون به انفسهم ويستثيرون به وتهيج احزانهم بكا على ذنوبهم ووجع
كلوم جراحهم فاذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليه مسامع وابصارهم
فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم وظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها
وشهيقها فى اصول آذانهم واذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت
انفسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم جاثين او ساطهم يمجدون جبارا

عظيما

عظيما مفترشين جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجرى دموعهم على
خدودهم يجارون الى الله فى فكاك رقابهم واما النهار فحلما علما بررة اتقيا
قد براهم الخوف فهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض قد خولطوا وما خالطوا بل خالط القوم امر عظيم اذا فكروا فى عظمة
الله وشدة سلطانه مما خالطهم من ذكر الموت واهوال القيمة فزع ذلك
قلوبهم وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا بادروا الى الله بالا عال
الصالحة الزكية لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم
متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم خاف ما يقولون فقال انا اعلم
بنفسى من غيرى اللهم لا تواخذنى بما يقولون واجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لى
ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وستار العيوب ومن علامة احدهم انك ترى له
قوة فى دين الله وحزما فى لين وايمانا فى يقين وحرصا على العلم وفهما فى فقه
وعلما فى حلم وكيسا فى رفق وشفقة فى نفقة وقصدا فى غنى وخشوعا فى عبادة
وسخا فى فاقة وصبرا فى شدة ورحمة للمجهودين واعطا فى حق ورفقا فى كسب
وطلبا للحلال ونشاطا فى الهدى وتحرزا من الطمع وبرا فى استقامة واغماضا
عند شهوة لا تضره ثنا من جهله ولا يدع احصا عمله مستبطيا لنفسه فى
العمل ويعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ويصبح وشغله
الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة فرحا لما اصاب من
الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه لم يعطها سولها فيما اليه ضره
نفرحه فيما يخلد ويطول وقرة عينه فيما لا يزول ورغبته فيما يبقى
وزهادته فيما يفنى يمزج العلم بالحلم ويمزج الحلم بالعقل تراه بعيدا كسله
دايما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا
ربه خايفا ذنبه قانعة نفسه متغيبا جهله سهلا امره حريزا دينه ميتة
شهوته كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كبره كثيرا ذكره

محكما امره لا يحدث بما يؤتمن الاصدقا ولا يكتم شهادته الاعدا ولا يعمل شيئا
من الحق رياء ولا يتركه حيا الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان
من الغافلين كتب من الذاكرين وان كان من الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ولا يعزب حلمه ولا يعجل
فيما يريبه ويصفح عما قد تبين له بعيدا جهله لينا قوله غايبا منكره قريبا معروفه
صادقا قوله حسنا فعله مقبلا خيره مدبرا شره فهو في الزلازل وقور وفي
المكاره صبور وفي الرخا شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب
لا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا
يضيع ما استحفظ ولا ينابز بالالقاب لا يبغي على احد ولا يهم بالحسد ولا
يضر بالجار ولا يشمت بالمصيبات سريع الى الصواب مود للامانات بطي
عن المنكرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لا يدخل في الامور بجهل ولا
يخرج من الحق بعجز ان صمت لم يغمه الصمت وان نطق لم يقل خطا وان ضحك
لم يعد صوته سمعه قانع بالذي قدر له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الهوى
ولا يقهره الشح ولا يطمع فيما ليس له يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسئل
ليفهم ويبحث ليعلم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم به ليتجبر على من سواه
ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتقم له نفسه منه في عنا والناس منه
في راحة اتعب نفسه لاخرته واراح الناس من نفسه بعد من تباعد عنه
بغض ونزاهة ودنو من دنا منه لين ورحمة فليس تباعده بكبر ولا عظمة ولا
دنوه لخديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن خلفه
من اهل البر **قال** فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال عليه السلم
هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها **وقال** عليه السلم اجتنبوا الاماني
فانها تذهب بهجة ما خولتم وتصغر مواهب الله عندكم وتعقبكم الحسرات على ما وهمتم
انفسكم **ذكر** ابو الدردا قال شهدت عليا عليه السلم وقد اعتزل عن مواليه واختفى
ممن

ممن يليه واستتر بعيلات النخل فتبعته واذا انا بصوت حزين وهو يقول
الهي كم من موبقة حملت عني مقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها
بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مومل غير
غفرانك ولا انا براج غير رضوانك قال ابو الدردا فاقتفيت اثره
واستترت عنه واخملت الحركة فركع ركعات ثم فزع الى الدعا فكان مما ناجى
به ان قال افكر الهي في عفوك فيهون علي خطيتي ثم اذكر العظيم من اخذك
فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرات في الصحف سية انا ناسيها وانت
محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته
ترحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار
نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى ثم انغم في البكا فلم اسمع له حسا
وقلت غلب عليه النوم فجيته فحركته فلم يتحرك فقلت مات والله فاتيت
فاطمة عليها السلم فاخبرتها فقال هي والله الغشية التي تاخذه من خشية الله
ثم اتوه فنضحوا ما على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مم تبكي يا ابا الدردا
فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال كيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب
وايقن اهل الجرام بالعذاب واحتوشتني ملايكة غلاظ وزبانية فظاظ
فوقفت بين يدي الملك الجبار وقد اسلمني الاحبا ورحمني اهل الدنيا لكنت
اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافيه **وقال** عليه السلام
للحسن ابنه عليه السلام يا بني من سن سنة فليرض ان يحكم عليه بها ومن
سال مسئلة فليرض من العطية بقدر بذله ولا يتركن احد مكافاة مكافي
فان لكل عمل ثوابا ولكل عمل جزا ومن بدا بالظلم فهو اظلم ولم يشطط من اتم
والعفو عن المسي اقرب من الفضل وعند تناهي البلا يكون الفرج وكل ذي
فرج ينتهي دوام فرحه ومن الكرام تكون الرحمة ومن اللئام تكون القسوة
من كرم اصله لان قلبه ورق وجهه ومن خبث سنخه غلظت كبده ومن

عاقب بالذنوب ترك الفضل ومن ترك الفضل نقص الحظ ومن لم يغفر
لم يغفر له اولى الناس بالرحمة من احتاج اليها وحرمها فعلم موقع ما حرم
منها ومن عفا استحق عند من اذنب العفو لا ملك اكرم من ملك كريم
ولا قدرة الام من قدرة لئيم من كان في نعمة لم يدر ما قدر البلية من
لم يدر قدرها لم يرحم اهلها من طمع مات نفسه ومن تاقت نفسه
سها عقله ومن سها عقله فسدت عليه عيشته ومن فسدت عليه
عيشته كانت راحته في الموت والموت اروح ما هرب منه اليه اليأس
سبب كل راحة الامل مبسوط والاجل محدود وخير الخير ما كان اعجله
ينمي القليل فيكثر ويضمحل الكثير فيذهب **وقال** عليه السلام
ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا اغراض تنتضل فيكم المنايا وما لكم فيها
نهب للحتوف والمصايب مع كل جرعة لكم منها شرق وفي كل اكلة منها لكم
غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما في
عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبله
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر وقد مضت اصول نحن فروعها
فما بقاء اصل بعد فرعه اني احذركم الدنيا فانها غرارة غوالة ضرارة ثم بعد
فان الدنيا اذا تناهت الى منيتها ان تكون كما قال الله تعالى انما مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح ثم ان من وراء ذلك الموت وغمرته وسكرات الموقف بين
يدي الحكم العدل هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون الستم عباد الله ترون وتعلمون ان من كان
قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابعد منكم آثارا واكثر منكم جنودا واشد منكم
عمودا تعبدوا والله اشد تعبد واثروا الدنيا اي ايثار فهل بلغكم انها سمحت
لهم بفدية او اسلمت لهم صحبة بل وهنتهم بالقوادح وضغطتهم بالنوايب

فكيف

فكيف رايتم شكرها لمن اطمأن اليها حين طفي عنها فارقوا الدنيا الى المسند
فهل صحبتم الا بالشعث واعقبتم الا بالنار **وقال** عليه السلام
من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر الذي فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا
بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه **وقال** عليه السلام جمع الخير كله في
ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار
فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو
لغو فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكا على خطيته
وامن الناس شره **وقال** عليه السلام ايها الناس ان الدنيا دار فنا
والاخرة دار بقا فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى
عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا
حييتم وللاخرة خلقتم الا انما الدنيا كالسم ياكله من لا يعرفه ان العبد اذا
مات قالت الملايكة ما قدم وقال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا
تؤخروا كلا يكن عليكم كلا فان المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من نقل
بالخيرات والصدقات موازينه واحسن في الجنة مهاده وطيب على الصراط
بها مسلكه **وقال** عليه السلام الدنيا دار الممر الى دار المقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها فاعملوا في
ممركم لمقركم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها **وقال** عليه السلام
الموت ليس منه فوت ان قمتم له اخذكم وان هربتم منه ادرككم الموت معقود
بنواصيكم فالنجا النجا والوحا الوحا ومن وراء ذلك ما هو اعظم منه القبر يكلم
في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة
ومن وراء ذلك ما هو اعظم منه يوم يشيب فيه الصغير وتذهل فيه المراضع
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد ومن وراء ذلك ما هو اعظم منه نار حرها شديد وقعرها بعيد

ليس لله فيها رحمة فبكا الناس بكاء شديدًا ثم قال ومن وراء ذلك جنة عرضها
كعرض السما والارض ثم قال اجارنا الله واياكم من عذاب اليم ثم قال كفى بالموت
واعظًا وكفى بالموت فاضحًا الموت فضح الدنيا فلم يدع لذى لب فرحًا وقال
عليه السلام واعجبا للبخيل كيف فاته الغنى الذي اياه طلب وعليه عصى
ربه واستعجل الفقر الذى منه هرب فهو يعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب
غدا في القيامة حساب الاغنيا هل تعرفون احدًا اشقى منه وقال
عليه السلام ما وجدت لولد اسمعيل على ولد اسحق من فضل الا بالتقوى وكان
في كتابه عليه السلام ان مثل الدنيا كمثل الحيه لين مسها وفي جوفها السم
الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل ومر عليه السلم
بقوم تجار فقال يا خدم الدنيا وعمالها اذا كنتم بالنهار للدنيا تطلبون
وبالليل على الفراش تتقلبون فمتى تاخذون الزاد ومتى تذكرون المعاد فقال
رجل لا بد يا امير المومنين من طلب المعاش فقال عليه السلام كذبت ان
طلب الحلال لا يمنعك عن طاعة الله فلما ولى الرجل انه اذا كان يوم القيمه
يوتى بكل عامل فيعطى اجر عماله ويوتى بعامل الدنيا فيعطى اجر النار وقال
عليه السلم لشيخ اتاه من ناحية الشام وقال له علمني مما علمك الله فقد سمعت
فيك من الفضل ما لا احصى فقال يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن
كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يومه
فهو محروم ومن لم يبال ما زوي عنه من اخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك
ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص
فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا حلوة خضرة ولها اهل وان الاخرة
لها اهل ظلفت انفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا اهلها
ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون ببوسها يا شيخ من خاف البيات قل
نومه ما اسرع الليالي والايام الى عمر العبيد فاخزن لسانك بقل كلامك
الا

الا بخير يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وات الى الناس ما تحب
ان يوتى اليك ثم اقبل على اصحابه فقال ايها الناس اما ترون الى اهل
الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فمن عايد ومعود واخر بنفسه يجود
واخر صريع يبلى وآخر لا يرجى واخر مسجى وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل ليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي فقام اليه زيد
بن صوحان العبدي فقال يا امير المومنين اي سلطان اقوى قال الهوى قال
فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي فقر اشد قال الكفر
بعد الايمان قال فاي دعوة اضل قال الداعي بما لا يكون قال
فاي عمل افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال
فاي صاحب شر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اقوى قال
الحكيم قال فاي الناس اشح قال من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه
قال فاي الناس اكيس قال من ابصر رشده من غيه فمال الى رشده
قال من احلم الناس قال الذى لا يغضب قال فاي الناس اثبت
قال من لم يغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي
الناس احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال
فاي الناس اشد حسرة قال من حرم الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
قال فاي الخلق اعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله
قال فاي القناعة افضل قال القانع بما اعطاه الله قال فاي المصايب
شر قال المصيبة في الدين قال فاي الاعمال احب الى الله قال انتظار الفرج
قال فاي الناس خير عند الله قال اخوفهم لله واصبرهم على التقوى وازهدهم
في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله قال كثرة ذكر الله والتضرع اليه
ودعاؤه قال فاي القول اصدق قال شهادة ان لا اله الا الله قال
فاي الاعمال افضل عند الله قال التسليم والورع قال فاي الناس اكرم

قال من صدق في المواطن وكف بصره عن المحارم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
ثم اقبل على الشيخ فقال يا شيخ ان الله تعالى خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا
لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم اليه وصبروا
على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة
وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو
عنهم راض واعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي فتزودوا والآخرتكم غير
الذهب والفضة والبسوا الخشن واصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا
في الله تكونوا من المصابيح واهل النعيم في الاخرة **وقال** عليه السلام
ثلاث هن راجعات على اهلها البغي والمكر والنكث قال الله تعالى
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال
ومن نكث فانما ينكث على نفسه **وقال** عليه السلام لا تغضبوا في
قليل كرهتموه فيوقعكم في كثير مما تكرهون ولا يقسو غيظكم بفضيحة انفسكم
وان سفه عليكم سفيه فليسعه اخلاقكم **وقال** عليه السلام ثلاث
بهن يكمل الايمان التفقه في الدين وحسن التدبير والصبر على النائبة
وقال عليه السلام الزموا الصمت فانه زين للعالم وستر للجاهل
وقال عليه السلام اربع من كن فيه فقد كمل الشكر والحيا
وحسن الخلق وصدق الحديث **وقال** عليه السلام اهلك الناس
اثنان حب الفخر وخوف الفقر **وكان** عليه السلام يقول في دعايه الهي ان
تعف عني فالعفو ظني وان تعاقب فما تعاقب بريا ان اجنت احدث بعد
وان عفوت عفوت بفضل من احسن فبرحمتك يفوز ومن اساء فخطيئته يهلك
لا المحسن استغنى عن معونتك ولا المسيء غلبك ولا نجا من حجتك سبحانك
اللهم انزل بظالمي والمستحل حرمتي من شديد باسك ما تضعف به قوته
وتجعل شغله في بدنه وكيده في ضلال ومن بين يديه سدا ومن خلفه سدا
واعش

بصره واغفل عن ذكري قلبه واخرس لسانه واسقم بدنه وحول نعمته
واستاصل شافته واقطع اثره وامحق مدته واقمع راسه وامته بغيظه
وقني شره وضره وغمزه ولمزه وكيده والمحه لمحة تدمر بها عليه فانك
اشد باسا واشد تنكيلا **وقال** عليه السلام الحجر الغصب في
الدار رهن لخرابها والغالب بالشر مغلوب وما ظفر من ظفر الاثم به ومن
عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد وكفاك ادبا لنفسك ما كرهته
لغيرك وفي التجارب علم مستفاد والاعتبار يقودك الى الرشاد والتواضع
والسلامة وسعة الاخلاق كنوز الارزاق والساعات تذهب عمرك
وبيس الزاد الى المعاد العدوان على العباد **وقال** عليه السلام
انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فانها والله عن قليل تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما فيها
ما هو آت منها فصفو سرورها مشوب به الحزن وآخر الحياة بها الى
الضعف والوهن لا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها فرحم الله عبدا تفكر
فاعتبر واعتبر فابصر ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر فكان ما هو
كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة لم تزل
وكان ما هو آت قريب ايها الناس انما اهلك من كان قبلكم خبث اعمالهم
حين لم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك ليامروا بالمعروف ولينهوا
عن المنكر وان ذلك لم يقدم اجلا ولم يوخر رزقا الا ان الرزق ينزل
من السما الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله عز وجل لها من
زيادة او نقصان فاذا راى احدكم نقصا في نفس او اهل او مال او راي
لاخيه عفوة فلا يكونن ذلك عليه فتنة **وقال** عليه السلام
يهلك في اثنان محب غال ومبغض قال **وقال** عليه السلام
ان حبنا اهل البيت حسنات وبغضنا سيئات فالحسنات في الجنة والسيئات

في النار انه لا يحبنا الا مومن ولا يبغضنا الا منافق وقال
عليه السلام اول الديانه بالله تعالى معرفته وكمال معرفته في توحيده
ونظام توحيده نفي الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف
مخلوق وشهادة الصفه انه غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير
الصفة وشهادتهما بالتنبيه على انفسهما بالحدث الممتنع من الازل وقال
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه لم يعهد الينا في الامارة شيا وانما
هو راي رايناه فان يك صوابا فمن قبل الله وان يك خطأ فمنا ولي ابو بكر
رضي الله عنه فاستقام واقام ثم ولي عمر فاستقام واقام ثم ضرب الدين
بجرانه فطلب قوم الدنيا يعفو الله عمن يشا ويعذب من يشا وقال
عليه السلام ان اضيع الناس رايا من غضب على من لا يرضيه وعاتب
من لا يساويه وجالس من لا يدنيه واستجار بمن لا يوويه وتفاقر لمن لا يغنيه
ونظر فيما لا يعنيه وسمع عليه السلام رجلا يغتاب اخر عند ابنه الحسن
عليه السلم فقال يا بني نزه سمعك عنه فانه نظر الي اخبث ما في وعائه
فافرغه في وعائك وقال عليه السلام انما زهد الناس في طلب
العلم ما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم وكان النبي عليه السلام يقول
تعوذوا بالله من علم لا ينفع وكان عليه السلم يقول كل شي يعز حيث ينزر
والعلم يعز حيث يغزر وصف جعفر بن يحيى البلاغة فقال هو مثل
كلام الامام علي عليه السلم اين من سعى واجتهد واعد واحتشد وجمع
وعدد وبنى وشيد وفرش ومهد وقال عليه السلام المسول
حر حتى يعد وقال عليه السلم رب حياة سببها التعرض للموت
ورب منية سببها طلب الحياة وقال عليه السلام الساعي ظالم
لمن سعى به خاين لمن سعى اليه وقال عليه السلام تذاكروا الحديث
لا يدرس وسيل عليه السلام عن النعيم فقال من اكل خبز البر وشرب

ماء فراتا واوي الى ظل فهو في نعيم وقال عليه السلام ما ابالي
باليسر رميت ام بالعسر لان حق الله في اليسر البر والشكر وفي العسر
الرضى والصبر ولما فرغ من حرب الجمل قال عليه السلام انفروا
الي بقية الاحزاب انفروا الى اولياء الشيطان انفروا الي من يقاتل
عن دم حمال الخطايا والله ليحملن اوزارهم واوزارا مع اوزارهم وليسلن يوم
القيمة عما كانوا يعملون ولما خرج عليه السلم الى صفين وقطع النهر
صلى ركعتين ثم اقبل على الناس فقال من كان مشيعا او مقيما فليتم فانا
قوم سفر ومن صحبنا فلا يصم الفرض والصلاة ركعتان ولما اجتمع
الناس بصفين قبل الحرب اقبل عمرو بن العاص فكلم عليا عليه السلم فقال
امير المومنين عليه السلام اثني على ربي احسن الثناء واحمده على العافيه
والبلاء وفي كل حال من شدة ورخا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله بعثه رحمة للعالمين وخاتما للنبيين فادي عن الله امره
وعبده حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه وسلم ان الله ابتلانا ايتها الامة
بما ترون والله المستعان ولا قوة الا به اعلم معشر من حضرني والله الذي
لا اله الا هو كنت كارها ان اتولى امر امة محمد صلى الله عليه سلم ولكن قوما
من المهاجرين انكروا على عثمن واجتمعوا على قتله وما امرت ولا نهيت ولا
احببت ولا كرهت فاصابوه ثم تداكوا علي بالبيعة فبايعني القوم على العمل
بكتاب الله وسنة نبيه ثم ان عامة من بايعني غدر ونكث ببيعتي فقد
حكم الله بيني وبينهم وهو للباقين بمرصاد الا واني ادعوكم ايها الرهط
الي طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بكتابه فان تجيبوا الي ذلك فالرشد
اصبتم وللخير وفقتم وان نحن عملنا بالكتاب والسنه فالمن من الله وان لم
افعل فلا طاعة لي عليكم والسلم ولما تكلم حوشب ذي ظليم وعمرو بن العاص
قال عليه السلام الحمد لله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
اما بعد فانى مثلت بين هذين الامرين فضربت ظهره وبطنه وانفه
وعينيه حتى لقد منعنى من نوم الليل فما وجدته يسعنى الا القتال او الكفر
بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وايم الله لوددت انى فديت هولاء القوم
الذين معى بمهجتى وحقن الله دماءهم وسلم فهاذينهم فمروا صاحبكم فليبرز
فى هذه الصحراء ثم ندعو الله وادعوه ونسئله ان يقتل المحق منا المبطل
ثم ابارزه فايّنا قتل صاحبه ملتم جميعا معه ويعلم الله لو اعلم ان هذا الامر
اذا اخرجت منه نفسى ووليته معوية وسعنى ذلك فى دينى اذا لاغتنمت
ذلك وخليتكم واياه ولكنى اعاهد الله لا يقتل مع معوية رجل الا اكبه الله
فى النار **ودخل** عليه من قبل معويه حبيب بن مسلمة وشرحبيل بن السمط
ومعن بن زائدة وكلموه فلما فرغوا تكلم عليه السلام فحمد الله تعالى واثنى عليه
وصلى على رسوله ثم قال عليه السلام اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله
عليه فانقذ به من الضلالة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه اليه وقد ادى ما عليه
ثم استخلف الناس ابا بكر رضى الله عنه ثم استخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة
وعدلا فى الامة وقد وجدنا عليهما ان توليا علينا الامر ونحن آل الرسول
فغفرنا لهما ذلك ثم ولى امر الناس عثمن رضى الله عنه فعمل باشيا عظمها الناس
فساروا اليه فقتلوه ثم اتانى الناس وانا معتزل عنهم فقالوا بايعنا فابيت
عليهم فقالوا لى بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل ان تفرق
الناس فتداكوا على تداك الابل الهيم يوم ورودها حتى ظننت انهم قاتلى وان
بعضهم قاتل بعضا فلم يرعنى الا شقاق طلحة والزبير وقد بايعانى ثم خلاف
معوية الذي لم يجعل الله له سابقة فى الدين ولا سلفا صالحا فى الاسلام طليق
بن طليق وحزب من الاحزاب لم يزل لله عدوا ولرسوله هو وابوه حتى دخلا
فى اسلام كرها فالعجب لاجابتكم اياه وانقيادكم له وتركم آل نبيكم الذين لا ينبغى لكم

شقاقهم ولا خلافهم ولا ان تعدلوا عنهم الا وانى ادعوكم الى كتاب الله وسنة
نبيه واماتة الباطل واحياء الحق اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم
وتكلم عليه السلام يوم القتال ودعا وقال اللهم رب السقف
المرفوع ورب الارض التى جعلتها قرارا ورب الفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع
الناس ورب الجبال الرواسى ورب البحر المسجور ان اظهرتنا على عدونا فاسئلك
ان تجنبنا البغى وتسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنى الشهادة واعصم
بقية اصحابى من الفتنه **وحرض** الناس بصفين يوم الحرب وقال
ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفى بكم على الجنة الايمان بالله
ورسوله والجهاد فى سبيله وجعل ثوابه مغفرة لذنوبه ومساكن طيبة فى جنات
عدن وانى اخبركم بما اخبر الله به انه يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص فسووا صفوفكم وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا
على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا فى اطراف الرماح فانه
ابعد للمنية وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلب واميتوا
الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار ورايا تكم فلا تميلوها ولا
تزيلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم فان مانعى الذمار واهل الصبر
عند الحقائق هم اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها من خلفها
وامامها يضربون عنها ولا يضيعونها فاى امرئ وفى اخاه بنفسه ولم
يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فانه يكتسب بذلك ملامة
ويلقى به دناة وانى لا يكون كذلك وهذا يقاتل اثنين وهذا ممسك
يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه او قائما ينظر اليه من يفعل هذا
يمقته الله عز وجل فلا تعرضوا لمقت الله فان مردكم الى الله وان الله
تعالى قال لقوم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل وايم الله
لئن فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف فى الاجلة استعينوا بالصدق

والصبر فانّ الله بعد الصبر ينزل النصر **ولمّا** كتب عليه السلام الكتاب
ليلة الاثنين وعبّى اصحابه وحرّضهم قال لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم فانكم
بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدءوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا انهزموا ثم
فلا تقتلوا مدبرًا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورةً ولا تمثلوا بقتيل
فاذا وصلتم الى الرجال فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارًا الا باذنٍ ولا تاخذوا وا
شيًا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امراةً وان شتمن
اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهنّ ضعاف القوى والانفس والعقول
وقد كنا نومر بالكف عنهنّ وانهنّ لمشركاتٌ وان كان الرجل ليتناول
المراة في الجاهلية بهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده **ولمّا**
اصبح عليه السّلام تقدّم امام الخيل اعترض الناس فقال ايها الناس
عليكم بتقوى الله في السرّ والعلانيه والاناة والتثبت وترك العجلة
وامساك الالسنة عن التانيب والتعنيف فانّ ذلك قوة في الحرب
اذا ثناي اهلها وهو فشل في الحروب اذ تدانى اهلها احفضوا الاصوات
وغضّوا الابصار مدى حاه الخيول وجباه الرجال واذا حملتم فحملة
رجل واحدٍ وعليكم بالتحامي فانّ الحرب سجال فلا تشتدّنّ عليهم فرة بعد
كرّة ولا جولة بعد حملة **ولمّا** استدّت الحرب انهزمت
ميمنة عليّ عليه السّلام ثم عادت الى موضعها لمكان الاشتر وردّه
وجه المنهزمين فوقف عليه السلام عليهم وهو على بغلة رسول الله
فلكزملنا ثم قال انى رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطّغام واعراب الشام وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم
وعمّار الليل بتلاوة القران واهل دعوة الحقّ اذا ضلّ الخاطئون فلولا
اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولّي
دبره يوم الزحف ولكنتم من الهالكين ولكن هوّن وجدى وشفى بعض احاح

صدرى انى رايتكم باخرة حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم
تحتونهم بالسيف تركب اولاهم اخراهم كالابل المطرودة الهيم الان
اصبروا ينزل عليكم السكينة ويثبتكم ربكم باليقين وليعلم المنهزم انه
مسخط ربه وموبق نفسه انّ في الفرار موجدةً من الله والذلّ اللازم
والعار الباقى واعتصاب الفى من يده وفساد العيش عليه وانّ الفارّ
لا يزيد في عمره ولا يرضى عنه ربه بل في الفرار سلب العزّ وذل المحيا
والممات فليمت المرء محقًا قبل اتيان هذه الخصال **ولمّا** رفعت
المصاحف قال عليه السّلام ايها النّاس انّ القوم فرّوا من كتاب
الله ثم دعونا اليه انهم ليسوا باصحاب قرانٍ انى بلوتهم صغارًا وكبارًا
انهم يريدون الدّنيا وحطامها فانى اكرهُ ان اكون من الفريق المولّى
عن كتاب الله فانّ الله تعالى يقول واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريقٌ منهم معرضون وان يكن لهم الحقّ ياتوا اليه مذعنين افى
قلوبهم مرضٌ ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله ولست
اخاف ان يحيف الله ورسوله عليّ ولكن هولاء لا يجيبونكم الى الحق حتّى
يلقاهم قوم صدق صبرٌ لا يزيدهم هلك من هلك الا جدًّا في طاعة الله
وحرصًا على لقاء الله ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل اباونا
وابناونا واخواننا واعمامنا فما يزيدنا ذلك الا مضيًا على مضض الالم
وحرصًا على جهاد العدوّ واستقلالًا لمبارزة الاقران وان كان
الرّجل منّا والرّجل من عدوّنا ليتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان
انفسهما ايّهما يسقى صاحبه كاس المنيّة فمرّة لنا من عدوّنا ومرّةً
لعدوّنا منّا فلمّا راى الله جدّنا وصبرنا انزل بعدوّنا الكبت وانزل
علينا النصر وايم الله ان لو كنّا ناتي في ذلك ما اتيتم لما عزّ الاسلام
ولا قام وايم الله لتحلبنّها دمًا فاحفظوا نهيى اياكم **وقال**

عليه السلام عند الحكمين ايها الناس ان القوم قد اختاروا لانفسهم
اقرب الناس مما يحبون واخترتم لانفسكم اقرب الناس مما تكرهون
ان عهدكم بعبد الله بن قيس امس وهو يقول انها فتنة فقطعوا
فيها اوتاركم وكسروا فيها قسيكم فان يك صادقا فقد اخطأ في
مسيره غير مستكره وان يك كاذبا لزمته التهمة فادفعوا في
نحر عمرو بن العاص عبد الله بن العباس فان ابيتم فهما حكما شورى يحكمان
بكتاب الله من فاتحته الى خاتمته يحييان ما احيى الكتاب ويميتان
ما امات الا وان مما احيى الكتاب ان يولى الامر اولى الناس به بعد
رسول الله الا وان مما احيى الكتاب ان يخلع معوية فان حكما بالعدل
فهما حكما عدل وان جارا فالله ورسوله منهما بريان **ولما** اختلف
الحكمان قال عليه السلام كنت نهيتكم عن الحكومة فخالفتموني و
عصيتموني وما حكمنا الرجال انما حكمنا القران ومن لم يرض بحكم القران
فقد ضل ضلالا بعيدا وكنت عرفت ابا موسى واعلمتكم انه كليل
الشفرة دقيق الدين فلم تسمعوا ونحن ولله الحمد على منهاجنا الاول
فقام فتى ادم فقال انك والله ما نهيتنا فقال له امير المومنين وما
انت وهذا الكلام قبحك الله لقد اجتمعت الجماعة فكنت فيها خاملا
فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعز ثم التفت الى الناس
فقال لله منزل نزل به سعد بن ملك وعبد الله بن عمر والله لين
كان ذنبا انه لصغير مغفور ولين كان حسنا انه لعظيم مشكور
ولما رجع اليه عماله وكثرت الغارات قال اللهم انت ان كنت
تعلم اني حكمت بينهم بالعدل فاتهموني فسلط عليهم غلام ثقيف
الذيال الميال له نعم بستر الملوك ويأكل خضراهم ويلبس فروتهم
ويسومهم سوء العذاب ان نجا من شهر كذا لم ينج من شهر كذا ابها
ابا

ابا وذحة كانه يلقبه
قال صاحب هذا الحديث نظر الحجاج الى
خنفساة على مصلاه فنحاها بقضيبه وقال لعنك الله
وذحة من وذح الشيطان فتذكرت كلام علي عليه السلم
ولما قالت الخوارج لا حكم الا الله قال عليه السلام كلمة حق
يبتغى بها باطل حكم الله ينتظر فيكم ان لكم علي ثلاثا ما كنتم معنا لا امنعكم
مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولن امنعكم فيا ما كانت ايديكم
مع ايدينا ولن اقاتلكم حتى تقاتلونا **ولما** فرغ عليه السلم من حرب الخوارج
وقتلهم قال ايها الناس سيروا الى اعدائكم فان المدة التي كانت بيننا وبينهم
قد انقضت وان الحكمين قد اختلفا وتلاعنا وان المارقة قد اذاقها الله
وبال ما اكتسبوا واعلموا اني اليوم على ما كنت عليه امس وقد رجعت الحرب
خدعة ولن تلقوا عدوكم بمثل الصبر وانتم عداهم فاتقوا الله تعالى واصبروا
فاني لن ارجع ولن ارد لوائي حتى ارد القصور الحمر من الشام ان شاء الله والله
المعين فقاموا اليه فقالوا يا امير المومنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا
ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا ارجع بنا الى مصرنا
نستعد باحسن عدتنا وحكى ابو الذيال ان الذي كلمه بذلك
الاشعث بن قيس فلما اعيوه دعا عليهم فقال اللهم ادخل بيوتهم الذل
واملا صدورهم رعبا وامث قلوبهم اماث الملح في الماء **ولما** تواكل
اهل الكوفه قال ايها الناس الا اني قد استنفرتكم فلم تنفروا واستنصرتكم
فلم تنصروا ونصحت لكم فلم تقبلوا واسمعتكم فلم تعوا فانتم شهود كغياب
وصم ذوا اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الحسنة واحثكم
على جهاد عدوكم فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين شتى فاذا تركتكم
عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال وتناشدون الاشعار

وتسئلون عن الاخبار تربت ايديكم قد نسيتم الحرب والاستعداد لها و
قلوبكم فارغة من ذكرها وقد شغلتموها بالاباطيل والاضاليل ويحكم
اغزوا القوم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم قط الا ذلوا
وايم الله ما اراكم تفعلون حتى تفعلوا ووددت اني لقيتهم فلقيت الله على
بصيرتي ونيتي واسترحت من مقاساتكم ومن سياستكم فما انتم الا كالابل
السائمة قد ضل رعاتها فكلما اجتمعت من وجه انتشرت من وجه كاني انظر
اليكم لو اشتد الوغا واحمي الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة
عن قبلها فقال له الاشعث بن قيس افلا فعلت كما فعل ابن عفان قال
ويلك اوكما فعل ابن عفان رايت ان افعل عائذ بالله من شر ما تقول
والله ان الذي فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف
وانا على بينة من ربي والحق في يدي والله ان امرءا امكن عدوه من نفسه
يهشم عظمه ويجزع لحمه ويفري جلده ويسفك دمه لعظيم عجزه ضعيف
ما ضمت عليه جوانح صدره كن انت ذلك ان شئت فاما انا فدون ان
اعطي ذلك ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح له الاكف والا قدام
ويفعل الله ما يشا **وقال** عليه السلام يا معشر اهل الكوفة
والله لقد ضربتكم بالدرة التي اعظ بها السفها فما رايتكم تنتهون ولقد
ضربتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فما رايتكم ترعوون واني لاعلم
بالذي يقومكم باذن الله ولكني لا احب ان الي ذلك منكم والعجب منكم ومن
اهل الشام ان اميرهم يعصي الله وهم يطيعونه وان اميركم يطيع الله وانتم
تعصونه ان قلت لكم انفروا الي عدوكم قلتم القر يمنعنا افترون عدوكم لا يجدون
من القر ما تجدون ولكنكم اشبهتم قوما قال لهم رسول الله صلى الله عليه
انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى قل نار
جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون **وقال** عليه السلم الا ان بليتكم
قد

قد عادت كهيئتها يوم قام نبيكم والذي بعث محمدا بالحق لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يصير اعلاكم اسفلكم
واسفلكم اعلاكم وليسبقن قوم كانوا قصروا وليقصرن قوم كانوا سبقوا
والله ما فتله عن نفسي ولقد اخبرت بهذا اليوم وهذا المقام الا وان
الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها ونزعت لجمها فتقحمت بهم الي النار
الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فسارت
بهم رويدا حتى جاؤا ظلا ظليلا فنزلوا وتحدثوا وانزلوا وفتحت لهم ابواب
الجنة وقيل ادخلوها بسلام امنين **واجتمع** عليه المهاجرون والانصار
لما اصيب عثمن وقالوا لا بد من ان تقوم بهذا الامر فقال لهم مالي فيكم
ارب ومالي بكم حاجة فلما اكثروا عليه قام ودخل منزل ابي النعمان
الزرقي فتبعوه واكثروا الكلام وقالوا لابد فرد عليهم مثل الكلام الاول
ثم خرج ودخل منزل ابي عمرة الانصاري وامر بالباب فاغلق فرفعوا
الباب والحوا عليه وخاطبه الاشتر بكلام معروف فخرج واتى المسجد
وقال لهم ايها الناس انا مشير ومعين خير لكم من امير اني ارى
ان فعلت ذلك حميتكم ونفسي مراتع الدنيا وفطمتكم عن رضاع صاب قد
تمطقتم بحلاوة عاجل دره ولهيتم عن غب اجل تبعته وهناك
السبع بمرار الحق والانتشار لتقدم المسيح في المباداة بعداوة الاخوة
البررة ادحل بينهم وبين ما يشتهون فلما ابوا عليه والحوا اجابهم
الى البيعة وخطب الخطبة المعروفة التي سبق الرجلان ونام الثالث
وقال عليه السلم ان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان
الاخرة قد اشرفت واقبلت باطلاع وان المضمار اليوم وغدا السباق
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن اخلص في ايام امله قبل حضور
اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله

فقد خسر عمله وضرّه امله الا فاعملوا لله في الرغبه كما تعملون له
في الرهبه الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لم ينفعه الحق ضرّه الباطل ومن لم يستقم به الهدى جار
به الضلالة وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وانّ اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل **وقال** عليه السلام بعد مقتل
طلحة والزبير بنا تسنمتم الشرفا وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم
في الظلما وقر سمع لم يفقه الواعيه كيف يراع للنباه من اصمته الصيحة
ربط جنان لم يفارقه الخفقان مازلت انتوقع بكم عواقب الغدر واتوسمكم شبكم
بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النيه
اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم
انطق لكم العجما ذات البيان عزب فهم امرئ تخلف عني ماشككت في الحق
مذ اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم
وبعد الاقرار كانت توبتهم وما استغفار ابيهم واخيهم غفر لهم **وقال**
عليه السلام من وسع عليه في الدنيا فلم يعلم انه اريد به خير فقد ضيع
مامولا ومن عكس منها فلم يعلم انه مكر به فقد امن مخوفا **وكتب**
عليه السلام الى اخيه عقيل فاما ما ذكرت من امر الضحاك بن قيس فهو
اقل واذل من ان يقرب الحيرة او يلث بها ولكنه جاء في خيل جريدة
فلزم السماوة ومر باشراف واقصة فالقطقطانة فما والى ذلك الصقع
فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فحازها ربا وقد طفلت الشمس
للاياب فاقتتلوا شيا كلا ولا وما حريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق
فلائي بلاي ما نجا **وكان** من دعائه عليه السلم اشهد ان لك ما ادعيت
وانك بريء مما تبرت وان الاخرة والاولى لك وان السموات والارضين
ايات دالات وشواهد قائمات كل يودي عنك الحجة ويعرب عنك
با

بالربوبيه موسومة باثار صنعتك ومعالم تدبيرك التي تجليت بها
واوصلت الى القلوب من معرفتك ما انسها من وحشة الفكر ورجم
الظنون فهي على اعترافها بك ولهها اليك شاهدة انك لا تحدك
الاوهام ولا تحويك الصفات وان حظ الفكر منك الا اعتراف بك
لا اله الا انت امرت تيسيرا ونهيت تحذيرا وكلفت يسيرا لم تعص
مغلوبا ولم تطع كرها ولم تبعث الانبيا عبثا ولا اريت عجايب الاشيا
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار **وكتب**
عليه السلام الى معويه جوابا عن كتاب له اما بعد فقد اتاني كتابك
تذكر اصطفا الله تعالى محمدا صلى الله عليه لدينه وتاييده اياه بمن ايده
من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلا الله
عندنا ونعمته علينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده
الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسايس والمسوس وما للطلقا وابنا الطلقا والتمييز
بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر انك لذهاب في التيه رواغ
عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله بسبعين تكبيرة
عند صلاته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة

وذوا الجناحين ولولا ما نهى الله تعالى عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين
ودع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع
لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفا ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك
ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا
سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نسا العالمين
ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا
لا يدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المتقين فنحن مرة اولى بالقرابة
وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلجوا فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم
وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت انى لكل الخلفا حسدت وعلى
كلهم بغيت فان يكن لك كذلك فليس الجناية عليك ويكون العذر اليك
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه
ولا مرتابا بيقينه ولكن حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك بقدر
ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن فلك ان تجاب
عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل
له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر انى كنت انقم عليه
احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي فرب ملوم لا ذنب له
وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي
عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد
المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل
فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل
من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم
متسربلين سرابيل الموت احب اللقا اليهم لقا ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين ببعيد **ولما** تولى غسل فاطمة عليها السلم قيل له في ذلك
فقال او ليس قد ضمن رسول الله انها زوجتي في الدنيا والاخرة **ووقف**
عليه السلم عند قبر رسول الله ان الجزع لقبيح الا عليك وان الصبر لجميل
الا عنك وان المصاب فيك الاجل وانه قبلك وبعدك لجلل ثم انشا يقول

ما غاض دمعي عند نازلة الا جعلتك للبكا سببا
فاذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا
اني اجل ثرى حللت به عن ان ارى لسواه مكتئبا

ولما حضرته الوفاة دعا بابنه الحسن صلوات الله عليه
فقال يا بني قد نظمت لك جوامع ما فيه صلاح نفسك فاستفتح الله
مسامع عقلك تفهم ما اوصلته اليك التجارب واعلم يا بني ان من
حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا
ومن اطاع الهوى ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن خاف امن
ومن رجا شيئا اندرج ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم

يابنيّ انّ من العجلة الندامة وفي التاني السلامة زارع البرّ يحصد
السرور القليل مع القناعة اغنى من الكثير صاحب الصدق موفق
وقرين الكذب مخذول صاحب العقل مغتبط صديق الجاهل تعب
اذا زللت فاقلع وان اسات فاندم وان مننت فاكتم وان منعت
فاجمل من اسلف المعروف كان ربحه الحمد من اقرض الثنا فاقرض
الصنيعه من بداك ببرّ فقد شغلك بشكره من قنع بما اوتي طاب
عيشه من رضي بما رزق قلّت الى الناس حاجته من حمد اللئيم
وضع الثنا في غير موضعه من شكر القليل استوجب الكثير من يعمل
للمنفعه اتهم العاقبة يابنيّ ادب الحمقى اشدّ من معالجة المرضى لا يصبر
على الحقّ الا من عرف فضل عاقبته وقال عليه السلم الاعمال ثلاثة
فرايض وفضايل ومعاص فامّا الفرايض فبامر الله تعالى وبرضاه
وبقضايه وقدره وامّا الفضايل فليس بامر الله تعالى ولكن برضا الله
وقضايه وقدره وامّا المعاصي فليس من الله ولا برضى الله ولكن بسخط
الله وقضايه وقدره وسأله عليه السلام زيد بن يثيع باىّ شيء بعثك على
ان لا يدخل الجنه الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب
المسجد الحرام احد من المشركين بعد عامهم هذا ومن كان بينهم وبين عهد
فعهده الى مدته ومن لم يكن بينه وبين النبيّ صلى الله عليه عهد فعهده
اربعه اشهر وقال عليه السلم امرني رسول الله صلّى الله عليه وسلم ان اقسم
بدنه واقوم عليها وان اقسم جلودها وجلالها وامرني ان لا اعطي الجازر
منها شيئًا وسأله الحرث عن صلاة الوسطى فقال هي صلاة سليمن
صلاة العصر وسأله عن ادبار النجوم فقال هما الركعتان قبل العصر
وسأله عن البحر المسجور قال هو بحر تحت العرش ولمّا مات سهل بن
حنيف كبّر عليه ستّ تكبيرات وقال انّها سنه وكان بدريًا وخرج

عليه السلام يقطع الى السوق فلمّا قام على الدرج استقبل الفجر فقال
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس اين السايل عن الوتر نعم ساعة وتر هذه
ولمّا صلى عليه السلم جلس بمجلسه وقال هذا حين يتبيّن الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر وقال عليه السلم السخا ما كان منه ابتداءً
فامّا ما كان عن مساله فحيا وتكرّم وقال عليه السلم اذا اراد احدكم
ان ياكل او يشرب او ينام وهو جنب فليتوضا وضوء الصلاه وقال
عليه السلم في قوله تعالى انما الصدقات للفقرا الايه قال انما هو علم علمه
الناس فاذا اديت في صنف واحد اجزاك وزنت مولاة
لسعيد بن قيس الهمداني فجلدها الحدّ وامر بها فرجمت فقال جلدتها
بكتاب الله ورجمتها بالسنّة ولمّا خرج الى صفين ذكر عبد الله بن
نجيّ عن ابيه انه كان يتتبع موضعًا اراده حتى وقف عليه وقال انا
لله وانا اليه راجعون صدق رسول الله صلى الله عليه يقتله رجل بوجهه
يزيد فناصبه الحرب فيقتله بالجيّ ترى هذا الفرات مع كثره مايه
قال نعم قال يمنع منه حتى يموت عطشًا ويلعقه الكلاب والخنازير
ولمّا ضربه ابن ملجم قال اكرمو مثواه فان بقيت فالامر اليّ وان
متّ فاقتلوه بقتلي ولا تعتدوا انّ الله لا يحبّ المعتدين وقال
عليه السلم المعروف المحارم وقال عليه السلم لا يحبني كافر ولا ولد زنا
وجاه عليه السلم رجل عليه اثار السفر فقال حيثك من ارض لم اجدلك
بها محبًّا قال لعلك تعني البصرة ثم قال والله لو استطاعوا ان يحبوني
لاحبوني اني وشيعتي في عدد والله لا يزيد فينا رجل ولا ينقص منه وقال
عليه السلم في الخلافة لولا ان يثب عليها تيس من تيوس بني امية يتغير الله
عوجًا ما عرضت في شيء منها وجاه رجل فقال يا امير المومنين من اشجع
الناس قال الذي يغضب غضب النمر ويثب وثوب الاسد واشار

الى الزبير فقام الى الزبير ولا تشعر بما قاله على عليه السلم فقال يا
ابا عبد الله من اشجع الناس فقال الذي كسر وجبر واشار الى على عليه السلام
وقال عليه السلم زوجوا ال الزبير فانه اكفاؤكم **واتاه** عياض
بن ربيعه الاسدى فقال ابايعك فانى اذا شهدت نصرتك واذا غبت
نصحتك فقال انه سيأتيكم رجل يدعوكم الى سبى والبراة منى فاما السب
فانه لكم نجاة ولى زكاة واما البراة فلا تبرؤا منى فانى على الفطرة
واتاه رجل وجد فى خربة مالا فقال اما انى سأقضى قضاء بينا ان كان
هذا المال الذي وجدت فى خربة يحمل خراجها قرية اخرى فهم احق بها وان
لم يكن يحمل خراجها احد فهو لك سوى الخمس **وقال** جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلم لامير المومنين تسع كلمات هن جوامع الكلم ثلاثة فى المناجاة و
ثلاثه فى الحكمة وثلاثه فى الادب ولو كتبت بماء الذهب لحق لها فاما
اللواتى فى المناجاة فقوله الهى كفانى فخرا بان تكون لى ربا وكفانى
عزا ان اكون لك عبدا وقوله انت لى كما احب فاجعلنى لك كما تحب واما اللواتى
فى الادب فقوله الناس اعداء ما جهلوا وقوله المرء مخبوء تحت لسانه وقوله
قيمة كل امرئ ما يحسنه واما اللواتى فى الحكمة فقوله استغن عمن
شئت وانت نظيره واحتج الى من شئت وانت اسيره وافضل على من شئت
وانت اميره **وقال** عليه السلم لابنه الحسن ابذل لصديقك كل المودة
ولا تطمئن اليه كل الطمانينه واعطه كل المواساة ولا تفش اليه كل الاسرار
وسأله رجل عن قيام الليل بالقران فقال له ابشر من صلى من الليل
عشر ليلة مخلصا ابتغاء ثواب الله قال الله لملائكته اكتبوا لعبدى هذا من
الحسنات بعدد ما انبت النيل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة
وخوط ومرعى ومن صلى تسع ليلة اعطاه الله عشر دعوات مستجابات واعطاه
الله كتابه بيمينه يوم القيمه ومن صلى ثمن ليلة اعطاه الله اجر شهيد صادق

النية ويشفع فى اهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث
ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الامنين ومن صلى سدس
ليلة كتب من الاوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه ومن صلى خمس ليلة زاحم
ابرهيم عليه السلم فى قبته ومن صلى ربع ليلة كان فى اول العابدين حتى يمر على
الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب ومن صلى ثلث ليلة لم
يلق ملكا الا غبطه منزلته من الله عز وتقدس وقيل له ادخل من ابواب الجنة
الثمانيه ومن صلى نصف ليلة فلو اعطى ملء الارض ذهبا سبعين مرة لم يعدل
جزاه وكان له به افضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد اسمعيل ومن صلى
ثلثى ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ادناها حصاة اثقل من احد عشر
مرات ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله راكعا وساجدا اعطى من الثواب
ما لا يعلم الا الله وخرج من الذنوب كما ولدته امه ويكتب له عدد ما خلق الله
من حسنات ومثلها درجات ويثبت النور فى قلبه وينزع الاثم والحسد من قلبه
ويجار من عذاب القبور ويعطى براة من النار ويبعث من الامنين فيقول
الرب لملائكته انظروا الى عبدى احيى ليلة يبتغى بذلك مرضاتى اسكنوه
الفردوس وله فيه الف مدينه فى كل مدينه جميع ما تشتهى الانفس
وتلذ الاعين ولم يخطر على بال سوى ما اعد له من الكرامه والقربه **ولما**
اجتمع الناس على عثمن رحمه الله استقبل القبله وقال انى اول تائب اليك
ودخل منزله فقال له امير المومنين على عليه السلم تكلم بكلام يسمعه الناس
عامة واشهد الله على ما فى قلبك من النزوع والانابه فان البلاد قد تمخضت
عليك فلا امن ركبا اخرين يقدمون من الكوفة او البصرة فتقول لى اركب
اليهم فلا اركب ولا اسمع لك عذرا وتراني قد قطعت رحمك واستخففت حقك
فخرج عثمن وخطب خطبة رق له الناس وبكا حتى اخضلت لحيته بالدموع
ثم خرج مروان واستقبل الناس بالقبيح فخرج على عليه السلم مغضبا حتى دخل

على عثمن فقال اما رضيت من مروان ولا يرضى منك الا باخراجك عن دينك
وعقلك مثل جمل الظعينه يقاد حيث شاربه والله ما مروان بذي راى
في دينه ولا نفسه واني ساراه يوردك ولا يصدرك وما انا بعائد بعد
هذا المعاتبتك فقد اكثرت اذهب شرفك وغلبك على امرك ثم قام عثمن رحمه الله
فدخل على علي عليه السلم فقال انى غير عائد وافعل ما اشرت به ولا اخالفك
فقال له علي عليه السلم ابعد ما تكلمت به على منبر رسول الله واعطيت من نفسك
وبكيت حتى اخضلت لحيتك بالدمع وابكيت الناس دخلت منزلك وخرج مروان
الى الناس يشتمهم على بابك ويلقاهم بما يكرهون **ولما** احدق به الناس راسل
عليا عليه السلم وقال ان الامر قد بلغ القتل فاردد الناس عني فراسله علي عليه السلم
وقال ان الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك واني لارى قوما لا يرضون الا
بالرضى وقد كنت اعطيتهم في المرة الاولى من العهود ما نقضته ولم تف به
فخلف عثمن وقال اعطهم اليوم ما يحبون فوالله لا فين فخرج علي عليه السلم
الى الناس فقال ايها الناس انكم انما طلبتم الحق وقد اعطيتموه ان عثمن زعم
انه منصفكم من نفسه ومن غيره وراجع عن جميع ما تكرهون فاقبلوا منه قال
الناس قد قبلنا فاستوثق لنا فانا لا نرضى بقول دون فعل فخرج علي عليه السلم
وكتب بينهم وبين عثمن كتابا شرط فيه ان يرد كل مظلمة ويعزل كل عامل يكرهه
المسلمون فلما لم يفعل عثمن ما الزم نفسه ثار به المسلمون وسكن به علي عليه السلم
ولما حوصر عثمن وطمع طلحة في الامارات والقرابه و بعث عثمن الى علي فذكره
حقه من الاسلام والقرابه والصهر فتكلم علي عليه السلم فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فكل ما ذكرت من حقك على كما ذكرت واما قولك لو كنا في جاهلية
لكان عيبا على بني عبد مناف ان يبتزهم اخو تيم فصدقت وسيأتيك الخبر
فخرج عليه السلام ودخل الى طلحة ووجد داره مملية بالرجال فاتى طلحة
فلم يجد فيه فقام عليه السلام واتى بيت المال فقال افتحوه فلم يقدر عليه وتأخر

صاحب المفاتيح فقال اكسروه فكسر ودعا الناس الى العطا فبلغ ذلك
من في دار طلحة فتركوه وحده واقبلوا نحو العطا ففرح عثمن بذلك ودخل
طلحة على عثمن وقال استغفر الله اردت امرا فحال الله بيني وبينه فقال
عثمن انك والله ما جيت تايبا ولكن جيت مغلوبا الله حسيبك يا طلحة
ولما اجتمع عليه الناس واتوه واكرهوه وابوا الا سواه قال لهم دعوني
والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه لا تقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول فقالوا له ننشدك الله الا حاف الله قال عليه السلام اعلموا
اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم وان تركتموني فانما انا كاحدكم الا اني
اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه وابا عليهم فافترقوا **ولما** عادوا اليه من الغد
واكرهوه وبايعه طلحة والزبير قالوا له ان هولا القوم قد اشتركوا في قتل
هذا الرجل فقال يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم
يملكوننا ولا نملكهم ها هم هولاء قد ثارت معهم عبيدكم وثابت اليهم
اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا فهل ترون موضعا لقدرة على شيء
مما تريدون قالوا لا قال عليه السلام فلا والله لا ارى الا رايا ترونه الا ان شاء الله
ان الناس من هذا الامر ان حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة لا ترى
ما ترون وفرقه لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب
مواقعها وتوخذ الحقوق فاهدؤا واعني وانظروا ماذا ياتيكم ثم عودوا
ولما نزل بذي قار واستشار الناس قام الحسن عليه السلم وبكا وقال
اشرت عليك فعصيتني فتقتل غدا بمضيعة لا ناصر لك فقال عليه السلم
انك لا تزال تحن حنين الجارية ما الذي اشرت به علي فعصيتك تكلم
به ليسمعه الناس فقال كنت قلت لك يوم احيط بعثمن ان تخرج
من المدينة فلا تشهد قتله فابيت وقلت لك يوم قتل لا تبايع حتى
ياتيك وفود العرب وبيعة اهل الامصار فابيت ثم قلت لك حين فعل

الرجلان ما فعلا ان تجلس في بيتك حتى يصطلح الناس فان كان فساد
كان على يدي غيرك فعصيتني في ذلك كله فقال عليه السلام اي بني اما قولك
لو خرجت من المدينة فوالله لقد احيط به واما قولك اتسطرحتى تاتيك
الوفود واهل الامصار فان الامر امر اهل المدينة وعقدهم جائز على المسلمين
وكرهنا ان يضيع هذا الامر فيكون فتنة واما قولك حين خرج طلحة
والزبير ان اجلس في بيتك فان ذلك كان وهنا على اهل الاسلام
لو فعلته والله ما زلت مقهورا منذ ولدت منقوصا لا اصل الى حقي ولا الى
شيء مما ينبغي لي اتريد ان اكون كالضبع التي يحاط بها ويقال داب داب ام
عامر ليست هاهنا حتى تحل عرقوباها اذا لم انظر فيما يلزمني ويعنيني فمن
ينظر فيه فكف اي بني ان النبي صلى الله عليه قبض وما ارى احق بهذا الامر
مني فبايع الناس لابا بكر فبايعت كما بايعوا ثم هلك ابو بكر وما ارى احدا احق
بالامر مني فجعلني سهما من ستة اسهم ثم عدل الناس عني الى عثمن فبايعت كما بايعوا
ثم سار الناس الى عثمن فقتلوه واتوني طايعين غير مكرهين فبايعوني وانا
مقاتل من اتبعني من خالفني حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ولما
خرج طلحة والزبير ووقفا بين الصفين خرج اليهما علي عليه السلم ودنا منهما
حتى اختلف اعناق دوابهما وقال عليه السلم لهما لعمري لقد اعددتما
سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما اعددتما عذرا عند الله فاتقيا الله ولا تكونا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا الم اكن اخا لكما في دينكما تحرمان
دمي واحرم دمكما فهل من حدث احل لكما دمي قال طلحة البت على عثمن
قال علي عليه السلم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين
يا طلحة تطلب بدم عثمن لعن الله اشدنا كان عليه يا زبير اتذكر يوم مررت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الي وضحك وضحكت اليه
فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه مه انه

ليس كذلك ولتقاتلنه وانت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت
مسيري هذا والله لا اقاتلك ابدا فرجع ثم قال لابنه عبد الله ما قال وهو
مشهود ثم قال له كفر عن يمينك فدعا غلاما له يقال له مكحول فاعتقه
ووقف بين الصفين فقال عبد الرحمن بن سلمن التيمي لم ار كاليوم اخا اخوان
اعجب من مكفر الايمان بالعتق في معصية الرحمان ولما قيل له لو لم
يحكم وقاتل بمن اطاعه من عصاه كان ذلك الحزم فقال عليه السلم انا هدمت
ام هدموا انا فرقت ام هم فرقوا اما قولهم انه لو كان مضى بمن اطاعه اذ
عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهر او يهلك كان ذلك الحزم فوالله ما غبي
ذلك علي واني كنت سخيا بنفسي عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت
بالاقدام على القوم فنظرت الى هذين قد ابتدراني يعني الحسن والحسين
عليهما السلم ونظرت الى هذين قد استقدماني يعني محمد بن علي وعبد الله
بن جعفر فعلمت ان هلكا انقطع نسل محمد فكرهت ذلك واشفقت
على هذين ان يهلكا وايم الله لئن لقيتهم بعد يومي هذا لالقينهم وليس
معي منهم احد وقال عليه السلم من كان قلبه لا يخشع لم ينتفع من العلم
بما يسمع ومن كان من الدنيا لا يشبع لم ينفعه كثرة ما يجمع وقال
عليه السلم يا عجبا للعقل وقوته كيف يغلبه الهوى مع قلته ومن هب من
رقدته سعى في فكاك رقبته ولما قدم عليه السلم من صفين قام اليه
شيخ من اهل الحجاز فقال يا امير المومنين اخبرنا عن مسيرنا الى الشام
اكان بقضا وقدر فقال عليه السلم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما
هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضا وقدر فقال الشيخ عند الله
احتسب عنائي ومسيري والله ما اري لي من الاجر شيئا فقال بل
عظم الله اجركم على مسيركم وانتم سايرون وعلى منصرفكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال

الشيخ وكيف لا نكون مضطرين والقضا والقدر ساقانا وعنهما
كان مسيرنا فقال عليه السلام لعلك تظن قضاء لازمًا وقدرًا حاتمًا
لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر
من الله والنهى وما كانت تاتى من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن
ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المسيء ولا المسيء اولى بعقوبة
الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان
وخصما الرحمان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب في الامور هم قدرية
هذه الامه ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرًا ونهى تحذيرًا وكلف يسيرًا
لم يعص مغلوبًا ولم يطع كرهًا ولم يرسل الرسل هزلًا ولم ينزل القران
عبثًا ولم يخلق السموات والارض ولا ارى عجايب الاشيا باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ثم تلا وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وبالوالدين احسانًا فنهض الشيخ مسرورًا وهو يقول

انت الامام الذى نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان مشتبها جزاك ربك عنا فيه احسانا
متى بشكلنا بالرب ذو اسفه لديك نلقى به شرحًا وتبيانا
نفسى الفدا لخير الناس كلهم بعد النبى على الخير مولانا

ولما خطب الخطبة التى اولها ايها الناس المجتمعة ابدانهم قال
جندب دخلنا عليه فذكرنا شدة ما دخل علينا من قوله فقال اما انكم
ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاتلا واثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة وستذكرونى عند بعض تلك الحالات فتتمنون ان لو
رايتمونى فنصرتمونى وهرقتم دماءكم دونى فلا يبعد الله الا من ظلم
وقال عليه السلم سياتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا
اسمه ولا يبقى من القران الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهى خراب
من

من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم
تعود وقال عليه السلم اياكم والاستنان يقول الرجل اصنع ما يصنع
فلان وانتهى عما ينتهى عنه فلان وساله رجل كيف كان ربنا فقال
عليه السلم كيف لم يكن ربنا لم يزل تعالى دايمًا يقال لشى لم يكن ثم كان كيف
فاما ربنا تعالى فهو قبل القبل وقبل كل شى انقطعت الغايات عنده
فهو غاية كل غاية قال كيف عرفته قال عرفته بما عرف به نفسه من
غير روية نور الظلام وانس الايام لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس متدان فى علو عال فى دنو ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قريب غير ملتصق وبعيد غير متقص
يعرف بالعلامات ويثبت بالايات يوحد ولا يبغض لحقق ولا يمثل
لا اله الا الله الكبير المتعال وسمع عليه السلم رجلا يوم النهر يقول
قتلنا المشركين فقال عليه السلم من الشرك فروا قال المنافقون فقال
المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا قال فما هم يا امير المومنين قال اخواننا
بغوا علينا فقاتلناهم فنصرنا وسمع عليه السلم رجلا يقول يوم الجمل الكفر
الكفر فقال عليه السلم لا تقولوا ذلك انما بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم
وساله عدة من اليهود فقالوا صف لنا ربك هذا الذى هو فى السما كيف
هو وكيف كان ومتى كان وعلى اى شى هو فاستوى عليه السلم جالسا
فقال ان ربى هو الاول لم يبد مما ولا ممازج معما ولا حال وهما ولا شبح
يتقصى ولا محجوب فيحوى ولا كان بعد ان لم يكن فيقال حادث بل جل
ان يكيف المكيف للاشيا كيف كان بل لم يزل ولا يزول لاختلاف
الازمان ولا لتقليب شان وكيف يوصف بالاشباح وكيف ينعت
بالالسن الفصاح من لم يكن فى الاشيا فيقال باين ولم يبن عنها فيقال

بائن بل هو بلا كيفيه وهو اقرب من حبل الوريد وابعد في الشبه من
كل بعيد لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظه ولا ازدلا
ف ربوة ولا انبساط خطوة في غسق ليل داج ولا ادلاج يتغشى عليها القمر
المنير ولا انبساط الشمس ذات النور بضوء مما في الكرور ولا اقبال ليل
مقبل ولا ادبار نهار مدبر الا وهو محيط بما يريد من تكوينه فهو
العالم بكل مكان وكل حين واوان وكل نهاية ومدة والامد الى الخلق مضروب
والحد الى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول اوليه ولا بدا وائل كانت
قبله بل خلق ما خلق فاقام خلقه وصور ما صور فاحسن صورته توحد في
علوه فليس لشئ منه امتناع ولا له بطاعة شئ من خلقه انتفاع اجابته
للداعين سريعة والملائكة في السموات والارضين له مطيعة علمه
بالاموات البائدين كعلمه بالاحيا المتقلبين وعلمه بما في السموات العلى
كعلمه بما في الارضين السفلى وعلمه بكل شئ لا تحيره الاصوات ولا
تشغله اختلاف اللغات سميع للاصوات المختلفه بلا جوارح له مؤتلفة
مدبر بصير عالم بالامور حي قيوم سبحانه كلم موسى تكليما بلا جوارح ولا
ادوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن تكيف الصفات من زعم
ان الاهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود ومن ذكر ان الاماكن به
محيطه لزمته الحيره والتخليط بل هو المحيط بكل مكان فان كنت صادقا
ايها المتكلف لوصف الرحمان خلاف التنزيل والبرهان فصف لي جبرئيل
وميكائيل واسرافيل هيهات اتعجز عن صفه مخلوق مثلك وتصف
الخالق المعبود وانما يدرك صفة رب الهيئة والادوات فكيف من لم
ياخذه سنة ولا نوم له ما في الارضين والسموات وهو رب العرش العظيم
وقال عليه السلم ما سرني لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اعرف
ربي **وقال** عليه السلم انصح الناس واعلمهم بالله اشدهم حبا وتعظيما
لحرمة

لحرمة اهل لا اله الا الله و **قيل** له عليه السلم الا نحرسك قال حرس
امرا اجله **وقال** عليه السلام كونوا لقبول العمل اشد اهتماما
منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل **وقال**
عليه السلم ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك
ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله
وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل
اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة اورجل يسارع في الخيرات ولا يقل
عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل **وقال** عليه السلم كونوا ينابيع
العلم مصابيح الليل خلق الثياب جدد القلوب تعرفوا به في السما وتذكروا
به في الارض **وقال** عليه السلام انكم والله لو حننتم حنين الوله
العجال ودعوتم دعا الحمام وجارتم جوار متبتلي الرهبان ثم خرجتم الى الله
من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او
غفران سيئة احصاها كتبته لكان قليلا فيما ارجو لكم من جزيل
ثوابه والخوف عليكم من اليم عقابه فبالله بالله بالله لو سالت عيونكم
رهبة منه ورغبة اليه ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقيه ولو لم تبقوا
شيئا من جهدكم لانعمه العظام عليكم بهدايته اياكم للاسلام ما كنتم تستحقون
به الدهر ما الدهر قائم باعمالكم جنته ولكن برحمته ترحمون والى جنته
يصير منكم المقسطون جعلنا الله واياكم من التائبين العابدين **وشيع**
عليه السلم جنازة فلما وضعت في لحدها عج اهلها وبكوا فقال ما تبكون
اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لاذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وان فيهم
لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احد ثم قام فقال اوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها
وابصارا لتجلو عن عشاها وافئدة تفهم ما دهاها في تركيب صورها وما
كما

اعمرها فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم
السوابغ واوفدكم باوفر الروافد واحاط بكم الاحصا وارصد لكم الجزا في السرا
والضرا فاتقوا الله عباد الله وجدوا الطلب وبادروا بالعمل مقطعات
المهمات وهادم اللذات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يومن فجايعها غرور
حايل وشبح مايل وسناد مايل يمضي مستطرفا ويردي مستردا بايعات شهواتها
وحبل تضرعها اتعظوا عباد الله بالعبر واعتبروا بالاثر وازدجروا بالنذر
وانتفعوا بالمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وضمنتم بيت التراب
ودهمتكم مقطعات الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياقة المحشر
وموقف الحساب باحاطة قدرة الجبار كل نفس معها سايق يسوقها
لمحشرها وشاهد يشهد عليها بعملها واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وجي بالنبيين والشهدا وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجت لذلك اليوم
البلاد ونادى المنادي وكان يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت الشمس
وحشرت الوحوش مكان مواطن الحشر وبدت الاسرار وهلكت الاشرار وارتجت
الافئدة ونزل باهل النار من الله عز وجل سطوة مجيحة وعقوبة منيحة وبرزت
الجحيم لها كلب ولجب وقصيف رعد وتغيظ ووعيد تاجج جحيمها وغلا حميمها
وتوقد سمومها فلا ينفس خالدها ولا ينقطع حسراتها ولا ينفصم كبولها معهم
قون ملايكة يبشرونهم بنزل من حميم وتصلية جحيم هم عن الله محجوبون ولاوليايه مفار
والى النار منطلقون عباد الله اتقوا الله تقية من كنع فخنع ووجل فرحل وحذر
وابصر فازدجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد واستظهر بالزاد
وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب خصما وحجيجا وكفى بالجنة
ثوابا وكفى بالنار عقابا واستغفر الله لي ولكم **وجاه** ابن النباح فقال
يا امير المومنين امتلا بيت مال المسلمين من صفرا وبيضا فقال الله اكبر وقام متوكيا
على ابن النباح وقال هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه على

باسباع الكوفة فنودي وفرق جميع ما في بيت المسلمين وهو يقول يا صفرا
يا بيضا غري غيري ها وها حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى
فيه ركعتين **واتي** عليه السلم بفالوذج فوضعه قدامه وقال انك طيب الريح
حسن اللون طيب الطعم ولكني اكره ان اعود نفسي مالم تعتد **واتي** عليه السلم
بخبيص فوضعه بين يدي اصحابه وجعلوا ياكلون فقال ان الاسلام ليس بكر
ضال ولكن قريش رات هذا فتناحرت عليه **وختم** عليه السلم على سويق كان عنده
فقال والله ما اختم عليه بخلا ولكن ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان يفنى
فيصنع من غيره وانما حفظي لذلك واكره ان ادخل بطني الا طيبا **وكان** عليه السلم
بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقيل له قد وسع الله عليك فقال ما
ارزاكم من مالكم شيا وانها القطيفة التي خرجت بها من المدينة **وكان** عليه السلم
يبيع سيفه ويقول والذي فلق الحبة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته **وقال** عليه السلام
اشد الاعمال ثلاثة اعطا الحق من نفسك وذكر الله على كل حال ومواساة
الاخ في المال **وقال** عليه السلم اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون
من ضربين اما عاقل يمكر بكم او جاهل فيعجل عليكم **وكتب** عليه السلم
الى بعض عماله اما بعد فانما هلك من كان قبلكم بمنعهم الحق حتى يشترى
وبسطهم الجور حتى يفتدى **وكتب** عليه السلم الى عامل اما بعد فاعمل الحق
ليوم لا يقضى فيه الا بالحق **وقال** عليه السلم لله في كل يوم وليلة ثلاثة
عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى
الارض وعسكر يرتحل من الدنيا الى الاخرة **ولما** فرغ عليه السلم من حرب
الخوارج ومر بايوان كسرى قرا اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فانشد رجل ممن كان معه
ماذا اوثل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد

اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
جرت الرياح على مقر ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد

فقال عليه السلم هلا قلت كما قال الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين ان هولا كانوا وارثين فصاروا موروثين ولم يكونوا شاكرين فاصبحوا محرومين وكفروا بانعم الله فحل بهم النقم **وقال** عليه السلم من اعطى الدعا لم يحرم الاجابه لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لين شكرتم لازيدنكم **وقال** عليه السلم ان الله تعالى لا يفتح على عبد باب الشكر فيغلق عنه باب الزياده ولا يفتح له باب التوبه فيغلق عنه باب المغفرة **وقال** عليه السلم اياكم ومحقرات الذنوب فان الصغير منها يدعو الى الكبير **وقال** له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال عليه السلم اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من ما البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون **وقال** عليه السلم ما زان الرجال مثل الفصاحة ولا زان النسا مثل الشعر

ومن منثور كلامه صلوات الله عليه

الادب صورة العقل الموت باب الاخرة الشيب اعذار الموت اعادة الاعتذار تذكير بالذنب النية اساس العمل النصح بين الملا تقريع اذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح الطالب الامل رفيق مونس ان لم يبلغك فقد استمتعت به نعمة الجاهل كروضة على مزبلة نفاق المرء ذلة الجزع اتعب من الصبر من كتم علما فكانه جهله المزاح ياكل الهيبة اهل الدنيا يركضون في صحيفة المستشير على طرف النجاة كل نشر بعضها طوي بعضا حسرات الدنيا حسرة وشرها ندم اذا طرت بعيدا وقعت قريبا لا يرضى عنك الحاسد حتى يموت احدكما قلوب العقلا حصون الاسرار الكبر الاعلا اخفاهم مكيدة اذا تاكدت المودة تشبهت بالقرابة الحاسد

يظهر

يظهر وده في اللقا وبغضه في المغيب اسمه صديق ومعناه عدو من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع احد المغتابين اذا حضر الاجل افتضح الامل لا راحة لحسود ولا حياة لحريص العجز نايم والحرص يقظان لو ميزت الاشيا لعلم ان الكذب خير من الجبن الصدق مع الشجاعة والراحة مع الياس والذل مع الطمع والحرمان مع الحرص والتعب مع الطمع لم يكسب مالا من لم يصلح لدنه ذل العز افضل من تيه الولاية الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها من كثر مزاحه لم يسلم من استخفاف به او حقد عليه الوعد اول العطا وآخر الانجاز من لم يتعرض للنوايب تعرضت له لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه عليه ممتنعة تستبطي الدعا في الاجابه وقد سددت طرقه بالذنوب عبد الشهوة اذل من عبد الرق العلم لا ينقطع ولا ينفد كالنار لا ينقصها ما يوخذ منها لله في السرا نعمة التفضل وفي الضرا نعمة التذخير الولد افقرك وعاداك الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له من كثر حقده قل عتابه الحاسد بخيل بما لا يملكه شكر الله على نعمة سالفة يقتضي نعمة آنفة كفى بالظفر شفيعا للمذنب من رفع بجهله وضعه الله بعمله الظلم يدعو النقم ويطرد النعم ترك الدنيا مهر الجنة حسن الصورة جمال ظاهر وحسن الخلق جمال باطن من مدحك بما ليس فيك يوشك ان يذمك بما ليس فيك السيف حصن الملك والملك حصن الدنيا عقل الكاتب في قلمه التوسط زين العقل اجود الناس من زهد في الدنيا ووهبها لغيره التواضع سلم الشرف النجاد عقل مكتسب الحلم على الغضب افضل من قوة الانتقام تستحق الانسانية من حسن خلقه من لم يعدل عدل فيه مواقع اقدار الله خير لك من مواقع آمالك بعد العسر يسر من حلم لنفسه حكم الله له ما تم دين احد حتى يتم عقله ما اعطى الله احدا عقلا الا استنقذه به يوما اذا اردت ان تعرف عقل الرجل

تحدثه في خلال كلامك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وان صدقه فهو جاهل
اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم اياك والكسل فانك ان كسلت لم تؤد
حقا ولم تصبر على حق لا ترج الا ربك ولا تخش الا ذنبك كن بما في يد الله
اوثق منك بما في يدك الياس خير من الطلب الى الناس ربما كان الدواء داء المرء
احفظ لسرة رب ساع فيما يضره ربما نصح غير ناصح وغش المستنصح كفى بالمرء
شرا ان يعرف من نفسه فسادا فيقيم عليه وكفى به ادبا ان يترك امرا يكره
من غيره الاريب من روى محاسن الناس وكف عن مساويهم من لم يحسن ظنه
بالظفر لم يجد في الطلب من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح ان يكون
سائسا من غر نفسه بالطمع الكاذب كذبته العطية الصادقه الياس حر
والرجا عبد علاج اللئام قبيح الكلام العقل يامرك بالانفع والمروة
تامرك بالاجمل مادح الرجل بما ليس فيه يستهزئ به من نظر اعتبر
من خاف امن من علم عقل الخيانة خزي وهوان العداوة شغل ظن العاقل
كهانة قيمة كل امرئ ما يحسن ما ضاع امرؤ عرف قدر نفسه ساوى جبال
الذهب العلم وراثه كريمه من استشعر الطمع رضي بالذل من كشف ضره
هانت عليه نفسه البخل عار والجبن منقصه الفقر يخرس الفطن عن حجته مرتبة
الرجل عقله الحلم سجية التثبت حزم الصدقة دواء منجح الفكرة مرآة صافية
الاعتبار مسعد ناصح البشاشه فخ المودة صدر الرجل صندوق سره اعمال
نصب اعينهم في اجلهم لقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره سقاد الامور في المقادير حتى يكون الحتف في التدبير لا تحرز
المرء من شر الناس الاقبح لا كرم اعز من التقوى لا شرف اعلى من الاسلام
لا معقل احرز من الورع لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافيه لا وقاية
امنع من السلامة لا كنز اعلى من القناعة لا مال اذهب للفاقة من الرضى
بالقوت من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظمت له الراحة وتبوأ خفض

العيش

العيش الرغبة مفتاح التعب وغاية النصب الحرص داع الى التقحم في الذنوب
الشر جامع لمساوي العيوب قرين الثقة بالله العز رب طامع كاذب رب
امل خائب رب رجا يؤدي الى الحرمان وارباح تؤول الى الخسران من تورط
في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لفادحات النوائب الحسد
آفة الدين البغي سائق الى الحين في كل جرعة شرقة مع كل اكلة غصه
لا ياس مذنب وباب التوبة مفتوح بيست القلادة للحر العفيف قلة
الدين لابن ادم خلقت الدنيا والاخرة لكل شيء قوت ولكل حبة اكل وانت
قوت الموت والموت كامن لك من كساه الله الحيا اختفى عن العيون عيبه
من تحرى القصد خفت عليه المؤونه ويل للباغي من احكم الحاكمين بئس الزاد الى
المعاد العدوان على العباد لا تنال نعمة الا بفراق اخرى القلب اذا اكره عمي
ما اصغر المصيبة يومنا مع عظم الفائدة غدا ما اقرب الراحة من التعب والبؤس
من النعيم من لانت كلمته وجبت محبته لا راحة لحسود ولا وفا لملول
ولا مروة لكذوب الدنيا كلها منها بد الا ما سد جوعة او ستر عورة وهو
الذي استثنى عز وجل حيث قال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى الدنيا والاخرة
كالمشرق والمغرب كلما قربت من احدهما بعدت من الاخر الناس اعدا ما جهلوا
لا راي لمن لا يطاع المرء مخبوء تحت لسانه المرء باصغريه عبد غيرك
حر مثلك ولد غيرك حجر في حجرك ما حك جلدك مثل ظفرك عقل الرجل
محسوب من رزقه رحم الله امرأ عرف قدره لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم بشر مال البخيل بحادث او وارث
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا
اقصاها بقلة الشكر من لانت اسافله صلبت اعاليه ما اضمر احد شيئا
الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه الحافظه الجزع عند البلا تمام المحنة

لا سؤدد مع انتقام البخيل يعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الآخرة
حساب الاغنيا الطامع في وثاق الذل بالبر تستعبد الحر لسانك يقتضيك
ما عودته لا اجتناب لمحرّم مع حرص لا محبّة مع مراء من جرى في عنان امله
عثر باجله كفى بالظفر شفيعا للمذنب اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
من ترفّع بعلمه وضعه الله تعالى بعمله لم يحسن الظن بالظفر لم يجدّ في الطلب
لا ادري ايهما امرّ موت الغنى او حياة الفقير كل الدنيا على العاقل ولا احمق
خفيف الظهر من حذرك كمن بشرك اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ غيرة المرأة كفر
وغيرة المرء ايمان ازرى بنفسه من استشعر الطمع رضى بالذل من كشف
ضره هانت عليه نفسه من امّر عليها لسانه البخل عار الجبن منقصة
المقل غريب في بلدته الصبر شجاعة العجز آفة الزهد ثروة
الورع جنة نعم القرين الرضى الادب ملك محدود **وقال** عليه السلم
اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه **وقال** عليه السلم آلة الرياسة سعة الصدر **وقال**
عليه السلم توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان
كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق **وقال** عليه السلم
المرأة شرّ كلها وشرّ ما فيها انه لا بدّ منها **وقال** عليه السلم خالطوا
الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم **وكتب**
عليه السلم الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك
قسوة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا
ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف
من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادنا
والابعاد والاقصا والسلام **وقال** عليه السلم لنا حق فان اعطيناه

والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى **وقال** عليه السلم الى عامل
فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذى تحب وان توافت الامور بهم الى الشقاق
والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك
عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى
من نهوضه **وقال** عليه السلم اذا كنت في ادبار والموت في اقبال
فما اسرع الملتقى **وقال** عليه السلم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا
تنفروا اقصاها بقلة الشكر **وقال** عليه السلم لا يقولن احدكم اللهم
انى اعوذ بك من الفتنه لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من
استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنه **وقال** عليه السلم في قوله عز وجل فاصفح الصفح الجميل
قال رضى بلا عتاب **وقال** عليه السلم قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك
وعالم متهتك **وقال** عليه السلم لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبه احد
قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق
هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل **واوصى** عليه السلم عبيد الله
بن الخياد فقال لا تكلم الا فيما يعنيك فانك ان تكلمت فيما لا يعنيك كان
ذلك فضلا ولا آمن عليك فيه الوزر ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك حتى
تجد له موضعا فرب متكلم بالحق يتكلم بما يعنيه في غير موضعه فعنت ولا
تمار سفيها ولا حليما فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك واذكر اخاك
اذا تواري عنك بما تحب ان يذكرك اذا تواريت عنه ودعه مما تحب
ان يدعك عنه فان ذلك العدل والاحسان ومأخوذ بالاجرام **وقال**
عليه السلم الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك **وقال**
عليه السلام لا خير في القول الا مع الفعل ولا في المنظر الا مع المخبر ولا في
المال الا مع الجود ولا في الصدق الا مع الوفا ولا في العفة الا مع الورع ولا

الصدقة الا مع النية ولا في الحياة الا مع الصحة ولا في الوطن الا مع
الامن والسرور **وقال** عليه السلم ان الله تعالى جعل محاسن الاخلاق
فضيلة وصلة بينه وبين عباده فيجب على احدكم ان يتمسك بحبل متصل
بالله تعالى **وقال** عليه السلم كل الدنيا على العاقل والاحمق خفيف
الظهر **وقال** عليه السلام من احب ان يستجاب دعاؤه فليقل قبل
الدعا ما شا الله استكانة لله ما شا الله تضرعا الى الله ما شا الله
موجها الى الله ما شا الله لا قوة الا بالله **وقيل** له من اغبط الناس
فقال جسد تحت التراب قد امن العقاب ورجا الثواب **وقال** عليه السلم
اياكم ومصاهرة الخوز فانه لا امانة لهم ولا وفا بعهد وعسى ان يورثوا
اولادكم البخل واقسم ربي ان لا يدخل الجنة بخيل **وقال** عليه السلام
لا تناكحوا الخوز ولا تسترضعوهم فانهم يورثون اولادكم البخل **وقال** عليه السلم
ان من قلة الانصاف رضى المرء عن فعله وسخطه على غيره مع علمه بعيوب
نفسه **ولما** فرغ عليه السلام من حرب الجمل صعد المنبر فحمد الله واثنى
ظ عليه وقال معاشر الناس النسا نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ ظ
نواقص الابدان فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة في ايام
حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين شهادة
امراتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على النصف من مواريث
الرجال واما نقصان ابدانهن فان ضلع الرجال ثمانية عشر وضلع المراة
سبعة عشر ولولا ذلك لما تربى الولد في بطنها **وكتب** عليه السلم
الى معوية ان الدنيا قد دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك
فاطعتها فحذ اهبة الحساب فاوشك ان تقف واقف على ما لا ينجيك
منه مجن والسلم **وكتب** عليه السلم اليه ايضا قد قرات كتابك فلم اركـ
اهتممت الا لحاجتك وضيعت فيه حق الله والتذكار به يا معاوى انا

لسنا للدنيا خلقنا ولا بالغش فيها امرنا ولكن وضعنا فيها لنبتلى بها
بها فانصف لا ابا لغيرك عن نفسك ولا تمار في غيك فيصيبك الله منه
بعاجل قارعة تبتر الاصل وتقطع دابر القوم الظالمين **وكتب** عليه السلم
اليه والله ما قتل ابن عمك غيرك واني لارجو ان الحقك به وان عندي
السيف الذي قتلت به جدك واخاك وخالك ما استبدلت دينا ولا
استحدثت نبيا واني على منهاج الدين الذي تركتموه طايعين وادخلتم
ذب فيه كارهين **وكتب** عليه السلم اليه اتق الله يا معاوي في نفسك وجانب
الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك وان الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون **وكتب** عليه السلم الى سهل بن حنيف عامله على البصرة
اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك
الى مادبة فاسرعت وكررت عليكم الجفان بثريدها وكرعت ثم عطفت
على لحمه فاكلت اكل يتيم قرم ونهشت عظمه نهش ضبع هرم وما ظننتك
تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو ولعلك تاولت في ذلك
حديث رسول الله صلى الله عليه واله في الذراع لو اهدي له والكراع لو دعي
اليه وهيهات ان هاهنا لنا وبلا قد اشتبه عليك علمه وعزب عنك
وجهه فاحذر ان تكون لهذه الدنيا الدنية تتخبط وفي لجة مائها
تتورط وعلى عباد الله بظلمها تتسلط ولا تبتغ في الشبهات باب
الرخصة فتاكل طعاما لعله ذو غصة وانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك وجهه فالفظه واياك وان تنابك الدهر
ان تلمظه فان المرء مسؤل عن يد بظلمها تبطش ورجل الى باطلها تسعى
ولسان تقذعه تهذر ونفس من سوء مكسبها تشبع واعلم ان شيعتنا
قد غاصوا في لجة المبحث وطهروا من جنسية الخبث واخرجوا من جبلة
العبث وسلموا من نكسية الحنث وجنبوا الفحشا والرفث وصفقوا من

احبه الطمث

وايقنوا بالكرة قبل المبعث وامنوا من عقدات النفث الا وان لكل مأموم
اماما يقتدى به ويستضي بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
يسد فورة جوعه بقرصيه فما يطعم الفلذة في حوليه الا سنة اقامها
في اضحيته يستشرف الافطار على ادميه والعلم ينفجر من شدقيه ولقد
ذا اليتمة على سبطيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا
ردات لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من اقطار ارضها شبرا بلى كانت في ايدينا
فدك من جميع ما اظلته الفلك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
اخرين وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها غدا جدث ينقطع في ظلمته
آثارها وحفرة لو زيد في فسحتها شبر لجود به حفارها لضغطها من خلفها
مدد وسد من فرجتها احجارها تبلى حتى لا رفات ندركه ونحصي لمحشر
اوزارها اروضها بالتقوى لتاتي امنة اذا اتي في ظلل من الغمام جبارها
وعند جهينة يقين الخبر وسيائل الدهر بالعبر ويسل كل امرئ عن
ساقطة من الوبر الا واني علي وابو الحسن والحسين اخو رسول الله وابن عمه
ووصيه ومن هاشم سنامها الاكبر ولي فضل نطق به السور وبنا
عظيم جزى به القدر وصالح المومنين مضت به الايات والخبر وفي
ان اعتبرني معتبر وابو شبر وشبير فالح باب خيبر والناطق بالحق
على المنبر والله ما امات من دنياكم الا ربع مقضم اتان دبرة وهذه
دنياكم اهون عندي من عفطة عنز مقرعة هيهات من عيشة بافاتها
كدرة طوبى لعين امست لربها شهيرة وخدود في سجودها عفيرة
اوليك الاقلون عددا الاعظمون قدرا ولو لا ان لا افراط في الماكل
بهيمية وان النفس عن سرفها منهية لاخترت من دنياكم من خلات
المدينة ثلاثا ورباعا بعددهن اناثا ولا قتويت بهن مادوما شهيا

وماكلا من ثمرهن جنيا وملبسا من وبرهن دفيا ومشربا من درهن
رويا ولتركت دنياكم نقضمها اشقاها لكاس من رحيق في الجنان اسقاها
وحوريه من نور في نعيم مقيم القاها ودرجات الى ظلال في خيام ارقاها
الا ان للصابر على محنة التقوى اجرا عظيما عند الملك الاعلى وصدق الله
جل جلاله حيث يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولو شئت لاهتديت الطريق الى
هذا العسل المصفى ولباب هذا القمح المربى ودهن من نابتة دهنيه
الجنبي ولضرب ذاك بذاك حتى ننضجه ونقوده ولكن هيهات لن يغلبني
هواي فيغرني مفقوده او اكل معقوده مصفرة بورسه ولعل باليمامة
ذا قرص لا يسبغه من يبسه او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى اذا ابه
في القيامة دهم من ذكر وانثى ولحا الله القايل حيث يقول
وحسبك ذلا ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد ايقبل مني
ان اقول انا امير المومنين واغذي نفسي بما على نفرح اذا يكون غدا في
عرصة القيامة تفتضح والله لتسئلن كل نفس عن دقيقة من وزرها
تجترح قال الله عز اسمه ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون والله لا كتفين
بمقضم البهيمة قوتا ولا طيلن لذي الرحمة في غيهب ظلمة صوتا وانتظر
اجلا لا بد ان يدركني موقوتا فما خلقت لاكل من طيبات دنياكم واسقف
كبهيمة مربوطة في مقضمها تعتلف او بقرة قرنا تكترش من اعلافها
وتعتكف اترك سدى واهمل عابثا فاجر حبل الضلالة واعتسف
واكون بعد الشيب كسباع طير تكر على لغابها وتختطف او اتلقف من
هذه الملبوسات باحسنها وادع مقلتي تستمتع ليالي بوسنها فاكون كغاد
الى سحت وراح بغنم ولا بس حلة وراها سرابيل قطران من جهنم وانما

خلقت لعبادة متكبر عنت لعزته الوجوه ومتحنن كل معتصم برحمته
يرجو اركان عرشه من نور رحمته مضيئة تشرق وابواب رحمته لراجي
جنته مفتحة لا تغلق واثار قدرته مشهورة لا تلتبس واعلام عظمته لا
تخفى ولا تندرس وانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وكاني بقائلكم يقول
اذا كان قوت ابن ابي طالب هذا فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومبارزة الشجعان افلم يسمعوا قول الله جلت عظمته فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وقوله والله
يويد بنصره من يشاء الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة
ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وحقا اقول
اني ما قلعت باب خيبر وقذفت به اربعين ذراعا لم تحس به اعضائي
بقوة جسدانية ولا حركة غذائية لكن ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور
ربها مضيئة وانا من احمد كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت العرب
على قتالي ما وليت ولو امكنتني الفرصة من رقابها ما بقيت ومن لم يبال
متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط وحقا اقول لو ارتدت العرب
عن حنيفية احمد لخضت حياض المنية بنفسي لقتالها ولتبعتها الى اقصى
مكان من قلل جبالها ولضربتها ضربا يقد الهام ويرض العظام
حتى يحكم الله بيني وبينها وهو احكم الحاكمين وان لم افعل ذلك فقد اخفرت
احمد في امته ونبذت الدين بكليته وخرجت من بين احمد وملته وساجهد
في ان اطهر هذه الارض من هذا الشخص المنكوس كما يخرج المدرة من حب
الحصيد اللهم انصرنا على القوم الكافرين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك بتثت الحبالة في الطريق فانسللت
من مخالبك ورايت اثار مكايدك فاحسنت العبور في محل احضك اين القرون
التي

التي غررتها فاغترت بمداعبك ام اين الامم التي اغويتها فاطمانت الى زخارفك
ها هي في بلاقعها قد افنيتها في مصائبك ولو كنت شخصا قريبا وقالبا انسيا
لاقمت عليك حدود الله جل ذكره في عباد غررتها وقرون اوردتها موارد
البلا اذ لا ورود ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن
شرب الري من مائك شرق ومن تزاور عن حبائلك وفق السالم منك
لا يشغل بك عينه وصماخه ولا يعظم من بطنه انتفاخه ولا يبالي ان ضاق
به مناخه ام جت من بوسه افراخه الدنيا عنده كيوم حان عنه
انسلاخه اقدام من يغتر بك اقرب عثورا ودبارا من صحبك اكثر ثبورا
اغربي فحل الله عني وعن شيعتي فوالله ما اذل لك فتملكيني ولا
اسلس لك فتذليني ولا انقاد لك فتخدعيني اتغريني بان ابو بك
في قباطي اليمن وانمرغ على مفروش من منقوش الارمن واغذي
نفسي بحلوها ومرها اللسمن واعطي المقلة حظها من الوسن واطمع
ما طمعت ارباب هذه الدمن اذا اكون كابل ترعى ونبعر والله يمينا
لا استثني فيها بمشية الله جل ذكره لاروضن نفسي رياضة تهش
الى قرصها اذا رقدت وتقنع بملحها مادوما اذا افطرت وتستلين
الصوف لبوسا اذا نعمت وتهجع قليلا من ليلها اذا سهرت ولادعن
مقلتي كعين ما نضبت لعلها تنال نعيما وملكا كبيرا اذا انقلبت
فيما اذا تغريني بصواهل من الخيل في مرابطها محتفة ام حدائق
مثمرات بنباتها ملتفة ام اكون كنفس من نعيمها في ترفة هيهات
امتلي الابل من رعيها فتبرك وترتع البهيمة في عشبها فتغفل وتنفض
الرحمة على ساقطة فتنقل ويأكل علي عليه السلم مقضمه فينام قرت عينه
اذا بفعلة البهيمية اذا اقتدى بعد السنين بالسائمة المرعية بل اقوم
لذي العزة بقلب تقي قانت وستكين لملك لا يبيد ملكه ذي نون

في السموات ثابت يدعوه تضرعا وخيفة بندا خفي وصوت خافت وخد في التراب عافر لملك عرين قاهر طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها والفت عناها وفارقت خفضها وصبرت على بوسها اذا البلا عضها وعين هجرت لذكر ربها غمضها حتى اجهدها الكرى توسدت كفها وافترشت ارضها فاعزب عني وعن شيعتي فان شيعتي ان عضهم الدهر ببلاوائه صبروا وان حاف عليهم زمان تظلم اعتبروا ركبوا النجاة بودنا فاستظهروا ووعوا علومنا فتفقهوا وتدبروا ومشوا بنور ربهم في ارضهم فاستبصروا واشمازوا من ذنوبهم فاستغفروا ومحت صلاتهم لربهم في الدجى ما وزروا وابدوا على عدوهم فانتصروا اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون آه من حنيفي نضوع من ضرع ولم يفق لحلوع من مرع وذي بمة تفلص من قرع ولم تنله يد امري ببوع وذوا العرش مطلع على سره والله لئن كان شيعتي لعبادة ربهم خلقوا لما نهوا عن جنان تكبر عليهم بما رزقوا وعن خيل يركبونها كراما مغانطة لحسادهم اذا رمقوا بعد ما دأبوا في دجى الليل سجودا لذي العزة العالي فارقوا وصلوا لربهم على التوالي وقد اطمأنوا ووثقوا خلوا بنور قدوس ومشوا في لبس ملبوس وهدوا ابن شخص معكوس وقد عنقوا يبيتون على فرش منقوش ومرقد بورسهم مرشوش وكيف تعذبون وقد راهم خشعا في قنوتهم ركعا في عفو بيوتهم قد اطمأن سائلهم من قبيهم القنوت لحي ملكه خرت لنور وجهه وجوههم صاغرة وعنت لعزة ملكه جباههم عفرة تنزيل محكمات من اياته والليل معتكر في سدفاته حتى اذا الليل بسدفه واراهم وادركهم في قنوتهم كراهم وذوا العرش في عرشه يراهم همهمت بذكره شفاههم واستضاءت بنور من انوار ارواحهم وتجافت عن مضاجعها جنوبهم وتقشعت بطول استغفارهم

ذنوبهم

ذنوبهم فلا عارض في عفو ربهم بشوبهم نجتنا الى ربهم توسل ملكو وهم اولياء حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **وقال** عليه السلم الكريم لا يلين على قسر ولا يقسو على يسر **وقال** عليه السلم ما من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش **وقال** عليه السلم قليل للصديق الوقوف على قبح **وسأله** ابن الكوا عن القدر فقال عليه السلم بحر عميق فلا تلجه فاعاد ثم سأل فقال طريق مظلم فلا تسلكه فامهل ثم سأل فقال سر الله فلا تكشفه نقول بظاهر ما نرى ونفضي الله بغيب ما يعلم **وقال** عليه السلم من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب **وقال** عليه السلام عليكم باوساط الامور فانه اليها يرجع العالي وبها يلحق التالي **وقيل** له عليه السلم كيف صرت تقتل الابطال قال لاني كنت القى الرجل فاقدر اني اقتله ويقدر اني اقتله فاكون انا ونفسه عليه **وقال** عليه السلم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر فبكليهما انت مختبر **وقال** عليه السلم والله لود معوية انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا طعن في نيطه اطفا لنور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومونهم الخسف حتى يحفروا الابار ويتركلوا على المساحي ويتكففوا الناس **وقال** عليه السلم الصوت للحلق والحروف للسان والقلب للعقل والكبد للحزن والراي للكليتين **ولما** رجع عليه السلم من احد ناول سيفه فاطمة صلوات الله عليها وقال حذيه واغسلي عنه الدم وانشأ يقول

افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد رحيم

وقال عليه السلم دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاشر

وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون **وكان** عليه السلم يقول اللهم
عافنا في اباطنا فقيل له وما هي فقال اما علمت ان من طعن في بطنه
صفق وجهه وبذؤ لسانه ومع هذا فلا يداويه الا بمعصية الله
وقال عليه السلم اما انى لو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب
بعلاقته اللهم انى قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني
بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم امث قلوبهم كما يماث الملح في
الما اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك
لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم وقد كنت امرتكم في هذه
الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي ولو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي
ابا المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن
الزند بقدحه وكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج
اللوى فلم تستبينوا الرشد الا ضحى الغد **وقال** عليه السلم ان الله عز وجل
رضي الابا الابنا فلم يوصهم به ولم يرض الابنا للابا فاوصاهم به وان شر
الابنا من دعاه التقصير الى العقوق وشر الابا من دعاه البر الى الافراط
وقيل له عليه السلم اي المال خير فقال عين خرارة في ارض خوارة
وفرس في بطنها فرس يتبعها فرس فقيل له وما الذهب والفضة فقال
حجران ان انفقا نفدوا ان تركا لم يزدا **وكان** من دعائه عليه السلم
اللهم انى اعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد
وضعف الصبر وقلة القناعة وشكاسة الخلق وغلبة الشهوة وملكة
الحمية ومتابعة الهوى ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطي
الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على الماآثم واستكثار الطاعة
واستقلال المعصية ومباهاة المكثرين والازراء على المقلين وسوء

الولايه

الولايه لمن تحت ايدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا
وان نعضد ظالما او نخذل ملهوفا او نروم ما ليس لنا بحق او نقول
في العلم بغير علم ونعوذ بك من ان نعجب باعمالنا وان تمد لنا في آمالنا
ونعوذ بك من سوء السريرة واحتقار الصغيرة ونعوذ بك من نكد الزمان
وهضيمة السلطان ونعوذ بك من شماتة الاعدا ومن الفقر الى الاكفا
ومن تناول الاسراف وفقدان الكفاف ومن عيشة في شدة وميتة على
غير عدة ومن الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى اللهم اجعل لي يدا على من
ظلمني ولسانا على من خاصمني وظفرا بمن عاداني وهب لي مكرا على من كايدني
وتثبيتا لمن نصبني **ولما** وردت خيل معوية الانبار خطب امير المومنين
عليه السلم خطبة وحث الناس على الغزو فلما نزل من المنبر قام اليه رجل
ومعه اخوه فقال يا امير المومنين انا واخي كما قال الله تعالى لا املك
الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه
جمر الغضا وشوك القتاد فدعا لهما بخير وقال واين تقعان مما اريد
وقال عليه السلم لرجل حروري نوم على يقين خير من صلاة على شك
وقال عليه السلم وهو على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فوالله انكم
لن تسلوني عن فئة باغية واخرى هادية الا حدثتكم بباغيها وهاديها
وحاديها الى يوم القيامة فقام ابن الكوا فقال يا هذا ما ادعى مثله
من نبي ولا وصي فلما نظر اليه قائما قال يهلك الله يا عدو الله لست
تريد العلم ولكن تريد العنت ثم قال عليه السلم سلوني قبل ان تفقدوني
فقام ابن الكوا ثانيا فلما دنا من المنبر قال يا هذا انا اسلك فقال ويلك
سل تفقها ولا تسل تعنتا وسل عما يعنيك ولا تسل عما لا يعنيك
قال لست اسل عما لا يعنيني فقال عليه السلم قم بين يدي فقام بين
يديه فقال سل قال يا امير المومنين ما الذاريات قال ويلك ويلك

قال فالحاملات وقرا قال وبلك ثلك السحاب قال فما الجاريات
يسرا قال وبلك تلك السفن قال فما المقسمات امرا قال ديلك تلك
الملائكة قال حدثني عن البيت المعمور والسقف المرفوع قال ذلك
الضراح بيت قال في السما يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك
لم يدخلوه قبلها ولا يدخلوه بعدها قال فاخبرني عن ذي القرنين انبيا
كان ام ملكا قال لا نبيا ولا ملكا ولكن عبدا احب الله فاحبه الله
وصلحت نفسه فاصلح الله على يديه وبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن
فغاب عنهم ما شا الله ان يغيب ثم ابعثه الله اليهم ثانية فضربوه على
قرنه الايسر فذلك قرناه وفيكم مثله قال فاخبرني فيمن نزلت
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
يصلونها وبئس القرار قال عليه السلم هما الافجران من قريش امية وبنو
المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين
قال فاخبرني عن قوله تعالى هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هم اهل حروري
قال فاخبرني عن المجرة ما هي قال هي اشراج السما ومنها هبط
الماء المنهمر قال فاخبرني عن قوس قزح قال ويلك لا تقل
قزح فان قزح شيطان ولكنها قوس الله وهي امان من الغرق قال
فاخبرني عن المحو في القمر قال يقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة كان ضوء القمر مثل ضوء
الشمس فمحي قال فاخبرني عن اصحاب رسول الله قال ويلك عن من
قال عن ابن مسعود قال قرا القرآن ثم وقف عنده قال فاخبرني
عن ابي ذر الغفاري قال عالم شحيح على علمه قال فحذيفة بن اليمان
قال عرف المنافقين وسال عنهم وسال عن المعضلات وان سالتموه

وصدتموه بها خبيرا قال فسلمان الفارسي قال علم علم الاول
وعلم الآخر وهو بحر لا ينزح قال فعمار بن ياسر قال خالط
الايمان لحمه وشعره وبشره ومخه وعظامه وهو محرم على النار
كيف ما زال الحق زال معه قال فاخبرني عن نفسك قال
يقول الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قال وقد قال
واما بنعمة ربك فحدث قال ويلك كنت اول داخل وآخر خارج
وكنت اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت وبين جوانحي علم جم
قال انك لبا الله عليم بما انزل فيك قال ويلك الم تقرا سورة
هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا والله ذلك
الشاهد قال وحقك لا ابعث رجلا بعدك قال ذاك ان كان
الامر اليك او بيدك قال عليه السلم سبحن من جعل معرفة العارفين
بالتقصير عن شكره شكرا كما جعل علم العالمين بانهم لا يدركونه ايمانا
قال عليه السلم لا يتم مروة الرجل حتى يتفقه في دينه ويقتصد
في معيشته ويصبر على النائبة اذا نزلت به ويستعذب مرارة اخوانه
قال عليه السلم للازد اربع ليستحى بذل لما ملكت ايديهم
ومنع لحوزتهم وحي عمارة لا يحتاجون الى احد وشجعان لا يجبنون
ولما فرغ عليه السلم من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي
انت وامي يا رسول الله طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم
ينقطع بموت احد ممن سواك من النبوة والانبيا خصصت حتى
صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صارت المصيبة فيك سواء
ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لا نفدنا عليك الشوون
ولكن ما لا يدفع كمد بابي انت وامي يا رسول الله اذكرنا عند ربك
واجعلنا من همك قال عليه السلم سالموا الزمان بحسن المعاشرة

تنقلب بكم ولا تحملوه شططا فيعصف عليكم رائحه وذروا معارضته
لا تكاشفكم بالمكروه وادعوه بالرضى يقل نوبكم فانه ان اعتسفكم
لم تنتصفوا منه ولم يدفع ضيمه عنكم احد قال ابن عباس تذاكرنا
الخلافة عند امير المومنين فقال عليه السلم والله لقد تقمصها اخو تيم
وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عنه السيل ولا
يرقى اليه الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي
بين ان اصول بيد جذا او اصبر على طخية ظلما يشيب فيها الصغير
ويهرم فيها الكبير ويترح مومن ويفرح منافق فرايت الصبر على
هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا
وصفاتي سهبا حتى اذا مضى لسبيله عقدها لاخي عدي كعقده فيا
عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما
تشطرا ضرعيها وطفق يخلطها درها فكانه كما قال سار مايري
على كورها ويوم حيان اخي جابر جعلها والله في حوزة خشنا تخشن
لمسها ويعظم كلامها فصاحبها كراكب صعبة ان انعنف بها خرق
وان سلس لها غسق فمنى الناس بتلون واعتراض وتلوم مع هن
وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم اني منهم فيالله هم وياللشورى متى اعترض الريب في مع
الاول منهم حتى اقرن بهذه النظائر فمازال رجل لضغنه واصغى
آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يهضمون مال الله هضم الابل نبت الربيع حتى اجهز
عليه عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع وانثالوا علي من
كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي الدوران فلما نهضت
بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله

يقول

يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ولكن احلولت الدنيا
في اعينهم وعظمت في انفسهم وراقهم زبرجها واستفزهم زخرفها اما
والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الناصر وثبات الحجة وما
اخذ الله على اولى العلم ان لايقار كظة الظالم ولا سغب المظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه اهون
عندي من عفطة عنز قال ابن عباس ثم ناوله رجل من اهل السواد
كتابا فقطع كلامه فما اسفت على كلام قط اسفي على مالم يبلغ به حيث اراده
فسالته ان يعود في كلامه فقال هيهات تلك شقشقة هدرت
ثم قرت **وقال** عليه السلم لابن الكوا حين ساله عن الاسلام ان الله
جعل الاسلام دينا ارتضاه لنفسه وشق له اسما من اسمائه فالله السلام
ودينه الاسلام نحله من احب من خلقه وسهل شرائعه على من ورده واعز
اركانه على من حاربه وجانبه وجعله عزا لمن يتولاه وسلما لمن دخله
وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تحلى به وبرهانا لمن تكلم به وعذرا لمن
انتحله وعروة لمن تمسك به وحبلا لمن اعتصم به ونورا لمن استضاء به
وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وحديثا وفقها
لمن رواه وحكما لمن قضى به وحلما لمن جرب ولبا لمن تدبر وفهما
لمن نظر ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية وروية لمن توسم
وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتودة من الله لمن اصلح وزلفى
لمن ترقب ونفقة لمن توكل وراحة لمن فوض وخيرا لمن سارع وجنة
لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن استند وامنا لمن اسلم وروحا
للصادقين فذلك الحق سبيله الهدى وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج
زاكي المصباح رفيع العماد يسير المضمار جامع الحلبة متنفس السبقة

كريم الفرقان فالايمان مناهجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه
والموت عاقبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون
فرسانه فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه
وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة
وبالقيامة تزلف الجنة والجنة حسرة اهل النار وفي النار موعظة
المتقين واما الايمان فعلى اربع دعايم الصبر واليقين والجهاد والعقل
فالصبر على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع
عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات واليقين
على اربع شعب تبصرة الفطنة وتاويل الحكمة ومعرفة العبرة وسنة
الاولين فمن ابصر الفطنة تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة
عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين فنظر الى من
نجا بما نجا ومن هلك بما هلك فانما اهلك الله من اهلك بمعصيته
وانجى من انجى بطاعته والعدل على اربع شعب على زهر العلم وشرايع
الحكم وغامض الفهم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف
شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس محمودا والجهاد
على اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن
الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المومن واسعده ومن نهى عن المنكر
ارغم انف الكافر ومن صدق في المواطن قضى ما عليه وما لديه ومن شنئ
الفاسقين غضب لله ومن غضب لله كان ثوابه على الله وغضب الله
له فذلك الايمان ودعايمه واما الكفر فعلى اربع دعايم على الفسق
والغلو والشك والشبهة فالفسق على اربع شعب على الجفا والعمى
والغفلة والعتو فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقها واصر على العظيم

من الحنث ومن عمي نسي الذكر وتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل
غلب الجهل على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الاماني
واخذته الحسرة اذا قضي الامر وكشف عنه الغطا وبدا من الله ما لم يحتسب
ومن عتى عن الامر الله اذله الله بسلطانه وصغره لجلاله كما فرط في دنيه
وجنبه واعتز بربه الكريم والغلو على اربع شعب على التعمق بالراي
والتنازع والشقاق والزيغ فمن تعمق لم ينب الى الله ولم يتنبه للحق ومن نازع
قطع دهره باللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
ومن شاق الحق اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق عليه مخرجه
والشك على اربع دعايم على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام فمن امترى
في الدين تردد في الريب ووطئته سنابك الشياطين ومن هاله الحق نكص على
عقبيه ومن يستسلم الهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما والشبهة
على اربع دعايم على الاعجاب بالزينة ولبس الحق على الباطل وتسويل النفس وتاول
العوج وذلك ان الزينة زايل النباهة وان النفس تهجم على الشهوات وان
العوج تميل بصاحبه ميلا شديدا وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض
فذلك الكفر ودعايمه واما النفاق فعلى اربع دعايم على الهوى والتهاون
والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان
فمن بغى كثرت غوايله وتخلى منه الصبر ومن اعتدى لم يومن بوايقه ولم يسلم
قلبه ومن اشتهى خاض في الحسرات وسبح في الغمرات والتهاون على اربع
شعب الهيبة للحق والغرة والمماطلة والامل الطويل وذلك ان الهيبة
ترد عن الحق وتفريط المماطلة في قبول الحق حتى تقدم الاجل ولولا الامل
لعلم الانسان علم ما هو فيه ولو علم ما هو فيه لمات كمدا من الخوف والوجل
والغرة تقصر بالانسان عن العمل والطمع على اربع شعب على الفرح والمرح
واللجاجة الى الدنيا فالفرح بالجهل مكروه عند الله والمرح خيلا وغرة بالدنيا

واللجاجة بلا لمن اضطرب به حبل الايام واضطر الى غير كفاية والنكاث
لهو ولعب وتنقل واستبدال الذى هو ادنى بالذى هو خير فذلك النفاق
ودعائمه والحفيظة على اربع دعائم على الكبر والفخر والحمية والعصبية
فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمي اصر ومن اخذته العصبية جار
فبئس الامر امر بين ادبار وفجور واصرار وجور والله قاهر فوق عباده
واحسن كل شيء خلقه وانبسطت يداه ووسعت رحمته وظهر امره واشرق
نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وزهر كتابه وفلجت حجته وخلص
دينه ودام سلطانه وحقت كلماته وسبقت حسناته واقسطت موازينه
وبلغت رسله ثم جعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة دنسا وجعل
الحسنى عتبى والعتبى عتابا والعتاب توبة والتوبة طهرا فمن تاب اهتدى
ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك
على الله الا هالك فالله الله فانه من كان فى معصيته ذاق وبال نقمته
ما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم وما انكل ما عنده من النكال
والجحيم والعذاب الاليم والبطش الشديد فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته
ومن كان فى معصيته ذاق وبال نقمته هنالك عقبى لا تخشى اهلها غير ها
وليس عواقبها لاهلها انتقالا عنها وهنالك حسرة وندامة ليس لاهلها الخيار
ولا لهم منها فرار فنسئل الله ذا الحلم الكثير والخير الجزيل عاقبة الخير فى يوم
الفصل ونستغفره من كل ذنب وخطيئة **وقال** عليه السلام دارك
امامك وحياتك بعد موتك **وقال** عليه السلام الا ان الدهر فينا قسمت
حدوده والنائرة شهوده ولنا اخذت عهوده وقال جندب لما خطب
امير المؤمنين على صلوات الله عليه الخطبة التى اولها ايها الناس المجتمعة
ابدانهم دخلنا عليه فذكرنا شدة ما دخل علينا من قوله فقال عليه السلام
اما انكم ستلقون بعدى ذلا شاملا وسيفا قاتلا واثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة وستذكروني عند بعض تلك الحالات فتتمنون ان لو رايتموني
فنصرتموني وهرقتم دماكم دوني فلا يبعد الله الا من ظلم **وكتب**
عليه السلام الى ابنه ابى القسم محمد بن الحنفية بوصية
بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان المقر للزمان الذام للدنيا
المستسلم للدهر المدبر العمر الساكن مساكن الموتى الطاعن عنها غدا الى الولد
المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة
الايام وفريسة المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور ورصيد الافات
وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد يا بنى فان فيما تبينت
من ادبار الدنيا عنى وجنوح الدهر على واقبال الاخرة الى ما نزع بى عن
ذكر من سواى والاهتمام بما وراى غير انى حيث تفردنى دون هموم الناس
هم نفسى فصرفنى رايى وصرف بى هواى وشرح لى محض امرى افضيت
الى جد لا يزرى به لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضى بل كلى
حتى لو ان شيئا اصابك اصابنى وكان الموت لو اتاك اتانى فعنانى من
امرك ما يعنينى من امر نفسى كتبت كتابى هذا ان بقيت او فنيت اوصيك
بتقوى الله ولزوم طاعته وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واى شىء
اوثق من سبب فيما بينك وبين الله ان اخذت به فاحى قلبك بالموعظة
وامته بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت وقرره بالفنا وبصره
فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الايام واعرض عليه
اخبار الماضين وذكر ما اصاب من كان قبلهم وسر فى ديارهم وآثارهم
وانظر ما فعلوا واين حلوا فانك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة بة
وكانك عن قليل صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك
ودع عنك قول من لا يعرف والنظر فيما لا يكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عنه خير من الضلالة فيه وخير من ركوب المهالك

والاهوال واشتغل بطلب الآخرة عن الدنيا ولا تشتغل بطلب الدنيا عن
الاخرة فان لك شغلا فيما يحنيل عما لا يعنيك واعلم انك تقدم غدا على
ما قدمت لا على ما اخرت فآثر ما تلقاه غدا على ما لا تلقاه ابدا واياك
والكسل فان الدنيا اقبالها اقبال وادبارها ادبار دعى لك في الافراط
كذمي لك في التفريط فانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق في
خير ولا تكن خازنا لغيرك فان منع الموجود سوء ظن بالله وفي سعة الاخلاق
كنوز الارزاق وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فالجزع على ما لم
يصل اليك اكثر واتق الله واجمل في الطلب واحفض في المكاسب واياك
وان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وركون من اتخذها ابا واما
وتكالبهم عليها فانما هم كلاب عاويه وسباع عاديه يهارش بعضها بعضا
ويأكل عزيزها ذليلها وكبيرها قليلها واعلم يا بني ان البخل جامع
لمساوي العيوب وهو جلباب كل فضيحة ومفتاح كل شر وزمام المناقص
يقادون به الى كل سوء يا بني احكم امر آخرتك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم
فانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب عنها من الاخرة ولا تنظرن
الى الدنيا باغترار فان المسجون من سجنته دنياه عن آخرته والفقير
من كانت الدنيا اكبر همته والغني من كانت الاخرة اكبر همته
واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لدعائك
وتكفل باجابتك وامرك ان تسأله فيعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل بينك
وبينه من يحجبك عنه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حين تعرضت للفضيحة وفتح لك باب المتاب والاستعتاب
متى ما شئت سمع دعاك ونجواك فاسند اليه امورك ولكن مسألتك
فيما ينفعك لا فيما يلزمك خباله ويبقى عليك وباله فانه يوشك ان ترى
عاقبة امرك حسنا او قبيحا واعلم ان تواضعك في شرفك اشرف

لك من شرف ابائك ان من اعطاه الله مالا وشرفا وجمالا فواسى في ماله
وعف في جماله وتواضع في شرفه كتبه الله في اعلى عليين خالص ذكرى الدار
يا بني الموت فضح الدنيا فلم يدع لذي لب فرحا وانت قوت الموت والموت
كامن لك وانت من اهل الاخرة سائر الدنيا اسكنت فيها قليلا من اناس
اموات واخوان اموات واعلم ان الله تعالى قد اذن لخراب الدنيا
وعمارة الاخرة وانما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقا طريد الموت
الذي لا ينجو هاربه وانت في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الاخرة فاكثر
ذكر الموت وذكر ما تقتحم عليه وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حيث
تراه فيأتيك وقد اخذت منه حذرك واذكر الاخرة وما فيها من النعيم المقيم
والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك مع انها قد
نعت لك نفسها وكشفت لك عن مساويها واياك ثم اياك ان تغتر بها
فكم من واثق بها قد صرعته ومن ذي طمانينة اليها قد فجعته وكم من مؤمل
لها قد ترعته وعقرته للمناخر واعانت عليه ريب المنون فقد رأيت
شكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها وكيف ظعن عنها بالذل والصغار
الى آخر الابد وفراق المسند ودار الحيوان لو كانوا يعلمون فان تزهد فيها
فاهل ذلك انت وان تكن غير ذلك فلن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن
تنال الا ما قدر لك واعلم ان العفة مع الحزن خير لك من السرور
مع الفجور واياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى وتثبيط عن الاخرة
ومن خير حظ المرء قرين صالح جالس اهل الخير تكن منهم باين اهل الشر
ومن يصدك عن ذكر الله وذكر الموت بالاباطيل المزخرفة والاكاذيب
الملفقة تبن منهم لا تغلبن عليك سوء الظن فانه لم يدع بينك وبين خليلك
صلحا اذك قلبك بالادب كما تذكي النار بالحطب فنعم العون الادب للنحيزة
والتجارب لذي اللب اضمم آراء الرجال بعضها الى بعض ثم اختر اقربها الى الصواب

وابعدها من الارتياب يا بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية
ولا وقاية امنع من السلامة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة
من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض
الدعة الحرص داع الى التقحم في الذنوب الق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر
فنعم الخلق الصبر واحملها على ما اصابك من اهوال الدنيا وهمومها فبها فاز
الفايزون ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى والجئ نفسك في الامور كلها
الى الله الواحد القهار فانك تلجئها الى كهف حصين وحرز حريز ومانع عزيز
واخلص المسئلة لربك فان بيده الخير والشر والاعطا والمنع والصلة
والحرمان واعلم يا بني ان الصبر فريضة منزلة في كتاب الله قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله واصبر وما صبرك الا بالله وقال تبارك وتعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الصبر ثلاثة صبر على مصايب الدنيا وصبر على الدين وصبر
عن المعاصي فمن صبر على مصايب الدنيا كتب الله له في الجنة ثلثين درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة ما بين الثريا الى العرش يا بني الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان لم تاته ياتك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك
كل يوم ما هو فيه فان يكن السنة من عمرك فان الله سياتيك في كل غد بجديد
ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بهم وغم ما ليس لك واعلم
انه لن يسبقك الى رزقك طالب ولن يحجب عنك ما قدر لك فكم رايت من طالب
متعب نفسه مقتر عليه رزقه ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير
وكل مقرون به الفنا اليوم لك وانت من بلوغ غد على شك ولرب مستقبل يوما
ليس بمستدبره ومغبوط في اول الليلة قام في آخرها بواكيه فلا تغرنك من الله
طول حلول النعم وابطا موارد النقم فانه لو خشي الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت

يا بني

يا بني اقبل من الحكما مواعظهم وتدبر احكامهم وكن اخذ الناس بما تامر به
واكف الناس عما تنهى عنه وامر بالمعروف تكن من اهله فان استتمام الامور
عند الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتفقه في الدين فان الفقها ورثة
الانبيا وان الانبيا عليهم السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم
فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر واعلم ان طالب العلم يستغفر له من في السموات
والارض حتى الطير في جو السما والحوت في البحر وان الملايكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضى به وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنة يوم القيامة لان الفقها
هم الدعاة الى الجنان والادلا على الله واحسن الى جميع الناس كما تحب ان يحسن
اليك وارض لهم ما ترضاه لنفسك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك
وحسن مع جميع الناس خلقك حتى اذا غبت عنهم حنوا اليك واذا مت بكوا عليك
وقالوا انا لله وانا اليه راجعون واعلم ان راس العقل بعد الايمان بالله
مداراة الناس فلا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف لا بد من معاشرته حتى يجعل الله
الى الخلاص منه سبيلا فاني وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون
ملء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل وما خلق الله شيئا احسن من الكلام
ولا اقبح منه بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه واعلم
ان الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فان اللسان كلب عقور ان انت
خليته عقر ورب كلمة سلبت نعمة من سببه عذابا قاده الى كل كريهة
وفضيحة ثم لم يخلص من دهره الا على مقت من الله وذم من الناس قد خاطر
بنفسه من استغنى برايه من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطا
قد تعرض لمقطعات النوايب التدبير قبل العمل يومنك من الندم
العاقل من وعظته التجارب وفي التجارب علم مستانف وفي تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال الايام تهتك لك عن السراير الكامنة تفهم وصيتي

هذه ولا يذهبنّ عنك صفحا فانّ خير القول ما نفع واعلم يا بنيّ
انّه لا غنى بك عن حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفّة الظهر فلا
تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقلا عليك في حشرك ونشرك في
القيامة فبئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد واعلم انّ امامك
مهالك ومهاوي وحسود وعقبة انت مهبطها امّا الى جنّة او نار فارتد
لنفسك قبل نزولك اياها فاذا وجدتّ من اهل الفاقة من يحمل زادك
الى القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمّله اكثر من
تزوده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واياك ان تثق لتحميل
زادك من لا ورع له ولا امانة فيكون مثلك مثل ظمآن راي سرابا حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا فتبقى في القيامة منقطعا بك ولا تقل ما لا تعلم
بل لا تقل كلّ ما تعلم فانّ الله تعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض
يحتج بها عليك يوم القيامة ويسئلك عنها وذكرها ووعظها وحذرها
وادّبها ولم يتركها سدى فقال تعالى جده ولا تقف ما ليس لك به علم انّ
السّمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسؤلا وقال تعالى اذ تلقونه
بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيّنا وهو عند الله
عظيم ثم استعبدها بطاعته فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح
وقال تعالى وانّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يعني بالمساجد الوجه
واليدين والركبتين والرجلين وقال تعالى وما كنتم تستترون ان
تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعني بالجلود الفروج ثم خصّ كلّ جارحة
من جوارحك وتصّ عليها ففرض على السّمع ان لا يصغى به المعاصي فقال
تعالى وقد نزّل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى فقال تعالى واما

ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال عزّ وجلّ فبشّر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وقال تعالى واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما وقال تعالى
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه فهذا ما فرض الله على السمع وهو عمله وفرض على
البصر ان لا ينظر به الّا ما حرّم الله عليه فقال تعالى وقل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فحرّم ان ينظر احد الى فرج غيره وفرض على اللسان
الاقرار والتعبير على القلب ما عقد عليه فقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
علينا وقال وقولوا للناس حسنا وفرض على القلب وهو امير الجوارح الذي
يعقل بهم ويفهم ويصدر عن امره ورايه فقال تعالى الّا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال تعالى حين اخبر عن قوم
اعطوا الاقرار بالايمان ولم يدخل قلوبهم فقال حكاية عنهم امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وفرض على اليدين ان لا تمدّهما الى ما حرّم الله وان تستعملهما بطاعته
فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال تعالى فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي
بهما مشية عاص فقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض
ولن تبلغ الجبال طولا كلّ ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقال تعالى
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاخبر
انها تشهد على صاحبها يوم القيامة فهذا ما فرض الله على جوارحه فاتق الله يا بنيّ
واستعملها بطاعته ورضوانه واياك ان يراك الله عند معصيته ويفقدك
عند طاعته فتكون من الخاسرين وعليك بقراءة القران والعمل بما فيه ولزوم

فرايضه وشرايعه وحلاله وحرامه وامره ونهيه وتهجد وتلاوته في ليلك
ونهارك فانه عهد من الله الى خلقه فهو واجب على كل مسلم ان ينظر كل يوم في
عهده ولو خمسين آية واعلم ان درجات الجنة على عدد آية القران فاذا كان
يوم القيامة يقال لقارئ القران اقرأ وارق فلا يكون في الجنة بعد النبيين
والصديقين والشهداء احد ارفع درجة منه واعلم ان مروة المرء المسلم
مروتان مروة في حضر ومروة في سفر فاما مروة الحضر فقراة القران ومجالسة
العلما والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات واما مروة
السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله في كل مصعد
ومهبط ونزول وقيام وقعود واياك والفحش وسوء الخلق وقلة الصبر فانه
لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ولا يزال لك عليهما من الناس
مجانب فالزم نفسك التودة واصبر على مؤونات الاخوان نفسك وابذل
لصديقك نفسك ومالك ولمعارفك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك
ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد
فانه اسلم لدينك ودنياك يا بني البغي سائق الى الحين ولن يهلك امرؤ
عرف قدره من حطم شهوته صان نفسه الاعتبار يفيدك الرشاد اشرف
الغنى ترك المنى الحرص فقر حاضر المودة قرابة مستفادة صديق كل اخوك
لابيك وامك وليس كل اخ لابيك وامك صديقك كم بعيد اقرب منك
من قريب وصول معدوم خير من مثر جاف الموعظة كهف لمن رعاها من
اساء خلقه عذب نفسه وكانت البغضة اولى به ليس من العدل القضا
بالظن على الثقة ما اقبح الاشر عند النعمة والكآبة عند النائبة المعضلة
والقسوة على الجار والخلاف على الصاحب والخبث من دنيء المروة والغدر
من السلطان يا بني كفر النعم شوم ومجالسة الاحمق شوم اعرف
الحق لمن عرفه لك شريفا كان او وضيعا من ترك القصد جار من تعدى
الحق

لحق ضاق مذهبه كم من دنف نجا وصحيح هوى قد يكون الياس ادراكا
والطمع هلاكا استعتب من رجوت عتباه لا تياسن من امرئ على عدد
الغدر شر لباس المرء المسلم ما اخلق من غدر ان لا يوفى له الفساد
يبير الكثير الاقتصاد ينمي اليسير من الكرم الوفا بالذمم من كرم ساد
من تفهم ازداد امحض النصحة اخاك وساعده على كل حال ما لم يحملك
على معصية الله وزل معه حيث زال ولا تصرمه على ارتياب ولا تقطعه
دون استعتاب لعل له عذرا وانت تلوم يا بني اقبل من متنصل
عذره فتنالك الشفاعة اكرم الذين بهم يصول وازدد على طول الصحبة
برا واكراما وتبجيلا وتعظيما فليس جزا من عظم شانك ان تضع من قدره ولا جزا
من سرك ان تسوءه اكثر البر ما استطعت لجليسك فانك اذا شئت رايت
رشده يا بني من كساه الحيا ثوبه اختفى عن العيون عيبه من تحرى القصد
خفت عليه المؤن من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده مع كل شدة رخاء وفي
كل اكلة غصة لا تنال نعمة الا بعد اذى لن لمن غالظك تظفر بطلبتك
يا بني ساعات الهموم ساعات الكفارات والساعات تنفد عمرك لا خير
في لذة بعدها النار وما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل
نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية يا بني لا تضيعن حق
اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه لا يكون
اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ولا على الاساءة اقوى منك على الاحسان
اليه يا بني اذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن
معصية الله يا بني ان استطعت ان لا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فافعل فانه ادوم لجمالها وارخى لبالها واحسن لحالها فان المراة
ريحانة وليست بقهرمانة فدارها على كل حال واحسن الصحبة لها ليصفو
عيشك يا بني احتمل القضا بالرضى وان احببت ان تجمع غنى الدنيا

طمعك مما في ايدي الناس والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا بني احفظ
وصيتي هذه فقد نظمت لك فيها خير الدنيا والاخرة ونسئل الله التوفيق للرشاد
وان يعيننا من فضله وسعته انه جواد كريم رؤف رحيم وصلى الله على محمد واله
وسلم وقال عليه السلم لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول
الامل ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم
يشبع وان منع لم يقنع ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا
عوفي ويقنط من رشده اذا ابتلي وقال عليه السلم كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام تذل الامور للمقادير حتى
يكون الافة في التدبير وقال عليه السلام نعمت الموازرة المشاورة
وبيس الاستعداد الاستبداد وقال عليه السلام لما بلغه مسير معاوية
لا رشد قائله ولا سعد رائده ولا اصاب غيثا ولا سار الا ريثا ولا وافق
الا لينا وقال عليه السلام ليس للمازح مروة ولا للممادخلة وقال
عليه السلام الغيبة جهد العاجز وسئل عليه السلم عن سن المرء فقال هو
صبي الى اثنتي عشرة سنة وغلام الى اربع وعشرين وحدث الى ست وثلثين
وشاب الى ثمان واربعين وكهل الى ستين وشيخ الى ثمانين وما بعد ذلك
هرم خرف وسئل عليه السلم عن الجوار الكنس فقال هي النجوم السبعة التي لا
تقطع المجرة غيرها وهي الشمس والقمر وعطارد وزحل والمشتري والمريخ
والزهرة وقال عليه السلم من دفنت اطرافه دفن ساير جسده
وقيل له ما تقول في الذين قعدوا عنك ولم يكونوا معك ولا عليك فقال عليه
خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وكان عليه السلم اذا استعمل عاملا قال له
عليك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا ستر لك دونه فانه يملك
الدنيا والاخرة وعليك فيما امرتك به بما يقربك من الله فان فيما عند الله خلف
من الدنيا وقال عليه السلم ما انتم الا كابل جمة غاب عنها رعاوها
ان

ان انضمت من جانب انتشرت من جانب فقام اليه الاشعث بن قيس فقال
يا امير المؤمنين او كما يفعل ابن عفان تفعل فقال له ويلك او كما يفعل ابن
عفان رايتني افعل والله الذي لا اله الا هو ان الذي فعله ابن عفان لمخزاة
لمن لا دين له ولا حجة في يده والله ان امرا يتولى عدوه يجرح لحمه ويفري
جلده ويهشم عظمه لضعيف ما ضمت عليه جناحي صدره فكن انت ذاك ان
شيت اما انا فدون ان اعطي ذاك ضربا يطير منه فراش الراس ويندر منه
الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ذلك ما يريد وقال عليه السلم
ان غلبت على المنطق فاحمل على الصمت فانه سبيل البلغا وان غلبت على العلم
فاحمل على العمل فانه سبيل العلما وقال عليه السلم يثغر الغلام لسبع
ويبلغ الحلم لاربع عشرة وينتهي طوله لاحدى وعشرين فلا يزداد عقلا
بعده ولكن ينفع بالتجارب وقال عليه السلم الصدق امانة والكذب
خيانة والانصاف راحة واللجاج وقاحة والجود محبة والشح مسبة
والتواني اضاعة والنصيحة بضاعة والحرص مفقرة والدناة محقرة
والبخل غل والحيلة ذل والسخا قربة واللوم غربة والرقة استكانة
والعجز مهانة والادب رياسة والحزم كياسة والغضب نار والسخط
عار والفضل عزة والمحك شرة والحلم عز والحكمة كنز والعجلة
زلل والابطا ملل والحقد سخيمة والصفح غنيمة وقال عليه السلم
من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن زهد في الدنيا هانت عليه
المصيبات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن اشفق من النار لهي عن الشهوات
وقال عليه السلم انا بيضة البلد فالهلك المديح وقال عليه السلم
ادامة التبسم من البشر وقال عليه السلم احذروا الدنيا فانه عدو
اوليا الله لانها غمتهم وعدو اعدا الله لانها غرتهم وكتب عليه السلم
الى سلمان الفارسي يعزيه على ابن له صغير اما بعد فقد بلغني ما اصابك

فوقعت مني بحيث تسحي ولمصيبة تبقى لك اجرها خير من نعمة تبقى
عليك شكرها والسلام وقال عليه السلام لو توكل عبد على الله لاكل ٦
رزقه من تحت قدمه وقال عليه السلام اتقوا الله الذي ان قلتم سمع
وان اضمرتم علم واتقوا الموت الذي ان اقمتم اخذكم وان هربتم لحقكم وقال
عليه السلام لا تجاهدن في طلب الرزق جهاد المغالب ولا تتكلن على القدر
اتكال المستسلم فان الحرص في ابتغا الفضل من الشره والاجمال في
الطلب من العفة وليست العفة بدافعة رزقا ولا الحرص بجالب فضلا
الرزق مقسوم والاجل موقوت وفي استعجال الحريص لاكتساب المآثم
وقال عليه السلام ان الدنيا من ساعاها فاتته ومن قعد عنها
اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته وخرج عليه السلام في الليلة
التي اصيب فيها فاستقبلته بط فصحن في وجهه فقال عليه السلام بط صوايح
ونسا نوايح وقال عبد الله بن العباس ما انتفعت رسول الله صلى الله
عليه كانتفاعي بكلام علي عليه السلام كتب الي اما بعد فان المرء يسره درك
ما لم يكن يفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت
من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما اتاك من الدنيا فلا تكن
به فرحا وما فاتك فلا تكن به جزعا وليكن همك لما بعد الموت
وقال عليه السلام اشد خلق الله عشرة فاشدها الجبال والحديد
ينحت الجبال والنار تاكل الحديد والسحاب تحمل الما والريح تفرق
السحاب والرجل يتقي من الريح بيده فيبلغ حاجته والسكر يغلب الانسان
والنوم يذهب بالسكر والهم يمنع من النوم فاشد خلق الله الهم وقال
عليه السلام لا تحدث نفسك بفقر ولا طول عمر وقال عليه السلام
ان الله اعان على الكذابين بالنسيان وكان عليه السلام اذا نظر الى
الهلال قال اللهم اجعلنا اهدى من نظر اليه وازكى من طلع عليه ووضع

عليه السلام درهما في كفه فقال انك لا تنفعني ما دمت في كفي
ولما ولي صلوات الله عليه مالك بن الحرث الاشتر النخعي مصر
عهد اليه وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله
علي امير المؤمنين الى مالك بن الحرث الاشتر حين وجهه الى مصر جباية
خراجها ومجاهدة عدوها وعمارة بلادها واستصلاح اهلها امره
بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرايضه وسننه
التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى احد الا مع جحودها واضاعتها
وامره ان ينصر الله بنفسه ويده ولسانه فانه قد تكفل بنصرة من
نصره وهو لا يخلف الميعاد وامره ان يردع نفسه عند الشهوات فان
النفس امارة بالسوء وان يعتمد على كتاب الله عند الشبهات فان فيه
تبيان كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وامره ان يتحرى رضى الله تعالى
ويتجنب سخطه ولا يصر على معصيته فانه لا منجا منه الا اليه اني
وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول من قبلك من جور وعدل والناس
ينظرون في امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امر الولاة قبلك يقولون
فيك ما كنت تقول فيهم فانما يستدل على الصالحين ما يجري لهم على السن الناس
فليكن احب الذخاير اليك العمل الصالح والقصد فيما تجمع ما ترعى به رعيتك
واملك هواك بسخا نفسك فان سخا النفس الانصاف منها فيما احبت وكرهت
واشعر قلبك الرحمة للرعية واللطف والاحسان اليها ولا تكن عليها
سبعا تغتنم اكلها فانهم صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق
يفرط منهم الزلل ويعرض لهم العلل ويجري على ايديهم العمد والخطا فاعطهم
من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك
ولي الامر ويدك فوق ايديهم رتبة والله فوقك وفوق من ولاك
امرهم وهو ابتلاك بهم وقد احتج عليك بما عرفك في كتابه وبصرك من

من سنن نبيّه صلى الله عليه لا تنصبنّ نفسك لحرب الله فانّه لا يد لك
بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمنّ على عفو ولا تبجحنّ بعقوبة
ولا تسرعنّ الى بادرة وجدت عنها مندوحة واذا اعجبك ما انت فيه
من سلطانك فحدثت لك ابّهة ومخيلة فانظر الى عظم ملك الله وقدرته
منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فانّ ذلك يلين من جماحك ويردّ من
طماحك ويكفّ من غربك ويفيء اليك ما عزب من عقلك اياك
ومساماة الله تعالى في عظمته والتشبّه به في جبروته فانّ الله يذلّ
كلّ جبّار ويهين كلّ مختال انصف الناس من نفسك ومن خاصّتك
ومن اهلك وممن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن يظلم
فانّ الله تعالى خصمه ومن يكن الله خصمه يدحض حجته ويكن له حربًا فانه
ليس شيء ادعى الى تغيير نعمة وتعجيل نقمة من اقامة على ظلم فانّ الله يسمع
دعوة المظلومين وهو للظالم بالمرصاد واعلم انه ليس ادعى لحسن
ظنّ والٍ برعيته من احسانه اليهم وتخفيف المؤونة عليهم فليكن منك في ذلك
امر يجتمع له به حسن الظنّ برعيتك فانّ حسن الظنّ يقطع عنك النصب
واحقّ من حسن ظنك به من حسن بلاؤك عنده فاعرف موضع هذه المنزلة
لك وعليك وازدد بصيرة في اصطناع المعروف والاستكثار من حسن
البلاء عند العامة لا تنقض سنة صالحة عمل بها فاجتمعت بها الالفة
وصلحت عليها الرعية واكثر مدارسة العلماء ومثافنة الحكماء وتثبيت
ما صلح عليه اهل بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك فانّ ذلك
لحقّ الحق ويبطل الباطل ويكتفى به دليلًا ومثالًا لان السنن الصالحة هي
السبيل الى طاعة الله تعالى واعلم انّ الرعية طبقات لا يصلح بعضها
الا ببعض فمنها جنود الله العامة والخاصة ومنها كتّاب الله الخاصة
والعامة ومنها عمال الانصاف ومنها اهل الجزية والخراج ومسلمة الناس

ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات
قد سمّى الله لهم سهمًا في كتابه وشرحه وبيّنه في سننه فالجنود حصون
الرعية وزين الولاة وعزّ الدين ولا قوام للرعية الا بهم ولا قوام
للجنود الا بالخراج الذي يكون مزورًا حاجاتهم وبه يصولون على عدوّهم
وصلاح هؤلاء بالكتّاب والعمال والقضاة لما يجمعون من المنافع ويؤتمنون
عليه من خواصّ الامور وعوامّها فولّ انصح جندك لله عزّ وجلّ ولرسوله
ولامامك واكثرهم جيبًا وافضلهم حلمًا واحسنهم سياسة ممن يبطئ
عن الغضب ويسرع الى قبول العذر ويرأف بالضعيف ولا ينبو عن
القوي ممن لا يفرط منه عنف ولا يقعد به ضعف تفقد امور رعيتك
ولا تعظمنّ في نفسك شيء تقويهم به ولا تحقرنّ لطيفًا تعهدتهم به وان
قلّ فانّه داعية لهم الى بذل النصيحة وحسن الظن بك ولا تدع لطيف
امورهم اتكالًا على جسيمها فانّ لليسير من لطفك موضعًا ينتفعون به
وللجسيم موقعًا لا يستغنون عنه وليكن اكبر رؤس جندك عندك من
واساهم بمعونته وافضل عليهم من بذله بما يسع من وراءهم من خلوفهم واهليهم
حتى يكون همهم همًّا واحدًا في جهاد عدوك عندهم التكرمة والانصاف
وحقق ذلك بحسن الفعال والاثر فانّ عطفك يعطف قلوبهم عليك لانه
لا يظهر مودتهم الا سلامة صدورهم ولا تصحّ نصيحتهم الا بحفاظتهم على
ولاتهم وترك الاستثقال لدولتهم والاستبطاء لانقطاع مدّتهم واخصص
اهل النجدة وافسح في آمالهم الى منتهى ما لك لديهم من النصيحة بالبذل
وحسن العهد والثناء فانّ كثرة الذكر منك لحسن فعالهم يهزّ الشجاع
وتحرّض الناكل واعرف لكلّ واحد منهم ما ابلى ولا تضمّن بلاء امرئ الى
غيره ولا تقصر به دون غاية بلائه وكافِ كلًّا بما كان منه ولا يدعونّك
شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه صغيرًا ولا ضعة امرئ الى ان تصغر

من بلائه عظيمًا ولا تفسدن امرًا عليك علة عرضت له ولا تبوع ان
حدثت منه فقد كان قبلها ذا بلاء وان استشهد احد من جنودك واهل النكاية
في عدوك فاخلفه في عياله بما يخلفه الوصي الشفيق حتى لا تفقدوا
الا وجهه فان ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك
ويسمحون بركوب معاريض التلف لك وانظر في امر الاحكام بنية خالصة
في انصاف المظلومين والاخذ للضعيف من القوي واقامة حدود الله على
سمتها ومنهاجها مما تصلح به عباد الله وبلاده واختر للحكم افضل رعيتك
في نفسك وانفسهم واجمعهم للعلم والحلم والورع ممن لا يضيق به الامور
ولا يمحكه الخصوم ولا يمارى في اساءة الزلة ولا يحصر من الفيئة الى
الحق اذا عرفه ولا يشرف نفسه على طمع ولا مكتفي بادنى فهم دون اقصاه
او قفهم في الشبهات وآخذهم بالحجة واقلهم تبرمًا عند مراجعة الخصوم
واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند ايضاح الحكم ممن لا يزدهيه
الاطراء ولا يستميله الاغراء وافسح له في البذل ليقل حاجته الى الناس
واعطه منك ما يأمن به اغتيال الرجال واحسن توقيره في نصيحتك وتقريبه
في مجلسك وانفذ حكمه وامض قضاه واشدد عضده واجعل اعوانه
خيارًا من ترتضي من نظرائه من الفقها واهل الورع ليناظرهم فيما اشتبه
عليه ويكونوا شهدا على قضائه ثم حملة الاخبار لاطراف قضاة تجهد
فيهم نفسه لا يختلفون في حكم الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم
فان الاختلاف في الحكم اضاعة للعدل وعثرة في الدين وسبب للفرقة
فقد بين الله ما ياتون وما يتقون وامر برد ما لا يعلمون الى من استودعه
علم كتابه واستحفظه الحكم ثم انظر في امراء عملك فاستعملهم اختيارًا لا تولهم
محاباةً ولا اثرةً واصطف منهم اهل الورع والعلم والسياسة وتوخ منهم
اهل الحيا والتجربة فانهم اكرم اخلاقًا واصح اعراضًا واقل في المطامع
اشرافا

اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرًا فيكونوا اعوانك على ما تقلدت
واوسع عليهم في الرزق فان في ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى
عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك وثلموا امانتك
ثم تعهدهم بالاشراف عليهم فان وجدت احدًا منهم بسط يده الى خيانة
بسطت عليه عقوبتك في بدنه واخذته بما اصاب في عمله ثم نصبته
بمقام الذلة فوسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة واجعل نظرك
في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج فان الجلب لا يدرك
الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة خرب البلاد واهلك العباد
ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونه عنهم فانه ذخر يعدونه لعمارة
البلاد وتزيين لولايتك والعمران يحتمل ما حملته وانما يكون خراب
البلاد من عوز اهلها وانما عوز اهلها من اسراف انفس الولاة في الجمع
وسوء ظنهم وقلة انتفاعهم بالعبر واعمل عمل من يحب ان يدخر حسن
الثنا من الرعيه والمثوبه من الله عز وجل والرضى من الامام وانظر في
امر كتابك فاعرف حال كل امرئ منهم فيما يحتاج اليه واجعل لهم منازل
ورتبًا واخصص برسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك اجمعهم
لوجوه الادب واطواهم لمكنون الاسرار كشحًا ممن لا تبطره الكرامة فيجترى
عليك في خلا او يلتمس اظهارها في ملا تقصر به الغفلة عن ايراد كتب
عمالك واصدار جوابها على الصواب عنك فيما تاخذ وتعطي لا يجهل
قدر نفسه فان الجاهل بنفسه بغيره اجهل وول ما دون ذلك
من خراجك ودواوين جندك قومًا تجهد لنفسك في اختيارهم فانهم
رؤوس امرك واجمعها لنفعك واعمها لنفع رعيتك واعمد لاحسنهم
في العاقبة اثرًا فان ذلك دليل على نصحك لله ولمن وليت امره
فان التبرم والنخوة في كثير من الكتاب الا من عصم الله ومهما كان

في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته او فضل نسبت اليه ثم العامة
فاستوص بهم خيراً واوص بهم المقيم فيهم والمضطرب بماله والمترفق
ببدنه فانهم مواد المنافع والمرافق واحفظ حرمتهم وآمن سبلهم وخذ لهم
حقوقهم فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلاح لا تحذر غائلته واحب
الامور اليهم اجمعها للعدل واقومها للسلطان فتفقد امورهم بحضرتك
في حواشي عملك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً
قبيحاً وحظراً للمنافع وتحكماً في المبايعة وذلك ضرر على الرعية
وعيب على الولاة فامنعهم الاحتكار وليكن البيع والشرى بيعاً سمحاً
بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين فمن خالف حكمك بعد نهيك
فنكل به وعاقبه في غير اسراف فان رسول الله صلى الله عليه قد فعل
ذلك ثم الطبقة السفلى ممن لا حيلة له فاحفظ من استحفظك الله تعالى
من حقه فيهم ولا تصعر خدك لهم وتواضع لله يرفعك وتفقد امور
من لا يصل اليك ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال واعمل فيهم بالاعذار
الى الله يوم تلقاه فان هذا احوج الى الانصاف من غيره فاعذر الى الله
عز وجل في تادية حقه فان الاعمال تخلص بصدق النيات وان الناس
لتسكن انفسهم الا انك قد قضيت حقوقهم دون مشافهتك بالحاجات
وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله تعالى على اقوام
طلبوا العافية فصبروا انفسهم ووثقوا بحسن وعد الله لمن صبر فكن منهم
واستعن بالله واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك
وذهنك ثم تاذن لهم وتجلس مجلساً تتواضع فيه لله الذي رفعك
وتقعد عنهم جندك من احراسك واشراطك واخفض لهم جناحك في مجلسك
والن لهم كنفك في مراجعتك حتى يكلمك منهم متكلم غير متتعتع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يقدس الله امة لا ياخذ الضعيف
منها

منها حقه غير متعتع واحتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط
الله عليك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب اهل طاعته واعط ما اعطيته
هنيئاً وامنع في اجمال واعذار ولكن اكرم اعوانك عليك اليهم جانباً
وارحمهم بالضعفاء فاذا امضيت امرك فامضه بعد التروية ومراجعة
المشورة ثم امض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك
فيما بينك وبين الله افضل المواقيت واجزل تلك الاقسام ولا تطيلن
احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق
وقلة علم بالامور والاحتجاب عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم
الكبير ويعظم الصغير ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف
ما يواري الناس به عنه من الامور وليس على القول سمات تعرف بها ضروب
الصدق من الكذب فتحصن من الادخال في الحقوق بلين الحجاب فانما
انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسه بالبذل للحق ففيم احتجابك عن
واجب حق تعطيه او خلق كريم تسديه واما مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس
عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك لا مؤونة
فيه عليك من شكاية مظلمة او طلب انصاف فانتفع بما وصفت لك واقتصر
منه على حظك ورشدك عليك بالعدل في حكمك واذا انتهيت الامور اليك
والزم الحق من لزمه من قريب او بعيد واقعاً بذلك حيث وقع واتبع عاقبته
بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة فان ظنت الرعية بك حيفاً
فاصحر لهم بعذرك فان تلك رياضة لنفسك ورفق برعيتك واعذار
تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق في خفض واجمال ولا تدفعن صلحاً دعاك
اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك
وامناً لبلادك فان وقعت بينك وبين عدوك قضية عقدت لهم بها
صلحاً والبستهم منك ذمة فحط عهدك بالوفا وارع ذمتك بالامانة

واجعل نفسك جنّة دون ما اعطيت ولا تغدرنّ بذمتك ولا تخفر
بعهدك ولا تختل عدوّك فقد جعل الله عهده وذمّته امانا افاضه
بين العباد وحرما يسكنون اليه ولا يدعونّك ضيق امر لزمك فيه
عهد الله الى فسخه فانّ صبرك على الضيق ترجو انفراجه وفضل
عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله طلبة لا
تستقيل فيها معذرة اياك وسفك الدّما بغير حقّ فقد جعل الله
لولىّ من قتل مظلوما سلطانا فلا يسرف فى القتل انّه كان منصورا
ولا عذر لك عند الله فى قتل العمد لانّ فيه القود فان ابتليت بخطاء
فرط عليه سوطك او يدك بعقوبة فانّ فى الوكزة وما فوقها مقتله
فلا تطمحنّ بك نخوة السّلطان عن تادية الدّية الى اهل المقتول دية
مسلمة وعتق رقبة تقرّب بها الى الله زلفى واياك والاعجاب
بنفسك والثّقة بها وحبّ الاطرا فانّ ذلك اوثق فرص الشيطان
فى نفسه ليمحو بها احسان المحسن واياك والمنّ على رعيتك والخلف
توجب المقت واياك والعجلة فى الامور قبل اوانها واللّجاج
فيها اذا تنكّرت والوهن فيها اذا وضحت واياك والتّغابى
عمّا وضح لعيون الناظرين فانّه ماخوذ عنك لغيرك وعمّا قليل
تكشف عنك اغطية الامور فينصف الله عزّ وجلّ للمظلوم من الظالم
واملك حميّة انفك وسورة غضبك وسطوة يدك وغرب لسانك
واحترس من كلّ ذلك بكفّ البادرة وتاخير السطوة هذا
عهدى اليك فاعمل به وقف عنده وتذكّر ما شاهدت قبل ولا بدّ لك
من حكومة عادلة وسنّة فاضلة او فريضة فى كتاب الله تعالى فتقتدى
بما شاهدت ممّا عملنا به منها وتجهد نفسك كما بيّنت لك من
عهدى واستوثقت من الحجّة لنفسى لان لا يكون لك عليه عند
تسرّع

تسرّع نفسك الى هواها فانّه لا يعصم من السّوء ولا يوفّق للخير
الا الله وقد كان اخر ما عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه واله
فى وصايته تحضيضا على الصّلاة وما ملكت ايمانكم وبذلك اختم
ما عهدته ولا قوة الا بالله وانا اسئل الله بسعة رحمته وعظيم
مواهبه وقدرته على اعطا كلّ رغبة ان يوفقنى واياك لما فيه
رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن
الثّنا فى العباد والاثر الجميل فى البلاد وتمام النّعمه وتضعيف
الكرامة وان يختم لنا ولك بالسّعادة والشهادة انا اليه راغبون
وصلواته على من هدانا به من الضلالة وانقذنا به من الجهالة
محمّد الرّسول الصّادق وسلامه قال نور الشرف
ابو الحسن ادام الله نعمته فتامّل ايها المتصفّح لهذه الكلمات
المبينة الشريفة التى هى جوامع الكلم ونواظم الحكم ما خصّ الله به عليا
صلوات الله عليه من المناقب وجمع له من سنّى المراتب رغبة عن
الدّنيا وطلبا للاخرى وخشونة فى امر الله وقياما بالحقّ وقمعا
لاهل الشّرك ثمّ تامّل هذا العهد الذى ختمت به الكتاب وتدبّر
معانيه وتامّل الفاظه فقد نطق عن الكتاب بالحجة ودعا فيه الى
سواء الطريق والمحجّه واعلم انّ اهل هذه البلدة الظّالم اهلها
منحرفون عنه مبغضون له متقرّبون الى معبودهم بجحد فضله
وكتمان امره ولم تزل على ذلك اباؤهم اليهود فهم سالكون نحوهم وقائلو
انّا وجدنا اباءنا على امّة وانا على اثارهم مقتدون فعليهم من الله فى
الدّنيا الخزى والنكال وفى الاخرى العذاب والاغلال والحمد لله الذى
جعلنا من ذريّته وسلالته ووفّقنا لمحبّته فبولايته يتمّ الايمان والاسلام
وبحبّه يقبل الصّلاة والصّيام وقد بقيت يسيرا من البياض ليلحق

به ماعسى ان يوجد من حكمه التي شذت عني فاما خطبته العجيبة
الدالة على التوحيد وتنزيه الله تعالى عن القبائح والدلالة على وجود
الباري وحكمته فقد افردتها على كثرتها والله تعالى ينفع بها بمنه
وقدرته وصلواته على نبيه محمد وعترته الحمد لله رب العالمين
والصلاة على النبي محمد واله وعترته واهل
بيته الطاهرين والسلام

كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه
ابوك من المدينة لاغزونك في مايه الف ومايه الف ومايه الف فالمه ذلك ولم يدر ما
يجيبه به فكتب الى الحجاج يامره ان يتهدد علي بن الحسين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
ويسمع ما يقول فيه فيكتب به اليه فلما خاطب عليا بما امره به قال ان لله عز وجل
في كل يوم ثلثماية وستين نظرة يمحو فيها ما يشاء ويثبت وارجو ان يكفينيك
الله تعالى في اول لحظة فكتب الحجاج الى عبد الملك بما قال علي بن الحسين رضي الله عنهما
فكتب به الى ملك الروم جواب كتابه فلما قراه قال ليس هذا من كلامه هذا من كلام
النبوة

عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يصاب
ابن ادم في كل يوم بثلث مصايب لو اعتبر بواحدة منهن لاسلته
عن الدنيا بما فيها فالاولى يومه الذي ينقص من عمره والثانية
رزقه الذي يستوفيه فان كان من حلال حوسب به وان كان
من حرام عوقب عليه والثالثة فقطعه في كل يوم مرحلة ولا يدري
اعلى الجنة يقدم ام على النار وقد كنت املت من دهري وصاحبي

مهذب اوحد في الفضل والكرم	حتى بليت بمن يغتابني سفها
فيه ليهجني من غير محتشم	فصرت مثل الذي للصبح منتظر
من فرجة فكما وافى الصباح عمي	

وقال كرم الله وجهه [illegible]

قال امير المومنين علي كرم الله وجهه الصبر مطيه
لا تكبوا والقناعة سيف لا ينبوا وخير العدة الصبر على
الشدة ومن اتخذ الصبر موليا لم يكن لحدث الدهر مباليا
فاحصد نبات الدهر بمنجل الصبر وكن حلو الصبر عند
مر الدهر فلكل حريق اطفاء واطفا النار الماء وللداء الدواء
وللحزن الصبر العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسال
من يخاف منعه ولا يعد ما لا يجد انجازه ولا يرجو
ما لم يثق بالقدرة عليه ولا يقدر على ما يخاف العجز عنه
و قدر كل امرئ ما كان يحسنه لكل حال من الاحوال اسماء
و ضد كل امرئ ما كان يجهله والجاهلون لاهل العلم اعداء

دعا الصادق رضي الله عنه لما دخل على الرشيد
اللهم اني اسالك بالحول والقوة التي ذللت بها النفس واصحبت بها
دون خلقك وقويت بها حملة عرشك على حمل ما يحملون من جلال
عظمتك صل على محمد وعلى ال محمد واكفني مؤونة كل جبار عنيد
وكل شيطان مريد وصلى الله على محمد واله خرجت زينب ابنة عقيل
بن ابي طالب الى البقيع تندب من قتل من رجالها بالطف وهي تقول
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم باهل بيتي وانصاري وذوي رحمي
منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان ذاك جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني في ذوي رحمي
راى عبد الله بن جعفر ها كيس في درهم فقيل له اتماكس في درهم وانت تجود بالمال الكثير قال
ذاك مالي اجود به وهذا عقلي بخلت به لامير المومنين الطاهر لاعزاز دين الله رضي الله عنه
لا تنكر والكثرة اختلاسي لذة ايام القصار فان علي بعد الهوى صبري خالع العذار
وقال المامون في جارية امست تجود بنفسها وكانها قمر تغشاه الدجى بكسوف
للشاعر امسى الليل في نفسها وكانما ورد قطيف مودل مخفوف اتاني كتاب من مليكي بخطه

فما انحف البلوى وما اعظم الشكوى فطل بناحيه على ضعيف اناطه خطف بافلاته عمرا فلم ارمثلها لم امتياذ قرادته لقد رزقت تعيبي الجلاده والصبر ونقل عن امير المومنين كرم الله وجهه العالم بستان سياجه الشريعة والشريعه سلطان تجب له الطاعة والطاعة سياسة يحرزها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعيه سواد يستعبدهم العدل والعدل اساس به قوام العالم وله كرم وجهه لا تكره المكروه عند حلوله ان العواقب لم تزل متباينه كم من يد لا يستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنه

وله رضه الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل

وفي التسلي عند المصائب ابي اعز بك لاني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين ليس المعزي بباق بعد ميته ولا المعزي وان عاشا الى حين تعزيكم لكم اسوة تلهد عنكم غليل الحزن بموت النبي وقتل الوصي وقتل الحسين وموت الحسن

وله رضه عند الجنوب وعن امير المومنين كرم الله وجهه على الميت اللهم انه عبدك وانت اشكل بامن فيه حكمك على العبد قضاوك خلقته ولم يك شيا مذكورا وزاوك وانت خير مزور اللهم لقنه حجته ووسع عليه في مدخله وثبته بالقول الثابت فانه قد افتقر اليك واستغنيت عنه وقد كان يشهد ان لا اله الا انت اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطيا فاغفر له ولا تحرمنا اجره وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وله كرم الله وجهه اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بي اشبه واني لاترك بعض الكلام لئلا اجاب بما اكره اذا ما اجترت سفاه السفيه علي فاني انا الاسفه

وله رضه فكم من فتى يعجب الناظرين له السن وله اوجه ام الناس علمهم ينقصه واقمعهم لشهوته وحرصه فلا تستغل على ما يبقي ليتي ولا تسترحضن دار الحفه قال ابن عباس رضي الله عنهما دخلت المسجد بمكة فاذا امير المومنين علي عليه السلم جالس وعنده جماعة من الناس اذ مر بنا رجل يسعى يريد الخروج من باب المسجد فقال له امير المومنين علي ما سلكك ابن تريد قال البصرة قال ما تبتغي بها قال اكتب العلم قال وحيك على بمكة وانت تطلب العلم بالبصرة ما ضا عنك فقال نساخ فاقبل علي على اصحابه وقال ما من احد منكم مع حاجة في طريق الا تشفع بقه ومن طلب حاجة بكا لحرفه ومن اطلع في طراز حاجة اصغر وقته فصاح به صيلي من عرض القوم ولم ذلك يا امير المومنين وسموا اخواننا في الدين قال لانهم سرقوا نعل نبيكم وبالوائي فناء الكعبة

وقالوا اللرب جلوا عز انتزاحي نجاريكم قال سنيكم زدتكم فقالوا زدنا يا امير المومنين قال بهم شيعة الدجال وبهم سرقوا عمامة يحيى بن زكرياء وحمار الخضر وعصا موسى بن عمران وغزل مارية وسمكة عايشة من التنور واستلبتهم مريم فدلوها على غير الطريق عن ابي عبد الله محمد البعي رضي الله عنه انه قال نحن قوم نسال الله ما يحب فيعطينا فاذا فعل ما يحب فما انكره رضيناه دخلت ليلى ابنة الحارث بن عبد المطلب على معاوية وهي

يومئذ عجوز كبيرة وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما نظر اليها معاويه ابتدرها وقال مرحبا بك يا خالة فقالت له غير مكتمنه كيف انت يا ابن اختي لقد كفرت بعدي النعمه واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك فلا كان لك ولا لابائك بمكرهك جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاتعس الله منكم الجدود وصعر منكم الخدود حتى رد الحق الى اهله وكانت كلمة الله هي العالية وكان محمد نبوا المصطفى على كل من ناواه ولو كره المشركون وكنا اهل البيت اعظم الناس في الاسلام بلاء وعز اهله غناء وفضرا بعد نبينا فيكم منزله في اسرائيل الى فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وصار سيدنا فيكم منزلة هرون من موسى حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فوثبتم علينا بعد النبي صلى الله عليه وسلم تيم وعدي وقام ابن امية تالله فلم يجتمع لنا بعد رسول الله عليه السلم شمل فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة واقصري من لسانك وغضي من طرفك قالت لها عنك يا ابن العاص فوالله ما انت في قريش في لباب حسبها ولا منتخب نصابها ولا موثوق جوهرها وحسبك انه اختصم فيك خمسة نفر من قريش كلهم يدعيك فقالت كلهم تلد وطئني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وايل جزار قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا ولطالما رايتها تكمله معهم فانت بهم الحق وسهم بك اليوم فرح سهم بن عمرو وقال لها مروان بن الحكم ايتها العجوز الضالة اقصري لسانك وغضي من طرفك مع ذهاب عقلك انه لا تجوز لك الشهادة وحدك قالت وانت ايضا يا ابن الزرقاء تتكلم اما والله لانت بنفس عبد الحرث ابن كلدة اشبه في زرقه لعينيه وحمر شعره وظاهر

دمامته وقصر قامته وصغر هامته ولقد رأيتنا الحكم بن ابي العاص ملء العين والهامة مديد
القامة ظاهر الادمة سبط الشعر وما بينكما في القرابة الا كقرابة الفرس الضامر من
الاتان المقرب وان شيتما فاملا عنكما هذا فانه سوف يخبركما ومن ابواكما يعني معاوية
وانت يا معاوية فوالله ما عرضت بها ولا اعذرك اليست انا التي تقول في يوم احد شعر
نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر ما كان لي عن عتبة من صبر
اخي وعمي وابي وبكري بهم كسرت يا علي ظهري شفيت وحشي غليل صدري
وشكر وحشي طوال عمري حتى توارى اعظمي في قبري والشاتمه اجبتها وانا اقول
خزيت في بدر وغير بدر يا ابنة وقاع عظيم الكفر صبحك الله غداة الفجر بالهاشميين الليوث الزهر
حمزة ليثي وعلي صقري اذ رام شيب وابوك غدري وخضبا منه ضواحي النحر وحشي ضمير الصدر
فهتك وحشي حجاب الستر هل للغول بعد من فخر نصحك يا هند الذي في القبر فقال لها معاوية
اقصدي قضاء حاجتك ودعي اساطير النساء قالت تامر لي بالف دينار والف دينار
الف دينار والصوف وانا غير شاكرة لك قال لها معاوية وما تصنعين بالف دينار قالت
اشتري بها عينا خرارة تكون لفقراء ولد الحرث بن عبد المطلب قال نعم الموضع وضعتها فما
تصنعين بالالف الاخرى قالت ازوج بها فقراء ولد الحارث بن عبد المطلب قرابتهم قال نعم
الموضع وضعتها فما تصنعين بالالف الاخرى قالت استعين بها على نكد عيش ملازمة وزيارة
بيت الله الحرام قال نعم الموضع وضعتها فامر لها بستة الاف دينار ثم قال لها اما والله بالحالة
لو كان علي بالحياة ما اوكل بها فقالت مجيبة له ان عليا حفظ امانته وانت ضيعت ما تكرمت
الذي ما له اتذكر عليا رضي الله عنه رضي الله فاسر وقطع رحالهم علا بكاوها وانشات تقول
الا يا عين ويحك اسعدينا الا تبكي امير المومنينا على خير من ركب المطايا وفارسها ومن ولد البنينا
ومن لبس النعال او احتذاها ومن ختم المثاني والمبينا اذا استقبلت وجه ابي حسين رايت البدر راع الناظرينا
فلا والله لا انسى عليا وحسن صلاته في الراكعينا يقيم الحد لا يرتاب فيه ويقضي بالفرائض مستبينا
في شهر الصيام يفجعونا بخير الناس طرا اجمعينا كان الناس اذ فقدوا عليا تلقوا بالمحل ارضا ما وحينا
ذكما قبل مقتله بخير وحين نام اذ كان فينا ابا حسن وما كان وصي وصي للبنات والبنينا

واوصا النبي غداة اوصى بدين الله حقوا لم يعدنيا اشاب معارفي واطال همي تنجع غصة ما دهينا
فلا تشمت معاوية بن حرب فان بقية الخلفاء فينا فقال لها معاوية صدقت يا علي ما ذكرته
وافضل ما ذكرت وامر لها وكساها وصرفها وحدث ابرهيم بن عبد الله البصري
الضرير قال اخبرني ابرهيم بن محمد الشافعي عن ابيه محمد بن ابرهيم عن خالد بن الوليد المخزومي
عن سعد بن حذافة الجمحي قال كتب معاوية بن ابي سفيان الى واليه بالكوفة ان اوفد علي
ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقي مع رجل محمود الصحبة علي مذموم العاقبة واعلم
اني مجازيك بقولها فيك بالخير خيرا وبالشر شرا فلما ورد عليه الكتاب قال لها الخير اما انا
فغير رافعة عن طاعة ولا معتلة بكذب قد كنت احب لقاءه لامور تختلج في مجرى النفس
تغلي بها صدري غلي المرجل بوقد بحسلا الشجر في الصيف فلما حملها واراد مفارقتها قال
لها يا ام الخير ان امير المومنين قد وعدني ان يجازيني بقولك فانظري كيف تكونين قالت له
يا هذا لا يطمعك في برك ان تعلل بالباطل ولا تو يسئل معرفتك بي ان اقول فيك الحق فلما قدمت على
معوية انزلها مع الحرم ثلثا ثم ادخلها الناس في اليوم الرابع فاذن لها فدخلت عليه فقالت
السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال وعليك السلام وبالرغم منك دعوتني
امير المومنين قالت ان بديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه وفي الوجه والسعة انت
كيف رايت مسيرك قالت خير مسير لم ازل في عافية وسلامة حتى اوفدت الى ملك اجل عطاء جزل
فانا في عيش انيق وملك رفيق قال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم واعنت عليكم قالت له مه يا
هذا على رسلك غض المقال البس اردناك لهذا انما يجري في ميدانك اذا اجريت انا سببا
ما ادري كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن والله رويته عن قبل ولا درسته بعد
وانما كانت كلمات نفثهن لساني حين الصدمة فان شئت احدثت لك مقالا غير ذلك قال لا فلا ما ذاك
ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم يحفظ كلام ام الخير فقال رجل من القوم انا احفظه كحفظي سورة
البقرة او سورة الحمد قال هاته قال نعم كاني بها في ذلك اليوم يعني يوم صفين وهي على جمل
وقد احيط حولها حوي وعليها برد زبيدي كثيف الحاشية وهي كالفحل يهدر في شقشقته
وهي تقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ان الله قد اوضح السبيل

نور الحق فلم يدعكم في عمياء مبهمة ولا سوداء مدلهمة فالى اين تريدون عن امير المؤمنين
ارتدادا عن الحق ام فرارا من الزحف اما سمعتم الله تعالى حيث يقول ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء وهي تقول اللهم انه
قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة وبيدك ازمة القلوب انت فاجمع
اليه الكلمة على التقوى والف القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا رحمكم الله الى
الامام العادل والوصي الوفي والصديق الاكبر انها احن بدرية وضغاين احدية واحقاد
جاهلية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس فقاتلوا ائمة الكفر انهم
لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معاشر المهاجرين والانصار كاني بكم غدا وقد لقيتم اهل
الشام كحمر مستنفرة لا تدري اين يسلك بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا
الضلالة بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة
انه من زال عن الحق وقع في الباطل ولم يسكن الجنة ايها الناس ان الاكياس استقصروا
عمر الدنيا فرفضوها واستبطؤا مدة الاخرة فسعوا اليها والله لولا ان تبطل الحدود
وتعطل الحقوق ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على
خفض العيش فالى اين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج
ابنته وابي ابنيه خلق من طينته واطلعه على سريرته وابان ببغضه المنافقين فلم يزل كذلك
حتى ايده الله بمعونته لم يعرج لواحقا اللذات يمضي على سنن استقامته وهو مفلق
الهام ومكسر الاصنام آمن وهم مشركون وصلى وهم مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل
صناديد بدر وافنى اهل احد وفرق جمع هوازن فيا لها من وقايع اورعت قلوب القوم
نفاقا وردة وشقاقا قد اجتهدت في القول وبالله التوفيق والسلم عليكم
ورحمة الله وبركاته فقال لها معاوية والله ما اردت بهذا الكلام الا قتلي ولو قتلتك ما حرجت
فقالت والله ما يسوءني ان يجري قتلي على يدي من يسعدني الله بشقائه قال معاوية دعينا
من هذا ما تقولين في عثمن بن عفان قالت وما عسيت ان اقول فيه استخلفه الناس وهم به
راضون ثم قتلوه قال ايها يا ام الخير هذا اصلك الذي تبنين عليه قالت لكن الله يشهد بما انزل
اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما اردت بعثمن نقصا ولكن كان سباقا الى
الخيرات وانه لرفيع الدرجة غدا قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت وما عسيت ان اقول في
اغتيل من مامنه واتي من حيث لم يحذر وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقولين في
الزبير بن العوام قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبغ يعرك في المركن قال حقا لتقولين فيه قالت
وما عسيت ان اقول في ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان سباقا الى الحرب وقد وعده النبي
بالجنة وان قريشا لتحدث يا معوية انك من احلمها واني اسالك ان يسعني فضل حلمك فيعفيني من
هذه المسايل عفا الله عنك قال قد اعفيتك واحسن صفدها ومعونتها وردها مكرمة ه
وفود سودا ابنة الاسك حدثنا ابرهيم بن عبد الله البصري الضرير قال اخبرني
ابرهيم بن محمد الشافعي عن ابيه محمد بن ابرهيم عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي قال
دخلت سوداء بنت الاسك على معاوية بن ابي سفين وهو يومئذ خليفة فسلمت عليه بالخلافة و
وشكت اليه بعض الحاجة فقال معاوية يا سوداء انت القائلة يوم صفين شمر كفعل ابيك يا ابن عما
يوم الطعان وملتقى الاقران وانصر عليا والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام اخا النبي محمد علم الهدى ومنارة الايمان قالت اي واخفيني يا امير المؤمنين قال لست
اعفيك قالت اما اذا ابيت فانا والله القائلة ذلك فامض لشانك قال فما حملك عليه قالت طلب
الحق وحب وصي رسوله عليه السلم وابن عمه ووارث علمه قال والله فما ارى عليك منه اثرا قال
فتنفست صعداء ثم بكت وقالت انشدك الله ان تذكرني امرا قد انسيته قال ما مثل اخيك نسي
قالت اجل والله ما كان اخي خفي المقام ولا ضيع المكان ولقد كان كما قالت الخنساء شعر
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار قال صدقت لقد كان كذلك
قالت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعلك بعد علي لنا سيدا وانا لا نزال بخير ما دمت لنا
ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يتسلط بنا ويدوسنا دوس البقر ويحصدنا حصاد السنبل
هذا ابن ارطاة قد قدم علينا من قبلك يسومنا الخسف ويسومنا الخسيسة وما اعوذ
بالله ان اقول نذكره غير ان الله لولا طاعة السلطان لقد كان في قومي عز ومنعة فاما عزلته
عنا فشكرناك واما لا فعرفناك قال معوية اتهددني بقومك والله لهممت ان اردك الى ابن

ارطاة حتى يحكم فيكم برايه فنكست راسها ثم انشات تقول صلى الاله على روح تضمنها
قبر فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
قال ومن ذاك قالت علي امير المومنين علي كرم الله وجهه قال وكيف علمت ذلك قالت اتيته
في مصدق قدم علينا من قبله والله ما كان بيننا وبينه الا ما بين الغث والسمين فعدلت الى
علي اشكو اليه فصادفته يصلي فلما رآني انفتل من صلاته فقال الك حاجة فاخبرته
الخبر فبكى ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم اخرج قطعة من جلد من جيبه كهيئة طرف جراب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في
الارض مفسدين اذا اتاك كتابي هذا فانصف المراة واعتزل عملك حتى نقدم من يتولى
بحي الله منك فعزلته والله تلك القطعة للجلاد لم يسدها خزام ولم يختم بخاتم ثم قال معاوية
اكتبوا لها بانصافها ورد صدقتها قالت الي خاص ام لقومي عام قال وما انت وقومك
قالت سبحان الله تلك والله السفاهة واللوم اذا فقال معاوية هيهات يا اهل العراق
لقد عودكم علي بن ابي طالب الجراة على السلطان فبطيئا ما تفطمون ثم امر بانصافها و
انصاف قومها ورد صدقاتهم وردها مكرمة ه وعنه بهذا الاسناد قال دخلت
بكارة الهلالية على معوية بن ابي سفيان وقد كبر سنها ودق عظمها وزوج جلدها وهي
متكئة فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معوية يا بكارة قالت لبيك يا امير المومنين
قال كبر سنك ودق عظمك وجلدك قالت اجل من عاش كبر ومن مات قبر وكان عند معاوية
مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص فقال مروان وما تذكرون كلام هذه
يوم صفين قال وما كان من كلامها قال هي القايلة في ذلك اليوم يا زيد دونك فاحتفر من دارنا
سيفا حساما في التراب دفينا قد كان مذخورا ليوم كريهة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
قال سعيد بن العاص وهي القايلة يا امير المومنين هذه الابيات اترى ابن هند للخلافة مالكا
هيهات ذاك وان اراد بعيد منتك نفسك في الخلافة ضلة اغواك عمرو للشقا وسعيد
فارجع بانكد طاير واذمه لاقيت علي باسعد وسعود قال عمرو بن العاص وهي القايلة يا

امير المومنين في ذلك اليوم قد كنت احسب ان اموت ولا ارى فوق المنابر من امية خاطبا
فالله اخر مدتي فتطاولت حتى رايت من الزمان عجايبا في كل يوم لا يزال خطيبهم
وسط الجموع لآل احمد عايبا فقالت بكارة انبحتني كلابك يا معاوية فعيت
محجتي وذهلت حجتي وعشي بصري فاعض لشانك فاني غير راغبة في الحبوة
وانا القايلة ذلك وما خفي عنك وعنهم اكثر من ذلك واعظم فقال لا يضرك
ذلك عندي شيا واحسن كرامتها وحوايجها ه قال خرج معاوية و
عمرو بن العاص يريدان نزهة وما يجدان في طريقهما اذ علا الغدير ما ابيضت رملة
وعلاها فيه اشجار مثمرة وانوار زاهرة وطير يصدح ووحش يسرح فاستحسن معاوية
ذلك وجعل يطيل التامل له فقال لعمرو الا ترى ما احسن هذا الموضع بالله لو علمنا
لجعلناه مقصدا في كل يوم فبينما هما يتحدثان اذ راءا امراة بدوية في ثوب وجه لعوها
وتقول لا تسافر يا بكر حوبا فقدا واطو بلادا ثم واقع بلدا لا تختول عن حد سيرك احدا
حتى ازورا انا له الفدا فقال عمرو لمعاويه ايذن لي في كلامها فقال له ان للاعراب جوابا
مرا احذر كما قال وما عسى ان يكون من جواب هذه وانا لا اعلم قال فلما اذ ابلت قد نوكها
فعلا انتشر اغبر الارض ولوح لها بكمه سلم يا ابنة عمي اجيبي فما الكرثت بالجيب فرغت ثم سيح
بعيرها وردت برقعها على وجهها وحملت الاداوة واخذت الهراوة واقبلت تمشي الهوينا
حتى وصلت اليه فقالت اراك تشير الى اهلك وتدعوني يا ابنة عمي ولست ادري امن طالبي
الحسب وعلى النسب وصلى عليه في الكتب ام من العرب الاصفيا او العبيد الاشقياء ال طال
ام قريش البطاح قالت ما كل قريش سوا هذا عمرو بن العاص قرشي قال لها ويا لعمرو
قالت شر مال صيره الدهر الى اسوا حال عبد الاتني هند يلعب به كما تلعب بالقرد وبعضه
ويسنا وان كان مشوم وجاحا فانقطع عمرو وارتج انقطاع ووقف معاوية يضحك بشماتة
ثم قال لها معوية دعينا من هذا واخبرينا من انت قالت والله لا اخبرتك من انا او تخبرني
من انما فان علي لبيتنا لا منذ اليوم فظن معاوية انه اذا اخبرها بنفسه ترغب في جايزته
وصلته وتخاف من سطوته فقال لها انا معاوية وهذا عمرو بن العاص قالت انشد والله موضع

قال ومن بعضنا قالت الله ورسوله والمؤمنون قال الطحاوي قالت انك لتسمع نعلى اسمك
وجلست في غير مجلسك وغصبت على حق ملو لغيرك الان فوما اموو فسكرا احمتوا عليكم لو المجلبة
عليهم دوا هيكم وند بتاكم دوا عيكم وقد عرفتك سماويكم ثم انشات تقول لعدلوا فاطما بهذا وشجه
بين هند وفاطم في الانام ابنه المصطفى وزوجة خير الخلق طرا بن سيد قمقام قال لها معوية
دعينا من هذا ما اردت بقولك حتى ازور انا اله الغدا قالت اردت بعلي قال لها وانت ارتعلك
قالت نعم بعلته بلنا الشيخ الجليل والكهل النبيل والشاب النبيل قال صفيهم قالت اما الشيخ
فكان يأكل باوحد ولا يبل على فقد واما الكهل فكان خواص غمرات كشاف كربات واما الشاب
فانه بدع في حاله سيد في جمع خصاله قال لها معاوية عن فوادك و قعوا على دوا ابك و
اجادوا شعارك قالت والله بهند يضرب المثل وانشات تقول كذاك صخر حين يغشي هندا
كو اكما البغل يقول اعزا وحي تقول يا ابن حرب شدا قال شعر وفا انقطع معاوية لهرا اتج
فرانقطاعي اولا وامتقع وجهه وسقطت المقرعة من يده وقال يا ابن العاص هذا ما جلب
علي فضولكم وانصرفت عنا مكرمين والضر فتاحا يبير وسالنا عنها قيل لنا انها فاطمة ابنة
حنظل بن صفوان المقتول مع ابي تراب علي كرم الله وجهه بصفين قال كرم الله وجهه
فطع مسرح فطرت اصاب واخطا فرابع الله وفاه ومن توكل عليه كفاه كما قال الورق في ضمنه
لكم فلا متكلف ما كفيت ولا تعجز عما وليت التجربة زيادة في العلم ومن عوم العراب انقطعت الاسباب من عاب
غار حظه للاعتبار يغنيك عن الاختبار اترك الشر ما تركك فانك ان تدن منه فرابعا يدن مثل باعا
حسبك من سر سماعه لن يهلك امرؤ عرف قدره رب عجلة تهب ريثا من نيلك شكرو ان كان اجمع
الذلة مع القله كل ذي نصرة سيخذل وكل ذي جاهة سيلقود ترك الذنوب اهون من طلب المعاذير
يهلك من ماكل ما وعطل الاصدق عند كذوب لا راي لمكذوب لبر الله تعالى الا عطي الايمان ثم اوجد فاذا
احب الله عبدا اعطاه الايمان من خاف من الليل انه كاين ومن العدوان يحد عن وضن بالمال فلقلة
من التبيه اعتم اللامة من نفسك والصبر بينك فانك لا تزال غنيا ما دمت سويا اصبح سوالك ذرا
تبع اخوتكم بدنيا كم امسك عن الطريق اذا خفت ضلالة هـ قال ابو عبد الله بلغني ان
الدعيل بن الاشوس قدم على عبد الملك بن مروان وهو الخليفة يومئذ فاقام ببابه سنة لا
يصل

يصل اليه ولا يوذن له عليه ثم ان عبد الملك جلس للناس مجلسا عاما فدخل العذري
عليه وعنده صناديد قريش ووجوه بني هاشم وامجاد العرب ووفود الاعاجم وبين يديه
سماطان ومنادي ينادي لا من له حاجة فتقدم العذري فسلم ثم قال يا امير المومنين انا
ببابك منذ سنة وحاجتي دابة لا كدم وقد قطعت اليك الفيافي وزوت اعلام الطوال وجبت اكام
الجبال بالعيس المضمرة ارتجي نيلك واومل رفدك بعد ان جدبت ارضنا المقلة وكفت سماونا
المطلة فلم تمطر الخضراء ولم تنبت الغبراء وانت انت يا امير المومنين فقال له عبد الملك بن مروان
كيف بصيرك يا عذري بادب العرب ووقايعها واياتها واشعارها وماثرها فقال يا امير
المومنين ما حمل علي منها الا اتيت بها واوردتها فقال له اخبرنا عن اول من تفوه بالشعر فقال
ادم عليه السلام حين هبط من الجنة وقتل قابيل هابيل قال عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح على هابيل لما ان تولى وخلف مقلتي بما انسح
وبدل بي من الفردوس خطا واثل بعد نظرتها البهيج لنا فيها عبيد ليس تفني والا موت يجي وتنسي رح
فكيف تقر عيني في جناني وهابيل تضمنه ضريح قال عبد الملك صدقت فما الذي رد عليه ابليس
اخزاه الله قال رد عليه بان قال تنحل عن الجنان وساكنيها وبلدي الخلد ضاق بك الفسيح
وانا كنحو الضيف من غير عسرة مخافة ان تجري بنا فيعود قال صدقت فهل تروي لفرعون
لفرعون شيئا قال نعم لما دخل عليه هامان وانشا يقول حتى متى هذا العذاب المنزل
ضفادع الماء وهذا القمل والدم حتى الماء منه اشكل وغلق من الجراد مقبل
يا ايها ذا الملك المبجل اما ترى موسى وما ذا يفعل فاجابه فرعون فقال قد ملنا يا هامان لا تعجل
فلست عاقلا تقول افعل ومن ما تقول الفيصل يوم انقرواض محجل يجمع فيه اخر واول
ابي امرو في قدري لا اعجل قال صدقت فهل تروي بيتا لتبع الحميري قال نعم الذي يقول
ولقد يعرف بعدها دعوة حزنت سوامعها ومال عمودها قال صدقت فاخبرنا عن احسن بيت
قالته العرب قال قول ابو ابن محجن الثقفي حيث يقول اذا مت فادفني الى اصل كرمة
تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
قال صدقت فاخبرنا عن اصدق بيت قالته العرب قال قول حسان بن ثابت الانصاري حيث يقول

وما حملت من ناقة فوق كورها أعف وأوفى ذمة من محمد ولا وجد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى القيامة يوجد قال صدقت فاخبرنا عن اشجع بيت قالته العرب قال كعب بن زهير
بن ابي سلمى حيث يقول نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق قال صدقت
فاخبرنا عن امدح بيت قالته العرب قال قول جرير حيث يقول الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح قال وكان جرير في الحلقة فقال له عبد الملك ابن مروان انت
قلت هذا البيت قال نعم فامر له بعشرة الف درهم ثم قال يا عذري اخبرنا عن افخر بيت قالته
العرب قال قول جرير حيث يقول اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا قال
صدقت فاخبرنا عن اهجى بيت قالته العرب قال قول جرير حيث يقول فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا ولو وضعت فقاح بني تميم على خبث الحديد اذا لذابا قال صدقت
فاخبرنا عن ارق بيت قالته العرب قال قول جرير حيث يقول ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
قال ثم امسك عبد الملك فقال العذري يا امير المؤمنين ما بال ما سالت فاجبت الا ما دنا
لي فاقول قال قل يا عذري قال اخبرني يا امير المؤمنين ما القهوص وما المهرصة وما
الكثم وما الخيتعور وما الوازح وما اللقاة وما العيلم وما الكرسف وما الفوارى وما الفرز
وما الضرب وما الدرم وما الوضيف وما العفار وما القمطرير وما العنقفير وما السمود و
ما الفاطلة وما الفالج وما النالد وما الطارق وما النصيف ولست اسمع منك يا امير المؤمنين
الا ابدا بل لا اشتغال عن حمل الاخبار وامسك عنه قال عبد الملك يا عذري ما القهوص
قال و كر وجاء فيها وامبص قال الشاعر وذي شرفات يقصر الطرف دونه ترى للحمام الورق فيه اعصا
واما المهرصة فالرتبة يقال علا علا مهرصة فلان اي رتبته قال الشاعر رجبل على اجرامهم ثم كل الفلا
وفضل اقوام عليك مهارصا واما الكثم الفهد والخيتعور الاسد والوازح سح المقل
قال الشاعر وما ذا تفكر الخيتعور بدار الاقامة والقسطال وكثم يكون بها المقتنص
كما كان للوازح الاغفل قال وما الاغفل يا امير المؤمنين قال ولد الفيل واما القاه فالام قال
الشاعر لو لا احتذار النار من نصلاها او يدعو الناس علينا الله لما استمعنا الام قاها
ما خطرت سعد على قناها واما القمطرير فالبلاء اللام قال الله تعالى يوما عبوسا قمطريرا يعني بصل
يوم البنيه والعنقفير شبلة قالت الهذلية اقتبت عاد جميعا من صغير وكبير سبقت البلوى عليهم بالعذاب
سعة ثم انا سم تامن بالعنقفير واما السمود فاللهو قال الله تعالى وانتم سامدون اي لاهون
قالت الهذلية اذ بنت عاد ادبور لم تدع في الارض هودا قيل قم تنظر اليهم ثم دع عنك السمودا
لن تراهم اخر الدهر كما كانوا قعودا واما العفار فنسج العنكبوت والفيلم قطع القطن قال
الشاعر وكانما قطع العفار نخطها او فيلم طلح تبع الكتان واما الكرسف فهو القطن البغا
الا انه اجيد منه ويقال القطن والوطى العطب قال الشاعر ومقدمه بالرازي والكرسف
بايان نجم سقطون المعاقلا واما الفوارى فهو الخياط قال الشاعر يشق الامور ويجتابها
كشق الفوارى ثوب البدن واما الضرب فهو الشهد قال الشاعر وما ضرب يفصل عنه فاها
يقوم به ابي طيف عناق واما الضرب فالرجل القليل اللحم الخفيف الرجال قال طرفة بن العبد
البكري انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد واما الدرم فما يسقط
حول المائدة من فتات الخبز وقد يقال ما يسقط من القصعة من فتات الثريد قال عنترة العبسي
لا تحسبن طعان عليس بالقنا وتركها بالسيف اقط الدرم واما الفاطلة فالوزير قال الشاعر
فلم يمنعوه والرماح تنوبه وناوله رحب اللبان عنوج واما الفالج فهو الجمل الذي له سنامان
قال الحارث بن حلزة يسوقها سلاالى اهله كما يسوق البكرة الفالج واما النالد فهو ما كان
ميراثا والطارق استطرف الرجل من ماله قال الشاعر سرتني كعبس حسبه ليلى ولو ابوالاعطيني مالي وحديث ونالد
واما النصيف فهو القناع قال النابغة الذبياني سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
واما الوصيف فهو عظم يكون في الرجل وفي اليد قال طرفة تقول وقد تر الوصيف لسانها
المشترى ان قلابت بموبد قال العذري لله درك يا امير المؤمنين احطت بالغريب وفقت كل
اديب فلا اخلى الله بك العيش والحيلة وصرف عنك سوء المسألة ثم انصرف الناس ووكل
بالعذري من يحفظه ويحسن اليه فلما اصبح دخل الناس عليه ودخل العذري معهم دخل
فقال له عبد الملك يا عذري هل تروي للاعشى شيئا قال نعم يا امير المؤمنين الذي يقول
لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر
قال فما تقول في قريش قال هم الشاء والمجد والبهاء والمجد والعلاء والصود والنفاد وهم اهل البيت

المصطفى قال فما تقول في بني امية قال ادباء خطباء علماء حلماء حكماء قال فما تقول في
بني هاشم قال لهم الصفا والمشعر وزمزم والمنحر والمقام والمنبر والمحشر والمنشر والحوض
والكوثر وهم اهل الفيء لا زهر قال عبد الملك فاذكر حاجتك قال الف ناقة موقرة فوما
وحريما وسليطا قال له عبد الملك يا عذري انك لتكلمنا بكلام ننكر بعضه قال وما الذي
انكرت منه يا امير المومنين قال الفوم قال اليس قد قال الله تعالى وفومها وعدسها وبصلها فالفوم
هو البر قال الهذلية قد كنت احسبني كاغنى واحد نزل المدينة عن زراعة فوم وقال
اخر قد لهم بعد الوافضي متلكما وتعد تطحن الفوم اعواد تنقبي اما السليط قال الزيت
قال امرؤ القيس تضي سناه او مصابيح راهب اهان السليط بالذبال المفتل
واما الحريم فالتمر قال الشاعر هو الواهب المائة المصطفاة كالنخل زينها الحريم
قال عبد الملك قد امرنا لك بها وبثلاثمائة الف درهم قال يا عذري اتعرف جريرا فقال لا
والله ما اعرفه وكان جرير في الحلقة فوثب الى العذري فاعتنقه وقبل ما بين عينيه
ثم التفت الى عبد الملك وقال له يا امير المومنين العشرة الالاف درهم الذي امرت لي
بها بالامس هي هدية مني للعذري فخرج العذري وقد اعطي مائة الف درهم
والف ناقة موقرة برا وتمرا وزيتا وعشرة الاف درهم من قبل جرير فلما انصرف قال عبد
الملك اذا كانت الادباء فليكن مثل هذا اجتمع اربعة نفر في مجلس اعمى ومجذوم
وزمن وخصي فقالوا لا يطيب الشرب الا بالغناء فليغن كل واحد منكم صوتا فابتدا
الاعمى يغني نظرت كاني من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة انظر ثم غنى المجذوم
كفيت البلا انا ملك تشكو علتك ملا ابلى بمشي الزمن قوموا بنا نحيا تنا قوموا اننا نترقب
ثم غنى الخصي لو لا ابقيا تكن غير القطا ختنتن وتعضل البعض لكان لي متسع واسع
في الارض ذات الطول والعرض وانما اولاد نا حولنا اكبادنا تمشي على الارض قال
بديع الزمان ولقد نظرت في المراة فرايت الشباب ينابع بذهب وفي المشيب ينهب وما
اسيئ ان هذا الا شهب من السعير فاسئل الله خاتمة خير والعلم قال ابو اسحق ابراهيم بن المهدي للمامون
بعد رضا عنه عفو امير المومنين اجل من ان القوة فيه لشكر وذنبي اعظم من ان انطق فيه بعذر فقال

باب

المامون محا الذنب حسن الاعتذار في شرب المدام كلما جئته لا اشكو اليه ما يعلي من طرفه
سل من جفنه على تحسنا ما طلقه سيف حلة ذي الفقار رسالة شكوى واستزاد بلوى من
العاشق المتهام الحليف الاحزان ومن هو رهين السهاد عدو الرقاد قرين الهموم طويل
الغموم الذي قد تطاول حزنه وسار بالحيوة طيفه الى التي حبها شاغله وبلواها قاتله سلام
عليك فاني لعهد اليك اتهاعر في حبك وهواك وبلائي بصدك وجفاك واسئل الله ان يعجل الي
ان يمن علي برضاك كتابي اليك كتاب من قد ذاب الهوى وعظمت عنده البلوى يسئل الرحمة
ما يلقى وان يستنقذه من مطاولة الشقا بلقاء لا فرقة فيه واجتماع لا تشتت معه وهو كما قال
الشاعر ما ضر من يعلم الي به مختلس العقل طويل السقم لو انه فرج عن كربتي فعشت يا ابن سطور العلم
نسخة كتاب الاسكندر الى امه وكانت بالاسكندرية بسم الله الرحمن الرحيم من الاسكندر
فيلبس الباقي في الارض حين المشهور في الناس اسمه المحمود في العالم فعله الى امه الصفيق
الوالهة من بعض الحزينة تفجعي يا امه قولي وتدبري كتابي الا ترين الى هذا الخلق العظيم
الذي بوجه الارض انما هو انسان يولد واخر يموت لم يبلغك ان الدنيا كانت تبكي والدهر
الموت منغصة الاهل فهل رايت ذريعة الا واستخرجت دينا الا وتقضي الا ترين الى القمر
عند تمامه واستدارته كيف يلبسه الكسوف حتى يذهب بضوئه الا ترين الى الشهاب المضي كيف يخمد
وشيكا ويذهب نوره الا ترين الى الشجر النضر كيف تعود نضارته وينقص حسنه عند ايناع ثمره
ولو اجدى النحو في البكاء على احد لبكت السماء على نجومها والبحار على حيتانها والارض على
انعامها والجبال على وحشها والانسان على نفسه يا امه ان كان مكلي قد انقطع عن الدنيا
فان ذكري سيبقى الى يوم القيمة فلا تجزعي وتكى على الحزن والبكاء على فراقي فان علاقة
الحبيب له نطيع حبيبه فيما يامر به وانا امرك بالصبر وحسن العزاء والرضى بالقضاء ولا
تحبطي اجرك على بالبكاء واستكملي النوال بحسن صبرك عني واجمع اخوامرك وامه ولا
تتعزي كتعزي البهيمة التي تتعزى عن ولدها على طول الايام وتنساه على بعد
العهد والسلام ثم توفي فاجتمع عظماء اصحابه ليصلحوا من شانه فغسلوه وكفنوه وصلوا
عليه وجعلوه في تابوت من ذهب ليوجهوه الى امه بالاسكندرية فقام من هنا الحكماء قايل

منهم كان يأسر الناس قد اصبح اسيرا وقال الاخر هذا المفوه البليغ في منطقه قد اصبح
صامتا وقال الاخر هذا القوي في خصامه قد اصبح عييا فلو كان هذا الكلام منه قبل ما كان
افضل وقال الاخر هذا الذي تجتمع عليه بالامس وهو اليوم لا يبين له وقال الاخر هذا
المسؤول غدا عن دنياه وهو اليوم يسأل عن دواوين عمله وقال الاخر هذا الذي طوى
له دنياه تلك الطويلة العريضة في ذراع او ذراعين من الارض وقال الاخر ما ازهد الناس و
ارغبهم في هذا التابوت الذهب وقال الاخر قد كان حريصا على الارتفاع ولم يدر ان ذلك
لا انتفاع وقال الاخر رب يوم حرضنا فيه على سكوته فلم يسكت فنحن اليوم نحرض على الكلام
فلا يتكلم وقال الاخر هذا صاحب الصلات والعطايا فقد احتاج اليوم الى من يصله ويعطيه
وقال صاحبه قد كنت قويا على جيشه فها انت منفرد لم تغن جماعته عنه وقال صاحب حرسه طالما
ما قويت على حراسته فها انا اليوم قد اسلمته الى اعدائه وقال الاخر هذا المنيع العزيز سلطانه
لم يمتنع على ملك الموت قبض روحه وقالت جارية له قد كان يأمرني بالحفظ والادخار فاليوم
لا ازداد في حفظه وقالت امرأته روشنك بنت دارا ما كنت احسب ان غالب دارا يغلب فها هو
اليوم قد غلب وقال كاتبه قد كنت حافظ الحساب ملكه وقبض سلطانه فها انا اليوم قد ضيعت
كتابته ثم خرج ذلك التابوت الذهب الى الاسكندرية فوضع امام امه واجتمع نساء الاسكندرية
فبكت امه الكلام فقالت لهم اهدا بني فقد نال من الدنيا امله ولم يكن شيء ان عنده
من طاعة ربه ولعدا وليه في كتابه بالصبر عنه وقالت تهيبا لي امري وقال عظيم ... فلا اسعفه
ايها الطامع في هلاك نفسه جمعت الاموال لغيرك وصار حسابها عليك وقال الاخر يا ذا الذي
تمادى وتلون في دنياه قد اوصيت بها كل ليلة الى ... وقال الاخر يا ذا الابل والغدور
لم تتزود من دنياك الا هذا التابوت الذي لا يجدي عليك وقال الاخر يا ذا السلطان المنيع
افضيت الى سلطان امنع من سلطانك وملك اقوى من ملكك ثم حفر له حفير في سبخ ...
فاستلوده فيها مع التابوت الذهب وكان بنى من المدائن مدينة الاسكندرية و ...
الورى ومرو بخراسان ومدينة تدعى ... على شاطئ البحر وعوق من ارض الهند ومدينة جي باصبهان
ومدينة تدعى ... بالصين ومدينة ... في الهند وقطع سبعة وكتب بعضهم في ...

ام الاسكندر به التعزية لمن بان منه الجزع والحرق والتسلي لمن اشتملت عليه الكآبة
والقلق والتصبر لمن لطهر الخيب والوقار فاما من لبس العزاء الجميل وادرع الرضى بالقدر و
تزيا بزي اهل التقى والهدى فهو مستغن عن ذلك وغير محتاج اليه في سر او علانية فقال له
ام الاسكندر بعد ذكر الله وحمده بك وارشدك وارشد بك فلقد انبتت واحسنت غرسه وجملت و
وعظت فابلغت ونطقت فادبت حكما واتيت صوابا ... لاردشير بن بابك الورد در ابيض و
ياقوت احمر على كراسي زبرجد اخضر يوسطه شذر من الذهب لا صفر له رقة الخمر ونفحات العطر
اخذه محمد بن عبد الله بن طاهر فقال كانهن يواقيت يطيف بها زمرد وسطه شذر من الذهب
فاترث لي منظر مستطرف حسن من حمرة من كالجمر في اللهب ... ابيات تمثل بها قول جميل بن ثور
وحسبك دار ان تصح وتسلما وقول النابغة ولا قرار على زار من الاسد وله اذا انت لا تقع ...
وله ابى الرجال المهذب ولا حر وكل امرئ جار على ما تعودا ومنه والمنهل العذب كثير الزحام
وللنابغة ولكن ما وراءك يا عصام ولابنه دريب واذا اترد الى قليل تقنع لغيره وكل امرئ لا احاديثه ...
ومنه ولا ترى طارد الحر كاليأس ولغيره سقط العشاء به على سرحان ولغيره ان الشفيق بسوء الظن مولع
وانما سقط العشاء به على سرحان ولغيره ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا ولغيره والحاله الرشا وعنقا
ولعبيد بن الطبيب والعيش شح واشفاق وتأميل وقول عمرو ... اعيا العاجز من ...
وله حسن في كل عين من تود وقول امرئ القيس كل غريب للغريب نسيب ... على ان قرب الادنين والبعد
وامرئ القيس وجرح اللسان كجرح اليد وله وبالاشقين ما كان العقاب وله وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
والذي ... واخرى مثل ... لغيره ويلعب بها الدهر يا حازم الجلد وقول الهذلي
اني فعلت وانما الحالم البطل وللاخر وما جاهل شيئا كمن هو خابر ومثلي وشديد عادة منتزعة
وللاخر وما لا يرى ما يقضي الله الكريم وللاخر وظن الشقوة عيب للكريم والعهر دهيا القضاء بحيلة الاقوام
وللاخر واول ارض سنة من يسيرها والحر والنسب ... لمن ينسب وللاخر اي منبت العيدان ان يعيد
لغيره اني لم وسأموت ان لم اقتل ابن الزبعري وسواء قبر مثر ومقل وله واذا ... قرار
ومثله واذا انبأ بكم منهم ... وفي الارض عن دار القلى متحول ... لم تزود
وله اذا ذل مولى المرء فهو ذليل ... ومستودع العلم القراطيس ...

لا يؤمن السابق لا يمسكها في الغبار وللفقر خير من سؤال المبتخل وله وصل قريب لا ابنا العبيد
وله ينام وما بات بليل عقاربه لبيد ومن يكل حولا كاملا فقد اعتذر ولكل اربعين حلة ،،،
والبين تحفى وقد يبلغ الاعتبار والدهر يعقب صالحا بفساد والحسد والموت حتم رقاب العباد
ابو حفص الشطرنجي لو صح سبيل الهوى لاستمدت للحبل ابو العيناء الواري وما كل والعيه نعمه تشكل
وللوبا بني وصاحب الذنب العلكر يصبر والحيحه ان الكريم على الاخوان ذو المال ح
جواهر الكلام لابن المعتز حدث ابو الحسن احمد بن جعفر البرمكي قال كنت يوما عند ابي العباس
عبد الله ابن المعتز فاخرج الي كتابا فيه كلام له منظوم ومنثور فقرأت على عنوانه الادب
صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت العادة لا اعتذار ولذ كيربالذنب للعلماء عذر بالكثير
الجهال بينهم النفس اولى حدود الفقه اساس العمل النصح بين الملأ تقريع انعم الرغبة الملك
مقام الحرمة بك عظم تقشك عن ان تعظم وتطول لا تخطاول الشفيع جناح الطالب
العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه ما كان عالما حسبك من علاو
دله في عز قدرتك انما يحتمل من لا يتملقك ويبغي عليك من لا يستعمل المستبد على طرق الزلل والنجاح دار
الوفا لا تخلو من كريم ولا يوطن فيها لئيم فساد الرعيه بلا ملك كفساد الجسم بلا روح ،،
اجهل ممن لا يكسب الاخوان من يتقهم لا يكن تقول كوا وعفا كطغيانا اذا اغتسل الكلمة فيما
تريد ولا تأتي وزرها الا عليها ولا انطلق باد عليها ما تكاد الظنون تدحم على الاستوا
الا صفقة ايدي العقول تمسك اعنة النفوس عن الهوى اعدل الناس من انصف عقله
هواه ومن غلبه هواه فليس لعقله سلطان اذا ازاد الملك بايسا فدحه صيبة واجال الا
الغضب يصدى العقل حتى لا يرى صاحبه حسنا فيأتيه ولا قبيحا فيجتنبه من تكلف ما لا
فانه ما يعنيه اذا كثر العقل كثر نقيمه واذا ضعف كثر شكه مبلغ الغيبة احلا المغتاظين
لا راحه لحسود ولا مودة لملول والاحياء لحرايص المسئول حر حتى يعد فاذا وعد فهو
مسترق حتى يحرز ديون البلدان يغري عن الموروث فيكون عليه عرضه فقال عليه ماله
وكل مزاحه لم يخل من استخفاف به او حقد عليه من قوي هواه ضعف حزمه حلى المعروف
ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من ومن اقتر في نفسه اطلق يعد من السوء عمله الوعد اول الاعطا

ولا انجاز الحرم افضل الاعطاء ما كان من غير مسئلة رب صديق يؤتى من جهله لا نيّة من
نيته اول الغضب جنون واخره ندم لا تقطع اخاك الا بعد انقطاع الحيلة في استصلاحه ولا تتبع
بعد القطيعة له وقد انسد طريق رجوعه اليك فانه لا يرجع منه الا وبال عليك الميت تقل
الحسد له ويكثر الكذب عليه اذا انزلت بك النعمة فاجعل قراها الشكر الفرصة سريعة الفوت
بطيئة العود اللعب اكثر افات العقل ويجر واعيه الى المقت التواضع سلم الشرف العيون طلايع
القلوب التجارب عقل مكتسب لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا الدهر يلد بالنوايب طارق
بالعجايب يكدر للمحسن في المصايب لو من يومه ويغدر عهده ويرضع بدينه ويخرج بين الجفاء
من شهود الوزرا الدنيا تهين من كان يكرمه والارض تأكل من كانت تطعمه لا اتبع من بري ولا
احسن من ميت الاعمال ثمار النيات كان الحاسد انما خلق ليغتاظ اخس من والله شيئا ازاحي ل
عن جنايتك بكفايته فليس بكفيك من لم تكفه قد نقص من امل الغدر ومع كل طرقه حظوة وقد نبد
من العلاء كل حذر وعود الحيات في كل يوم يتقصو والدهر لا يبقى ولا تنذر طلاق الدنيا
وقت صح مهر الاخرة عقل الكاتب في قلمه يشتغل من حاسد لك غمه في سرور لك العلم مجهز الجيوش
الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة يسكت واقفا وينطق سائرا على ارض بياضها مظلم
وسوادها مشرق وكانه اذا كتب يقبل بساط سلطان او يفتح انوار بستان ما
كل من حسن عمله حسن لسان العلم يورد ولا يصدر فرحا ومن طلبه الكفاف لم يغنه الاكثار
وكان ابدا مستريدا من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة ان الله عز
وجل يمتحن الانعام عليك بالانعام شكر فادر في بدنه واستهد بافضالك من فضل الناس وقد
البلى وسكان الثرى ودين المنايا الناس يحثي خطاه الى اجله واملة خادع له عن عمله
والدنيا اكذب واعدابه والنفس اكذب اعاديه والموت ناظر اليه ومصمم عليه ومنتظر فيه امرا
لا يعصيه اولياء الله غشيهم الهوى فخالفوه واستصحبوا العقل فصحبوا وراموا بهم فاطاعوه
وقد عوا القلوب بذم الدنيا وعواقب لذاتها وحجبوا العقول باجتنابها عن صور شهواتها
واستظهروا على سرعة الاجل بتقديم العمل سكنوا الدنيا وقلوبهم عنها مسافرة وعملوا
للاخرة حتى كانها اليها حاضرة ما زال قومهم حتى صغروا وما صغروا حتى نقموا وما نقموا حتى

حتى اختلفوا وما اختلفوا حتى تباغضوا وما تباغضوا حتى تحاسدوا وما تحاسدوا حتى
استأثر بعضهم على البعض قد علمت أن الانسان عن نفسها وخير عاجلها عن آجلها ومتكلف ضنا بها
بأمانتها واستمع لو عظها وازع العقل عن الاخلاد اليها بالاجتهاد لها لولا السهو النسو
ونشوة الشهوة فالحازم من حلي بالاعتبار دعني لا اغترار من تعلم وحذار فجاءه لولا الخطاء ما
أشرق الصواب لولا الطالب ما عرف الجود من البخل العاقل لا يستقبل النعمة ببطر ولا يودعها
بجزوع للاقتدار عليها بالاختيار وفيما يجري به لنا الحين من حيث ندري ولا ندري ولولا الا
المجانب عوارض من المطامع لما استعذبنا مذاقها ولا عرفنا قدرها من تنزع نحوك بالرغبة
فيك وخطب مودتك البكر لم تكن حاسم ما به اليك وحرمة جانبه ابتدا اذا لم تتم بانجاز فلا تورق
بوعد ليس بمظل وان تجوا الاعتذار دنيا وبجلد لا اقرار عضوا لا ابدل تعود الجفاء والحذق وصنوف
الاعتذار والتنصل من الذنب لا تتلق بحسن الظفر بقبح الانتقام اعف عمن نديم من الذنب العفو
عن النائب منه اعا دلتك الدعوى على بطلانها فاقبل اشتباهها بالترديد فيها فكذب نفسها
بلسانها لا بد للحاكم من تعريف المذنب ما جنى قبل عفوه عنه ولا انضم حلمه الى الغفلة
وكلال حد الفطنة انما تقبل الاعتذار الصغار الذين لا يخافون ولا يوبه لهم [illegible]
لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له اخوان العفو يقيلون مع العفو وفطرتهم
عند النكبة ومن شأنهم التوسل بالاطلاع المجيء الى ان يظفروا بالانس والثقة بهم ويكلون
الاعيذ بالاعيا او من الاعتراع بالافواه فان راوا اخيرا او نالوه لم يذكروه ولم يفعلوه وعلوا
على انهم خذعوا اصحابهم عنه ومهدوه وان راوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه فان ادامت
مواصلتهم فهم الداء العياء الماطل المخوف على القاتل وان استرحتها في مضارهم
ادعوا الحق بل بطول العشرة لكن كان حديثهم مصدقا وباطنه محققا قال
بعضهم رأيت امراة في العرب انه الحال ذات جمال متعلقة باستار الكعبة وهي تقول
الهي وسيدي انك العزيز وبيا يملك الفقير قد ملك الحاجة حجابها وكشف الفاقة نقابها
فبذلت وجها كان مصونا في الذلة وتفاعل المسئلة وطال حجبه الغنى وستره الجاه وقد
جهدت اذى الخلق ونظر وضاقت نفسي لعزوفه وانت ارحم الراحمين تمتع ابو عبيدة معمر بن
المثنى بقول الاخر يا بني لا ترد تن على ذي خطاء خطاءه فيعتد مثل عليا وتتخذ اعداوه ار
الراوي فذكر ذلك للجاحظ فاستحسنه وقال هذا والله يتيم فرد كان ابو محمد المهلبي في ز
فقره صديق من التجار وفرق الدهر بينهما وانتهى المهلبي الى ما صار اليه وانا به الزمان على ضد
التاجر وكان يعيد ادرك فقصده وكتب اليه رقعة تقول فيها اجتاح حالي وليكل الدهر
واضيق يا سيدي الفقد لانكري الدهر نطلى ما حام يقيل اي كل الدهر فانفذ اليه ثلثة الاف
درهم وكتب اليه لو كان يقبل فوت الاهد ما ستحق حرج الورى ضر لكنه يعصي اوامرنا
ويطيع حنا فراله لاعرته اهدى ابو العيناء الى ابن مكرم يوم نوروز خمس كيس يحيى نايع منديل
وكتب على واحد اصبر وما صبرك الا بالله وعلى الآخر ولنن صبرتم لهو خير للصابرين وعلى الث
وان تصبروا خيرا لكم وعلى الرابع اصبروا وصابروا ورابطوا وعلى الخامس ادخلوا مصر ان شاء الله
لغير فردها ابن مكرم في منديل وكتب فردها الى امه كي تقر عينها ولا تحزن فلا
يموز حملها الابتطوع النجوم قال لابنه اف لقد عاجل لم تكن نعمة وتعلق فليس به دان دلد على
شرلم بمكة صوته وتعجلت الغم به
بسم الله الرحمن الرحيم الوصية التي املاها الداعي الى الله
محمد بن عمر الرازي في مرضه الذي توفي فيه على تلميذه ابرهيم بن ابي بكر بن علي
الاصفهاني في يوم الاحد حادي عشرين محرم سنة ست وستمائة وتوفي يوم عيد
الفطر من السنة المذكورة يقول العبد الراجي رحمة ربه الواثق
بكرم مولاه محمد بن عمر بن حسين الرازي وهو اخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة
وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاسي ويتوجه الى مولاه كل ابق انه اني احمد الله
بالمحامد التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف اوقات مشاهدهم ونطق بها
اعظم انبيائه في اكمل اوقات معارجهم بل اقول كل ذلك من نتائج الحدوث
والامكان فاحمده بالمحامد التي يستحقها لالوهيته ويستوجبها لكمال الوهيته
عرفتها او لم اعرفها لانه لا مناسبة للتراب مع جلال رب الارباب واصلي على
الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين ثم بعد ذلك

اقول اعلموا اخواني في الدين واخلائي في طلب اليقين ان الناس يقولون
الانسان اذا مات انقطع تعلقه عن الخلق وهذا العام مخصوص من وجهين
الاول ان بقي منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له عند الله
اثر والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال والاولاد والعورات واداء المظالم
والجنايات اما الاول فلتعلموا اني كنت رجلا محبا للعلم فكنت اكتب في كل شيء
شيا لاقف على كيفيته سوا كان حقا او باطلا او غثا او سمينا الا ان الذي ابصرته
في كتب المعتبرة ان هذا العالم المحسوس تحت تدبير مدبر منزه عن مماثلة المتحيزات
والاعراض وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية
والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القران
العظيم لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله ويمنع من التعمق في
ايراد المعارضات والمناقضات وما ذلك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى
وتضمحل في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية فلهذا اقول كلما ثبت بالدلائل
الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء في القدم والازلية
والتدبير والفعالية فذلك الذي اقول به والقى الله به عليه واما ما انتهى الامر
الى الدقة والغموض فكل ما ورد في القران والاخبار الصحيحة المتفق عليها بين
الائمة المتبعين للمعنى الواحد فهو كما هو والذي لم يكن كذلك اقول يا اله
العالمين اني ارى الخلق مطبقين على انك اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وكل
ما سطرته وخطر ببالي فاستشهد علمك واقول ان علمت مني اني اردت به
تحقيق باطل او ابطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما
سعيت الا في تقرير ما اعتقدت انه هو الحق وتصورت انه الصدق فلتكن
رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان تضايق
الضعيف الواقع في الزلة فاغثني وارحمني واستر زلتي وامح حوبتي يا من
لا يزيد ملكه عرفان العارفين ولا ينقص بخطاء المجرمين واقول ديني متابعة محمد سيد

المرسلين وكتابي هو القران العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما اللهم يا سامع
الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات ويا راحم العبرات
ويا قيام المحدثات والممكنات انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء الى
رحمتك وانت قلت انا عند ظن عبدي بي وانت قلت امن يجيب المضطر
اذا دعاه وانت قلت اذا سالك عبادي عني فاني قريب فهب اني ما جئت
بشي فانت الغني الكريم وانا المحتاج اللئيم واعلم انه ليس لي وليس لي احد سواك
ولا احد محسنا الا اياك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب والفتور فلا
تخيب رجائي ولا ترد دعائي واجعلني امنا من عذابك قبل الموت وبعد الموت
سهل علي سكرات الموت وخفف علي نزوله ولا تضيق علي بسبب الالام والاسقام
فانك ارحم الراحمين واما الكتب العلمية التي صنفتها واكثرت فيها ايراد السوالات
على المتقدمين فيها فمن نظر في شي منها فان طابت له تلك السوالات فليذكرني
في صالح دعائه على سبيل التفضل والانعام والا فليحذف القول السي فاني ما
اردت الا تكثير البحث وتشحيذ الخاطر والاعتماد في الكل على الله تعالى واما المهم الثاني
وهو اصلاح امر الاطفال والعورات والاعتماد فيه على الله ثم على نائب الله محمد
اللهم اجعله قرين محمد الاكبر في الدين والعلو الا ان السلطان الاعظم لا يمكنه
ان يشتغل باصلاح مهمات الاطفال فرايت ان افوض وصاية الاولاد الى فلان
وامرته بتقوى الله عز وجل وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ويسرد
الوصية الى اخرها ثم قال رضي الله عنه واوصيه ثم اوصيه ثم اوصيه ان يبالغ
في تربية ولدي ابي بكر فان اثار الذكاء الظاهرة عليه ولعل الله يوصله الى خير وامره
وامرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي
ولا يخبرون احدا به ويكفنوني على شرط الشرع ويحملوني الى الجبل المصاقب لقرية مزداخان
ويدفنوني هناك واذا وضعوني في اللحد قرؤا علي ما قدروا عليه من ايات القران
ثم ينثروا التراب علي وبعد التمام يقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج فاحسن اليه

وهذا منتهى وصيتي في هذا الباب والله الفعال لما يشاء تمت

كتب الشيخ العارف سلطان الطريقة والعارف ابو سعيد قدس الله روحه الى
مولانا ومقتدى الحكماء والفلاسفة المتألهة الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا طاب مضجعه
بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف سلام الله تعالى وبركاته وتحياته على
سيدنا ومولانا الشيخ الرئيس السيد الاجل الصاحب الكافي قوام الملك افضل العالم
مد الله في عمره وزاده في الخيرات الاثر وافاض من حكمه علينا ورزقنا محاوراته وعصمنا
واياه من الخطاء والخطل انه واهب العقل ومفيض العدل له الحمد وسلام على رسوله المصطفى
واله الطيبين الطاهرين وبعد فاشتغال مولاي ورئيسي جدد الله له انواع السعادة وحقق له
نهاية المنى والارادة عن سبب اجابة الدعاء وكيفية الزيارة وحقيقتها وتاثيرها في النفوس
والابدان لتكون تذكرة عندي وراي الشيخ الرئيس اعلى واصوب فاجاب الشيخ الرئيس تغمده الله
برحمته بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف سالتك بلغك الله السعادة القصوى وسهل
للعروج الى الذروة العليا ان اوضح لك كيفية الزيارة وحقيقة الدعاء وتاثيرهما في النفوس
والابدان فاوضحتها بقدر الطاقة والخوض في العلوم لتنكشف لك هذا العويص متحريا فيه الى اداء
التحقيق مستعينا فيه بالله تعالى انه خير معين اعلم ان هذه المسألة مقدمات ينبغي ان يعرف
اولا حتى يستنتج منها هذه المطالب في معرفة الموجودات لا خلق عن المبدأ الاول وهو العلة
الاولى المسماة عند الحكماء واجب الوجود والعلة لواجب الوجود ان يكون موجودا من ذاته لا من
غيره ووجود غيره منه فيكون كل ما سواه ممكن الوجود وهو الذي صدر منه جميع الموجودات وهو المنبع
لفيضان النور على ما سواه مؤثرا فيه على حسب ارادته ومشيته ثم معرفة الجواهر الثابتة المفارقة
عن المواد وهي الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء العقول الفعالة ثم معرفة النفوس السماوية
المتصلة بالمواد ثم الاركان الاربعة وامتزاجاتها وما يحدث فيها من الاثار العلوية ثم المعادن
ثم النبات ثم الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم بسبب حصول النفس الناطقة فيه
فانها اذا بلغت في نهاية الكمال الى ان تصير مضاهية للجواهر الثابتة وفيه كلام طويل جدا وهذه
الرسالة لا تحتمل شرحه فنعود الى الاول ونقول ان المبدأ الاول مؤثر في جميع الموجودات على الاطلاق

واحاطة علمه بها سببا لوجودها حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء اما
على التقسيم الذي يتعلق به هذه المسألة فهو انه مؤثر في العقول والعقول تؤثر في النفوس
والنفوس تؤثر في الاجرام السماوية حتى تحركها دائما على الحركة الدورية الاختيارية
تشبها بتلك العقول واشتياقا اليها على سبيل العشق والاستكمال ثم الاجرام السماوية
تؤثر في هذا العالم الذي تحت فلك القمر والعقل المختص بفلك القمر مفيض النور على النفوس
الانسانية ليهتدي به في طلب المعقولات مثل افاضة نور الشمس على الموجودات الجسمانية لنورانيتها
ولو لم يكن التناسب الذي وجد بين النفوس السماوية والارضية في الجوهرية والادراكية
وتماثل العالم الكبير بالعالم الصغير لما عرف البارئ جل جلاله والشرع الحق الناطق
به صلى الله عليه واله حيث يقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اتضح لك ان نظام سلسلة الوجود
ما اخذه من المبدأ الاول تاثير بعضها في بعض وعود الامر الى مؤثر لا ثاني له وهو الواحد الحق
تعالى ثم اعلم ان النفوس تتفاوت بالشرف في العلم والكمال فانه اذا طهرت نفس من
النفوس في هذا العالم بكونها كانت او غيرها وتبلغ الكمال في العلم والعمل بالفطرة والاكتساب
حتى تصير مضاهية للعقل الفعال وان كانت دونه في الشرف والرتبة العقلية لانه علة
وهي معلول والعلة اشرف من المعلول ثم اذا فارقت هذه النفس بدنها بقيت في عالمها
سعيدة ابد الابدين مع اشباهها من العقول والنفوس مؤثرة في هذا العالم تأثير العقول
السماوية فيه ثم الغرض في الزيارة والدعاء ان النفس الزائرة المتصلة بالبدن الغير المفارقة
عنه تستمد من تلك النفوس المزورة خيرا او سعادة او دفع شر واذى وتحرك طلبها
في سلك الاستمداد والاستعداد لتلك الصور المطلوبة فلابد وان النفس المزورة بسبب
تشابهها بالعقول وتجوهرها بجواهرها تؤثر تأثيرا عظيما وتمد امدادا اتاما بحسب استعداد
المستمد والاستعداد اسباب شتى تختلف بحسب اختلاف الاخلاق وهي اما جسمانية واما
نفسانية اما الجسمانية فمثل مزاج البدن فانه اذا كان على حالة معتدلة في الطبيعة
والفطرة تحدث منه الروح النفساني الذي هو في تجاويف الدماغ وهو آلة للنفس
الناطقة فحينئذ يكون التفكر والاستعداد على احسن ما يمكن ان يكون ولا سيما اذا انضاف

الله قوة النفس وشرفها وايضا مثل المواضع التي تجتمع فيها ابدان الزوار والمودين فان
فيها يكون الاذهان اكثر صفوا والخواطر اشد جمعا والنفوس احسن استعدادا لذكر ثم
بتب الله تعالى واجتماع العقايد فانه موضع الحج تزدلف به الى الحضرة الربوبية وتتقرب به
الى الجنة المقدسة اللاهوتية وفيها حكم عجيبة في خلاص بعض النفوس من العذاب الادنى من العذاب
الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها والاجتناب عن الشهوات و
العوائق والتفرغ بالكلية الى قدس الجبروت والاستدامة لعشق نور الله في السر الانكشاف
النعم المفضلة للنفس الناطقة فهذا انا العمود اول الى تخليص النفس من شوايب هذا العالم المعرض
للزوال انه لما يريد خبير فعال والحمد لله وحده والصلوة على نبيه واله وسلم
قال بعضهم فضلك ما لم تر فضلك فاذا رايت فضلك فلا فضل لك ❊ وقيل الطمع الفقر الحاضر
والغنى الطامع فقير والفقير المتعفف غني ❊

ع كل بارك الله وبايته او هم او حزن تقرا هذه الكلمات يا حي يا قيوم يا الله تعالى
اللهم بحق الحسن في الجنة وجده وابيه وامه وبنيه نجني من الغم الا اباه ❊
الدين في اللغة تطلق بمعنى الانقياد وبمعنى الشرع الموضوع من عند الله تعالى للخير والعقبى
وبمعنى الجزاء والدين الذي عند الخلق طريقة مجهول مصطلح عليهم
عليها بين طائفة من اهل الصلاح اسمعنا منهم ابو بكر ابن عباس
السعادة المعاد والمعاش انما اعتبره الله تعالى
لان الوضعية جواهر لما اراد الله
من الشرع الموضوع
وعند

سبحان خالق النور حمدا
لخالق النور سبحان خالق النور
عند الخالق النور سبحان خالق النور فضلا
خالق النور سبحان خالق النور شكرا لخالق
النور سبحان خالق النور عز جل جلاله

اللهم اني اعوذ بك من الزحف وحدوث الخسف وظهور
الزلازل وسقوط المنازل عباد من الابتلاء في قدرتك والرمان
رحمتك فسلم دورنا ولا تجعل ديارنا قبورنا

اللهم اني اسألك واقسم عليك بحق اسمك الاعظم الذي ادعوك به الاعظم الاكبر يا الله يا رحمان
يا حنان يا منان اسألك بسم الذات هو انت انت هو يا ذا الجلال والاكرام ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آل
محمد وان تعفو عني وترحمني وافعل بي ما انت اهله احمد الله ويسعه ابدا
من عدد ما علم الله وملء ما خلق الله الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بسم الله القدوس الذي ختم به اقطار السموات والارض لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين اللهم لك الحمد
تبارك محمد بعطايك على فعالك يا كريم ولك الحمد اللهم
واعفو لنا ما لا نعمل يا ارحم الراحمين اللهم ان الحسنات يذهبن السيئات
اردت فيه من خلقك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين يا رب
حبك يا ذا الجلال والاكرام اللهم طهر قلوبنا من الاشتغال بالعلائق والاشتغال بالعوائق وخذ بنا
كن لنا عونا على كل شيء يا رب يا رحمن الراحمين ❊

سوال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوات الزاكيات
على محمد واهل بيته الطاهرين وبعد فهذا شرح كميل بن زياد رضي الله عنه سال
امير المومنين عليا رضي الله عنه املاء الشيخ العلامه مالك ازمة التحقيق كمال الملة والدين عبد الرزاق
ابي الغنائم الكاشي متع الله المسلمين بفوايده الشريفه وانار مرقده ونور مضجعه عليا رضي الله عنه
سال كميل فقال ما الحقيقه فقال امير المومنين مالك والحقيقه فقال كميل اولست صاحب
سرك قال بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني فقال كميل اومثلك يخيب سائلا فقال
امير المومنين الحقيقه كشف سبحات الجلال من غير اشاره فقال زدني فيه بيانا
فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال زدني بيانا فقال هتك الستر لغلبه السر فقال
زدني بيانا فقال جذب الاحديه لصفه التوحيد فقال زدني بيانا قال نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فقال زدني بيانا قال اطفي السراج فقد طلع الصبح قال
المولى كمال الحق والدين بواه الله اعلى غرف جنانه الحقيقه هنا هو الشي الثابت الواجب
بذاته الذي لا يمكن تغيره باعتبار ما ولما كان كميل قدس الله روحه من اصحاب القلوب طالبا
لمقام الولايه الذي هو مقام الفنا في الذات الاحديه اقتضى حاله السوال عن
الحقيقه فاجاب امير المومنين كرم الله وجهه بما يدل على انها مقام عالي بعد عن مقام
صاحب القلب لا يرتقي اليه الا اصحاب الاستعداد الكامل منهم بعنايه النور القدسي في البدايه
وسايق سابقه الحب والعنايه بطريق مخصوص بهم وسير يليق بحالهم ورياضه خاصه دليه لا نفسيه
وهو قوله مالك والحقيقه يعني اين انت من ذلك المقام حال كونك في مقام القلب واوهامه وخيالك
وهذا تشويق منه رضي الله عنه وتحريص له على السير فقال اولست صاحب سرك اي الم اكن مستعدا
لذلك المقام مع اطلاعي على سرك والسر هو المعنى الذي لا يمكن ظهوره على المشاعر الانسانيه حتى
القوه الفكريه فلا يطلع عليه الا من ترقى عن مقام النفس وقد يقال على القلب الواصل الى
مقام الروح عند ترقي الروح الى مقام الوصل لسكن لطايف نوريه وغايه تجرده وبعده عن
مقام النفس والقوى وحينئذ لا يطلع ذلك المعنى الا من ملك الجهه ولا يسمى السر الا في وجهه المقبل
على الروح لا في وجهه الذي يلي النفس ولهذا يطلق عليه السر مجازا والمراد ههنا هو المعنى الاول

فاخبر عن استعداده لذلك بترقيه عن مقام النفس بدليل اطلاعه على سره وقوله رضي الله عنه
في جوابه بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني يصدق له بانه مستعد لذلك المقام لكنه غير واصل اليه لان
رشح النور من صاحب الكمال لا يكون الا على المستعد القابل وهذا الكلام يدل على انه رضي الله عنه
في مقام التكميل والاستقامة والتمكين وان كميلا في مقام القلب فالامر بينهما لم يصل بعد الى مقام
الفنا حتى يدرك الحقيقه اذ لو لم يكن له كرم الله وجهه مقام الاستقامه والتمكين في الولايه وهو
مقام البقاء بعد الفناء في عين الجمع بل كان مستغرقا في الذات الاحديه لم يكن له وجود حتى يطفح
منه شي وكذا لو كان كميل في مقام الولايه مستغرقا في عين الجمع لم يترشح عليه شي فكان رضي الله عنه
في مقام بقاء الفناء موجودا بالوجود الموهوب الحقاني ممتليا بالنور الاحدي كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
بانه ممسوس في ذات الله تعالى يطفح منه ذلك النور عند قيامه بحق العبوديه ويترشح على المستعد السالك
فانطركم من يترشح الذي هو النور الاحدي الذاتي وهو نور الوجه الباقي ومن سر كميل الذي هو نور
تجليات الصفات في مقام القلب والسر وهو نور المكاشفه والمطالعه لا المشاهده
فسر كميل هو من اوايل اسراره رضي الله عنه وطوالعها الا من حقايقها وجلايلها وقول كميل او
مثلك يخيب سائلا معناه ان للسائل حقا اذ لو لم يشعر بالمسوول عنه بوجه لم يسال عنه ولم يطلبه
ولو لم يستعد لادراك المطلوب لم يشعر به ولهذا اصل الطلب والوجدان توامان وقال بعض العرفاء
ما لم يكن الله ليعطيه لم يكن ليعطي داعيه ويصدقه قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى
واتاكم من كل ما سالتموه والكامل المكمل المطلع على مقتضيات الاستعدادات يجب عليه التكميل
على حسب اقتضاء الاستعداد فلا يخيب السائل قطعا ولهذا اجابه اولا بقوله رضي الله عنه
الحقيقه كشف سبحات الجلال من غير اشاره وهو جواب على حسب رتبه السائل اذ السائل
كان صاحب القلب وهو مقام تجليات الصفات والجلال هو احتجاب الوجه الباقي بحجب الصفات
كما ان الجمال هو نور الوجه من دون الحجاب والوجه هو الذات الموجوده مع جميع لوازمها
والسبحات هي الانوار وانوار تجليات الصفات هي حجب الوجه وتسمى سبحات الجلال كما
ان انوار تجلي الذات تسمى سبحات الجمال وقوله من غير اشاره اي بلا اشاره ما ولو عقليه او روحيه
لانها تشعر باثنينيه عبارة عن مقام الفنا المحض اي الحقيقه هي طلوع الوجه الباقي بكشف حجب

الصفات عنه لشي سحاب وجه ما سواه فلا شي لا شان الى شي كما قال تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شي هالك الا وجهه ومصداق ذلك قول النبي عليه السلام
ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه فهذا علم الى مقام الفنا والبروز من وراء حجب الصفات الى عرصة كشف الذات فلم يكشف
بذلك لوفور وقوع استعداده وعلمه بان ذلك الكشف قد يكون مع كون صاحبه في مقام التلوين
ولا يدل على مقام الوصل الا ما لا التزام وان الذات الاحدية لا يخلو عن الصفات التي يلزمها
دائما واستزاد السائل فقال رضي الله عنه محو الموهوم مع صحو المعلوم واشار عليه السلم بالاول
الى ان التلوين انما يكون لحسبان صاحبه وجود غيره بالتوهم وليس وجود الغير في الحقيقة
الا شيئا موهوما استحق ورسخ باستيلاء قوة الوهم وسلطان السلطان على القلب فمن اطلعه الله
من عباده محى عنه ذلك الوجود الموهوم الذي ليس الا شيئا خاليا لا وجودا حقيقيا يحتاج الى
الفناء ولهذا قال بعض العرفاء الباقي باق في الازل والفاني فان لم يزل وبالثاني الى ان الايهام
اللازم للدلالة الالزامية ههنا انما يكون لسلطة القوة العقلية واعتبار العقل بكثرة الصفات
واسماع عرضها عن الحضرة الواحدية فمن عرف الحق بالطريق العلمي لم يخلص عن حجب الصفات
الى عين الذات ولم يرق عن الحضرة الواحدية الى عرصة الاحدية فلا ينكشف الحقيقة الا من عقل
عقله بنور الحق وخرج من الحجون الالهي كما قال الامام المحقق جعفر الصادق رضي الله عنه الحسن حزن
الهي فصح معلومه عن غمام كثرة الصفات وصفا عن كدورة الاعتبارات وارتفع الكدرات العقلية
عنه بنور العشق الحقيقي والحب الذاتي حتى بلغ صاحبه مقام الاخلاص الذي اشار اليه بقوله
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه الى اخره فصار علمه عينا وعينه حقا وتوحيده شهودا وعيانا
لا علما وبيانا ولما بقي سلطان الوهم والعقل في طرحهما عن طريق الحق عرف السائل ان ذلك لا يكون
الا بظهور سلطان العشق وذلك لا يكون اختياريا ولا منوطا بسعي السالك وارادته فاشكل
ذلك عليه فطلب زيادة الوضوح فقال رضي الله عنه هتك الستر لغلبة السر اي انك عرفت ان ذلك
سرا ولا شك في وجوده فما دام ذلك السر ضعيفا كامنا يقدر العقل ان يستره والقلب ان يخفيه
فلست صاحب حقيقة بل عارفا عالما محجوبا ذا تقوى وعلم فظهر سلطانه على العقل وانطمس
فيه

نور العقل بنوره كما يمحو نور القمر بنور الشمس وصرت مغلوبا محكوما اسيرا في قبضته
وكان حالك في الجذبة والمغلوبية كحال المجانين واهتك ستر العقل والشرع بقوة الحب
صرت ذا حقيقة فحدس السائل ان ذلك مقام السكر وهو على حسب حال السالك فقد يكون
بعض السالكين لا يسكره غيره وقد شرب احدهم من شراب الحب اضعاف ما شربه غيره ولم يسكر
لقوة استعداده وكمال حاله ويسكر غيره باقل منه كثيرا كما كان حال موسى عليه السلم عند قوله ارني
انظر اليك بالنسبة الى حال محمد صلى الله عليه وسلم عند قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فلا يلزم
من غلبة السر حصول الحقيقة كما قال احدهم شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب
ولا رويت فاستزاد السائل فعلم رضي الله عنه قوة استعداده وقال جذب الاحدية لصفة التوحيد
اي النهاية هي قوة غلبة العشق قوة جذب نور الذات في الحضرة الاحدية التي لا اعتبار للكثرة فيها
اصلا لصفة التوحيد المشعر بالكثرة الاعتبارية في الحضرة الواحدية التي هي منشا الاسماء
والصفات وذلك النور هو العين الكافورية الذي هو شرب المقربين خاصة فلا شي مع هذا
الجذب والشرب الحقاني للغير عين ولا اثر ولما كان كميل عارفا بان مقام الوصل والفنا في
الذات وان كان مقام الولاية ليس كمالا تاما لان صاحبه لا يصلح للهداية والتكميل ما لم يرجع
الجمع الى التفصيل ومن الوحدة الى الكثرة ولم يصل الى مقام الصحو بعد السكر ولم يحصل له مقام
الاستقامة المامور بها النبي عليه السلم في قوله فاستقم كما امرت استوضح واستزاد السائل
فقال رضي الله عنه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره اي ظهور النور الذاتي
الاحدي الذي سميناه نور الوجه المشرق من ازل الازال اللائح على مظاهر صفات الحق
وذاته التي هي اعيان الموجودات وسماها عليه السلم هياكل التوحيد اي صور اسماء الله تعالى في
مقام التوحيد يعنا التوحيد الغرض اثاره اي صفاته وافعاله يعني ظهور الذات في مظاهر الصفات
وشهود الوحدة في صورة الكثرة وحضور الجمع في عين التفصيل ووجود التفاصيل في عين الجمع وعند ذلك
على حال كمل الصحو بعد السكر ووجد الذوق فان باسكه فاستزاد السائل فقال الصحو اطفى السراج فقد طلع الصبح
اي دع البيان العلمي واترك الحد العقلي واطف نور العقل الذي هو بالنسبة الى نور الحق كالسراج بالنسبة الى الشمس فقد طلع
عليك شمس نور الحق واطلع التي هي بالنسبة اليه كنسبة نور الصبح الى نور الشمس فيكون لا سواء وبعد الاصباح لا احتياج الى السرج والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين محمد
وآله الطاهرين وبعد فان حقيقة الذات الالهية من حيث هي اسدادها اعني من نفاتها عن
مضبوط لانها من حيث هي كذلك لا وصف لها ولا اسم ولا رسم فهي في عماء كما جاء في الحديث
اذ لا يمكن معرفتها بوجه من الوجوه ما لم يتعين وصفه واول التعينات عليها مما يليها وهذه الصفة
منزل لها من الحضرة الاحدية الذاتية التي لا نعت لها الا الحضرة الواحدية التي هي حضرة الاسماء
والصفات وتسمى الحضرة الالهية وهذه الحضرة نسبت للحضرة الاولى ازلية الآزال بهذه النسبة
الاعتبارية بين الذات الاحدية وصفاتها اذ لا يعقل النسبة الا بعد اعتبار الاثنينية وسميت
تلك النسبة السرمد وقد يعبر بهذه النسبة ازلية الآزال عن تقدم الاحدية على الواحدية فالواحدية
هي الحضرة التي لا ازلية لها اول وبموازنته الآزال وذلك ابتداء السنة السرمدية وقد اقتضت الحضرة
الالهية بهذه النسبة حقايق الاعيان بحكم العالمية فحدث لها حدوث الاعيان نسب الحي من
الحقيقة الاولى وتلك الاعيان كما قدرته على ايجادها ومشيته لها والتكلم اياها خطاب كن
والسمعية لدعائها بطلب الايجاد على الوجه الذي عينته المثبتة المسماة العناية الاولى والبصرية
شهودها على تلك الصفات المناسبة والعالمية حكم على الذات بالحيوة فجعلت هذه السبع
مع الذات ائمة الاسماء لانها اسماء اولية متقدمة على سايرها وفي الحقيقة صفة العالمية تقتضي ان
اسم العالم امام الائمة السبعة لتحقق تقدم العلم على الارادة وساير الصفات ما سوى الحيوة
المصححة للعلم لكن الحي وان تقدم بالوجود لا يستحق الامامة لتقدم العالم بالشرف فان الحيوة
لا تظهر الا بالعلم والادراك هي كالشرط والاستعداد له ولما كانت هذه الصفات السبع
امورا اعتبارية تقتضيه لربوبية الرب المطلق لجميع الاشيا بواسطتها كانت ازليات هذه
الاسماء متقدمة على ازلية الربوبية مطلقا لحضرة الربوبية متاخرة عن حضرة الالهية متاخرة
عن حضرة الذات فازلية الآزال هي الاولية المطلقة التي لا تعدد فيها وازلية الالهية متعدد
بتعدد الاسماء والاسماء الحسنى كثيرة لكنها مع لا تناهيها منحصرة في السبعة لانها جزئياتها وفروعها
المتشعبة منها فلا تخرج عن احاطتها فلكل من السبعة حضرة من حضرات الاسماء فيها طايفة من
الاسماء الغير المتناهية تحت كل اسم منها اسماء غير متناهية تتوسط بين الذات ومربوباتها في الربوبية
با

بالافعال فحضرات الاسماء منحصرة في هذه السبعة وكلها سابقة على حضرة الربوبية والحضرة
الربوبية هي التي فيها كل يوم هو في شان فالامتداد الاول هي امتداد الاحدية من ازل الآزال الى ابد
الآباد ليس فيه نسبة ولا قسمة وهو عند اعتبار التعينات الوصفية ينفصل الى الامتدادات الاسمائية
الى امتداد الربوبية يسمى الدهر ونظيره في الزمان امتداد الدور الفلكي فانه اذا اعتبر حركة الاولى
وامتداد مقدارها الذي هو الزمان المطلق مع قطع النظر عما عداها لم يكن لها ابتداء ولا انتهاء ولا قسمة
فاذا اعتبرت محاذاة الشمس لتلك النقطة بحركتها التي تقطع بها اجزاء فلك البروج وينفصل الى الامتداد
بها الى الشمس وينفصل السنة باعتبار قطعها للبروج الى الشهور والشهور باعتبار وصولها
الى النقطة الاولى بالحركة اليومية الى الايام والايام الى الساعات والساعات الى الدقائق والدقائق
الى الثواني ثم الى الثوالث حتى الآن وهو في الزمان بمنزلة النقطة الهندسية من الخط ويعبر
بالزمان الحاضر وهو اقصر جزء من الزمان وهو الذي لا ينقسم من غاية الصغر الا في الوهم وقد يطلق الايام
على كل واحد من اجزاء مجازا باعتبار انه جزء محدود من اجزاء الزمان فاقصر الايام هو الآن واطولها
بحسب الزمان هو السنة ولا شك ان الاقل عاد للاكثر عد الواحد للاعداد والاكثر متعدد بالاقل تعدد
المائة بالعشرات وكان الساعات تعدد الايام والايام الشهور والشهور السنين والسنين مطلق
الزمان فكذلك الزمان الذي هو اقصر الامتدادات الازلية تعدد الناقص اي الدهر والسرمد ولنرجع
الى المقصود فنقول ان الله تعالى يعطي الربوبية باسمائه والاسماء لدوام تاثيرها تقتضي
وسائط في ربوبيتها لما في هذا العالم وهي الارباب فاقتضت ائمة الكواكب السبعة السيارة مع
افلاكها وجعلتها الروسا والسادة في تدبير امور الدنيا وسخرتها بامر الله تعالى كما قال وسخر لكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي امر الواحد الالهي في قوله وما امرنا الا
واحدة على التدبيرات الجارية في هذا العالم التي هي الشؤون الالهية في ايام الدنيا كما اشار اليه
كل يوم هو في شان ولما كانت ايام الدهر ايام الربوبية الممتدة من ابتداء ازلية الحضرة الالهية
الى ازلية الربوبية وبعد الربوبية الى انتهاء التعاقب الزمانية كانت ايام الدهر اطول من الربع
التي هي امتدادات منحصرة في امتداد مقدار الحركة الاولى اعني الزمان وتتقدر بالمقاييس الزمانية
تقدرا بالعدد التام منها وهو الالف وكل يوم منها الف سنة وهي ايام الربوبية وايام التدبيرات

كما اشار اليه في قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون والمدبر في قوله يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة ولما كان ابتداء هذا الامر من السماء والسموات سبع على
مقتضى الائمة السبعة كان مقدار الدنيا سبعة من تلك الايام اسبوعا واحدا لكل ربس دور تام من الادوار
الرباعية ومن هذا ينكشف سر انشقاق القمر وختم النبوة فان ظهوره عليه السلام في اليوم الاخير الذي هو
جمعة الاسبوع المذكور كظهور آدم عليه السلم في اليوم الاول وسر قيام الساعة بانقضاء اليوم السابع
الذي نحن فيه وسر تعظيم الجمعة في الشرع المحمدي ولهذا قال عليه السلم ان استقامت امتي فلها يوم وان لم
تستقم فلها نصف يوم وقد بان لنا بالاستقامة حين جاوزنا النصف ولما كانت ايام الالوهية
ايام الالوهية الممتدة من ابتداء ازليه لا ازال الى انتهاء ربوبيات الاسماء كانت اطول من ايام
الربوبية فيقدر بالمقاييس التي هي ايام الربوبية والربوبية تحصل باي اسم كان واما الالوهية
فلاسم الله لا لائمة السبعة فالربوبية في الحقيقة سبع الالوهية فايام الدنيا سبع ايام الاخرة وهي
الحاصل من ضرب ايام الدنيا في عدد الائمة السبعة فيكون تسعة واربعين الف سنة وتسمى
الاعرف فيها الى الله تعالى ذي المعارج الاسمائية العلى وباعتبار اليوم التالي لهذه المدة من ايام
الربوبية تنتهي المعارج كلها الى الفناء في الذات تتم الخمسون ويتحقق معنى قوله تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان باعتبار التسعة والاربعين واخر اما يكون بالخمسين
وهو يوم القيمة الكبرى فاصبر صبرا جميلا ان كنت من اهل هذه القيامة واذا كان طول هذا
اليوم خمسين الف سنة كانت القيامة الصغرى اول موطن من مواطنها كما قال عليه السلم
من مات فقد قامت قيامته وقال القبر اول منزل من منازل الاخرة والوسطى هو اوسط
مواطنها وفيه مواطن مختلفة واحوال لاهلها متباينة كموطن الجمع وموطن الفصل وموطن لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان وموطن يقال فيه قفوهم انهم مسؤلون وموطن فيه تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
واخر فيه لا يستطيعون عما احجر عنه واذا تحققت الحضرات الثلث وامدادها تماما عرفت قوله عليه السلام
انا اقل من ربي بسنتين وان امداد بقا الذات في الحضرة الاحدية من ازل الازال الى ابد الاباد
ليس فيه نسبة ولا قسمة واذا اعتبر اول التعينات امدت السنة التي كل يوم منها الف سنة
كان كل اسبوع من هذه السنة سبع الاف سنة وكل شهر ثلثون الف سنة وكل سنة ثلثمائة وستين الف

وكل

وكل اسبوع من السنة الاولية ثلثمائة الف وخمسون الف سنة وكل شهر الف الف وخمسمائة الف سنة
وكل سنة ثمانية عشر الف الف عام وهي الاحقاب المذكورة في قوله تعالى لابثين فيها احقابا ومن ترقى
الى الحضرة الواحدية خرج من ايام الربوبية الى الايام الالهية في السنة السرمدية ومن لحق الحضرة
الاحدية حصل تحت قدمه الاوقات العددية وكان وقته واحدا وكان على شيء ما عدا والله الباقي
بعد فناء الخلق وذلك اليوم الحق   تمت الرسالة بعون الله تعالى

من نفائس انفاس المولى الاعظم والحبر الاعلم والبحر الخضم مبين اسرار اللاهوت عن اسنة
الحروف السائر في عالم الملكوت قدوة مشايخ الطريقة برهان الشريعة قبلة ارباب اليقين
وارث موارث سيد المرسلين كمال الحق والملة والدين عبد الرزاق الكاشاني الحسينة مسجد الاكار

بسم الله

الا يا ايها العشاق طيبوا   نفوسا فالذي رمتم قريب
وان تسعدوا فانا لوا فاني   قريب دعوة الداعي اجيب
وان اخطاتم فيما طلبتم   فاني واجدي مصيب
فما المحدود الا من تجلي   له المحبوب كشفا لا يغيب
ومن يأس يحتوي الحب يوما   فليس له من البلوى نصيب
ستقوى العاشقين لهم نطقا   من المدعو عن ان يصيبوا
وما من عاشق الا اراه   طريبا وهو في الدساعي ب
ومن يشكو فراقا من حبيب   فاني شاكي وصلا يطيب
وما المسعود في الدارين الا   حبيب لا يفارقه حبيب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق الحمد لله والصلوة على رسول الله
وبعد فقد سال بعض المتصوفة سيدنا المولى الاعظم والحبر المعظم افضل المحققين اكمل
المدققين كمال الملة والدين عبد الرزاق ابى الغنائم الكاشى نور الله ضريحه وقدس سره
معنى قول بعضهم كنه الفتوة نور حدقة النبوة فاجابه بهذا اعلم ان الفتوة كمال
النفس الانسانية بالاتصاف بجميع الفضائل الخلقية وما اجاب الله به موسى عليه السلم
حين ساله عن الفتوة وهو ان ترد نفسك الى طاهرة كما قبلتها منى طاهرة يستلزم
اتصافها بجميع الكمالات الخلقية فان الفضائل ذاتية لها فمن زكاها وطهرها فقد افلح
وتمم مكارم الاخلاق لكنها ما دامت متصفة بها مبتهجة بزينتها كانت محجوبة بها فاذا ابتهجت
بالكلية الى جناب الوحدة وترقت الى مقام السر وكوشفت بالحقائق والمعارف
سورت بتجليات الصفات الالهية وتطلعت الى الحضرة الاحدية وشاهدت جمال الوجه
الباقى وتلاشت فى سبحاته عند التلاشى واضمحلت بكليتها فى عين الذات وفنيت
فى شهودها كل الكثرات فلا عين للغير ولا اثر ولا اعيان لكل الكون ولا خبر
وهو حال الفناء ويلزم فى هذه الحال الاحتجاب بالحق عن الخلق ثم اذا صار مقاما وبلغ
دواما تداركه الله برحمته ولقاه كرامة قربة فاحياه به بعد ما افناه ووهب له
منه وجودا واولاه وشرح بنور صدره ورفع بذلك ذكره وقدره كما قال تعالى لنبيه عليه السلم
ورفعنا لك ذكرك وجاء فى الحديث الربانى من طلبنى فقد وجدنى ومن وجدنى فقد
عرفنى ومن عرفنى فقد احبنى ومن احبنى فانا قتلته ومن انا قتلته فعلى ديته ومن على
ديته فانا ديته وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع وفى هذا المقام يحصل
الاستقامة بالتمكين بعد التلوين وحينئذ يخلص العبد من انيته ولا يكون محجوبا
عن الوحدة بانيته بعمل ما يفعل بالحق كما قال تعالى لنبيه وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وينطق ما ينطق به كما قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى لا
يحجب بالكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة وفى هذا المقام يكون اخلاقه واو صافاته
ربانية وافعاله واقواله رحمانية وكل ما كان من اوصافه واخلاقه قبل الفناء منسوبا

اليه يقوم به فهو فى هذا المقام محكوم عليه بانه منسوب الى الحق موجود به كالصبر
مثلا فانه نسب الى الخلق وعد من حسن الخلق كما قال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور وفى هذا المقام قال فيه لنبيه واصبر وما صبرك الا بالله
ولا شك ان الصبر هو روح الصبر وكنهه ونور حدقته وكذلك الفتوة لما كانت
صفة جميلة مشتملة على مكارم الاخلاق والنبى عليه السلم انما بعث ليتمم مكارم الاخلاق
واخلاقه اخلاق كان كنهها كون جميع الاخلاق بالحق لان كنه كل خلق من الاخلاق
هو ان يكون بالحق للحق وهو نور حدقة النبوة الذى يرى به الاشياء بالحق واثارها
من الحق فثبت ان كنه الفتوة هو غاية حقيقتها هو تتميم مكارم الاخلاق وتتميم مكارم الاخلاق
كونها بالحق وكونها بالحق هو الغرض من النبوة والغرض من النبوة هو اعز شىء فيها
نور حدقتها فكنه الفتوة هو نور حدقة النبوة ولذلك قال الحسين بن منصور رحمه الله عليه
الفتوة هى ان يجمع صاحبها همه على الله ويكون متوجها به وله واليه واشار يكون
النبوة به بهذا المقام فان توجه العبد قبل الفناء فى الله الى الله انما كان لله
والى الله لكن بنفسه ثم بعد الفناء والبقاء يكون به وله واليه
والله اعلم واحكم

ومن فوائده
الوجود من حيث هو وجود ليس بجوهر ولا عرض
وكل ما عدا الواجب تعالى اما جوهر واما عرض فالوجود
من حيث هو وجود ليس ما عدا الواجب بيان الصغرى
ان الجوهر ماهية لو وجدت كانت لا فى موضوع فلو
لو وجدت يقتضى ان وجود الجوهر زائد على ماهيته
فالوجود ليس بجوهر واما انه ليس بعرض فلان
العرض يستدعى موضوعا موجودا قبل
وجوده بالذات لا بالزمان ويحل
ان يكون الوجود قبل الوجود فهو
ليس بعرض والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم فصل في الوجود وهو لانه
الوجود حقيقته معلومة بالبديهة مقابلة للعدم لا خلاف الا ما لحماء والظهور
وتمايز افرادها بالاضافة بحسب كوجود العالم ووجود الانسان وغير ذلك فان السواد
والبياض والجسم والعقل يتحد بالوجود ويختلف بالماهية وليس له وجود زائد على حقيقته
وان كل ما يوجد انما يوجد بالوجود فلو كان له وجود غير حقيقته لكان الكلام في ذلك
الوجود كالكلام في الاول ويتسلسل فهو موجود لذاته غير قابل للعدم لان القابل
يجب وجوده مع المقبول ولو قبل العدم لكان موجودا معدوما معا وهو محال بل القابل
للوجود والعدم هي الماهية ويسمى عند العدم في العالم العقلي ثابتة غير موجودة وله
تنزلات بحسب تعيناته التي هي الشؤون الذاتية الكامنة في الذات كالشجرة في النواة
ولا يظهر الا بالعلم الذي هو عين ذاته الاحدية فان الوجود من حيث هو هو اي المطلق
الاعم من المقيد وغير المقيد اي الذي يوجد بشرط ان لا شيء معه حتى يقابل اللاشيء مع
شيء وهو المطلق لا بشرط شيء يقابل العدم المطلق الذي هو لا شيء محض فلا يشارك شيئا
حتى يحتاج الى تعين وتمايز عن مشاركه اذ الشيء ليس الا هو بعينه بذاته لا بامر
زائد ولهذا يكون العلم اول التعينات والصفات التي يتنزل بها الوجود من الحضرة
الاحدية الى الحضرة الواحدية والالهية وامام ائمة الصفات وهو علمه بذاته مع
شؤونه الكامنة فيها فيظهر به جميع اعيان العالم مع احوالها وهذه الحضرة اول
مراتب ظهوره تعالى في صورة العقل الاول الذي هو هيولى الكل واصل فالمعلومات
كلها صورته والحق يعلم العقل مع الصور الثابتة فيه بعينه لا بصور زائدة على ذاته
فهو يعلم بعين علمه بذاته ونسب الذات اليها اي الى كل ما في العقل صفاته والذات
مع كل واحدة من تلك النسب اسماؤه فهي حضرة الاسماء والصفات وكان نسبته الى
كل واحد من تلك الاعيان بعد العلم بها واقتضاء حكمته ترجيح وجودها على عدمها
الارادة ونسبته اليها باستواء ايجادها وابقائها على العدم عنده هي القدرة وشهوده
لاحوالها هو البصر وادراكه طلبها من اسمائه تعالى بلسان الحال والقابلية ايجادها

وجعلها مظاهر لها وادراك طلب الاسماء منها اظهارها وظهورها بها سمع فكذلك
قوله عند تعلق ارادته بها كن على الصيغة التي يطلب ان يظهر بها كلامه فالمتكلم متأخر عن
الاسماء السبعة المسماة معه الاسماء الالهية ويقتضي الاسمية من المخاطب والمخاطب
والاشتمال على معاني تلك الاسماء والتركيب وصيغة الامر والنهي والاخبار فهو متوسط
بين العلم وبين حصول معناه الى المخاطب ولا نصير بركنه في هذه الحضرة ما هي كالمهيئات
المركبة في العقل من معلوماته فالبساطة المطلقة لا تكون الا للعلم مع امضائه
السلب بامضاء العالم والمعلوم ونسبة العالم الى المعلوم ثم يتنزل بعين اخر من تلك
الحضرة المسماة عالم الجبروت الى حضرة اللوح المحفوظ الذي هو قلب العالم والنفس
الناطقة وهي عقل باعتبار ادراك الكليات وتجردها ونفس باعتبار تعلقها بالاجرام
السماوية وادراكها المحسوسات فتصير صور تلك الكليات العقلية واحوالها جزئية في
نفوسها المنطبعة فتحفظ الجزئيات بالكليات وتضبط وتقترب الكليات الى عالم
الشهادة الجزئيات وتلك النفوس الجزئية المنطبعة اذا اعتبرت بدون النفوس
الناطقة وحدها تسمى عالم المثال وهي بالنسبة اليها كالقوة المتخيلة الى نفوسنا
الناطقة والكلام فيها يكتسي صور الحروف والالفاظ ومن هذا العالم الوحي والالهام وتلك
الالفاظ والحروف هي كلام الله القديم المنزل الى السماء الدنيا التي عبر بها الشرع عن عالم
المثال وتلك الحروف والالفاظ وجميع الصور التي فيها تتعدد بحسب الازمنة التي هي مقادير
حركات اجرامها وتتعلق باسبابها بعد كونها مخزونة في عالم الجبروت كما قال تعالى وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فيظهر بذلك القدر في عالم الشهادة
ويسمى عالم النفوس عالم الملكوت فالكلام في هذه الحضرات الثلث قديم ومن قال بقدمه
فهو مصيب من هذا الوجه والله تعالى عند تنزله الى السماء الدنيا يتكلم به بصور هذه
الحروف والالفاظ الذي نزل به على قلب النبي عليه السلام وما عبارته نفسه عن الله مركبا من
الحروف والالفاظ محلي ومن قال ان الظاهر في عالم الشهادة الذي يتكلم به الرسول والمؤمنون
حادث لظهوره في هذا العالم بعد ما لم يكن فهو مصيب ايضا من هذا الوجه ومن حيث

انه سبق المراتب الثلث المتقدمه بحيطى مع انه فى هذا العالم ايضا قدم فى الحقيقه متجلى به الحق فى الصوره
المحمديه كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقول النبى عليه السلم هذه يد الله واخذ بشماله يمينه فظهر من هذا
حقيقة الكلام فى الحضرات لها وان الحضرات خمس المراتب اربعه وان الحق تعالى الذى هو الوجود
المطلق متجلى ابدا فى صور الاكوان فى عالم الشهادة بجميع اسمايه وصفاته حتى فى النباتات والجمادات
كما قال عليه السلم لو دلى احدكم دلوه لهبط على الله الا ان تجليه فيها بالصفات الكماليه باطن خفى والانسان
الكامل ظاهر جلى لو كان لغير الانسان الكامل قابليه استعداد تام باعتدال المزاج الخاص به لسطعت كلها
بما يطلع الانسان الكامل ولهذا اسند الاشراقيون لها عقولا بانهم قايلون بانزال الانوار القاهره تسمان
معاربات وارباب اصنام والطبايع عندهم عقول ان الكمل الراسخين فى العلم يفهمون منها كلام الحق
ويشاهدون فيها وجهه وصفاته وانها بسر فى الانسان الباطن المسمى عندهم بالانسان الحيوان
لامتناع صدور الاصلاح المعصيه منها ولزوم طاعة الشيطان فيها خلاف هذا الانسان كما قال فى
اولئك كالانعام بل هم اضل والله اعلم بالصواب والحمد لله وحده وكفى والصلوة على محمد المصطفى

عبد الله مبارك رحمة الله عليه فرمود [illegible] در باديه حجاز [illegible] بودم [illegible]
خواب در آمدم آوازی [illegible] رسید که [illegible] کل [illegible] فهو حسبه [illegible] بالغ امره قد جعل
الله لكل شىء قدرا [illegible] گفتم [illegible] گفت لقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد [illegible] نظر [illegible] عصای [illegible]
تعلیق [illegible] گفتم [illegible] گفت من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
گفتم [illegible] ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا گفتم [illegible]
[illegible] قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم [illegible] گفت سبحان الذى سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين [illegible] بسم الله مجريها ومرسيها [illegible]
[illegible] گفت [illegible] ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا [illegible]
انه كان غفارا [illegible] فانك لن [illegible]

[illegible] داستم که [illegible] گفتم که [illegible]
[illegible] يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض [illegible]
گفتم [illegible] دانستم که [illegible]
[illegible]
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه [illegible]
[illegible] گفتم طعام [illegible]
[illegible]
[illegible] گفتم [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله مبارك [illegible]
[illegible]
[illegible] انا لله وانا اليه راجعون

[illegible] الاسلام رضى الله عنه قالوا [illegible]
[illegible] والدم فى [illegible] عجب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم [illegible]
[illegible] اللهم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق الحمد لله الذي جعل الحب مفتاح خزائن الجود واظهره من مكامن الغيب فاين كنوز الجود وافصح بقوله احببت ان اعرف اظهارا للاسرار وعلق للعرفان بالحب عالم الظلمات والانوار واختص بارسال الحب اسرار حقائق الكمال واتم به انوار تجليات الجمال بكشف استار الجلال فكان اول الامر واخره وباطن الحق وظاهره احب فكان اولا وظاهرا واحب فكان باطنا واخرا والصلوة على من اخذ به الحب والمحب والمحبوب وعلى آله المحبوبين ارباب القلوب وبعد فاني لما رايت الحب لب الحقيقة ونهاية مقاصد ارباب الطريقة جعلت من لباب معانيه فصولا واسست من جماهر كلماته اصولا وان لم يشاه الكلام في مقالاته ومقاماته لكون الكل في عجائب اياته وغرائب حالاته شعر

الحب اول رسم الابداع وبهاية لاحاسن كل انواع لولاه ما طلب الوجود حقيقة يوما ولا سلك المحبة ساع
اعطى به كل الوجود كماله وبه دعا كل المراد الداعي

الفصل الاول في الحقيقة المحبة

حقيقة الحب لا تجلى لفاقدها واستبشع الواجد التعريف بالعقل
لا تعرف الشمس الا من شاهدها لكنه تعرفها في عين تفضيل
وكل ما قد حسّ ليس يمكنه ادراك محسوسه من باب تخييل

الحب حقيقة لا يعرفها غير صاحبها ولا يتصف بها سوى طالبها السائل عنها ان حصل عليها تعطل في السوال وان لم يحصل عليها صار في طلب المحال اذ الوجدانيات لا تعرف بالحدود والرسوم ولا يرتفع حول حماها غبار العقول والفهوم شعر تعالى العشق عن فهم الرجال وعن وصف الفراق او الوصال متى ما جل شيء عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال واحسن ما قيل فيه قول عمرو بن عثمان المكي رحمه الله عليه حقيقة المحبة لا يقع عليها عبارة لانها سر الله تعالى اودع قلوب المومنين المخلصين وقال حسين بن منصور الحلاج رحمة الله المحبة صفة سرمدية وعناية ازلية فلولا العناية الازلية السرمدية ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وما قيل في الحكمة ان المحبة ابتهاج بشعور حضور ذات ما هي كمال المدرك ليس بتعريف بحسب الحقيقة بل بحسب الاسم فان الابتهاج هو السرور والسرور امر وجداني لا يمكن تعريفه فهو في الحقيقة امر ذوقي ونور شوقي يلمع من ادراك الواجد الحقيقي ذاته لذاته لكونها في غاية الجمال هو نهاية الكمال وكلما كان المدرك اكمل والادراك اقوى كان الحب اعلى واصفى فلا يكون خالصا الا صاحب لو لاك وفي سائر المراتب بسويه الم بحسب التعدد والتكثير وامكان التفرقة والتحير فلا يكون ابتهاجا محضا وسرورا صرفا بل ممزوجا بالحزن والغم بالخوف والهم شعر

وما في الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق

فمنشأها الحضرة الاحدية كما ان منشأ العداوة الكثرة والضد ويقدر سريان الوحدة في الاكوان يظهر المحبة في الاعيان فما كان اقرب الى النقطة الاولى والحضرة العليا كانت المحبة فيه اكثر واقوى وما كان ابعد واسفل كان فيه اضعف واقل اما الاول فكقوله تعالى ولكن الله الف بينهم واما الثاني فكقوله اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو

الفصل الثاني في اقسامها

الواحد الفرد حقا كيف ينقسم والواجب الحق صرفا كيف ينعدم وكيف يحتمل قسمًا لجوهرها حقيقة لم تكن في الاصل ينقسم لما كانت المحبة لازمة للحق وهي منافية للكثرة فلا تقبل القسمة في الحقيقة والاصل وحقيقتها لا تحلقه بل تشتد وتضعف بالظهور والخفاء وتختلف احوالها في الكدورة والصفاء وتتعدد بتعدد المظاهر وتتفاوت بتفاوت المشاعر والمظاهر فتنقسم انقسام الماء عند تلونه بلون الاناء وتغير بما خالطه او جاوره في المقر والمجرى فيختلف حاله في المذاق والمشام والماء حقيقة واحدة وكما ان الماء لا يوجد على صرافته ولطافته الا اذا كان مطلقا سليما عن افته واصافته فكذلك الحب لا يوجد محضا خالصا الا في منبعه ولا حوض غير الحق في شرعه وهو شرب عباده الخاصة المقربين الذين عرجوا في سبل الوحدة فاين مجردين وعن اسمائهم ونعتهم منسلخين وفي الحق منغمسين منطمسين وبذاته قائمين وبقائه بعد فنائهم باقين وبصفات جماله وجلاله متصفين وبمحبته اياه محبين يسكنون تحت قبابه ويشربون من صفو شرابه المسمى عين الكافور باعتبار البرد واذاقة لذة برد اليقين وعين التسنيم باعتبار علو الدرجة وافادة الترقي عن الافق المبين دون من عداهم من الابرار والسعداء والاخيار اذ في كاسهم مزج منه كما وصف بالزنجبيل وهو العين المسماة بالسلسبيل قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها

بغير

وقال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها

شعر

قوم غدوا بلبان العشق مذ ولدوا	حتى صحوا بغناء الحب واعتفروا
كاساتهم مزجت بالزنجبيل اذا اشتا	قوا اليه فما صاحوا وما سكروا
حتى اذا اطمحوا الى السكر فانطمسوا	بالعين فيه فلا عين ولا اثر وا
سقاهم قدح الكافور من يده	حيثهم فحوا من ذاك واقتدروا

وهي محبة الذات واما الممزوج المخصوص بالابرار فهو محبة الاوصاف لانهم وان تجردوا عن ملابس صفاتهم ونصوا عن انفسهم ملابس نعوتهم وسماتهم لكنهم لم يطمسوا باعيانهم ولم يمحوا عن اعداد كانهم بل احتجبوا بحسناتهم وبقاياهم وهي ذنوب مقامهم وخطاياهم كما قيل شعر

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب — فهم في الحضرة الواصلة في مراتب الاسماء

شاهدون المحبوب من وراء استار العظمة والكبرياء لم يخوضوا الحرا لاحدية بمحض الفناء فلم علصوا من عظم المحنة والبلاء فما كدروا بحر الذات بكثرة الاوصاف لذ رسواهم بالمزج ساقي صفة العدل والانصاف ودونه المخصوص بالسعداء من اهل الجنة والاتقياء فانه بالنسبة الى المحبة الخالصة كاللبن بالنسبة الى الفضة الصافية اذ المائية فيه اكثر منها وسمي بالمخصص عنها وهي محبة الافعال لا تكون الا لذوي الامال من الزهاد والعباد المتوسلين بالاعمال واضعفها محبة الاثار فان الخالصة فيها كالماء في الاشجار وقلما يصفى لكونها هناك لحق بالقسام اربعة وما قيل في الحكمة اقسام المحبة ثلثة خيرية لا سبب لها الا الا اشتراك المتحابين في الخير والكمال وما يكون سببها النفع وما سببها اللذة لا ينافي ما قلنا فان الخير والكمال كلاهما اعم من جمال الذات وحسن الصفات لانها لازمة للملازمة وهي اما اتحاد في الذات او تناسب في الصفات والمسبب عن النفع هي الفعلية كمحبة المحسن الى المحسن فان المحبوب بالذات هو الاحسان والمسبب عن اللذة هي الاثارية كمحبة المصنوعات المستحسنة الملذة والصور الحسنة الجميلة والله الحبيب الفصل الثالث في اسمائها بحسب مراتبها اول ما يبدو من اثارها يسمى ارادة وهي رغبة صادقة في القرب الى من تعلق في قربه كمال بالطاعة والتحلي له بالتخلق باخلاقه بحسب الاستطاعة عن الله تعالى لا يزال

يتقرب الي بالنوافل حتى احببته الحديث وعلامتها امتثال اوامر الله والانتهاء عن نواهيه وابتغاء مراداته ومراضيه شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وبذل الوسع في الخدمة والاعتكاف على هواه بجوامع الهمة حتى لا يكون له خاطر فيما سواه ولا هم في غير ما يريد ويهواه شعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد وظهورها بحسب ادراك محاسن المراد وذلك بقدر صفاء الاستعداد ثم تصير شوقا وهو حركة الروح الى الوصول وتكمل في خير البطون الى الظهور وما يمكن له نيله من وصال المحبوب وتوفر حظه من جمال المرغوب ولا يكون الا بعد نيل بعض كماله والاحظاء به في بعض حالاته شعر ما اولع النجي فوق جدع اسكبا للدمع حتى فعلته التهبا وبات تحت الدجى على جبل من بدي ذي الجلال منتصبا لا حظ للعبد في المنى سببا فسار حتى تناول السببا ثم الوثان وهو كمال الشوق كما ان الشوق كمال الارادة وقال ذو النون المصري رحمة الله عليه لقيت بعض السائحات على صفة عظيمة من البكاء والتوق والهيمان في الشوق فقلت لها من اين اقبلت فانشأت تقول

من عند من علق الفؤاد بحبه يشكو اليه بخاطر مشتاق اشكو اليه من الوصال تعذرا فيه شفاء الهائم التواق ثم الولع وهو ثبوت سلطان الحب على القرار والوقار وجذب زمام الصبر والاختيار لشدة ظهور محاسن المحبوب في السر ولمعان انوار وجهه على القلب شعر كم من دنى لها قد صرت اتبعه ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا ورادني كلفا في الحب ادمعت احب شيء الى الانسان ما منعا ثم الصبابة وهي كالة حين يعد فوق الاصطبار ويصب الى الحب بالاضطراب لا يسلى الى عن جنابه ولا يبرح باللوم والتعسير عن طلابه شعر والله ما غيرني بعدك الغير ولا سلوت ولا لي عنك مصطبر ولا نظرت الى شيء اسر به الا اليك فانت السمع والبصر وقيل تصورت في قلبي لفرط صبابتي كانك لي نصب بكل مكان ثم الهوى وهو الاعتكاف ببابه والذهول عما به في ازمة حسن جماله كما قيل شعر وقفا الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم ثم المودة وهو بعد الوثوق بالغرب والفوز بقابلية الحب وذاك عند

شدة الاتصال وامتزاج حرارة الشوق وبرودة الوصل الى الاعتدال فلا يؤمن غائلة الانقطاع
وبلوغ بارح الشوق الى الالتياع اذ الاتصال يشعر بعدم الاتحاد فتوسل ان يشرع في ام العباد
ولهذا قال الله تعالى في عبدة الاوثان انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة
الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وسبل استحكام المودة زراعة المحبة
لانها ان سلمت آلت الى المحبة يود كل قلبي ما حدث وان نامت يود كل قلب في التراب ترب
وعلامتها ترك التدبير الى المودود والوقوف على الورود والمودود ثم الخلة وهي محبة لكنها تشعر
ذاته مع بقيه انانيه تحدث من استحكام المودة وتوسل الى خلوص المحبة لكنها تشعر بالا
اذا الصلح غير الوحدة العينية فالمتخالان اثنان والاثنان لا يتحدان كما قال الشاعر
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا ثم تصفو المحبة بارتفاع الانيه واستفاء
الاثنينيه فالمحبة الصرفة فوق الخلة الا ترى ان الحبيب بلغ منازل الخليل وارتفع عنها كما قال
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى والخليل بقي عليه شيء من التعين الا على والحبيب حمل شيا هذا
على محو امته في القدم والحبيب اختار اللقاء لفنائه بالكلية والخليل استسلم ولم يختر ان يتمنى
اللقاء لوجود البقية ولهذا لما احتضر محمد عليه السلام وخير بين المقام والانتقال كان يقول الرفيق
الاعلى الرفيق الاعلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولما احتضر ابرهيم عليه السلام قال لملك الموت
هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فقال الله تعالى ما عدى قل له وهل رأيت خليلا يكره لقاء خليله
والحبيب قيل له بلى من اسلم وجهه لله والخليل قال اني وجهت وجهي لله وبينهما بلوغ الى ورثاء اولى وبقاء
نفسه وبعد البلوغ وبقاء اسمه ولهذا تمنى الخليل ان يذكر اسمه بعده فقال واجعل لي لسان صدق
في الآخرين وطمع المغفرة فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وطلب النوال فقال واجعلني
من ورثة جنة النعيم وسال الهداية فقال اني ذاهب الى ربي سيهدين والحبيب قيل له سبحانه وتعالى لك
ذلك وغفر له من غير طمع فقيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واعطي النوال من غير سوال
فقيل له انا اعطيناك الكوثر واوتي الهداية من غير طلب فقيل ويهديك صراطا مستقيما فالخليل سبق
سواله نواله فقال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين والحبيب سبق نواله سواله ولسوف يعطيك ربك فترضى
والخليل كان ابا الانبياء والحبيب جعل امام الانبياء والخليل توسل بالصفات فقال حسبي من سوالي علمه
بحالي

والحبيب ما اكتفى الا بالذات فقال حسبنا الله ونعم الوكيل وهي اذا صفت وصارت حقه اكتسبها المصر
ملكة تسمى مقة فالمقة حال المحبة الصافية الخالصة قبل صيرورتها مقاما عند مبادي المشاهدة
حين لم يبلغ دواما شعر اذا ما سعنا بالتراسل في الهوى فلا ات موموق ولا انا وامق
ولا وصل الا ان يكون توانس ولا انس الا ان يكون توامق اذا لم يتم الوصل والانس في الهوى
فام الهوى من بين هذين طالق فاذا استمرت ودامت وتمكنت واستقامت ولم يبق من المحب
عين ولا اثر واستغنى عنه الرسم وانقطع الخبر وطوي بحار الحب ثم سحي واهلك كل من فيه ومحا سمي
عشقا وعتق المحب من بعد ما كان رقا ادرتم المملوكة مرقوم على لوح الانيه ووسم العبودية باق
مع بقاء البقية كما قال واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا ارتفعت وانمحت انمحت عنها تمام
الاضافات وانتفت وما قيل ان العشق محبة مفرطة تجاوز عن حدها فلا يليق بالحضرة الالهية
المتعالية بحدها ليس من التحقيق في معدى ولا امراح اذ لا حد للمحبة تعالى والانسانية تتحدد
بحسب حد العبد في النهاية مما اعطاه عنه في البداية فاذا افرط وجاوز حده لفنائه في الحق
صار بحيث لا يقدر عند الخلق وصفي عن الاضافة والتعين وكان حبه تعالى لذاته في مقام
حي المقتين العشق اكبر ان يكون لغيره واجل ان نغري اليه يشارك
ما دمت توجد كان فيك تعانق فاذا نسيت فصح منك تدارك

الفصل الرابع في خواصها بحسب درجاتها

الاخوان صدق في المحبة سافروا
فقد وادمن منها اليها سافر طريق بها فيها يسار ومقصد يه من سيحه في السير طافر
هي البحر لا ترجى لمن لا يخوضه خلاص ولا ينجو الذي هو عابر من خواصها انها المبدأ والمقصد
كما ذكر والمسافة والمركب فلا شيء منها اغرب واعجب اذ السالك الى الله يسلك اودية المحبة
ولا يمكنه سلوكها الا على قدم المحبة فهي حاوية بطبعها للضدين ولهذا كانت مستلزمة للاتصال
الا انها تقتضي المشاهدة وهي انما تكون بالفناء في المحبوب وتقتضي وجوب ابتسال الهجر
وهو بالبقاء وبينهما تضاد وكذا تقتضي محبة الوصال وطلبه بحسب الذات وتقتضي محبة
الفراق وطلبه اذا كان محبوبا للمحبوب لان محبوب المحبوب محبوب وبينهما تنافي والحال
من الاول ايثار حظ المحبوب على حظ نفسه وهو استيسال الامر وموافقته من غير مفارقة الهجران

بالمخالفه والا لكان موثرا حظ نفسه على حظ محبوبه كما قالوا لشاهدع ومن المعاني محبه
حبه للفراق لانفس الفراق والا لكان معنى المحبه الذى هو الوصال شعر
هواه استطعام ارضى ما طلبه وكل ما يفعل المحبوب محبوب استحسنون العذل بعني فذلكم
الا كل ما استحسنتموه هو الحسن وانى لاهواه مسيئا ومحسنا واقضى على قلبى له بالذى نقضى
ومن خواصها اشار المحبوب على الكونين حتى نفس الحب والا لما كانت صادقه شعر
ويطرح مثل ما سؤلى ويا املى اشهى الى من الدنيا وما فيها واساعه على الكتمان والا لما كانت غايته
سكوت الى عينى فقلت لها اكتمى هواك ما خفاء الدموع التى تجرى فلما اتاهى لى ما سالتها
دهتنى انفاس تجيش من الصدر لها حرق بين الجوانح والحشا كجمر الغضا الابل احر من الجمر
فما زلت اخفيهن حتى خفين لى فلما رجوت الستر اسلمنى صبرى صحت وما من عاشق صح عشقه
من الناس الا وهو يهتك الستر ومنها امساع سوالها للاقسام عند الهمام كما قال احدهم
سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير حبك ضائع اظن انى مثل معتسم الهوى مهما
قد جمع الهوى لك جامع ومنها العنو على ان نصل الى الحبيب سواه او ناديه وناحية من علاه
فتكون هو السائق اليه فى الخدمه والمقدم الى بساط انسه فى الطاعه شعر
غرت منه اليه من شدة الوجد به ثم غرت منى عليه ثم فكرت بعد ذاك وهذا فى غارى
من ما طربه اليه ومنها الاستيناس من المحبوب والاستحياش عن كل مطلوب ورعايه الحرمه
على بساط الانبساط وارتفاع الحشمه شعر انستنى مثل بالوداد وقد احسنتنى
من جميع ذا البشر وحث ما كنت يا مدى همى وانت منى بموضع النظر ومنها استلذاذ
الملامه فى المحبوب لاشتماله على ذكره وسلتها على جرح كما قال احدهم شعر
اجد الملامه فى هواك لذيذه حبا لذكرك فليلمنى اللوم ومنها الالتذاذ بفعل المحبوب
وان كان ابذاء وجفاء والاما وبلاء قال وكل ما يفعل المحبوب محبوب ... بالعذاب
ومنها التذلل فى عز المحبوب واحتمال الحيف عن امتناع المطلوب كما قال شعر
واهننى واهنت نفسى صاغرا ما من يهون عليك ممن اكرم ومنها استقلال المحب
كثير الجريمه من نفسه واستكثار قليل الفضل من محبوبه شعر ان ما قل منك يكثر عندى

وقليل من الحبيب جليل ومنها عدم الفتور عن ذكر المحبوب وعدم التسلى بعطايه من كقوله
للملائكه يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنها سهر العيون وبقلل الكرى كما قال
لو ان دونك بحر الماء معترض لخلت ذاك سرابا ذاهب الاثر ولو دعت وبما بيننا سقر
لهون الشوق خوضى النار فى سقر ومن خواصها ان لا يعص ولا يعتب بالجفاء ولا بالايذاء
ولا يريد بالبر والعطاء شعر هواى له فرض تعطف ام جفا ومشربه عذب تكدر ام صفا
ومنها ترك التكلف والثناء واسقاط شرايط الاداب فى الخطاب والدعاء شعر
اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء وحفظ قلوبهم فى الغيب داع الى طرح التكلف
كيف شاؤا هنالك يبقى الارواح صفوا وانفسهم وما لهم فداء ومنها الاهتزاز بسماع ذكر حبيب
والالتذاذ بما هو من اسمه قريب شعر احب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان
منه مدانيا ومنها الانصاف بصفات المحبوب والابتهاج بما منه اليه منسوب قال
الحسين بن منصور رحمة الله عليه معنى المحبه قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك لان كلمة
المحب نطائق كلمه المحبوب ومنها الالتجاء من جفائه اليه فانه لا يعلم احدا ارئف به منه
ولا احب اليه منه كقوله عليه السلم اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك روى ان والدا ضرب ولده ضربا عنيفا فوثب الولد من مكانه وتعلق بحواشيه
وهو يبكى ويقول الامان الامان يا ابى فسئل الولد بعد ذلك عنه فقال لم ار على وجه الارض
من يحبنى كمحبته ولا من احبه كمحبتى اياه فلما ضاقت الدنيا التجات الى من خشى واتجه وهربت
منه اليه شعر بوثاق حبك قد شددت حبايلى فالى لك منك فذلك نفسى المهرب
بجمال وجهك كن شفيع معذب تدرى الدموع وقلبه متلهب ومنها تخليص المعانى
والتجرد عن الدعاوى فانها حرد الحقائق وباقى الاستعدادات من الدقائق الا ترى لنفر
المدعين فى المحبه ... عند المشهد فقالوا نفسى نفسى والصادق الحب عليه السلم قال امتى امتى
يا رب ليس من شرط المحبه ان يترك المحب جمع مثالم القلب مشعب الخاطر امتى احالنى ليس
من شرط المحبه ان يعزل المحب حسه فى مثل هذا الوقت ملاوح للحياء والسكوت الهى
امتى امتى وان كان هذا الموقف محتشما عن ان الصفاء والوفاء يوجب الانبساط ...

في انقباض وحشمه فاذا صافت اهل الوفا، والكرم ارسلت نفسي على سجيتها
وملك ما ملكت غير محتشم وسجد سودي ادفع راسك سل تعطه اشفع تشفع ولسوف
يعطيك ربك فترضى ومنها نسيان الحظ من المحبوب ونسيان الحوائج اليه حبا منه واعظاما
نسيت حظوظي منك بم حوائجي اليك حياء من جلالك ودركا **الفصل الخامس في محبة**
الذات هذه المحبة في الحقائق اشرقت سحائبها فظاهر الاعيان ظهر الوجود بنورها
ملالاه انوار وتسبغ الامكان وبها الجمال بدا الكل مكون في ذاته نعشق الاكوان
ان الجمال المطلق مخصوص بالذات الاحدية فالحب المطلق لازم لها بالضرورة السرمدية فاقتضى
لاظهار الجمال وجود الحقائق ووزع الجمال علينا وذهب كل منها بالحظ اللائق واحتجب عن فتن
الكل بالامكان اللائق فحار فيما اصابه من القسط اللائق ولم يعشقوا الا ما شاهدوا من نصيبه
فهو بهذا الاعتبار عين حسنه فان كان شهوده من حيث الهوية المطلقة مجردة عن الاضافة
والتعين فهو موحد صادق فان احب بهذه وشهده من حيث التعين والاضافة فهو
مشترك مائل اذ هو بالاعتبار الاول حق شهد ذاته بذاته وعشق ذاته بحبة الذاتي وبالاعتبار الثاني
خلق شهد عينه بعينه وعشق نفسه في حجابه الصفاتي والاول باطل الى عينه بعين الفنا مغني
من حسنه والولاء والثاني باطل الى نفسه بعين البقاء مطرود عن باب حسنه بالعداوة والبغض
ويظهر من هذا احتباء ادم عليه السلم وقربه وكرامته وابتلاء ابليس اللعين وبعده واهانته
والحجاب في هذا المقام حجاب الانانية كحجاب ابليس وفرعون في قولهما انا خير وانا ربكم الاعلى
ولهذا قال النبي عليه السلم لعمر رضي الله عنه لن يكمل ايمانك حتى يكون احب اليك من نفسك ولما
حصل للملائكة بهذا الحجاب لتجردوا بهم وتقدس جواهرهم انفتحوا وراء كما لهم كالا مخصوصا لهم
لكنهم لم يعرفوا في ادم فضل الاسماء فانكروا خلافته على الاشياء فلما انباهم بالاسماء عرفوا
ذلك واقروا له بالاصطفاء فسجدوا له اذا امروا به اذعانا للامر واقرارا بربوبيته بعد
ما علموا انه تعالى خصصه بما لا يمكنهم حمله من الامانة العظيمة وشرفه من بين المخلوقات بالكرامة
الحسنة وكان سجودهم لوجه الله في الحقيقة وتعظيما لادم لما تلبس صورة وكل من في هذا المقام
من الحب من افراد اهل القرب لا تتفاوت حالة في السراء والضراء ولا تتغير حجبه في النعماء واللاواء
قال

قال ذو النون المصري رحمه الله عليه رايت جماعة قد نزلوا موضعا يبكون وفيهم شاب
يضحك فقلت مالي اراك تضحك وهم يبكون فانشا يقول **شعر**

انهم عبدوك من خوف نار ويرون النجاة فضلا جزيلا او لان يسكنوا الجنان فيسقوا
من عيون رياضها سلسبيلا ليس لي في الجنان والنار راي انا لا ابتغي بحبي بديلا
فقلت له يا فتى ما هذا الجري على المحبوب وما يطلبك ان طردك فانشا يقول **شعر**

انا ان لم اجد من الحب وصلا رمت في النار منزلا ومقيلا ثم ازعجت اهلها بندائي
بكرة في جحيمها واصيلا معشر المشركين نوحوا على انا عبد احب مولى جليلا لم اكن في الذي
ادعيت محقا فجزائي به العذاب طويلا والمحبون في هذه المحبة الذاتية مشاهدون
حقائقهم وذواتهم متعاشقون بارواحهم واعيانهم لا يبادي احدهم بادنى صاحبه ولا
في الجناية يعاتبه بل يصبر على اذاه ونصائبه وان جفاه وانكر بعضهم من بعض فعله وكرم
علمه مع انه احب ذاته ورضي وجوده لنورية ذاته وصفاء جوهره في الاصل فلا ينقص ظلمته
العارضة وكدورته الحادثة في الحال من مباشرة بعض الاعمال فان الصبغة الالهية التي
انصبغ بها المحبوب والطهارة الازلية التي يطهر بها هذا المطلوب مانع من انصباغ ذاته
بالالوان الحاجبة وانكدار جوهره بالاكوان العاسقة عائقة من تلوث عنه بمباشرة
الالواث الدنية وانه من تغير قدسه بملابسة الاعيان الخسيسة فلا يتكدر بكل الكدورات
ان خالطته ولا يتغير بجميع الظلمات ان باشرته ولا يتدنس بكل العادات ان لازمته
ولا ينجس بكل النجاسات ان غرته كالبحر يلقى الارجاس مع بقائه على طهارته ويزيل الاحداث
وهو على طيبه ونظافته **شعر** هم الاصفياء المخلصون ذواتهم
مقدسة عن ان يغيرها الاذى حقائقهم طابت سرائرهم صفت فكانت بحارا لا تكدر بالقذى
الفصل السادس في محبة الصفات لما احب سبحانه وتعالى اظهار كمالاته بتجليات
جلاله وجماله كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحبب
اليهم بالنعم حتى عرفوني تنزل عن حضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية ورفع وجهه
براقع الصفات العلية والاسماء مركب سحاب وجهه وجود الغير وليس كل في كتم عدمه

فلم يشعر بشيء وخرج فكثرت الاسماء بحسب تكثر الصفات وتعددت الوجوه بتعدد
الاعتبارات والعتاب واختلف الشاعرات والافعال وحدثت المظاهر والظلال
واستمر التكثر وظهر التاثير والتاثر واستتر الاحباب والحبيب واعتبر السبب والمسبب
وتعاونت الخالقية والمخلوقية وتباينت العاشقية والمعشوقية وعشق كل بحسب الى
نشد قامته وبلغ في الطلب وسعته وطاقته فلم يعشق الا ما عرف من جمال معشوقه
ولم يشهد الا ما امكن له حصوله من كمال معروفه وكان استعداده مراة للحق الذي ترائى
فيها الا ما قدر نعته من الجمال المطلق وما قدروا الله حق قدره لانحصار كل عارف في
طوره فلا يعرف الا الوجه الذي تجلى له في مراته ويحضر جماله في حسن صفاته فيعشق الاسم الذي
ربه من اسمائه ولا يشتاق عند الفراق الا الى حسنه وبهائه فاذا شاهد ذاك الوجه المعين
تم وصاله واشتفى شوقه وكماله وارباب هذه المحبة كلهم يعبدون ما شاهدهم لا عبادة ذاته
لعالمهم بل خص العبادة بما يعرفه من المعبود ولا يطلب الا لقاء المقصود المشهود فيتغير
محبتهم عند اختلاف التجليات وينكرون معروفهم عند التحول في صور الصفات فمن عشق المنعم
انكر المنتقم ومن احب الغفار كره القهار والمحابون بهذه المحبة يكثر لهم التشكي والتلاوم ويغلب
عليهم التخاصم والتحاكم كمن احب المعصوم المتقي لعصمته وتقواه فاطلع منه على معصية او بعضه
وخلاه او العابد الزاهد فوجد منه من فعلاه ومال عنه بقلبه وهواه او المنعم المحسن فاملق
فكان حبه قد اخلق واهل المحبة الذاتية قد يقسمون الافعال ويحبون النعال وينكرون من
الاحباء الصفات ولا يعشقون منهم الذوات كما قيل على كل حال ام عمرو جميله
اذا تعبد اهل الحب فهو هوى من عالم الخلق لا من حضرة لاحد وكل عاشق وصف الحسن له
عند الحسم عن النفس والجلد **الفصل الرابع في محبة الافعال** هذه المحبة انما تكون للمحجوبين
بالصنع عن الصانع المحرومين من الوصول بوجود المانع والمانع كونهم فهم واقفون مع نفوسهم
ناشئون في ظلمات البرازخ بحسب نقصانهم يشاهدون تصريف الامور وتغير الاحوال فيعرفون
المصرف والمغير بالاستدلال منشا محبتهم عقولهم المحجوبة ووراء اطوارهم الاحوال الموهوبة فهم
اهل الخوف والرجاء يتغير محبتهم في السراء والضراء يعلمون وراء الحجاب فاضرعتهم على الثواب
والعقاب لا مطمح لنظرهم الى الشهود ولا يطلبون بالعبادة رضى المعبود ولهذا لما اشار عمر رضي الله عنه
الى رفعة مرتبة صهيب عن هذا المقام واثبت قيامه بحق المعبود حق القيام قال نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه وقال النبي عليه السلم في التحذير عن هذه المحبة والترغيب في المحبة الذاتية
لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط اجره لم يعمل واوحى الله
الى داود عليه السلم يا داود ان احب الاحباء الي من عبدني لغير نوال ولكن يعطي الربوبية حقها
فمن اظلم من عبدني لجنة او نار يا داود انما خلقت النار رسالة لسوء عبادي اسوطهم الى جنتي
وخلقت الجنة لمتوسل عبادي او صلهم بها الى جواري وقرى يا داود لو لم اخلق جنة ولا نارا لم اكن
اهلا ان اطاع واعبد محمد لي **شعر** وله خصائص يركضون بحبه اخيارهم في سالف الازمان
احبارهم من قبل وطرح حلمهم لودائع ولحكمة وبيان فهم عبيد الوجه للاحسان مخلصون حقائق
والمحابون بهذه المحبة لا تساوت عندهم الفراق والوصال بل يزداد محبتهم بالعطاء والنوال
وينقص عند الامساك والمنع لقصور نظرهم على النفع فهي يتبعه عند معلقه به لا يبقى
احدهم سواه بعبادة ربه ويكف بخدمته بسله ووالاته ويشكر نعمه وعطائه فان صادف
خلاف ما طمع بعد محبته وانقطع وجعل في طريق الشكاية ونسي التحقق وقصر في الرعاية
بل لعله حدد وامع بقاء المحبوب على ما كان عليه من اوصافه وكماله الا لسبب الله فهو في
الحقيقة ليس بمحبوب اصلا اذ لم يبق محبوبا حين ترك كلا بل هي محبة الاعراض لتحصيل الاغراض
بخلاف محبة الصفات فانها لازمة للذات ولا حنو فيها لسرعة زوالها واسعاتها ما بعاء
العلة واسعالها كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه **شعر**
ولا خير في ود امرئ متلون اذا الريح مالت مال حيث تميل **الفصل الخامس في محبة الانداد**
هي على قسمين محبة الانداد لانها اثار المحبوب ومحبتها لا نفسها وهي اكبر الذنوب والاولى
رشحة من محبة الذات او ظل من ظلال محبة الصفات والثانية محبة الانداد الموجبة
للمقت والعناد قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ولا
يكون الا عند غاية البعد وكثافة الحجاب لمن وسم بالخذلان وطرد عن الباب اهلها اهل
الطبيعة الغاسقة والنفوس العاشقة نكست رؤوسهم بالميل الى السفليات المظلمة وربطت

قلوبهم بابدانهم المحرمة لم يكونوا اهلا للخدمة والطاعة ولا لهم في رفع الرؤس استطاعة
حرمت قلوبهم الصفا وناسب جواهرها الظلمات كالخفافيش استحسنوا الظلمات على النور
لاعتلال الابصار وشدة القصور واستند رحمهم الله تعالى في عقله الاعتزار واتلام
محبة الاغيار تبعا للشهوة الرديئة وتبعا للظلمة الدنية فعند تكدر جوهر الحب
حتى صار شهوة وتغير عن طاعة فاستلزم حقوق استهواهم الشيطان فزين لهم
الفحشاء وركب بهم الطريقة العمياء كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب والمغبون كل المغبون من رضي بالدون
حتى ذاق عذاب الهون ومن كان حظه من النور اوفر كان حبه للمولى اكثر فان حدثت الظلمة
العارضة الى محبة الرجس دعاه النور الذاتي الى جناب القدس لان الحب الالهي غالب
والروح القدسي اليه راغب كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله ولهذا لما استولت الغفلة
على نبي الله سليمن بن داود عليهما السلم فشغل بالصافنات الجياد عن جناب الملك العلام قال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
اذا احس بذلك الخفي وعاد على المعشوق الحقيقي باخلص المحبة لله تعالى بقلع حب الغير عن قلبه
واستيصال هواه نفسه وسلبه **شعر** جحدت الهوى ان كنت مدخل الهوى
عيونك لي عينا تغض وتبصر نظرت الى شيء سواكم وانما ارى غيركم احلام نوم تبدد
اذا فتش سري عن سواكم فلا ادرى سواي واني انت والله اكبر قال ابو علي الدقاق في تفسير
قول النبي عليه السلم حبك الشيء يعمي ويصم يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة ويصم عن الغير
حرمة وعن المحبوب طاعة **الفصل التاسع في لوازم هذه المحبات وتوابعها**
اما المحبة الذاتية التي من الحق الى العبد المعبر عنها بقوله تعالى يحبهم ويحبونه لتعلقها بعين الذات
دون سائر الصفات فهي من جانب العبد تستلزم المعاني كلها لان صفاته تعالى عين ذاته باعتبار
الشهود الحقيقي ولازمة لذاته باعتبار النظر العقلي فاستحال ان يوجد ذاته تعالى بدون صفة
من صفاته التي امكن له بحسب ذاته اذ كل ما يمكن له يجب له فكل واجب ذاته احب وجهه وهو الذات
الموجوده مع جميع ما يوجد من الصفات ولهذا لم يفرق هذا المحب بين اسم الرحيم واسم المنتقم
وكذا بين اللطيف والقهار ويستوي عنده الجلال والجمال لان كلها المحبوب كما قال **شعر**
كل شيء من الحبيب حبيب سخطه كالرضا الذي يطيب وكذا افعاله واثاره محبوبة لانتسابها
الى ذاته منسوبة اما الافعال فبواسطة الصفات لانها مصادرها واما الاثار فبواسطة الافعال
فانها مظاهرها فيحب الافعال لانه شاهد فيها الفاعل حتى لو عذبه وعاقبه لوجد اللذة
كما اثابه وقربه ويحب الاثار لا لانفسها بل لانها منه وبه ولا يرى شيئا الا يرى معشوقه
فيه واما من جانب الحق فلا تستلزم شيئا منها لان العبد مركب من النور والظلمات جامع لجميع
اطوار المخلوقات فله افعال بعضها من قوى نفسه السبعية والبهيمية بمقتضى الخلقة البشرية
مصدرها صفات النفس بحكم غيبتها في العالم الحسي وافعال صادرة بدواعي الشيطان مع دواعي
في عداد العصيان وافعال مبدؤها الخواطر القلبية والملكية واخرى منشاؤها الهيبات الالهية
والخواطر الرحمانية فلوجود هذا التركيب لا تسود ذاته بالفعل ولا بالوصف فيوجب محبوبيتها محبوبية
ما عداها من الاوصاف والاعراض والافعال والاثار فيحب الذات ويكره الفعل كما عاتب حبيبه
بقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم واكل من صفيه عصيانه
فقال وعصى آدم ربه فغوى ونسيانه فقال ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقال النبي عليه السلم
ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه ومن كراهة الفعل يلزم كراهة الاثر
الذي يلزمه والوصف الذي يوجبه الا انه تعالى كره الوصف ايضا مع المحبة الذاتية فقال وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ولولا ذلك لما اثبت له الذنب لكنها تقتضي الغفران ويوجب الاكرام كما
قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال لصفيه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
واما محبة الصفات من جهة العبد فهي توجب محبة الافعال والاثار من حيث هي لوازمها
وعوارضها دون محبة الذات لان الوقوف مع حب الصفات يوجب الحرمان عن محبة الذات
لمن يحب المنعم ولا يحب المنتقم مع ان ذات المنتقم عين ذات المنعم وهو منفرد عن محبة الذات من غير الوقوف
معها كما اذا كان المحب صاحب القلب يحب الموصوف بما ان يحبه مع الصفات غير واصل الى مقام
كشف الذات واما من جهة الحق فلا يوجب شيئا منها فان موضع ان الله يحب المتقين والله يحب الصابرين

مثلا تشعر بان متعلق المحبة صفة التقوى والصبر لا ذات المتقي والصابر فيمكن ان يكون رجلا مذ
مذهب ثواب التقوى والصبر ولا يجد كرامة القرب والحب والكافر المحسن يحب صفته دون ذاته
واما عدم استلزامها المحبة الافعال والاثار فظاهر لان ملكة الصبر والتقوى لا توجب حسن
جميع الافعال والآثار فقد تصدر عن الدواعي النفسانية او الدواعي الشيطانية فكانت
مبغوضة في الحضرة الرحمانية واما محبة الافعال من جهته فهي توجب محبة الاثار من حيث
انها اثار ومفعولات ومصنوعات ومخلوقات الا من حيث هي وقد توجد بدون محبة
الصفات اذا كان المحب حاجب النفس قاصر النظر يدرك الافعال فيعرف بها الفاعل ولم
يصل بعد الى مقام القلب فيطلع على مشاهدة الصفات فيحبها واما من جهة الحق فظاهر انها
توجب محبة الاثار الحسنة بلوازمها دون ما عداها ولا توجب محبة الصفات والذات فان قوله تعالى
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا يدل على تعلق المحبة بالفعل الا غير ويمكن تجردها
عن محبتها كما في الكافر المحسن بانه يحب فعله دون ذاته وصفته التي هي الكفر واما محبة الاثار
فلا تستلزم شيئا منها اما من جانب العبد فلانها تحجب الافعال وهي تحجب الصفات التي هي
تحجب الذات والواقف معها محجوب مطلقا فحجبت بينه وبين الحق موقفا واما من جانب
الحق فكحسنات الكافر فانها محبوبة دون فاعلها وصفته وتختلف من جانب الحق وبعد ولا
تستلزم شيئا منها شيئا لاختلاف مبادي الاعمال فيهم وتفرطهم عنهم وعادتهم سعادتهم اعمالهم
عليهم **الفصل العاشر في ثمرات هذه المحبات** اما محبة الله لذات العبد
فثمرتها الاصطفاء والمحو والبقاء وكونه محبوب الكل ومقصودهم ووصول الخلق مودتهم
كما ورد في الحديث ان الله اذا احب عبدا دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل
فينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
وروي عنه عليه السلم اذا احب الله عبدا القى محبته على الماء فكل من شرب من ذلك الماء احبه فاذا
زرع محبته في القلوب كانت ثمرة هذه الزراعة اكرام الخلق له وشفقة اهل العالم عليه وان يحب الله
محبة كل من يحبه ويتبعه ويغفر لكل من يؤمن به ويطيعه كما قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
يدل بالفحوى انه يحب المؤمنين ولهذا سمي الحبيب المصطفى ورقي في السدرة المنتهى وقرب كاب قوسين
او ادنى واوتي الشفاعة والمقام المحمود وجعل سيد ولد آدم وامام المرسلين والشهيد على الاولين
والاخرين واما محبته لصفاته فموجبة للتكريم والايواء الى مقام عليين والبلوغ الى السكنى
في جوار المقربين على الارائك يعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم واما محبته لافعاله واثاره
فموجبة للاجر والثواب قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب
واما محبة العبد لذاته تعالى فهو من لوازم محبة الله اياه اذ لو لم يسبق من الله العناية لم يحصل
لاحد الولاية فلا يكون محبا للمولى الا بعد ان اختاره واصطفاه قال النبي عليه السلم من احب لقاء
الله احب الله لقاءه وثمرتها الصفاء والوفاء ثم الفناء والبقاء واما محبته لصفاته فثمرتها
الرضا وطيب النفس بجريان القضاء وذلك عند الفناء في الصفات والانسلاخ عن العلم والحياة
ومنشاها قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه واما محبته لافعاله فثمرتها التوكل والتجرد
عن المحب التسبب والتوسل لفنائه في الافعال ومشاهدة الفعال ومنشاها قوله تعالى
ان الله يحب المتوكلين واما محبته لاثاره فثمرتها نور النفس الايماني ومطالعة الحسن الروحاني
ومنشاها قوله تحببت اليهم بالنعم فان النعم محبوبة من جهة المنعم ولهذا قال تعالى فانظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها واما التي تنعقد بين العباد فالذاتية التي سببها تعارف الارواح
الموجب لتواصل الاشباح فثمرتها محبة الحق اياهم وايواؤهم في ظله بحيث يغبطهم النبيون لكرامتهم
وزلفاهم قال النبي عليه السلم يقول الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في واينما ان الله يقول
يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن انس بن مالك الاشعري
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء
يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيمة فقال اعرابي حدثنا يا رسول الله
من هم فقال هم عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا
دنيا يتبادلون بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من نور قدام
الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وقال عليه السلم لابي ذر يا ابا ذر

اى عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم قال الموالاة فى الله والحب فى الله وذلك لان
ملك المحبة نور الهى نور به اعيانهم وشراب كافورى روى منه ارواحهم فهم مسرورون محبورون
فى جنابه مصبوحون مغبوقون بشرابه **شعر**

ان المحبة نور ذر شارقه   من مطلع الافق الاعلى بعد ما سطعا
مستشرقا فى سماء الجمع منتشرا   اضواؤه فى فضاء الكون ملتمعا
مذ ما صح ارض الفرق مشرقه   كان من كل جزء كله طلعا
اليس كل كثير فى تحققه   من وحدة كثرت بالوحل اجمعا
اذا تعاكس اشراقا اشعته   من كل مرآة ولى الصعق سعى
مذاك يجمع اهل الحب فى قرن   وان تصرم حبل الوصل او قطعا
ارواحهم فى عناق فى تباعدهم   وكلهم لاخيه بالدنو دعا
بشرى لكل محب باللقاء لما   اضحى بعزته فى الالواح وانطبعا
ان الحقائق تجلى فى معينها   وكل شىء الى اصل له رجعا

يتعاشقون فى الازال والاباد ولا كمحبة الاموال والانفس والاولاد ولعمرى انهم اولياء
الله حقا وابواب رحمته العامة صدقا منها ينظر الى طلعته نظر الرحمة وبها يصل الى ملك الحضرة
من احبهم تمسك بالعروة الوثقى وفاز بالسعادة القصوى وحشر معهم فى العقبى واوتى
الدرجة العليا كما قال عليه السلام المرء مع من احب سعد فى الاولى والاخرى ومن نظر احدهم الله
بعين الرضا وشقى فى الدارين الشقاوة الكبرى ومن غضب عليه ينظر اليه شزرا والوصفية
التى هى الابتهاج بالشمايل والاشتراك فى الفضايل انما يكون من تشابه القلوب وتناجى الاسرار
فى الغيوب فهى ثمرة العدالة فى السير والاستقامة فى الطريقة والسلامة فى العاجلة والسعادة
فى الاجلة وهى الصداقة التى يبنى عليها صلاح الدنيا والاخرة وتنضبط بها نظام الاعمال الصالحة
وقوام الاخلاق الفاضلة واما محبة الافعال فمن ثمرتها احراز الصداقة والمودة والتوصل بها الى
الوصفية فى المحبة كمحبة الاحسان والانعام فانها وان كانت فعلية فقد تصير بالمداومة والملكة
وصفية فتصير لازمة عديمة الزوال بعد ما كانت عارضة سريعة الاضمحلال واما محبة الاثار
فان كانت لكونها اثار الكمال كمحبة الحسن والجمال من حيث انها اثار صنع ذى الجلال او مخايل
الرشد وكرم الخلال ودلايل نجابة جوهر النفس وحسن الخصال او محبة الثواب من حيث
انها صور الحسنات من الباقيات الصالحات فتثمر بها زيادة الايمان والايقان والحرص على
الاجمال والاحسان والميل الى التكميل والارشاد وتربية ذوى الاستعداد والرغبة فى الصلاح
والخير وتحسين العمل لبقاء الذكر وان كانت لكونها لذيذة او نافعة فى انفسها جميلة مرضية عند مدركها
فلا طائل تحتها ولا فايدة فيها غير انها مائدة لهوى النفس سبب للشهوة والحرص صعد عن جادة القدس
يورط فى ظلمات الحس موقع فى ورطات عالم الرجس والغالب عليها الشر والحاصل البؤس والضر
ولا يكون الا للذين لهم الدنية واصحاب النفوس الخسيسة واما ذووا الهمم العالية وارباب النفوس
الشريفة المستعلية فهم انفة من هذا المقام الدنى ولا يميل بهم الا الى المحل العلى والخلق السنى
حب الذات او الصفات **شعر** ان الشريف الى العلى لا ترجحه مس من الورى باحل
انسوا بوجه حبيبهم واستوحشوا تعلو بهم من حيث لا ايل بغى فوايدهم وسعى اما سعاية وعقايته الاجل
بالشريف وللدنايا اما الم تحط منها المستحب بطائل الا الوبال فانه من جهتها خير الهداية موثقا باسلاسل

خاتمة ووصية ينبغى للعاقل المؤمن الصادق المصدق ان لا يحب من لا يمد الا الخيرات والمبرات
ومن لا يعمل الا الحسنات الصالحات ومن لا يتخلق الا بالملكات الفاضلات لا لانفسها ولا للتبجح
بها فانها من تلك الجهة حجب الصفات والذات بل من حيث انها موصلة الى النجاة وسبل الدرجات
ومن الصفات الكمالات الموجبة للسعادات الموصلة الى الكرامات لا من حيث كونها كمالات
وكرامات فانها من تلك الجهة ايضا وعساوات بل من حيث انها علامات عناية ومواهب ربانية
وعوارف حقانية من فضل الله ورحمته يختص به من يشاء من اهل عنايته كما قال النبى عليه السلم
فى صفتها العلم والحكمة وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
ومن الذوات الافاضل والاكارم والعلماء والعرفاء الاعاظم لا من حيث انهم افراد من الناس
نادرون على اللطف والناس فانها من تلك الجهة مورثة للحرمان واليأس بل من حيث انهم احباء الله
واصفياؤه واهل عنايته واختصاصه ومن احبه الله وجب محبته ولزمت طاعته لهديه
بهدايته وحشر تحت رايته وقال النبى عليه السلم المرء على دين خليله فلينظر من يخالل فلنحب عبده

تعالى من يشتغل بحبه ويفوز لحب الحق اياه عند متابعته قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب حب الرحمن احبه الله ومن احبه الله خصه بمواهب صفاته وخصائص ذاته
كما قال واذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث ولكن اياه محبون وسبيل رضته من سمع بها الجنة
وصافاه ومن راها دعاله بالمغفرة وارضاه ومن عمل بها رضي الله عنه وارضاه وبالمثوبة الحسنى عنه
جازاه وسعى في الناس بالخير والبهجة كراه قال عليه السلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
وانعاليه جمل كاملة واعانة حسنة صالحة عن نية صادقة وطوية صافية خالصة لله مبتغى له
لوجه الله بريئة عن الرياء نقية عن النفاق بريئة عن المرا والشقاق قال النبي عليه السلم من ضار ضار الله به ومن
شاق شاق الله عليه وقال عليه السلم ملعون من ضار مومنا او مكر به وانكان صاحبه واراد وده تاما
مدد بالنور الالهي والتاييد القدسي بالصفات العلى والزكاء النفسي وصفاته تعالى لا نفسانية عن محجوب
بحجاب روبتها والاستيح رويتها فنور الطغيان ويوجب الحرمان بل يراها من تجليات رحمة واقامتها
ركنه تفضل بها عليه وكرمه وجعل وسطه نصيبه وعطيه ولكن الغالب عليه الشفقة والمحاويج والرحمة
واشد ما يحترز منه الشقاق والخنوع قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت الصادق المصدوق يقول لا
ينزع الله الرحمة الا من شقي وقال عليه السلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
ولكن دائمه نقية من الغل والبغضاء وصافية من الحقد والحسد ولو على الاعداء قال النبي عليه السلم الا اخبركم
بافضل من الصيام والصدقة والصلوة قلنا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة
وقال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين قال
واياكم وسوء ذات البين فانها الحالقة وقال الله تعالى واصلحوا ذات بينكم ولا يذوق ذوق حب الله تعالى
من لم يكن دائمه نقية وعن البغض والغل برية قال عليه السلم الا اسكم بخياركم قالوا بلى قال كل نقي مخموم
القلب قيل يا رسول الله من مخموم القلب قال الذي ليس في قلبه غل ولا غش ولا حقد ولا حسد ويحب الرياضة
بالذات والقصد كاول الا الله تعالى ثم بحب احباءه واولياءه ثم بحب الكمالات والسعادات والخيرات
والمراتب لا ليكون لغير الله بالعرض وبالقصد الثاني فيه وله تابعا لا متبوعا فيكون على قلبه مطبوعا
شعر يا من يحب محبة الا غيارا اذ كنت سر رقي سواك جهارا
اطلعت وجهك من حلال سحوبها سر بها فادعى الاسرارا

وحسبها سرقا بانك صانع وبدرتها وطفها اطوارا
افلا اسلها وبلك مواقع لمسك الوهابة الاقدارا
كانت مطاهر للجمال فاصبحت من نور وجهك بادنا انوارا
احسبها المارات ذواتها اصل شمس حسنك الاقمارا
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تمت الرسالة بحمد الله المنان واهب
العقل والايمان والصلوة على
صفوة الانسان محمد المبعوث
من خاتم بني عدنان وعلى
آله وصحبه ذوي العرفان
والاحسان
وسلم
في منتصف ربيع الاول سنة الف ومائتين وستة عشر
هجرية

يوخذ دودة سمينة لونها يسمى الحنفية يوجد في براري الحصور
والحي زوجها قليلة ويجمع سبعة ايام ثم يوخذ ٧ ٢٠٠٠
١٠ ٤٠٠ الصغر و ٣٠٠٠٢٠ ١٠٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠٠ ٢٠٠
و ٧٠ ٢ كم وسحق الاحاد وبيجي بالدايل الابلوشة والجميع
سدسه كل ١٠ دراهم ثم يوخذ نجم البقر وكل حب المحمود
حبات ويطعم الادوية ثم يحمل الدابه في الفتيلة ويسد السها
ثم يحكه قشر كل يوم ويحني ويحمل الزيل اربعين يوما
ويكون كل يوم حتى يصير ما في المعي المذكور
ثم يوخذ مائة درهم في ١٠٠ ٧ كم ١٠٠٠ ٢٠٠ دوار
دسطارج درهم قرار على المدار محمد قمر ١ ٦ بكم ٣ ٢

96

بسم الله الرحمن الرحيم بك نستعين رب افض علينا علم التحقيق
وسدد رأينا بالتوفيق الحمد لله الذي احاط علمه بالاشياء جملة وتفصيلا عينها في القضاء
السابق وقسمها بقدره المعلوم ثم ابرزها بمقتضى مشيته احسن ترتيب وخصصها
على وفق عنايته بالسعد والنحوس ابدع المبدعات بقدرته فابدى ازالها وانشأ الكائنات
بحكمته حتى اجالها ونظمها في سلك الزمان تقديما وتاخيرا وخلق كل شيء فقدره تقديرا والصلوة
على من دبر بهدايته نظام العالم وكمل بهدايته افراد بني آدم وعلى آله الكاملين ذوي المعارف
والحكم واكارم ذوي المكارم والكرم وبعد فقد سألني من عزت علي مسألته ولزمني من طريق
الاخوة اجابته ان املي ما حضرني في القضاء والقدر فاسعفته بتاليف هذا المختصر مرتبا
لمباحثه في فصول وسميتها الاصول عن فصول متمسكا بعصمة الله عند الزلل معتصما بشامل
في مواقع الخلل **الفصل الاول** في معنى القضاء والقدر والفرق بينهما وبين العناية الاولى
القضاء فهو عبارة عن ثبوت صور جميع الاشياء في العالم العقلي على الوجه الكلي والقدر عبارة
عن حصول صور جميع الموجودات في العالم النفسي على الوجه الجزئي مطابقة لما في المواد الخارجية
مستندة الى اسبابها واجبة بها لازمة لاوقاتها ويشملها العناية الالهية المسماة بالعناية الاولى
شمول القضاء للقدر والقدر لما في الواقع فهي عبارة عن احاطة علم الله تعالى بالكل على ما هو عليه
احاطة كلية تامة ولا محل لها اذ ليس علم الله تعالى المستاثر لذاته الا حضور ذاته بوحدته
الذاتية ولما حضرته من الصفات اللازمة لذاته وتلك الحقيقة اعني اول المنبعث من مبدعه
جوهرا روحانيا يسمى بالروح الاول والعقل الاول والقلم الاعلى ما وردت به الاحاديث النبوية
ونطقت به الحكمة الالهية وتوسطه جواهر روحانية واخرى نفسانية مع اجرامه السماوية
وعناصر جسمانية مع قواها الطبيعية على ما اشير في الكتب الحكمية وذلك الجوهر روح العالم
ينتقش فيه صور الاشياء على ما عليه نظامها وهيئاتها وكمالاتها على وجه كلي والباري تعالى يعلم بعينه
مع تلك الصور الثابتة باعيانها لا بصور زائدة عليها بل بمجرد حضورها وذلك الحضور هو
العناية بعينه انه لا محل لها واما القضاء والقدر فلكل منهما محل والله ولي التوفيق **الفصل الثاني**
في بيان محل القضاء لما ثبت وجود صور روحانية هي جواهر مجردة عن المواد منزهة عن الفساد
مدركة

مدركة لذواتها ولما عداها بذواتها غير متعلقة بالاجسام على ما ثبت في الحكمة بالبرهان ونطق
عليه في السنة والقرآن كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقال النبي عليه السلام
ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش وقال
خلق الملائكة من نور ونقول انها انوار قاهرة مؤثرة فيما تحتها من النفوس والاجرام باثر الله
فيها فقاهريتها التي باثرها في غيرها صورة صفة قاهرية الله تعالى واثر من آثار قدرته
كان نورها شبحة من سبحات وجهه وبهذا الاعتبار يسمى الملائكة المقربين وعالمها عالم القدس
وكما ينتقش فيها صور الاشياء وحقائقها بافاضة الحق سبحانه وكذلك ينتقش فيها اشتياقها وكمالاتها
التي بها تجبرها على طلب كمالاتها والتوجه اليها عند فقدانها وحفظها عند حصولها ما امكن وهي
صورة صفة ارادة الله تعالى ومعلوم ان تلك الحقائق والكمالات الفائضة منها لو لم تكن ثابتة
فيها لم يمكن فيضانها فان تلك الحقائق باعيانها وكمالاتها فيها منتقشة وذلك الانتقاش
هو صورة القضاء الالهي ومحله عالم الجبروت وهو المسمى بام الكتاب الذي اشار الله سبحانه
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وكل ما ينتقش علينا من العلوم الحقة الموسومة
بالعلوم الدينية ينتقش عنه كما قال في القرآن وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وقال اقرأ
وربك الاكرم الذي علم بالقلم وتلك الجواهر هي خزائن غيبه كما قال ان من شيء الا عندنا خزائنه
ولا شك انها متعالية عن تعلق الزمان مقدسة عن تغير الحدثان فالقضاء كذلك **الفصل الثالث**
في بيان محل القدر كما ان العالم الروحاني بجوهره المجرد محل القضاء فالعالم النفساني بجرمه السماوي
محل القدر اذ الصور الكلية في عالم القضاء من غاية الصفاء لا ترى ولا تتمثل في معلوميتها
لغيرها لشدة نوريتها كمرآة مضيئة ترد البصر عن ادراك ما فيها من الصور لشعاعها فتنسخ
تلك الصور منه في لوح النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم كما يسمى بالعلم في اللوح صورا
معلومة مضبوطة منوطة بعللها واسبابها على وجه كلي كما يظهر في قلوبنا عند استحضارنا المعلومات
الكلية كالصور النوعية مثلا وكمقدمات القياس عند طلب الرأي الجزئي المنبعث عنه العزم على الفعل
وهو اللوح المحفوظ لانضباط تلك الصور فيها وانحفاظها عن التغير ثم ينتقش منه في النفوس السماوية
الجزئية التي هي قوى نفوسها الناطقة منبعثة منها منطبعة في اجرامها نقوشا جزئية متشخصة باشكال

وهيات معينة مقارنة لاوقات معينة مقدرة بمقادير واوضاع معينة من لواحق المادة
على ما يظهر في الخارج كما ينقش في قوتنا الخيالية من المعلومات الجزئية كالصور الشخصية
وصورة القياس مثلا ليحصل بانضمامها الى تلك الكبريات راي جزئي ينبعث عنه القصد
الجازم الى الفعل المعين فيصدر عنه الفعل وذلك العالم هو لوح القدر وخيال العالم والسماء الدنيا
التي ينزل اليها الكائنات اولا من عالم الغيب ثم يظهر في عالم الشهادة كما ورد في السنة وتلك النفوس
من قوى نفوسها الباطنة بمثابة قوانا الخيالية من نفوسنا وكل منها كتاب مبين كما اشير اليه
بقوله تعالى ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وقوله ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وحصول تلك الصور المعينة المقدرة
لو فيها المعين هو قدر الشيء المعين الخارجي كما قال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم ولا شك ان
وقوعها في الخارج عند حضور ذلك الزمان ضروري وهذا العالم باعداد المواد وتهيئة الاسباب
لمحل القدر هو عالم الملكوت كما ان محل القضاء هو عالم الجبروت وهذه جملة تحتاج الى تفصيل

الفصل الرابع

في تفصيل ما ذكر اجمالا وهو ان الاجرام السماوية ذوات نفوس ناطقة لها ادراكات
وارادات كلية بذواتها وادراكات وارادات جزئية بآلاتها كحال نفوسنا بعينها تشتاق
كل منها الى كمال جوهري روحي هو معشوقها ومكملها القريب تشبها به لادراكها بعض كمالاته فتطلب
وضعا كلما تستعد به لذلك التشبه وينضم الى ادراكاتها الكلية ادراكات جزئية كما هو حالنا في
حركاتنا عند ارادة تحصيل مطلوب ما وبكل حركة تحصل للمتحرك بها وضع جديد تنفعل بذلك الوضع
على نفسه من معشوقه صورة عقلية هي كمال لها واشراق نوري توجب لها التذاذا جديدا وشوقا
جديدا الى كمال اخر وارادة لما يوصل اليه من الوضع فينطبع من تلك الصورة في قوتها الخيالية صورة
جزئية مع لذة جزئية ينبعث منها شوق جزئي وطلب لوضع جزئي يتخصص به الارادة الاولى
الكلية فيصير ارادة جزئية جازمة لحركة جزئية موجبة لذلك الوضع فيصدر عنه حركة اخرى
جزئية ويترتب بكل وضع من تلك النفوس على مواد العالم بحسب استعداداتها صور يكمل بها تلك
المواد وبهيئتها القبول الصور التالية لهذه الصور الحاصلة التي تحدث بالوضع اللاحق لهذا الوضع

الحاصل وعلى هذا تتعاقب الحركات وتتلاحق الاوضاع فتتوالى الصور على النفوس السماوية
وتتوالى فيضانها على المواد متتالية فتتعاقب استعداداتها لقبول الصور وتترادف صورها
ونقل من ان ثبوت الصور في معشوقاتها التي هي الارواح ثبوتا سرمديا ثابتا على حالة ازلا وابدا
هو القضاء فحدوثها في النفوس الخيالية السماوية منطبعة في اجرامها متشخصة هي القدر
وبعضهم يطلقون القدر على حصول تلك الصور في موادها المعينة ويرون ان المحو والاثبات
لا يكونان الا في المواد والصور الجزئية المنطبعة في الفلكيات ثابتة ابدا بحالها ويحتجون
ان المحو والاثبات فيها فيسميها الكون والفساد في المواد ولا شك ان الثاني لازم للاول لزوما
ضروريا وعلى اي حال فلا اوضاع اوضاع كلية يسميها كون الاعيان وفسادها ومنها جزئيات
يشبهها احوالها المترادفة وكمالاتها المتعاقبة وهذه الجزئيات متخللة بين تلك الكليات متداخلة
فيها فيكون كل طائفة من الاوضاع المترتبة الموجبة لكمال كائن ما وحدوث حال من احواله وعمرها
منحصرة بين وضعين منها احدهما يقتضي حدوث ذلك الكائن والثاني يقتضي زواله والامتداد
الواقع بين هذين الوضعين المسمى مع تلك الاوضاع المتخللة بينهما الذي هو مجموع مقادير الحركات
الموجبة لتلك الاوضاع مدة بقاء ذلك الحادث والنفس الحادث عند الوضع الاخير هو الكتاب
المشار اليه بقوله تعالى لكل اجل كتاب ان سرنا الاجل بمعنى انتهاء المدة وان فسرنا بجميع المدة
فالنفس الحادث عند الوضع الاول مع سائر النفوس الواقعة بينهما عند كل وضع الى تلك النفس
ولا شك ان تلك المدة معينة بقدر احوال ذلك الحادث بحسب احوالها بحيث لا يقع كل حال
منها الا في جزء معين من اجزاء ذلك الزمان ولهذا لا يمكن الفرار من القدر كما قال تعالى قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل وقال فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
واما نفوس عالم القضاء فلانها منزهة عن الحدثان غير مقدرة بحسب اجزاء الزمان قال عليه السلام
في جواب من ساله عند الفرار عن جدار يريد ان ينقض افر من قضاء الله الى قدره
الى قدره فحقق لنا قدره تفصيل قضائه كما قال تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فان الحكم
الكلي في القضاء لا يتقيد بهذا السبب المعين والزمان المعين واما الاجل المسمى عنده فهو معين في
مقدر بسبب معين وزمان معين فلا يمكن الفرار منه والله بكل شيء محيط

الفصل الخامس

في ايراد مثال مناسب لهذا المعنى اعلم ان صورة العالم بعينها كصورة انسان فكما ان الانسان عند صدور امر منه وبروزها من مكامن غيبها الى مظاهر شهادتها اربع مراتب لكونها اولا في مكمن روحه الذي هو غيب غيوبه في غاية الخفاء كانها غير مشعور بها ثم تنزل الى حيز قلبه عند استحضارها واخطارها بالبال كله ثم تنزل الى مخزن خياله متشخصة جزئية ثم تتحرك اعضاؤه عند ارادة احضارها فتظهر في الخارج فكذلك لما يحدث في العالم من الحوادث ثاد الاولى بمثابة القضاء والثانية بمثابة نقش اللوح المحفوظ والثالثة بمثابة الصورة في السماء الدنيا ونقش لوح القدر على ما نراه والرابعة بمثابة الصورة الحادثة في المواد العنصرية ولا شك ان النزول الاول لا يكون الا بارادة كلية والنزول الثاني بارادة جزئية حقيقية تنتهي الى الارادة الاولى الكلية فتتخصص بها وتصير جزئية متبعة بحسب ملائمها وسائر بها اي جزئي يستلزم ارادة جازمة داعية الى اظهاره فتتحرك الاعضاء والجوارح ويظهر الفعل لحركة الاعضاء بمثابة حركة السماء وظهور الفعل هو القدر على المذهب الثاني وكما ان سلطان الروح الذي هو العقل والادراك في البدن لا يظهر الا في الدماغ فكذلك سلطان الروح الكلي الذي هو روح العالم ليس الا في العرش فهو في العالم بمنزلة الدماغ منا وكما ان مظهره الاول فيه هو الفلك الرابع الذي هو فلك الشمس وسبع حوة العالم فهو من العالم بمنزلة القلب الصوري منا واما القلب الحقيقي فهو النفس الناطقة الكلية كما ذكرنا وروح هذا الفلك بمثابة الروح الحيواني الذي في القلب اذ به يحيى جميع الاعضاء وهو البيت المعمور المشهور في الشرع وهو السماء الرابعة المقسم به في التنزيل حيث قال والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ولهذا جعلت مقام عيسى روح الله عليه السلم وكانت معجزته احياء الموتى والطور هو العرش والكتاب المسطور هو نقش القضاء الاول الثابت في الروح الاول وذلك الروح هو الرق المنشور والسقف المرفوع هو السماء الدنيا المذكور وقرنت بالبيت المعمور لنزول الصور منها ونفخ الروح منه فيتم خلق الحيوان بهما والبحر المسجور هي البحر الهيولى السيالة المملو بالصور والله اعلم

الفصل السادس في بيان ان الافعال الاختيارية كيف تتحقق مما سلف ان كل ما يقع في هذا العالم مقدر هيئته وزمانه في عالم اخر قبل وجوده فان اشتبه عليك حال الافعال المنسوبة الى الاختيار وتخيل اليك انها على هذا التقدير تكون بالاضطرار فما بالنا نتصرف فيها بالتدبير

والتغيير

والتغيير ونصرفها بالتقديم والتاخير ونجد الفرق بين المجبر عليها والمخير والمختار والمضطر ولماذا نؤاخذ بها ونعاتب عليها او نوجر ونثاب بقصدها وما الفرق بين سهوها وعمدها وكيف تتجه المدح والذم لنا واي توجه للامر والنهي الينا واي فائدة للتكليف بالطاعات والعبادات ودعوة الانبياء وما الايات والمعجزات واي تاثير للسعي والجد والجهد واي توجه للوعد والوعيد وما معنى الابتلاء في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وما لا نحصي كثرة من الايات الدالة على الاختيار بل يخال ان التكليف والدين على هذا التقدير عبثا وهباء واكثر كلام الله هذرا وهذا فاستغفر الله العظيم وتب اليه ثم تامل جريان الامور الالهية في مجاري القضاء والقدر وتفكر في ترتب سلسلة الاسباب والعلل وتدبر معاني الامور الدينية ومعاني الايات بقوة الفكر عسى الله ان يدركه بالتوفيق بعد الاستغفار فسادرع عن التحقيق الى الاعتذار اذ القضاء والقدر انما يجريان ما يجريان بواسطة اسباب وعلل مترتبة متسلسلة بعضها مدبرات ومعدات كالنفوس السماوية والحركات والاوضاع الفلكية والصور والقوى المادية والامور الجارية مجرى الاشياء الاتفاقية وغيرها من الارادات الانسانية والحركات والسكنات الحيوانية وبعضها فاعلات ومفيضات كالمبادي العالية من الجواهر العقلية وبعضها قوابل استعدادات ذاتية وعارضة ايا ما اختص بها حال دون حال وصورة دون صورة ترتيبا واسطاما سبقنا معلوما في القضاء السابق فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرايط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الامر المدبر المقضي المقدر وعند تخلف واحد منها او حصول مانع بقي وجوده في حيز الامكان كان لم يكن واحد منها سواء فاذا كان من جملة الاسباب وخصوصا القريبة منها وجود هذا الشخص الانساني او الحيواني وادراكه وعلمه وقدرته وارادته وتفكره وتخيله اللذان يختار بهما احد طرفي الفعل او الترك كان ذلك الفعل اختياريا وواجبا وقوعه بجميع تلك الامور المسماة علة تامة ممكنا بالنسبة الى كل واحد منها فوجوبه لا ينافي كونه بالاختيار كيف وانه ما وجب الا به وان اشتهيت ان نفصل لك هذه الجملة تفصيلا واضحا ونبينها بيانا شافيا فلنورد لتحقيقها فصلا مفردا فاستمع اليه مستيقظا وفرغ له قلبك متفطنا ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلبا او القى السمع وهو شهيد

الفصل السابع في تفصيل ما اجمل وتلخيص ما اورد اعلم ان الادراك والعلم والقدرة والارادة

كلها من الكيفيات النفسانيه ومعانيها مدبهيه واما تعريفها بحسب الاسم والاستعمال
في هذا القسم فالعلم حصول صورة الشيء في النفس والادراك هو الشعور باحد المشاعر
الظاهره كالحواس الباطنه كالعقل والوهم الذي هو مبدأ العلم والقدره هي الهيئة النفسانية
التي يتمكن بها من الفعل والترك على السواء والاراده هي العزيمه الجازمه الباعثه على الفعل او الترك
فاذا ادركنا شيا علمناه واذا علمناه فان وجدنا ملايمته او منافرته لنا دفعه بالوهم او
بديهة العقل انبعث منا شوق الى جذبه او دفعه فذلك الشوق بعينه هو العزم الجازم
المسمى اراده واذا انضمت الى القدره التي هي هيئه القوه الفاعله انبعثت تلك القوه لتحريك
الاعضاء فتحصل الحركه واجبه بالاختيار وهو انضمام الاراده الى القدره وان لم يجد الملايمة
والمنافره بالضروره استعمل العقل قوه التفكر او الوهم نوع التخيل لطلب الترجيح باراده عقليه
او وهميه فيحركان حركه اختياريه في الطلب فربما كان ملايما لبعض الوجوه غير ملايم لبعضها
لكونه ملايما لبعض الحواس غير ملايم لبعضها او ملايما لبعض الاعضاء غير ملايم لبعضها او ملايما
للحس غير ملايم للعقل او بالعكس او ملايما في العاجل غير ملايم في الاجل او بالعكس او ملايما بحسب
بعض المصالح غير ملايم بحسب بعضها وحدث بحسب كل ملايمه داع وبحسب كل منافره صارف
فان ترجحت الدواعي حدث عزم جازم على الفعل فيجب الفعل بانضمام ذلك العزم الى القدره الذي
هو الاختيار وان ترجحت الصوارف حدث عزم جازم على الترك فيجب الترك بالاختيار وهناك يوجد
الثناء والملامه والمدح والمذمه بحسب حسن الاختيار بقوة التفكر والتخيل وسوء الاختيار ويترتب
الثواب والعقاب ويظهر الفرق بين المكره والمختار وربما لا يظهر مع الرجحان سكون النفس في التردد
والتحير او يظهر على بعض الاوضاع والعادات دون البعض فيظهر التصرف والتدبير بالبعض ووقع
الى وجه وحال الى حال والقديم والناظر وهيا لى رتب على بعض الراي الصحيح او الفاسد ولا شك
ان وجود الادراك والعلم والقدره والاراده والتفكر والتخيل وسائر القوى والالات مع ترتيبها كلها بفعل الغير
لا بفعلنا واختيارنا وان سلسله القدره والارادات الى غير نهايه او دارت ثم نظر الى نهايه فامر
نظر على تلك الاسباب القريبه للفعل وراها موثره بالاستقلال بالقدره والتفويض لي بل كونها
واقعه بقدرتنا مقدوره بقدرنا مقتضيه البنا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القدريه مجوس هذه الامة
لانها اثبتت قدرتين وقادرين مستقلين كالمجوس القائلين بيزدان واهرمن اللذين احدهما
مبدأ الخير عندهم والثاني مبدأ الشر بالاستقلال وقد اصروا على ان الشرور منا بغير لا
باراده الله تعالى ومشيته ومن نظر الى السبب الاول وكون تلك الاسباب والوسايط
مستنده باسرها على الترتيب المعلوم في سلسله العلل والمعلولات الى الله تعالى اسنادا
واجبا وترتبا معلوما على وفق القضاء والقدر وقطع النظر عن الاسباب القريبه مطلقا قال
بالجبر وخلق الافعال ولم يفرق بينها وبين افعال الجمادات وكلاهما اعور لا يبصر باحدى عينيه
اما القدريه فالعين اليمنى اي النظر الاقوى الذي به يدرك الحقايق واما الجبريه فاليسرى
اي الاضعف الذي به يدرك الظواهر واما من نظر حق النظر فاصاب وعلمه ذو عينين يبصر
الحق باليمنى فيضيف الافعال اليه خيرها وشرها ويبصر الخلق باليسرى فيثبت تاثيرهم في الافعال
به سبحانه لا بالاستقلال ويحقق معنى قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض لكن امر بين امرين
فيتمذهب به وذلك هو الفضل الكبير واما من اضاف الافعال الى الله تعالى بنظر التوحيد واسقاط
الاضافات ومحو الاسباب والمسببات لا بمعنى خلق الافعال فينا او طلوع قدره واراده تجدد بين
عند صدور الفعل عنا كما هو عليه المجبر فهو الذي طوى بساط الكون وخلص عن مضيق البون
وخرج من البين والاين وفني في العين لكنه بقي في المحو ولم يرجع الى الصحو مستغرقا في عين الجمع محجوبا
بالحق عن الخلق ما زاغ بصره عن مشاهده جماله ولا طغى في نفسه باتصال كماله بل غاب بسر حاله
عن جلال جلاله وسبحات وجهه وذاته عن ظلمه صفاته فاضمحلت الكثره في شهوده واحتجب الفصل
عن وجوده وذلك هو الفوز العظيم فاذا رجع الى الصحو بعد المحو ونظر الى التفصيل في عين الجمع غير
محتجب برؤيه الحق عن الخلق لا بالخلق عن الحق ولا بالخلق عن الحق ولا مشتغل بوجود الصفات
عن الذات ولا بالذات عن الصفات ولا محروم بشهود الجمال عن الجلال ولا بالجلال
عن الجمال فهو الولي المحق الصديق صاحب التمكين والتحقيق ينسب الافعال الى الله بالايجاد ولا
يسلبها بالكليه عن العباد كما في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ذلك هو الفوز الاكبر

الفصل الثامن في بيان فايده التكليف بالطاعات والدعوه بالايات وما به السعي والجهد
وتوحيد الوعيد والوعد وبيان الابتلاء من الله تعالى وقد ظهر في الفصل السابق بيان كيفيه صدور الافعال

الاختياريه مما وادبتع الاشياء من حالها وترتب المدح والذم والثواب والعقاب عليها ويعن
علينا سان فايدة التكليف والتاديب وثمرة السعي والجد والتهديد والترغيب معلوم كما سطنت
ان الاشيآء الداخلة في وجود الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل ماحدس
ان هذه الامور الخارجة ايضا من جملتها كالدعوة والتكليف والارشاد والتهذيب والوعد
والوعيد والترغيب والابعاد والتهديد امور جعلها الله تعالى مهيجات للاشواق ودواعي
الى خيرات وطاعات واكتساب فضايل وكمالات ومحرضات على اعمال حسنة وعادات
محموده والاخلاق جميلة وملكات مرضية مقدرة لنا نافعة في معاشنا ومعادنا نحسن بهما
حالنا في دنيانا ونحصل بها سعادة عقبانا ومحذرات عن اضدادها من الشرور والقبايح
والذنوب والرذايل مما يضرنا في العاجل ونشقى بها في الاجل وكذلك السعي والجد والتدبير
والحذر والتدبير مهيئة لمطالبنا موصلة ايانا الى مقاصدنا مخرجة لكمالاتنا الى الفعل وجعلت
اسبابا لما يصل الينا من ارزاقنا وما قدر لنا من معايشنا وهي لنا في اخرتنا ولما
تصرفها الله تعالى عنا من المكاره وتدفعه عنا من المضار والمفاسد لم يحصل ذلك لنا الا
وكانت تلك الوسايط ايضا مقدرة لنا واجبة باختيارنا كما قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله
هل يغني الدواء والرقية من قدر الله قال الدوآء والرقية ايضا من قدر الله ولما قال عليه
جف القلم بما هو كاين قيل ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولما سئل انحن في امر
فرغ منه او في امر مستانف قال في امر فرغ منه وفي امر مستانف ومن هذا علم ان كل ما
يصدر عنا من الحركات والسكنات والحسنات والسيئات محفوظة مكتوب علينا واجب
صدوره عنا مع كونها باختيارنا كما قال تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
وقال ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وكذا هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهي معرفات لسعادتنا وشقاوتنا في العقبى ليست بموجبات
وكذلك ما يصل الينا من الرغايب والمكاره كما قال النبي عليه السلم واعلم ان الامة لو اجتمعت
على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك لو اجتمعوا على ان يضروك الا بشيء قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وقال امير المومنين كرم الله وجهه اعلموا علما

يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمي له في
الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد عند ضعفه وعدم حيلته وقلة مكيدته وبين ما سمي له في الذكر الحكيم
والشواهد في هذا الباب اكثر من ان تحصى واما الابتلاء فهو اظهار ما كتب علينا من القدر وابراز
ما اودع فينا وغرز في طباعنا مما يظهر من القوة ويخرجه الى الفعل من الوقايع والحوادث والتكليف
الشاقة بحيث يترتب عليه الثواب او العقاب فانهما ثمرات ولوازم وتبعات وعوارض لامور حاصلة
فينا فاذا لم تصدر عنا ولم تخرج الى الفعل لم توجد بعد وان كانت معلومة لله تعالى موجودة فينا
بالقوة فكيف يحصل ثمراتها وتبعاتها التي هي عوارضها ولوازمها ولهذا قال تعالى ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اي نعلمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها
الجزاء واما قبل هذا الابتلاء فانه علمهم مستعدين للجهاد والصبر صابرين لهما بعد حين
الفصل التاسع في بيان الاستعدادات وتنوعها ولعلك مضطرب مشغول بحيث مقول اذا
كانت الرذايل والفضايل والمحاسن والقبايح والطاعات والمعاصي وما جملة الخيرات والشرور
كلها مقدرة مكتوبة علينا قبل صدورها منا معجونة فينا مربوطة ما وفاتها التي تصدر فيها عنا
فما بالنا لا نتساوى فيها ولا نتعادل ولم لا نتشاكل فيها ونتماثل وكيف يصدر عنا ما يجب الاحتراز
عنها فنجوز من وبالها وتبعتها وباي شيء نفضل السعيد على الشقي وقد تساوينا فيما قدر لنا وان
عدل الله فينا وقد قال الله تعالى وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
فيشكل بمثل ما قال الشاعر هون على بصير ما شمس منظره فانما نفطات العبر كالحلم فاحذر ربما آب
من مح الكل القرار وتاب السكينة والوقار فلست اول من في هذا المقام وارتاب واستفتح من هذا الكلام
ثم رجع وتاب جعل الله عين بصيرتك كحيلة بنور الهدى وكشف عنها غشاوة الغي والعمى
بحال موسى مع الخضر واعتراضه ووقوعه فيه يقتل الغلام واستعاضه ارم ما تذكر قوله لقد جئت شيئا
نكرا وجوابه الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ثم اسمع ما يشفيك من غيظك ويمكنك في
ازالة شكك اعلم ان الاستعدادات متفننة والحقايق متنوعة والارواح الانسية بحسب الفطرة
الاولى مختلفة في الصفاء والكدورة والضعف والقوة مترتبة في درجات القرب والبعد مراتب الحال
والمواد السفلية بازايها بحسب الخلقة متفاوتة في اللطافة والكثافة ومراتبها متناسبة في القرب والبعد

من الاعتدال الحقيقي ومقابلتها لما يتعلق بها من الارواح سعادة وبه وبدونها واذا كان كل روح انما له
من المودة حصل من مجموعهما استعداد مناسب لبعض العلوم والادراكات دون بعض موافق لبعض الاعمال
والصناعات دون بعض على ما قدر لها في العناية الاولى والقضاء السابق كما قال عليه السلم الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة وتفاوتت العقول والادراكات والاشواق والارادات
بحسب اختلاف الطبايع والغرايز فيرغب بعضهم بطبعه الى ما ينفر عنه الاخر ويستحسن احدهم سواه
ما يستقبحه الثاني والعناية الالهية تقتضي نظام الوجود على احسن لم يكن ولو امكن احسن
مما هو عليه لوجد ولو تساوت الاستعدادات لفات الحسن في ترتيب النظام وارتفع الصلاح
عن العالم ولبقوا كلهم طبقة واحدة على حالة واحدة في مرتبة واحدة لا يستوي امورهم ولا ينتظم
(امكان مع) مصالحهم ولبقيت المراتب الباقية في كتم العدم مع وجودها فكان حيفا عليها وجورا لا عدلا
وقسطا ولبقي الاحتياج الى ما في العالم مع عدمها كما ان لو كان البصل زعفرانا والدفلى اقحوانا
ولم يوجد البصل والدفلى اصلا لحرم الناس من منافعهما وتضرروا في معالجتهم بفقدهما مع
امكان وجودهما وكما لا يحتاج في صدر كل ان البصل لم لم يكن زعفرانا والقيصوم ضميرانا والكلب
اسدا والعجل جملا والجماد حيوانا والحيوان انسانا والبليد غنيا والوهم عقلا فلا يسع حتى
في مالك ان السائل لماذا لم يكن سحبانا والفقير سلطانا والشقي سعيدا والجاهل السفيه حكيما
نحريرا اذ لو كان كذلك لاضطر السلطان الى صنعة الكنس والحكيم المتأله الى مباشرة الوحش
فما بقي التناسب على تقدير التماثل فلم يبق السلطان سلطانا ولا القهرمان قهرمانا ولاختل
النظام وظهر الهرج والمرج فلم يكن ذلك عدلا بل كان جورا وظلما فالعدل هو تسوية المواد والاصلاح
بحسب الصور والارواح وتعديل الامزجة بحسب الانواع وتوزيعها على الاصناف والاشخاص
وتوجيه الافراد من الاجناس الى ما يناسبها من الامور والاشغال فمن اساء في عمله واخطأ في
اعتقاده وانما ظلم نفسه بطلب جوهره وقصور استعداده وكان اهلا للشقاوة في معاده
ينادي على لسان المالك مهلا مهلا او كلا دوك ونفخ وانما قصر واستعداده واظلم جوهره
لعدم امكان كونه احسن مما وجد كما لا يمكن ان يلد الفرد مثلا انسانا في احسن صورة واكمل
شأن ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة

والناس اجمعين وكما لا يعترض على اقبح الناس انه لم يكن مثل يوسف في الحسن وبعد ذلك
مع اختلاف اشكالهم وهيئاتهم بحيث لا يشابه اثنان منهم فكذلك لا يعترض على شرار الناس
بانه لم لا يكون كمحمد عليه السلم في سيرته وطريقته واعدل منهم في ذلك فان اختلاف الغرائز
والشمايل كاختلاف الاشكال والطبايع كما قال النبي عليه السلم فرغ الله تعالى من اربعة اشياء
الخلق والخلق والرزق والاجل واما انه كيف السبيل الى الاحتراز عما يجب الاحتراز عنه فان
شريف النفس بحسب الجوهر طيب الاصل طبع القريحة فلا يتم سببا ما ليس فطرة ولم يتقدر
له من الفواحش والرذائل لعدم المناسبة واذا هم نادرا لغلبة صفة من صفات نفسه وقواه
واستيلاء داعية من دواعي الوهم وهواه وهيجان من شهوة وغضبة زجره زواجر من عقله
وهداه ومنعه مانع من روحه ونهاه كما قال تعالى في يوسف عليه السلم ولقد همت به وهم بها لولا
ان رأى برهان ربه واذا كان دون ذلك في صفاء الاستعداد فلا يزجره الا زواجر
الشرع والسياسة والتأديب والادب وغير ذلك ويستحيي منه واذا هم بشيء مما في فطرته
من المحاسن وجد مانعا من عقله ودرايته وناصرا من توفيق هدايته فيقدم عليه بشوقه
ويشغف لمناسبته اياه لا ينتهي عنه بنهي داع ولا يمنعه منع مانع وان كان دون ذلك
احتاج الى محرض باعث ومشوق من خارج والخسيس النفس الخبيث الجوهر الردي الاصل الاتي
القريحة بالعكس كما قال تعالى في ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
وفيه انك لا تهدي من احببت وكل مشتاق الى ما يفعله بطبعه وجبلته ويستحسن وان كان
الثاني يعلم ان ضده اجود واحسن كمحبة الزنجي ولده مع قبحه دون الغلام التركي مع علمه بحسنه
واما حدوث السعادة والشقاوة فسيأتي في فصل ان شاء الله تعالى وحده **الفصل العاشر**
في السعادة والشقاوة وقد علمت مما تقرر تنوع الاستعدادات وترتب الارواح في الدرجات
فاعلم ان لكل منها سعادة بعضها بحسب هويته وقدر منيته وقوته هي نهاية كماله الذي
امكن له بمقتضى فطرته وبمقابلها غاية نقصانه الذي يكون له بحسب حاله هي شقاوته المنسوبة اليه
عنده وبإله والسعادات مترتبة بحسب الاستعدادات فاعظم السعادات مطلقا لاوجه
الاستعدادات واشرف الكمالات لاشرف الارواح الذي هو روح القطب الحقيقي المطلق وهو محمد صلى

لا القطب الاضافي بحسب كل وقت و زمان كسائر الانبياء عليهم السلم كما قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ورفع بعضهم درجات المرتبة العليا في الاستعداد والسعادة الكبرى
في المعاد وكلما قصر الاستعداد نقصت السعادة وقصى الغرض منهما ومن الشقاوة القصوى اي الشقاق
المقصود بازائها فاذا توسط الاستعداد من جهة الربوبية والسفالة المعبر عنهما بالنور والظلمة
تارة وباللاهوت والناسوت اخرى استوى ميله الى درجتي الكمال والنقصان المعبر عنهما في
التنزيل باعلى عليين واسفل سافلين وهنالك تقوى اثر الدعوة والتكليف والتاديب والتهذيب
وما يقابلها من اسباب المعصية والطغيان المعبر عنهما بالتوفيق والخذلان وكلما امعن في
احد الجانبين اشتد ميله اليه فان مال عن الوسط الى الجهة العلوية يكفيه اضعف اسباب
التوفيق في ترقي الدرجات ولا يضره اقوى اسباب الخذلان الى الانحطاط في الدركات
وان مال الى الجهة السفلية فبالعكس ولكل صفو كدر ولكل صاف عكر ويقال كل نور ظلمة وما زاء كل
حسن قبح وبضدها تتبين الاشياء كابي جهل لمحمد وفرعون لموسى وابليس لادم وامثالهم لا سبيل
الى معرفة لمية سعادة الاول وشقاوة الثاني الا مجرد الاستعداد الذي هو الفيض الاقدس
الاولي والعلم الاعلى الازلي على ما مر من بحث الامكان في باب حسن النظام والسعادة قسمان
دنيوية واخروية والدنيوية قسمان بدنية كالصحة والسلامة ووفور القوة والشهامة وخارجية
كترتب اسباب المعاش وحصول ما يحتاج اليه من المال والاخروية ايضا قسمان علمية كالمعارف
والحقائق وعملية كالطاعات والخيرات وكما ان الحسن والجمال من عوارض القسم الاول من الدنيوية
فالاخلاق الجميلة والفضائل من عوارض القسم الاول من الاخروية وتتعدد اقسام الشقاوة بازائها
سئل امير المومنين علي كرم الله وجهه صف العالم فوصفه صف الجاهل قال قد فعلت فالسعادة
والشقاوة بحسب العلم والجهل ذاتيان ازلا وابدا مخلدتان دائما سرمدا وبحسب الاعمال الحسنة
والسيئة يترتب عليه المكافاة والمجازاة ويقدر بحسبها المثوبات والعقوبات كقوله تعالى
جزاء بما كانوا يعملون جزاء بما كانوا يكسبون ولا يكون هذه الشقاوة مخلدة الا ما شاء الله
ويتركب بعضها مع بعض وينفرد الا ان اكثر السيئات واكبرها منع العلم اللهم اجعلنا مع
السعداء المقبولين ولا تجعلنا من الاشقياء المردودين والعقل الذي هو مدار التكليف

في الكل واحد مع تباعد درجاتهم في الذكاء والبلادة وهو القدر المشترك في العقلاء اي ما يسمى
به الانسان عاقلا ولهذا كلفوا بتكليف واحد ولم يكلف كل واحد منا بدراية الفتوى واستنباط
العلوم شرعا كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان الترقي بالعلوم امر وراء التكليف
واما بحسب الاعمال فلكل درجات مما عملوا فمن حجب عن بلوغ الذي بعضه بحسب سعداء
بتقصير فيه او ارتكاب عمل ينافيه فقد عذب بعد بما يناسبه بحسب حرمانه عنه لمساويه
وكذا من نوقش في الحساب بحسب الاعمال واما الواصل الى ما امكن له وقدر من السعادة فهو
الناجي وان كانت سعادته ادون وادون مما لا يدرك كنهه من سعادة اخرى اذ لا ادراك
لما لا يمكنه فلا ذوق واذ لا ذوق فلا شوق واذ لا شوق فلا تعذيب وكل ذلك بقدر وجب
وقوعه باعتبار فلا ينافي كونه باختيار وفيما ذكرناه كفاية لمن يسر له ولا ينجع اكثر
من ذلك لمن يعسر عليه ونعوذ بالله من التعسير فانه من يسر كل عسير

هو المستعان وعليه التكلان

تم الكتاب بحمد رب الارباب والصلوة على النبي وآله واصحاب في منتصف ربيع الاول سنة اربع وعشرين وسبعمائة

قال الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه ما نام طرف الاعيون الا وقد علقته وما نام طرف الا وقد علقني

قبل الحمل الا الحواسته ترك النوم بالليل وكثرة النوم بالنهار وكثرة الاكل على الشبع وحبس البول وكثرة الجماع وسرعة المشي وحمل الثقل

قال امير المومنين كرم الله وجهه العشر خمسة في خمسة مجال الهيبة من التقوى والحرمة
من العاشق والامن من العدو والعصمة من الحاسد والوقار في المداراة
اتطلب صاحبا لا عيب فيه فاي الناس ليس له عيوب فكم نظروا اسن الجوانح والحساد
رادوا ان يكون السوح كيدي سطرا الليالي كما يبكي المحار الحي واعذرني وصل الي الجدد
تجدد لي شوقا اليك مبخرا وود الذي في العلمي حر لوعة الوجد
الاحسان رق والمكافاة عتق

(وصایا)

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی کافه
وعلی سیدنا محمد واله خاصة ورحمة الله قال الله تعالی ولقد وصینا الذین
اوتوا الکتاب من قبلکم وایاکم ان اتقوا الله بدان ای فرزند وفقک الله لما یحب
ترضی که آنچه از وصایا بحسب این وقت وحال یاد کرده نیست درآن حریص تر اولی الامر
آنست که برادر ادای که وظیفه درویشان خانه است در سفر و حضر مواظبت نماید
واگر بر همه مواظبت نتواند نمودن برنفسی که تعذر و محکم توفیق و جهد وامکان
و با دا فرایض در اوقات خود از سر حضور وخشوع تمام قیام نماید و صحیح از
عبادات مهمات ادای فرایض نداند چه بزرگترین اسباب قرب حق سبحانه و تعالی اداء
فرایضست و مصطفی صلوات الله علیه از حق روایت میکند که حق سبحانه و تعالی می
فرماید که ما تقرب الی عبدی بشیء احب الی من اداء ما افترضته علیه ولا یزال العبد
یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه وبصره ویده ورجله فبی
یسمع وبی یبصر وبی یسعی وبی یبطش وبی یعقل ولئن سألنی لاعطینه ولئن
استعاذنی لاعیذنه الحدیث الی آخره واین حدیث مجمع علی صحته و بروایات
مختلف آمده است جمله درست پس حق بنده اداء فرایض را باتقان تمام بجای
آورده باشد آنکه چیزهای دیگر که بکند از نوافل محسوب باشد والا فلا و بعضی از
سنن روایت مواظبت نماید و سر بعضی سنن روایت از مصطفی علیه السلام آنست که
کم کسی باشد که بحقوق فرایض قیام تمام تواند نمودن پس هر خللی که در ادای
فرایض واقع شده باشد از سنن روایت منجبر شود و هذا مصطفی علیه السلام فرمود
که اول ما یحاسب العبد من عمله یوم القیمه الصلوة فان وجدت کتب
تامه وان وجدت ناقصه قیل انظروا هل له من تطوع تکمل فریضته من تطوعه
ثم تؤخذ الاعمال علی ذالکم می فرماید که اول چیزی که بنده را در قیامت از اعمال او در
حساب آرند نماز او است نماز او تمام باشد یعنی فرشتگان که ببینید که فرایض را تمام کرده ۲۰

باشد پس اگر تمام باشد از تمام نویسند و اگر کم باشد بفرمایند که نظر کنید که
نماز تطوع کرده است یا نه اگر او را از تطوع یافت یعنی آنکه سنتی یا نافلهٔ میخوانده
فریضهٔ ناتمام او را از آن نوافل کنند و تمام نویسند و در حساب فرایض در آورند تمام
و بعد از آن بفرمایند که باقی عملها او را از آن نسق حساب کنند و ثبت کنند یعنی اگر
زکاتها در ذمت او مانده است که نگزارده است لیکن صدقات بدرویشان داده صدقه
او را از زکات شمرند و محسوب دارند و اگر در روزه ماه رمضان خللی واقع شده باشد
و در روزها دیگر بتطوع روزه گرفته باشد از آن حساب روزه ماه رمضان قبول کنند
و همچنان باقی اعمال از فرایض پس معلوم می شود که مواظبت بر انواع نوافل از روزه
صدقه و نماز و غیر آن مهم عظیمست و اگر خود از آن است که تکمیل فرایض کند و برای میان
مؤمن و کافر ترک فرایض است خصوصا نماز این هم خطاب و عقاب اهم مهم در مسلمان
و صحیح فیما الفصول الصالح مقدم هو مهلک لیس فضل بیست فصل دیگر چون که
خواب بیدار شود آنچه در اوراد اصحاب باشد بخواند بعد از آن ترتیب شرعی کار کرد
و چون لوده یا آنچه معتاد است که از شب خواهد فارغ شود مقداری عبر قرآن
تلاوت از غیب یا در مصحف بخواند چنانکه صبح از روز بگیرد و اول که از خانه یا از حجره
یا خرگاه بیرون آید بگوید اللهم انت خلقتنی وانت تهدینی وانت تطعمنی وتسقینی وانت تمیتنی وتحیینی
اجعل همی علیک و اجعل توجهی الیک و معونتی فی امور کلها علیک ولا تکلنی فی امور
امور دنیا طرفة عین ولا الی غیرک واصلح لی شأنی کله لا اله الا انت سبحانک انی کنت
زیرا که چون اینکلمات بگوید فرشته در جواب گوید که هدیت و کفیت ووقیت و شهر
شیطان دور شود که قصد او کند فرشته حافظ باذن الله می گوید کیف لک بمن قد هدی
وکفی ووقی و اینها عادت کتابها بسیار است دیده اند که بادکن بتطویل کسد و هی الی علی
که بنشیند هر موضعی که مقدر باشد در وقت برخاستن از آن مجلس بگوید سبحانک اللهم وبحمدک
لا اله الا انت استغفرک واتوب الیک زیرا مصطفی علیه السلام فرموده که هر که در هر مجلس این
کلمات بگوید وقت برخاستن اگر مجلس خیر باشد آن مهر نهاده شود و اگر مجلس دیگری باشد کفارت آن

مجلس خیر مختوم و محفوظ ماند و اگر مجلس لغو باشد نفی باشد کفارت آن گردد و شنید
و داد و سند بهود و زبان کار بود و در وقت بر خاستن از مجلس عینا ایشان
نشنید بگوید بسم الله الرحمن الرحیم استغفر الله واعتصمت بالله اللهم احرسنی و اعذنی من
الشیطان الرجیم واهله وهمزه ولمزه و در هر جایی که بنشیند و او در آن جا گناهی صادر
شده باشد از سر حضور در آن باید باشد که احاطه خدای سبحانه و تعالی یاد کند و مستغفر
گردد تا آن بقعه و فرشتگان آن موضع جایگاه بر گناه او گواه شدند بر طاعت و استغفار
او نیز گواه باشند وان الحسنات یذهبن السیئات و مصطفی علیه السلام بر این معنی فرموده
اتبع السیئة الحسنة تمحها در عقب هر گناهی حسنه بکن تا آن حسنه آن گناه را محو کند و استغفار
بکو و گوید بدین صیغه که اللهم انی استغفرک واتوب الیک من کل ذنب لا یرضیک و استغفار تا تو
یک سه جمیع گناهان است و مصطفی علیه السلام با کمال عصمت و طهارت خود در مجلسی که بامی نشستند
نشستی میشمردند که صد بار متکلف بر این گفتی و ارحمنی انک انت التواب الغفور و ویلی
انک انت الغفور الرحیم و این استغفار در اوراد درویشان حاضر نگاه سه و بجا عبادت
مواظبت می نمایند و در دیگر از امید ها و بیش نهادن دعا بسیار احتراز تام کند که خون
فساد در درون و ضیاع عمر شد همچو گونه بر آن اعتقاد نشاید کردن الا ضرورت را اشتر علی
دیگ باید که در هر روی و در هر سبب میان او فرا خوش علم صالح باشد که هیچ امروز
لذات جز نباشد و هیچ کسی لذت و شأن و علی هم امر باد نکند تا در تعامل بلکه آن حق سبحانه
بوی احسان و رحمت خاص نکند که هیچ مخلوق را از اسباب و وسایط علوی و سفلی اثر
مدخلی نباشد و آن سر لیست بس بزرگ و بعجب از جمله وصایای شیخ ما رضی الله عنه که
بابن ضعیف کرد این است و در کلمات مشایخ متواتر است و الحمد لله و بکو هیچ که ایشان
اموالی که در دست ایشان ابد حلال است از تجارات و هبه و هدیه و امثال آن
حقت نسوم باید که بنا با آن خود و صرف کند که سیم که از حلال بهتا و غیر حاصل میکنند
سیم عشر و خراج و مثله لا اسمها دیگر بنا ملوند و بیمال آن علیه لا باعلیها ادبکم

اجمل بتدائه با السلام اذا لقیته و توسع له فی المجلس و تدعوه باحب اسمائه الیه و ثلث
من الغی لم یستبین لک من الناس ما یخفی علیک من نفسک و لم تعیب علی الناس الذی
تاتی و ان تؤذی جلیسک بما لا یعنیک تم کلام عثمان رضی الله عنه قال هرون بن یحیی لم
عثمان جعل یقول حین ضرب و الدماء تسیل علی لحیته لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین
اللهم انی استعیذ بک علیهم و استعینک علی جمیع اموری و اسالک الصبر علی ما ابتلیتنی و من شعره
غنی النفس یغنی النفس حتی یکفها | وان عضها حتی اضر بها الفقر
و ما عسرة فاصبر لها ان لقیتها | بدائمة الا سیتبعها یسر
تم کلام علی رضی الله عنه و هو کما قال ابن عبد الله بن العباس و هو ما کلام علی رضی الله عنه
دون کلام الخالق و فوق کلام المخلوق ما عدا رسول الله صلی الله علیه و سلم قال ابو عبد الرحمن
السلمی خطب علی رضی الله علیه علی منبر الکوفه فحمد الله و اثنی علیه و قال ایها الناس ان اخوف
ما اخاف علیکم طول الامل و اتباع الهوی فاما طول الامل فینسی الآخرة و اما اتباع الهوی
فیصد عن الحق الا ان الدنیا قد ولت مدبرة و الآخرة مقبلة و لکل واحدة منهما بنون فکونوا
من ابناء الآخرة و لا تکونوا من ابناء الدنیا فان الیوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل
روی ان داود الطائی ذهب الی جعفر الصادق رضی الله عنه و قال یا ابن رسول
الله عظنی فان قلبی قد اسود فقال یا ابا سلیمن انت زاهد زمانک ای حاجة لک الی موعظتی
فقال داود یا ابن رسول الله لکم فضل علی جمیع الخلائق و عظتک ایای واجبة فقال یا ابا سلیمن
انی اخاف ان یتعلق بی جدی یوم القیمة لم ما ادیت حق متابعتی و هذا الشغل لا یصح بالنسب
و النسب القوی لهذا الشغل هو المعاملة اللائقة لحضرة الحق تعالی فبکی داود و قال الهی
ان الذی عجنت طینته بماء النبوة و رکبت طبیعته من اصل البرهان و الحجة و جده الرسول
و امه البتول و هو بهذه الحیرة فمن یکون داود حتی یکون معاملته معجبا

111

تعالج بالتطبب كل داء / وليس لداء ذنبك من علاج
سوى ضرع الى الرحمن محض / بنية خائف ويقين راج
وطول تهجد بطلاب عفو / بليل مدلهم السنن داج
واظهار الندامة كل وقت / على ما كنت فيه من اعوجاج
لعلك ان تكون غدا حظيا / ببلغة فائز وسرور ناج
عليك نظاف نفسك عن هواها / فانجح الدهر في الصلاح
تأهب للمنية حين تغدو / كانك لا تعيش الى الرواح
فكم من رائح فينا صحيح / نعته نعاته قبل الصباح
وبادر بالانابة قبل موت / على ما فيك من عظم الجناح
وليس اخو الرزانة من تجافى / ولكن من تشمر للفلاح

نواله جبین آورده اند که آن شکوفه بوستان نبوت و درخشنده آسمان فتوت حسن
بن علی رضی الله عنهما روزی بهر تفرج بصحرا رفت و زمانی مدید بهر گذشت و اشتهای
طعام در اشتعال آمد چون بمنزل رسید تعجیل طعام خواست طباخ عجاله وقت
طبقی نهاد دو نو دو بجه چون وقت مجلس او رسید بیلشت حضور ان بجای غالب
گشت و ارتعاش در دستش پدید آمد و تزلزلی در قدمش ظاهر گشت و کاسه گرم بر کتف
مبارک امیر المؤمنین حسن رضی الله عنه ریخت امیر المؤمنین بنظر سیاست در وی نگاه کرد چون
آن بیچاره متغیر گشت الهام الهی تلقینش کرد گفت والکاظمین الغیظ امیر المؤمنین
فرمود خشم فرو خوردم گفت والعافین عن الناس امیر المؤمنین فرمود از گناه تو درگذشتم
گفت والله یحب المحسنین امیر المؤمنین فرمود آزادت کردم ان ذکری 111

در شب مویی دل غمگینم بگرفت / واندیشه یار نازنینم بگرفت
گفتم بروم بر دل تا آنجا / اشکم بدوید و آستینم بگرفت
تا بر دل ریش من در آن دست نکیست / بر چهره من از اشک خونین بگسست

نمناک رخت بجا و دیده تیز است / کس بیتو گرفت بهر دو یکیست
کان بین یعقوب و یوسف علیهما السلام ثمانون فرسخا و ظهر ثمانین سنة وما غاب عنه لحظه
وقد کان لحظ ... لن مسکن یوسف مصر کان مسکنه روح یعقوب 111
جان ما قبلۀ تو دارم اندر تن جوشن / دل همه جوی کند و جان کی
روی تو نبینم این چنین ... / شهری دیده نظاره ... بو
ماتیم خیمه در کوی تو / والعفو سنگر وکثرة المکاسة لکل مروة

من منشآت امام الحرمین علیه الرحمة

نشرت الصبا بهدی الکلم تحیتی / واحسبه ما تکاسل لم یهدی
ودادی و دت دیری ان بعد عهودنا / سقا الله ذاک العهد صفوا من العهد

وبعد فقد ولد المنال الاعلى المولوى زاده الله علا وجلالا ودی الخافقین ارسالها
وامثالا وتلقاه العبد الخادم بالاکرام والاعظام وقبل الارض لدیه شکرا لما افتضه
علیه من جلائب الانعام وابتحر بما تضمنه من التشریف الذی عقد لواء فخره واطلع
من افق السعاده ساطع فجره وانتهى الى ما رسم له فیه من المراسم العلیه التی ان یسمها
فاز فی الدارین قدحه واوری فی المکرمات قدحه وسعد جده دنیا و آخره وان یعلق
من اسباب المساعد حبلا متینا ورغب الى الله تعالی فی ان یجعل المجلس العالی عالی المناکب
مطله على زمر الکواکب ممدوده على هم الافلاک طنبها طالعه فی سماء الخلاد شهبها موصوله
بیوم النشور مبلغه للارحمه والدستور والله تعالی ولی الاجابه ولئن کان العبد والخادم
مذنبا فی مایل فی مولاه السعاده المولویه بقدم صدق ومتبنا فربا عن قدم حوم ومدعا
فی خدمتها وراته عبودیه وری ان ما وصل الیه من التشریف المولوی زاده الله شرفا
قد زاده کلفا بمولاه الدوله العالیه وشغفا وحرصا على خدمتها وطاعتها التی یکتسبانها
له فخرا وشرفا الله تعالی یصل اسباب دولتها بالدوام ویوفقها عمر الازمنه والاعوام
ویزید ایامها نضارة اغصان وعزازه احسان وضیاء مطالع الاقبال وصفاء مشارب 106
الامال ولا زالت الایام لاوامره مطاوعه والاوزار الى مراسمه مسارعه والافلاک على قضایا حکمه
جاریه والبرایا الی اتباع مراسمه متسابقه مبادره واحکامها فی الاقالیم ماضیه وانا بها ... حقوق الانام حافظه

مبارك بدعاء الله

لا زالت ظلاله على الاسلام ممدوده والوية النصر
على عواتقه مشدوده وطرق الطوارق عن ساحته مسدوده
ايدي العوائق عن ساعاته مردوده

الله سبحانه وتعالى يزيد ضياء ايامها وانوارها
وينظم في سلك الدهر احكام البسيطة واغوارها
ويبث شعاع دولتها في اداني الارض واقاصيها وسوقها
الى طاعتها آيات الامال وعواصيها ونديم خدورها
الايام لاحكامها ضارعه وصروف الاقدار الى
امتثال اوامرها مسارعه

لا زالت الايام تابعه لارادته والرحب جاريه
والاقدار طاوعه على احكامه
والدهر والمقادير للامام الدوله
الله تعالى بدوام النصاره للاعلام منخره
المؤيد الاعظمية والنصر والافلاك
وتجعل الاقدار طوع ايامها والدنيا خاضعه لحكامها
لا زالت الدنيا واحكامها وتوقف على ارادتها العاليه
سعادته تتب كاسها واعوانها موصوله لا زمانها
اوكم حظوظ السعادة والنصر وبقا
باكثر بحقوقها الوسايحود الطف ... ولا الاجابه

كن باسم الالوهية جامعا وكن باسم الربوبية طائعا وكن باسم ... سامعا فانت المقرب المحبوب ان كنت بعيد الدار شاسعا عن المواجهه واللقاء جعلت هذه الاشارات كالصله لكتاب المنزلات في اسرار الظهور والصلوع

تمت

اشارات القران بحمد الله وعونه
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم
تسليما

كتاب

نتايج الاذكار في المقربين والابرار للشيخ رضي الله عنه

١٠٧

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد المبعوث
خاتمة المجهول عالمه وسلم وال الامام العالم الراسخ المفتوح
عليه بهذا الفتح الداني سابح الاذكار ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي
رضي الله عنه وعن والديه اقول ذكرنا اليارب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيرا من اهلي هذا كتاب القى الي من خزاين الجود وانزله على لسان
الوجود سماه سابح الاذكار في المقربين والابرار

ذكر سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم

سبح في المقرب يدوم ليقوم ويقوم ليدوم مجملا بعقد تم صحيح
وسبح في الابرار مفصلا عن نظر صحيح يدوم ليقوم على كل نفس بما كسبت
لا بما اكتسبت الا عند المقرب ولا يزال النفوس تكتسب فلا يزال
القيام يدوم والامر لا يتناهى وان كان له افتتاح في المقرب
افتتاح علم المنزله فالواجب الذي وجوبه لذاته في رتبته من غير
مشاركه والممكن الواجب الامكان لذاته في رتبته لذاته من حيث هو
ممكن فلا مناسبه تعلقه بالمرجح لذاته لا يزال موجودا كان او معدوما
يرجح المرجح له لا يزال معدوما وما كان او موجودا في الابرار يقوم ليدوم
وما عدم من يقوم به فلا يزال مفتقرا اليه من حيث ما هو غني عن العالم
سبح له في علم الامتثال عليه فيزيد رغبه واجتهادا وفي المقرب
لا يشاهد الا الاقامه الوجود لا ما او صل ويوصل فان ذلك
راجع اليه يشهد له بذلك علمه تعالى بالاشياء وعلمه لا يتبدل
والاحكام من المعلوم على المعلوم يحول فافهم ما هو المعلوم عليه
واعلم واعلم انه لا يمكن لي البسط واطلاق العنان في سابح الاذكار

الالهيه على التفصيل اذ لا يتناهى امرها دنيا ولا اخرى فالدنيا
متناهيه لا في والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح الثابت
عنه انه غدا يوم القيامه يحمد ربه بمحامد لا يعلمها في طلب الشفاعه
وللاخرى غير متناهيه اعني الاذكار فالحكم مستمرا دايم وما حكم
التناهي في الدنيا الا حكم التناهي المنسوب ليوم السبت مثلا
بدخول يوم الاحد فكذلك يتناهى الجمع والشهور والسنين
ومن حيث هو الزمان او الدهر فلا يتناهى فعقل فاقتصرنا من
ذلك على الاصول التي اليها يرجع تفاريع الاسابح فالمقرب يعلم
مجملا في مفصل والابرار يعلم مفصلا في مجمل فعلم المقرب ذاتي وعلم
الابرار مكتسب فلهذا سئل الابرار ربه واسلت المقرب علمه وشهوده
فالقربه للبهت والدور للسا والقول يدوم عند المقرب عناه
سرها ويقسم عناه مع الاتحاد ليدوم سريه في المحدثات سبحانها

ذكر سبحان الباعث الوارث سبحان الوارث الباعث

سبح في المقرب
بعث ليرث انا نحن نرث الارض ومن عليها واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه وورث ليبعث ما ورثه الى الموروث
عنه ليعلمه بعناه عما ورث عنه فما اخذ ورثا الا لاتصافه بالمو
واحد لا لنفسه فعرف العبد يرد ما ورث عنه عنا الوارث
ويتضمن هذا المقام دقايق تخفى على اهل الحقايق سبح في الابرار بعث
ما ورث لمن يتقي وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وان
الارض يرثها عبادي الصالحون فانزل نفسه منزله الوصي فلما
استقل اليتيم بالرشد بعث اليه ورثه وفي الابرار سبحان الوارث
الباعث ورث بحكم النيابه فاتخذ وكيلا وهو الحافظ بعث

ما ورث وورث لىعث ان من عباد الله من اسىته نعمه الله
عليه لعلمه انه اله لما عثر عند نفسه عنه فنسيه ربه اى تركه
لما قام عنده لانه لم يشهد انه عنه لانه لا يحقق بقوله اليه يرجع
الامر كله والوارث يطلب نوع المناسبه بين الوارث والموروث
نعلم بذلك اصحاب علم الفرائض ولا مناسبه بين الله وبين خلقه لغناه
المطلق عنهم وافتقارهم المطلق اليه لولا الاسما الالهيه الحسنى
ما علمت المناسبات بين ما يطلبه الحق من حيث ذلك الاسم من العالم
وما يطلبه العالم منه ورتبه الطالب معلومه عند اولى الالباب
ومن اسمائه الطالب والعزيز المطلوب فى حال كونه مطلوبا اذا الحاصل
لا يبتغى فلابد هنا من حقائق الاسماء الحسنى من حيث هى لا من
حيث المسمى ولا يخلو العالم من اسم يحكم عليه يطلبه اسم لا حكم له عليه
فى الحال فلابد من طالب ومطلوب منه قد يكون عين المطلوب
وقد يكون الاسم الحاكم عليه وقد يكون عين المطالب لا من حيث هو
الطالب ذكر سبحان الله العظيم سبحان الله
وبحمده سح فى المقرب سبحان الله العظيم فى كل صوره يتجلى فيها
فيتجلى به سبحان الله وبحمده اى يثنى به عليه فلا ينفى عنه ما ابته
لنفسه فى الموطن الذى اثبته لنفسه بالحال الذى اثبته لنفسه ولا
يثبت له ما نفاه عن نفسه فى موطنه ايضا لحاله ادمام ما يثبت
له على الاطلاق ولا ما ينفى عنه الا طلاق فقد ينفى عنه الموطن
ما يثبت له بالحال وبالعكس والمقرب يعلم ذلك كله من نفسه
ذوقا ويسبح فى البار سبحان الله العظيم باسمايه الحسنى فلها الخصوص
كما قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى لسان عرف فاله شرع
سبحان الله وبحمده بما اثنى عليه من اسمايه الحسنى وما ورد من ذكر

نفسه

نفسه تعالى بالامر المتشابه فالمقرب يفرق متشابهها والمحكمه
والبار يحكيه تاويله فيزيل عنه حكم المتشابه والحجه واحد فى التوحد
عند الطايفتين وهى قوله تعالى والراسخون فى العلم فالمقرب يجعل الواو
للعطف والابتدا والحال ويجعل الخبر يقولون ربنا والبار يجعل الواو
للعطف على قوله الا الله وتديرى المقرب ذلك فى حال ان يكون الله
بصر العبد وسمعه وقواه وجوارحه من حيث قيام ما يحص بها مثل
قوله ورجله التى يسعى فى حال سعيه بها فان لم يكن ساعيا فما هى
تلك بمنزول الحكم وكذلك ما بقى عند البار كما ذكرنا فالواو للتشريك
ذكر يا حى يا قيوم يا لا اله الا انت هذا ذكر
الكتاب المذكور فى رساله القشيرى سح حياة القلب للذى
كان ميتا على الاطلاق وما بقى الاعلم ما نه يحسبه فتجلى لمقرب
بتجليه له فيفيده علما بالذات من نسبه الاثبات لم يكن عنده فلا
ينكره فى اى صوره ظهر فيفتقر فى غيبته لحضوره وفى حضوره بغيبته
ولذلك ناداه مع ثبوت حرف خطابه ومواجهته فما من غاب
انت الذى حضر ويشهد قيامه الذى هو فان عنه بشهوده فى
هذه الحال التى هو فيها عن هويته مشهوده فهو الشاهد والمشهود
وهو الموجود المفقود كل ذلك يعلمه فى هذا الحال ولا يحار بل يثبت
ولا يجهل بل يوجب ولا ينكر بل يقر ويسح فى البار حياه الاماكن
المظلمه بالنور فيكشف ما فيها مما يضر وينفع ويشهد قيام الحى من
فى تلك الظلمه بهذا النور فيما يكون منهم من ضر ونفع فيحسب من ذلك
ما يمسه لولا مسه ويقبل على ما يحسه فلا يمسه فيراه البار
من حيث ما هو منعم بما اشهده او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها

للباسه اياها ولا يصح الخروج لاحد من اماكن الظلمات لكن يتجرد
عن الظلمات من كونها ظلمات كما ذكرناه فيرى المقرب ما يراه
البار ويزيد على البار نور ما يراه البار فللمقرب نور على نور وللبار
نور مستفي عند البار ثنا لا اله الا انت كل من ادعى فيه الالوهيه
او ادعاها وثبت عند المقرب ثنا لا اله الا انت عن كل معبود ادعى
فيه او ادعاها ان هويه المخاطبه بانت عن كل اله من حيث ما هو
معبود وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى حكم فالبار في سلخ كل اله
عبد من الوهيته وافرادها للحق والمقرب يرى ذلك المعبود حله لما
للحق يحلى فيها العباده من باب سبق الرحمه الغضب فيكون المال الى
الرحمه اذ لها السبق فما ثم غضب خالص لا رحمه فيه وثم رحمه خالصه
لا غضب فيها كالمومن لا يخلص له معصيه لا طاعه فيها ويخلص
له طاعه لا معصيه فيها فكل مومن فطاعته خالصه ومعصيته
مختلطه بطاعته لكونه مومنا بها انها معصيه فهو ممن خلط عملا
صالحا لايمانه بانها معصيه واخر سيئا للباسه ثوب المخالفه
لامر الله ذكر يا علي يا عظيم يا عليم
يا حليم سنح في المقرب لطف الحق في اعيان الموجودات
ولهذا ظهرت لعيون الناظرين حسا وخفي هو في عين ما ظهر بعين
ما ظهر فيراه المقرب بهذا الذكر عين كل شي ولا يدركه فلو لم يحمل
الاشيا بها انه عنها فيشهد حكمه عنه حيث حدث نفسه بان الامر
على كذا ولا يمكن له ان لا يحدث نفسه فان العالم الشى لا يجهل الحاله
من حيث ما هو عالم به ولما عظم الامر عند المقرب اوجب ذلك التعظيم
حلمه في عدم المواخذه في حال ما حدث به نفسه من ذلك وشاهد
في هذا التقييد علما عن التقييد واعطاه الشهود علما بالمالحه في
ذكره

ذكره سا علم وسع في البار تنزيه الحق عن ملابسه المحدثات
تعظيما له حيث لا يشبهه شي ولا يشبه شيا ويشهد حلمه تعالى
عن مواخذه من استحق المواخذه هنا الى الدار الاخرى ولا بد يذكره
يا عليم فهو المانع له عن القطع له بالمواخذه والمقرب يراه عين كل شي
والبار يراه قبل كل شي وقد كانت هذه الرويه للمقرب قبل التقريب
فما من شي يكون للبار الا وقد كان للمقرب وارتقى عنه ان كان
ممن يرتقي عنه او ارتقي به ان كان مما يرتقى فيه فعند المقرب جميع
ما عند البار وليس عند البار جميع ما عند المقرب ذكر
الله معي الله ناظر الي الله شاهد علي هذا
ذكر سهل بن عبد الله التستري رحمه الله الذي اعطاه خاله
فعمل عليه في بدايته ولم يكن في الطايفه اعلم منه في زمانه فانه
استظهر القران وهو ابن ست سنين فرقي به القران الى
علم العلما ومع هذا حاجه ابليس ولولا كمال علمه ما اقر له
بالاصابه فيما حاجه به وحكايته مع ابليس في ذلك مشهوره واعمه
شهره ذلك عن ذكرها وما ثم من اعطى علم الاولين والاخرين بالله
من الاوليا الا خاتم الاوليا ولهذا قلنا في سهل انه اعلم اهل زمانه
فقد ناه وقد ذكر خاله رحمه الله في هذا الذكر بما اعطاه
اياه وجعله يذكره فما عرف معناه سهل الا من خاله فجلى الحق
له في هذا الذكر وما قصد به خاله الا الحيا من الله والمراقبه
له فقال له يا بني الله معه وناظر اليه وشاهد عليه كيف تعصيه
اياك والمعصيه فقد دله على المقامات وهو ان يكون حقا
كله في عبوديته بابر العبارات هذا هو الظن بخاله وان كان
مسلطا بذلك وهو لا يدري به فقد ارتقى سهل الى ذلك المقام

سبح هذا الذكر في المقرب وهو معكم اينما كنتم وسبح في البا د
ان معي ربي سيهدين وانني معكما اسمع وارى وينظر في المقرب
نظر الناظر الى نفسه وينظر في البار نظر الناظر الى ما الزم به ان
يحفظه بالنظر اليه مطلقا وهو حال من احوال المقرب والمقرب
ينظر اليه والى ما يخرج عنه من غير مفارقة يتصف بها الخارج عند
خروجه والبار ينظر الى ما خرج وفي اى رتبة نزلة الحق عند خروجه
نعامله بتلك المرتبة اى بما يستحقه فان معامله العامل لمن عامله
انما ذلك لحاله ورتبته لا لذاته وعينه فان الذات واحد والمراتب
متميزه فلا فرق بين الملك والمشاع على ما في الانسانيه فما تميزا الا
بالمراتب وهي الحاكمه على اصحابها بما يظهر عنهم من الاحكام كما انه لا
فرق بين العالم والجاهل في حد الانسانيه وقد تميز بالحال وسبح في
المقرب الله شاهد على تجلى عنده بمعنى للام كما في قوله وما ذبح على
النصب الى النصب فهو شاهد له لا عليه لانه غير منكر ولا يقام البينه
الا على المنكرين فاعلم ذلك فانها لطيفه فاماك والانكار فان
الذي ينكر عنده عليم خبير فلا ينكر الا جاهل ويسبح في البار شهود ما
يشهد به عليه فيخاف ان يكون عليه لا له فالمقرب على كل شئ شهيد
والبار يبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم فالشاهد صاحب علم
بكل وجه عليه كان اوله والمشهود عليه اوله صاحب علم على كل وجه
كان اوله وما كل حاكم يكون عالما بما وقعت الشهاده فيه هل هي شهاده
زور او شهاده حق و يعلم ذلك الشاهد والمشهود فالمقرب يشهد عليه
وله وهو اقرار فان اقرار شهاده منه عليه البار يشهد عليه لكونه
اوصاف الكل الى الله في الموطن الذى امر الحق ان يضيف ذلك
الى نفسه فلذلك قررنا في كثير من كتبنا معرفه الموطن شرط في

معرفه

معرفه العارف وان لم يعرف استحقاق المواطن فليس بعارف
ذكر الحمد لله رب العالمين سبح في المقرب
الصلاح العام فما ثم مخلوق الا وقد خلق لما يصلح له وفي البار الصلاح
الخاص المتعارف في العرف وفي المقرب يقرر صحته اله المعتمد
المقيد بالعلامات مع الغنى المطلق عما يقيد به وهو هو فهو الذى
يثبت لعباده في العلامات التى يعرفونه بها فيه فما يتجلى لهم اذا تجلى الا بها
لابد من ذلك لان التجلى يقيد فاذا تجلى لصاحب علامه غيرها انكر
ربوبيته واذا تجلى له في علامته اقر بربوبيته والمقرب يعرفه في تجلي
الانكار والاقرار غير ان الادب الذى اعطاه الله يعطيه السكون
والكلام عند الاقرار ولا يسبح هذا الا بهذا الذكر الخاص دوما
يعرفه والمقرب بهذا الذكر مقيدا في اطلاقه مطلقا في تقييده
فيقول المقرب في هذا الذكر الحمد لله الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
اذا شاهد الاشيا فيما صلحت له وفي البار علم ما سبق به وجود العالم
عليه فيرى البار العالم تحت حجر الحق دايما لا يراه ابدا في حال كون
الحق سمعا له وبصرا بل يراه له مويدا بما انعم الله عليه من الاحسان
اليه فلا يزال البار رضيع بدى جوده تعالى فهو مع ام الرضاعه لا مع ام
الولاده فالبها يحن وعن ام الولاده يفر وفي المقرب يرى الام
التى لها عليه ولاده وهي التى لها عليه رضاعه ولما ثبت الفرق
بين ام الولاده والرضاعه لذلك لم يلزم الله ام الولاده بالرضاع
لما ولدت وان الرضاعه على الوالد ولهذا ينفر عنها ولدها اذا هي
لا ترضعه لانه لا حق له عليها والانسان يفر بحق ابدا فيحن الى من
له عليه حق لان فيه غذاه الذى نزل منزله المعين الى ذلك ولا يحن
ما دام رضيعا الا لمن يرضعه ولا يزال رضيعا ابدا فالمقرب

يشهد بهذا الذكر معدنًا دائمًا من الله دائمًا في كل حال وفي كل
غذا وشهوده اتم الفقرا الى الله فيراه عين كل شي حتى عين نفسه
بعضه لبعضه والبار مقيد بالرضاع ولا يعظم ابدا والمقرب يعظم
بالغذا العام عن غذا الرضاع اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ان اشكرني
حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على ذلك فاوحى الله اليه اذا رايت
النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر فعلمنا ان الاضافة الى غيره
قادحة في المقام وانه لا بد من عباده في تكلفه اياهم الا الاضافة
اليه اذ لا يزال العبد يتقلب في النعم الالهية سوا سرته النعمة او ساته
فالمقرب يرى نعمة الله عليه فيما تكرهه النفس فيولها من حيث انها
لا تلايم مزاجها في الحال والبار لا يراه الا في الملايم فيتميز المقرب
الحامد عين المحمود وفي البار عين المحمود خاصه وهو صاحب دعوى
اذ هو الحامد والمقرب صاحب براءة لان الحامد هو المحمود فلا يطالب
المقرب ببرهان لانه ناف بالحال ومتى اثبت النافي نفيه لم يطالب
بالبرهان لانه مثبت فلا دليل على النافي الذي لم يثبت نفيه ولهذا
يكون الحجة لله على من اطلعه الله على سر القدر المتحكم في الخلايق
اذا قال به فان علم ذلك ولم يقل به لم تلزمه حجة وما رايت هذا المقام
لاحد من عباد الله لا من اتباع الرسل ذوقًا الا لنا خاصة ورايت
شهدي شمس الدين محمد بن سعد الدين بن نقش بخارى في مقامه هذا المقام
ذوقًا ليس بيننا وبينه واسطه ولم ارى ذلك لغيره من اتباع الرسل
في المتقدم والمتاخر هكذا اشهدته ليلة الجمعة الخامس والعشرين
من شهر شعبان سنة احدى وثلثين وسبعمائة فاخبرته بالعلامة التي
اعرفها لصاحب هذا المقام المجاور للمقام الذي ذكرناه ذوقًا فوجدناه
كما شهدناه والعلامة محققة ففرحت له بذلك وعلمت ان الله تعالى
ينقل

ينقل عبده من حال الى حال اعلى لا ينقله الى ادنى جودًا منه وفضلًا
ولم يكن يرجى به الا الدوام اياه فهو حاله ولا دعوى له في ذلك لانه قاعد
فيه غير قايم فاذا قام باشر براسه باطن قدمي تدلك اوان ادعايه
ما هو فيه فان طولب بالبرهان في دعواه عند ذلك قام به وكانت له
الحجة فليس بينه وبين المقام المحمود واسطة فهو اقرب الخلق اليه مع
المقربين اليه في المقرب الحمد لله رب العالمين في الفاتحة وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين في الخاتمة وفي النار اخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين ففي الفاتحة قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وفي يونس حكاية
تعالى وقد علم الفرقان بين الحكاية وبين ما يكون منك ابتدا انشدوا
في الحكاية سمعت الناس ينتجعون غيثًا فرقع الناس على
الحكاية ولو كان القول له لنصب الناس على علم وفي هذا الذكر
يحصل للانسان علم الفرقان فيفرق بين قول الله تعالى وبين ما يحكيه
والكل كلامه المسموع منه فيفرق في الاحتجاج فان الحجة
لا تقوم لصاحبها الا بكلام الحق لا بما يحكيه الا ان ورد وما يحكيه
فيكون حجته من حيث تقريره لا من حيث انه حكاه عن حال من حكاه
عنه او عن قوله وهذا مقام اغفله الناس فيتخذون حجة ما ليس بحجة
لكونهم غفلوا عن كونه حكاية في غير الحلى من ذلك في المقرب الحمد لله
في حال الخفض من باب الاشارة لا بد لكل شخص من شي يلهوا به
من امراة او فرس او رمي كما ورد الخبر النبوي والعبد المراقب ليس
له ما يلهوا به في حال لهوه الا بالثناء على الله تعالى واذا كان في حال
لهو صاحب حمد الله فما ظنك اذا لم يلهوا وجدان لله عبادا لا يتوجهون
حيث توجهوا في احوالهم الا الى الله تعالى ما لهم في الغفلة عنه نصيب
على الاطلاق فيه يغفلون عنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا

المقام واعوذ بك منك وقال في هذا المقام قيس بن عامر لمحبوبته الذك
عني فان حبك شغلني عنك هذا سوى الامران عملت ومن الحمد لله نعرف
قوله تعالى الله يستهزئ بهم ومنه نعرف ان العالم ملهى لمن يلهوا به
ان فهمت في المقرب معروفه الاسما الالهية وما ثم عدل الاسم الالهي
فكلها ثنا عليه ويطلق من ذلك في القول ما وقع الاذن به من الله
تعالى في الثناء ماله من الاسماء الا ما يقتضيه النعم والانعام صريحا وما عدا
ذلك لا حظ للبار فيه بل هو للمقرب **ذكر الحمد لله**
المنعم المفضل يسح في المقرب اندراج النعما في البلاء كقول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت ان لله فيها
على ثلاث نعم فهذا مما قلناه من درج النعم في البلاء فعين بلائه عين
نعمته فهو منعم مفضل بالبلاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في السراء الحمد لله المنعم المفضل وما ثم شي من الله لا يسر محمدا صلى الله
عليه وسلم كان ذلك مما تحبه الطباع او لم يكن فهو يسر به لما يشاهد
من نعمة الله فيه فيتجرع مرارة الدواء في الحال ليوهم حصول العافية
عنه فيكف لتحققها فهو عنده مستعمله نعمة وان المه في الحال وفي حديث
ماعز والمراة التي جاءت بنفسها فرجمت كفايه لمن اعتبر وما وصل
الى شي كان منه وحكم له بحكمه في البار له حال النعم لا الحس بالالم لا
فنقول هذا حقيقته خلاف المقرب فان المقرب صاحب الم لا انه راسخ
نقول رابعه وقد ضربت راسها ركن جدار فادماها وهي ضاحكه
مسروره فسيل لها في ذلك فقالت شغلي بموافقة مراده تعالى فيما
جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال والاستشهاد
في هذه الحكاية ما نحن بسبيله في حق البار كونها ما احست بما جرى مع
علمها ما جرى فرفع الالم عنها ويقول ابو يزيد في طلب **هذا الحال**

اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب
وكل ماربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فطلب الالتذاذ بالعذاب وليس الا رفع الالم عنه فيما من شانه
وجود الالم عند ضرب رجل بحضور محبوبه وهو يشاهده مائة
سوط فلم يتالم لتسعة وتسعين سوطا وتالم للسوط الواحد الذي
كمل به المائه فقيل له في ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من
اجلها كانت تنظر الي فيشغلني النظر اليها عن الاحساس بوقوع الضرب
فلما كان السوط المائة فقدتها فرجعت الى نفسي فاحسست بالالم
فاسمعت فمنعه الحال ان يحس بالالم وقد جرى لنا في نفوسنا مثل
هذه الحكاية سوا ورايت فاطمة بنت ابن المثنى رضي الله عنها بمكه
وقد اخذها ابوها يؤدبها لامر طرى اتهمها فيه فضربها بعصا كبير
وهي ما عندها خبر بشي من ذلك وهي ضاحكه فسالتها عن ذلك
فقالت انه لما ربطني والدي واخذ يضربني احسست بشي دمى نفسه
علي وعانقني فكانت العصى تنزل في ظهر ذلك الذي لبسني واسمع موقع
العصى ولا احس بشي منها في ظهري فكنت اضحك تعجبا من ذلك
فهذا لباس الحال وهو الذي يمنحه في البار هذا الذكر وقد يسح هذا الحال
الذكر الذي ذكرناه لحصول النعم عنده وللالتذاذ بما هو المعهود منه
وجود الالم عنده فيقول الحمد لله المنعم المفضل وكذا يسح في فاطمه
فاذا انتج الحال في صاحبه هذا الذكر فلا يزال يقول الحمد لله المنعم
المفضل يسح له ما يحل المقرب فيرتقي به الى مقام المقرب الذي
هو اعلى من حاله فهذا الذكر بذاته يسحه يسح ذكر الضراء الحمد لله
على كل حال ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في
السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول في الضراء الحمد لله على كل حال

لدونه كونها ضرا في الوقت لم نقف مع ما سبح نعلمنا ان الادب
الالهي الذي ادبهم الحق به ما عرفنا بقوله ان الله ادبني فاحسن ادبي
هو ان لا يسمي الحق بالاسم الذي يطلبه البلا والضر الواقع بخلاف
ما يعطيه السرا فيلزمه العبد من حيث ما هو د واد ب قال
ابرهيم الخليل عليه السلم في هذا المقام واذا مرضت فنسبت المرض
اليه فهو يشفيني ونسب الشفا اليه تعالى وان كنا نعلم ان الكل من الله
تعالى كما قال من نزل عن هذه الدرجة فقيل له في مرضه عن الطبيب قال
الطبيب الذي امرضني والطبيب الذي اراده صاحب هذا القول
غير الطبيب الذي اراده وعادوه فان كان قد علم الادب قبل هذا
الكلام فكان وقته وقت غفلة عن هذه النسبه وان كان لم يعلم
ذلك ان الادب يقتضي له ان لا ينسب مثل هذا الى الله فمحمله على ذلك
كونه لا يرى فاعلا الى الله تعالى والمرض من جملة افعاله فمن كان
هو من الحمد لله على كل حال فان كان مقربا فتح له معرفة الاسما
الالهيه من حيث ما هو متضاد في عين واحد ثم ابيح له في ملك العين
ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احراق السبحات الوجهيه ما
ادركه بصره من خلقه فهي رؤيته خاصه اذ نعلم قطعا ان الله يرانا في
كل ان ولا يحجب عنه خلقه ومع هذا فلا احراق للحجب المانعه من احراق
السبحات الوجهيه فهي تحرق لذاتها فيراها المقرب امرا زايدا يعقله
على عين الذات من كونها ذاتا لا من كونها ذات عين عن الادراك كما نرى
الشمس من كونها جسما لا من كونها ذات نور وسامي شمس لا بالنور
وهو الماخوذ في حدها الذاتي لان حدها مركب من جنس وفصل واما
في البار فيسبح من هذا الذكر علم اسرار الشرايع في تكاليف العباد خاصه
لا في اعمال العباد ولذلك يقول اهل الطريق انهم يصلون الى مقام

يسقط عنهم التكليف لا الاعمال فيكونون في غايه من المواظبه على
الاعمال المشروعه التي خوطبوا بها من غير تكليف اعطاهم ذلك
شهودهم في قولهم على كل حال له فما خرج عن حاله ومن المقربين من يكشف
له اولا عن تسبيح عالمه الخاص به فيسمع تسبيح كل جزء منه وعضو
وجهه يخالف تسبيح الجزء الاخر والعضو الاخر والجهه الاخرى
والبار اذا كشف له في اول كشفه عن ذكر عالمه يراه ويسمعه
ذاكرا بما هو عليه من الذكر يتخيل له انه سمع ذكر اعضايه وكليته
وليس كذلك وللمقرب هذا الشهود ولكن يعرف انه حاله خاصه ظهر
في غير عالمه فافهم **ذكر الحمد لله** يسنح في المقرب الطلاق
القول في نفس الحال فيعلم انه ما ثم حمد الا وهو مقيد بالباعث لا تحاده
فيرى المحامد كلها محدثه في الحمد المنسوب اليه في حمد الحمد وفي حمد
الاعيان اما سنزيه وافعال غير ذلك لا يكون فيرى بهذا الذكر
الغني الذاتي فيثني عليه به اي حمد فيقول الحمد لله الغني عن العالمين
يعرف انه تعالى لا يدل عليه من حيث ما ثبت الاعيان ويرى المقرب
بهذا الذكر الفقر الذاتي بما يعطيه حقايق الاسماء ولهذا جا بالسماع
ولم يجئ الكفر الذي هو الستر فيسبح في البار افتقارا لاشيا الى الله تعالى
لا غير ويسبح في المقرب افتقار الاشيا اليه لم يكن الا القيامه بها من
حيث ما له من الاسماء الخاصه كالاسما الحسنى والعامه والمسؤل
في ردا قوله تعالى انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فيراه المقرب
منعما على الاسما كلها والمسميات بالاسما فيكون حمد شكرا لما كان
منه وعند المقرب حمد بما هو ويراه البار منعما على المنهاب منه وعلمه
ذكر الله اكبر يسنح في المقرب الاطلاع
على الالهيه للاعتنا دات وهي المنفعله عن افكار العقول

المتولد عن الدلايل النظريه فاذا عاين هذا النسب ويرى اعتقاد المعتقد
لما كان ان ذلك هو الاله الذى طلب منه ان يعرفه عقلا وشرعا ويرى
الحق القابل لهذه النسب التى هى له كالاجزا فى الكل للكل فيرى
ان الاجزا ليست غير الكل بل هى عين الكل ويرى الفرقان بين الكل والاجزا
فيقول بالجمع الله اكبر لا بالمفاضله ويقول بالفارق الله اكبر
فى نسب المفاضله وما كبر من كبر اهل الاعتقادات بعضهم وبلعن
بعضهم بعضا والمقرب من حيث هو شهوده مقر بالجميع ويسمع فى الباد
انه الكبر الذى لا يقبل المفاضله ولا يعلم ما يشهده المقرب من كونه ما
فضله الا به ثم ازال عنه ويشهده به وهو قوله ان الحق سمعه وبصره
والمشهود بالبصر هو المشهود بالحق لان هويته هويه الحق عين بصر العبد
ولا دوام لهذا المقرب هذا الشهود بل فى وقت دون وقت وفى الوقت
الذى يكون ما يغيب عنه مبصرا والبار فى هذا المقام اذا كان الحق
بصره لا ينظر الا لما اعطاه ميزان ما شرع وما لم يشرع يعرض عنه
كاعراضه عند المقرب اما لا ينظر لمن اعرض له فالمقرب يراه بالرويه
العامه والخاصه والبار يراه برويته الشريف ويعين نفسه فالله اكبر
على معناه الكبير فكانه يقول الله الكبير ولولا ما جا الشارع بقوله
الله اكبر ما قالها بعقله ابدا والمقرب يقولها شهودا وشرعا ومطلقا
ومقيدا بالمفاضله كما قررنا ويسمع فى البار ان الاسما كلها التى يقتضى
العظم للجناب الالهى هى عين الكبير وكل واحد من هذه الاسما العظيمه
يتعجب منها ويسمع فى المقرب ما حصل للبار وزياده وهى انه يشهد
متميزه من حيث حقايقها فيرى كل احد يدل بذاته على ما لا يدل
عليه الاخر ومع هذا يراها من حيث مدلولها لا نفسها هويه الحق
عينا واحده غير متعدده بوجه ومتعدده بوجه ويراها عين من يراها

فيكون راسا مرسا والبار يرى نفسه راسا والحق لم يرى لا يرى غير
ذلك ويسمع ايضا فى المقرب استصحاب الاسم الله بما نعت وسمى
قولا انه حقيقه المجموع ما يفقد هذا وهكذا فى كل ذكر اذا سالت
الذاكر عنه يقول لك انا اذكر الله فالمقرب خوطب بقوله ادعوا الله او
ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى بل كذا كل اسم وانما جا
بهذا خاصه لقولهم وما الرحمن ولم يقولوا وما الله بل قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى **ذكر سبوح قدوس رب**
الملائكة والروح يسمع هذا الذكر فى المقرب ان تنزيه
الحق وطهارته انما كان بما نعت عنه من التشبيه ويفرق بين الملايكه
والارواح فيراها ارواحا لذواتها واملاكا لما ارسلوا به ويلحق المقرب
البشر بالملايكه اذا ارسلوا من الله فالرسل اذا ارسل بعضهم بعضا
ويلحق البشر بالارواح من ذواتهم المدبره لهم لا من بشريتهم فان
البشريه نسبه حسيه محققه من تماثلين والحقايق لا يقبل الامثال
فالانسانيه لا مثل لها فلو كان ثم مثل لكان انسانيه اخرى ولكن
زيد مثل عمرو فى الانسانيه والانسانيه لا مثل فى الحقايق المعقوله
ما لها امثال فليس مثلها يعقل وهذا مشهد عظيم للمقرب من هنا
يعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف انه لا مثل لله تعالى وان العبد
ما هو مثل له فسلوا ليس كمثله وله ذوق البار ويسمع هذا الذكر فى
البار ان الحق منزه عن التشبيه ما جا من ذلك عن الله وعن رسوله
لانه يجب ان يرده الى اعتقاد فان البار يجب ان يرد كل شى وصف
الحق به نفسه بالتاويل الى ما يودى الى التنزيه عن التشبيه او الايمان
به وامراره على علم الله فيه فانه يطلب السلامه والمقرب يطلب
الغنيمه فينكشف له الحق ان عين الغنيمه عين السلامه وعين الهلاك

عين الغنيمة فيغنم فيرجع بالكسب والارباح والزيادات فيعظم
شكره لله بالله عن الله والبار ماله هذه المرتبة وهو بريه بين
يدي المقرب **ذكر سبحان الفاعل المقتدر**
سبح في البار هذا الذكر نشاه الا انا ما مهينا والرحم له
كالحق كانه بح البيضه في البيضه فبرا اشياء سخصا سويا محلوقا
للتسبيح والثناء على الله فيعرف دهره اليه وفي المقرب سبح له
احاطه العرش بالماء وشاهد في ذلك الما تكوين العالم باسره
مختلف التكوين من بحق في دبق وبحمير في طين وتكوين من نفخ واسا
من ضلع وذات من عرق اوراس او رواح من شعر ادرع وافلاك
من دخان وادخنه من نار محرقه واشجار ونبات من ارض وامطار
وازهار من انوار ويدخل في شهوده ما شهده البار وما سبح المقرب
على حذوف التعليق للتكوين وان كان مشهد البار فيشهد المقرب
ويزيد عليه باضافه التكوين واسناده الى الذي قال له كن فيكون
والتكوين له والقول الحق فيراه قابلا ويعلم المقرب من هذا الذكر
حضره اللسن والفهوانيه ونسبه الى الكلام الى الله وليس للبار
دخول في هذا الساح بان سبح له تكوين الاشياء عن قوله كن وان
كن هي الموثر ولاحظ عند المقول له كن في التكوين وسبح في
المقرب على تداخل الصفات الالهيه ونيابه بعضها عن بعض وان
كانت عينا واحده فيشاهد القدره كلاما بعين الايمان والاحسان
ويشاهد الكلام قدره بعين العقل والبرهان **ذكر
سبحان ذي الملك والملكوت** سبح في المقرب
الذي قاله الترمذي الحكيم في انه ملك الملك وهو عين المبالغه
في الملكوت فيشاهد مايسر الحق تعالى في ملكه بطريق القهر

بقوله

بقوله وهو القاهر فوق عباده هذا من تسبيح الملك ومن الملكوت
شاهد ما يكون من الحق عند سوال العبد وبه فيشاهد مصرفا
له فيرى اجابه الحق عبده اذا دعاه ويرى كون العبد اسخط ربه
وارضاه فيعود التسبيح على العبد بما ذكرناه كما هو من العبد
للحق بما جمعنا عليه والبار سبح له ما اجتمعنا عليه والمقرب سبح
له ما اجتمعنا عليه وما انفرد بانه فالمقرب يرى الامر بهذا
الذكر شتى في لبس ولبس في شتى فيحلق المخلوق في الخالق ما خلق
الخالق في خلقه وينسب لا امر اليه كما ينسبه العبد الى حقه وهو
مشهد صعب في الحق ينفر عنه الطباع لجهلها بما هي عليه فلو علمت
انها طل لمن اوجدها ما هالها ذلك وما يهولها الا ما تراه من ناثرها
في مشهودها المارات نفسها وربها والمقرب يرى نفسه ربه فالاول
مشهد الابرار والثاني مشهد المقربين ويرو ثم للاشياء سوالي ويرى
ولا ساني ولا سقصي ابدها وهو الذي سبح ذكرا الملكوت
وما حصل من الشهود ووقع فهو من ذي الملك ويعطي حقيقه ذي
الذي هو صاحب انه ملك الملك وقد قال فيه عليه السلام انه
الصاحب في السفر ومرتبه الصاحب متميزه عن رتبه المصحوب
فالملك المصحوب والوزير الصاحب فمن هناك ملك الملك لما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقربين لهذا قال الحق انت
الصاحب في السفر والخليفه في الاهل واتخذ وكيلا وهذا هو
الاستعمال كما قال من هذا المقام خادم القوم سيدهم والبار
لا ذوق له هاهنا ولا قدم بل سبح له سبحان ذي الملك والملكوت
بتنزيه الحق عما يكون الملك والملكوت فيطلب منه البار ان يسعى
عليه بشهوده بحلمه في صوره العطف الالهي والرحمه فيسره

القهر والشده الالهيه عن ان يشوبها شي مما يقابلها استحلالا منه ليتجلى له في العطف واللين والرحمه فاذا راى ما يليه من هذا التجلي باعلى هذا الذكر ليدوم له ذلك فشهوده ناقص ما يلفظ به لسانه او قلبه من هذا الذكر فكانه يقول سبحان ذي الملك والملكوت لان لا يتحلل الرحمه والعطف شدته من حيث ما هو كان لذلك والمقرب يشاهد حق من هو الشديد في حقه ومن هو اللين العاطف في حقه فيجتمع المقرب بين الوجودين في الشهود وليس للبار الا الانفراد باحدى الصفتين لا غير وكل مصيب **ذكر سبحان ذي العزة والجبروت** سيح في المقرب هو نيه لا يدرك في كل مدرك وهو المشهد الذي يقال الذاكر للمتجلي اذا قال له انا الله انت بالله فيزول عنه تلك الصوره من حينها ويعد ولا يراها ويأتي صوره اخرى يقول له انا الله فيقول له انت بالله ويكون الله عنده اعظم من ان يتقيد بصوره يمسكه لا ينفصل عنها ويسح البار غالبا كل مغلوب وما سواه مغلوب يعظم عنده ان يكون مغلوبا كما هو يسح في المقرب ان المعلوم وان اعطاه بذاته العلم به فنسب اليه العزه عن اثر المعلوم فيه بما حصل له من العلم بل يتعلق من باب العزه العلم بالمعلوم كان المعلوم من كان ومعلوم انه يعلم نفسه فيعظم عند هذا الذاكر بكونه منيع الحمى ان يعلم حقيقته وكذلك هو لا ان يعلمها على ان ذلك ذهاب في بعض المعتقدات انه لا يعلم نفسه اي لا يحيط علما بنفسه لان الاحاطه يقتضي التناهي وهو لا يتناهى واذا عز في نفسه عن نفسه على قول هذا القائل وان كنا لا نقول بقوله فاحدر ان يعز على غيره فلا يدركه والمقرب يثبت الانا والهو والبار يثبت

الانا لا الهو في حق الانا وفي حق غير الانا والانت يثبت الهو فيسح في المقرب انه تعالى مع كونه صاحب هاتين الصفتين العزه والجبروت انه ينزل الى عباده في الطافه الخفيه فيقول هل من داع هل من تائب هل من سائل هل من مستغفر الى ان يطلع الفجر فيكون الحكم للعزه والجبروت ويسح البار لا ينزل عنهما فله العزه والجبروت دايما ويسح المقرب له هذا في ذاته لذاته وفي الابرار لحلقه لا لذاته فالمقرب يراه عقلا وحسا وخيالا والبار يراه عقلا وحسا لا خيالا ومن الناس من يراه خيالا لا عقلا ولا حسا ومن الناس من يراه عقلا لا خيالا ولا حسا ومن الناس من يراه عقلا وحسا حتى يصح حكم في العزه والجبروت عند كل طايفه ولهذا يذكر بهذا الذكر كل طايفه ويمتاز المقرب من الجماعه بكونه يدركه في كل مدرك ومع العزه والجبروت محققا بالامرين معا وغير المقرب لا يكون له هذا الادراك المقرب بكل شي عليم والبار حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم يريد علم الاذواق **ذكر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم** في المقرب يسح هذا الذكر رويه الخلق حقا في التصرف والمنع منه ويسح في البار رويه الحق معنا بضرب من الاشتراك بكون الحس لا ينسب الفعل الا من المخلوق وكذا يسح في المقرب الا ان المقرب وان يراه معنا فانه يراه معنا استعانه الانسان باعضائه وجوارحه على ما يريد التصرف فيه وليست جوارحه غيره ويراه معنا بالقبول لا فتدار الحق فهو معين للاقتدار ومعنى القبول بالاقتدار وليس للبار هذا الشهود **ذكر سبحان الباقي الوافي** يسح في المقرب رويته في كل وقت انه يظهر في الوجود وما ثم امرا لا يكون وفاته فيشاهد عين الوجود كله مفصلا فيعرف وفاته الموجود فيما لا يكون ويسح في البار الا الوفاء

بالقسمة الى المنافع والمضار فيتقي ما يضر بما ينفع ولكن هذا يشهد
يقطع بدخول الجنة وعند المقرب لا يقطع لاطلاعه على حقايق الاسما
الالهية ذكر صاحب الخاصة هو هذا ذكر خاصة الخاصة عند اهل
طريق الله وهم المقربون فيقولونه اولا عن تقليد فاذا قربوا قالوه
عن علم وهكذا كل ذكر فان الذاكر يقرع بذكره بابا لا يعرف ما وراه
ولا بما ذا يفتح عنه فاذا انفتح الباب وحصل ما وراه بقي على ذكره ذلك
على علم محقق كما قال بعضهم وقد راى في نهايته يذكر الله بسبحه في يده
فقيل له انت على جلالة قدرك تمسك سبحة فقال باب دخلت عليه
لا اتركه حتى اموت ودخل على بعضهم وهو يعقد التسبيح باصابعه فقيل
له انعد عليه تعالى قال انما اعد له ونحن نعلم قطعا ان هذا الشخص يسر ذكره
في يدوام في السبحة كذكره في نهايته امره في السبحة فانه قد ابان بما
قاله ان النهاية التي قرروها ايها نهاية مربوطة بالبداية فان المحقق
يعطي انه لا نهاية في العلم بل صاحبه في بداية ابدا لانه طالب مريد دايما
فهو صاحب ابتدا لما يريد لا ينظر الى الحاصل فان الحاصل لا يسعى فيتبع
هذا الذكر في المقرب علم ان ثم هوية لا تعرف ابدا هي التي يعلم الحق ويحس
بها على ذلك سنة الشارع صلى الله عليه وسلم بقول واستاثرت به في علم
غيبك فان لها اسما عنده من حيث نسبة الكلام اليه فلا يتكلم بذلك الاسم
الا هو له من حيث انه سميع فان مكالمه يدرك ذلك المقرب من نفسه
ان له مثل هذه الحالة في نفسه لا يعلمها منه احد الا هو وهو الذوق
الخاص الذي هو له من حيث احديته التي تميز بها عن هذا الامر كل ما سواه
ولكل احد ولكن لا يعرفه دوقا من نفسه بل يعرف ذلك مجملا لا على
التعيين الا المقرب فانه يعلم ذلك على التعيين فانه على الصورة من كل وجه
وان كان غير المقرب على الصورة ولكن لا من كل وجه بل في كل وجه فمنه ما

يعلم

يعلم ومنه ما لا يعلم وان كان للمقرب مزيد علم ولكن من عين واحد وعين له
مزيد علم من اعيان كثيرة اعطتها الاسما الالهية العامة المشتركة الى
ما دون ذلك فان الحق له اسما خلقها كلها وما ثم اضمار قبل الذكر كما جا في
القران هو الله هو الاول ولكن قبل الذكر الملفظ به لا المتوهم الحاصل في
النفس ونتج في البار علم الهوية من كونها الها وهي غنية عن العالمين والاله
يطلب المالوه والرب يطلب المربوب والرحمن يطلب المرحوم والغني والطالب
متضادان والله يطلب العالم باسمائه فيعرف البار من هذا الذكر نسبة
الغنى الى الله مع علمه بما تقتضيه هذا الاسم من طلب المالوه فيعلم بقوله
عن العالمين سر هذا الامر ولم يقل انه غني عن الخلق وان كان له الغنى عن
الخلق ولكن الاسما الالهية تطلبه بحقايقها فافهم وهو الدليل على نفسه انه على
ما لا يعلم منه كما هو على ما علم منه ذكر الله الله ينتج
في المقرب وقتا ما لا يكون دايما ادراك كلما يدرك بالقوى الخمسة الحسية
دون قيامها بذاته لا يكون القوى القوى عنده غير ذاته وكذا في البار غير انه يراها
امرا زايدا على ذاته اعيانا وجودية ويراها المقرب حكما وهذا لا يدوم
له وان كانت عين ذاته وهو فرقان حتى لا يشعر به كل مقرب وما لم يحصل
للذاكر بهذا الاسم ما ذكرناه فما اتيح له ذكره الى الان سالك فليستعجل
ويدوم حتى يسمع الناطق منه باذنه ويتحقق به من نفسه فعند ذلك
يكون هو فيما كان من كلام او سكوت او فرق او جمع ويسمع الناطق فيه
لا يقدر على دفعه وكذلك الناطق يكون هذا الساج فان خاف ورجع
مستقلا ربما زال الناطق وغاب عنه وبهذا يعلم المقرب حكم زايد
والبار انه عين زايد لما يراه من العدد والوجود بالواحد لا يزال يشهد
به في كل حال من يقظة ونوم ولسان ونتج في البار حركة في ذوايا
سه وفي المقرب سكونا ونتج في المقرب بقا ونتج في البار ما يكون

صورة ذكره به بخفض الهمزة وسكون الهاء واسقاط ووصل الها
باللام المدغمة فيكون يلفظه بما يلفظه بكلمة هلا فلا يسمح له شيئا مما
ذكرناه فانه ما هو ذلك الاسم وصار كلمه تخصص كلوما ولولا هذا
هو المعلوم وصورته الله الله الله وهكذا كل ذكر لا تحرك اخره بل
سكن وعمق اوله ولهذا الذي ذكرناه لا يرى له كل ذاكر به سمحه
لانه ما هو ذلك الاسم المعلوم المقصود بالذكر باللفظ وان تصور في
الخيال فيما تصوره كما يتلفظ به واللفظ دعا والاجابة ممن يودي بهذا
الدعا وما لهذا المدعو هذا الاسم الذي يذكر به الذاكر على غير صورته
الموضوعة له في لحنه حتى انه لو بدله في لحن اخر ويريد به هذا المعنى
الذي لفظه في لحن العرب هذا اللفظ المعين ما اسمح له فان الانتاج
لهذا التركيب الخاص في الحروف ولا يشعر به كل احد ما يسمح حال الذاكر
نفسه هذه الذاكران يجتمع على مذكوره اعني على ذكره كالمحرم الذي قد
بلا استوفوا امره امرا ما وحفره ولا يقعد متربعا بل يحفز على قدميه مما
براسه نحو القبلة مقاعده باسه عن الارض او يقعد على وركه الايسر
ورجله تحت مقعده اليسرى وساقه اليمنى قائمة مكصوفه يفخذه نحو
قايمه او يقعد مقعيا كاقعا الكلب او القرد كهيه جلوسه بين
السجدتين في الصلوة وكل هذا الهيات جمعيته الهمه في ذكره وهذا كله
ما دام لحس با داء احد عن حسه في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما
ذكرناه وحاله الذاكر نفسه لحله واحضاره المذكور الذي يحصل بصورة
مقصوده لا يريد عليه فالمنزه يراه اجنبيا عنه اي عن حقيقه ما حكم به
لنفسه والوهم لا يتركه على ذلك التنزيه فان العقل ينزهه والوهم يصور
والحكم للوهم في الذاكر فالمقرب لا يقع مع شي دون شي لحمله بالتوسع الالهي
وانه قابل الكل معتقد والبار ليس كذلك بل له معتقد خاص كاعتقاد الاشعري
والحنبلي

والحنبلي والمعتزلي او من كان فيتحه المقرب علمه ويتحه البار
خاصته ما يسمح خيال الذاكر بالذكر الذاكر يلبس بالذكر حتى يرى نشاته
نشاة ذكره باي لسان كان فيرى عين صورته الظاهره عين حروف ذكره
المتصوره في خياله من لفظه خاصته ان كان اميا وان لم يكن اميا فالغالب
عليه تصور حروفه المرقومه في اللوح فيرى نشاته الامي على حروف لفظه
ويراها غير الامي وهو الذي يكتب ويقرا على حروف رقمه وقد يجتمع
لغير الامي نشاة حروف رقمه في لفظه تصورها الخيال وهو الاعلى
فيكون السمحه بحسب صورة الذكر لا بصورة الذاكر ومن هنا يعرف
القران من الاذكار وعلم ما يسمح خيال الذاكر بالمذكور
واما حاله الذاكر بالمذكور لا الذكر فانه يرجع الى ما يعتقد في المذكور
وهو الذي انشاه في نفسه دليله فالذاكر به اعلى منه لانه فاعل ومذكوره منفعل
له بهذا في حق من له اعتقاد خاص بخلاف غير فليلتبس بصورة مذكوره من تنزيه
وتشبيه فيكون سمحه بحسب ما اعتقده وما يعطيه حقيقته ما تصوره
وهذا في البار واما المقرب فيراه عين كل صورة للتوسع الالهي للذي يعطي
جلاله فهو يراه بالنظر الى صورة خاصته مقيدا ويراه بالنظر الى تحوله
في اي صورة شا فيتلبس به في كل صورة ولكن ما هو يشبهها بل الحق يظهر
له فيها وحينيذ يلبسها وغير المقرب هو الذي يشبهها و بعد ذلك يلبسها
والمقرب لا يشبه شيا بل هو ناظر لما يتجلى له الحق فيه فيتلبس بتلك الصورة
عند ذلك التجلي ويدلي بها فيكون ذكره في المذكور لا بنفسه ولا بالذكر
فكانه ذكر المذكور نفسه بنفسه على لسان عبده لانه المشهود هنا عندنا
ذاكرا ذكر لا اله الا الله كلمه نفي واثبات
وهي افضل كلمه جا بها نبي الى امته فلا بد ان يسمح له هذه الكلمه في الذكر
المنفي عنه الالوهيه والمثبت له ايضا الالوهيه فيسمح في المقرب لا اله الا الله

انه عين كل ما ادعى فيه الالوهية وانما متعلقه الالوهية التي لها سمي الله
حقيقة حكم المطابقة وهذه الصورة المنسوب اليها الالوهية انما هي حجر
او شجر او حيوان او كوكب او ما شئت مما عبد ولذلك قال الحق في معرض الحجة
قل سموهم ومن المحال ان يسموهم الا بما تواطؤا عليه في لسانهم فالاعم من
اسمائهم انهم الهة ولهذا ينكرون منهم من حيث اسمائهم لا من حيث ما ادعى
فالمقرب لا يسمع الا اسم الله والبعيد لا يسمع الا اسم الله في غير هذه المادة
المخصوصة فيقول لا اله الا الله يسمعها عنهم والمقرب يقولها بالسنتها
نعم لا لهم لانه شاهدهم مجلى للحق فيرى الله في كل شيء وعلامته ان يرى الاشياء
صادرة عنه غير مفارقة له ولا يميزه عنه الا بالتشخيص فيعرف بماذا يفترق
وبماذا يجتمع كالانسانية في زيد وعمرو وهذا عين هذا واما في التشخيص فهذا
ليس هذا فيفرق فهو صاحب جمع وتفرقة في عين واحدة هذا حظ المقرب واما
البعيد فهو في عين التفرقة فلا اله نفي حقيقي عن هذه العين المسماة حجرا الا الله
من الصورة عن هذا القصد فيفوت البعيد علما كبيرا من الله بما انكر من صور
تجليه كالمنكرين له سبحانه يوم القيامة كما ورد في الصحيح والمقرب قد اشتمل
على العلم كله فكن مقربا **ذكر سبحان الله** تنزيه مطلق فالمقرب
ينزهه عن تحديد التنزيه الذي هو تنزيه البعيد والبعيد يحده من حيث لا يشعر
والمقرب يجله عن التحديد في ذاته ان يكون ذلك معلوما له ويجله الصور التي
يظهر له فيها فهو صاحب حد لا صاحب حد ولهذا لم يقل الحق في شيء مما ذكرناه
ما قال في التسبيح فانه عم به جميع ما خلق فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
فكل يسبح معبوده عن ما لا يليق به عنده من حيث ما هو معبوده وان كان ذلك
عنه يليق به عند غيره فيليق به كل شيء ولا يليق به شيء ولما كان الامر على ما ذكرناه
لذلك قال الا يسبح بحمده فاضاف الحمد اليه فقال العلماء لا يسمى شيء عليه الا بما اثنى
على نفسه في كتبه او على السنة رسله وقد اثنى على نفسه بكل شيء ما هو مذموم عند

الناس في عرفهم ومحمود غير انه لا يثنى له بما يسميه الا باسم فاعل الا ان شاء هو فيكون
في المعتقد وان كان لا يسمى به ولا يذكر به لفظا في التسبيح على ان ينزل منه اسم
ونزل بعض العلماء عن هذه المرتبة وحكم في اسمائه بتعبد واجاز ان يسمى بكل اسم لا يوهم
صفة الحدوث الا ان يكون هو المسمى نفسه ثم قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني
بافكاركم دون ان يكون هو سبحانه الذي يتولى تعليم عباده بانواع تسبيحهم لانه
امر لا يدرك بالفكر تسبيح الحصى في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم نعرف من ذلك
احدى وجهين او الوجهين معا على حسب ما علم الحاضرون من ذلك وهو اما علموا
تسبيح الحصى بما هو حصى واما علموا تسبيح ذلك الحصى الخاص المعين بما هو معين
لا بما هو حصى او علموا تسبيح ذلك الحصى الخاص المعين معا ان كان اسمعهم الحق
الامرين فان الحصى او ما كان له تسبيح من حيث شخصه واحديته فلهذا
قلنا فيما علم الحاضرون من ذلك وما جلى لهم الحق من ذلك ولهذا قال في تمام
الآية الاسم الحليم الامهال والتأخير وبالاسم الغفور لستر سوء ما اخر
الآية انه ما اشهدهم الوجهين في التسبيح بل اشهدهم التسبيح بما هو حصى او
اشهدهم التسبيح بما هو هذا الحصى المعين ولو اشهدهم الجميع متى اشهدهم كلهم
اي كل من اشهده لم يكن غفورا وقد قال انه كان حليما غفورا وهو غفور لمن
ستر عن فقه تسبيح ما شاء من ذلك وحليما بامهاله من اهمل ذلك او من
صرفه الى الحال لا الى النطق فلم يؤاخذه بل امهله الى وقت النطق العام في
الآخرة او البرزخ الذي هو اول منازل الآخرة والمقرب يسمع له تسبيحه
العلم يسبح كل شيء فيكشف له عنه فيراه مختلفا في الثناء على الله وهذا
هو الانتاج الحقيقي الذي هو اول منازل البرزخ والمقرب يسمع له تسبيح العلم
يسبح كل شيء له عنه فيراه مختلفا في الثناء يحكم به على الاشياء فيفرق بين
تسبيح شخص وشخص والبعيد يكشف له تسبيح كل شيء والثناء على الله بما هو الثناء
عليه من الذكر لا يزاد على ذلك شيئا فما راى الا دانية في الاشياء فما ميز الاشياء

ناطقه ثنا بها على الله الذى هو علمه وهو يحصل انه قد كشف له عن ذلك
مشاهدة ايا بها سبحه وبها مشهد حالى متصل **ذكر سبحان الله**
عدد خلقه الاولى يقول الذاكر بهذا الذكر ثلثا كما شرع
فسبح المقرب فى المرة الاولى ادراك عالم الملكوت فيرى العالين والارواح المهيمه
فى جلال الحق تعالى وجماله فيهيم معها بما فيه منها اذ هى سبحه من الحق من كل
شى وشاهد من الاسما اسم الخالق خاصه متعلقا بالخلق ويعم هذا الشهود خلقه
وخلق ما خرج وما خرج وما لم يخرج ويسبح فى البار ادراك ملكوته خاصه فيرى
مرائه وما فيها سبحه لاسعداه **ذكر سبحان الله عدد خلقه الثانيه**
ويسبح المقرب فى المرة الثانيه عالم الجبروت والبرازخ كلها وما فيهما من تعظيم
خالقهما لان لها وجهين بخلاف الملك والملكوت فان لكل واحد منهما وجه
واحد ويشاهد الارواح المسخره العامره الافلاك التى هى صوره فى الجسم
الكل الذى هو صوره فى الهبا وهو الجوهر الاصلى منتظم معهم فى تسبيحهم على
التفصيل والاجمال ويسبح فى البار عالم جبروته وبرزخيه ذاته الخاصه به
فيرى تسبيح اعضائه وقواه **ذكر سبحان الله عدد خلقه الثالثه**
ويسبح فى المقرب فى المرة الثالثه عالم الملك والارواح المدبره الاجسام
العنصريه ويشاهد اجناس المولدات تعرض عليه عرضا فمنهم من يعف
معها فذلك مقامه لايبرح ومنهم من يزهد فيرتقى ومنهم من ياخذها ادبا
يحضر بها فى وجوده ويرتقى فى الاحد فى عالم الملك حصر جمع العالم من جبروت
وملكوت ويحصل هذه المشاهدات لحصل له مقام الاسلام والايمان
والاحسان الذى جا فى حديث جبريل مع النبى عليهما السلام ويسبح فى البار
عالم ملكه خاصه وكل ما ذكرناه فى سبحه المقرب **ذكر سبحان الله**
زنه عرشه الاول يسبح فى المقرب وضع الميزان فى الارض صوره
وضعه فى كل عالم او ما هو منتهى وذلك فى الحيوان والانسان والجن والملائكه

خاصه وما عداها ولا من نبات وجماد وان كانا من الحيوان عند
وعند ارباب الكشف فيراهم غير ماموربن ولا منهيين بل تسبيحهم ذاتى
وميزانهم منهم ما هو موضوع فيهم كالماموربن والمنهيين او المامورين
خاصه ويسبح فى البار معرفه ميزان شرعه لا ميزان طبعه وفى المقرب
يرى ميزان الطبيعه فيعلم حق حكم الحق فى الفترات **سبحان الله زنه**
عرشه الثانيه يسبح فى المقرب وضع الميزان فى عالم الجبروت الخاص
انه غنى بعالم الجبروت وما يزن به من طبعه وامر مشروع ما فيه هى و
لهذا الا الميزان ميل بل لسانه فى فمه الاعتدال فيميل اليه ميزان عالم
الملكوت ويميل اليه لسان ميزان عالم الملك ويعطيه كل واحد من الميزانين
ما عنده فان ميزان عالم الملكوت الموضوع فيه بالعطايا والهبات
فيميل ليهب ويعطى اما انعاما او جزا واستاصه وجودا او كرما وسخا
واشار ابو حامد بدل على الفتوح الالهيه قد ذكرناه فى باب الفتوح من كتاب
الفتوح المكى فى فصل المقامات والاحوال ويرى المقرب ميل ميزان
عالم الملك ليأخذ فقرا وحاجه وادبا اذا اشهد عنا نقوم به وميزان
الروح فيقبل ما فى الميزانين وهو العارض على الحق ويسبح فى البار عالم ميزان
نفسه على حرين سبحه المقرب سوا لا ينقصه منه شى **سبحان**
الله زنه عرشه الثالثه يسبح فى المقرب وضع ميزان عالم
الملك وميله الى الجانب الاعلى وصورته صوره القبان فى المثال كما ان
صوره ميزان الروح صوره ميزان الكفتين وكذلك ميزان عالم الملكوت
على شكل ميزان القبان وهذه الموازين لاقامه العدل فى الحكم لانصار اهل
الهم والماشين فى الظلم والمنكرين والمدعين واما من لا دعوى له ولا
انكار فيه لما يدعى عليه والماشى فى النور ومن لم تقم به تهمه فلا يوضع له ميزان
من هاولاى عين المقرب يرى الميزان الذى لم نذكرناه ما من الاسما الالهيه

وبين ما اعطته من الايثار في الخلق واذا راى ما اعطاهم الحق
قد خرج عن ميزان الاسما تعلم ان ذلك خارج عن الحد والمقدار ولا يرى
فيهم ما يسخطه لانه لا يكون سخطه عن شي وهذا الاسم يعلم المقرب من
الميزان وسبح في البادر وزن الاعمال الصالحة ويفرق بين ميزان الاحسان
وميزان الايمان وميزان الاسلام وانه قد يكون ميزان اسلامه ارجح
من ميزان ايمانه وكذلك ميزان الايمان وميزان احسانه فاعلم ذكر
سبحان الله رضى نفسه الاول سبح في المقرب العلم برضى
الحق من عباده ما في وسعهم ان ياتوا باكثر من ذلك ويشاهد رضى الخلق
عن الله تعالى بما اعطاهم اياهم من خزائن لا نفاد لها فكان ما اعطاه للحق
الحق منهم مع قدرتهم على اكثر من ذلك جزا وفاقا لما اعطاه اياهم ويعلم
المقرب تقديم رضى الله عنهم على ورضوا عنه فهو المجازي والحق ليس في
هذا المقام مجازي اسم فاعل لانه الاول والمجازي انما يكون ثانيا ولابد
فلذلك اخره في الذكر وسبح في البادر رضاه في نفسه عن خالقه بما منحه
ورضى الحق بكونه ما ناقشه في الحساب وانعم عليه ابدا سبحان الله
رضى نفسه الثانية سبح في المقرب اضافة التشريف اعني
في نفسه النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ بقول الله ونفخت فيه من
روحي فهذه اضافة تشريف عند العلماء وعندنا وعند المقربين ليس الا النفس
الرحماني الذي نص الشارع عليه انه اتاه من قبل اليمن وليس العرض استانه
وانما العرض لسانه للرحمن ويعلم المقرب لاي شي اختص بالاسم الرحمن دون
غيره من الاسما فيعلم ان ذلك لعموم الرحمة من حيث المنة والوجوب
معا فيعلم سبق الرحمة للغضب المضاف اليه ولماذا سبق والى اين سبق
وما غايته يسمى الى منازل الرحمة دائمة السريان في الموجودات عموما وسبح
في البادر ما اختص به من سريان هذه الرحمة مع مشاهدة الغضب المحكم
في غيره ليعلم نعمة الله عليه فيحسن كما احسن الله اليه سبحان الله رضى
نفسه الثالثة سبح في المقرب معرفة اضافة الملك لا الاستحقاق
لاجل صفة الدعوى العامة لعالم الملك وان ذلك الذي قام لعالم الملك
من الدعوى انما هو من نوع ما عندك من الصور الالهية ولو كانت عندك كما هي
في الكمل من الرجال لم تقم به دعوى لان صاحب الدعوى يرى نفسه عين
غيره والمقرب يمتن تعالى في اعيان خلقه فيثبت الخلق والحق وسبح في البادر
نعمة الله عليه حيث فضله على خلقه وانه لما ارضى الله بطاعته ارضاه
الله بما اشهده من ذلك في خصوص نفسه سبحان الله مداد كلماته
الاولى سبح في المقرب منازل حاجات وهو معرفة اصلها والى اين
تنتهي وبما جاءت وهل هي من الكلمات المؤثرة اي يؤثر او لم يؤثر فان الكلام
ما جي بها الا للاثر وان لم يؤثر فما هي كلمات وانما هي اقوال ومهما اثر القول
فما اثر الا من حيث ما هو كلام وسبح له ايضا من هو المؤثر فيه وهو الذي
خوطب بالكلام او وجهت له الكلمات وهل لذلك الاثر صفة الديمومية
او هو سريع الزوال وهل هو محمود كما قال الله تعالى والعمل الصالح
يرفعه او ليس بمحمود وهو الذي لا تفتح له ابواب السماء في حق المحجوب سماء
الافهام عند النزول وعند العروج السماء المعلومة وسبح عند البادر ذلك
كله من حيث نسبته الى الانسان خاصة سبحان الله مداد
كلماته الثانية سبح في المقرب معرفة الامداد والمدد بما هي
يتكلم بها من صدرت من حق وخلق فان كانت من حق فمن هو طلب بها من
الاعيان وما يطلب في خطابها وهل جاءت محرمة او مكلفة وهل جلاها
السامع او يترها وتركها عريانة او بعث يرسمها لعدم قبوله بما جاءت به
ولا يراها غير الحاجات بل يراها عين ما جاءت به وسبح في البادر كل ذلك
في نفس الانسان خاصة ويعلم ذلك فان لم يعلم ولم يدر فهو لا مقرب ولا بادر
وان كان من اهل الكشف سبحان الله مداد كلماته الثالثة
سبح في المقرب بكون الكلمات صورا كانت الهية مجردة عن المواد وشاهد
اعيان الموجودات في نفس الرحمن وان كانت الهية في مواد خلقته وامداده
ويشاهد بها اعيان الملائكة في الهوا الخارج من المتكلم صورا وطهارته

بحسب ما قصد بها فتشهد التفاضل والمفاضلة فيها وليست رتبها غير
نعتها كالحسن والقبح في النشاه ونشهد تسمیتها ان كانت من النفس
وداعيه بالخير ان كانت من الهوا وسح في البار كل ذلك من ذاته في ذات
خاصه في للبار كلها هواسه فاعلم ذلك ذكر الاسما الحسنى
ذكر اسما الذات الحسن خاصه فادا رای ان الحضره قد ملكته تعرف
انه قد ذكره باسماء الذات فان الانسان لا نعتها ولا ورد بها تعريف الى
الاحد من خلق الله ولما لم يوجد لها عين وان كان لها وجود ولكن لم يوجد لها
عين في علم المتلفظ بها الا في نفسها فلم تسمع عنده فجعل اسما التنزيه كلها
ذاته وقال انها اسما الذات على هذا في الجماعه فان الاسما تنقسم عند العلما
الى ثلثه اقسام اسما ذات وهي التنزيه واسما معان هي الصفات التي تذكرها
واسما افعال ذكرها بعد وفي البار سح اعاده التنزيه عليه ذكر
اسما الصفات سح ذكر الحي في المقرب يحيى كل شي وفي
البار يحيى به كل شي سح ذكر المتكلم في المقرب تكلمه كل شي وفي البار يسمع
كل شي وفي البار يسمع من كل شي سح ذكر العالم في البار يعلمه كل شي وفي
المقرب يعلم كل شي سح ذكر المريد في المقرب يشتهيه كل شي ويشتهي كل شي وفي
البار يشتهيه كل شي ولا يشتهي شيا الا ما يلايمه سح ذكر القادر في المقرب
ساير من كل شي ولا يوثر في شي وفي البار يوثر في كل شي ولا يوثر فيه شي
سح ذكر السميع في المقرب يسمع من كل شي وفي البار يسمعه كل شي فيصه
سح ذكر البصير في المقرب يرى كل شي ويرى هو كل شي وفي البار يرى كل شي
ولا يراه شي ذكر اسما الافعال سح في المقرب معرفه نسبه
الافعال الى الحق والى الخلق وليس في المشاهد اعظم غموضا من هذا الشهود
لانا نعلم قطعا ان الله صادق في اخباره وقد اخبرانه خلقنا وما نعمل فاضاف
العمل الينا فلا بد لنا من اثر في الاعمال وسبب الاعمال الكونيه اليه فلا بد
له من اثر فيها والاعمال من حيث وجودها لا يكون لها وجود من ملك
يستحيل هو برفيه بين موثرين واذا كان هذا فلا بد ان يشهدها المقرب
بالهويه الكاينه هوى العبد واعضاه التي يظهر وجود الافعال عنها
حتى

حتى تجمع بين النسبتين وحضره اخرى فلا تجمعهما فاما ما ينسب اليه تعالى بالحقيقه
اوللعبد وذلك كل ما كان من الخلق خاصه وفي البار سح رويه الافعال
كلها من الله ولكن لا علم له بما اراه المقرب ذكر سبحان من اظهر
الجميل وستر القبيح سح في المقرب يحل ظهور اعيان الصور اعني
صور المكلفين من الثقلين وكشف هذا الستر المسدل بين هذه الصور عند
المخالفه واذا ارتفعت الى ان يرتفع ان كانت اعيانا منفصله عن الصور بين
وان كانت عارضه عن كون الصور فلا اخذ الله بابصارنا عن ادراك الملايكه
الموكلين بنا ونعلم في هذا الذكر نسبه قبح العمل الى من هو ولماذا انتهى
الادب انه لا ينسب الى الله فنعلم ان نسبته الى الله من حيث وجوده وان كونه
حسنا او قبيحا حكم الله فيه حيث ما ذكر عنه انه طاعه او معصيه فان بعض
العلما يرى الحسن والقبح من ذاتي للحسن والقبيح فمن ذلك ما يدرك العقل حسنه
وقبحه ومنه ما لا يدركه الا اعلام الله ومن العلما من لا يرى الاشيا حسنا ولا
قبحا من ذاتها وانما ذلك شرعا والكل حسن بالنظر انها افعال الله فيشاهد المقرب
تحقيق ما ذكرناه ولماذا وقع الاختلاف في النسبه يرى كل ذلك مشاهدة عين
فاذا شاهدها علم اي اسم اوجدها واي اسم اوجد هذا الحكم فيها اعني النسبه
من الحسن والقبح واذا كان المكلف في المباح فهل يزول عنها اسم الحسن والقبح
ام لا وهل لا يرى الايمان فيه من كونه يعلم انه له مباح ويعتقد اباحته يظهر الصور
بحكم كون الامر مباحا في نفسه مسا ولا يكون لها حسن الا بحضور المكلف عند
فعل المباح انه مباح وسح في المقرب اختصاصها بسدره المنتهى وان الله جعلها
محل انتهى اعمال المكلفين وهو في الموضع المناسب لها ونعلم ان اعمال القبيحه
اذا انشئت صورا لا تفتح لها ابواب السماء ولا تزال في الاركان لكن لها
رقايق لهذه الصور بها يظهر القبح فيها فيقوم الاستار لهذا القبح في هذه الصور
مقام غلق ابواب السما في حق اشخاص اعمال المخالفات ويشاهد المقرب بالتوبه
تبديل السيئات بالحسنات لتلك الصور فتفتح لها ابواب السماء ويرفع الستور
على تلك الصور ومن هنالك يعلم المقرب كون الحق في تجلي القيامه يتحول في الصور
وانه عين ما انكره الناظرون اصحاب العقايد المقيده وعين ما اقروا به فما
وقع التحول الا بخلع عن كذا ولباس كذا لكن يخلع ثوبا ويلبس اخر وسح في البار

علم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال جوابا للرجل الذي قال له اني
احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا وقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد وقوله عليه السلام ان الله احق من تجمل له فلا نعلم البارد الا الجمال المقيد
بالعرض العرفي فليس له حظ في الجمال المطلق العام فيما نسخ عرضا وحسنا وان
ذلك حظ المقربين كما لهم السماع المطلق من كل شيء وفي كل شيء واصله كن وللبارد
السماع المقيد بالنغمات الطبيعية لحركة البارد حركة طبيعية وسببه الحركة في
السماع للمقرب سببه النزول الالهي من العرش الى السماء الدنيا وامثال ذلك

ذكر سبحان ربي العظيم

سبح في المقرب علم ما للحيوان ما علم
من الصوت فتشهد سريان الحق فيه وسريان الحياة في الموجودات الافقية
ويرى ما خصها الله من التسبيح فانها من جملة الاشياء المسبحة بحمد الذي لا يفهمه
الا من رفع الستر عن سمع قلبه خاصة ويشاهد الافق حيث كان وان كان اوجا
في حق عين او حسا وغايته الافق الاعلى وهو حظ ميراث المقرب من الرسول
صلى الله عليه وسلم وقد يكون المقرب بالافق الاعلى في شهود برزخيه ولكن لا بد له من
افق يشهده لان هذا الذكر يعطيه ولا بد ولهذا الكشف الالهي قال
النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم
يعني في الصلوة حتى لا يكون ذلك الا من القرب كما رسمناه في مواضع من كلامنا
لانه امران لا سيما في الركوع القران والركوع في الصلوة حركة افقية لاستقبال
المصلي براسه جهة الافق بعد ما كان يقابل بها الاوج وكان وجهه يقابل
الافق ولهذا نهى ان يرفع بصره في الصلوة الى السماء حتى لا يكون استقباله
بوجهه الا الى الارض وسبح في البار بعظمة الله من حيث ما انعم عليه به على من
استعماله في طاعته حتى ...
سبح في المقرب حديث الهبوط في قوله عليه الصلوة والسلام لو دليتم بحبل لهبط على الله
فانه بكل شيء محيط فنسبة الجهات كلها الى الله نسبة واحدة وان اختلفت
الجهات في نفسها فكلها يشهد الله منها وسبح للمقرب من هذا الذكر مرتبته في التعريف
لان المقربين وان جمعهم مقام القربة فهم فيه متفاضلون مثل كل مقام كما
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وان جمعتهم النبوة
وقال

وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان جمعهم مقام الرسالة ولما
نزل عليه قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وقال الله تعالى
واسجد واقترب فجعل السجود ولكن من ربه الذي لو دلي بحبل لهبط على الله وهو في
سجوده يستقبل الله من حيث نسبة هبوط الحبل عليه بوجهه ويشاهد المقرب
سبب اعتزال الشيطان عن العبد الساجد في حال سجوده فان الانسان لا
يعتصم في شيء من صلاته من اللقاء الشيطان الا في سجوده فانه وصفه بالاعتزال
عنه وبكايه على نفسه وقوله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فابيت فلي النار فذكر الامر بالسجود وما ذكر من سجد له من ملك الحسد
التي في نفسه من الحسد لادم عليه السلام كما امرنا بالسجود في شطر المسجد الحرام
الذي هو الكعبة ويشهد المقرب ما يطلب النبات باصوله لا يشهد ما يطلب
بفروعه وهذه مسالة لا يعلمها كل احد من اهل هذا الشان فانهم جعلوا
حركة النبات حركة منكوسة وليست كذلك وانما الحركة المنكوسة
لاصوله ومن حيث فروعه فله الحركة الافقية والمستقيمة وما ثم من جمع
بين الحركات الثلاثة الا النبات والانسان في حال قيامه وركوعه
وسجوده سبح في علو الحق بالمرتبة عما ينسب الى المحدثات لا عن تسبيحه على
ذلك

سبح في المقرب في الفاتحة

افتتاح كل شيء عموما ومفاتيح الافتتاح وعين الفتح والمفتاح والفاتح
وما يكون عند الفتح ومن هنا يعرف اقدار الانبياء والرسل وما خصهم الله به
ذلك في كل من في اعيان النسب السبعة التي هي الصفات عند اهل الكلام
من حيوة وقدرة وارادة وعلم وسمع وبصر وكلام وهذا حاله في كل شيء من
المسبعات وسبح في المقرب تعوذه برب الناس وما يعوذ منه من المكلفين
من الثقلين خاصة والشفعة السبعة وسبح تعوذه برب الفلق كشفه وادراكه
لما بلغه بصره وادركته بصيرته معنى وحسا وعقلا وكشفا بحقيقة ما ما يعطيه
السبعية بتكرارها ولما كان الامر كله مجموع في السبعة اغناه ذلك عن الزيادة
وسبح في سورة الاخلاص نسب الحق بما ذكره عن نفسه من احديته واسناد
الامور اليه وكونه لم يكن لنوا الشبيه لان الولد شبيه اباه وهو سر ابيه ولم
يولد للعقول حماد ركته لانها ما ولد به فما عرفنا منه ما عرفنا من صفات
السمات

الا شعور بقه وسح فی سورة الكافرين التمسير فيما ذا يكون وما عبد من عبد
فی شی الا الالوهيه ولما داخر مواسحه ذلك فی هذه المسله اسرار غامضه
وامور عظيمه يجمعها قوله تعالى فی الفروع الالهيه وقضی ربك الا تعبدوا الا
اياه ولم يجعل لها حكما فی الاحد الالهيه علی ذلك فاخذهم اخذ عزيز مقتدر
ما نسب الاحد الی اسمه العالم ولا ما فی معناه لان العلم لا نحطه والعفو
والاقتدار يعطی فلعزته لا لحاقی وانه من سابق الله فقد علمت ما سحقه
من العقوبه وسح فی المقرب ايضا الباقيات الصالحات من ذلك ما قد ذكرنا ٤
فيما من ذكر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلی العظيم مذكرنا شارح ذلك نبه بما هی مفرقه وبما هی مجموعه
فی المسبعات وان شرحها فی المقرب معرفه جمعه الحق عليك وجمعك
عليه لما دائما وسح فی الصلوة علی محمد ما ذكرناه فی هذه الاذكار فی الصلوة
علی محمد وفی كل مرة من السبعه خصوص صف لكنه من حضرة واحدة العين
واحدة وسح فی استغفار المومنين علی سرير الحق لهم لادراك ما الادله العارفون
بما هم عليه من الاستعداد اذ الحائل بينهم وبين اسعاد العارفين طلب لبقاء الا ما
عليهم فلو علی المومن ما يحلی للعارفين ما اطاقه مثل حكايه من استعصی بالله عن
رويه ابی يزيد فلما راه من حيث تحليه لا نه يريد مات وما اطاق البقا
معه فی عالم التركيب لكنه لما مات بقی مع ذلك التحلی بعد موته لانه عليه
مات وسح استغفاره لوالديه بحكم كل من له عليه ولاده من جميع العالم
اذا كان سحه من كل شيء وسح كون الدعا للكل ولنفسه معرفة الاهليه
المنسوبه للخوف للعالم اللازمه والعرضيه والعارضه منها محمود ومذموم
ولهذا فرق فيما فقال ما انت له وما الحق له اهل فطلب الفصح والكرم
لاحل الدنس والافتقار وقوعت المسبعات وسح فی البار جميع ما ذكرنا ٥
فی عالمه الخاص به لا غيره فی نعمه الله عليه ثم يری انه مقصود يعطی وينعم
كما اعطاه الله وانعم عليه ولذلك سمی بارا ای محسنا لك وان كان علی
هذه الصورة والدرجه والمنزله فهو حسنه من حسنات المقرب
وان البار مع المنعم والنعم والاحسان والمحان والمقرب مع العالم الكبير
وعالمه ومع الحق من حيث عناه ومن حيث اتحاد العلم

وصورة

وصورة الذكر ان تقول اللهم صل علی محمد وعلی ال محمد كما صليت علی ابرهيم
وعلی ال ابرهيم فی العالمين انك حميد مجيد سح فی المقرب باخبر الخلق عن
الحق وباخبر الحق عن الخلق نعرف من هذه الصلوة معنی الاسم الاخر لا غير
وسح فی البار باخبر التشبيه عما تطلبه السرايه اللهم بارك علی محمد وعلی
ال محمد كما باركت علی ابرهيم وعلی ال ابرهيم فی العالمين انك حميد مجيد
سح فی المقرب قوله تعالی وقل رب زدنی علما فيريد من العلم به تعالی
فوق ما عنده وبذلك يزيد بحسن فی قوله زدنی فيك تحيرا وسح فی البار
زياده النعم والشكر علی ما حصل منها عنده اللهم وترحم علی محمد وعلی
ال محمد كما ترحمت علی ابرهيم وعلی ال ابرهيم انك حميد مجيد سح فی المقرب
رحمه الامتنان العامة التی لا تسند بعمل يعرف الرحمه من حيث ذاتها
وسح فی البار رحمه الوجوب المتصل بالاعمال المذكوره اللهم وسلم
علی محمد وعلی ال محمد كما سلمت علی ابرهيم وعلی ال ابرهيم فی العالمين انك
حميد مجيد سح فی المقرب السلام الالهی علی عباده الذين اصطفی
فعرف من سلم وسح فی البار علم سلام الخلق بعضهم علی بعض والانسا
فی ذلك طلبا للموده اللهم وتعطف علی محمد وعلی ال محمد كما تعطفت
علی ابرهيم وعلی ال ابرهيم فی العالمين انك حميد مجيد سح فی المقرب
العطف الالهی بما خص به العمل من الصورة ليری نفسه وفيهم وسح
فی البار العطف الالهی بعوارف النعم علی مواضع الحاجات من الانسان
وغيره اللهم وتحنن علی محمد وعلی ال محمد كما تحننت علی ابرهيم وعلی
ال ابرهيم فی العالمين انك حميد مجيد سح فی المقرب الفرمان بما من
الحنان الالهی والحنان الطبيعی كحنان الطبيب علی المريض بما يكره
وحنان الام علی الولد بما يصلح فی الحال وسح فی البار الحنان الملائم للكل
خاصه
هذا الذكر ينبغی ان يستعمله الانسان بعد فراغه مما يقوله وقت ان
يقول مثل ما يقول المؤذن او يكون هو المؤذن فيقوله عقب الاذان فاذا قال
لا اله الا الله يلحق به الملك الحق المبين سح فی البار الغفران العام له

فى نفسه ويسمح فى المقرب ما اللحق عليه فتوفيه ولا يطلب ماله على الحق
بل يوفى هو ما يجب عليه ونحن نعلم انه لا يكون اوفى من الحق فان السار
يطلب الوفا من الحق بلسانه والمقرب ما يطلب ذلك من الحق بلسانه
لعمله بصدق الحق فيطلب منه لسان وفايه لا لسان كلامه فهذا
قد ذكرناه فى هذه العجاله ما يسمحه فى المقربين والابرار ما سبقنا ٥
من هذا الاذكار وذكر الله كثيرا لا تسعه الدواوين
واقتصرنا على ما يسر الله فى هذا الوقت على ما ذكرنا والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدى المعيد الحامد الحميد وعلى
اله واصحابه وشيعته واولاده الذين كل غصن فريد ووحيد قال الشيخ العارف
المحقق اسوة العالكين ابو المعالى الحداد الحلبى قدس الله روحه مثل المؤمن كمثل
المدينه ليلة فى الدنيا وجوارحه كالحصن فى تلك المدينه والايمان فى قلبه كالملك فى
قصر فللملك سرير وهو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله وزير وهو العقل وله حاجب
وهو العلم وله صاحب سر وهو الذكر وله نديم وهو الزهد وله سراج وهو الحلم
وله علم وهو الانس وله بواب وهو المراقبه وله صاحب بريد وهو الهامه وله
صاحب سيف وهو الحق وله مناد وهو الاقرار وله جنود يحصونه وله معاشر
لا يخالفونه فبينما هو متمكن فى قصره على نهيه وامره اذا اقبل العض حاجبه المستغفر
على مملكته قالوا يا ايها الملك الكريم لنا الشيطان الرجيم قد توجه اليك بجيش عظيم
فاحترس على مدينتك واستعد لمملكتك فانه عدو واهل وعن قصدك غير ناكل وعلى
مدينتك لا شك نازل فلما سمع الملك ذلك ناداه فى جماعته واهل النصح خاصة
واقام عليهم الخطاب وطالبهم بالنصح والجواب ثم التفت الى الوزير وهو العقل
الخطير وقال له ما ذا تشير قال له ايها الملك العزيز يسع لنا ان نحفر
حول مدينتنا خندقا فاذا جاء فاجر الناس عدونا بعد ذلك يرد فشرعوا
لحفر الخندق يعلوه التعلق واجروا فى مجاريه دموع الارق فلما احاط
الخندق بالمدينه نزلت عليهم السكينه فانشا الملك يقول

ولما احاطت بى جنود وساوسى	حفرت بتوهان حول قلبى خندقا
حفرا فى ارض التوحد والصفا	واجريت فيه الغزبيه تدفقا
واصفيت ذى واعتصمت بخالقى	فاصبحت من اسر الهوى الكل مطلقا

فبينما هو كذلك اذ علا غبار الباطل واقبل العدو بين فارس وراجل فنزل عن
يمين المدينه فضرب خيامه ونشر اعلامه وكان جنوده عشرة الحسد والتجبر
والعجب والكبر والغل والمكر والحقد والغدر والوسوسه فى السر ومخالفة
الامر ثم نزلت النفس عن شمال المدينه وكان جنودها عشرة الحرص الشهوه
الشح الرغبة الفرح الفسق البخل الامل الطمع الكسل ثم نزلت الدنيا امام
المدينه وكان جنودها عشرة الريا التفاخر البطر الهوى اللعب الزور
الكذب الخيانة الخديعه التفريط الزلية ثم نزلت ابليس للعين وراء الجد
وكان جنوده عشرة الظلم الجور الكفر ترك الامانه البغض النفاق السعاية
الشكر بذن الله تعالى المخالفة لما امره دوالخلاله الكرام والتعطيل لسنة عليه
اتصل العلم فمال الملك الى البصر واستخرج من ذلك تعليم ويم امورو فكر وانشا يقول
الى بليت باربع لم يخلقوا الا لطول بليتى وشقايى ابليس والدنيا ونفسى والهوا
وكيف الخلاص وكلهم اعدايى ابليس يسلكنى طرق مهالكى والنفس تامرنى بكل بلايى
واذا الهوى يدعو اليه خواطرى فى ظلمة الشبهات للاراء وزخارف الدنيا تقول اما ترى
حسنى وفخر ملابسى وبهايى وجنودهم حاطوا بسدى من صنيعى ياعدايى فى غدايى ورحلى

فلما رآه وزيره قد جزع الملك العقل يقول لا تجزع فلما البصر حل بنا
نحو بلدتنا ابلال تحرسنا ونحن في حفظهم من كل ناحية فنشكر الله اذ للخير وفقنا
فهم عرفنا صفات جنودنا لكن ننكرها لمن يعرفنا ثم ان الملك نادى يا غياث
المستغيثين اغثنا يا دليل المتحيرين اعنا فثبت الله جنانه وشدد اركانه ثم قال للوزير
وهو العقل كن انت في مقابلة الهوى واطلب النصر العزيز من الباب الاعلى الذي قد سلب عن بعض
الملك اعنوه في حفظها عليك ثم ضم اليه من جنوده عشرة وهم الاخلاص والخشوع و
اليقين والخضوع والمعرفة والهداية والورع والتقى والتسليم والرضى ثم سلم الجانب الثاني
الى حاجبه وهو العلم وقال له كن انت في مقابلة النفس ثم ضم اليه من جنوده عشرة التقوى
الحكمة وغض الطرف والقناعة والاجابة والعقل والصبر والتعفف والنصيحة واحسان
كل شيء ثم سلم الجانب الثالث الى صاحب سره وهو الذكر وقال له كن انت في مقابلة الكفار
ثم ضم اليه من جنوده عشرة وهم الحياء والمحبة والايثار وحسن الصحبة والتوكل وبذل الجهاد
التواضع والوفاء والامانة والوداعة ثم سلم الجانب الرابع الى نديمه وهو التوحيد وقال
له كن انت مقابلا للدنيا ثم ضم اليه من جنوده عشرة وهم طلب الحلال واجتناب الحرام
والاعتبار وترك الاغترار بالنعيم وترك الزندقة والغفلة والاستغفار والفكر والتهجد في
الاسحار ثم قال لهم اني قد رأيت سلم قد قصد الخدمة فهاله عندي [illegible]
المصالح استيقظوا ثم ان الملك حفظ باب المدينة ولبس ثياب الجهاد وبذل الزينة
فلما استوى العدو موضعه فلم يجد سبيلا الى ما قد صنعه نادى الملك فخرجوا عنه بحربهم و
طعنهم وضربهم ورميهم وزجرهم فاما جنود ابليس فانهم نصبوا على باب المدينة منجنيقات
الزور والبهتان فقابلوها بمنجنيقات التوحيد والايمان واما جنود النفس فانهم هيأوا رماح
اللذات والشهوات فقابلوها برماح الصبر والقناعة واما ما كان من جنود الدنيا
فانهم قصدوا بسيوف القبائح والربا فقابلوها بسيوف الاعتبار والصفا واما ما كان
من جنود الباطل فانهم رموا بسهام الغدر والوسواس فقابلوها بسهام التقوى
والاستيناس فصار القتال بينهما بين الفريقين فلما اقبل الليل بظلامه وادبر

النهار بانصرافه تزعموا القوم لئن يهجم عليهم العدو في الظلام فاشعلوا مشاعل
الحرقة والغرام وقدموا عليها قابل التوبة وجاءوا على كل خندق منهم نوبة فلما ان
الصباح اظهر القوم العاكسين السلاح وجعل يقول توزيع الشوق منتهاه وجعل افضل ما تراه
لم يكن لي سواه مولاي فليس لي سوى ما سواه ثم ان الملك وكل الجنود اخرجوا اليهم
فان الله ناصركم عليهم ثم هجموا وفتحوا باب المدينة وبرز كل واحد منهم الى خصمه وصار
القتال بينهم الى النهار والملك يطلب النصر من صاحب الكونين فالقى الله تعالى في الاعداء
الخوف والجزع والهيبة والفزع فانصرفوا اصحاب الحق وهجموا وقتلوا اهل
الباطل وانهزموا فدخل الملك في الجلوس مسرورا منصورا مظفرا ودخل المدينة
وجلس على سرير سلطنته ورياسته باذن الله تعالى والله اعلم وتم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف ثم يا خفي نجني بلطفك الخفي الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله الطيبين الطاهرين جمع کننده کتاب رداه الله برداء احسانه
واسبل عليه مطارف رضوانه کوید ومبرد ایام دید تا دشمنان روزگار خدمت ملوک سر افراز
کردن کشی دریافت و علمای متبحر پاک صحبت را زیارت کرد و بصوامع متعبدان رفت و حال هر
مقال که شنید بر سخن صوفیان روشن روش صاحب طریقه توقف کرده مطلوب هر قومی و مقصود
هر فرقه معلوم کرده ایند و نهایت عاقبت انست **شعر** سلوني عن الدنيا فاني صحيفة
على ظهرها من كل نادية سطر یکروز در خاطرش آمد که حاصل هر کاری و مقصود هر قومی
معلوم شد این طایفه که ایشانرا ظریف میگویند در شنیدن شود که بچه اند و فرجام کار ایشان
بچه بازی کردند و همت بر بدین مقصور بایدی داشت و دشت طوایف مهذب کجا بود یا مار [illegible]
موافق کرا بود این جماعت که مردمان ظریف گفتند و بران اتفاق بی نمود متابعت کرده شد
و تفحص و اجبح اسنه آمد حاصلی نداشت طایفه در آن نبود بعد اجتهاد جهد بسیار بلی
برابله و دشت سر خاطر بود که کسی که آن برسد و بر حقیقت اطلاع نیابد لفظی
متداول شد اند میگویند و میشنوند **شعر** صاد الصديق وكاف الكيمياء معا
لا توجدان فدع عن نفسك الطمعا تا خود گفتم که در جهان صد هزار لب [illegible]

لطیفه نا شنوده و نا گفته هست وما اوتیتم من العلم الا قلیلا خوانده ام و
مواجهه این نکته از ضمیر خود در یافتم و سودا این حدیث و سودای دل بیرون بردم
و مدتی بر آمد سودا این معامله علم الیقین گشت بعد از آن و عهد قدیم ... گذشت در
مدت جوانی بولایت اوزجند رسیدم **شعر** دیدم غریبی ... تو از آن و
همراه مکارم و سرمایه کرم خواجه بود در آن ولایت و بد کرد خطیب الدین را اهل
نام ذکر عشق و حیا ... و وفا سیر شد و مروت عادت او و حرمت **عشق**
روح او و همنشین روح امین حضرتش بوده رسالت حال ... این ملک
روی او ز دود دل سید ... خدمت مبارک او رفتم و تقرب و ... واجب ...
از زواج لطائف و فوائد عواطف مجلس او اسلوب ... کرفتم و ... دیدم و ...
بعد ... در اثناء مفاوضه ... عرضه داشتم که می گویند فلان مرد
طریقت این چه کس باشد و این سخن را چه ... این شیخ بعد از ...
گفت ... را در عبارات آورد ... را شرح دادن ...
بر جه در زبان عوام الناس استفاضت کرده و شهرتی یافته ... عنقا
و کیمیا و لفظ مشهور ... و وجود ... دو ... هو ... و این ...
در این اسم است و که داند که در جمیع وجود این ... و اگر ... وجود ...
بر این سیر است **شعر** گویند چه نیکوان که فلان مرد ظریف است ... لفظ نکو ...
با جمله طریقت ... اصل ... باشد ... اوصاف طریق و ... ...
جهل ... مخالطت و مصاحبت او مستبشر باشد و از نتایج ... طبع فیاض او مستفید ... بود
او ظاهر او باطنا اعتماد بود و از عواقب صحبت آمن و این چه کس باید که ... خصلت
... و ... آراسته بود ... ظرافت و ... لطافت ...
خصلت اول باید که اختلاط با دوستان از طمع خام و غرض فاسد
ندارد که چون ... طمع ... از ... بکند ... طرافت ...
و عار ... و ... **شعر** ولا ... الکریم ...

دوستان خود را جان باید دانست که هر یک عضوی اند از اعضاء خود و هر
عضوی از دیگری ... و ... مقصود ... عضوی ...
...
و ... طمع و غرض ... غرض ...
...
از ... **شعر** ...
باید ...
و ...
از ...
...
شعر ... **خصلت ۲** ...
باید که ... دوستان ...
...
باشد ...
...
...
...
...
... **شعر** باید که ...
خصلت ۳ باید که با دوستان در معاملت عدل ...
کند و ... محبوب ...
...
را دوست ...
... **شعر**
باید ...
... دشمنان نوند دشمنان سوی دوستان ...

[illegible]

خصلت ۴ باید که هنگام آمد شد احباب چشم از یکدیگر نپوشد و از اطوار ایشان آگاه
و بالا و زیر نگرد و لحظه بنشیند و بعد ادای حق زیارت رخصت شود و اگر اندرون ما باشد
شود و بیرون رود و اطلاع صحبت سعید شنید چون از شرط اطلاع بیرون باشد و اگر احوال دوستی
هیچ باشد و با دوستان از عالم و کیفیت صحبت مسؤول شود و در علم صاحب
جاه محبوب بود از علم و تحصیل شوند و هر که بسعی تمام تحصیل او و سعی او رساند و یا از
نسبت خلاف کند و در حق دوستی او ندارد مصداق این حدیث الکرام علیک و برادر مهم
داند و او را بلی نصرت دهند که مشایخ برادر صاحب بشر بعد باشد و در صحبت یاد باید داد
شعر محبوب یکی چو یکه و یکی قدم با دلشاد یکی چند ایکی چند یکی محبت یکی ای ...
کو چه صد با دو دور کرد ای یار هم بدو یار کرد چند طمع یار و اگر چرا از جانب خود اظهار اید
مدار آن را سر بعد گو سعدی ای که اینه صورت رود ای یک بلا بولهب و هم محبت باید آن اسب اسپ رحمه
بدید با مردمان صحبت اسبی اسب است که دوستی انبار عالم ظاهر با هم و باطن حاصل آید و
دستیجی باشد راح بعالم رضوی اما آن عهد حقوق دوستان را اید کمال ای عظیم
شعر نهاد دست ای دل از آن دوستان هر که ملک رحم ز بیمار دوستان **خصلت ۵**
باید که با دوستان به ملاقات بسر برد که ملاقات صفای عظیم و فاطع در کسب و بعداز
علم است صحبت و خاصیت عالیه ملاقات سرزدن مودت بعداوت معلوم شود بیاد از وسع
لطف در دو جانب نزع و اعمال شد رعایت نمودن و در حضور یا بدو قلب ملاقات جانب دوست
و صحبت دوستی چرا اسیر هر اصعب یار زدی و سر اثر کرمان محل افشا و برادر دی چون تر
دامنان هر بهانه از صحبت صفا ان بکرار نکرار [illegible] اینا بو داد با بعدان آسمان محمد
فور کبیر و اعیان محل لطف ملت یاری را در کرد و اگر بود [illegible] طریق بود
برادران محبوب بعد بود و اگر دوست مشغول برگرد و جلیع العذار [illegible]
ملال بهار محبت معصوم بوده ایوار باشد و با نقصه که او [illegible]
و هم خیال که [illegible] کار الله محمود شد کند **شعر** تو جانی [illegible]

ناجات دوستانیکی را نشود **خصلت ۶** احتراز از تبرادر غضب لشاند
که خشم ببالیعی از علم باسلاح از ملک بهیمی و سبعی رساند و شجاعت غضب آید
خود شهامت باید کرد در حالت حدت و آز الفات نفس غفلت حجت و رنج تواید برد و در
اعضا و جوارح او حرکات مکتسب حمیدی خلاق برانم صادر نشود بر که را باطن شود غضب
منور باشد جاری شود که مثل این حال انتلا احاطه شود و بر و فوق المؤمنین آیا الموضوع حول
دو دیگر معاینه ان قبح عقل رواند کرد و جود نظر نقوی او و آنه مثل این جانب ولکل در حرم
حلم و مانس بصبر و تجلدی و در ترک طلبید و نزد حلم کمال افعال باید کرد و حلم تنها
بلا صدر غضب ملک حلم و صبر ما حسنه دارد و عاقبه صبر گوارد **شعر**
درد مانع و دل از برافروزد الشیء خشم برافروزد نوبت سعدی الحنظل الفاس
بعد از آن از نور بخشد سعید **خصلت ۷** باید که از حرص احتیاط آید که حرص
صورت محبت دوستان باشد که هیچ بشود گمراه شود در معامله اشفاق و صحبت سعید
و مودم حریص اگر چه بخلاف باطن ظاهر صحیح اعانه بشند شهوت رذیل
و خست اصل طبع برود که از وی علت باید و معاصی خلل برادر کل بدان موجود باید
و دوستی بد سعی گراید و بود در نام غیرت و الضرب از یک حد بگوی بدبودن **شعر**
حریص حرص شد باید نفس تجلی مشغول و گو بر عین صادق کند نفع نه از آن که او را در میان کار آید
بجه نفع شد به بخت نفع **خصلت ۸** باید که بطبع دوستدار شریعت متابع
شده بود که هرگز در حق حضرت عالمیان سبحانه و تعالی که خالق او است اعتقاد صحیح
نباشد و بر او امر و نواهی او اقدام نکند و امتناع ننماید در حق خلق هیچ نوع اعتقاد
نتواند داشت و کسی که جانب حضرت رسالت را عم اقتضای و جل شده نگذارد و حرمت
رسل و ملائکه و غیرهم نگاه ندارد و دو ایشان انوشته او عوالم مهم و ملکوت و ملاء
اعلی و وصول بجناب قدس رسالت نباشد و فکرت مبدأ و معاد خویش نکند و از نشأه

او بی واخرب خود دادبود و از مقامات اصلیه خود تنسم بوی روح و ریحان نجسته و در
عالم حسی تجانح لذات بسیط وسیع باشد و در حرص و امل مشوش گرفتار باشد و از حدود
شرایع مجاوزت [illegible] لذایذ و عید انسا [illegible] ستوران و طوران نباشد و حرمت [illegible]
رواسع فرایض بانجام نرساند تو او را حرمت لاسرار و سعه لاحوال خود بساز و در
احوال مختلف خوب و بد هم و ملال و محرم خود کی ندانم باکدام یاد خذلان [illegible] مان و زبان
باشد و گرد خذلان جبلی و با کدام اختر متفاوت ستاره عواید [illegible] رسیده باشد
و انکه ماحس کیسی ملحوظه در حلول حوادث و نزول وقایع اعتماد تو ابا و بجه اعتقاد و اعتماد
او را معتمد و مستند خود تو لا شمردن **شعر** هر کو دخلی مرد بر تو خبر آرد
لذت و رنج تفصیل [illegible] آرد [illegible] و طعم [illegible] مغیلان بر کود
در دایره الفت او بایم پای [illegible] اگر ترا صحبا در دسر [illegible] **خصلت ۹** باید که بر
خود در محافظت اسرار دوستان قادر بود و اگر چند وسواس شیطان در افشای سر
رفیقان بوی راه یابد رعایت جانب امانت که از خصایص دینست لازم شمرد و مسامع
دابران اطلاع بخشد و او [illegible] العواید تا کاشف قلوب یاران
اعلام [illegible] و خوف نباشد و هر دوست که او را [illegible] خاص خود داند
[illegible] بکوی لذات [illegible]
با شد و اگر چند [illegible] اوقات [illegible] مودت رخنه افکند [illegible]
نگردد [illegible] طرح گفته نباید و [illegible] نکو [illegible]
و [illegible] اطلاع [illegible]
[illegible]
او [illegible] دوست
[illegible] که [illegible]
[illegible] **شعر** اگرچه [illegible] نکند [illegible] حال [illegible]

اگرچه [illegible] حال [illegible] بهوش باش که [illegible]
نگاه دار که [illegible] **خصلت ۱۰** باید که مردی کشاده روی بسام و خوش
صحبت و شیرین عبارت باشد چنانکه [illegible] العارف [illegible] بسام و با هم [illegible] در جلوه
[illegible] دور [illegible] که [illegible] که دانند که [illegible]
لطیف [illegible] موجب [illegible] واجب دارد و [illegible]
متهم [illegible] حال رفیقان در میان آورد [illegible] که [illegible]
موثر [illegible] بود و [illegible] این [illegible] در [illegible]
داین [illegible] باشد [illegible] کار [illegible] کنند [illegible]
[illegible] که [illegible] الاهوا [illegible]
[illegible] **شعر** در جهان [illegible] که [illegible] بیار اید
با [illegible] مجلس [illegible] یاد [illegible] ظریف [illegible]
[illegible] این [illegible]
[illegible] تم خصال الطوائف وخلال
اللطائف یوم العلیا [illegible] عشر جمادی [illegible]
[illegible] السماع قبیل العصر حامدا و مصلیا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
هذا كتاب تاج الرسائل ومنهاج الوسائل في ايضاح المعاني الالهية المودعة في
المعالي الروحانية مما جرى بيني وبين الكعبة المعظمة عند طوافي بها من باب المكاشفة
والمطالعة الى بعض من يكرم عليه من اصحابه ويحرم لديه من خزائن اسراره بمكة سنة ست
وستمائة فقال الحمد لله الذي توجني تاج العز بعد الخضوع وردائي برداء الرفعة
بعد الخشوع وحباني بالمواصلة البتول في الاعيان التي لم يطمثها انس قبلي ولا جان
صلى الله على السيد المختار من آل عدنان وسلم كثيرا ما اختلف الملوان اما بعد فان
الله تعالى لما اثر لي في حرمه واطلعني على حرمه وجمع شملي بكعبة الحسن المولعة وارد
المزن المورقة عاينتها بذاته فلكية وحقيقة ملكية وحالة فلكية ومرتبة ملكية وتربة
مكية بيتي مسددا وبيمين تقبل وكلمات تعدل وتعقل تعمية سرابية تقبل واستلام والتزام
ومص ريق وتعنيق رخيمة الدلال معشوقة الادلال رائقة الجمال فائقة الجلال غضة
ناضرة بكعبة نادرة وضاحة الجبين معتدلة العرنين حسنة القد اسيلة الخد وضية مطلوبة
لا ملولة ولا مملولة نجلاء العين رائقة المنظرين ناعمة العظمين مهفهفة بيضاء غير مفاضة
ترائبها مصقولة كالسجنجل تفتر عن در منظوم وتتنفس عن مسك مختوم سبطة البنان
مرخية الاجفان عنبرية النشر دائمة البشر صابرة محتسبة قائمة منتصبة لا تعرض
ولا تعرض وتمرض بعدما تمرض عذبة الكلام شهية القوام سهلة الهوى صعبة القياد
كثيرة البلوى جليلة السهاد تقيد الخاطر وتسحر الناظر وتذيب الاشباح وتغني
الارواح وتنحل الاجساد وتسخر الاكباد وتورث الاحتراق وتزيد الاشواق وتفي
بالعهد والميثاق صادقة الموعد الالهية المحتد ربانية المولد روحانية المنفصل عرشية
المشهد ان نظرت الى عبادها حلت غريبة عرباء وان نظرت انشأتها طلب سرابية
حرسا قشيبا شريكه اسماء كما وصف محبوبته في قصيدته بشار بن برد الاعمى فقال
بنت عشر وثلاث قسمت بين غصن وكثيب وقمر فغصن للحركة المنتقبة وكثيب للقعدة الكرية
وقمر للنظرة السليبة او كما وصفنا انا في بعض قصائدي في بيت من فرائدي جمعت في بيتي احد

اربعة اوصاف فقلت بدر تم تحت حسن قد سما فوق الموود على دعص نقا فرد
سواد اللال في التشبيه بسواد الليال فلا لا لا لا وجدت الدهر تربتها الدهر
يتيمة الوقت عين السنخت شمس طالعة فوق السماء السالعة جاور حاجبي بل اسند
اليها الخليل واثنى عليه الخليل اسرت طها بطرفي ووضعت كفيها على كفي وتبادرنا الحديث
وترنمنا بالقديم والحديث والناس بها طايفون والرقباء على بابها عاكفون وانا و
اياها تحت ثوب واحد وهم لا يشعرون فكانت بيننا مخاطبات تأنيس وقواعد تأسيس
تحتوي على معارف روحانية واسرار الهية ومشارب محرية واشارات احدية فسالتني
بين الظهر والعصر وقد قيدني شكله العصران اضع بعض ما اشرفت طها به في ديوان وان
اضعه في الآن فقيدته كما امرت ولم انقد ما به حكمت على حد ما كانت بيني وبينها المخاطبات
الروحانية والانفاس الالهية في الحضرة الربانية ورسل عبيد الاسما تمشي بيني وبينها
بالمخاطبات وتسري بالمكاتبات متوسلين في الاتصال الكلي بالمقام العلوي والسفلي
حتى يقع العموم ويتضح السر المكتوم فوضعت في هذا الجزء بعض ما تيسر في الحال وسنح
بالبال فان المقام جليل والخاطر كليل والمحبوب منعوت والمحب مبهوت والعقل مصطلم
والنار في الجوانح تضطرم فاقنع ايها السائل بما جرى به قلمي فانه ما استقوى قدمي
والله المستعان وعليه التكلان فمن ذلك الرسالة الالهية توسل بها عبد الله اليها وتولها عليه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله الى كعبة الحسن وروضة المزن
سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله والثناء والصلاة على سر الانبياء فان
زمان الاعتدال قد طل ووجه غلام الشباب قد اقبل والارض قد اخذت زخرفها وازينت
وانبتت من كل زوج بهيج قد قابلت الزهر بالزهر والنور بالنور والعاين الاعين
في حدائق وغياض بين ربات الى من يماس في دمله معاس وحلاول نسما ابسماع
الفاتين بين فراديس الارواح والرياحين ومياه تطرد وطيور تغرد ونسيم يهب
فيميل بالاغصان عليك ويسوق رواح الازهار العطرية في كمه ليهديها اليك وقد سرى
النعيم في الحواس والارواح بوجود الداوود وهبوب الرياح فكانت حسن ريح وروح

لروح قدس فتنبه ايها الغافل واستيقظ ايها النايم فقد جاءك النصيح بالنصح
وما ضح بالاشارة والتلويح هل عين قد نظرت الى بهجتها واذن اصغت الى
نغمتها ويد عطفت فقطعت ورجل سعت فوصلت وقلب عشق فلحى وعقل مار فحار
عين معلولة بلون وقلب مفتتن بكون وعقل حاير في قبضة عين فلا لون اشكل
ولا كون انجلى بلات عاشقه فاتصل ولا حاكم على وجه الحق على في قصته الحلي
فحصل فلا اجيب تدلى ولا محب دنى فعين تسكب وقلب تهاد لا يستقلب
فان يسمح الحبيب بالاتصال وجاد بالوصال واذن بالتجلي فستمري ايها الطالب
حبالك يتصدع وتماحل تخشع وامثل يغرق وقلبك يصعق وروحك يحرق وحجاب
يخلق غيرها ان يسمع عن بر العزة او امثال الاامنه او قربا لقيومية او دعا لالوهية
فمن شاء ان يلحظ عنفوان شبابه ويفوز به من بين اترابه ويحرق سلاف الكرم
ويجوز نجار الهم ويجوب مفاوز الغم فليعلم ان الغنيمة في المنة والسنة في السنة
والمنة في المحنة فلا تجرع كوس البلوى والحنين الى مواطن السلوى ويهدم
ركن القوة ويحو رسم الشباب والفتوة واضمحلال الرسم وفناء الاسم والتحلي بالنطق
ودخل الجنة بالصدق اه جوا التوديق فطلبوا الراحة واحطوا الطريق عليك
بالكعبة الحسن بالحزن اللازم والهم اللازم والتلف الكلي في وصال الجلي فما احسن
ذكر الجمال المطلق والبهاء المحقق والجلال في الانس لا علق قدحي في مقالي وحالي
في عبادي فانا النازح الغريب انت في اهل الغريب امتحن بعيون النحول
وقبل انت المشفق المسهول والعطفة ترجى ولا رحمة ترجى ولا ازالة نشوقح ولا
فانت تسلي حج حار والله مبري وطاشين لي في محاداه في الاضداد ومصادقة في الانداد
في الايتلاف بسحر الاختلاف فهلا اطلع على بهاء السحر لكان احسن في نطق الزمان في
القادر الطيرة واين العين من السلوة باسم الصحو عصيب في الاباة حتى لو دعي
بعد في حور بحصيح في الابنا ذات الجسم والروح بين الدنو والبرزخ وفي الاغتراب
والاقتراب والسكر والصحو في الاتباع في المحو فلا الحالة تثبت ولا الارض تبيت سماها تبكي

ثم ادمع وارض تضحك وقيام تخشع ابن سر الالوهية والبيات اين بلاغة الالتفات
التي في هذا التحول من حال الى حال كانه محال في مجال او او اوا على حمل الاعباء و
احتراق العما فهلا تم لي الي ولا اخترقه فهلا طرق بابي ولا طرقه انا الله على
تولا العصاة ما احملهم لشرف الكلمات فهلا نظروا الى استدلهم قد وسعه قلبي و
تضمنه لبي وهم خلقوا في الحيا وعرفوا ان ما تم في الوجود مثل جا بالوضعة الانسي
حتى ايسع اليها يا بالانمرة لا انزل على قبل ان انزل عليها يا ليت شعري ما هذه الغلطة
وما هذه الخطة نعطنت لمخ المراد والسر الكبير في الفؤاد لا تمكن لها ان ترد
اليه ولا انزل على جهلها مكلا في العرف ابن تراني فمعرفتي بها انزلني عليها وعلمني
اليها الا انزل الله معنا هذه المنابة لما لم تعرفه لم تحل اليه ولا انزل ما علله فعرفنا
فلو اتخذ قلب العبد بيتا واليه تنزل فلهذا التحقق لا الهي عندنا عرفنا في الاسما
وما عرفنا فوجب علينا ان يسع اليها والنزول عليها باحكم ما اجلاها وقطع لكم
ما اعذبها واحلاها لولا الجلال ما استهلك الطال ولولا الرد لما يعشق بالعصلة
ولولا النقص ما رغب في الكمال بهذه العلة جهلت الاشارات ولم تعرف العبارات
فانه امران فصل وجمع فالعالم في الفصل وانا في الجمع فحظ بني بالاضافة الى ما يقابله
موسوم وي سمه هي موسوم فلولا العلو ما سمع السفل ولولا الطبيع عرف التفاد
لولا الفقر ما عرف الغنى لولا العبد ما علم الرب فالعلو لا يكون سفلا ابدا وتعلمك
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فانا الذي استوى وسقط وطلع و
نبط وغصم وغاط وعلا وسفل وارسح وتزل يا ليت شعري هل فهمت العقول اشاراتي
هل سمعت الاذن عباراتي هل عرف ما وراء هذه الحروف هل علم ما حوته هذه الظروف
واها السر مكتوم ووعاء مختوم وبعد يا كعبة الحسن ويا روضة المزن قد اجيب فمكر
من اوجدك وسالت فيك من وحدك ان تصحا العالم فيجد الاسرار وتضحي السماء
فيفقد سراج الانوار فقد دعتنا السدفة فاتما دمتما بسم الله حالكما فقلت لله بكم
عن الدليل واهتدي الدليل ولاح السبيل تصلت هذه الكعبة وجعلت القلوب

الهاصبه وانا اريد ان اصف لكم حاله تعلمها وصفة لم تزل حبيبي تلزمها لما ارجي
الغمان غمايه وزخرف الجنان جنايته واضحك النور نوارانه وجلى طلوع الزهر
ازهاره سطع الجمال في سماء الاسال فتحير البال واشتد البلبال وفارت المراجل في
الصدور واخذت الاسرار في الورود فعلا الصدر وعظم الخطب وقل العزا وجل
الامر وعمّا البلوا فما ترى كل زوج بهيج الا في امر مريج فاردت في سوالكم سكلي
ما تحرك وخلع من ملك وضالة فاين تجمع علي ونفسا تجوحيه يدعني بالصدق لنا
واعلام ضد بريد علامي واستيلاء سلطان سنح مود بها فلمن بعوته الهيئة
عجا وود عوة سر بانه خرسا تجلو وسموا ان يعبر عنها حروف التجاحويه الهوى
صادقة الضراعة والبجا فانه اذا ابلا اللسان وظهر البيان وقام العيان علي
عرق العلم وابس سلطان الحلم كلما سطى النعم تعم منظور اليه لانه لو عشق اللتم
وغير علته لا التعشق لا انه المطلوب بين الروح المربوب تلك حالة مجهولة صحيحة
غير معلولة في اثنا هذه الصوال وتعز عن درك الاخلال يا نجبا كيف يندرج اسرار التعشو ف
كيف ترتب عليه الحقوق اليس هذا غير المحال والضلال احال واحكل لغيري واعشقكم
واختار لكل يتبري على اخري هذه مسئله دجالية المكان نارها ما روماوها بادي
العيان ومثله بتوهم في الشبهات حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والمقامات
ضلال بين الكذب في الصدق والباطل والحق والامر في العين واحد عند المشهود والشاهد
ثمال الحبيب لم يكن في مقام الاكتراث حبيبا من دنيا كم بلب هذه صفة المحبوب المجرد
نعت المعشوق لا العاشق المعشوق في الاختيار والعاشق في الاضطرار والمعشوق
في التهجر والاختيار والعاشق في السكون تحت مجاري الاقدار الكتمان في المحبه اصل
بطل وجهه وصل فتان مرباب الاحترام وبارة سفقاف الالام كما قلت
علي الجسم قد هجر المنام تصاحب حفظ الواشين الا ما بهيم بروح قدس لا يصابح
اذا ما الهب الشعري بها ما يقول انا القتيل بغير سهم ودابي كلها مليت سهاما
سلوت لسم الحبيب لي وحيدي وراعيت اللوم والذماما ولم اخف اسه حذا اعليه

ولكنني ابعثت الاحترا ما فهما اراد المحبوب نطق فما سم الحبيب فمهما اراد الدمع فكلام الحبيب
وكلما اراد ان ينظر فالى وجه الحبيب نظر الي غير وجه محبوبه هلك بلغ ومن سمع
غير كلام معشوقه ندم واسف حبيبي بل طليل نطلك حتى تنهل الدم حلق ذاتي تجلوت
حلقك حتى يتزكي الشيم الي مني بقم الارج في الادرج هذا اوان البح والتح يعور
تهدي وابل تخدي وضلال محبوبان ونيلان مصوبان وبهايل وسايل واستباح
واستفتاح ومواسم في مباسم وثياب في قباب في تعور في غرود والبعي في نواهي و
نواصي في عواصم ونواظر في نواضر في غرر الفضل وسناه العقل وصفاه اي ولقاها
القرب وهجر الوعيد وناض التهديد بل قد لك الذي لا يتصف بعد بالشقا ولا
بالظما ولا بالكدر والبعد والابرح في حظيرة السعد يا كعبة الحسن بالله وحدي
عليكم شوقي اليكم انظر في هذه اللطايف وشردي هولا الطوايف واستقيم هذه الطرايف
معبر ان تري فيلي بو بحل طايف تحقق هذه المعارف ولا اشارات في انظر ما اوهمت اليك
به خلف حجاب هذه العبارات وابح بها عاذ انك وادخرها بعدك لبارك النسب
السلطانة بها بعدكا وبا النسب السلطانة يمينا انكا احد واحري بالله وحيوة الحب قبل
يستوي العبد والمولى فعليك بالتسليم لما اورده عليك وواجب عليك ان تبلغ ما انزل
اليك ولا تسأل عن العله والسبب فقد غيب الوقت بما فيه من عرفته النسب ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ويح فيهم ونم فيها وهم لا يشعرون فهم الجاهلون وان عقلوا والصم
وان سمعوا والعمي وان ابصروا والخرس وان انتهوا اكم من لسان عجمي قلبه عربي كم لسان
عربي قلبه عجمي صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
فديته يا كعبة الحسن قلبا نعيم اشار الي اليكم وايماني ومقاصدي والحاني وسير
رموزها ونكت معانيها وحل الغي ها طلسمات سيمياويه وتنبيهات كيميا هذه المفاتيح
قد انهجها هذه المعارج قد انهجتها ابن مريح فمن ابن مر يعرج نعليه الى السماء
هذا البراق عند الباب هذا جبر بل مسك الركاب فهل من همه مهرية قد ورثت انا
كلما هل من عزمه صهابيه قويه قد نجمة منها عقلنا هذه المعاني في المعاني هذه الارواح

في الارواح هذه الحقائق الحسام في الاجسام ما اعذب اللثم والعناق عند العشاق
بالطرب الجه المحبوب ما اشد فرح من جاد عليه دهره بالمطلوب قطعنا من اغصان
شجر النجوى كمائم حدائق القرب احيينا عن المحبوب بما يحصل لنا من العلم الموهوب و
جرينا الى الغاية التي اردناها واطرنا بالسبحات التي القت علينا اكبادها و
ابنائنا عن عناية الابتداء وامكنا مما ارتقينا الانتهاء وغنينا تواضع الازدواج ولطف
السلوك الامعاودة والابتهاج والاكليل والتاج فسمعنا عتاب من قصدناه وفهمنا
منه ما اردناه فاخذنا خاتم الملك واستوينا على الفلك وتعززنا بعزه واستهدينا
بحكمته واحتياد عاز دعوناه واعتقدنا دين من اعتقدناه وسترنا تحت لواء جامع
في جنة صدق وجلو وصلى خلي مجلس سماعه وتلذذنا بحسن ايقاعه واسمعنا رضا
اذ لو حييناه وسجنا دلاذل برد من احببناه وتعلينا في بساط من رجوناه والله يحييه
يؤيدك يا كعبة الحسن في كل حال ويحول بسكر … المجال ويقطع سيرك اليه ويطول بكر عليه
وهذه حاله تشتهي ولا تدرك وتعلم ولا تملك والسلام المعاد عليك ورحمه الله وبركاته
ومن ذلك الرسالة القدسية توسل بها عبد الحي الپهاوری لها عليها
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الحي محمد علي الى كعبة الحسن وروضة المراد سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله حق حمده والصلوة على سيدنا
محمد نبيه وعبده فان التعجب في حق المحب من الشكوى اعظم من التعجب من حالته من الملوك
فان المحب مشغول بلذة حبه فاين الالم ومن لم يكن هذه حاله في الحب فليس له فيه
قدم الالم مع الاحساس والمحب مجاوز الفراغة مع العقل والمحب مخلوه مغمور
اين انت من المثل السائر في الشك والاخير في حب بلا نور بالعقل هذه ليلى وقعت على ليلى
فقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك وكان يمشي عريانا بالاحوال نشي فلا عقل ولا
احساس وكما يقول بالموت تبدلو الاكرانغماس كيف تشكو من العقل لا يألم من عرته
اللذات ما علمت ان سهوه الحب اعظم من سلطانه وان شبهتها اقوى في العقول من
برهانه ما هذا الا توهم بعيد استحكم سلطانه على قلب العاشق الوحيد ما لحسن هذا
ال

الشان لو طوى ولو بالنقل ما ابدعه لو خرج من القوة الى الفعل لكن العقول قد احتجبت
بمداركها الفكرية والبصائر تاهت بمصادرها العقلية والاذهان محجوبة بما سلبنا لها
التوكيد لو عقل العقل انه معقول وعلم العلم انه معلوم والبصر البصر انه مبصر لزال
الكل بحجاب الفهم وغرق الكل في لجج هذا البحر يا كعبة الحسن هل يطرح … كيف سوال في
اظهار … كيف لم … كنت كيف لم تمس ثم بليت … على الآيات التي انبأ
عن حقيقتك واوضحت لك معالم طرقتك اين اشعارك واحساسك اين تحيلك والتماسك
تلك ايام عارض … تدخل معه في اللجج وتتوسط معه البحر وتبدي له السنة في جلود
الحجج وانت لا تعرف بين العاج والسبح اظن اني لا اعلم … متعامل السبب في العبارة
التعت العقل الاعوج الذي ان اردت تقويه سارع اليه الانكسار ولا … لك ابدا
الاعتدال ولا تشتغل في هذه الحال احسبني ان كنت … حاطبتني ان كنت ناطقة ما
بالك خرسا عن محاورتي ما بالك عجزا في محاورتي انا الحي الذي خلقتني ثم … حرك في
بكى على انسجري وكلي فيك باعجاب الكل في الجز حقيقه وفيها العقول لولا الحجر المعقول
وهذه اسرار بينك وبينها سبعون ستارا فارفع العلو روح على نفسك من اجل النور
فانه محرق ذلك … صفاتك فان وقعت بعد الكشف على احاطة تعدد خلت
لبساطه وان عجزت عنها فاعلم انك فيها منها فانظر الى المترلين اين فرح الى المقامين … لطف
والى المحبوبين لطف لا ثبات حلوته الا بموتك والاعتق تعاوده لا بذلك فانك الا … عن
تعرك والجلوته بحياتك فان الرؤية في طريق الفيض وانت مستغن عنه فكيف بلاء الكل
يشي منه الا نقل قد علمنا العوالم ورتبنا المنازل والمعالم ووصلنا في طبقات الكون وحقيقة
حقايق الغير كاد لك … حتى ما طاب للعالم تعالى عن الاشارات
والعبارات وتعالى عن الادراكات والاحاطات على ذلك العلم فانحل غسان في دعوى
تنقف تشهد والتعبير عنه … ولا يقدر الخروج منه تحكمك ولستحكمه وتعجل في البت
نعم اذا حركت رياح اسبابه السنة الفصحاء بالمقال تصدعت لها شامخات الجبال
هذه عبارات لا اسباب من خلف سبعين الف حجاب فكيف لو بدت السبحات … الاخر

المبصرات فلا علم لا غير وعلا عن كل كون فان الكون محوا والغير متنقل وزوال كعبة
الحسن سيدي باقية مستحيلة الفناء لانها الكل وغير نوهم ونجزا بلا احاطة لوطئة
ولوطه حفظته كم دمع عليك مسفوح كم قلب عليك مقروح انا الشوق مع عج وكبد
بنار الهوى ينضج هذا علم البراح ما سلك الطريق وما الكل الا من الفاصل بين الضد
كالخط الفاصل بين الظل والشمس والمعنى الرابط بين العقل والنفس الطوال بهذا
التعشق الالهي وهذا التحقق لاعتصامي نق سره عن كل كدر وطهر جوارحك من كل دنس
وازل ربدا الغفلة من جفنك بكحل الانتباه وغب بكليتك في غنى ملاحظة الاشباه ان
اردت ان تحصل هذا العلم الذي تلوناه عليك واتركنا التكلف ع الى رب السماء في
تحصيله واسئل اله الاسماء في ان يوقفك على تفصيله واياك ان تسأل منه الجمع وتك
في درجة ظلما حيث الطلا ولا ما فان معرفة التفصيل بحجب ونحصل ومعرفة الجمع لا
تحصل فتبقى الحيرة على اصلها لمالم تحقق بتصلها وقد تحقق ما بلغته دعوتك فاجب الداعي بالسر الواعي فقد آن لا انك كان وقرب الهلاك وضاقت السماء بالاملاك
ولا امتلوا بالاملاك بالكعبة الحسن قل لو قبايل بنور وجهي على اقتبتاتم لا تشعرون مالكم
لا تبصرون اعميت ابصاركم اطمست انواركم مالكم تحتعدون على عاشق مقيه جلالي وتيه
دلالي وسحره غنجي وجمالي وتيهه كمالي انا الكعبة التي حقيقتي ارقا الحبابي وعمت لقومه
وجوه لا كاسوه كم تاج من على راس صاحبه سقطته وكم ثوب مني على طاهر جرده من البخ
يجزا ان يدخل حرمي محلا او يتجرد بنحو محلا الم تروا الى المتابعين حتى راون قد دالي
معالمهم والى الاوابين قد انقضت عزائمهم والى الاواهين قد انقضت صبرا لهم الى التائه
في حيرته والواجد في مكرته والهائم في غمرته والواله في توبه والمناجي في صلاته والراع
في غلباته والطريح في اشاراته والموقن في ايانه والبائح في عباراته والعارج في اشاراته
والمتقن في كناياته ما بالهم اذا الهم رأى ذهلوا وبالطواف بذاتي شغلوا اعلاد اكل الا
لسر اختصصت به على امثال جنسي واودعه الحق في نفسي فكم لجاز الوثيب كم ذوم ان يطفى
هذا اللهيب من قلب كل جازم ليبلغ سموق القلوب لا نهيه ندائي فغاشني ابدينا في

حجابي وطاشت سفرتي لها عن طاهر وجهي فتلاشت فكيف لو تجلي لهذه القلوب من
اسرار حسني المعنوي وجمالي العلوي وهي هذه المثابة والمكانة من المقام العلي ما عرفت
رسوم دياري والاندرست ظلالي ولا اثاري فاعتبروا ايها العارفون في جمالي واقامتي على
اعتدالي واياكم والعبث ايها الرقيب الحسود فان حسرتها عليك تعوده لجمالي حدود الكل
وحسني منحل في كل كون لما تقرن ان بدا كو وتعالى ان محلك لم اباك بما ظهر منه للتعني فانهم
ما يقبلون سوى الحجر من رأيت قط منهم غاص في لجته وسابح في طلبه بانهم اصلا زيد
على ان يستلم ويتصوع ويعدل ساعته لم نحرف والعارف منهم غايته ان يقرب اليه ويعني
الم تر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الحركات قد وقف عنده بعينه وقال البعض اصحابه به
ها هنا يبنغي ان تسكب العبرات تروى ذلك سندا النوى يبلغ ذلك الملا اخالك والحبيب و
لباسكر رداء الحبيب الله قد هتك ستري واخفى عنهم سري فيلدورون بجاهلي على
حكم العادة وغاية الحاضر منهم طرائق العبادة ولا الحظ احدا منهم ما يحصل له في مقام
عند طوافه في من الزيادة ابق الناموس لا احبابه والناقوس وتلبيس الجاسوس الواب
او الطاوس تبع لبري وحسد وافترى واتاني محاسنه تقاعمه الطهر وقارعه الاهو
فاف لها من عشق ونعسا لها من عشق اين هم من تغزل الصادقين وصفة المخلص حاله
حوا او غير عودا وحالة تائه على معنى يسير تامة بلستا لو نفسه لا ندوم سوى اربعين
ليلة ويلهام حالة وويله ولكن ينح ايو تم الصبر ود اود بالفكر فتراد في اللوى
وقبلا اياك والشكوى فترى اصابر على دعوائهم سامعه في كل حالة بجوابهم قد سودوا
بمنى بخطاياهم وكانت اليمين البيضاء والبلوى وكنت الحابرة القضا والله اصبر ن
على ما فضح حتى احوز الرضا واستعذب المتر في حبابه واستسهل الصعب رغبة
في اقترابه حتى افوز بالفوز واحصل الحوز فلديك بالكعبة الحسن لقد نجت الوعاد وتنهت
الحلما وجهلت العلما واعيت البلغا طبتم طاب كلامكم ودمتم دائما ما مكل
اذ هبا الله وسكر واراح نعتكم والسلم المعاد عليكم ورحمة الله وبركاته
X وبرد كلا الوشاالة من التحاديه لتوسل بها عبد العليم التهاوز لها عليها

بسم الله الرحمن الرحيم   من عبد العليم محمد علي الى كعبة الحسن وروضة المنى سلام
عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله تعالى والصلوة على سيدنا محمد الاقدم فان سر
الاتحاد مجهول في الاشباح معقول في الارواح اذا انضم الجسمان في الثوب الواحد
وتلاصق المتيمان بحكم الشاهد وتعانق الشكلان تعانق اللام والالف ارتبطا
على السر الذي لا ينكشف واذا ما التصق وامتصا الريق فاتحدت رطوبته الشهية
في المعدة الغيبة وامتزج جميع الرطوبات التي فيها القبلية ودفعتها الى بيت الكبد
المودع في الجسد واختلطت رطوبة ريق المعشوق تاخر الدم وانتشرت بين
الجلد واللحم وفي العروق فكانت منها حيوة ذلك الجسد وعمارة ذلك البدن فان
روح الحيوة بخار لطيف له سريان شريف يحل من رطوبة الدم وينتشر في جميع اعضاء
الجسم به يكون الحيوة في هذه الاشباح وهو المعبر عنه بالارواح ومادته من
الاستنشاق المتوالي بالقوة الشمية لترويح الحرارة التي في القلب الغريزية فلولا
هذا التبريد لوقع التبديد وكذلك اذا تنفس الحبيبان متكافحة وتنفسا منا وجه
خرج مع ذلك التنفس شيء من نسيم الروح فاختلط باجزاء الهواء فدخل الى جسم كل
على السواء فسرى في اجسامهما علوا وسفلا سريان النور في البلور على طريق الرية
والحلقوم الى القلب والعشق بعالم الغيب فدب مع النبض والعروق الضوارب في
اختلاط بالدم واللحم في جميع المضارب فانعقد في بدن هذا ما تحلل من بدن هذا
فصار له روحا والجسم له ضريحا ولما كان الروح الذي هو الحياة احب شيء للانسان
فصار هذا المعشوق احب شيء اليه في الاعيان لاتحاد ارواحهما في الجثمان والى
هنا انتهى عقل العقلاء ونظر اهل المودة والصفاء وما قدر منهم احد ان يزيد عليه
معنى يحقق به قوله ودعواه فان الاعتراض منوط بنجواه فردنا بكم الله عليهم في المبلغ
ايضاحا وجعلنا له الاشارة عنه مفتاحا فاعلم ان التنسيخ الوثيق يجري بان يجلس ما اسلفو
في القلب سقفا لا استقرار وانتهى فيه غاية البلاغ ثم يكون ما قالوه ونظر ما اصلحوا
به وسطروه كما حكي عن الحلاج انه انكتب في دمه اسم المحبوب وكذلك زليخا حين فصدت مع

دمها في الطست يوسف بن يعقوب فالذي يكون في القلب تمرد كاينا ما كان حتى
حتى يذهب في ازدهار وبابجا كيف غفل عن هذا المعنى اصحابنا وهم اهل بذلك وهو
يحيلون فهذا يا كعبة الحسن قد كان بيني وبينك فقد امتزجت ارواحنا لما تعانقنا اشتهى احصا
انه كراد لقمت عسل العراق الهاجرة وانت لي كالمهجة الهاجرة فانتزح عنك حتى الفم
السهادة التوحيد في نفسي وزوجت عنادي لكن كاد يحرق نكل تهيني فالحمد لله الذي وصل بكر
ووحدانيته وصرت مني كالمحيي في كلها وفي ذاته وفي اصله حي بحضه وفي كله لكن يا كعبة
الحسن ان الله سبحانه بلطيف حكمته وعجيب صنعته خلق اعضاء لطيفة وفرق بين لطيفها وكثيفها
وجعل في كل كثيف امرا وفي كل لطيف سرا فان انبتت نظامها على الوضع الالهي والتعاقب
الرباني فانت لها لك وان لم تجرها على وضعها وخلطت بين ضرها ونفعها والنفس عليك
بنشبها بجمعها فانت الهالك فيها فانه يحسن الانسان ان يترك سيدا وكلف بك وقد بلغ المدا
افضل العالم سعدا لك الا علمك شاربين فرطا احدا اليك عشقهم بذاتك عشق ولاح له
من ذلك علم النجاة وشوقهم اليك بشوق ثم لاحظ الفوز في نيل الدرجات فاستطى
بعملات الاعمال وترقص به الامال ووصل التكور بالاصال غيبة في المعاهد والوصال
ايه باقوم العشق ما حل بكم اصبحت كدراع من عضد ارعى جعل وهيى جمع اخرجا
يوما الى السياحة في فلوات المعلى وتجردوا للسياحة في بحر المعاني فلقيتا قوم تجردوا
للنفعه وكذا والتحصيل المنيه وتحلوا بابهى حليه فتناملوا في بيت الحسبة فتنالوا الرضا
بالاصفا وحازوا الجد بالجد نظروا بنور الله فادركوا ونطقوا بذكر الله فتملكوا وقدموا
نفوسهم من حرز المخالفة فحرسوا وعاينوا ملكوت الحضرة الالهية فعموا فصعقوا فعشوا واعتمدوا
على قدم الصدق اليوسفي فاطمأنوا واشتملا روحهم بسر ابن الصديق عليهم ما الكواكد
عليهم المنن الربانية فلم نبق منهم متسعا للطمع في غيرها فعصموا زهوا الخلا مته عن عيسى
لما اصطنعهم لنفسه فحلوا اخاطب المنزل الشاسعة تلوامهم فاعاجوا ولا عرجوا فلو دوا
فلاذوا فقيل لهم ارجعوا فما رجعوا وجابوا من مخالفة توجب هجرا وحسنه موافقة لوصل
عشاجاعوا فخصبوا حربوا فلحعوا تمسكنوا فحكنوا علقوا فحققوا توصلوا فتواصلوا

وقد واجب اتخذوا ايسوا فلم يستوحشوا استعجلوا الاقدام اليه فتركهم عليه مما
كشف لهم عن وجههم ولا اسوا بهم فيهم العبيد والموالي ولا اسافل ولا اعالي نفيسي الفدا التلف
بينهم اوسر يعلم للدهر حوادث ومصايب سهام ماضيات صوايب لكنه منها يصيب فتنقضي
ومنها سهام معنوية ترمي بها القلوب من قسي الملك فلا تنوب موضع مثل هذا السهم لو بد
في الحال فصيح المرام في المآل فان سهام الوزرا اذا رمي بها عن قسي الملك لا تطيش فيها
شي من الفلك فالحكم للوقت فاما ما البخت واما ما الملقب شمس تدور وقضاء في تلك الدوران
يغور ونقصا ويقف لاقدار رمالات سل الليل والنهار بياض وسواد شقا واسعاد جهولا
اضداد النعمة فيها مجهولة وكلمتها عند الله مقبولة لانها لا امتيان على كل ذات لما اهلك ميلو
العام على كل نفس بما كسبت فليل الجنة في الاجيال القصوي ونهار السعير في الاخرة ولاولى ما
اللذان يأتيان بالكسب ولو كان بالعقبى يستعد رجان بالنعم المشوبه ويعرفان انها المطلوبة
فلا تبلغ لاستغناها وتريد مواليها ان تحط الرتبة تاملت من الاتحاد في الليل والنهار في الليل
هنا الناس من علائق دار البوار والنهار هنا عذاب ونعيم في دار القرار والعسيح هذا الكلام
لا مبيه ليس لها لما اورد عليها ادق واعيد ما اسوح ما المحها الوزرا وتخلصها المنا
وتحط بها البلايا وتحز عنها الغصص ويكون انتام معترض تعترض فلو عرفت حقيقة نفسها
لو قابس نومها وامسها وعقلها وحسها اما علمت ان النفس لها ملك مولى في شبة
حضرات مصر وتحت حكمها ومبنى على مقتضى علمها قوة ناطقة حضرتها الدماغ ولها فيه
منازل على عدد انوار الحظ لها في اللفظ الحال والفكر الحفظ والخيال في مقدم الدماغ
لتلقي المحسوسات في الفكر وسط الدماغ للتمهي والترجيح في القضايا والحكومات والخطار
يصون بها حكم به الفكر في القضايا حتى عن احاجة اليه ملتقية بين يدي الحاكم هذا الكلام له
لازم فالفكر حاكم محقق والخيال شاهد مصدق والحفظ امين موثوق فهذه القوة الناطقة
بكمالها قد تميزت وفي صدر موكبها تدبرت فهي السيدة السلطانة واما القوة الثانية
فهي القوة الغضبية وحضرتها القلب ولهذا انها لا تسم الروح في لهذه الناطقة لجهاد
الاستعانة واما القوة الثالثة فهي القوة الشهوانية وحضرتها الكبد وبهذا انها بلا الجسد

وهي لهذه الناطقة رعية لاستكانة فاحاجروا على ما اهلوا له بالحد الموضوع والعهد
المشروع والتصرف العبودي الحكمي فاذا اوركوا ان عدلوا عن هذا الحد الامري الى الحد
الارادي ونزلوا بالحكم الاختياري لا التي من جانب الغرض النفسي خابوا وخسروا ومن عرف
نفسه عرف ربه ومن عرف الله عرف قلبه ولكن مع الوسائط الالهية وان كنت مع الله تمييز
كونه ربا فان ذلك رجي لابد ونعم الكلام لتعلم باكمه الحسن العاتق ان في الوجود نكتة حاثة.
عنها عقول كثيرة وعمي عنها كل بصر وبصيرة وذلك ان الانسان اذا كان في شيء لم ير
حقيقته ومعناه واذا صار عنه اختيارا رآه والنفس اذا التبست بشهوتها وغرضها
وتعشقت بعلتها ومرضها لا ترى سوء ما هي فيه ولهذا تصطنعه وتصطفيه قال تعالى موعدا
ومبينا افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا واذا كنت انت المكلف يوما ما بذلك الامر
سواك يفعل يستوي عندك من اطاعك فيه ومن عصاك فان اتى ما نهيته عنه او ابى
ونجاه او عصى ما امرته به وانت تراه هل كنت ترى فعله ذلك الا عيبا عظيما وجرما
جسيما وعدم احترام وطرح احتشام ولا سيما وانت تعلم منه انه يعلم انك تراه ويجادل
عليك جهرا وقد علم انك فاضحه في اولاه واخراه فاستوجب عندك العقوبة او العفو على
حسب ما تريده من عافيتك او بلائك بما تسلطه عليه من اسبابك كذلك انت مع ربك في عالم حسك و
قلبك فانظر الى ما يستقبحه الشرع فاجتنبه والى ما يستحسنه فبادر اليه وامتثله ولا
يغرنك عذار بدخول النصيحة عذار فعليك باتباع العلم والاستسلام للشرع فيما وجه
عليك من الحكم وطهارة النفس ومحاسن الاخلاق وجميل الوفاق واعمل مولى وعد عن عجل
فان العصمة المطلوبة انما هي في النطق وايراد الحق على وجه الصدق فاذا وان عصيت فلا تأمن
بالعصيان وان تخاذلت فلا آنس بالخذلان فان ذلك يرده الايمان وهذه رسالة تعلمه عليه
الحذر انها بضعا تماما وغاب نور هلالها ظلما تماما وجهاتها حسدها مستور وطلابها قد لحقوا
على النور ثم انسلخ من الشدقة وصعد على الغرفة ورأى النور السمي في فلكه وزمامه بيد ملكه
فتشرق عليه الانوار وتتهتك له الاستار وتبرز له الاسرار فعقل العدو ابالك لعنة الخبيث من علم قد ورد
وساقه فوصل واحب وبلغ الغاية والامل فيه والسلام المعاد عليك ورحمة الله وبركاته

ومن خط لكم السر بانيه توسل بها عبد الشكور البهاو زل بها عليها بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الشكور محمد علي الى كعبة الحسن وروضة المنى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد حمدا لله الذي كلم موسى تكليما وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما فان القانص
خرج يبتغي صيدا وقد ابطن له كبدا فارسل الصيد ندا فاجابه صداه فواجه صداه صيده
وما عرف انه ابطن له فيه كيدا فرجع الى مامنه فرتع في الحباله وتوسطها فكانه فيها بدر
احاطت به هاله هكذا فعل الحق في شرعكم من اصل وضعكم ناداكم في ستركم فاجابه الصدا من غير
مقدرة امام الخطاب الى ستركم هو بعينه بدا لكم فاخذكم وقيدكم فوثقكم وسدد لكم اصل فعل هذا
الالحه فيل بحبيبكم وبصطفيكم ولهذا اشار في البين في اشعاره بقول استفقه فلكم وان
اتاك المعنون فلى قيدكم بالمودة واخذ عليك العهد واضرم نار الشوق اليه في صدركم و
رفع لكم عنه اعلام قدركم وتلطف ستركم لابتغاء امركم ووضع وزركم لخفة ظهركم وشرح صدركم
ورفع ذكركم وسخر لكم البلاد والعباد وحرف لكم سرائر المعاد وقنص لكم كل وجه المراد و
اراكم غايات الحالات ورفع الستر بينكم وبين ما فيكم من الايات وقال لكم انت التاج ومن سواك العمل
وانت الفاعل ومن سواك الفعل فكنت السمية المطيعة فلم تتخذ الشكوى موطنا ولا
تحملت عليا من حبك مخلصا وما تكاسلت عن الورع لامر لا اقبح لا استقر اذ كل عليه في منازل
الاقصار عنه في معاد لا ابد فرض هذا في كل احد لبس حالة صحيحة سوية ونية محكمة قوية و
عادة صالحة مرضية وقارنتها الملاخر تباوبه عاليه وتقيا جرما فتلك تبنيا اعتصمت
من القلق الغالبة وعزمت عزائم اهل الهمم قاطبة فانت الروضة الغناء والسماء الزهراء او
في الامور الهايلة وتبعه لا اسعا الشادي والتقت المغا ورغ طلب المغا ورواد البوادي اعتبرت
صحبا فوجدت الخطيب قصيا والواعظ نصيا حتى عند الغروب حنين الغريب القسام لا ابيد
الامر فاستحرت حتى جثت بين يديه وما حث لقربت عليك ضروب التحكيم فقابلتها بالتو لهد
التعليم تتزهت لما تتزهب وتتزهت لما تدانست انتسبت لحقيقته مثل اني اسمها فوقفت على
حقيقة اسمها فخاطر كل على الغيب بآية العماح فلتفتح لكم بالقرب واللسف لا استماع
الاشارات في العبارات وانذرجت الغايات في الحكايات في الم الموض فعظمت الكربات في طالت

الوحشة فتضاعفت الحسرات وتوالى الوجد فترادفت الزفرات التقت الغريب الى وطنه
نحن وتذكر مشهدا كان له به فان نظر الى لوائح غربته وحشان وملاكه في غيلته
ودمار هلاك والله قلبنا بين الصدر والورد ونعس حالته بين البعض الود فعجب لنا
من غش ولما لكم اهلك لمصلح انعد ولعزيز اذى ولقوى كاد معامله لاتقتضيها
منصبهم ولا يرتضيها حسبهم ولكن ثم رموز واسرار غطي عليها اتوار واذكاد ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها فلم البكل الا بك فانت او صلته وما وصل من انفصل عنك لك
فانت فصلته وما انفصل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالاصم هو السميع والبصير هو
الاعمى حكم الحاكم العالم متى ادبر النهار مرساها واقبل الليل ويمها وعزبت الشمس فقد افطر
الصائم واعتمت الظلمة فاستترت العوالم فبقيت تحبط بغير دليل ولا ادويه سبيل ولا امر بلاد
والاحاد تحاد وويلى عليك وويلى منك يا رجل الاراحة معك ولا راحة دونك بينهما حق وحنين
ورهن علق وسهم لتصدع وعنيل جار وقدم الفرح علام نثبت وسقوط حصا ولم تبو
الاصابه ويعرف الانسان ما اصابه وفي الصبابة جارح لا مر دملاكه وقوام الشيء وملاكه
فهي لما علت فيها وهي بلمن يصطفيها وعلى من يزدريها وقد علمنا ان الحق قال الابي نوبد وقد لو صط
بحرالاضطرار وطاش لبه وحار الولى بالى باليس في الادلة والافتقار ثم ضاعف له المغا في
الحالات توكل بنفسك وتعال فاضرع اليه باسمائك والجا اليه بلائك فان خلعته على كل اسم
ومن لك عنده ابناؤه فاذا خلعت عليه بخلعته فاذا خلع عليك واذا اطرب اليه به وكيف
يطول اليك لا يصح ان تجرد عنك خلعته وقد لبستها مسروقة واخذتها معشوقة وتخلفت
انك بها تنجو ولذا لكنت رجعا الا ابراه بنادي في غدا الحجيم ذق انك انت العزيز الكريم ولو خلعها
علانك بنفسه لامتثزامه فعتذر عليه ووجه اليه كلمة وقد له في غياهب الدياجي المظلمة
بالانس المعرفة والمحبة يا الف التالف يا باء البقاء اللطيف يا جيم الجود المطلق يا دال
الدلال المحقق يا هاء الهوية الغريبة يا واو الوصية القريبة يا زاي الزلفاء المطلوبة يا حاء الحجة
المحبوبة يا طاء الطوية التائقة يا يا ياليته العامة يا كاف الكمال الذي لا ينقص يا لام اللوم
الذي لا ينقص يا ميم المجد الذي لا يدلف يا نون النور الذي يتوارى يا صاد الصدق الذي

لا ينقصه يا عيني العين الذي لا يشهد يا خفاء الغار البنوي يا ضياء الضرب الوحشي يا خاف
القوة التي لا تتردد يا دار الوحدة التي لا تجد يا سبيل السعادة الذي لا يشغل يا نار التمام الذي لا
ينفصل يا ثامر الثبات الذي لا يتزلزل يا خفاء الخفي الذي قد تسهل يا ذا الآلاء المعيدي يا
خفاء الظلالات الممدودة يا غيث الغاب العاصم يا نيل الشعوب القاصم اتراك تعود بي عني نور
الإيمان بعد ما كسوتني بعد التجلي لاحسان بعدما وعيشتني ما انت عندي من اهل الكذا ولا
اعتقد ذلك فيك ابدا كم طال عذابي يا مطال حتى هال فوادي بالوصال كنت لي هاديا
فتغيرت وكاديا فما سبقتك غيبتك لي بالقران مسمعه فوجدت فتورهم هت وخواطرك بعاد هـ
فطلبت الخروج اليك في هذا التركيب تجد بينه فيه فتطرت فاخا الجلت اثنا بعد عيان القواعد
ايمان عجبا للنشاة الالهية متيله ملكية بشرية علوية سفلية برزخ بين عافية وعله ولكنه وقله وغيره
وذلك يا كعبة الحسن قدرته في سطع اعطاك قبل ان تعاله فكيف ترد لي اذا عاليته اذ باك قبل ان تطلبه
فكيف يرد لي اذا طلبته هذه مناجاة المحجوب عن حقائق المطلوب اسعد والله يا كعبة الحسن الى لما
جهلي في العلم نبوت قدمي واحد سؤل يسالته في مسلة الهية فلازم الخلوة لها حتى يهد الحق له
سبلها وآخر يعتصم جاذ لكلام احصاها وحرج بقوله وقل رب زدني علما اترى مولاء عن عوني
لو صحبوني مدا اعمارهم هل تراهم يصحبوني فلا من اشتاب العلم عن فوا ولا الحال اجل ما يع وصفوا
الصنف الاول طلبه الزيادة معلوم والصنف الذي لا يطلبها الزيادة فيه فهوم مثلا انظر الى
العايل وعقله ومرتبته في علمه واين هو في المراتب اي مذهب سلك في هذه المذاهب لو اجتمع الخلق
في اولهم الى آخرهم ان يسالهم ما احد يسواهم خلو فان سوال الخلوات على سوال الحق
موقوف يا يطرائق السر موارد الغيب المعروف وما الكون حتى يضطرب وما العالم حتى
يتعجب اترانى القلام عند رويته هذا العدم انا الله على قلوب محجبنا عن اعراضها ويعد نائم اضها
فقاشتيلي عليها وجعلت ان هذا احق وصل اليها يا كعبة الحسن هذا سر ابنه اليك وانلو عليك
معلوم انه اعطي قبل السوال لم رد السابل ماد عندنا يطلان الحقايق منها اثر
وفي دينخ دقيقة ومقرب مسعود ومشهود ومطرود وموافقة مكان ومقارنة زمان وتحصيل
اسم على مسماه قلت يا رب فقال لم يصل الوقت تلك الآية فقال لم يصح الشرط الدعاء في القضاء
يرد القضاء ذكره اياك يعرفها وتشرفها فانظر باذا ايه كونك كتابه عنك تقربها وتوضعا فانظر
باملي عنك لا يغربك سماع الخطاب ولا رفع الحجاب فانما يعتني بايدك لم ينها فاما انشاء
واما اشراع حجاب العاينه فتمزل البلاء رفع حجاب البلاء فتم انا العاينه وتطلع احد منهما
حجاب الآخر محجوبة ورب الآخر مربوبة كن غيبا في شهوده وحاليا في عمايه وعناوي راحته
وعلة في شفائه وجهلا في علمه وفقرا في غناه ومهجورا في مواصلته ومستوحشا في موانسته
ومحوجا في ادلاله وعصوا في لطفه واجهد فان الله لما اراد الخبر بكيا كعبة الحسن عرف
بيني وبينك واشهدك عني واشهد في عنك وحركني اليك وانزلني عليك في عشيقي لا لك وهيمني
في ذا الكرم لست ممن يحمل هذا وانت الخابرة انا ترانى اطوف بعاهد كذا احوي على مقاعد ك
فاذا الكلمة لا اسلو عن بادرت الكوع ولا الفرق حط عنك لا اعوج كما انت المتوجه لا
انا وانت المستريحه وانا المعنى اذا توجلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالواحلون هم
اين وصلك يا كعبة الحسن من كلامي واين تعصلك في مناجي اتحدت تاسرارنا وامتزج حبنا انوار باتا
انطق بك وعنك وانظر اليك وصل تقصيت حقك واعلاقني حبنا بك خلقك فانتبه فقد انقطعك
وانعطفت وعطفك اشتغل بنفسك في حق فسنجد سندا لك وانعل فيهما ما يصلح فعلك بسلسلك عقلا
فكان بارك ان لك قد هتزت محبا لك قد قلب وبيعلك قد سارت وجارت لا احاشية فاخذت
احجارك وهتكت استارك ورمت بك في اليم وجارت عليك في الحكم وهذا كله انتوصل الى
وعلمك انك تريدني ولكن انظر ما تقاسيه في طريق البيان العنا ومن عذل العاذلين و
حراسة الرقبا ومن صعوبة الطريق وحزنه ومن شدة الهوى وحزنه فقف متصل عن عاجه كريمه
وتوزيعه وعالمه وسبيل اليمين واليسرى وسلم بيسير العسري وقل له انا القصد كي نعلم
حقيقتي وتعرف طريقتي فحيث علمك بحالي فستقوم الملاك لامر وتحصيل العرفان الذي تناجيه
الآن في مقام البسط ومنزله الحال الاوسط فلا تحو فتك الغرات والالحجبتك الظلمات فان البحر
قد طلعت منازله والصبح قد لاحت دلايله والليل قد انقضت مناهله وهذه الشمس قد بدا
حاجبها فاشرق وابدا ما كان خفي في الحق وفتح باب كان بالامس مغلقا وفتح امر كان قبل
ذلك مطبقا والمنادي على الاعراف صايح والسبيل بين يديه واضح والعلو في الجو عال و

الا ويحييه في الحال يا داعي الله ويا حادي اللائح اما ترى مجلس السرور وقد احتفل ووجه
غلام الزمان قد تهلل والشراب المروق قد امتزج بالتسنيم والنعيم قد ورد على النعيم والنديم
تغازل الندمان والنجم يناجي النجم والبدر قد تبختر عن مجلسه ودار بكاسه على ندمانه وجلاسه
واسرار اهل المجلس متناغيه وسوق المهرجان قد قام على ساقه والسماع في ارتفاع و
التواجد مطابقا للانفاس والايدي مبسوطة الى البدر والعيون ناظرة الى وجهه المنير
المسرج فصيح والمحل فسيح والعاشق قد اعلن بالتصريح وعقل ثمل طروب من الكاس خرج
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر والعشاق حب والرقيب مبعود والحبيب مشهود والباب مقفل و
والستر مسدل والعين تهطل والروض يعطي عرفه وينشر والدهر يتبرك بطلعته وجهه و
بشر والسعد يساعد والامال تباشد كل الامن لي انسك فغد باسم تعالى تجد حالا لعلم
الاولى ان الذي دعاهم اليه قد وصلوا اليه قبله فبقي يبحث كيف الحلة وفي تيار بدعاء الخلق
كما قال ابو يزيد دعوت الخلق الى الله خمسين سنة ثم رجعت اليه فوجدتهم قد سبقوني هكذا
ذكر في مسابقة البلال له في الجنة وهو خير البشر نحقق بالكعبة الحسن هذه المسابقة وانظر
في هذه المطابقة وعليك بمثل هذه الموافقة وسيلي نفسك واهديت لي غيبك وحسنك اي محبوب
فعل هذا قبلك ما سمعت بعشوق صدر منه مثل هذا من محبة مثلك لمحب لي ارتفيك المحبوب هو سوى
الملكوت انت فريد في الوجود الكوني انت على خلق الموجود لا الى لم تتخذ بوابا ولا اسلك حجابا
تلقى الى زحلك في قبل ان ياتي اليك وتحضر بين يديه وهو اولي بالحضور بين يديك تجد به لكلبيك وتجود
عليه بنفسك لولا ما انت لي ابتداء ما الذي كان يلقى اليك لولا ما نزلت على في قبل ما ادرى كان
نزل في عليك فلك الطول والتفضل ولك الامر في قبل ومن بعد وقامت لك التنبيه وان كنت لم انكر
وصحت لك على الحجة البالغة وانا الملتف اعترف بانك الواحد في شانك والفريد في زمانك و
غير زمانك فكم تكرر فعل كونك وغشقت عند وجود عينك ما احسن مثلك البلا يا اهي منظرك
ولا حيلي يا اعذب نشغلك البليغا ما املح وجهك لا اقمر يا ابنع خدك الا ازهر يا انور جبينك الوضاح ما
ازهرك يا بدر الملاح ما البلغك في البلغاء يا اخطبك بين الخطباء ما انصح لك الثغر البرود ما ا

في وجنا تك ذلك اللؤلؤ يد متبعي الله ومتعك بجمالك ولا ازالته من الافواه يقبل يمين جلالك و
النفوس تلتذ في ملتزم بابك وتسجي بمستجار جنابك وتجود عندملي بجود لك وبدع لك
حجرها عند حول حجرك وتقوم على مشاهد مقامك وتزمزم عند مشعر زمزمك وتحطم
عند محاور حطيمك تالله لولا احذاري ان اقعد عنك وخوفي ان تخالفني وتقبل لتعلقت
للعالمين استارك واعلنت لهم اسرارك واعربت لهم مجملك واوضحت لهم مبهمك وافضحت
بما جبلك الله عليه من المحامد في المحاضر وقمت خطيبا في جميع مناسكك ومشاهدك في المنابر
ما لم تزد به نقل ولا وسعه عقل حتى تحار الناس في تكليفك ويذهلون في لطائف طيبك
ومعارف كشفك لما القلوب محجوبة بالاهواء وانت المساعد لهم في هذا العلاء فلو
انقضت مثلا ادا حبل في دون اجارك وهتكت استارك وعصيت العالم اجمع لكشفت شانك
الحطيب المصقع وعرضت في ادامة مجالستك مراد سلبتني لمو انستك لا ازال اعلامك من روعة
داتوا لك سموعة وادام لك مطاعه واسرار عندي مذاعه والسلم عليك معاذا من ددة
ورحمة الله وبركاته وهذه الرسالة المشهد به توسل بها عبد البصير البهار ابن ابيها عليها
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد البصير محمد على الى كعبة الحسن وروضة المرن سلام عليك و
رحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله المشهود لكل عيان والصلوة على سيدنا محمد المبعوث الى
الانس والجان فان مشاهدة المحبوب هي البغيه والمطلوب في اعز موجود واصعب مشهود
وعليك اداب في المشاهدة لها علامات منها الثبات وعدم الالتفات والخشوع و
الانفتاح والخضوع والارتياح واعلم ان حقيقة المشاهدة تطلق على كل ذات من
موصوف وصفات لا تتقيد بسوى الوجود العيني لها على هذا الاصل المحقق اصلها
اصلها فالنغم مشهود للسمع واللمس مشهود للمس والكون مشهود للعين وهذا
فالحق عليه عيسى تعطيك بالاية والروح مشهود للشم والحنك شاهد للطعم وهكذا جميع
الاشياء مشهودة والعلة في ذلك كونها موجودة فلو لم يكن لها كون ما شاهدها احد
فاذا صح عندك ما ذكرته وتبين لك ما سطرته فالك تتغني بغير طلاسه وهو الذي هو الك
نعقد لكو ما لك التسمح وتقع الى غير خطابه وهو الاي اصطفاك وفضلك ويا لك تلحظ غير ذاته

وهو قد مطول على الصورة وما لك تعشق بغير حاله وهلو الذي انا رسير من العشق
منك البصيرة الم تعلم ان ارادته انك في الدنيا فقطوع بغير وفي الاخرى بسبيله بدخولهم
فتيهو وتجبر نفسي لك الفدا يا كعبة الحسن من كل ما تشتهي وتحذر وحياة الجمال الذي من جوانحي
والوجد الذي اخذ بجوارحي ان فؤادي بك لمتيم وقلبي فيك مهيم وسري فيك مقسم و
نعطي بك معتز وخاطري منك بحبتي هل في عندي متوسم هل يا نور منك متنفس ها انا
منك بين الخوف والرجاء والاستسلام والبلى اخبرني فانت شاهدي واعلمني فانت
واحدي باح السر وانهتك الستر وشاع الخبر وانتشر وقد هام العارف في الحب بعشق
بشاهد جاذبه ومنزله عبادته ابن معرفته ثم ابن دعواه في تقديس قلبه شعله ما فيه غير
مشاهد قاب قوسين او ادنى ابن هو من الشبلي حين امر اصحابه على قبه ان يرموا ان
ليطوفوا به انه قلت ما علموا ان ذلك سكرهم من سكر انه ابن هذا المقام من ذلك ابن قدر
الملوك والمالك اما تو شيع بعد ما كان سعد وزد بعد نقص فبعد حدة ان [illegible] الاصل
فلم ينفعا عن السعد فاعتبروا يا اولي الابصار ويا اهل الفكر والاستبصار في هذا الامر
الكبار وكيف اجتمع الادار والدمع دوار يا هلال الاثير الجوانح باد انت الله حاليه وعادي
انت انيسي ووحشتي وحبوتي ومماتي وفي يديك قيادي انت سمعي وانت جهري وبعضي
انت كلي وناظري وفؤادي انت صيرت حزنها دليلا ساهرا الاذوق طعم الرقاد
ها يا يانا في سباسب مهلكات نار كلهم زندي الى رطب وادي نفسي لك الفدا يا كعبة الحسن
رايته العارفون تدد توفي بحنبك وفيه شعري ومجدي وعليه المحققون بالتضرع البكر
الطواف بربعك وفيها حبوتي وسعدي عموا والله عن ادراك ما اودع الله فيك من الخالود
وجهلوا استفاد ما يتناسب الرقائق فالحمد لله الذي جعل مصلحتي في رضاك وسعادتي في
رضاك وزوي على روح حلوتي بمشاهدتك وشفاني من كدر الهوى بموافقتك ومساعدتك
حسن وصلها عشق امرك ولا خاطب سواك يا ايها العاذل اما تك اما علمت انه قد سبق السيف
العدل لولا الروح معناها وتحققي بجسمها ومعناها ولي مقبلها الدود وقطع ود
ذلك المحدود وتعلق بدلالها وادراكها وتحققي بحسنها البديع واحسانها وتصفحي اثار

الربوبية في نشاتها وملاحظتي سر القيومية في بدايتها ونظري معنى الالوهية في صلواتها
وشهودي احكام العالمية في سيرتها المالكية من العرش بحيث لا تبلغني من الرفعة والتنزيه
بحيث لا تعرفني وعن حجبوتها على وانه لقسم عظيم عند كل ذي عقل سليم لو اطلعت يا ايها العذول
على المقام الذي حصل في من جلي بها وعشيق فيها لاتخذت ربا معبودا وهو المقصود اما
الله الذي اين عليك ايانك يستري بعدم اطلاعك على ونظرك بالعين السليمة لي فهو الذي
اهلك النصارى في المسيح ورمى بهم في المهامه الفيح ما افرحني ايها العذول بجهلك بمقدار
فان فيه سعادتك فاحمد الله الذي عمي البك عاديك وحلوة الحب لو اطلعت من كعبة
الحسن على ما اطلعت وتحققت منها السر الذي تحققت لكنت حيران لاجارعين بل تجمع
الانصار الشام بكل العشق املوكها ونظم بكل الغوائل سلوكها وتجري بكل الركايت وتستغاث
بك على قطع السباسب وكنت لا تشتغل بحجته ولا القوم لاحد عليك حجة فانت يا ايها العاذل
المحروم السعيد وانت الميت الشهيد جمعت بين الحيوة والموت والفوز ولا فتى ايها
الرقيب اني نقصان ايا فتى ايها العاذل انتح امري حيران من اجل يا ليلى الجنون وشقاق
ما ليس لاعطاف حتى ان استعد باحصار القاسمي عن الغائب وبعد ذا واسكن عن امر ايس فطوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس فلا يكن بالغايب هسك بمستقبل ايا شاة عن ما يحصل لك من شفقة
بك تغيث بلا ذلك يديك من عبادي الم تعلم ان كل انسان مسئول عن نفسه دون ابناء جنسه
قد والله كشف البال وكذب الامال وقل الصديق وتعذر الصدق وذهب البيان بالحسنات
والمخالفات بالموافقات والظلم بالشرع والقواصم بالعواصم والدوافع بالنوافع فلاما
تزيد داهيه والا غاثته ترفع ناصيه والاشرع يذهب طبعا والاحسنة يحو سيئه تضاعفت
البلوى لهذا العتب واستمر الشكوى بدوام هذا الحب جلد وادرع على الزهد و
التاريخ والامعن والاصاف والانصاف والا من يريد تخليصي وانصافي يا كعبة الحسن
اورث وسوانسك الوسواس من بلا فرحم الناس بيوت تهدم قلوب تلهب نار الهموم
والنار تقسم وداهية دهيا ونجه عميا كالصاعقه بل ادهى وامر وما امر الساعة الا
كلمح بالبصر وهذا الخنوح ايم مستمر يا كعبة الحسن فقد تكرر تقضي من كل مكروه واني لتقضيي تقادم

اسمع خطابي وارد على حولي وما تتغشني اذ رمتني عني فانا اشكو مني الي مني واتودد فيما
بيني وبيني يا ايها المتجلية على الم اكن لي حلايقه لما حلت وطلعها الشمس لما زال الاحرى ان ما
ادعوا الي دعوتي امري ولكني تحت ستر وحدي انما ملوعا وعشقي انما مولعي ودوائي انما
ملوني معي اهلاكي في املك فانا المحب المحبوب وانا الطالب المطلوب وانا العاشق و
المعشوق وانا طالب الحق الذي توجهت على الحقوق فانصفني يا انا مني لعلي حجبت لي
عني لقد شئت هذه المطالبة عن البينونة وحلت عن الكينونة لما فيهما من سر الاتحاد لحصل
الاتحاد لادان الموحد الحقيقي اذا صرح في معارج الحقايق وحصل على باهر وكاشفات لحاد
الوفايق والدقايق وضحى بعد ما سكر ونشر بعد ما قبر لا يدري ملازمة الادب في تباين الوضع
معرفة النسب والوقوف عند العلة والسبب فان الحجة في المحو والكمال في الصحو وفي معرفة
اختلاف اللغات دليل على عموم المخاطبات جاء رسول الا وارسل بلسان قومه ولا من اوتي
جوامع الكلم في يومه واخذها وارثه في نومه ومعرفتها على الابهام داء عضال ادبه مسئلة فيها
عظيم اشكال لكن قيل لكم بلغة هذا البين لكم فانظروا اللغة الاخرى بقول ولكن فان لم نعرف
موارد اللغات نقيس للمحبين في سكراته وخضت في بحار الغمرات واخر منك البين في اداكي
ما اردناكم وعوج بكم عن سبيل هداكم او احاد عن الله لا استدراج ولا انتقل واني مغواه فوق التلاج بحو
حد لا استواء فوق العرش والسماء ما اسرع ما يصير للاوانس نعالا وللوحي نعالا فعليكم ررر
بالادوبان في رجب الوجدان فعش قريب تتحلى في عالم السلفيين وتلحظ بالمنظر الاعلى الذي هو
تحفة الواصلين وغاية الطالبين وانس المستوحشين وامن الخائفين وراحة المجتهدين
ودرجة المغتنمين ومنية القاصدين وسر العارفين وعلم العالمين وعلم المتسابقين وحكم الكلال
الفاصلين وذكر الله اختراق واحتراق وتجريع العموم الغائلة ومعانقة النوازل الهائلة والتقاع
عن الغرس المكموحة والوهد في المنازل الرفيعة والمسابقة في الاعمال والمسارعة الي رضاء
الحق الذي تقطع دونها رقاب الاجساد من الرجال بذل الذخاير النفيسة وزوال الرياسة
هذه النفس الرئيسة حتى ينال ما ذكرناه ويتسع ما سطرناه نعم يا كعبة الحسن نفسي الفدا الستر
منهم ما اثوا وتعلم ما اوراه من حقايق الوصول احرز تلعا من احد قبلك ومعي جليلك مسرور

واسعا على ما الطف من اي اوا شوقا ما الي حادي من الجبال هل من عارف طويف بهم اشارا بي
هل من واصل عسيف طلعه على ما وراء استار الباهل من ذي ذي مهمه منيف احجل بين يديه
عبار الباراح القطان وخلت الاوطان فلا ماد بي الا مقدور في الاطلال الاطلول ملك
الاضافات ونقيبا لحراقات فيها ماج الناس وبها عظم الوسواس فهذا زمان البعود
واتي داء النمام وآوان الوجد واستعمال العزايم فان الوى قد عظم وبلاؤه قد عم اللهم لاملك
ضرا ولا نفعا ولا قوة ولا جعا انك علينا الاحسان عندك الاشارة اليك وحمدنا على ما بنعمتنا
من الحكم واسبغت علينا من النعم وادحوكم دافعا ومعينا وظهيرا ونصيرا والا رجو سواكما انت
مالكي لا ملاك فاحفظ يا كعبة الحسن هذه الوسيلة وكن الحابي لها والوسيلة فانك من تستلمها
وتمسكهم بها وتذهبها ولو بعد حين والحمد لله رب العالمين وقد انفذت لكم هذه الرسالة من الرموز
والاسرار ما اذا اتفقتم بها تنجزت جلاوكم واتضعف مضانكم وطاب عليكم واعتز عن يكم
ادام الله احسانكم ولا اخلى مكانكم منه لا رب غيره والسلام المعاد عليكم ورحمة الله وبركاته
X وفرد لكم الرسالة الفردوسية توسل بها عبد السميع الهادي ان بها عليها بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد السميع محمد علي الي كعبة الحسن وروضة المزن سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد حمد الله المناجي بكل لسان والصلوة على سيدنا محمد في كل اوان فان الراحة والبلوى
والشكر والشكوى احوال تعطي بحقايقها الكمال وتجعل من قام بك حقايق الانوار والظلال
وذلك منه لا عقدا الا الوجيع لانه الوجود العيني فان الصديق غير حاصلين في وجيد العين ونحن
نتكلم في الواحد بما يعطيه الغايب في الشاهد ولكن تستخرج من الابدا الحقايق انفسها من علم
المشبه وان اتصف بالصفتين محوا وتنزها ومحليا وليس على ما نحن بصدده الحسن ونطق الناير
على الس التجديد فتقول في ستر ايها الحمد لله المنعم المتفضل وتقول في ضر ايها الحمد لله على كل حال
لكن في زمايز محتلف او في محلين مثنى ومثنى او متباينين يكونان ملكا يحيط جرطيهما ودايرة عليها
يبطنها فاعلم يا كعبة الحسن ان الحق اوصلني فيك الا مقام اني واقف منك على موقف
اياكم الطالع فيه سبيل الراحة المطلقة والكرامة ولم اعاين فيه غير السرور الذي لا تلحقه
ندامته واشتاقت الي العيان والبحث الا باعد بالاوان ووجي الجنبر حان وانقطع الاخر

على اوله وانتظم الابد بازله ومتى وجد هذه الحالة من وجدها ذهب عنه في الحق
وانعدم فضله عنده بحذا لا اتساق ولما داينا المعرفة نفسي فانه وكلماني بالاول الحكم
ناطقة والقلب بالايا الي الوحدانيه منتهض والفواد في وسط سبيل النعم معترض
والسر بانجذ من العشق نابت وغصن حقيقي في روضه سرعة نابت الروح تواقه
الى الجوارح مستمر على الاعمال الوجود متطلع اليها بالمعرفة ووجدها يسعى له
بالاحسان والتذكر والحرارة في الكبد تهدها الصبابة تعلو خلبها والجيوب لم تبق
منها الا صبابة حتى ما تكاد تسمع انينها والمضمار قد ضمرت له الفاق وقد حلت من لم
السباق لما دفعت لها الاعلام والقت بذهاب الايام فحدث في الانسلاخ منها و
البرزخ عنها وهذا سياق لا يصبر عليه الا رجب اللبان واسع النفس حنيفا حاذ لسم
القذال كبير الهمة سريع لا يتهالك زاهد في الحلوة الخضرة راغب في الدار الاخرة فعدما
شرد هذا الخبر ونظمت هذه الدرر فقد ابلغنا الوسل وحمدت السبل وابلغ في الاعذار
لانداد وتصعد الدلالات واطرت الكل الماثة باطن علي من النعم الحسية واسبغ علي النعم
العميمة الوارثة الظلال النيرة الليال هدفتح لك في الحسنيين واعطاك لذة النظر
ومنحك سر الشهوتين وابرز لعينيك ما سطرته الاقلام في لوح الالواح وافادته لاجسام للارواح
فاشكر فبالشكر تزيد النعم وبه تدر النعم هذا سر الحدث والقدم قد شهد بعين انه القدم
وتحقق حقيقة الوجود من العدم وتبين لك ان الوجود هو الخير الخالص المحض وان العدم
هو الشر المحض وكل شي موجود منسوب بالخير مستند الى بلاد اعظم في فناء العراق من السند
وعدم ما دام لك في الوجود رسم وظهر لك فيه اسم فقد اخذت بحظ وافر من الخير وقد ذكر
عنك ما في فنا بلعة الصفي فانك لا تعرف قدر الشي الا بضده كما لا تعرف مصاحبه وحده الا
بلذاذته وعلى ما لعالم كله في نعيم كان منه الجنة ومن كان منه في الجحيم نعيما عليا وسرورا غفليا
لا حسيا ودع عنك بعد معرفة الحقائق ما تخيله النفوس من نصح الجلود بين اطباق السعير
واستعداهم لذلك بالويل والثبور فقد حله السعداء في العدوة الدنيا وقاسوا منه اعظم
بلوى هذا حظ النفوس والجسوم فاين حظ المعارف والعلوم نحن بالكلية في احساس والما

تكلما في دفع لالتباس بصحيح القياس هذا خطيب النعم قد وقف على اعواد من محضر
اشهاده معتمدا على عصاه محرسا علما من عصاه انظر كيف بدا حلى مواقفها في اوان
الاضطرار وكيف ركل لذاذتها اذا جاءت على حكم الاختيار ليست الموعظة من الشعر
فترمز والاخر الخطابة فتلغز واغا هي من النعم المبسوطة على الدوام على ممر الليالي والايام
كما قال الحكيم العلام وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من
كان حيا ويحق القول على الكافرين كيف تصعد الاسرار الا العيان على قدم الغرور
كيف تطرح العلالات وقد حمل المصير كيف لو اصل بهواجر البعد عن هواه بجماجم
بستلذ عافيه باطنها بلاد وتتمتع براحه غايتها عنا عذاب العلات الا اعتاب الحب ووصل الوجد
والا القرب في العقبى هذا حظ اصحاب العاجلة اللاهية قلوبهم الاجلة اختطفتهم عن طريق الكد
اعراضهم وتوالت عليهم شكوكهم وامراضهم فلبوس عليهم لا ينالهم ووجه متوجه نحو الموعظة
لا ينتفع ومعشوق ان راح لم يرح خياله ومحبوب ان ذهب لم يذهب خياله فالصبابة بها ابدا
متعلقة وزفرة وحاجة في ضلوعه محترقة والابد والاكوان بين حكمه ونظامه عليه تقتفى حتى وجه
وصدرع واملت يتبعه انتظر وطمع تحرك فاستنظر فاما بالرجاء واما باليأس وكلاهما شديد
على النفس اذا جاد الواهب بالوصول على الكبد المحترقة بنار الهوى بنسيم المنى ان تحت
النفوس وطلع عليها الفرح واذا اتسع لهيب الطمع بريح الحداس حدث من الحمق تعبير
الامس واذا جاد الخطاب بالبصري فلا العتب في طيبه البصري فان هذه الاشيا منوطه
الادمي بالبشري مبطونة الحرب في السلم هي نشاة الامتزاج وداد الامتزاج فكيف يخلص
فيها خطاب وكيف نظر فيها صواب لو ظهر الكل عني لما كذبت الرسل ولولا الكل الصبر
لما احلقت السبل فلا الصفو فيها حبا عن اعتلال ولا الصحة عن اختلال ولا وجد عن فقد ولا
صحبة عن بلا ولا ساعة عن معاناة ولا حمد عن نقود ولا صحة عن اذى والا شكل كيلة خيرها
فسبحان الحكيم ومعلف اللذائم ومرقق الجحيم واذهبت النعيم واخرج من نار الجحيم ولعائن عليك
في علا لظه بالشكر ناطق وبالفار موافق وكيف لا اشكر وهذا كان من ادلك وكيف لا اثني
ويقول الاسم احاد لك من ان وما حطوي حتى اشفق بمثل الا ويلزم اجناد بلاء الاكل على تعذيب

العظم والشحم وتذهب الدم واللحم وتفني المهجة التي قد هيّمت في حسنك وتذيل الوجنة
التي قد ابعدها عنك بعيون من كلّم الله ما تعرضت لهذه البلية والانطوا لحلول هذه الرزية
فاجزع من مضاضة فراقك واجرع كؤوس مرارة اشواقك ولكنه كان عن امرك فبادر
لامتثاله واقبل به رسولك عن مستمنك ضيرت لسرورك باقباله وقال نعد لامر الطاع
والامر الذي لا يستطاع بالرحلة عن هذه البقاع الى الشعاب الموحشة والبقاع
فتجرد نائي حدس الليل الداج واسر عنك في مراد لاج فارتب العراله الرد ال لا دالحال قد
داخله لاعتلال والجسم قد خالطه لانحلال والعقل قد مازجه الخيال دالله على عما
تلك الايام والليالي واقر عيني بالتنزه في محاسن تلك الجمال يا طول حزني على الفوت و تاسفي
جلوني ان لم ادرك قبل الموت طال والله ما كنت بك محسودا وفراحلك مقصودا واليوم
قد الحقت بالحاسدين وحرمت السعي مع القاصدين اخبرني رسول الود الذي بيني وبينك
انك عني سائله وبه بارك وفي محبتي حاليه على عروشها وخاويه لا احص لكي حنان ولا
اخطر لكي في لسان ولا اعثر لكي في جبال ولا اجوي لكي على بال وقد علمتا وقت العين اني قد
وطعت لما لوفاتي تركت المستحسنات وقصدتك من دون العالم اجمع وختمت بعيائك لا
حصب ادبي واعتبتني سلم لاعداد رغبة في جوارك واعطيت الى شوق الوقفا للسعي الى ي
د نومي ادرك وانت تأنف عن ذكري وبتوقف عن ملاحظة سري كان بعيمي لا طيب
نكلارته وكان سري مطلقا فاسرته فقلت هذا كله لا ينازعني اياك على كل محجوب
تقدمي اياك على كل محبوب وجاء عظم بلاك وجهدي في بلوغ رضاك لم ازل بين يديك
منتصبا اشكو منك اليك منتظرا واتاذب لك عليك واصغي عند ذكرك وافر
عند زورك يا تلبا تغلب على حر الخضا انري لعود اليك محجوبك بالرضا يا نفسا قد
بحر الايس تعلل بذكره لعل وعسى فربما يسعى عندك معرسا يا نظرة زود تنيها ليتها ما كان
يا حسرة اورثتنيها ليتها لو زالت ورد البعال الذي بملو لسان الزمان ان اوان الوصال
قد آن وقد جاءت الرواحل بالبشاير وانتظمت القبائل والعشاير من حديثك يا كعبة الحسن الا
تشفع لشرح حالي مع الاولاد يوم او الود عليك لم ازل اشكر في كل لحظة وادان في وصف الي
ويتبلغ العرفان دجال البكل وتكون عليسوبه الطهور مكتنفة بالنور صابغين المحظور
موقاه من كل محذور سهل الله لنا ما تصعب من جمالك وستر بالجميل اياك واطفى الهاجيه النفس
واسكنك حصن قدسك ونزهك في حظيرة فردوسك وحلاك بعلائل انسك بعزته لا رب غيره
والسلام المعاد عليك ورحمة الله وبركاته وفرغ من تلك الرسالة الغذرية توسل بها عبد الود
اليها وزادها عليها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الودود محمد بن علي الى كعبة الحسن ورونة
المزن سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد الحمد لله الذي وصف نفسه بحب عباده
والصلوة على رسوله محمد الذي اتخذه حبيبا واصطفاه . وخصه بتبليغ استهاده فاني اصف
حالة عذريه وانوح نياحة تمريه فاقول آه من الوجد آه . يا ويح نفسي ما دهاها
بنفسي من نعالت فؤادي عن حبها كراها
ابى قلبها سلوانها ولم يكن قبل ذاك آباها
وخيم الشوق في فناها وعرس الوجد في ذراها
تراها يا عاذلي تسلو عن حبه او اسماها
كيف لها بالسلو عنه والسقم قد دب في حشاها
يا كعبة لا تسل عن شدة ما القيت بعدك واذكر
من الوبال لما غاب الشخص وبقي الخيال وتذكرت النفس ليالي الانس ولا اتصال وقد
اشتد عليها الحزن لذلك اي اشتد وخالطها الجنون والخبال فهام سايحا في اطراف
الاودية وقلى الجبال شوقا الى تلك الجمال وهيامها في ذلك الدلال كم نور الحلقة سبى ناظر
كم روض اذ الله وجنانك كم دم سفكته لحظاتك واحرق قلبا . في قلب لم تولد دواع
الاشواق ولا انضجته حرارة الفراق الى متى ابكي وتسلوا الى كم اشكوا وتلهو
خليلي هل حاجة على نجد فما تبليغ السلام على هند وقولا لها انعما تبلب متيم
تركناه في الجرعاء موثق الوجد فلو كان من اهواه مثلي وعندي من التبح الشوق التبرح ما عندي
لما كنت احسب ان اموت من النوى لان الذي اهواه مثلي في الود ولكنني ابكي ويسلو واشتكي
ويلهو من الهجران منه من بعدي تذكرها النفس ايا ما سلفت فهاجت خلفت اما
علمت يا كعبة الحسن بان المحبة المفرطة اذا مدها الدمع البادي صاحبه التوقان
والتوقان اذا خالطه الهيجان والهيمان اذا مازجه لا ارتياع ولا ابتلاع اذا طمع
بحاسته لا طلاع يذوب لها الفؤاد ويذهب لها السواد ويتصدع لها الاكباد وينفطر

بحسن

لما السبع الشداد والحجة علی قدر المحبوب والطلب علی قدر المطلوب واي محبوب يا كعبة ا
يعادلك واي مطلوب يا قبلة العيش يا املك بلوا الاعظم من ان يجود اذ لا افضل مثل لي
يوبي دهبت منك بدا هيه دهيا وعارت علی رجا عن قنوط والاطلوع عن مبلوط اه
لعيون قد جهدت وخواطر قد سكنت ومحاسن قد سمحت وسماحه قد علبت وعن قد ذلت و
حلو شا فيك التكرار وبل التشبي من الخجل وبا ذله الفقير الی جابته عن البعي ما اللوجد
يجوعني كاسه ماله يحرق في انفاسه ولا معني اعول عليه ولا ركن آوي اليه لعله يهتي اسبا
ويفتح بابا اويذلل صعبا او يفرج كربا او يبدي امرا او يظهر عذرا لطالب صحيح يطلع
البلايا وعظيم محنتي بهذه الرزايا فتاي يؤمن بي والاسلم فان وافقته في غرضه
اعرض عني ومضی ولم يسلم ولو معي بلا ابيد ابكي علی مسئلة العدم وقام الي حكا دجی
بالعدم وما ادعوي عند ذلك الا الندم وقتا اني مسئله مجتوله فلا اسلم وهكذا الكي
فريد عني في كال العلم وصحه الحكم لا اتسلا الا بالعطيه منه وما يبلغه علمه فهو نفسه لم
يبرح وعن موطنه لم يبرح وهذا التسليم والاستسلام لاجل انه تجة النفوس ويكاد
يرده المحسوس ولو كان به عليها فلا وربك لا يومنون حتی يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما تالله لما غبت توجهي الا لما ترادف علی من
الغيرو احاطت بي من الفكر او لعاني حلود الاخلاع واعلائي صور الاحاد ما ينبغي
صحيح عقد منهم في اذا اقابلوني بالمكرو ما عسي يبلغ حتی ما اعرفه من احترامهم اذا انا لو
في مسأله اوردوها عليهم تنقص افهام بعضهم عن ادراكها لا يعتقد بهذا معلول ابن
سنا لا احترام وقد الحقوني بالجمع اين هذا الصداق وقد وعدوني بالعراق واكلوني
البلقاء ان لم آتهم بطائر فاقول لهم هذه العنقاء فيصدقوني والا فلا يقربون لاني ابا مبحث
علی تعليمهم ارسول انا فيتعرض علی تفهيمهم من حسن الظن بي صدق فاسمع وان كذب فانا
وقرابا د الظن بي فليقيم توبه والتولی عني هارباحدرا ان يحرقه نادي وتذهبه وادي يا كعبة
الحسن اخا نور الله بصيرتك واراك العلامة في رايك فاخبري حتی انبيك بعيبي في ديوان الفاكرين
واقعد في مجلس الذاكرين وانبئ عليك في محافل المتفاطرين فسروري بانفتح عليك وفرحي انما هو

بانزالي بذلك اليك متعرض للنفحات وتهيبا للسبحات وانا المعرض واهل وارعب وقل
ان يوطي لك اكفا فكاوعجل الطاقه ويطلع علی ودايع القلوب ويسري يكرفي بموات العيون
تبلغ المني في حضرة اوادي فيكون صاحب تلاو تلقي فاذا ترك عن الاستوآ واختي
بخلوص الولاء وصدق الوفاء وحسن المعامله علی الصفاء آتي امرنك فانك تعرف ذلك
الوقت علی الكشف كيف صافيتك وبای صفة وافيتك وتعلم علی حركتي معك اليه انكرتها و
سكنت عنك اليه كرهتها ويبدلك لك من ازي جوامع الكلم واسلم تسليما اما بعد فان العلم
اشرف موهوب واجل مطلوب واعظم مصحوب وان كان شرفه بشرف معلومه وارونقه البديع
في حسن تفهيمه فالشرف بالعلم معروف وبالنفع الی النقيض موصوف فاسني العلوم
موتبه واعظم المعارف منزله النفع والوسع فانها تؤدي الی القرب لحقيقة الصدق و
المقرب بالمتعالي عن الشكل لكن احلالهم وا ابهام يا كعبة الحسن معنا كربا في شرك
سوبلفي فاسمع الرمز السر بان الاكر بازاله اليك وفيك بازاله منك عليك وانت بينهما باحل بين
تعطيس جهل تصديقين او تخطيش فمن تلقی منك كا يلعب كان ممن قابل البيت بالبيت يا اشر وكر
يا واسطة العقد ما اكرمك يا جابيه العقداه يا كعبة الحسن واخر قدمه وانظاره وهبت
العالم الطريق الیك فما عوك با لاغراض منك ليس الشيع كلا البيع وزالت قدمه عن
الطريق فانه قد كان فيه فوز لو انی السبع كل الشيع من ضل عن الطريق ابدا ولم يزل يا
كعبة الحسن اذا اشرقت الافاق بالنور اللايح وصلصلت الاكان للسماع طلبت
الارواح المعراج وهفت بالانزعاج فنزلت اليها كل الاوضيه وتداخلت الحركات
العلويه يا كعبة الحسن انت الاول فانتويما نيك انظري اليه فانه في حيائيك ومدايح في معانيك
اذا انفعل عنك وطهر عنيه ولاح لعينيك بيته وبيعه فاقبضي عليه من انوار داتك من رهبة في
جال سبحاتك فستلوح بين قبضك وقبوله انوار الاشكال او الامثال فتلك الاعراس الالهية
المستورة في الجلال يا كعبة الحسن احذري النار المركبة علی هذا المركب يا كعبة الحسن
حل الرمز فقد جازت دولة العجز فالقوم تركيبا الاجل تركيب الطري في ستر ملاذ تحت
البقر قام المليب بحياتها من قبل يا كعبة الحسن الا عالم قبل الاكمام ورد الوسواس جنابك ترفعه

من عفائي اهابك فقلت يا للعجب لكن مخلق واهاب عمرق حاله متناقضة الاحكام تعال الله
لا افعل بلوا علام بار ان لا احرام فقد كرز الشيع في قصه وجاني لامر برقعه ضاله عن اي المعلوم
وباتي من محاسن الرسوم تعال ان الزيلو وقد شمل الشمايد وان السعد ان عشب الخايل مرتب
الخيله وزهورها وبارك السما وزهرها فقلت لعل تحل فكان المخضوع او عساها باقة
لموضع تعال الا والحلي الا ان ورد الربيع ازهر وليل السمر والمجمع الطايفون يا كعبة
الحسن للفرح وتبقى معطله العشار فادركها الجرح وقالت عونا من اين ذهبت و
على مع حبلي وتلبت يا مولاه لكل الدعى في حب والمشتهي في قرى آثر الهادي اللذ جمع عاب
عن صحبته بدعه اين من يتطاول الله به اين من يقصد لعقوه عزمه اين من تريد الطلوع متلله
اين من يطلب الوصول الى بغيته هذه الاعلام مرفوعه والآيات منصوبه موضوعه والبنا صحيح
والنبي بانا له نصيحه آه لطاهر صاحبه العيب وباطن حشوه ايب على لوامه معروفه
بالاحلام وقلب ملتذ بعوالي الآلام ونفس متبعه عند الاعراض وسلوي باني البدلو مع
مرض الحاجات وقساوة بيطنها الفواد فالهما الجفا ودين هجر بعد سوا استمر قد اكر
رسمه وعفا واضلاد بابت غايب عنه اعلام الشعاو علم رقيب شابه البلا فطوى لمن تاب
على فايته ولكادر لازم باب من شيده عليه محن وشكا هذا اوان متوالي الجور وضني الخود و
وافاقة المايم والمفاتح فهذا الموالوزا العاده يا كعبة الحسن اما ترى ادير لك الادوار
الادوار واعطف لك الكور على الكور وارفع عنك العثر واكشف لك الستر بعد السر واوضح لك
الرمز وانتقل بك من صفه الى صفه تعال معك فعال ذي مع وانا لا اسمع واذا سمعت ملامي اشتد
وجعي لما دخل على المتكلم والسامع نحتصان وكلاهما يشكوان صادق الوصل وتعلقان
وتد احاط العاتح واسترسل القايل بتذكر المنع والعطا فسالاني الحكم بينهما على السوا
فابوزت العلو قد اعود كل مظاهر العدل واستظاه وابوزت العلوق نجالي في ميدان الاولية
خطاه تنزلا لسلو وتدلس الشوق وذلك حسنه الصمت تحت سلطان النطق وابرت
حاكم الشريعه والحقيقه فعاجبتهما مستمد من حكيم عدل ليس فوقه تا الحقيقه لا اول ولا آخر وكا به
الشريعه الوسط فتميز الباطن عن الظاهر وعرف اليقين بالريب والشهود بالغيب محكما بالعدل

والبقاء في الفريقين ونصبا لها العلم والعمل طريقين فسلطا عليهما علما وعملا وفطنه
لو ناقما مل عافاك الله حكمه قد رفعت عنك حجابها وبدت لك اسبابها واتمت لك اعلامها
فاجنح عليها فيها وانظر معانيها فان الغريب انما يطلع العزبه فان شددت على نفسك
ملبوز الحذر واعتنيت بما اورده عليك صحيح النظر كنت المحرز من ارق الكون والمغبوق في مشاهدة
العين وحيث تكسرا او يتربش ما كان عسى الازالة فطوفي الوصال دانيه وجنات الالفه
عاليه ولا اذكرنا للايام الخاليه فانها الحسن الباقيه والمعالم المعالي عليكم ورحمة الله و
بركاته ومن ذلك الرساله الوصوفية يتوسل بها عبد القادر البهاو ترك ...يها ت
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد القادر مجهز على الى كعبه الحسن وروضة المزن سلام عليكم و
رحمة الله وبركاته اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي الهم وعلم ما لم اكن به عليما واصلي على طه
يوم مورده فان سنفرغ لكم ايها الثقلان كلما ظهرت لي منك آيه اعقبتها غايه ومتى تحققت منك
صفا بلا كدر تشوب ارابتري والهوى سبيلا لك ادوق فيه الصابح العسل لا كيف يبغي جسم قد
الفحت كبد حران لا اشتياق وعشق عيناه من البكا حدر الوافق في ايام البلا في العناق ان
باح خاف من الوشاه وان كتم هلك بتوالي الحسرات والزفرات فلا ادري والله في اي واد
اهيم وعلى اي حاله اقوم كلما باسطتك وكلما اقبلت عليك اعرضت اطلب ابلم رضاك ولا
انظر جهلي بتفضل امري كلها بالبلايا معروفه وعلى الرزايا موقوفه اما تحن اما ترثي
اما تنظر من حزني وبثي هاانا ما تدلهي بدرك باطن بعين الذله والمسكنه اليك حيران لا ادري
ولهان لا اعقل مبهوت بلا انفس عيني تجود وحزني جديد لا يبلى والبعيد واخ مساعد ولا
موافق وليل لا صبح له ولا افا بل يقول عيسى الكيا الذي امسيت فيه يكون وراه فرح
قريب لا نسيم وصل يهب هذا كله ليس منك وانما شكاني والجور فنعوذ بالله من الحور بعد
الكور وانا مومني بمخالفه امرك ونظري الى غيرك فجهلته عيني مما استغفرت منه جنبي وانت
تستدرجني من حيث لا اعلم وتمرح لي العسل بالسم فاحسبه المقر المشهود وانا الطريد
المبعود وانحيل الى الموصول وانا بسهم الهجر مقتول بحر شاسع بكيتي فتملكني ان ذلك
ملكني فقلت لي يا سيدي وانا العبد وتمثلت بين يديك وكان ذلك عين الطرد وبعد

١٤٦

وجهي حين توجهني ولم ادر ان ذلك البياض سواد اذ كنت قبل استند حتى وكلمات
ان النصح نفسي لم يقبل النصح ويقول ما اسوا ظنك السيدي ان ذكر الخطايا في موطن
الصفا اجفا الجفا ليست هذه كرامات عليك مترادفة ومطالعات البكل متضاعفة وادلتها
على هذه الساطعة والادلة القاطعة انخدعت لبرهانها وبرحت صيدانها ولم انظر الى
شر المذهب وسوء المنقلب اذا لقي النفس الفراق وقيل من راق والتفت الساق بالساق و
زلزلت الجسوم زلزالها وبان للنفس ما عليها وما لها وزلت بها القدم حيث لا ينفع الندم ولا ينفعها
يا نفس لا يغرنك هذا البلد الامين والمدد الذي لا يلين واطلبي مشربا اخر عذب العاقبة
معصوما من السهام الصائبة والخط بملاحظة حكيم في رتبة عظيم الجبل عطا لك ما وهب
فقد صيرك قرينة البس من اطلعك على سره فقد اهلك لمواسعة البس من اختصك بالاطلاع
على حرمه فقد ارتضاك الى مساواته يا روحي البس الامر كما بدا وقد تاتي الضلالة من حيث تاتي الهدى
الحق وراء ذلك كله ومعه كالنقص من خطه فلم الملتمس اما عرف كيدي اما تحقق انه صيدي
فيه وقع العراج من ملك المفتاح للعلم باني العرابة المجازية والحقيقة المجازية للبشر
وقد عيب عليه العجلة مثلا للسائرين ومثله للناظرين وعبرا للسامرين هيهات اغتر
بحلاوة غطيفي واخدع باحسان تلطفي ما علم ان البطش شديد وانه في لبس من خلق جديد
فقلت للرسول وقد ورد عليه اهل الفضول ما هكذا اعز وعز وقال سلم عليها وقل ما ال سلك
به اليها بالكعبة الحسن بعز وجودكم وباخذي طلع جودكم انشأت الكريدي واوصيت
بكر ولادي وتعرفت الكثير بلادي وجعلتك سلطانا على اخدم بالكلام النوم كما انك واقبل كل اليك
بيتكم وانتم النعلين الاخر والليل تنزلي وانت السوق لجمالي للتشكل في الصور وتحول عنه
عن كونكم محلا فلمنت عن ان يدركك احد محلا يا محل التجلي ولمع باحضرة القدوم والبرع
عز على جيدك عن المعرفة وجهلك بالنكبة المعروفة ابن حجري من حجرك ابن ابيك من لبيك ابن
مقامي ومقامكم بانشائه جاد فانتسب على عهاد اغترك مني ان احمل فالي وانكر ما لها باني
العلي الفعل بعينك كلكم بكل نفاه والاتحاد وحدانيت طيبت عيني معاد فلم تطيب به نفسا ولا ارتفعت
به راسا ما بادت شاد باصنام ولا ابوزي قوما المقالة عميا ما رايت انه الواقعة الشنعاء سوى

الطيكي

اظهار الاخص بالطايف وبالحليم صنعا وليس ذلك عن كفر بعد ايمان والاعن شبهة بعد
برهان ولكن بمعاملة بسريان المعبود في الوجود وتصديق كلام وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فيتبع الجود وهنا ينتهي لا شياق انتهت الرسالة والسلام عليك ورحمة الله وكان ٥ م
والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين يوم الاثنين رابع عشر شوال ختم بالخير لعلا
وجمع وسما في راونه عيسى احمد الله   سال بعض العارفين عن حال السجاي يدين
رضي الله عنه فقال كان مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الذكر دائم الفكرة
وكان من دعائه اللهم اني توسلت بك اليك واقسمت بك عليك اللهم لا تكدح ليتي عليك فكر
منقبع اليك اللهم ان حسناتي من عطاياك وسيأتي من قضاياك فجد بالعطيت على ما قضيت
حتى تمحو ذلك بذلك اللهم لو لا عطاؤك لكنت من الهالكين ولو لا قضاؤك لكنت من الفائزين وانت
اجل واعظم من ان تطاع الا باذنك او يعصى الا بعلمك وانت علام الغيوب اللهم اتت جراتي
عنى ولا استخفافا بحقك ولكن جرى به قلمك وسبق به علمك والعذر اليك يا ارحم الراحمين ما لمن
اطاعك حمد ولا لمن عصاك عذر والحكم لك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب

ومما مدح به الشيخ ابو مدين رضي الله عنه بك الشهود تهنا والمواقيت
يا من بالفاظه تعلو البواقيت البان انت فان تمحو بلا عجب وسائل الناس من عيني فواحد
اسم من قدمك الصادق مجتهدا الا انه قدم في نعله الصبت   وسال الشيخ علي بن الهيتي
عن حال سيدي عبد القادر فقال كان قدمه التفويض والموافقة مع التبري من
الحول والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية
فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة الى مطالع الجمع لزوم احكام الشريعة
بداية الفتوة الصفح قبل الاعتذار واعلا لزده لك ان لا ترى لصاحبك زلة والنهاية
ان تجاري على السيئة بالحسنة   سيل الشيخ ابو الوب عن كيميا السعادة قال
الجوهر المكتوم في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي خاصيته قلب الاعيان وارد
لكي طلبه من امام فان لم تجده فاجعل لك خلوة وليكن ذكرك الا الله الله وفرغ قلبك
فرسم الخطم والمشرب واجعل تتذاخذ مراته ليس كمثله شيء فانه لا بد من اوائل

الطرق القريبة في سبعة ايام وبرابع ادنى يوما واما القريب في الافق وسيلة اقصر اصلها
بين عالم الملكوت وعالم الشهادة التي تشكل عليها الا ان اراد الله تطهير القلوب فينقطع
تدبيرها وتدعى بالمطهرة وصيته بانه اخذها الاخ الاخيه وبطنه عن
الوجود قال سمعت الشيخ الزاهد ابا محمد مكي بن محمد المكناسي يقول سمعت شيخنا ابا
الحسن بن السكاك العابسي يقول قيل لي في نوم كاليقظة وفي يقظة كالنوم لا تلتفت فاقبل الى
غيري فاضاعفها عليكم مكافاة لشقوة ادبك وخروجك عن حدك في عبوديتك انما ابتليتك
بالفاقة لتفزع الي منها وتتضرع لدي بها وتتوكل فيها علي سبكتك بالفاقة لتصير ذهبا
خالصا فلا تزيغن بعد السبك وسمتك بالفاقة وحكمت لنفسي بالغنى فان وصلتها بي
وصلتك بالغنى وان وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معونتي وحسمت اسبابك من
اسبابي طردا لك عن بابي فمن وكلته الي ملك ومن وكلته اليه هلك لا تتوكلن الى شيء دوننا
فانه وبال عليك وقاتل لك ان ركنت الى العلم تتبعناك عليك وان اويت الى العمل رددناه
اليك وان وثقت بالحال اوقفناك معه وان انست بالوجد استدرجناك فيه وان
لحظت الخلق وكلناك اليهم وان اغتررت بالمعرفة نكرناها عليك فاي حيلة لك واي قوة
معك فارضنا لك ربا حتى نرضاك لنا عبدا اللهم لا تحرمنا وانت احد ربنا والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله لواهب العقل ومبدعه وناصب النقل ومشرعه
له المنة والطول ومنه القوة والحول لا اله الا هو رب العرش العظيم وصلى الله على من اقام به اعلام
الطريق انزله بالنور الذي اضاء به من شاء وهدى صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطاهرين والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين اجبت سؤالك ايها الولي الكريم والصفي الحميم في كيفية السلوك الى رب العزة تعالى
والوصول الى حضرته والرجوع به من عنده الى خلقه من غير مفارقة فانه ما ثم في الوجود الا الله
تعالى وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه ولو احتجب عن العالم طرفة عين لفني العالم دفعة
واحدة فبقاؤه بحفظه ونظره اليه غير انه من اشتداد ظهوره في نوره يحتجب لتضعف الادراكات
عند تلبسه ذلك الظهور حجابا فاذا ابان لك وفقنا الله واياك كيفية السلوك اليه كيفية الوصول و
الوقوف بين يديه والجلوس على بساط مشاهدته وما يقول لك ثم كيفية الرجوع من عنده الى حضرة

افعاله او لا استهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع فاعلم ايها الاخ الكريم ان الطرق
شتى وطريق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد ومع ان طريق الحق احدي فانه يختلف
وجوهه باختلاف احوال سالكيه من اعتدال المزاج والحرافه وملازمة الباعث ومعنته
وقوة روحانيته وضعفها واستقامة همته وميلها وصحة توجهه وسقمه فمنهم من يجمع له ومنهم من
يكون له بعض هذه الاوصاف فقد يكون مطلب الروحانية شرعيا والباعث المزاج ولا لم
بايع فاولا يتعين عليك ان ابينه لك معرفة المواطن ما اريد منها ههنا والموطن عبارة عن
الوقت الذي تكون فيه ينبغي لك ان تعرف ما بين يدي الحق منك في ذلك الوقت فتبادر اليه من غير
تثبط ولا كلفة والمواطن وان كثرت فانها ترجع الى ستة ا موطن الست بربكم وقد انفصلنا
عنه والثاني موطن الدنيا التي نحن الان فيها و٣ موطن البرزخ الذي نصير اليه بعد الموت
و٤ موطن الحشر والبعث و٥ موطن الجنة والنار و٦ موطن كثيب الرؤية وفي كل موطن من
هذه المواطن مواطن هي ايضا مواطن في المواطن ليس في القوة البشرية الوفاء بها لكثرتها
ولسنا نحتاج من هذه المواطن الستة الا موطن الدنيا الذي هو محل التكليف والابتلاء والاعمال
فاعلم ان الناس مذ خلقهم الله تعالى واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزالوا مسافرين وليس لهم
حط عن رحالهم الا في الجنة او النار وكل جنة ونار بحسب اهلها فالواجب على كل عاقل ان يعلم ان
السفر مبني على المشقة وشظف العيش والمحن والبلايا وركوب الاخطار والاهوال العظام
فمن المحال ان يصح فيه نعيم او امان او لذة فان المياه مختلفة الطعم والاهوية كذلك واهل كل منهلة
على طبع يخالف اهل منهلة اخرى فيحتاج المسافر الى ما يصلح بطبع كل عالم في منزله فانه
عندهم صاحب ليلة وساعة فينصرف فانى يحصل الراحة لمن هذه حالته وما اوردنا هذا الرد
على اهل النعيم في الدنيا العاملين لها والمكبين على جمع حطامها فانهم باز اهل هذا الفعل اقل واحقر
اقل من ان تلتفت اليهم وانما اوردنا هذا تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة وحالة الفناء في غير
موطنها والاستهلاك فانه خفي لطريق الحق الخارج عن العالم فان السادات منا اتقوا ذلك لما فيه
من تضييع الوقت ونقص المرتبة ومعاملة الموطن بما لا يليق فان الدنيا محل للملك الادنى فمن
طلب مشاهدة الملك من غير ان يرحل عنه الرحلة الكلية فقد اساء الادب وفاته امر كثير

فان زمان الفترة في الحق زمان ترك مقام ابتلا ما ابتليه لان التجلي على قدر العلم وصورته ما حصل
لك به منه في مجاهداتك وتهذيبك في الزمان آمنت انم استهديت في الزمان ٢ فانما تشهد منه صورة
علمك المقررة في الزمان الاخر حصلت ما كان ينبغي لك ان تؤخره لموطنه وهو الدار الاخرة
عليها فان زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب علم كان اولى بل لانك تزيد حسنا وكمالا في
روحانيتك الطالبة ربها وفي نفسانيتك الطالبة جنتها فان اللطيفة الانسانية هكذا الى آخر
نفس فاذا انفصلت من عالم التكليف وموطن المعارج والارتقا آنسخ تجني من غرسك فاذا
علمت هذا او فقت السداد انك اذا اردت الدخول على الله تعالى والاخذ منه بترك الوسايط ولا
به فانه لا يصح لك دخوله فلك ربانية لعين فانك لمن حكم عليك سلطانه هذا الاشكال فيه فلا بد لك من العزلة
عن الناس وايثار الخلوة على الملا فانه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا
فاول ما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طهارتك وصلاتك وصيامك وتقواك وما تفرض عليك طلبه
خاصة لا تزيد على ذلك وهو اول مقامات السالكين ثم العمل ثم الورع ثم الزهد ثم
التوكل وفي اول مقام من التوكل يحصل لك اربع كرامات طي الارض والمشي على الماء واختراق الهوا
والاكل من الكون ثم بعد ذلك يتوالى المقامات والكرامات والتنزلات الى الموت فالله الله لا تدخل الخلوة
حتى تعرف اين مقامك وقوتك من سلطان الوهم فان كان وهمك حاكما عليك فلا سبيل الى الخلوة
الا على يدي شيخ مميز عارف وان كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبالي وعليك بالرياضة
قبل الخلوة والرياضة هي تهذيب الاخلاق وترك الرعونة التي في النفس وتحمل اذى الخلق فان
تقدم فتحه قبل رياضته فلن يجي منه رجل الا في الاخرة حكم النادر فاذا اعتزلت عن الخلق فاحذر من
قصدهم اليك واقبالهم عليك فانه من اعتزل عن الناس لم يفتح بابه لقصد الناس اليه فان
المراد من العزلة ترك الناس ومعاشرتهم وليس المراد من ترك الناس ترك صورهم وانما
المراد ان لا يكون قلبك ولا اذنك وعا لما ياتون به من فضول الكلام فلا تجوا التلبيس هذا باب
العالم فطالب اعتزل في بيته وفتح باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسة مطرود عن باب الله
تعالى والهلاك اليه مثل هذا اقرب من شراك نعله فالله الله تحفظ من تلبيس النفس في هذا المقام فان
اكثر الخلق فيه هلكوا فاخلو بك عن الناس واغلق باب بيتك وبين اهلك دارك واشتغل بذكر الله تعالى

باب نوع ثالث من انواع الاذكار واعلاها ان تقول الله الله الله لا تزيد عليه شيئا وتحفظ من طوارق الخيالات
الفاسدة ان تشتغل عن الذكر وتحفظ في غذائك واجتهد ان يكون دسما وليكن من غير حيوان فانه
احسن واحذر من الشبع والجوع والزم طريق الاعتدال فان المزاج اذا افرط فيه اليبس ادى الى
خيالات وهذيانات واذا كان الوارد هو الذي يعطي الانحراف فذلك هو المطلوب وتفرق بين الواردات
الروحانية الملكية والواردات الروحانية الشيطانية بما تجده في نفسك عند انقضاء الوارد وذلك ان
الوارد اذا كان ملكيا فانه يعقبه برد والتذاذ ولا تجد الما ولا يتغير لك صورة وتخلف علما واذا كان شيطانيا فانه
يعقبه الم وكرب وتجد تخبيطا [illegible] والتراك الكراهية [illegible] الله عن قلبك وهو المطلوب واحذر ان
تقول ماذا وليكن عقدك عند دخولك الى خلوتك ان الله ليس كمثله شيء فكل ما يتجلى لك من الصور في خلوتك
ويقول لك انا الله فقل سبحان الله انت بالله واحفظ صورته ثم اشتغل بذكرك هكذا هذا هو عقد احد
والعقد ٢ وكذلك انما اعقل بقلبك ان لا تطلب منه سبحانه سوى مشاهدته ولو عرض عليك كل ما في الكون
فلا تلتفت اليه فانه ابتلاء في حقك من اجل سواك فانه متى ما وقفت مع شيء فانه يمر لك معه وتبعد الباب
فتحفظ من هذا المكر الخفي فاذا وقد عرفت هذا فاعلم ان الله مبتليك بما يعرض عليك من كونه فاول ما
يفتح عليك ان اعطاك الامر على الترتيب هو كشف عالم الحس الغايب عنك والحجب الجدرات ولا
الظلمات عن ما يفعله الخلق في بيوتهم غير انه تحفظ ان ينكشف سر احد عند احد اذا اطلعك الله عليه
فان تحجب به فتلك عداوة وهذا استرق فاتهم نفسك فان الشيطان قد داخلك متحققا بالاسم الستار
وان جاوزك ذلك الشخص فاتخذ ما يليك ويليه على العفو ولا تكشف سترا حد الله واله عن هذا الكشف
جهدك واشتغل بالذكر ان تعلق عقلك فان يعد لك الكشف فهو في خيالك وان غاب عقلك فالامر
تعلق به في الموضع الذي رايته فيه ثم اذا اغيبت عنه واشتغلت بالذكر انتقلت من الكشف الحسي الى
الكشف الخيالي فتتنزل عليك المعاني العقلية في الصور الحسية وهو تنزل صعب فان علم ما
اريد بتلك الصور لا تعرفها الا من اخبرنا العدد الصحيح فلا تشتغل به وان سقوك لبنا او اسقوك
فاشرب الماء منها فان لم يكن فيها ماء فاشرب اللبن وان جمعت بينهما فحسن وكذلك العسل
وتحفظ من شرب الخمر الا ان يكون بماء المطر فان كان بماء الانهار او العيون فلا سبيل الى شربه
واشتغل بالذكر حتى ترفع عنك عالم الخيال وتجلى لك عالم المعاني المجردة عن الصور فاشتغل

بالذكر حتى يتجلى لك مذكورك فاذا افنائك عن الذكر فتلك المشاهدة او الرؤية وسبيل المريد فيها
ان المشاهدة لا تدرك في المحل بما عداها فانقطع الالة عنها واللومة لا تدرك شيئا فيقع الشطح عنها
ولا استغفار والله اعلم ان الله تعالى يعرض عليك مراتب المملكة ابتلاءً فان رتب الا الغرض فاتك
تعريف سر كل حجر وحاصيته في المضار والمنافع فان تحققت بذلك التفت معه وطرد ثم سلب
عنك حفظه تحسرت وان استغفت بالذكر لجانب المذكور رفع عنك ذلك الغطاء و
كشف لك عن النباتات وناداك كل عشبة بما تحمله من خواص المضار والمنافع فلا يكن
حكمك معها حكمك الاول ولتكن على اول عند الكشف آما كثر حرارته ورطوبته وفي هذا
الكشف لا آخر الغاية ما اعتدلت حرارته ورطوبته فاذا لم تقف معه رفع لك عن الحيوانات
فسلمت عليك وعرفتك بما تحمله من خواص المضار والمنافع وكل عالم يعرفك بتسبيحه وتحميده ومما
تمكنه وذلك ان تنظر ما انت مشتغل به من الاذكار فان رايت هؤلاء العوالم مشتغلين بذلك
الذكر الذي انت عليه فكشفك خيالي غير صحيح وانما ذلك حالك واذا شهدت في هؤلاء تنوع
الاذكار فهو الكشف الصحيح وهذا المعراج هو معراج التحليل على التركيب القبض لا فقط
في هؤلاء العوالم بعد هذا الكشف لك عن عالم سريان الحياة البينية في الاحياء وما تعطي من
الاثر في كل ذات بحسب استعداد الذوات وكيف تندرج العبادات في هذا السريان فان لم
تقف مع هذا رفع عنك ورفع لك اللوائح وخوطبت بالمحالف وسوغت عليك الحالات فاذا تم
لك دوران تعاين فيه صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفا واللطيف كثيفا والرائس
دنيا والاسد اسا والانسان حيوانا والنبات انسانا او غير ذلك فان لم تقف مع هذا رفع لك
نور متطاير فستطلب الستر عنه والحفاء على الذكر فانك اذا دمت على الذكر لم تصل
انه فاذا لم تقف معه رفع لك انوار الطوالع وصورة التركيب الكلي وعاينت ذات الحوالا
الحضرة الالهية وادات الوقوف بين يدي الحق تعالى وادات الخروج من عنده الى الخلق وكيفية
تلقي العلوم الالهية من الله تعالى وما ينبغي ان يكون عليه الملتقي من الاستعداد واستصحاب المعارف
على الدول والهوادات ابها وادات الاخذ والعطاء والقبض والبسط وكيف يحفظ التلف في الهلاك
المحرق وانتباه ذلك فان لم تقف مع هذا طلع لك عن مراتب العلوم النظرية والافكار السليمة

التي يطرأ على الافهام والفرق بين الوهم والعلم وتوارد التكوينات بين عالم الارواح وعالم
الاجسام وسبب ذلك التوالد وسريان العلم الالهي في عالم الغاية وسبب نزول الكون عن مكانه
وعن الاجاهدة وغير ذلك مما يكثر ذكره ويخرج بنا عن مقتضى ما طلبناه من الاختصار فان لم
تقف مع هذا رفع لك عالم التصوير والتحسين والتزيين وما ينبغي ان يكون عليه العقول من
الصور المقدسة وكذلك الصور الحسية وما يتزين به ويحسن كل عالم وسريان الفتور واللين
في الموصوفين بها وفي هذه الحضرة وهؤلاء العالم ان يكون لهم امداد للشعراء والذي قبله يكون
الامداد للخطباء فان لم تقف مع هذا رفع لك عن مراتب القطبية وكل ما تشاهده فهو من عالم اليسار الى
عالم اليمين فاذا انتهيت الى مراتب القطبية وتجلى لك عالمها علمت الانعكاسات ودوام الافلاك وحلول الجواد
ومراتب الموجودات وسريان الوجود فيها واعطيت الحكم الالهية واعطيت الميزان على ضبطها و
الامانة على تبليغها الى اهلها واعطيت الرمز واللغز والاجمال والوصف على السعود والكسف
وغيرها فاذا لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحمية والغضب والتعصب للحق والباطل وانتشار الكلام
الظاهر في العالم واختلاف الصور والعادات والتعصار والاوثان المعبودة والمنافرة فان لم
تقف مع هذا رفع لك عن عالم الغيب وكشف لك عن التوحيد والآراء السليمة والمذاهب الحقيقية والشرائع
المنزلة ويكشف على عالم قد اتاهم الله من المعارف العذبة باحسن زينة وما من مقام يكشف لك عنه
الاوهو ياتيك بالتعزيز والتوقير والتعظيم والتعرف الى غير مقامه ومرتبته من الحضرة الالهية ويشتغل
بلاته وان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الوفاء والسلفة والنتائج للصور والرموز وغامضات
الاسرار ومعرفة انواع المكر والاستدراج وما شاكل هذا النوع فان لم تقف معه رفع لك عن عالم
الخلق والقصور والعجز وخزائن اعمال العباد وهذا هو عليون الذي فيه كتاب الابرار وجميع
اعمال العباد المقبولة فان لم تقف معها رفع لك عن الجنان ومراتب درجاته وتفاسيره وتداخل
بعضه في بعض وما اولياء الله فيه لا اولياته وانت واقف على طريق ضيق ثم رفع لك عن سماء الجنان و
مراتب درجاته وتفاسيره ودخول بعضها في بعضها وما اعد الله تعالى فيه لاهله ورفع الواعمال
الموصلة الى كل واحدة من الاماكن فان لم تقف مع هذا رفع لك عن الارواح قد استهلكت في شهود من
مشاهدتهم فيه حيارى وسكارى وقد علاهم سلطان الحضرة على احوالهم فان لم تقف معه رفع لك نور

لا نرى فيه غيرك فيأخذك فيه دهش عظيم وهيمان شديد وتجد من اللذة بالله ما لم تكن تعرفها قبل ذلك
ويصغر في عينيك كل شيء رأيته قبل ذلك فإن لم تقف معه رفع لك عن صور عالي صور بني آدم وستور
ترفع وستور تسدل ثم تم على سير مخصوص متوجه إلى الله ولا تدهش وسترى صور تكلمهم
منها تعرف مقام الذي أنت فيه فإن لم تقف رفع لك ستور الروحانية وكل شيء عليه فانظر في
كل شيء فسترى جميع ما اطلعت عليه ورأيته والتبع علم الأعلى إلا وتشاهد فيه فاطلب علما في كل شيء
فإذا وقفت علمك عرفت أين غايتك ومنتهى سلوكك ومنتهى نهايتك وإلى اسم هو ربك وأين حظك من النبوة
والولاية وصورة حضور سبيلك فإن لم تقف معه رفع لك عن معلم طالب فغابت أين وعرفت حضرتي
فإن لم تقف معه رفع لك عن محل طالب فإن لم تقف محتجب عليك ثم اقتربت ثم تختفي محمدي
إذا انتهيت قبل الإرادة المخصوصة انتبه احضرت ثم ألقيت ثم جمعت ثم عليك محلقا عليك
الخلع التي تقتضيها فإنها تتنوع ثم نرد على مدارجك فتعاين ما عاينته مختلف الصور حتى تنزل إلى عالم
حسك المقيد الجسماني أو تمسك حيث يليق وغاية كل عارف بمناسبة الطريقة الذي عليه سلك ومنهم
من سلك ومنهم من يناجي بلغته ومنهم من يناجي بغير لغته وكل من يوحي بلغة أية لغة كانت في ذلك الدوار
لنبي ذلك اللسان وهو الذي تسمعه على ألسنة أهل هذه الطريقة أن فلانا موسوي
وفلانا عيسوي وإبراهيمي وإدريسي ومنهم من يناجي بلغته وبلغة والغير والكامل
من يناجي بجميع اللغات وهو المحمدي خاصة ما دام في غايته فهو الواقف ومنهم
المستهلك في المقام كأبي عقال وغيره وفيه بعض تحقيق ومنهم المردود وهو الأكمل لكن
من الواقف المستهلك بشرط أن ينازل في المقام فإن كان المستهلك في مقام أعلى
من مقام المردود فلا نقول إن المردود أعلى ولكن بشرط التنازل في المقابل
أو بعكس المردود والنازل من مقام المستهلك حتى يبلغ مرتبة المستهلك ويزيد
عليه في التنازل فيزيد عليه في التنازل ويفضل عليه في الترقي فيفضل عليه في التنازل وأما
المردودون فهم طائفتان منهم من يرد في حق نفسه وهو النازل الذي ذكرناه وهذا هو
العارف عندنا فهو راجع لتكميل نفسه من علم الطريق الذي سلك عليه ومنهم من يرد إلى الخلق
بلسان الإرشاد والهداية وهو العالم الوارث وليس كل راجع وارث على مقام واحد

لكن جمعها مقام الدعوة ويفضل بعضهم على بعض في مرتبته كما قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض ومنهم الداعي بلغة موسى وعيسى وسام وإسحق وإسمعيل وآدم
وإدريس وإبراهيم ويوسف وهارون وغيرهم وهؤلاء أئمة الصوفية وهم أصحاب الأحوال
بالإضافة إلى العادات ومنهم الداعي بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الملامية أهل التمكين في
الحقائق وإذا دعوا الخلق إلى الله تعالى فمنهم من يدعوهم من باب الفناء في حقيقة العبودية
وهو قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية
وهو الذلة والافتقار وما يخصه مقام العبودية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الأخلاق
الرحمانية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الأخلاق العنصرية الجبروتية ومنهم من يدعوهم
من باب الخلق الإلهية وهو أرفع باب وأجله واعلم أن النبوة والولاية يشتركان في ثلاثة
أشياء الواحد في علم من غير تعلم اكتسابي والثاني في الفعل بالهمة فيما جرت العادة أن لا
يفعل إلا بالجسم أو الاقتدار الجسم عليه والثالث في رؤية عالم الخيال في الحس وتفترقان
بمجرد الخطاب فإن مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي ولا يتوهم أن معارج الأولياء على
معارج الأنبياء إلا بسبيل أن المعارج تعطي أمورا لو اشتركا فيها لكان للولي ما للنبي
وليس الأمر كذلك وإن اجتمعا في الأصول وفي المقامات لكن معارج الأنبياء بأنوار الأنبياء
ومعارج الأولياء بنفس من أنوار الأنبياء وإن جمعهما مقام التوكل فليست الوجوه متحدة
والفضل ليس المقام وإنما هو في الوجوه والوجوه راجعة للمتوكلين وهكذا في كل
حال ومقام من فناء وبقاء وجمع وفرق واصطلام وانزعاج ووصل وفصل وأدب وأنس
وهيبة وغير ذلك وكل ولي لله تعالى فإنه يأخذ ما يأخذ بواسطة روحانية نبيه الذي هو
على شريعته وفي ذلك المقام يشهد فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرفه ويقول قال الله
وليس غير تلك الروحانية وهذا من أسرار لطيفة يصعب بيانه لأولي غيرها
الاختصار غير أن الأولياء مراتبهم على اسم الجامع لمقامات الأنبياء عليهم السلام قد يرث
الواحد منهم موسى عليه السلام ولكن من النور المحمدي لا من النور الموسوي فيكون حاله مع
عليه السلام حال موسى عليه السلام منه صلى الله عليه وسلم وربما يظهر من ولي عند موته بملاحظة موسى

او عيسى عليهما السلم فيحيل العالم ومن لا معرفة له انه قد يهود او تنصر ولولا مدرسها لا الانبياء
عند طريقه وانما ذلك من قوة المعرفة بمقامه لا القطب فانه على قلب محمد عليه السلم وقد لقينا
رجالا على قلب عيسى ورجالا على قلب موسى ورجالا على قلب ابرهيم وغيرهم عليهم السلم
ولا نعرف ما ذكرناه الا اصحابنا واعلم ان محمدا صلى الله عليه هو الذي اعطى جميع الانبياء
مقاماتهم في عالم الارواح حتى بعث بجسمه صلى الله عليه وسلم وشفاه والتحق بنا من الانبياء
فرسناهم من الحلم فاوليا الانبياء السالفة اخذون من ابائهم عليهم السلم وابنائهم
آخذون من محمد عليه السلم فصار كانهم يا لاخذ منه صلى الله عليه وآله وهذا قوله عليه السلم
علماء هذه الامة مثل انبياء بني اسرائيل وقال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس وقال
يوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم فنحن من الانبياء شهداء على اتباعهم فاصرف الهمة
في الخلوة للوارثة الكلية المحمدية واذ قد تقرر هذا فاعلم ان الحكيم الكامل المحقق المتمكن هو
الذي يعامل كل حال ووقت بالمحسوسة والاخلاط وعلى هذا حاله صلى الله عليه افضل الصلوة والسلم فانه
كان من ابيه فقاب قوسين او ادنى ومما زاغ وذكره لكل الحاضرين لم تصادقه الحتى كون
لكون الاثر ما ظهر عليه وو افتوه في ذلك بخلاف غيره حين ظهر عليه الاثر فكان يتلون ويكسف
لا بد للكامل من ما يأتي من الاحوال فيه وخلطه العوالم بعضها ببعض وليكن سعى له الترقي
عن هذا المقام الي مقام الحكمة لا الهمة الجارية على القانون المعتادة الطائرة ونتعين من
خرق العوائد الا بسبب ترجوله خرق العوائد عادة لاستعجاله ولا يزال التشوق في كل نفس
وقل رب زدني علما ونجتهد في ان يكون وقته نفسه واذا ورد عليه وارد الوقت يعمله من
علم غير نفسه فيه ويحفظه فانه يحتاج اليه في وقت تريضه للملائكة فانه من حافظ على الانفاس
فالساعات في حكمه الي ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات فاتته الانفاس ومن كان وقته
الايام فاتته الساعات ومن كان وقته الجمع فاتته الايام ومن كان وقته الشهور فاتته الجمع ومن
كان وقته السنون فاتته الشهور ومن كان وقته عمره فاتته السنون ومن فاته عمره لم يكن له
وقت وحضور من آخرته ولم تعد همته بهمته فان باب الملكوت من المحال ان يفتح
عنده درة وفي القلب شهوة وان باب العلم بالله من جنب المشاهدة من المحال ان يفتح للقلب

وفيه لمحة للعالم باسم الملكوت والملك وان هذه الامور الوضيعة اذا سلكها الانسان
اعني قام بها ولم يكن له همة متعلقة بامر وراءها الا الجنة خاصة فذلك هو العابد صاحب
الماء والمحراب كان الجنة لو تعلق باوراد العبادات غير الاستعداد بها لم ينكشف له ذرة
ولا تعلقت همته بل ما صحبها انه في كمن يبقى ساقط قوله بالكلية وعند الارادة والهمة
للحركة والالة معطلة فهل يصل همته الى مطلوبه فلا بد من الاستعداد على الكمال بالهمة وغيرها
فاذا وصل الى غير العقبة استحقت همته ولبس حلول البغية فقول الحاصل الاسبع وانما
ذلك للاهل الذي يتم به عند رفع الحجاب فان العلم الذي يحصل له عند المشاهدة
يلغي عند التوجه الى ما هو فوق ما ظهر في حقه الا فيما ظهر وان الظاهر وان كان واحد
الغير فان الوجوه منه لا تتناهى وهي آثاره فيها فلا تزال العالم متعطشا دائما ابدا والوهب
متعلق به دائما ابدا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون
والحمد لله رب العالمين وصنعنا هذه الرسالة بقونية من بلاد الروم لبعض اخواننا وذلك في
سنة اسعين وستمائة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الاكبرين وحرره في عشرين ربيع الاول
يوم الاربعاء ضحوة منه في زاوية عيسى رحمه الله يا انها سنة ثلاث وخمسين ومائة، فال صلى الله عليه وسلم ٦٦
يحسن ان يكون العلم دوسك والعقل دليلك والعمل جارك والصبر امير جنودك والرفق اخاك
والاديب خالك وقال عليه افضل التحية والسلم قصم ظهري رجلان عالم متهتك و
جاهل متنسك

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما

كثيرا الحمد لله بحمد الحمد فانه اولى وله المقام الاخلص الارفع وصلى الله على محمد الحق بما

اقوله الارفع وسلم تسليما كثيرا في مقام السمو الارفع هذا كتاب ذكرنا فيه ما نطقت

به السنة العبادلة عند تحققهم بما حققهم به الحق في سرائرهم وما ترجمته لقلوب العارفين

المقربين عن السنة الهوائية الناطقة عن كلمة الحضرة قبل تخلصه الى ضمائرهم فافصحوا

عما هو الامر عليه غيبا وشهادة وعلما وعبادة والمترجم في هذا الكتاب من جاء من عرائس مقيد

في الامر من ابوة وبنوة عام لحال ولاية ورسالة ونبوة ولما كان عبد الله اسما جامعا

لمراتب العلى لذلك جعلناه ترجمانا اذ الترجمان جامع النبي ثم اصطفاه اي مقام عبد

حصلت له رتبة ما في مراتب اسم الجمع واصطفاه ايضا اي تخصص كامل عن بينه وولى بالعبيد صحاحا

المبهم وفصلنا المجمل وفتحنا المقفل ورفعنا المسند وقطعنا من المرسل من علمها وما علمها

عندما في المجال وخرجت الخزائن عند فتح الاقفال وتعليقه المراتب مع دهابك الاجزاء و

الله يعلم على مواقع الالهام ما تسطر في الصحف والدفاتر لا نامل والاقلام بلا غلط ولا

تصحيف ولا عوج ولا تحريف مهما ظهر في ذلك شيء فهو راجع الى عبد الفهم لا الى غير العلم

فالعلم المحفوظ المعصوم والفهم المرحوم وقتا والمحروم والله يختار وان العناية في حفظنا

بغير الرعاية والكلاية فانظروهم رضي الله عنهم عبد الله بن عبد الله بن حكم قال عبد الله بن

عبد الله اول ما ظهر في الحضرة الالهية من اسم وتلون اول ما ظهر في الحروف الباء واول ما ظهر في الموجودات

الجوهر واول ما اتصف به النور واول عرض ظهر الحركة واول نعت شهد بعد الوجود الجلال

واول نطق ظهر منه انا واول صفة قبل الحياء واول حال ظهر عليه الذوبان واول علم قبل

علمه بالله فذاته نفسه في ذلك العلم وقال العالم ماخوذ من العلامة فكل حقيقة منه علامة

تدل على حقيقة الالهية اي تلك الحقيقة مستندها ايجادا وابقاء مددها ومرجعها عند انفصالها

عن وجودها فاذا ذكر العبد العالم فانظر اي اسم اضافه فتعرف من ذلك اي عالم

اراد من العالم وقال اذا كنى الحق عن نفسه بالافراد وكنى عنك بالجمع فلوحدانيته وكثرتك

من حيث عالم استغنائه بكرم وجود افتقارك واذا كنى عن نفسه بالجمع مثل انا ونحن فلحقائق الاسماء

الالهية واذا افرد ذكرك فانما خاطب منك امرا ما لا الكل فاعرف من خاطب منك فانت سمعه

الى خطابه وقال كثرة الطرق من اجل تعدد الحقائق والمستقيم منها ما شرع و

مصيرها كلها اليه وقال في طلب العون ابان دعوى الكون فسقوطها العارف من حيث انه

مامور بالقول وهو يعرف من هو القابل ومن هو العارف لمن هو القابل وقال الجزاء على

بلـ الاعمال للعامة من عين الملك فهو اعواض وللعارفين من عين المنة فهي جزاء العمل لا جزاء الفا

وقال اذا نعت امر بين اسمين الاجنبيين فله وجهان لكل اسم وجه يخالف الوجه الآخر

فانه يطلب الاسم الذي قبله من حيث انه عنه بوجه ما ويطلب الاسم الذي بعده من حيث ان الاسم

عنه ظاهر من وجه ما فذلك المقام حق ومقعد صدق ومرتبة عظمى لما تقدمها وتاخر عنها

الاسماء فهي محفوظة عن الطوارق والجنايات ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن عبد الرحمن

الياس قال ان عبد الرحمن من اتقى الله كوشف بحقائق البيان فلا يصح له في الاشياء اشكال

ولا ريب وقال من علم امرا ما فهو مصداق متى بان الا من علما ما علمه وليس يكون شيء عاجة

تقوية لقول المجتهد لا الا بالله فذلك المورود لكل التصديق هو الايمان وقال اتق منه كل امر يحجبك

ذلك الا وهو مؤيد لك بواجب حقه واعلى حقوقه رؤية الحق فيه واذا رايت الحق فيه سقط

عنك الوصول الى الحق فكان اظهار موجود في الغير حكم فهذا ابقى اعمال القهر وقد ومنه على

كلام بعضهم وقد قال الزم الوصل واترك السعي ثم شرح فقال ما هذا معناه اوله الحق

الوصل هو وجدان الكون بالحق السابق فاذا رايته به فلا وصل ولا فصل وقال ابن عبد الرحمن الموا

هب كلها توهب ولا سبيل الى امساكها الا انه لكل وهب اهل فلا يتعدى بالوهب اهله فمن هنا

كان الوصل امانة ووضعها في غير اهلها خيانة وما لا يوهب فذلك من خصائص الحق وقد يكون

الوصل عبارة وقد يكون الوهب يصلح الطريق اذا كان لا يتعلق فاذا علمت عليه الحق

خ لذلك الامر فهو وهب النقيصة وقال عليك بالتيقظ بعد النوم عليك بالبعث بعد الموت الى

واحد فيه ان للروح بالجسم النوم نطق لا يكون بالموت تنقطع عما كنت عليه كذلك

تبعث على ما كنت عليه فهو امر مستحق وقال العيان يعدم الايمان الا ابلهه كما قال بعضهم حيث

حصل لي العيان لا يكون الا اذ ليس من اهل العيان نعم اذا وقع العيان على ما لم يتعلق به الايمان

فانه ايمان ازاله عيان وقال القفل يكون عليه الختم والطبع فالطبع علامة في الختم والختم
هو الذي يكون عليه الطبع وقفل كل شيء يحبس حرازته وكذلك الختم والطبع مشاكلان
لذلك والكل ختم مفتاح على شكله وعلى عدد الوجوه تتعدد في الافعال والخواتم وجعل
لها جهة وعلويه وقال من نقفل شيء فقد قام به ذلك النقص فلو ضرب وقد يكون
اثنين على ذلك وقد الاكون وكذلك من سال عن شيء فقد دخل ذلك الشيء وهو من اهله والى بعض
الجواب والذلك قال واما السايل فلا تنهر وصية لك وتنبيها على حال كل وقد يكون
ضال العهدي فلا تنهر السايل ليستتر من اهله بما شال عنه فانه غلط والذي لكل ان ينظر
مسلة والمسئول عنه وجوه فتجيبه منها بالوجه اللائق به لذلك الوجه هو الذي دعا الى
سوالك من جنب العلم ونقل ذلك يقبل الجواب فيه تام ايتيله فانه القاصر في معرفة ما له
في الجواب في العلم ثلاثة لم ترتسم وقال الشعور يتنوع في الاجمال والعلم يتنوع في التفصيل
والسوال ابدا في جنب الشعور والجواب في جنب العلم فمن يشعر يسال ومن علم اجاب ومن
سال العالم فليس بسايل بل هو مختبر والخلوة تكون للعالم وعليه وقال العارف يصبغ
في كل لون لانه المتمكن في التلوين وله لكل شيء وجه ووجوه العارف على متناهية
وقال تنعقد البيع على المحرم الا ان صفقته خاسرة والفعاده من جهة البايع الا من جهة
المشتري وهو في اضاعة المال فانه ما يحصل بيد المشتري ما ينتفع به في الكون
وقال هو البيع حرام على البيع فهو حرام على عليها فاذا ابيع البيع محله كان حلالا
لمن كان محرم عليه وقال اشتاقت الجنة الى سلمان وعلي وعمار وبلال لمناسبة بينهم الا على
الا من جهة الجنة التي هي صاحبة الصفة الشوقية لا كما زعم بعضهم ان ذلك راجع الى معاني
اسمائهم الا الى اثنين منهم وهو راجع الى او من الامر الواحد الا ان اضافوا على الهم نظلها
فاذا اجابتهم لم تجد من يسالها لغيبتهم عندنا بحركها وبنسيها والغايب المحبوب تشتاق اليه
والامر آخر لا يمكن ذكره حتى يقع لك التعريف به من جانب الحق وقال معرفة الحروف والاسماء
من خصايص علوم الانبياء من كونهم اولياء وهذا انفع المشاركة في العلم بهاتين الانبياء و
الاولياء وقال الملا الاعلى والروحانيات العلى ليسوا بانبياء ولا اولياء وكذلك ما عرفوا الاسماء ولو

ولو كانوا مقربين وتقربهم اداهم الى الاعتراض في اعطائهم الكشف الصحيح وكذلك
كان وما اراد وابدا ذلك بفساد الحكما والفسادوا وفرح الفساد والسفك من علي تعلق
الحكم بالحمد والذم فنطقوا بالكون والذي لم يعلموه وجه الحكم وكانت النشاة عندها على اصلهم
ممتزجة من نور الكون وظلمة بين روح وجسم لم يكن فيها من نور العلم شيء فلما علم الاسما
بعد ذلك ولا اعتراض قد حصل بقوله اعلم ما لا تعلمون مما اخلق فيه من علم الاسماء فلما
علمهم لانسان الكامل الاسماء كانوا اولياء له وهو ولي الله في هذا المقام خاصة وقال
سجدت الملائكة لموضع اللام من قوله تعالى اسجدوا لآدم ومن اجل موضع اللام وضع التوبيخ
على ابليس في قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت فما ذكر آدم في السجود تصريحا ولا
كناية الا واللام معه فعلمت الملائكة ما جهله ابليس وقال المحبوب الخاصم والمعارض
والمحب لا يكون كذلك حاله القيامة بشرو طاد عواه وابليس صاحب هذه المسئلة معري من التعفير
وقد شهد على نفسه بالذي منعه فهو اعرف بنفسه وبالذي منعه من علمه ثم شهد على الله بالاستكبار
والكفران وقال ذاك ان الحق كل يوم هو في شان فمحال على الاكوان ان لا تتنوع على الحق في
زمانين فالتلوين صحيح في الانفاس ان يصلي على طعام واحد وقال الله قبله من لا يتقيد بالجهة
من حيث حقيقته وقبلة الحاير وان كان ذا جهة وان اشترع التوجه الى الجهة ليكون
العبد يحكم الاضطرار الا بحكم الاختيار اذ هي حقيقة العبد وقال في الوصول الى الله صلاة
وهدى ورحمة فالصلوة اعتناء والهدى مكاشفة والرحمة لطف متعد وقال طلوع الشمس
من المغرب آية على توكل الاعمال فكذلك اذا وقف عن اوقات الاخرة فاذا اطلع للعارفين من
مغاربهم واشرقت على بصايرهم البصيرة الاغير العاملين لهم ليس منهم فقد صلت الاعمال من
حيث لهم الا من حيث فهم على الاعمال وما دمت باقيا متبعا لكن الله امي ومنهم
رضي الله عنهم عبد الله بن عبد ربه بن ابراهيم قال ابن عبد ربه الحكم مخلص للاولية و
المتشابه ممتزج لكون الله فلنصف الزيغ للتابع للمتشابه وهو الميل الى الوجه الذي فيه
للمتشابه والفتنة الاختبار فهو ابتاع حقيقة ولا يعرف علم المتشابه الا العبد من الحق
وقال شهادة المرء لنفسه اذا كان عدلا مقبولة عند الحاكم اذا كان عالما والله اعلم

يقبل في ظاهر الشرع من حيث ان الحاكم ليس يعلم بصدق الشاهد ويقرب من هذا
في الشرع في بعض المذاهب شهادة المرء لولده اذا كان عدلا ولا بد في معاه من آخر
او يمين يقوم مقام الشاهد وقال كل شهادة دعوى محتاج الى شهادة ولذلك
اقل الشهادة اثنان او يمين ولما كان الصبر يقطع به الحق الى لنفسه لذلك قبلنا شهادة
العدل لنفسه وقال العلماء ورثة الانبياء في العلم والابتلاء فعلماء الرسوم والتوهم فيما
نقل عنهم وعلماء الحقيقة وتر... في المرتبة التي منها تنزل العلوم عليهم وعلماء الامور لو...
في الامر بالمعروف فابتلوا كما ابتلي الانبياء وهو قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق و
يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ثم قال له قائل اين محل الحق التنزيه في ذاته تعالى
في قوله ويحذركم الله نفسه وقال اذا استحسن الانسان امرا وتعلق به همه في تحصيل مثله
من جانب الحق فان الحق يعطيه ذلك على خصائص اوصاف ذلك الامر ان لم يكن مقصودا
للشارع وما يعرف هذا الا قليل من العارفين وقال انتها محيط الدائرة على نقطة ابتدا
فالخواتم اعيان السوابق وان كان بينهما امد فلا اثر له وقال كل سالك على طريق جهو
ما بان عن غيره من الطرق فالطرق كلها ميل فلو كانت طريق واحدة لم يكن ميل وقال
الغمار كون العظمة الالهية والعرش كون الاستواء الرحماني والسماء كون النزول الرباني والقلب
كون السعة الالهية ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن عبد الله الربيع ... قال ابن عبد الله
ما دام العبد بين السماء والارض ينبغي له ان يستعيذ من عذاب جهنم وقال لما كانت الرحم
شجنة من الرحمن صحت النسبة الى بينه وبين الرحم وقال اذا وقع الاطلاع عند
التقاء الزوجين كان النتاج والابد وقال صدور الكل من الواحد يكون الواحد له وجه
كثير وقال لما كان للرجل سهم وللمرأة واحد لما له من التحقق بالعبودية الاولى
المجاهد للفارس سهمان من اجل نيابته لفرسه وللراجل سهم واحد وان كان اكثر مشقة
واقرب الى التهلكة وقال اذا تحقق العبد في مس ملكه لله حالا وحيا فالعقوبة
ساقطة عنه في الدار الآخرة وعلى قدر ما يحقق به في الحرية على ذلك القدر تتوجه الكلفة
الالهية وقال النكاح افضل من الصبر عنه والصبر افضل من نكاح الامة وقال الذي الجمع

هو المائل والحاكم العادل هو المائل العادل والحنيف الماحي الميل مرض ولهذا الذي مرض
والجائر المائل والجور الميل لا شك انه متناقض وايضا فاينما تولوا فثم وجه الله والى الله تصير الامور
وكل طريق فالحق غايته والباطل عدم والعدم ليس فلا بد منه ولا اليه ومنهم
رضي الله عنهم عبد القادر عبد الهادي بن علي قال ابن عبد الهادي لا اله الا الله نفي واثبات في
المنفي لا غير له فعلى من وقع النفي والمثبت موجود فعلى من وقع الاثبات والنفي عين المثبت عين
الله غير المنفي المثبت عين النافي عين النفي عين المنفي فهي ست في واحد ثم قالها حكما في
عين من قالها يقول الله فقد قالها وهو مؤمن وقال ابو ... وسليمان ... العين في
ان يحفظها بما شهد به لا بما اخاله عليه وبحجه وقال انما كان الحجر الاسود الوحي الذي هو الآخر
لانه جامع المشاهد فيرى ظلمة الكون في نور مرآة الحق ... السعداء بالعكس فان الابيض
الوحي في الدنيا والآخرة لانه مرآة الحق فيقع ظلمة بنور حقه وهو قوله كنت سمعه والبصر و...
الفواتح ... بالفرائض وقال من كان مشهده الذات جهل في الابتداء والحق فلم
ينتفع ولم ينفع وقال الكامل من اعطى التصريف فتركه وقال ... الاقعام له ولو غيّر
لنفسه مقاما كان له ومنهم عبد الله بن عبد الرحيم بن موهب قال ابن عبد الرحيم
الصوفي من يتقي والذي يتقى عنه وقال الرباني لا يتقي ولا يتقى عنه وقال التوفيق
بين الحق وحكمه ان الحق في جميع الاطراف وحكم الحق في طرف واحد ولهذا المجتهد مصيب ومخطئ نظرا
الى الحكم وقال التقريب للشبيه له في بحر العماء الذي يحرك ويسكنه وقال العلم نور
النور حجاب الحجاب يعمي والعمى حيرة والحيرة وقفة والوقفة هلاك وقال الوطء يتحرك بالم
يتحرك عليه فاذا انفتح عليه سكن وقدوم النبي عليه ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم الفجر بعد الفتح
وقال الوقت شرط في صحة اداء الصلاة المفروضة فاذا ذهب الوقت ذهب لاجابة
الفرض وتعلق الاثم وقال تكمل الفرائض التطوع بانه في الفرض سجود لسجود وركوع
لركوع وقنوت لقنوت وقال نائب الحق في العالم اذا خلعت عليه العظمة لم يرد له ... اذا
لم تعاد الخصوم ورد قوله مواجهة وقال تلاوة القرآن وسرد الاحاديث ليس من ...
الغائب والا السارد وكذلك كل حال فان الله تعالى الاجل في ليس غير نجواهم ... مناجات بعضهم

بعضنا الا امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ونحن نعلم انه من بلا انقلاب احا خيرا او لكن
ليس قوله وقال المؤمن مامور بالايمان ومنهم عبد الله عبد الحق قال ان ولي النار
للجنة ولذاته لرؤيتها وطمعه في دخولها وتخيله انها مسكنه جزاء العمل لا لان الكافر وكذلك
ايضا ليس له في الدرك الاعلى من النار يصلح له الدرك الاسفل والكافر معذب في الاعلى والاسفل
وقال جنات الاعمال يتفاضلون فيها العمال على ... لانه اعمالهم من جهة المكان والزمان
والقوام الظهور واستيفاء الاركان وفي هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتني
الى الجنة وقال جنات الاختصاص من علي الجود والمنة وقال القصاص وان كان سيئة
فهو سيئة من حيث انه ليسوا الاين من حيث الحكم قولا كان او فعلا وقال من احسن من عالم الخيال و
التخيل الكثر ما تظهر لاهل هذه الطريق وله مدخل في باب المكر الالهي وقال اذا كان الحق شاهدا
فراى الكم انظر وقال كلمات الله موجودات الله ولذلك تنفد البحار قبل نفادها بالكتابة فاوقع
الستر وعيسى على الموجودات من حيث انه كلمة لكن من حيث انه القاها الى مريم وانتظار الكل
ابوك وقال نفوذ على من روحا من حيث انه اياه من غير اب امه ... وقال المؤمن
من الليس جل انتبه الرسول ليتعلم ما عنده وهو الذي يتقويا الحق تعليمه وقال العمال
مستاجرون في جميع الاعمال لها اعواض وهي الاجور والعبادة ليست من الاعمال الا العباد لله
والعمال للعوض لذلك قال له العارفة ... العبيد انتم عبيد لا اجراء اعبدوه له فنطقنا باخشيه
جلس جهلها من يزعم انه من الرجال وقال لو كان الايمان يعطي بداية مكارم الاخلاق لم
يقل للمؤمن افعل كذا وافعل كذا وقد توجد المكارم من الايمان وقال مكارم الاخلاق اثار الحق على
صاحبها في اي حال كان وقال الاحسان والتقوى اخوان شقيقان الهمه وقال معية الحق
مع الخلق تحسب احوالهم فهو مع الاحوال لا معهم من حيث ذواتهم وفي مواطن يوصف الخلق من حيث
صفة لكن لا اسم لا يفارق المسبح وهذا علم شريف لمن يعرفه وقال المحبوب ... ينعم وهو
افضل عند المحب من المحب له فكرامة المحب بالمحبوب لنفسه ونفسه عنده افضل فالمحبوب
افضل وكرامة المحبوب تنحط لاتيان وجه وميله البد دون علمه وليس هذا المقام ... كل
في الرتبة لكل وجه وقال المبتغي صاحب عوى والذاكر يتقبل منه علمه والعارف صاحب ابد

فالاعمال تجري منه وهو عنها بمعزل فليس له اليها نسبة الا انه محل لجريانها وظهور اصحابها
فان الله الاعمال عنه عاملها فلا توصف بالقبول والرد الا نسبتي المبتغي يحشر الى الرحمن والعارف في
الحضرة ما زال وقال الذاكر جليس المذكور الا جليس المذكور وقال كل من يسب الى الحق امرا فذلك
الامر عائد عليه وهو اخو به ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن عبد المهيمن اسمعيل
قال القران مهيمن على غيره من الكتب والصحف وقال انا صاحب لغيره في الكتب المنزلة من
حيث المحل فهي واحدة العين كثيرة في الكون وقال المهدي لا يكون ظالما لنفسه والاغنياء وقال
الفرق في التصرف بين الفتح وامر الفتح به والامر منه وقال عز المؤمن في ذل الكافر
وعز الكافر في ذل ظاهر المؤمن والعارف ذله في عزه به وعزه في ذل الكون بعزه به
وقال الواقف مع الكون محجوب عن الغير وقال انا وقع الحسد والبغي في الجليس بين المثلين
لان المثلين ضدان والضدان متنافران وقال المحقق صيد الحق منه والعالم صيد الحق
من نفسه والعارف صيد الحق من الجنة والمقرب صيد الحق من الكونين والزاهد صيد الحق
من الدنيا وقال حرم لعبد قلبك لانه وسعه وصلاته سائر ذلك وتسوق الى ما طيب بالحرم
فصيد الحلال على الحلال حلال الان وصيد الحرام على الحرام حرام الان وصيد الحلال على الحرام
حرام وصيد الحرام على الحلال حرام فالحرمة في تلك مواطن والحلال موطن واحد وقال
من احكام على الاسماء والاحوال الاعلى الاعيان فمن لا اسم له ولا حال فلا حكم عليه وقال الاقبال على
امر الله يوجب الصلاح والاعراض عنه يوجب الفساد وكل يجازي بشاكلة فعله وقال
الارادة متعلقها العلم فلا يريد الله احدا وقال الجود على صنوفه من الكرم والسخي والايثار
لا يصح عند المحقق لانه يؤدي اهانة وقال له تنزيه وله تشبيه ولك تنزيه وله تشبيه والتنزيه
تنبيه فتدبر ما له وخذ ما لك فان الكل كلامه الكل له وضرب الكلام الكل ضرب الشيء في نفسه والنتيجة
الكل وهو غير المضروب وقال ... في التنزل من الحق للاولياء من الانتاج لما يلقي فيهم من بشرية العلم
ووقع العروج للانبياء لتخلصهم من كل فيهم الصنع فيهم او صلح وقال الملائكة افضل اصلا
في النشاة من الانسان والانسان الذي هو ادم خاصة افضل لا بوجه من الملائكة وقال
قال بعضهم البينونة التي بين الحق والكون قدر السوط وهي اشارة الى ان صدورهم وان كان

من غير الجود بخروجهم بالقهر لانهم في حال وجودهم له لم عندهم من وجودهم لهم وقال
له قايل ان اخرقال البينونة قدر الغلة لما ذا رجع فقال الا من الغذا ومنهم
عبد الله بن ابرهيم بن عبد الكافي قال ليس عبد الكافي ان من اولياء الله من يسلم عن
اعين الخلق في الانشا ولا اخرة في قباب النور خلف حجاب الانس فلا يعرفون ولا يعرفون
وقال اذا زال الولي ولم يرجع من ساعته عوقب عقوبة بان يحبس اليه اظهار الكرامات
فيظهرها ولا اولياء مامورون بستر الكرامات على انفسهم الا اذا اقترن بها اقتضاء
حق الهي ومع هذا فلا بد من الاذن وقال يحدث لاولياء بما حققهم به الحق من الكرامات
والمنازل والمخاطبات والاسرار والتحدث بنعم الله والتسول لي لا به وتلبيس لها
لاوبار كسبهم ولا التعريف بقدرهم فانهم اعرف من ان يلجوا هذا الباب وقال الطاعة
للعبد والمسارعة اليها للمحب والتلذذ فيها للعارف والفنا عنها للمحقق وقال ان لله
عبادا يحكمون عليه فيما يخطر لهم فيجيبهم اليه اذ ذلك لمعرفتهم بحين احظوا لهم ذلك
فهو المتحكم غيبا ومنهم المتحكمون عيانا وقال لانبياء ولاولياء حالهم على اقتضت عبوديتهم
بما يقتضي لهم به ربهم فعقولهم عن التصرف عنها لكنها مطالعة على القضاء فيها فهم قائمون مع الحكم
بجريان الحكم لا بهم وقال لا احوال نتايج اذكار القلوب ولا انا نتايج الهمم وقال في
ذهاب الهموم بحصول المطلوب وقال لولا لاسباب لطلت لا انا رغم موجدها وقال
الكل شهادة والغيب امر يقع بالنسبة اليك فما غاب عنه وقال كل غيب لابد ان يكون عدما فهو غيب
مقيد وليس في الكون اليوم غيب لانه لو عدم من حيث عينه لا من حيث اسمه ومنهم
عبد الله الرحيم بن عبد الخالق قال عالم الامر الوجه الذي في الكون جميع الموجودات
وما لم يخلق عند سبحانه لبعض الموجودات من عالم الخلق ما وجد عند الوسايط والاكل
ينسب اليها وقال العهد الذي قامت بحجته السماء للانسان الكامل وقال كل الانسان
في معرفته بنفسه بربه وبربه بربه فيعرف من وجد من وجد وما غابته وما ادامه في
كل وقت قبلة وموضع للمراد وقال السلوك منه واليه وفيه فالسلوك لا يزال دنيا واخرى
ولو كان له قرار لصح الحصول ولذلك قال من قال ان فلانا يزعم انه وصل فقال الا
سقر وقال الحكمة متعلق فمن ظفر به فقد وصل واشرف الهم من يعلقه بالله تعالى همة
وليس وراء الله مرمى وقال من ادعى انه خارج عن الاسماء وانه قد رباها في عرفه لا تقول
فانه ما دام بها لا هو فهو تحت حيطتها ومع نفي فه الحجة عليه في دعواه ذلك فانه ما
ادعى لا بقوة اسم حكم عليه وقال لو صح ان يخرج عن الاسماء والصفات لكان في درجة
فوق درجة موجدة وهذا محال وقال اذا سمع الولي يقول بالخروج عن الاسماء والصفات
فانما يعنى به ان مشربه في ذلك مشاهدة ذات لا تتعدد باحكامها وقد فني عن نفسه بها
فلم يبق عنده من يحكم عليه اسم ولا نعت لا صفة من حيث انه فان لا من حيث عينه وقال
لو خرج الحق عن الاسماء والصفات ما كان الها وسواه والعالم مربوط بحقائق الاسماء
والذكر مع التنزيه والتعظيم والاجلال لها لانه لا يعرف منه الا هي واذا كان الحق تعالى
المخاطب من حكم الاسماء فهذا الذي يدعي انه خرج عنها وعنها وجده بها وجده ملوقفو
على الدوام وهو مخلوق على الدوام كيف يصح دعواه على غير الوجه الذي شرحناه هذا
فذلك ليس عليه الامر انتهى الجزو الثاني والعشرين ومنهم عبد الله ادريس
عبد الملك قال رؤية الاسباب من عين المنة توحيد فيلقى ادم من ربه كلمات
وقال نوافل الاعمال ما كان لها اصلح الفرايض وما عدا ذلك فعمل اليد للنفس بالقلة
وقال العالم يخشى الله والملك يخاف الرب من قوته وحبس الانسان والملك ما بين
الخشية والخوف وما بين الالوهية والربوبية وقال خصايص الحق وصنايعه همتهم في السر
لغيبتهم عنه في الحق وعليهم بهمتهم في لا اقتضاء لحضورهم بالحق مع الخلق فيذهب عنهم الذين حيث
لا يشعرون وقال العلم بالله تجلى الا الغاء ونظر الاجلي وقال النور حجاب والظلمة
حجاب فبالضياء يقع الكشف وبالظل يقع الراحة وقال لا يمكن لكل ما سوى الله
من ملك وجن وانس وحيوان ان يتحرك او يسكن لعلة قايمة به في الدنيا والاخرة
الا ان يكون حركة بعلم فيكون الحركة بالعين الله وقال لولا الحدود ما المشروعة الا
بعض الحركة تخلص من قيد الطبع وقال لا الخلاص حركة ابدا من خد الطبع ما دامت الارواح
مدبرة للاجسام وقال اصل الكون معلول فالمرض لازمه ابدا ولا دوا تبرئ علته.

وقال الذكر لا يصح لمن يلحقه ذكر احق بالالف يكون مشروعا فالجزاء يلزمه لو ثبت انه ذكر الله
ثم تلوه ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الواحد قال قوله كنت سمعه وبصره اشارة الى انه لم يزل
كذلك لانه قديم بالماضي فالمتجدد وقع في عين فانك الغي الا هو وكان معنا ما تعقد عين ناقصة
وقال من شاهد الحق بهم لم يرى الوالي سوى ابه وقال الزم النعوت ولا سماء يقوي شبهك
ولا تكن من رجال الصفات فانهم اتباع العارفين وقال حقيقة المحب له الالك وقال من رأى نفسه ٢٤٢
بروئيه ابدا اياه اولا وجبت له نعوت العلي ولا ادانيهم ولا ابرام وقال لا تقوم حلاوته الحق
الا في حلاتك ذاتك لا ولا احدا ولا تراه الا به فيكما الواحد بعينه ما انت ثم و
لا هو فبهذه النسبة يتبين التوحيد الصحيح وعن بن واحد وقال كل مشهد بعيد الحق فيه
وبعدك عن بعده ذلك الاغيار او هو نفسك ثم عم ان ذلك قرب ليس لك بقرب المكان مجاوزا هو
كاين في المقام فان القرب الذي يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه كما ينا قيل لبعضهم
اذكرني في خلوتك بربك قال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فان الله لا يكون وقال
بعض الناس اعتذر عن ابليس فلخطا وقال الا ما ابقيت له حجة لو كان اعتذر عالي او رضا
ربه وبعض الناس خاصم ادم فحج ادم موسى فليته خاصم ابليس واعتذر عن ادم
قال بعلا ولم يجد له عذرا علم انتهاك الحرمة بل وقع لطا لعبة قدرا سابقا. انتهاه ما
توقف على التركيب وخطاب الحجر وقال من توقف في معرفة الحق في موقف العجز فلم يبق
في معرفته سوى نفسه فلا غير الثنية شاهد ولا غير الحقيقة اشهد وقال من تجرد وجوده
كان في وجود الحق بغير الهو وقال من طلب نفسه وجد الله كمن ابتغيه بحسبه الظمآن ما
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله ومن طلب الله وجد نفسه وكل مطلوب حاصل على اوفى
الحق وقال شاهد الحق افنائي عنه بالحكم وابقائي عليه بالحقيقة وقال من شهد فنا
محمود مع من فني عنه فليس بفان ومن شهد بقاه محمود مع من بقي فهو باق والبقاء والفنا
حالتان في الحصول بالتوحيد والتجريد والتوحيد الاخير عن فنائه وبقائه فالفناء في السلوك
الى الله والبقاء في الوصول الى الله والكل حالة مقام العلو وشرح ... ومنهم عبد الله بن محمد
بن عبد الصمد قال لو كان ثم طريق توصل الى الله لطوينا الواحد ولنيل بالعلوم والسعاية

بالسعاية فكان فرض الطريق اليه محالا ولما وقف بعض العارفين على هذا المقام قال الطريق
مسدود والعاكف مردود ويعزى هذا القول الى ابي يزيد رضي الله عنه وقال الكذب في وصف المخبر
بحادث بقوم العام حيث يقوم العام يحمل المخبر به في غير الموضع الذي اليه قيد المخبر لو وجهه
فالكذب محمود فيما المخبر به من جهة الحقيقة وقال اذا توجه القلب الى شيء فلا يبعد عنه بالتوجه
اليه واذا كان لا وعلى هذا فلا المطلقة في دفع ما سوى الله عن القلب وقد قرب الطريق فاجعل
شاهد القلب الحق يذهب ما سوى الحق وقال ان الله في كل شيء لا يلوح السموات وفي الارض
من غير تكييف ولا تحديد بل كما ينبغي لجلاله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال الحس يدرك بالحس والخيال بالخيال والغيب بالغيب
ودع عقلك يطرح الوهم في ادراك الغيب بالحس اذا كان غيبا وقال الرؤية علم
فكل معلوم مرئي فالعدم مرئي ومعلوم فرع الرؤية العلمية فالعالم مرئي لله تعالى وهو
معدوم ومسموع له وهو معدوم وقال رؤية القلب عينا بالغيب في رؤية الغير حجاب
والمشاهدة رؤية الشاهد في القلب من الحق في ميدان الشفقة حيث وسعه فالرؤية في الآخرة
رؤية المشاهدة والمشاهدة في الدنيا كانك تراه لا انك تراه فالمشاهدة بين الحق والغيب
وقال الرؤية والكلام لا يجتمعان فاذا استعمل لم تشهد واذا اشهد لم تسمع وقال
الذي منع الخلق عن رؤية الحق كونهم في قبضته فهم في ظلمة القبض لا يبصرون واذا بسط
يداه وفيه الاشياء مبسوطة فالبصر والحجاب لهم حاكم قال عليه السلم في حديث ادم والذرية
فقال اينهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم
وذريته فادم في اليد مقبوض عليه حين اختار اليمين وليس في اليد ادم الذي اختار و
الذي ليس في اليد هو عين ادم المقبوض عليه وهكذا كل موجود فيظهر الشيء وان كان
له عين واحدة في مواطن كثيرة فيتخيل انه تعدد وما تعدد فيا من يدعي معرفة الله تعالى
وتقول هذا محال وهذا جائز اين عقلك في هذه المسألة وانت تقول الشيء الواحد لا
يكون في مكانين وقال تلك الظلال من الذات الواحدة بتلك الانوار فلكل نوع ظل فهذه
الغير تلك الصورة في المرايا الكثيرة وهي صورة صورانية حسية وهي صورة واحدة بتجلي

عليها هذا الاية يا ايها [illegible] انا خلقناكم من نفس واحدة كما تلى قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم ادم من ذكر وحوا وانثى
عيسى من ذكر انثى جميع بني ادم تنبيه للغافلين والجاهل للعارفين ومنهم عبد الله رحمه الله داود بن عبد
السميع قال المعرفة معرفتان معرفة تحصل بالنظر والاستدلال وهي معرفة تعلق صلحها
الله ومعرفة هي حق المعرفة وهي معرفة تحصل عن الاحوال وعن هذه المعرفة يظهر الايات
في خرق العوايد لاربابها فيتخيل بعض الناس ان ذلك الاثر عن الاحوال وانما الاثر للمعرفة
التي تكون عن الحال ولهذا قد يكون الحال ولا اثر لكون الحال لم يكسب المعرفة بالله ضرورة وقال
الاحوال للكرامات اذا كانت عنها المعرفة وهو قول صاحب محاسن المجالس وقد نبه النبوة
على هذا التفاوت في المعرفة في خبر اوردي عنه صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على
البحور ولزالت بدعائكم الجبال وقال لا يكون الجاهل عالما الا في علمه بالله فان العلم به جهل ومن علمه
جهله ومن جهله كان عالما به وكان بعلانيا وقال الاطار التقى ستر الغيب عن الابصار والنور
البصر الى القلب مشاهد الحق بغير الحق وقال ان من عباد الله من لا يستره حجاب ولا يمنعه الحجاب
ومع هذا الاطلاع من خلف حجبه وربما تكلم على الخاطر وما يوعي الخاطر وقال العلم بالله من حيث
الكون لا يصح فانه قد كان والكون لم يكن في الكون للكون بل كان الكون في الكون للكون
فهو تعلم به الاكوان والعلم بالاكوان قال ومن يلج خلف الباب فلا يعرف الكون والحق
تلف الآن انا زيد اي على الاحكام والنسب عليه من حيث انه موجود من غير علم ما عليه والكيفية
والالوهية والانية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال اشتغل بغير الله عن بعد الجاهل بالله وقال ان
من عباد الله من كفاه الله مؤنة المعرفة به فكشف له عنه فعرفه ثم عن نفسه بنور ربه لانه
لانه يستحيل ان يعرف الخلق نفسه من ذات امكانه ولا مشاركة وقال ان من عباد الله يقربهم
اليه للمعرفة به فيهيمهم المعرفة ابدا فهم حائرون في ميادين المخالفات ثم يهديهم التوفيق
فيسلكوا على بصيرة وسلوك الاولياء اشرف سلوك السالكين اذ كل سالك غايته المعرفة
وهي بداية هذا السالك وهي كانت في البقاء وقال من كانت له بداية الخوف فغايته الادراك
ومن كانت بدايته الرجاء فغايته الخلاص ومن كانت بدايته المعرفة فغايته الكمال والجمال وقال

من قال الله فانما فاطها من نفس فان احد الاتصال بالله فهي حالة تفسيده ومنهم عبد الله عبد العلم
بن سليم قال الحيوة لا تموت والموت لا تحيى حي لم تزل شيء هذا الموت في الحي ومن حي
غير هذه الحيات فهي حياة حيوانية وقال من عرف اسماء ربانيات غير اسم عبد الله معرفته
لفظية وان عرفه باسم عبد الله فتلك المعرفة وهي معرفة بانس وبسط ومن عرف اسم عبد الله
من اسم رباني فهي معرفة فهو قبض وقال لا اجل الله يبيع موضع الانقطاع الا الناس لانها مناظر
طريقة من الانس له فلا الفرض الى اجل وقال الكامل من عباد الله من كان طريقه الجريان النعوت
الالهية وهو يعلم الوجدان بينهما وبين العلم بها وقال العبد محجوج حق وقال من غيب عن
اسمه ورسمه كان القائم عنه سواه وقال من فتح غيبه فلم يقع الا على الله ومن غمض
عينه فلم تغمضها الا على الله ومن قرب من الخالق فقد وجد ومن لم يرى الخالق فقد
وجد وليس عنده حضور الا على ما هو عليه وقال في لا اشهار الا الله ابيانا بك فلست
بواجد الان في وجود محجوب وقال من اراد ان يعرف الله فليعرفه منه وقد اخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم انه يتجلى غدا لهذه الامة ومنافقيها على اختلاف عقايدهم فيه سبحانه في غير الصورة
التي عرفوه فيتكرونه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه بالعلامة التي بينه وبين كل طايفة
منهم وهي ما تقرر في عقدهم منه فيقرون به وبالعكس بما انكروا وقد وقع الجنيد رحمه الله
على هذه المعرفة بالله تعالى سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون اناءه
قال الا انه مثل حضور منه لعقد والماء مثل حضور لمعروفه وهو العلا ال وقد اختلف
الناس في تاويل هذا الخبر من علماء الرسوم وقال العالم بالله من حيث المشاهدة و
كرمه عليه به فانه يراد في حقيقته فهو كالب مشروع وحقيقته ياكل بعضه بعضا فاذا
احس بالالم او الفقد ينطق فانه ان نطق هلك ظان يهلك هلك يشكو الى العدو ويتاذى
في ان يوذن له في النفس مثل النار لما اكل بعضها بعضا فتنفست بنفسين [illegible]
فاهلكت الخلق بما كانت تاكل بعضها كذلك العارف اذا تنفس استراح في نفسه و
اهلك الخلق بكلامه فان ارق العصر من الناس حوله في سخف وان لم يراق الحجته كفر
وزندق وربما قتل وهلاك الخلق اولى من هلاك نفسه الا ترى الناكل نفسه في النار

والقائل غيره في المشيئة والقائل عليه له كفاءات والقائل بنفيه لا كفاءات له ومنهم
عبد الله بن يوسف بن عبد الله البصلي قال الرجل من عرف الوقتين ولم يتميز في فرقة منهم
في دقيق الوزن ثم ينظر الأشياء من الحق خلف ستر الغيب مكتسبة بالنور الجاري والنار تسطع
فيستجار وجوههم في زوايا سرادقات كعلهم محترقون كلما ادركه بصرهم منهم فيسعون مع الحق
احيانا وانهم بلا معنى يكون الحق معاينهم فهم يدعون نفيا فيطمع هذا الرجل في الحقوق انهم غير
التوحيد والمنة فان رفع له الميزان الحقي انهم من على توحيده وان لم يرفع له ميزان الحقي انهم
من غير المنة وكان عنده لا كثير ذكر وقال ان من عباد الله من تشهدهم الحق وان منهم من يشهد
لنفسه اشهد به الحق الآخر ولكن هذا افضل من هذا قال تعالى وسلام عليه والسلام
علي وقال الظلال الممحوة ابدا في موجدها وظهورها عن طلوع الانوار في نور الذي منع
دفعها ابدا ان تطلع من خلف حجاب استتارها التي موجدها فلا تراه ابدا انها في ظلمة تكون محجوبة
لا تتسع ابدا وقال من كان مع الله من كل ظلمة معه لا يحجب عن ربه ولا يعترض عليه في
فعله ولا يحجب الا عن ملكه اياه وكان عنده الحقيقة التي تكون الظلال الانوار مشاهدة للمشاهد عنده
وقال بطلت الظلال عند مطالع انوارها وهو عنده صورة العبد الحقيقة وسواد
عن مكانة ربه فلا يزال ابدا عبدا وقال كل ما سوى الله ظل الله وما كان السلطان محجوب
الصفات لا يميزه قال صلى الله عليه السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم
قال كل شخص على شكله فلا يصح ان يلبس العبد وقال لا ينتفي الظلال ابدا وبساط
الخضوع والعبودية الا اذا [illegible] عنده الذي يظهر فيه بصورة موجدها الا ابدا ثم يتم
فيه حاله بذاته فهل رايت ظلا قط قام الا اذا قابله جدار او شبهه وقال [illegible] كل شخص ظلال
ظل الشخص عنه متصلا به من طول القامة [illegible] وظل في نفس الشخص تقابله الظل الخارج
فلا يرى الظل الخارج من الشخص الا الظل الذي يقابله وهو صورته فلا يرى ابدا الا
صورته ثم قال [illegible] الشخص الذي ظهر عنه وقال تستتر الظلال بالشيء صاحبها
لئلا تعدمها الانوار فلا يكمن لها وجود فلا ترى الحق ابدا الا من خلف حجاب فان سبحات
الوجه لا تبقي ظلا للاكوان وقال اذا احاطت الانوار بالشخص لانزلاج ظله فيه وانقبض اليه

كما انقبض [illegible] حين جعل الشمس عليه دليلا وقال ظلك لا يحجبك الا اذا تنكرت
عنه بتوجهك الى الشمس وانت لا تلحقه ان اقبلت عليه واعرضت عن الشمس والذي
حصل لك منه في الاقبال هو الذي حصل لك منه في الادبار وفي اعراضك عن الشمس الحرمان
المبين هذا اشد مضروب ضربه لك الحق في نفسك يقول لك الشمس انا فانا النور والكون
ظلام وما يكون منه ما قدر لك سواء اعرضت عن الكون او اقبلت عليه فلا تخسر ومنهم
عبد الله ادريس بن عبد النوري قال العلم في الغيب حين والعين في الحق حين والحق في الصفة حين
والحقيقة في العلم حين [illegible] وقال ليس في الوجود تكرار اصلا [illegible] لا يتكرر
طرأ على الاعيان علم ما اكثر غير مقصود [illegible] انتقال من حال الى حال والعين واحدة
والحال المنتقل اليه مقصود اخر منه بدأنا واليه نعود كما بدأكم تعودون واليه ترجعون
وروح منه جميعا فتحققه ظهر بنا واليه نعود فنا وقال [illegible] الامر الحق من [illegible]
على ملوك الخلق في حقيقة الرأس فان كان القلب [illegible] الحق [illegible] الامر الحق الذي في
القلب فصادر الحركة ان كان اثر حركة عن الحق بلا واسطة فيخرج ذلك العلم صورة قدسية
فتعرج على غير معارج الارواح بل عروجها على الطريق الذي نزل عليه الحق الى قلبه
حين وسعه ترد الى [illegible] وما منها فلا تعرفه الارواح الملكية [illegible]
ما وراءه الى ان ينتهي الى العماء فيسبق صاحبه الى يوم القيامة وان لم يصادف الامر النازل الحق
في القلب صادف الملك تلقاه الملك فيفتدل في الجوارح فيخرج منه على صورة روحانية
ملكية فتعرج على معارج الارواح [illegible] على قدر حاله من الخواطر
فلا يبقى حتى ينتهي سدرة المنتهى وقفا لعروجه وان صادف الامر النازل السلطان
القلب في صورة روحانية نارية شيطانية فتعرج على معارجهم [illegible] في الجو الى
ان ينتهي الى مقعر فلك القمر [illegible] كرة الاثير فلا يبرح فيها الى يوم القيامة او تبدل صورته بامر اخر
الى صورة اخرى فيلتحق بالافلاك الى السدرة وهو الذي يقع فيه التبديل [illegible] حسنات
وان صادف الامر النازل الى القلب النفس ولم يصادف [illegible] والامان [illegible] في
الجوارح خرج على صورة نفسية [illegible] ينتظر النعيم الابدي

يلايم تلك الصورة فيتمثل فيه الا ان بانيه صاحبه وان صادف الاحوال النازل اليه القالب المجرد
مشترك بين النفس والشيطان او النفس والملك ولم يهيا للشيطان استيلاء على النفس لا
للملك بل النفس مجال النظر الى احدهما ولم يعثر على ذلك الحال من غيره تكمل فان كان الملك غالبا
تقدم الامر في الجوارح فيخرج على صورة يصفها بالملك وتصفها النفس فيما هو حلال فيقيم بالعبادة وبما هو
نفسي يشرح في الجنة فلا يزال يتردد ما بين الجنة والعبادة الى يوم القيامة حتى يلقاه صاحبه وان كان
النظر الى الشيطان وتقدم الامر في الجوارح خرج الوارد صورة يصفها الشيطاني باذى ويصفها النفس.
فيما هو شيطاني فيقيم بالفعل لا بد حيث يتردد في الكواكب وان كان [illegible] فيما هو نفسي يتنعم في الجنة الى
ان يلقاه صاحبه فيعود من الصورة الشيطانية الى الصورة النفسية من غير المنة والجود [illegible] على
ذلك فاذا اكمل [illegible] وله هذه الاحوال النازل على احد هذه الوجوه [illegible] وله او احد على هذا [illegible]
ما عند كل ايام الانسان فانه المقصود من العالم الكامل فنشأتك والجان وسائر الحيوانات تبع لك في
هذا الامر [illegible] ومنهم عبد الله [illegible] عبد الله الطيب قال [illegible] الانفاس حالة متشابه الارواح في البقاء
والتفاكر وتصافقت على صور فما وقع منها اوجها الوجه كان كل واحد منها في المعرفة يصاحبه
الجمع على السواد والوحدانية لا بيح وما وقع منها ظاهر النظر فبالعكس وما ذكرنا وما وقع
منها اوجها النظر وقد والوجه مخفي الامر عنه عاقل وقد تعقب قول البعض لصاحبه حتى سلم عليه
ذو النون فرد عليه وسام ذو النون للمعرفة فقال له ذو النون من عرفك باسمي فقال الله عرفت
روحي روحك يعني في هذه الحضرة وكذلك مسئله اويس القرني مع هرم بن حيان وكذلك الا من نظر
بخص وقد تكون الرؤية في هذه الحضرة بين الارواح على الجسد بالعين الواحدة وقد تكون الواحد
مقبلا على جانبه العين وقد يكون على جانب التمييز وعلى جانب [illegible] فيكون ابدا الفعال بوجهه عارفا
بالآخر ويكون ابدا صاحب العين الواحدة متحيرا في معرفته على قاطع بها والعين [illegible]
الكشف هذه الحضرة وقال العشق التفات الروح في الحب ضياء ذلك الالتفات و
خلوصه والوقت بنباته ودوامه والهوى اول سقوطه في القلب وقال الذهاب صفة العارف لا من
ذهاب لديه الاجابة وقال الحال الذي يملكه النبي غير الحال الذي يحكم على الولي والانبياء حاكم
يحكم على الانبياء امراتهم عند نزول الوحي ترد عليهم حالة الفناء والبهت في غواشيات [illegible]

وتبعد عند الوحي وحينئذ تنقضي عنهم الحكم الحال عليه وبسبب ذلك ان النبي وجهين وجه
الولاية فهو ولي بذلك الوجه ووجه النبوة فمن حيث الولاية تملكه الحال فمن حيث نبوته تملك الحال
والولي ليس له سوى وجه الولاية فيملكه الحال فالاولياء تصرفهم الاحوال والانبياء يصرفون
الاحوال الا ان الاولياء يصيرون من القوة الى ان [illegible] عليهم [illegible] حالهم [illegible]
[illegible] العشق [illegible] الغيرة [illegible] منها تظهر الاحوال فهي باقية [illegible] فانه
العشق للغاية جماع عذاب حاضر ومنهم عبد الله بن [illegible] قال [illegible]
العلم فهو العالم المحقق وهو موقف ومن تستعمله العلم فهو [illegible] الحكم وقال
كلما كان للعبد كسبا فالحق هو القائم به لا العبد والحق فيه ظلمة الكسب وكل ما لم [illegible] العبد فيه
كسبه وابقاه للحق كما هو له لم ينظر اليه الاسم القائم لان القائم انما ينظر من قام له في فعل كسبه فانه
مقاوم للاسم القائم فلذلك ينظر اليه الاسم القائم [illegible] فقام الكسب عنه وكان الفعل نورا محضا
خالصا من ظلمة الكسب وقال المعرفة من كسب النفس [illegible] قائم بها والمعرفة [illegible]
وقال [illegible] العارف [illegible] المعرفة وقال [illegible]
[illegible] وهو للمفتقر وقال [illegible] من [illegible] الله [illegible] عنهم [illegible]
[illegible] في هذه الحالة واعطاهم [illegible]
النعيم واللذات والحوار الحسان والقصور [illegible] المطاعم [illegible] النعمة المستعذبة
وكلما اعطاه [illegible] الكشف [illegible] الدنيا [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] العشق [illegible] وحالة [illegible] فقد اعطاهم الغاية
التي [illegible] فيها غاية [illegible] اولياء الله وخاصته [illegible]
[illegible] وقال العبد [illegible] الشكر [illegible]
الشكور [illegible] وقال [illegible]
الدعوى [illegible] والسكون [illegible] علم [illegible]
الدعوى [illegible] عالم [illegible] فاذا خرج العبد [illegible]
[illegible] كان [illegible] وما كان [illegible]

لكن هو العدم فالعدم الثابت لكن منكر والوجود الثابت لكونه مرئيا فيه ما فيه الغالبة أصابته من نعت
وقال الكافر يعيد ربه إلى نفسه والمؤمن يعيد نفسه إلى ربه والعارف يعيد ربه إلى ربه
وينفعه إلى نفسه فالكافر يقع في الظلمة فيحجب والمؤمن يقع في النور فيكشف والعارف
يشهد تجليات الأنوار والظلم فيرى الكل بالحق ويرى الأشياء بالحق والمؤمن يرى الأمور بالحق لا
بالخلق وقال من أعرض عن الآيات لئلا يلهيه عن الله فإنه يطلب الكل وإنما يكون في
الآيات والله لو كان للآيات لخلق والأكوان فإنه في عالم العادة والخاطر والكون المطلوب خارج
خارج عن الأكوان فلذلك أعرض عن العوض ولما رآه العارف في الآيات مع الذكر لم يعرض عن
الآيات والأكوان صعدا واجبين يمنع عن العرض عنها وقال لما كانت الآيات علامات للأعيان
انقضها لا يعرض عنها معرفة ما أرتفاع المناسبة فكانوا أجانب انتهى التجرد ثم تركيا العالم له
ومنهم عبد الله بن إلياس عبد الحي قال إن من عباد الله من قلوبهم في نور الملكوت ومن
قلبه في نور الملك ومن قلبه في نور الجبروت ومن قلبه في نور ملك الملك ومن قلبه نور القهر وقال
الحي الملكوتي والجبروتي عليه الملكوت ومن يجور عليه الملكوت فهو عيب إلى أن كان حيا وقال من كانت حياته
بالحي فهو حي دائم ومن كانت حياته بالعمر حي كحياة عالم التركيب الطبيعي فهو عيني لو دائم وقال
الموت عبارة عن مفارقة الوطن فهو مسوق فيه ينقطع العالم وينقطع العلاقة الرابعة وقال
قطع العلائق يورث الحياة التي إذا انقطعت العلاقة بين الروح والجسد يصح الموت على الإطلاق وإنما
وقال حياة أزلية يتلوها حياة وصورانية روحانية يتلوها حياة مجهدية [illegible] يتلوها
حياة دنياوية وفيها حياة جنانية يتلوها حياة [illegible] يتلوها حياة [illegible] يتلوها حياة
حشرية يتلوها حياة جنانية يتلوها حياة نظرية ومرجع عين الحياة الأزلية [illegible] حياة
أبدية وتجمع حياة لا موت فيها وكل حياة ذكرناها [illegible] وقال [illegible]
مع الملائكة وقال الكل محجوب إلا أنه وإن اختلف صفاته في أعين الناظرين ومنهم
عبد الصمد بن عبد الوالي قال العلوم على خمسة أقسام علم الأحوال [illegible]
وعلم الأحكام وعلم المشيئة بالله وعلم الرسوم وعلم [illegible]
[illegible] علم ما يتعلق بالأرواح [illegible] العيون [illegible]

التركيب على معناه وعلى معناه وضمنه وقوله غير آسن أي غير متغير فإن العلوم على
قسمين علم متغير بتغير معلومه وعلم لا يتغير بتغير معلومه فإذا كان العلم واحدا لم يتغير
والمشبه بالعيون المتغير بخلاف الغيب فإنه على صفة واحدة وقال إن من عباد
الله من يجري عليه أحكام العبادات على الكمال من غير نقص أحكام العبادات من غير
أن يلتفت إلى المقصود [illegible] وبعض [illegible] فيهم إلى الغيب ومن
أعمال الغيب [illegible] أن يكون هذه عبادة قلباله والغيب في جميع العبادات التي يكون
وما العقد في العقد وقال من يحقق بالحق لا يتصف بصدق ولا إخلاص ولا أحد إلا معا ٢
وقال لا يتوقف الفتح على العبادات فقد يفتح فيها فإن الفتح جود ومنة ولا الأعمال
الجزاء في الدار الآخرة وقال لا تدخل الحضرة الإلهية أبدا واحد بجد بل من خلقك [illegible]
الله فتح له فتح العناية الإلهية والعقيب لا اختصاص وإن معنى قد من هذا [illegible]
من هذا الغير وعليه المخلوق حتى يطالبه به فقد كذب وباطل بل أعلم فهذا شرط الفتح وأما
العلم فقد يحصل العمل ولكن لا إيقاع له في غير القرب وقال ما ثم إلا مواقف [illegible]
ينال القرب الإلهي ومن رتع الجمع بالمعنى لقد يكون البعد الإلهي وإرسال الحجب أحسن القرب
البعيد وقال من العباد لا تضرهم المعاصي والذنوب للعناية الإلهية التي سبقت لهم
عند الله فيا أيها المتعدي لحدوده انظر بأحسن عندك من الفتح في غير الوجه لا تعلي
عليك إن الإنسان بغير حالك واعلم أن الله قد [illegible] في غير العقد فإن [illegible] التوبة
وإليك إياها فإنه السعيد والذي لم يتعهد [illegible] أبعاد ذلك [illegible] مع وجود الحالي لعله
وإنما الحرمة [illegible] الاعتقاد [illegible] المعاصي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فقد سبقت المغفرة وجود الذنب فلم يبق له أثر في غير القرب [illegible]
تعقد فيصلح لك الحال الذي لا يفرك زواله فإن كان مكرا فاستدرك التصحيح في
غير المواقف ومعرفة ذلك بالاطلاع على كلمة الحضرة بلسان [illegible]
الوحي والتكلم ما ثم إليه طريق غير هذا فإن لم يكن فهو مكر وقال لما انكسر العلم
من جانب الحق على بساط الوجه تشارعت العقلاء أقوال فأخذت طرق مختلفة [illegible]

عن الطريق الذي منه اخذته ردها اليه القابض على موضع اصابع تلك الطرق فان
اجابوهم سعدوا وانهم عالمون بعين الجمع ولما سوا هم عين جمعهم وحدانيه طريقهم لا غير
ومنهم عبد الله بن يعقوب بن عبد الباقي قال العلوم في الصدور والى الطروس اثار
الطروس الى الصدور الطروس ملكة الحروف والالسنة املكة العبارة والحواس املكة
الاشارة والعلم وراء ذلك كله فهو لا يستقل بحروف لا عبارة ولا اشارة فهو منه اليك
قال وتقتضي هذه الوسائط الصائح تحصيله وتكلفه مشقة طلبه وقطعه مفقة
بعيده وان لم تعط خذته من غير الوجه والطف بيشا مينا غيرد اولمجامي وقال
اذا كنت مع الحق ابدا كان من شانه كما هو معك اينما كنت عنده لك يصح كذا الكل
انت انت وقال لا الكمه الله لو ابا الامر يجول الا به ولا امسكنا به ولا اعرف الا به
جملا له فلم يكن الحق في مقابلة شيء سوى نفسه فهو لوان النفقه ويحصل للعبد من لكل
كونه محلا لهذا التقرب على الشهود فكما لم ير في الدنيا غير الله كذلك لا يرى في
الاخرة غير الله مع ظهور ابدا احكام الكونية فيه في الدنيا والاخرة فهو بالكل في عبد
ينكح ويسمع ويجيب موثوق من غير تحقق عن تجلياته ولا حق وقال للمومنين الدرجات
وللعارفين الفوائد الوجودية الجميع حلي كينونة الحق لا الكوانه وقال باوزود في ولا
ترى لاي ولا وجود ولا تجلي الا لهذا لسان لكن لا يفهم به ولا يفهم عنه والربع بحجه ولا
ولا يا خذ المقال فهو لسان خاص بينه وبين ربه لا تكلم تلك اللغة عليه وقال
الفنا العارفين والفقر للمحققين الكامل من الرجال وقال النواله مبطل لوجوده فلا
وجود له وقال الزيادة مشعرة بالنقص في كل شيء الا الولاية من الله فانها كالارحاء كا
و تتابع في كطيفه قال العلم والعالم والمعلوم ثلثة عينهم واحد وقال احمع
عارف تحجب فاذا في كل واحد منهما انه محط صاحبه فما الغنى لذلك تعلقت الاحد
به ولا اخرله ومنهم عبد الله بن عبد المغيث الرازي المقري قال المحبة مستلا
والخليقة حلية والشخص واحد وقال نفرقنا وتشاكلنا فهلا ايا تعرفنا والاستبيك
وقال حضرة نعل العبد لا اكثر المشاهدة وقال ان الرسالة للنبوة حاجة ولذا النبوة

للرسا

للرسالة دافعة قال ورسولكم الذي ارسل اليكم الا نبيكم الذي ارسل وقال
ان المقادير تجري على قاصر وتنتهي في ابا جاله ومقدار فلا وجود لها الا بها
ولا وجود لها الا باقدار وقال انه في خلقه طلائع ارواحها ظاهرها وان ان
انجذب طالبات علو دارت بافعالها الشرايع او اتت طالبات سفل دارت بافعالها سبها
الطبائع فمن شرع ومن طبع قام لنا ما لكل وشارع فما الطبيعه طبيع وشارع
في الطبايع سارح وقال بطلوع الطبع بطون ظهور في ظهور وظهور وقال
وجود في جود في جود جود في وجود جود وقال ان من الرجال يلقي
ايا العقول بحقا بمولاه في قوله تجري باعيننا فالعين الذي بها يرى انه على الغير
التي يرى بها نفسه وعين يرى بها فعله وعين يرى بها ذاته وعين يرى بها دريه
والكامل من الغير وقال العاصي نهمه وتركيبه ومن رجل لم يعتبر في العدد عله والحج
فاعلها امر جا ان بها ولا تكلفها ولن يحي الكل بها مثلكم وقال لو كان الوجود
انتهار ما كان لي عليك ابقا وقال في صورة الحسن الذي على محبته فيدا ابدل الا كنتا لي
وقال اختلف كلمة الحضرة في عيانه لله نفوم اخرستهم وقوم نطقتهم بهو
والكل له وبه ومعه وان اختلفوا وقال السلوك الى الحق يلحي لحا لعل المح فعالمك الملاحظه
ومنهم عبد الله بن عبد الحسن تلونت احوال الكون في نفسه بين
ملك ومنيه وحكم وعلم وكلام ومعرفة فالتفريد للملك والتعود للمنبسه في
التكليف للحكم والاحاطه للعلم والجود للكلام والوجود للمعرفة وقال نصح لله
الا زمان ان يان على محرقة ومجيء الى ما لها سيح ولا تسير وقال الاقبال على
الله اجابة لنداء الله وماشغل ابا عن حسبك تشغر وقال من رأى الله في الانبياء
فقد استراح وقال من اسرار العبد ما لا تعلق له بالكون وعلوم خصائص الدار و
قال امام تكلم في الامكان ابدع من هذا العالم الا انه ما لم الاو تعين الحق في التوحيد
الثانيه وهو الامكان والحدوث في المرتبه الاولى والعالم منصبغ بما بينه كل مخلوق
ما خلق الا ما لا ابتداع فلا يزال في المرتبه الثانيه كمالاته مصبوغ بها ولا اكمل

ان الحقائق هي في كل شخص بذاتها الا توصف بالقسمة ولا بالكلية والبعضية
فالبياض في كل ابيض بحقيقته كذلك الاركان في كل ما سوى الله وبلوا الكل
بحقيقته فافهم وقال نزول المعاني الى عالم الارواح تروحن والى عالم الخيال ل
تجسد وارتقاء ارواح الاجسام الى عالم الخيال تجسد والى عالم الارواح تجرد
وقال لا اغتر اربابك حسبك الكريم والجود وقال يا عصاة ملوا قط اعتها كي
الحرمة ولا اطعنا بالعقوبة وانما يبع المعاصي والمخالفات للبعض حسن
ظنهم بكرمه فان الاسماء الالهية واتفقد على العفو والبس هذا الاسم في ظهور الكرم
عليه باولى من هذا الاسم وقال علق سبحانه النشر بالمشيئة في قوله ثم
اذا شاء انشره واخبر بالخلق والنشاء والهداية والموت وما قرن ذلك شيئا
بالمشيئة فاذا لكل من الحكمة وهو التشبيه على النشأة الاخروية انما الانبياء بعدم الكل
الا بالابدية الا من جنب الحكمة لا من جنب على ما اعتقده انه تمكن ان تكون بعينها فهذا
تنبيه صحيح والاخبار قد وردت بصورة الخلق الاخرى في اللطافة والصفاء
في حق السعداء والكثافة والكدورة في حق الاشقياء ما الاشياء مستحقة الصورة
الاولى وقد قال تعالى مد لعائهم حلوف اعلى هادهم قولا انما بعينها وانما قوله يوم
تشهد عليهم ذكر الجلود والسمع والبصر والالسنة والايدي والارجل بالتعيين فهذا
دليل على اعيان هذه اليد عندنا اليوم لا بد من جواز ذلك والمقصود حصول
العلم عند الشهود وباي طريق حصل العلم كانت الشهادة كشهادة تعالى على
الامم قبلنا وباد الناس ومن البعيد ايضا قوله تعالى كما بدأكم تعودون خطابا لا يعم ا ح
انما بدئت من تلك الاجساد فما تعاد بعد المفارقة الى تدبير اجساد من التراب
على نحو الانشاء الباقي من هذه النشأة وتعاد ايضا كلا بدأت من قوله تعالى وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولو كانت الاعادة مثل البداية لكانت الاعادة في
حق آدم تجدي ابدا على الى ان استوى واعادة حوا من ذلك واعادة عيسى كذلك
واعادة بني آدم لذلك بالنكاح والتناسل والتوالد نطفة وعلقة ومضغة وتربية
وقد

وقد ذهب الى هذا القول ابن قسي صاحب الخلع وحمله على هذا عقول المتلبة
نعم والا جائز ولكن ما يقع من العلم اذا وانما المسلمة في الذي ذكرناه وقال
نعوت الكمال تبعث النفوس لتعظيمها وصفة النقص على النقص من ذلك
اما من سلطه وقال صفة الرب واجب على العبد تعظيمها وصفة نفسه يجب
عليه الاعراض عنها الا ان يرد امر الهي في ذلك وقال لا تزال الصفات الربوبية
معطلة ما لم تتم بالعبيد واذا قامت بالعبيد عين الحق لها مواطن تذم
فيه ومواطن تحمد فيه وصفات الكون اذا اتصف بها الحق سبحانه عظمت مطلقا
والتمس الناس لها وجوها في التنزيه وسئل عبد الله بن ادريس عن عبد
الكبير قال كل نظم لامر لعله ما وان كانت جلية افصاحها معاتب من الله
تعالى ما اقبل النبي عليه السلام على من اقبل عليه من رؤساء الكفار الا استجلابا للقلوب
ليؤمنوا فعوتب وقال اذا وقعت الحركة من العالم من غير ان يحقق العلم بها بهم نيم
من اجل رتبته بخلاف غير العالم فانه مسامح وقال زينة الحياة الدنيا هي زينة
الله الا انها تختلف بالقصد وهي محبوبة بالطبع فاذا تحرك العبد اليها طبعا كانت
زينة للحياة الدنيا فذم لذلك واذا تحرك اليها بامر ربه كانت زينة الله وقال
لما كان امر الله وظاهر يرجع اليه جلا كله دعت الحاجة الى انها لعب ولهو
وجهل فان اخر الانسان على شكله من جهله بحقيقته وقال اعيان الاكوان تعلو
بها من جانب الحق ذم وكذلك اعيان الصفات فاذا اتصف العبد بها تعلق بالعبد
الذم والحمد تحيط عين الذم والحمد في جانب العبد عين التعلق فان للمزاج حكم الاكوان
لكل واحد من المركب قبل التركيب وقال الكون كله مربوط بالاسماء والاسماء
مربوطة به فان نظرت الى ربط الكون بالاسماء نسبت اليه القدم وان نظرت
الى ربط الاسماء بالكون نسبت اليها الحدوث وقال كل اسم لله ليس له تعلق بالكون
لا بالسلب ولا بالاثبات فهو اسم للذات ليس لله فان اسماء الله مخالفة لاسماء الذات
فاسماء الله تطلب الاكوان واسماء الذات لا تطلب الاكوان فتعرف اسماء الله هذا

الارتباط وجهل اسماء الذات لعدمه ومنهم عبد الله بن الياس بن عبد العالي قال
الاسم علامة للمسمى يعرف بعد الغيبة ولولا الغيبة لما احتيج الى الاسماء فان الاسماء
في الحضرة تغني فليس للاسماء ظهور الا في عالم الغيب فاذا حضر غاب الاسم فمن عبد الاسم
عبد غايبا والعبادة لا تكون الا مع الغيبة وكذلك قال اعبد الله كانك تراه وهو
حال غايب فان احضار الغيب من قوتك ما هو حضور ولذلك ينبغي الاشتغال مع المشاهدة
لقيام الحجة وفنائه عن نفسه فلا يسع لم مخاطبه حتى يرد لوجوده وهو الغيبة فيقوم
العبادة وقال الحلاج كونوا النهار الذي فلما تغشاها حملت حملا خفيفا في الكاينات غشى
غشيان الزمان فالمولود انسان الاد الزمان واستخرج النهار في الليل فاستخرج حوا
من آدم واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ثم قال يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل كعيسى في مريم وحوا في آدم فاذا خاطب ابناء النهار قال
يولج النهار واذا خاطب ابناء الليل قال يولج الليل وقال المفاضلة بين الخلق
عند الله للنسب لا للنسبة فهم من حيث النسبة واحد ومن حيث النسب متفاضلون ان
اكرمكم عند الله اتقاكم اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وقال لو وقع التفا ضل
بين الخلق من حيث النسبة لوقع التفاضل بين الحقايق الالهية والتفاضل محال لا ينبغي
فلذلك الاهيا وقال لما كان الارتباط في الاسماء الالهية بينها وبين الاكوان لذلك وقع
التعلق وصح التوقف بينهم بعضهم على البعض فالكل منهم بالجملة فالحق اسم والعالم الا انه
موقوف عليه والعالم مع المريد والمريد مع القادر هكذا جميع الاسماء وانما تعلق
المراتب في الاسماء بالاكوان ولولا انها هي مراتب الاكوان ما ناسبت الاسماء
في ذلك ومنهم عبد الله بن موسى بن عبد الغفار قال يا مسكين اي شيء يعرض بك الى
معرفة الحقائق الا الانصاف واداء الحقوق وقال لو كان السجود للاشياء من
حيث ذاتها او مواطنها لكان السجود لابليس على آدم في موطن خلقه في نار خلقه
من طين ولما كان السجود اختصاصا الهيا لا يعرف الا من جانب الحق تعالى جهل
ابليس في مقالته تلك وصح الشرف لآدم عليه وانما لما قال الجنة اوضح الا ما

الجنة

الجنة من العلم والعلم اشرف مكانة من الجهل وقال قدرة الله نافذة في كل ما سوى الله
وكل ما سوى الله ممكن والمحال عدم محض فلا يصح عليه اسم سوى الا عين وقال
يعدم بالارادة ويوجد بالقدرة وقال المفاضلة اذا كانت بالاعمال فقد يسبق
التابع المتبوع وقال انما سميت الجنة جنة لانها ستر بينك وبين الحق وحجاب فانها
محل شهوات الانفس فاذا اراد ان يريك ذاته حجبك عن شهوتك ورفع عنك سترها
فغيبك عن جنتك وانت فيها فرايته بك فالحجاب عليك منك فانت الغمام على شمسك
فاعرف حقيقة نفسك وقال من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وهم تعلو
من النار وقال وجاء ربك في ظلل من الغمام والغمام من الغم فان الغمام حجاب
بينك وبين السماء التي هي عالم الانفساح ولذلك تنقبض النفوس عند رؤية الغمام
لانها تحول بينها وبين محل انفساحها وانشراحها وقال كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها اليه الغم اخرانيها ابدا لا تبرح فهذا الحق لا آتى الويل لمن
فهو وعظه للفضلا والفضل بين العباد فيا خذهم من تحتهم فاعوذ بالله ان اغتال
من تحتي ويجاء للمؤمنين من فوقهم وسبب ذلك لان المؤمن عليه ينسب اليه العلو
سبحانه من فوق يخافون ربهم من فوقهم والكافر جهله ينسب العلو لنفسه فاخذ
الحق من تحته فلم يرى ذلك فهو كشف الحجاب كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون بالغمام الا ب
اخذهم فيه الحق من تحتهم ومنهم عبد الله بن يوسف بن عبد العزيز قال
لو كان الايمان نافعا لصاحبه من حيث هو ايمان ما سقط النفع بالايمان عند رؤية
الباس وفي الدار الاخرة وعند طلوع الشمس من المغرب وهو ليس بنافع من حجر د
في هذه المواطن والا ايضا المواطن اعطت هذا فان قوم يونس قد نفعهم في
هذا الموطن فلم يبق النافع الا الله جل جلاله فالايمان من حيث انه ينفع عقوبة
بما له ما اوفي موطن تاتي بغير الله فلا تحكم الا انك بالله وعن الله والاخذ سببا
بل اجعل نفسك سبحانه فانه ليس له ظهور الا بك وقال اعظم العباد اعبد
الله ما ايد معه الجبار اعبد الله كانك تراه وما انت براه وقال لولا الوهم

ما ظهر للعلم في الكون سلطان فانه ما لم يقطع اذ لا ينقطع على الله لنبي قال المشبه
في الكون مجهول فكلما هو شديد العقاب فهو الغضو الرحيم وقال ما التمرين ضل
فضل به اهتدي من اهتدي فالزينة الحاكمة على العبد يحسنون حاله ولا ينة لا هو فيه
لانه بالطبع يطلبها ولو عاين وجه الكراهة في حاله ولم يزين له ذلك ما اقدم على مكروه
والله عليم حكيم ومنهم عبد الله بن شعيب بن عبد الجبار قال دخول الجنة
رحمة الله والابد خلود الجنة حين يتلوا في الابتداء من رحمة الله فلا في الاجسام فقط وبلاد
السرائر هناك فالظاهر من كل عالم هو المشاع ولما كان الظهور هنا للاجسام والسرائر
باطن فيها وقع البلاء بالجسم ولما كان الظهور للسرائر هناك وفي الاجسام باطن فيها
وقع البلاء بها هناك يوم تبلى السرائر ومن هنا نعرف ان نشأة في الآخرة الا نشأة
الانبياء وقال للعلم في الالهي توقف في التعلق ببعض الاكوان من حيث اللهم حتى
يكون بتلك النسبة فيكون التعلق بها على حسب ما تعطي وقال لو ان اهل
الكتاب بدا في كتابهم لا منوا بك وكان خيرا لهم فمن كفر بمحمد فقد كفر بنبيه وبما انزل عليه
فانه كان فيما اتي به من الايمان بمحمد وعلى ذلك فان وجوه القلوب في المسودة
والمبيضة لانها الظاهرة هناك ومع اليه كانت هنا مسودة بالكفر ومبيضة بالايمان
وقال تحول الانسان في الصور التي هي سوق الجنة دليل على ظهور الروحانية هناك
على جسم نبيه كما يتحول الانسان هنا في باطنه في صور تختلف من الانفاس والجسم على
حالة واحدة وقال المقصود من الانسان في الدار الآخرة من كونها اخرة تحول النشأة
فيها فيرجع الظاهر باطنا والباطن ظاهرا كمرور الليل على النهار ومرور النهار
على الليل فيحيي الارض بعد موتها وكذلك النشور فان النشور حياة كله كشفا وحقيقة
ثم الحرف الثالث من العالة ومنهم عبد الله بن داود بن عبد العال قال
ان اغرا الاسرار من نال بالاشراف عليها فيكون علوما ليس لها احوال وقال في الكون
وان لم يكن له اثر فلا انظر في الآثار الامنة فهو الباطن سبحانه عن الادراك في هذه الدنيا
فابتداء الاشياء منه واليه ترجع وهو القائم بها ما بين الرجوع والبداء الاعلا الحظ في

ما استقر لها وجود وقال عمي الناس عن تبديل الكون في اصله في كل زمان
فرد ما سوى ومع هذا انك عين الاول لا مثله ولا غيره فهو يكون على الدوام
وانت تكون على الدوام ولو لم يكن لا وسعك الا استغنيت حالة ما وكانت الصفات
الافتقارية التي هي مقابلة استغناك تطلبه حيث تظهر وليست لها محل فتعود
على من لا يقبلها وليس لها محل على كل ما الافتقار ما فيه فيك وقال الفطنة
والفراسة والالهام من علوم الاولياء وهي كلها صفات كمال لهم مع انها تبدل
للجهل والتحير والغفلة سواء علمها من الاختصاص للطبع في بلهاء وهم هو الابلاء
منها وقال للعبودية ميزان لا يعلم الا من جانب الحق سبحانه ومنهم
عبد الله بن اسحق بن عبد القاهر قال لما كانت العلاقة او امتزج الجسم
والروح لذلك صح اسم الميت لكل احد منهما كما صح اسم المفارق لكل واحد من
الزوجين لما وقعت الفرقة على غير الحكم بينهما فنبه الحق على تصريع العلاقة من هذا
الحكم بعينه وبين روحه بقوله ويحيي الارض بعد موتها كذلك النشور والجسم
هو الميت بالارض وهو الذي طرأ عليه الموت بعينه وبين روحه فلو كان على
هذا الحكم لم يكن جسما طرأ عليه موت فكان بدلا به لا يصح غير انه يطلق عليه لاجل
كما ورد به الشريعة وقال طاعتك بين يديها طاعة كل شيء لك وقال
اذا وقع في العدم من الاجوال الحركة والانتقال لم يطلق عليه لانه اصلا هو صار
الا هو باطنا فيعي باطنه من العجائب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقال لا يعطي احد التصرف في العالم على الكمال وقد يعطي التعريف
لكن قد يمكن من بعض العالم يتصرف فيه وهو الذي ترى ديدنه بعضهم زهدا وزادا لم
يقترن امره فان اقترن به امر لزمه اتباعه ولا بد وقال من اراد له يعرف ما
عنده من معرفة ربه فلينظر الى ما عنده من الوقوف عند رسومه وزمانه وان
كان استغرقتها فائقة المعاملات ظاهرة وباطنة فقد اشرب المعرفة
بالله سرا والقرض بالمقارض واحراق بالنيران الموت على العارف

ان يكون عليه نفس في غير طاعة الله ولو بشر بالغفران والنجاة وزعم ذلك
النفس فان اعمال العارفين ما قامت على طلب الاعراض وانما قامت على ما
يقتضيه لا في نفسه فشتان بين العبادتين يقول العارف الله يحترق بنفسه
كل ما سوى الله وقال اذا ادرك المحقق للاه في علمه بالله قام عليه وللمحقق
نطق فان العلم بالله في الدنيا ليس فيه لذة ولا في الاخرة على ما ظهر على صور
البواطن في الدنيا فذلك على النطق بعين الاخرة وقال الرجال على اقسام
رجال يذكرون الله فيذكرهم ورجال يذكرهم لعد فيذكرونه ورجال يذكرون
الله فلا يذكرهم وانما يذكرهم ما تعلقت به الهمم عند الذكر وهو الباعث
فيتخصص فالاول ذكر السالكين والثاني ذكر العارفين والثالث ذكر العابدين و
رجال يذكرهم لعد فيذكرونه فيذكرهم وهو ذكر المحقق جعلنا الله في كل قسم اوفر
حظ واكمل نصيب ومنهم عبد الله بن حاز عبد الرزاق قال كل غاية بداية
الى غير نهاية دنيا وبرزخا واخرة فان الذي في البرزخ لا يبقى الدنيا وقد
حالف في ذلك الاكثرون لعدم الكشف والثبوت في البرزخ والتعريف
الالهي والزيادة في هذا الطريق يعلو له الا انها كلمة من كلام انها عبد ما لم ير علمه و
قال اذا ذهبت الانس والوحشة من قلب العبد كان صاحبهما وقال
ي القلب لا يشتغل به الا اذا استهلك في البقاء القلب الذي قد راى الله بالله وبالله
طوبى له من ناظر صورته ما حاز الكون سوى الله وقال عجبا كيف يحسب من لم
ح يناد في لبيت شعري من بادا ومن اجابة من ادرك الحق للمخلوق عليه فيه ندا لما
وغير كفاه فيحصل الاجابة من الكلام بغير الطريق في المكالمة وتعلق علمين
المسالك لسعد وقال الزوائد تكون بالاتي للاولياء من الله وتارة تكون
لهم من انفسهم فان الولي لو صحب ما صعد لا بد ان يرى قدم نبيه امامه وقال
تخرج من الاولياء طائفة وحضرة الرحمة فاذا توسطت القضاة قيل للتك
ف عليها طائف لكن امانة فيحيط بكتمانهم بنظر في قلوب بني ادم فترسل اللطائف

عليها ارسالا لا استقبالا فيجد لذلك العارفون في قلوبهم بردا وانفساحا ليستطيعون
بالحكم نطقا الهيا لا عوج فيه والتحريف وقال لا ينطق عارف قط ابدا
عن اذن الهي ومن نطق عن غير اذن الهي يعرفه ويسمعه فليس بعارف فلا
ينبغي ان يرد كلام اهل الله فانه علم لا امتناع فيه كما قال عليه السلام عند
لا ينبغي ان يتنازع وقال تعالى وما ينطق عن الهوى وقال المنفي مشهودة
الوجوه باكية وقال الاسرار ومنابع الحياة وكذا ذوات نمر كلهم ثمن منهم
الخذ النحل ممتاز ودونهم في الكتمان النبات ولكن لا يبلغ في حفظ السر مبلغ
الجماد الاومن الازهار تنم بما فيها ودونهم في الكتمان الحيوان الا ان اكثرهم
ينبهون بحركاتهم واصواتهم على ما في نفوسهم وهولاء الاصناف كلهم امناء الله
على ما يؤول اليه امر الخلق ودونهم في الكتمان الانسان وقليل ما هم وما في
نوع الانسان من يكتم ما ثم ما لم يره اذن باخفائه من الانبياء والاقسيه ومن
هم اعلا صنف من هذا النوع من كان وعليهم يدور الاولياء وهم الاوتاد والنقباء
والمقصودات الختام وهم الذين تعالى عنهم عند ان الله امناء وقال
الرجل من اشبه الحجر الاسود الذي يقبل لله قال تعالى ان الذين يبايعونك انما
ف يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومنهم عبد الله عبد الواسع معروف
قال جميع الارواح بعد الموت محبوسة في البرزخ في صور اعمالها تتنوع
عليها الصور تتنوع من الاعمال من خير وشر ما لم تنسخ لوبة من الارواح الانبياء
فانها مسرحة تمشي حيث شاءت الانبياء للاولياء اطلاعا على ما في احساد ما
في الارض من ذلك لانها حي تعاد اليها فكل ما يرى في النوم فهو يمثل في خيال
الراي من الملك او الشيطان او النفس الا الانبياء فان الشيطان لا يتمثل بهم
عصمة لهم كما كانوا في حال حياتهم معصومين البواطن من التالية فالعصمة
العصمة عليهم حياة وموتا في المحل الذي كانوا معصومين فيه وهو باطنهم والروبا
في النوم من عالم الباطن لانه محل معنى في قالب محسوس فهو روح ذلك المعنى بلا نزل

صورة جسدية يراها الرائي والاختلاف الذي يقع في تلك الصور راجع اليها
لا الى روحها ويراه ما يراه الشخص في وقت واحد على صور مختلفة والروح
واحد وهو هو لكن الصور ومثالها الى الصور المتعددة كمثال الشمس في
الاماكن فالنور المنبسط في مكان ما ليس هو النور المنبسط في غيره من
الاماكن وهو الشمس ليس غيرها وتختلف تلك الانوار باختلاف الاماكن
وتسمى تلك الانوار شمسا والشمس في نفسه لم يتغير بتغير الاماكن فذلك
بتغير الحق في ذلك الموضع او في نفس الرائي فانصبغت الصور بذلك
والارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسي جسماني لكن ذلك
نعيم او عذاب معنوي حتى يبعث اجسادها فترد اليها فتنعم عند ذلك
حسا ومعنى الاثر والى بشر الحافي لما رئي في النوم قيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي واباح لي نصف الجنة يعني ان روحه متنعمة بالجنة
التي تليق بها والنصف الاخر هي الجنة التي يدخلها ببدنه اذا حشر
فتكمل النعيم بالنصف الاخر والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ
هو كالاكل للصورة يراها النائم في النوم والنعيم به مثل النعيم سواء
قال عليه السلام اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكذلك كل
شخص في النوم غير ان الفرق بين النبي وغيره في هذه المسئلة الذي لاجله
قال عليه السلام اني لست كهيئتكم في هذه المسئلة ليس لنفي الاكل
والشرب في النوم في حق كل انسان وانما هو راجع الى ما بعد من غير الاكل
الذي هو الشبع وغير الشرب الذي هو الري الى هذا الجسم النائم في الفراش
بيت جايعا ويستيقظ كذلك وهو شبعان وعن النبي ياكل في النوم ويستيقظ
جعان واذا راى ذلك الولي واستيقظ وقد وجد مثل هذا الاثر فذلك من
اجزاء النبوة التي يكون للمؤمنين ايضا فلم يزل هذا الاثر من احكام النوم لا من
احكام غيرها وقد وردت الاخبار النبوية في امثال ذلك ان المبشرات جزء

من

من اجزاء النبوة وان كل جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة الى امثال ذلك ومن حفظ
القران فقد ادرجت النبوة بين كتفيه وقد راينا هذا بانفسنا اكلنا واصبحنا
وعلينا رائحة اثر الطعام الذي اكلناه وشبعنا وهذه درايته سويه فهي للبشر
لا الى قد علم كل اناس مشربهم ووقع الحكم من الشارع بحكم الغالب لا بحكم الجميع
اعني في قوله لست كهيئتكم ومن هم عبد الله رضي عبد الناصر قال
الجسد المتحقق بحياة مثل حياة الاحجار فقد يطلع عليها بعض المكاشفين
فيحصل عنده ذلك ان ارواحها لم تفارقها فيقول انه ليس بميت لذلك
فيكفر فان الله قد قال فيه انه ميت لكن هذا المكاشف لو عرف ان الموت
عبارة عن قطع العلاقة التي بين الروح التي كانت لهذا الجسم وبينه لم يقل ذلك
الاترى موسى عليه السلام يضرب الحجر الذي فر بثوبه وهو يقول ثوبي حجر وان الحجر
لندبا ستة او سبعة ضرب موسى الحجر ولولا علمه بان ذلك يؤثر في الحجر
عقوبة لما فعل ما فعل من ذلك الضرب به وخرق العادة في الحجر انما هو في حكم
نفسه في غير هبوط وكذلك حياة الجسم التي له قال للذات والالام اسباب
تتوقف عليها لكنها اسباب عادية وقد يكون اللذة عقيب سبب الالم
والالم عقيب سبب اللذة ويكون ذلك خرق عادة ويسمى سبب البلاء بلاء
وسبب اللذة نعمة عرفا فيقال الشكر على البلاء والصبر على النعماء ليس
بصحيح وكانت المعاملة تكون على غير وجه الحق واجهل الناس من يجهل
حاله ووقته الذي هو فيه فصاحب هذا القول يجد اللذة عقيب سبب
الالم فلوجود اللذة يسعى النفس للشكر ولوجود سبب الالم يتخيل انه
يشكر على البلاء وهو لا يعرف الباعث للشكر وكذلك الصبر ايضا وقال
اذا كوشف العبد بالامر فذلك العلم واذا ثبت عليه من غير ان يحلله عقله
فذلك النفس واذا حكم عليه واثر فيه اثرا يتصرف النفس على حكم ذلك الاثر
فتلك الطمانينة وقال اذا كان المعلم الحق كان علما لا يعتريه شبهة

١٦٨ ~~١٦٦~~

واذا كان المعلم غير الحق اعترت صاحب الشبه فقدحت فيه وقال
المعجز علامة ما يبقى بابه مناب الخطاب وليس بواجب على الانبياء
اظهارها وانما ذلك من بسط الحق للعالم ونزوله اليهم غير انها بكل حال
لا يعطي العلم عند الناظر اذا كان ما قد التصرح ثم الذي يعطي العلم لا يلزم
من ذلك ان يعطي الايمان وقال الاعجاز من عالم الظهور وثمرته
العجز لا الايمان فليست المعجزة الا اقامة الحجة لا الوجود الايمان وقال
ما لا يعلم الا بالدليل فلا ينفع الالهام به الا بدليله غير انه ليس صاحب نظر
فيه يسلم العلم بالدليل والعلم بالمدلول وكذا يجدونه ولا يعرفون بينهما
ومنهم عبد الله بن شيب بن عبد العظيم قال كما ان القطع بالمضمون
والتحقق به يودي الى علم تعمل الحركة في تحصيله لعلمه بان الحركة غير موثرة فيه
صارت كانها عبث وعذاب حاضر كذلك العلم اذا حصل له بزوال احد
الدارين وتحقق اداه الى تعطيل حركة العادات المشروعة ولهذا حجب العارفون
من رويته جزاء الاعمال حذرا من هذا الكسل الى رويته ما تقتضيه الربوبية
عند العبد من التعظيم فيقومون بالاعمال العظيمة من حيث ما تستحقه
الربوبية علينا الا من حيث ما وعدت به فلا يلحظ الدارين ولا تفرق
بين المرسلين وعلى هذا قامت عبادات خاصة الله واهله من نبي وولي
كرابعة العدوية وغيرها وقال الحملة ثمانية اسرافيل وادم وجبريل
ومحمد وميكائيل وابرهيم ورضوان ومالك فاسرافيل وادم للصور وجبريل
ومحمد للارواح وميكائيل وابرهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد
واسق الخلق واسطر امر الحق وقال ادم ومحمد اخوان ونوح وعيسى اخوان
وابرهيم وسليمان اخوان وموسى وداود اخوان وقال من خرج عن رق الاكوان
كلهم من غير صفات ومن خرج عن الكونين اشهد الحقائق في العين وقال
اذا ما بدا الكون الغريب لناظري حنت الى الاوطان حر الركائب وقال
ما تجلى الله لشيء الا خشع له لكن ذلك الشيء يرى حقيقته في ذلك التجلي
وقال ليس في عين الامر اضطرار ولا اختيار ولكن علم سابق وقضاء
لاحق وقدرة نافذة وارادة غير ماضية وقال اذا نصب الصراط على
متن جهنم على الصفة التي ذكرها الشرع فاما المعطلة فلا يحصل لهم عليه قدم
اصلا واما الطائفتان اللتان تقول بانعدامه بعد ايجاده العالم فيحصل
فيه خطوة واحدة ويقعون في النار واما المشركون فلا يحصل لهم عليه
سوى القدم الواحد فاذا اعتمدوا عليها وارادوا ان يضعوا الاخرى
لم يقدروا على ذلك ووقعوا في نار جهنم وما عدا هاولاء من الفرق فيصعدون
عليه على مراتبهم ومنهم عبد الله بن يوسف بن عبد الغني قال
الموحدون على قسمين موحدون من حيث العلم وهم الذين يخرجون من النار
بشفاعة ارحم الراحمين لا يشفع فيهم ملك ولا نبي وموحدون من حيث الايمان
يشفع فيهم النبيون فلا يبقى في النار احد يعلم ان لا اله الا الله وقال من
نسب الى شيء سوى الله تعالى خلق شيء من الاشياء كائنا ما كان فهو مشرك
وقال يرفع يوم القيامة للناس خمس خزائن وفي كل خزانة خزائن
فخزانتان منها اذا نحت اثرنا عند العين والندم وخزانتان نوريه الفرح
والسرور وخزانة تنكس راسه وتوريه الويل والثبور وقال
يحشر الناس يوم القيمة في الظلمة والشمس منكسفة لا نور لها وقد زيل
حرها وليس لاحد يوم القيمة نور الا من نفسه فلمن يسعى يوم القيمة
فثم شخص يعمه النور من جميع جهاته باطنا وظاهرا ويكون نورا في نفسه وهو
اكمل الناس ثم ينزلون عن هذه الدرجة في النور على منازلهم في المعارف والاعمال
الى الظلمة المحضة التي لا نور فيها فاذا استناروا بانوارهم اهل الانوار جاءهم
رسول رب العزة عما يعلمون به ولا يرونه فيقول لهم انا رسول الحق اليكم فيقول
المحجوبون من تلك الطائفة يقولون له ما هذا جئت به ايها الرسول

فيقول اعلموا اولىعلموا اى اللفظين يقول لا ادرى ايهما يقول ان البشر
فى العدم والخبر فى الوجود واوجد الانسان بجوده وجعله وحدانيا فى
وجوده بحلوق ما سمايه وصفاته وفنى عنهما بمشاهدة ذاته فراى نفسه
بنفسه وعاد العدد الى اسه فكان هو ولا انت او قال بلا انت لا ادرى
ايه الكلمتين يقول وقال الخلق محجوب ملتف محيط بالحقيقة
محصور وقال احاط الله علما بكل شى وعلم ما لا يتناهى من غير
احاطة فانه لو علمه محاطا به لعلمه على خلاف ما هو عليه وقال
ما فقد احد الحق فى شى الا كان له ظلمة ولا وجد فى شى الا كان له
نورا من حيث وجد وتفاضل الناس فى وجود الحق فى الاشيا فمنهم
ومنهم وقال من اراد ان ينظر الى ربه فلينظر الى نفسه فان
عرفها عرفه وان جهلها جهله وقال من اعجب صنع الله ان الشى
مع كونه دائما واحدا يظهر فى وجودات كثيرة وهو هو بعينه ما انقسم
فهو موجود لله وما برح وموجود له وما برح وموجود فى القبضة
وموجود فى الاحد وما برح وموجود فى القبضة وموجود فى لاحد
وما برح وموجود فى الجنة او النار وما برح فسبحان من احجب
الحقائق خلف حجاب العقول والافكار ومنهم
عبد الله بن ادم ابن عبد السلام قال ما ثم الا هو واما ثم الا
وجوب فلا محال ولا ممكن وقال لما كانت الارض موطن اجتماع
جميع الحقائق من جميع الخلائق لذلك كانت محل الخلائف وانما جهل
من جهل الاسماء لكونه ما برح من السماء وقال كل ما سوى الله
مركب لا يوجد قط واحدا اصلا فلا يصح الاحدية الا لله ولهذا لا يشهد
قط احد فى احديته وقال توحد الخلق للحق انما هو من حيث
خصائصهم التى بها وقع التميز لكل موجود عن غيره ولا يقع فيه مشاركة

فذلك

فذلك القدر سر التوحيد الالاهى فى نفس من ثبت وهى الاية
التى له فى كل موجود تدل على كونه واحدا فى ذاته وقال نسبة الكثرة
من حيث الاسماء ليس بتركيب وانما ذلك راجع لتعلقات من عين
واحد الى عيون كثيرة اعطتها حقائق الكيان وقال لو وقع اخذ الميثاق
من البطون لقالوا نعم ولم يقولوا بلى واما ذى النون حين سيل هل تعلم الان
انهم قالوا بلى فقال كانه الان فى اذنى يشير الى ان وجود الاحد باق
الى الان فى عالمه كما ذكرنا ان العين وان كانت واحدة فلها وجودات
كثيرة وقال لا يعرف الله ما الكون ولا يعرف الكون بالله فانه سبحنه
لا يكون دليلا ولا مدلولا لعدم الرابط الذى يقع منه الاشتراك وقال
اذا تحقق الموحد بتوحيده لم يرى له قدرة ولا كسبا فلو قيل له قم ما استطاع
او اقعد ما استطاع فهو المقام المقعد ومتى لم يكن بهذه المثابة فى حاله
فليس بموحد فالناس يشهدونه حاملا للاشيا وهو والاشيا محمول
وقال الموحد من شهد له التوحيد لا من يشهد ما التوحيد وقال
لا اله الا الله توحيد المومنين والله اقرار الموقنين وهو اقرار العارفين
والخرس اقرار الكمل من الرجال وليس لهم نطق فى خرسهم الا بلا اله الا
الله وقال من خرج عن وطنه عند ارتحاله عن ارض بدنه ولم يقم به
ميل ولا عراه نشاط ولا كسل ولم ينقصه ذرة من العمل وشاهد الازل
بعين الازل وناب الحق منابه فما صعد وما نزل ووقفت عليه الاسباب
والعلل فذلك الموحد العارف الكامل الذى لا يزال ولم يزل وقال
من لم يعرف الحق وكلا لم يقم على توحيده دليلا ومنهم عبد الله محمد
ابن عبد الحميد قال التصوف ازوقيه والرجل لا ينساه كنزه وقال
الرجل من عبر على الاوقات ولا تمر عليه فيكون حاكما لا محكوما وعالما لا
معلوما وقال ليس الرجل من اذا صلى فى فلاة من الارض وصل انصرف

من صلوته وانصرف معه ما لا يحصى من الالاف من الملائكه وانما الرجل
من ينصرف من صلوته وينصرف فلا يتبعه احد وقال الرجل يتردد
في معرفته بوبته بين حزن وسرور وفي توحيده بين انس ووحشة
وفي عبادته بين اخلاص وشرك وفي معاملته بين حسن وقبح وفي
خوفه بين جمع وفرق وفي مشاهدته بين منة وكسب وفي صبره بين رخاء
وشدة وفي شكره بين نعمة ونقمه وفي رضاه بين نعمة ونقمة وفي جهده بين
صدق وكذب وفي دعائه بين رغبة ورهبة وفي ايمانه بين نفي واثبات
وقال ان من عباد الله من تفتح عينه فلا تقع الا على الله وسمعه
فلا يسمع الا كلام الله ولسانه فلا يتكلم الا بالله ومع هذا فليس بذلك الرجل
فانه في نتايج الزوايد وقال من صحت نافلته فقد كمل وقال
المعرفه والسرور لا يجتمعان في احد في الدنيا ابدا والمعرفه والحزن لا يجتمعان
في الاخره في احد ابدا وقال ما دام الرجل في هذه الدار فهو على عدم الحظ
ولو بلغ ما بلغ لانها دار المكر والتبديل وفقد الفرح فيها لعدم تحقق اسبابه
من جميع الوجوه فاذا انتقلنا الى دار التمييز والتخليص وتراءى الجمعان
وتميز الفريقان واصبح من اصبح في الفضل والرحمة حينئذ يحق له الفرح
وقد يؤتي العبد هنا الرحمة والفضل ويمنعه من الفرح بهما ما في طي الامر
من طلب القيام بحقوقهما فلا يتفرغ للفرح بهما مع شغل القلب باداء
حقوقهما وهنالك ليس كذلك فكيف يسر العارف بالمعرفه هنا وفي
الامر ما ذكرنا وقال ليس لرجال الله همة ولا هم ولا نيه ولا اراده
ولا عزم وقال المشرك هو المامور ان يعبد الله مخلصا وغير المشرك
يعبد فقط ومنهم عبد الله خضر ابن عبد الوهاب قال
الرجل من اذا قال انا كان كما قال وقال اللذة حجاب وقال
العبرة حجاب والعصى للذين الناس وكل من يضرب من الميل فغير مخلص

من ضرب باليد نعلم علم الاولين والاخرين وهو العلم الصحيح الذي
لا يميل منه الاثراه كيف قال لموسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه
انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقد تساويا وعدمت الفضله
غير ان الرسل مامورين بالزيادة من العلم وقل رب زدني علما فوجب عليهم الطلب
فاندرج الخضر في موسى بقدر ما تعلم منه ولم يحصل للخضر ذرة من علم
موسى وقال بلله للائه السفينة المخروقه في البحر والتابوت في اليم
وقتل الغلام قتل القبطي واقامة الجدار من غير اجر سقي غنم الحارس من غير اجر
مدين من غير اجر وما فعلته عن امري زين الحديث امتثل الخضر طاعة
موسى لمعرفته بمنزلته وان لم يكن تحت حكم شريعته ولكن للادب لانه
نهاه عن الصحبه ان وقع السوال الثالث فوقع مكان الفراق ولم يقل في
ذلك موسى شيا فلو لم يكن مقصودا لموسى ذلك الخطاب لا عذر واتم
الامر قال محمد صلى الله عليه وسلم ليت موسى سكت وصبر يعني ليته
لم ينهه عن صحبته حتى يقص علينا من اخبارهما وكان الخضر قد اعد له
الف مسالة كلها اتفقت لموسى وكلها ينكرها عليه ثم الحزب الرابع
ومنهم عبد الله صالح بن عبد المجيد قال سحابه سقا محل القبه
ارتفع الستر فطلعت الشمس فقال هذا ربي حابر قبل غروب الشمس
عندهم فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا امر ان صحيح ومعرفه تامه وبهذا تفضل
اهل المغرب على اهل المشرق وقال ليس عند الرجال يتمرسون
المعارف ولا يخصون بها احدا عن احد ولا يسالون من ضل فيها
ومن اهتدى يحلقا الهيا القران كلام الله وهو العلم الكامل الحاوي
على جميع معارف العارفين واضل به كثيرا وهدى به كثيرا فتلوه البر
والفاجر ولا ينتفع به الا البر الرحيم فالرجل مبسوط في العالم ابدا

لا يمض عنده في علمه بالنظر الى غيره بل المطر يسقط والشمس فلا تحجب
عنهما الا المحجوب فليس في حقهما منع وانما المنع منك فمن يستتر بالسقف
والجدار حرم فوائد الانوار والامطار فالنكاح للمطر ونفخ الروح للشمس
فتصبح الارض حملها من زهر متنوع الاعراف وعند تخلف الامطار
فرع متوجه واهضام موذنة وقال من رجال الله من يضحك ولا يبكي
ولا يضحك ومنهم من يضحك ويبكي معا ومنهم من لا يضحك ولا يبكي ومنهم
من يضحك ويبكي وقال الدموع دمعتان دمعة فرح وهي من برد
اليقين باللقاء ولذلك تخرج بارده ودمعة حارة وهي دمعة المحزونين
ويتفاضل درجاتهم بتفاضل المحزون عليه ومنهم عبد الله السبح
ابن عبد الغفور قال حشر العارفين عند موتهم وحشر العامة رجوع
بعد مفارقة فقد يكون عين المفارق وقد لا يكون فان افات الفرقة
كثيرة وقال يقضي اعمار العارفين وهم مع الحق على اول اقدامهم فلم
لهم اعمارهم بما تعلقت به هممهم من اقامة حقوق الحق التي عليهم فهم في
الغيب مشهودون وفي الشهادة محجوبون فهم ليلة القدر التي هي خير من الف
وليس وراء الالف مرتبة فانها لغير مراتب سماء الاعداد فيها يفرق كل امر
حكيم وعين العارف طاهر هذا العرفان في العالم والروح فيها نزل به الروح
الامين على قلبك تنزل الملائكة كذلك قلب العارف محل الملائكة بضروب
الاوامر فاذا اطلع الفجر زالت ليلة القدر وبقي العدد فصار نورا كله بعد
ما كان ذا وجهين وهنا اسرار لاهل الله مصونة عن اعين الاغيار آه آه آه
ان ابرهيم لحليم اواه وقال ان من عباد الله من لم يسق له الى الله حاجة
لعلمه بانه اعلم بما له فيه الخيرة منه وقال حاجة الكون الى الله تعالى
ذاتية فلا تعين حاجة بعينها وقال اي عبد عين حاجة الى الله
بعينها مقتضيا لماله زالت عبوديته الى الله وفقره اليه من حيث تلك
الحاج

الحاجة وهذا مقام خطر وفيه قال من كان لم يدعنا الى ضر مسه
وقال الرجل من اتقى نفسه من هوى من نفسه له فاذا ولاه الحق
عليها تولاها بتوليته اياه فيكون معانا مويدا واذا وليها على غير
الولاية يضرب بعمل منه وطلب من الله ذلك ربما خذل عن اقامة العدل
فيها وقال لله حق على العبد يطلبه به وللعبد حق على الله جعله الله له
عليه يطلبه به فمن ترك طلب حقه من الله ترك الله طلب حقه منه فتطهر
الاعمال من العبد من غير اقتضاء حتى يكون العبد في علمه بحكم التصريف
الالهي وقال المعرفة موجبة اداء الحقوق وقال النظر الى الحق
من كونه هاديا يوصل الى التسليم وقال لا يطلب الرب الا العبد ولا
يطلب الجزاء الا الاجير وفي الحق كفاية وقال للمعرفة ارادة وللارادة
طلب وللطلب وجود وعند الوجود يقع الاكتفاء والاستغناء عن الغير
ومنهم عبد الله ابرهيم بن عبد الحليم قال العشق من عند العلماء
بالله النعاف الساقين وهو العشوق صفاء الامر وهو الحب وثباته وهو
الود فاذا ثبت هذا كانت الطاعة على غير عوض وانقطعت العلائق
عن قلبه وذهبت العوائق عن سره واشرقت انوار السبحات على ذاته
وهي بصره نور الهي ليكشف به في ذلك النور ما كان غطاه عنه
غطاؤه من عظم الربوبية وقال لا تخلص السجدة لله الا من قلب
ساجد فمن لم يسجد قلبه لم تصح له سجدة اصلا وقال ان من عباد الله
من لا يذوق حب الله الا ببغض ما سوى الله ومنهم من يحب الكون لحب الله
وقال في الانس بالغير استيحاش ذلك الغير منك وهي غيرة الهيبة
عليك وفي الانس بالله قرب الله منك ووصلته اياك فلا تانس بغيره
ولا تانس بغيره وقال صاحب السبب مضطرب وهو عابد وثن
وقال حب الله من العلم وحب الله ورسوله من الايمان والحب من

حيث الايمان اتم منه من حيث العلم وان كان الايمان علماً يطلبهما وقال
كان بين بدان فاذكر الله سراً يذكرك سراً وعلانية بعلانية وطاعة
بطاعة واستيناس واستيناس وحباً بحب ورضاً برضا وامراً بامر وكل شي بمثله
وقال الذكر عن النسيان لا الذكر وقال الكتب قيمة بالصحف
المطهرة سلوكها السنن العصمة وقال القراه بالاسم الخالق وقال
الرحمن علم القران باي قلب يكون وعلى اي قلب ينزل وقال الميزان
الموضوع في الارض هو الشرع وانت لسان ذلك الميزان ولا بد كفة
ملت كنت لها وقال لا يقرب بالاعمال الا للعامل يحفظ فقد
نهتك وقال ليس العجب من التحف والفوايد والزوايد والطرف على
قلوب العارفين وانما العجب من تولهم اياها مع انهم لا يطلبون سواه نعم
يسلونها من كونهم حرية عن امر الهي وقد عرفوا انه لا ينال وقال الوقوف
مع الحق سلب الحكم وقال مواقع النجوم قلوب العارفين ومشارق الشموس
اسرارهم ومطالع البدور حقايقهم فانما البدور توسط حال واهلالها نقابهم
معهم وانوار البروق منزل رحمة عرشية الى كرسي محدد وقال
من كانت له وثقه على عزيمه استراح واندفع الحرج عنه ولو كان الحرم
عدمياً فلابد له من سلطان عليه وهو المطلوب ومنهم
عبد الله بن داود ابن عبد الغفار قال العيش مع الله هو القوت الذي
من اكله لا يجوع وقال من تانس بالله لم يستوحش من شي وقال
العبد مطلوب من حيث معناه لا من حيث صورته وصورته نكرة ومعناه
معرفه ولكن عند الخلق وهو عند الله مطلوب من حيث المعنى والصورة
وقد ينضبط المعنى بالصورة وقد لا ينضبط فان ~~ذلك الوجه~~ فالذي ينضبط
معناه بصورته دون الذي لم ينضبط فان ذلك الوجه اوسع وقال
للخلق مراتب في روية الحق فرويته لا يراها سواه ورويته تراه بها بل

كل

كل شي ولها مراتب في القرب والمعرفه وقال خطاب الحق للعبد
لا اجمال فيه ولا تفصيل وقال في معرفة الالوهية انت الاصل
وفي عين الوجود هو الاصل ومعرفة الذات لا اصل لها ولا فرع وقال
الصنعة واحدة والاختلاف في المصنوعات وقال اياكم والاعراض
بصفاء الاوقات فان في طيها آفات لا يعرفها الا من اشهده الحق
اياها وقال براءة من الله ورسوله لما وقع الاشتراك مع الرسول
بالعطف لذلك كانت من الله ولو لم يقع الاشتراك لم يصح البراءة لانه بين
كل شي واليه يرجع كل شي الا من طريق الاسماء وهو الفاعل لكل شي وقال
لا يرى من ليس كمثله شي الا من ليس كمثله شي يفقد القلب من علامات
التيقظ وقال يغلب هيبة الله على القلوب بحيث ان لا تظهر
عليه حركة عبادة اصلا ولا عادة وقد مكث ابو يزيد اربعين يوماً ما صلى
من هيبة الله حتى سال الله ان يرزقه من الغفلة قدر ما يودي به الصلاة
ولقيت رجلا من اهل الحرمة استولت العظمة عليه بحيث ان كان يدير
الخاتم في فيه ولا يقدر ان يرميها وقال كل بلاء اهون على العارف
من صلاة ركعتين مع هيبة بل اذا استحكمت منه تحول بينه وبين الصلوة
وقال صحبة الله بالحرمة والحياء وقال قدرك عند الله قدره
عندك ورايت رجلا قد ساله مسكين معروفا بالله فاخرج صرة
فيها قطع من الفضة صغار وكبار فاخذ بنفسه على اصغر قطعة فيها حتى
يدفعها للسايل وكان معي رجل صالح فقال لي يا اخي يعرف على ما ذا
بعثت نفسه هذا قلت له بل قال هذا سيل بالله فاخذ بنفسه على قدره عند
الله تعالى برتبته عند الله بعينه ثم رد وجهه للمعطي وقال له على قدر
ما يهب لوجهه يكون وجهك عنده فكبيراً وصغيراً وعظيماً وحقيراً
ومنهم عبد الله بن لوط بن عبد القايم قال المنعم من ربه

ما يجد ملجأ يستند اليه من زمان قصته لو طحت قال او آوى
الى ركن شديد يعني من القبيل ما بعث نبي الا في منعة من قومه
فتل ذل من ليس له سلطان يعضده وان كان ظالما وضل من ليس
له عالم يرشده وان كان فاسقا وقال اذا امتلاء العبد بربه
سرورا تعظم حتى لا يسعه شي واذا امتلا منه حياء دق حتى هو
لا يبين وقال كن عرش الكائنات وقال لولا انت اكان
ولولا هو لكنت انت وهو لا يجتمع وقال ان من عباد الله من
اطلع على كيفية تدبير الامور الالهية الجارية في الكون وكيفية تقدير
المقادير بجريان القضاء فيها وكيفية خلق المخلوقات من عدم ما زجة
ولا معالجة وقال رجال الله على قسمين وهما اصحاب انوار الالهية
اطلعها الحق على اسرارهم من غيب الغيب ومن عين ملك الملك فلا يرث
نورهما فمنهم رجال ظهر من تلك الانوار على السنتهم ما ظهر فاولئك
الذين يهتدى بهم ومنهم رجال طمس عليهم في احوالهم من تلك الانوار ما ظهر
فاولئك الذين يهتدى بهم لان النور في هولاء مشهود لك فتهتدي بهم
في ظلمات بر ملكك وبحر ملكوتك وقال اولئك هدى الله فبهداهم
اقتده فانه حصل له من طريق السمع شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم واوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم
وقال من اعتصم بحبل الله اوصله الحبل اليه ومن اعتصم بالله نزل الحبل
اليه وقال الناس كلهم متعلقون بالقران وان من عباد الله من يتعلق
بهم القران وقال ان من عباد الله من ياتيهم الحجر وتطوف بهم الكعبة
وقد راى رايت ابن ... والكعبة تقبل راسه وقال في الناس من اذا
صلى وسلم من صلاته ما تنتهي الصلوة مفارقته حين يرفع بها الى عليين
وقال الحج فرض على الناس كلهم الا على اهل مكة فانهم فرض على الحج
وقال

وقال اذا شرع الانسان في العمل فهو بين القبول والرد فاما واما
اذا رمى العبد نفسه بين يدي ربه وطرحها عند بابه فقيرا ذليلا فهو مرحوم بلا شك
وقال الفقر من الله ذل لازم والفقر الى الله عز دائم فالفقير من الله
خائف من كل شي والفقير الى الله ما عنده خبر من شي وقال اذا اشرق
القلب بنور الرب بانت الاعمال محصاة في امام مبين وقامت الحج لاصحاب
الحقوق على غرمائهم فتلك قيامة العارفين قد قامت ولكن اكثر الناس لا يومنون
وقال انما كانت لجهنم سبعة ابواب فان الامور الموبقات سبعة لكل
باب منهم جزء معلوم والباب الثامن لها مغلق ولذلك لم يذكر لانه غير مسلوك
وهو الحجاب الذي لهم عن ربهم يومئذ ومنهم عبد الله بن حسن عبد
الشهيد لما قال القائل ماكل كلي كن لي ان لم يكن لي فمن لي
مالي سوى الروح جد بها احمد الفقير المقل وقال الاخر
وهو ابو الحجاج يوسف المبلي الدباغ القرطبي
من الغرائب اني اهديت بعضي لكلي
ما لست املك اهدي فعل المحب المدل وواقفه الاخر
كيف اهدي لكم الروح وقد صح بالبرهان ان الكل لك
ولما قال القائل فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت اشكو من الطول ما اشكو من القصر
قال الغر شغلي بها وصلت ليلا وان هجرت فما ادري اطال الليل ام قصرا
ولما قال القائل لئن ساءني ان نلتني بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالك
قال الغر لئن سرني ان نلتني بمساءة فما كان الا ان خطرت ببالك
ولما قال القائل ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر
وقال انت النعيم لقلبي والعذاب له فما امرك في قلبي واحلاك
وقال فهل سمعتم بصب لم طرف سقيم منعم بعذاب معذب بنعيم
وقال اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب

وكل ما رأى تدللت منها سوى طلا ود وصدى بالعذاب وقال
اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للثوابى وقال
عجبى والله من مسئلة اعرض الغافل عنها وسلك صح ان الحق اسرى ليلة سبى وبراق وملك
على الافلاك فى دورانها ووجود الكنز فى دور الفلك وهو لم يسكن من تحجبه بطل السائر وما ...
ومنهم عبد الله بن ابى بكر بن عبد اللطيف قال العزم على الله ليس من
صفات الرجال وقال الصبر عن الله اعظم الصبر وهو ان ينسب الصبر
الى نسبته اليه وعند ذلك نكمن البنيا به حقا والحلاوة صدقا واما الصبر
عن الله فمعنى حبس النفس عن الله بما يكون منهما من المخالفة التى هى سبب البعد
والطرد والحجاب فليس ذلك يتحقق الصبر عن الله وانما ذلك يحقق
صبرك عما فيه نعيمك ولذلك فان من جعل الى الله بالله فلا مفاد قد عين
ولكن نعيم وعذاب فان لم يشهد منعما شاهدته معذبا وقال
لما تعلقت الهمة بزكريا لطلب الولد من اجل قرة عينه مريم واستفراغ السر
فى مشاهدة حالها وكانت كاملة سولا كان يحيى سيدا وحصورا مطابقه
وقال انما كانت الشيخوخة والطفولة مرحومتان عند الخلق مسطوبان
تعين الرحمة من جانب الحق للضعف الذى بهما والشيخ اشد رحمة لان العز
ضعف وشيبه وعدم المرتبة بما ينبغى فان تربية الشيخ مستفرده سفر
عنها الطباع بخلاف تربية الطفل فالطفل مونق والشيخ مسموح منه
وقال الشيخ الضعيف المومن يلبسه الله خمس اثواب بعضها فوق بعض
فالذى يلى بشرته وهو شعاره ثوب الصيانة ثم ثوب العناية ثم ثوب الولاية
ثم ثوب الهداية ثم ثوب الكفاية ثم تغمس فى الرحمة غمسة فلا يستطيع من العمل
الا الذكر الخفى فان الانسان يضعف عن الحركة فيقوم الحظ فى الذكر منه
مقام عادة العمران الا ... له مشهود وقال ليس شى اعز على الله
من اوليائه ملكا كان او بشرا او جنا ثم هم فى الولاية على طبقات فمنهم

رسل ومنهم انبياء ومنهم اهل حديث ومنهم اهل مسامرة ومنهم اهل مواصلة
ومنهم اهل مؤانسة ومنهم ومنهم وقال المرآة من حيث هى مرآة يتجلى
فيها صداها فجلاؤها عبارة عن ازالة مقابلتها للصدا التجلى صورة غير متناهى
صقلة ابدا ويختلف عليها صور المتجليات كذلك صداء القلب انما هو
ظهور صور الاكوان فيه فاذا امطت عنه هذه الصور بالذكر وتلاوة القرآن
من حيث ما يدل عليه الآيات من الاكوان قابل تجلى الحق الذى وسعه حين
ضاق عنه الارض والسما وقال مرآة القلب لا جهة فيها فلذلك يعم محل الحق
الذى لا يتصف بالجهات ومنهم عبد الله بن عبد القوى قال يشخص
كل شئ ذاته فيطلق على كل ذات بحسب ما هى عليه وليس هو حقيقة فى شئ مجازا
فى غيره وقال صورة كل شئ حقيقة مثل الشخص وليس فيه مجاز فى حق امر
تعالى اخبرى بصورة الامر وقال القدم ساق الالوهية والصورة ما تظهر
فيه للابصار عند الكشف والساق شأنها وامرها واليد تصريفها والعين
حفظها وقال وثوبك مع حجابك عنك فلو زلت عنك لرايت وقال
كن مع الله كما هو الله معك يكن انت انت وهو هو فان كنت معه على غير ما هو
معك كفرت وقال اذا بلوت فاعرف ما تحليه عنك وما تحرك
به عنه تجد ما لك واهم ما له واهم لاى شئ اخبرك عنك وانت تعلم خبرك
وقال حضرة الخيال تعم كل شئ وكذلك ترى ربك فى النوم وجميع المعانى
وقال من خرج من حضرة الخيال علم ولو لم يسمع حيث ما كان
وقال الحضور مع السوابق يرفع اللوم عن اللواحق حقيقة فيكون
فى اللوم حاكيا وفى رفع اللوم محققا وهذه المرتبة من نوى الايمان وقال
لا تسأل الارواح الا بذهاب ارواح لانه تتبعه كل شئ مثله وقال من
لزم التقوى والادب لم يكن لاحد عليه حق وقال الرما جمل سو نسب
المراى فعله لنفسه او لله تعالى وقال الصادق فى توبته علامته

العزم الصبي من صفات الرجال

ان لا يذكر ذنبه لانه ما بقي له وجود اذ قد بدل فاي ذنب يشهد فمن ذكر الغائب
ذنبه فتوبته معلوله وقال متى ذكر العبد ذنبه ولم يظهر عليه حاله من حلت
به عقوبة الذنب خيف عليه لعدم حرمة الحق وقال عندنا جميع المخالفات
كباير فان الذي يعصي بها واحد وقال التوبه لا تصح ما لم تعم فان خصصت
فهو ترك لا توبه وقال التمني يعطل الوقت وقد قلنا في ذلك
حرج الوقع مالي لامان ولنحاذر عاملات الاماني
سقضي الدهر لا شي منها حاصل قد ملكته اليدان
ومنهم عبد الله بن داود بن عبد الودود قال الطرق الى الله على قدر
الرجال والرجال على قدر المعارف والمعارف على قدر السلوك والسلوك على قدر
الطرق والطرق على قدر الرجال وقال اجهد ان تعرف من اين جئت وكيف
جئت وتعرف الى اين ترجع وكيف ترجع وقال ما دامت عقول المناهج
ما فيه والتكليف قايم فاذا غلبت العقول الالاهيه ارتفع فلما انا وقال
سبحانك تبت اليك وقال الله الله التسليم لاهل هذه الطريقه المنتسبين
الى الله تعالى فيما يظهر عليهم من المنكرات بالنظر اليك فان في ذلك نجاتك لان
الذين اسسوا البنيه قادر على قلب الاعيان والاحذر الابصار عما هو المشهود عليه
لسلوك اتومن ام يكفر فانظر في القوم من حيث هولاء من حيث هم وقال
واجب على كل من طلب الحق ان يلزم الحق وقال خلق الله الخلق لينظروا الى
قبايح الدنيا ومحاسن الخلق فتؤديهم الى الزهد في الدنيا وحسن الظن بالناس
فعكس الناس القضية فنظروا الى محاسن الدنيا فرغبوا فيها والى قبايح الناس
فاغتابوهم ومقتوهم ومن حصل له هذا التنزل من جانب الحق يجد له حلاوة
ما وراها قط ويورث عنده سكرا واشهد لقد بقيت في لذتها اياما كثيرة
وقال ان الله طلب المومنين ليومنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فاذا الايمان الذي كانوا عليه حين خاطبهم

بان يومنوا ومنهم عبد الله محمد بن عبد الصادق الصادقان مثلان والمثلان
لا يجتمعان وقال الذكوريه اصل في الايجاد الانساني فهذه درجة
السببيه التي للرجال على النساء وقال نهر طالوت نهر يبلوي فهو نهر الدنيا
من اخذ القوت منها لم يعد ملك الغرفه اذا اغترفها كسبا بيده فان تجرد عن
الكسب فهو قوي له فمن لم يطعمه فانه مني فقوت المتجرد ليس من الدنيا لانه ما اخذ
من النهر شيئا فما احسن هذه التنبيه الالهي ومن شرب امعن فيه زايدا على الضروري
في الكسب فليس مني وليس على المتجرد تقصد في الاتساع من فضل الله فيشرب
ويروي من جود الله المطلق الذي لم تدنسه ايدي المحدثات بالكسب فمن فهم
هذه الاشارات علم ما بين الرزقين وادرا الفصل بين النوعين الكل اذا اكل
من صيده فلنفسه سعى فيحرم الصيد اذا كل على المرسل وانت المرسل جوارحك
في الكسب فاذا اكلت منه حرم عليك منع نقصان مرتبه وبحر الحلال المحض
الالهي عليك فمعني حرام مانع منك ومن من اكل عن يد الله وقال لما غلبت
الكثافه على غير الامه المحمديه صار تنزل المعاني عليهم في صور الحس لطمس قلوبهم
وعموهم عن ادراك الحقايق على ما هي ونزلت على الامه المحمديه على ما هي عليه
في نفسها الاترى الى السكينه نزلت في قلوب المومنين ليس في قلوبهم منها شي
قال تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وقال فينا هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا
نفضلهم على غيرهم من الامم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس مع ايمانهم بغير
ذلك مما اخبرناهم به ولله جنود السموات والارض بطرقوله تحمله الملايكه
بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم عبد الله ايوب بن عبد القدوس قال
الطهارة شرط في صحة الصلوة فهي شرط في اداب المناجاه انك بالواد
المقدس طوى فامر بخلع النعلين فمن كان موسويا خلع نعليه ومن كان محمديا
مسح على نعليه وقال المومن طاهر الذات وما ثم الا مومن فما ثم الا طاهر

فاتقوا ورتلوا [illegible]

والمشرك نجس الذات وما ثم الا مشرك فالنجاسة على قدر الشرك والطهارة على قدر الايمان وقال طهارة القلب من التقلب وطهارة العقل من التفسد وطهارة النفس عنها فمن لا نفس له لا قلب له ومن لا قلب له لا عقل له ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال طهارة الحضرة الالهية من حيث ذاتها منزهة وطهارتها من حيث اسمائها تشبيه وقال القدوس الطاهر وعبد القدوس على طهارة ستر وقال الطهارة عامة وخاصة فعامة الطهارة من كونك نسخة من جميع العالم والخاصة ما اختص ذاتك من حيث انك مخاطب بما شرع لك وقال طهارة الماء طهارة الابدان والاثواب وطهارة العلم طهارة القلوب وقال لا تطلب الطهارة الا لازالة الادناس وكل ما سوى الله دنس بالالتفات اليه فمن التفت الى غير الله بالله فقد وجب عليه طهارة ما التفت به الى غير الله وقال ماء البحر طهور وميتته حلال وقال طهارة الاسرار طهارة ذاتية وطهارة الطبيعة طهارة عرضية فقدس طبيعتك فان سرك مقدس وتحصيل الحاصل تضييع الوقت وقال كل طهور طاهر مطهر فانه متعدي وما كل طاهر طهور وليس الطهور الا ما خلقت منه خلق الله الماء طهورا فاصلك طاهر من حيث روحك واصلك دانس من حيث طبيعتك فمن قدس طبيعته الحقها بالنفس الرحماني الالهي فالانسان طاهر نجس والمومن طاهر وكلتا يديه يمين ان كان مومنا وان لم يكن مومنا فله يمين وشمال ومنهم عبد السلام ليس عبد السلم قال من اشترط في سلعته البراءة من كل عيب فما عرف اما يعلم من كونها سلعة انها محل العيوب وقال المسلم من سلم الناس من لسانه ويده هذا في عموم طاهر الشريعة واما في خصوصها فالمسلم من سلم كل شيء من لسانه بما يعبر عنهم ويده بما له فيه نفوذ الاقتدار وقال العبد اذا اسلم من دعوى السيادة فقد سلم فما قيل فيه عبد الا ليقف عند ما قيل فيه في المثل ما هلك امرء عرف قدره فمن عرف قدره ما تعدى

طوره فما كل الحلال المحض بلا شبهة وقال العبد المحض طاهرا وباطنا من لا يملك شيئا البتة فان ملك شيئا نقص من عبوديته على قدر ما ملك وقال السلام امان فمن سلم عليك فقد امنك مما تحذر منه تحية من عند الله مباركة طيبة في الانسان يسلم على نفسه وقال لا تقل السلام على الله فان الله هو السلام فتجعله اجنبيا وهو المسلم سلام عليكم السلام علينا مشروع في التشهد في الصلوة فامنك به من نفسك لما كانت لله لا لك على ان في سلامك على نفسك امانا ان الله اقرب اليك منك ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولما خاف الانسان من نفسه ان يورده الموارد المهلكة امنك من ذلك في التشهد في الصلوة فشرع لك ان تقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال شرع الله لنا ان نسلم في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لاجل رده صلى الله عليه علينا لانه الطاهر باسماء الله فامنك من اسمه المنتقم واخوانه من الاسماء بامداده لما من الاسماء الالهية ايضا وقال سلام عليكم بما صبرتم فجاء بالسبب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب الى ربه في كل حال وقال كن وارثا نبيك بان تقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال واتبع ولا تبتدع واقتد تهتد ومن هدي فقد سعد ومنهم عبد المومن ان عبد المومن قال من كان عبد المومن فهو عبد نفسه وقال المومن معطي الامان فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المومن من امن جاره بوائقه وقال المومن اسم على الاطلاق في امثلون رجلا ان يقول ربي الله وقال المومن مثني لا عرائي وقال المومن من اسمائه فقد تسمى به وقال كما تصدق العبد ربه فيما وعده به كذلك تصدق الرب عبده فيما اتاه به مما امره ان يامنه به وقال المومن وجه بلا قفاء فمن اي جهة شاء ابصر فله في كل جهة عين تبصر بها وقال المومن منور الباطن وان عصى والكافر مظلم الباطن وان

امابكوم خلوق وقال من تحكم في الايمان وتصرف فذلك الذي استحق
اسم المومن وليس الا الله لم يستطع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اكرم الخلق على
الله ان يجعل عمه اباطالب مومنا انك لا تهدي من احببت وقال من
تحكم علمه فيه كانت له الغلبه وما في الوجود الا من تحكم فيه علمه لولا كتاب
من الله سبق هذا التحير ان فهمت وقال من قال انا مومن ان شا الله فما
عرف الله وقال لا تغتروا بالايمان فان الذين امنوا بالباطل وكفروا
بالله اولئك هم الخاسرون فالمجموع وقع الخسران وقال المومن كان
مراة يرى كل راى فيه صورته ولا احاشي راسا من راى وقال من
اسماء الحق ما اداراها الحق بيك اشقاك كالمضل وقال المومن
اخ المومن فهو على صورته وهو من الاسماء الالهيه ومنهم عبدالله جابر
بن عبد المتكبر قال التكبر من العبد خروج عن الاصل بيس مثوى
المتكبرين وقال من تحمل في تحصيل الكبريا من غير تحلي فهو مذموم
وقال من تحقق بالكبر فقد عرف نفسه ومن لم يحقق فقد
جهلها وقال نسبة الكبر الى الله من قوله مرضت فلم تعدني جعت
فلم تطعمني ظمئت فلم تسقني وقال كما جعل الله عبده نائبا عن عبده
من عرف هذه النيابه كان عالما بالامور على ما هي عليه وقال
التكبر في الباطن جهل وشقاوه وفي الظاهر في موطنه سعاده وقال
خلقت عبدا لكون سيدا خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
وقال لولا الدعاوي ما حلقت المهاوي من ادعى شيا فيها وان
كان صادقا الا انه يطالب بالبرهان فلو لم يدع ما طولب بدليل وقال
الانسان عبد بالاصاله بلا شك ومع هذا فان ادعى العبوديه طولب
بشروطها لانه ادعاها في حال اتصافه بالقوة وقال سعد من تجلى
له الحق من مقامه وشقي من تجلى له الحق ايضا من مقامه وقال

نزول

نزول الحق الى صفات الخلق ابتلاء منه ليبلوا ايشكر ام يكفر ويعرف
ام يجهل وقال اقامة الحق عبده في صفات سيده شقاوه به ان لم
يكن الميزان بيده فان الميزان يعرفه بما له وعليه وقال ذلة العبد
رجوع الى اصله وتكبره خروج عن اصله ومن خرج عن اصله تعب
ومنهم عبدالله معتوق بن عبد البارئ قال وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله العاري في الارض خصوص خلق في نافع ومسفع وقال
خلق الحشرات لازالة الافات فانها من العفونات وقال اذا اتصف
الهوى بالصفا قل البلاء وقال الله في السماء رفيع الدرجات وكذا قال
ذو العرش وفي الارض بل ربي وقال الشافي باري والباري خالق عالي
الارض وقال بر الله خلق الارض وخلق عالم الافلاك من الاملاك
وقال الباري غير مهور المعارض يقال ساري الريح جودا في
سوقها الامطار بريت القلم ابريه بريا اذا اصلحته لتكتب به وقال
العيسوي يبرئ الاكمه اي يجعله ذا بصر والابرص والبرص ما شين
وقال الباري من لا يكون علة لشي فبطل قول القائل انه علة العلل
لان العلة تساوق معلولها في الوجود وليس الامر كذلك وقال العلل
لو استندت الى علة لكانت معلوله ومن كان معلولا قام به المرض
والمرض ميل عن الاعتدال الى الانحراف وقال من نظر الى الارض
فقد نظر الى نفسه ومن نظر الى نفسه ذاق طعمها ومن ذاق نفسه لم يبلغ
ومنهم عبدالله ادم بن عبد المصور قال التصوير فرع فمن
وقف مع الصور جهل الاصل وقال من كنت على صورته رتبته
ظهرت سيرته ومن كنت على صورته لم يلزم ان تقوم بسوريه خلقا لا
حقا وقال التصوير دليل على علم المصور بالمراتب وقال كل
من صور صوره فقد قامت به تلك الصوره وحينئذ ظهرت وقال

من وقف على جمعيته الكونية والالهية فقد علم الصور وقال
لا ينبغي ان تصور صور الامر في موقعه ان ينفخ فيها وها العيسى عليه السلم
ومن هذه كرامة كاي يزيد رضي الله عنه وقال الروح باطن مصور الصور
لانه نفس الصور جزء من صورها اذا نفخ فيها وهما فان فيهما منه وما على
الحق او من نفخ نحو عليس سابح وقيل ان ابا يزيد قيل علمها من علم فاحيا
سيجد خوفا من المطالبة وذلك لعدم كشفه فلو كشف ما ثم ما رأى الا
حيا بربه وابطبيعته وقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك فسويك فعدلك فهذه صور تامة ظاهرة في اي صورة ما شاء
ركبك حسن عدلك وسواك فان الصور المعدله ما تقبل وتا الاشاكل
مزاجا وقال خلق الانسان روحه فافهم ومنهم عبد الله الباسط
بن عبد الغفار قال من سترك من العقوبة فقد حماك ومن سترك
من الوقوع في المخالفة فقد اعتنى بك وقال الستر صيانة بكل
وجه وان كان امرا اضافيا وقال لا يصح الحجاب عليه وما ثم
الا حجاب منه وقال اسبال الستور يعطي الشعور وقال
هو الستار لا المستور وقال ستره انت فزل واذا زلت فلن
ينكشف وقال هو الظاهر له ولك وهو الباطن عنك لا عنه وهو
الاول بك وهو الاخر اذا كان عنك وما زال عنك فما زال الاخر فانت
الاخر والاخر تبع وهو الاول وانت تبع وقال ما ظهر الا بك فانت
احقته وان زلت فلن يظهر فلابد منك ولابد من فنائك عنك لا
فناء عينك وقال ستور اسمائه تسدل وامام خلفا تقبل وقال
ما ثم الا نواب وخلفا وما ثم على من وقال الحقائق عبادة
وسيادة ولابد من عبد وسيد ما تكون عبدا حتى تكون قواك واعضاك
ولا يكون سيدا حتى يكون الفعل منك وذلك محال فافهم ومنهم عبد الله
بن ناصر بن عبد القهار قال من قهرك فقد ابتلاك مثلا والمنصب لا
يحتمل الشريك وقال لا ساوى فلست بجامع ولا مدافع فلست بمانع وقال
من قال انا قهر ولو قالها بحق وقال لا اسعد ممن ترك نفسه عز لك
وقال ما يقهر القهار الا من ظهر بصفته بنفسه قهر وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقال من نازعك في صفاتك نازعه
في صفاته وقال انت الفقير وهو الغني وقد طلب منك وانت
اولى بالطلب منه وقال لم يزل طالبا والمطلوب لم يزل وما
طلب منه الا ما هو عنده نزعه عن ملكه فقد جهل وقال القاهر
فوق المقهور ولكن في ذلك اثبات الدعوى والدعوى قد تكون حقا وباطلا
فلابد من دليل فلابد من مستدل وقال من يهم عليك فقد شهد
لك بالقوة ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم من امر الله وقال من كان محيطا
بكل شيء لم يترك مركبا ولا مفردا وقال الكل في قبضة القاهر فلا تطالب
فانك الطاهر ومنهم عبد الله موهوب بن عبد الواهب قال
من وهبك الوجود فلنفسه وهب ومن وهبك لا لحاجة اي اعطاك
الكون فقد وهبك منعما وقال الهبة موقوفة على قبولك فان
كان من وهبك عالما فلابد من القبول وان كان غير عالم وانت محل فلا
بد من القبول وقال الهبة معللة بحاجة من وهب له فالواهب
يهبك وفي بحو شرفك اذا كان الحق هو الواهب وقال لا تصح
الهبة الا من غني مطلق وليس الا الله وقال الواهب لا يطلب العوض
وقال من اعطاك عن سوال فما وهب لك ومن اعطاك لتشكره
فما وهب لك من اعطاك ما تستحقه فما وهب فان الواهب اسم على غير
مستحق فنفك المعطي وقال حاجة الموهوب له تطلب الهبة لا والهبا
بعينه وانما تعين الواهب للعلم لا الحاجة وقال الواهب سيد محسا

فمن رد عليه هبته فقد اساء في حقه وجهل قدر الواهب وقال
ما اتاك من غير مسئلة وتمو له فان رددته فقد جهلت الواهب ونسبته
الى عدم العلم بك فاحذر كان من كان ومنهم عبد الله بن عبد الكريم
قال من الكرم تفقد احوال الاخوان قبل ذل الوجوه وقال قال
صلى الله عليه وسلم الكريم قلب المومن وذلك انه تعالى في الغيبه الكريم فهو صلى
الله عليه وسلم وقال عبد الكريم عبد النعمه وعبد الكريم عبد المنعم وقال
وسع الحق قلب العبد المومن ولذلك كان كريما وقال الكرم من الاخلاق
المحموده بمنزله الراس من الجسد والعلم الالهى من الانسان بمنزله الحياه منه
وقال البخل ضد الكرم فلا تكن كريما يكون لك ضد وقال نزه ربك
الحق في ليس كمثله شئ يخلقك على صورته فلا يجعل لك امثالا وكن احديا
في ذاتك وحدانيا لربك الوحدانيه اتم في حقك من الاحديه وقال كن
لله كما هو الله لك ليس منه فيك شئ فلا تكن منك فيه شئ وقال ليس
الحق بظرف لشئ ولا ليس بمظروف وقال للتخلق بالاسماء الالهيه مواطن فلا
تعداها والتحقق بها مقامات رجال الله والاخلاق الجبليه الالهيه نطق
الحكيم **ومنهم** عبد الله بن سليمان بن عبد الجواد قال الجواد
العطش والجود المطر والجود الكرم وقال العطا قبل السوال اتقاء ما وجه
المحتاج عليه ومن طلب الشكر على ما اعطى فقد طلب الجزاء وقال من
جاد بالعطيه ولم يحتقر احدا من احد فذلك الجواد وذلك الجود وقال
الحق موصوف بالجود في الدار الدنيا لانه اعطى الوجود للموجودات فهو الواهب
لانه اعطى لمجرد الانعام لا يريد منكم جزاء ولا شكورا وقال الجواد
جار نصف الفلك الظاهر لانه اربعة عشر الجيم ثلثه والواو سته والالف
والدال اربعه فهذا نصف الفلك ولا يعطى الفلك ابدا الا نصفه لا كله وقال
السعادة نصف الوجود والشقاء نصف الكفر فلا حكم فضله في عدله ولا

عدله

عدله في فضله نقصان وبدان وكما انه زوداران وحالنار جعلنا الله من اهل
اليمين وقال من اعطاك فقد اوجب عليك بالحال شكره وان لم ينطق
والشكر جزاء وان لم يطلبه المعطى ومن علم ذلك فقد كلف المعطى بالحال
والعلم ما لو لم يعطه لم يجب عليه ذاك ومن كلفك فقد اتعبك وقال
شكر المنعم عرفا وشرعا **ومنهم** عبد الله محمد بن عبد السخى قال السخاء
العطاء بقدر الحاجة من غير زياده ولا نقصان وقال من سد خلتك
فقد وفى لك بما يجب عليه فلم يترك عليه حق معين وقال ليس السخى
من سخى بماله انما السخى من سخى بنفسه على العلم وقال لا تصح الاسم السخى
الا لمن بيده ملكوت كل شئ وقال السخاء هو الميزان الموضوع في الارض
لاداء الحقوق وقال ان عامل الحق عباده بالسخاء فقد نجوا وحصلت لهم
السعادة وان عاملهم بالكرم فقد حصلوا على خير عظيم اشتروا نفوسهم وان
عاملهم بالجود ضاعف للسعيد واسعد الشقى وصير جهنم دار نعيم على اهلها
وان عاملهم بالوهب فتح على ح فهو الحكيم العليم وقال ان الله عند ظن
عبده به فان ظن به خيرا فقد اطاع امره وان ظن به غير ذلك فليحمله بما هو
الحق عليه وقال لا تعاملوا الحق بالميزان فانه ان سامت الفئة كان
من اصحاب الاعراف وان مال الى احد الجانبين كان لما مال اليه فانه تعالى
تعاملكم بما عاملتموه فاعبدوه شكرا واتخذوه ذخرا **ومنهم**
عبد الله عبد الله بن عبد الفتاح قال الفتوح الالهى مثلث قائم الزوايا
فتح عذاب وفتح بركه وفتح ابتلاء ولا رابع ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون هذا فتح الابتلاء
وقال اذا فتح عليك في العبادة فقد خذلك واذا فتح عليك في المعرفه
فقد اكرمك واذا فتح عليك في العبادة فقد اسلمك واذا فتح عليك في العلم
فقد الهمك واذا فتح عليك فيه فقد وصلك واذا فتح عليك بك فقد اوجدك

واذا فتح عليك في الفكر فقد وكلك لنفسك واذا فتح عليك في الذكر
فقد اصطنعك لنفسه واذا فتح عليك في الفتح فقد اصطفاك واذا فتح
عليك في الكون فقد جفاك وليس برب جاف وليس برب جاف
لما ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الحديث وفيه اذا
توضا عبدي ولم يصلي فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني
واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب
جاف ولست برب جاف حدثني بهذا الحديث الشيخ عبد الوهاب
بن علي بن سكينه برباطه ببغداد سنه احدى وستمائه ثم نرجع ونقول
واذا فتح عليك في التكوين فقد عافاك واذا فتح عليك في الكل فقد والاك
واذا فتح عليك في الجز فقد والاك واذا فتح عليك في الاعواض فذلك عين
الاعراض واذا فتح عليك في الغرض فذلك عين المرض واذا فتح عليك في الذوات
اقامك في الشبهات واذا فتح عليك في الاين فانت في العين واذا فتح عليك
في الزمان اقامك في الان فانه حد الزمانين واذا فتح عليك في الكم اقامك
في الحيرة والهم واذا فتح عليك في الكيف فقد عرفك واذا فتح عليك في الاضافات
والنسب كنت ذا نسب وعصمك من الافات واذا فتح عليك في الفعل فانت
الفعل او في الانفعال فانت الاهل او في الشرع كنت في الوضع او في الحال
فقد كيفك وبالجود اكنفك وشرفك **ومنهم** عبد الله بن
اسمعيل بن عبد القابض قال كل انسان انما يعبر عن حاله سواء شعر
بذلك او لم يشعر وقال التعبير عن الحال الذوقي محال لانه خارج عن
حصر الالفاظ وقال الحضرة حضرتان ليس لهما ثالثة حضرة الالهية
وحضرة كيانية فالحضرة الالهية تنقسم ثلثه اقسام ذات وفعل وتنزيه
وكذلك الحضرة الكيانية فما زال حكم التشبيه حيث كنت من تنزيه وغيره
وقال الرجال ابطال وانما سمي البطل بطلا لبطلان شجاعة غيره

عنده

عنده وما من مقام في الطريق الا ورجاله بعين المثابة **ومنهم**
عبد الله بن الياس بن عبد الباسط قال لا يصح البسط في المشاهد اصلا لقول
القائل قعد على البساط واياك والانبساط انما يريد بساط المعاملات
الحجابيات لان الهيبة ذاتية للمشاهد وقال اذا بسطك الحق او
باسطك فقد استدرجك فلا تامن مكر الله في موطن التكليف ولسان الاتجاه
الدنيا وقال من الادب الالهي الذي هم عليه الادباء من اهل الله ان
لا يطلب من الحق الا على قدر الطالب لا على قدر المطلوب منه وقال اذا
علمت انه لابد من نفوذ حكمه فيك لعلمه بك فاجهد في الطلب لجواز ان
يكون حصول ذلك مشروطا به اذا لم تكن بصيرة وبينة من ربك وقال
المحجوب فرغ الحق من المقادير وهذا قول صحيح عند الانبياء عليهم السلم واهل
الطوالع بلا شك وهو قول البطال ايضا وقول غير البطال من المجتهدين
في العبادات فجاءت الحيرة بما فيها وقال الاستدراج في المعراج
الروحاني المعنوي الان اطلعك الحق على التحول في الصور في كل درج
بما انا من به فتعلم عند ذلك انك وما احطت ولا تحيطون به علما سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من اياتنا **ومنهم** عبد الله عيسى بن عبد الرفيع قال الدرجات
مقامات عباده عنده فعباد الله هم اهل الرفعه لانهم عباده وقدر العبد
في قدر سيده وهو عز وجل رفيع الدرجات وقال وما قدروا
الله حق قدره فمن كان عبده وعبده فلا يقدر قدره وقال للدرجات
الاحاطه لانها الذي العرش والعرش له الاحاطه والمستوي عليه الاسم الرحمن
فرحمته وسعت كل شي فتقول الملائكه ربنا وسعت كل شي رحمه وعلما وهي
اعني الرحمه من وجوب وامتنان وقال العرش الملك وللمنازل
والدرجات مناسب في الملك علاما منصب النيابه العامه لما دون

١٨١ ١٧٤

ذلك وادناها نيابة الانسان على جوارحه وما هو ذلك قال تاليا
ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فتسخير بالامر
وهو تسخير الاعلى من دونه وتسخير بالحال وهو تسخير الرعايا مليكها في
الذب عنهم وتسخير بالدعا والسوال والتضرع وهو تسخير العبد سيده وصيغة
الامر واحدة السيد يامر عبيده اعف عنا اغفر لنا ارحمنا انصرنا لا تواخذنا
لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وتسخيرات الوجود كثيرة منها مفردة ومشتركة اتى
بها القران العزيز **ومنهم** عبد الله بن يحيى بن عبد الحافظ قال
الحافظ قد يحفظك ان يقعك وما كل حفظ يضر رفعه الا الحفظ المشروع
وقال اخفض لابويك جناح الذل من الرحمة والدليل ما زال محفوظا
ولذلك قال من الرحمة ليعلمك اي حفظ ذلك عليه وقال ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها والاخذ بالنواصي اذلال بالماخوذ والاخذ بالاقدام
مثله ومن اخذ الحق بناصيته فهو تحت قدرته وبقدرته لها العلو فالاولى
الاعلون اذا شاهدوا الاخذ فمن دابة الا ولها حظ وافر في الرفعة
الالهية وقال من تواضع لله من اهل الله فقد شهد لنفسه انه
مشاهد لله والله يرفعه من اجله وقال الميزان الالهي بيد الحق
يخفض به قوما ويرفع به اخرين ولا يرثهم الا اعمالهم فمن رجحت وثقلت كفة
عمله عليه ارتفع هو الى عليين ومن خفت كفة عمله ارتفعت ونزل هو الى اسفل
سافلين وقال الميزان العقلي اذا كان بيد الحق اصاب وما اخطا من
يزن به واذا كان بيد العقل قد يصيب وقد يخطي واذا كان بيد الطبيعة
عند المومن يصيب وما يخطي واذا كان بيد غير المومن كان خطاه اكثر
من اصابته وقال لسان الميزان انت في دقت ترجح بالمائة ويخف
بزواله فمن خف ميزانه به رجح اذا كان هو يزن اعماله في الكفة الاخرى **ومنهم**
عبد الله بن سنت بن عبد المعز قال المعز من اعتزل بذاته اذا كان

عزا

عزا فان لم يكن له مقام العزة او رتبة الذل استناد كل اليه وقال
المكر السيئ لا يحيق الا باهله فان كان الماكر من اهله حاق به وعاد عليه وان
كان الممكور به اهله حاق به وقال للمكر خزائن في السموات ولا بد لمن خرج عن
اصله ان يرجع اليه فلا بد لمن حاق به المكر ان يرجع الى السماء فيفتح له ابواب
السماء ومن فتحت له ابواب السماء دخل الجنة وقال الله مدارات ان
من عز هان ولو كان في العيان **ومنهم** عبد الله بن سار روح بن عبد الحكم
قال الرضا بالقضا واجب على كل مومن والرضا بالقضا واجب عقلا
على كل عاقل اذا كان صاحب كشف وقال من علم ما لا بد من وقوعه فلا
يتلقاه ان كان صاحب مقام وعلم الا بنفسه وان كان صاحب حال
فيتلقاه بربه فيكون ناقص العلم ومن نقص علمه نقص ادبه وقال الانصاف
صفة اهل العدل في حقهم وحق غيرهم وقال من نظر الى الاسماء بنفسه
كان عالما ومن نظر الى الاسماء بربه كان حاكما ومقت بعضها وقال
معرفة الاوقات دليل على الكمال وقال الشهود حجاب والحجاب
عين الكشف في حق المحجوب لانك لا تعرفه حجابا الا ان تعرف ان ثم محجوبا
وقال الاسماء حجاب وعن المسمى لانها توثر في الاحدية لاختلاف
حقائق الاسماء وقال الاسماء اذا كانت من عالم تركيب الكلمات تكثرت
واختلفت واستعيد بها منها واذا لم يكن مركبة من عالم الكلمات كانت العين
واحدة وقال الاسماء المترادفة عين واحدة وان اختلفت المعاني
والمتباينة اعيان كثيرة والمتواطية قريبة من المتباينة ولها نسبة في
كل واحد بعينها والاسماء المشتركة اعيان في عين واحدة والاسماء المبهمة
تطلب الصفة وقال

اي ارت لي مورا في المنام وما فيها نازعنا الا تفكرنا
فان كفرت فان الكفر ليس لنا وان شكرت فان الشكر شكرنا

١٨٧ ~~١٧٥~~

فما ذكرتكم الا نسيتكم وان تذكرت فالمعنى تذكرنا
وان ذكرت تذكر الحق يستقي تلذكرا لله ان الله تذكرنا
النوم موت ولكن لست اعرفه فان شعرت به فالحق يشعرنا فان حملت الذي لي ابدا فان لنا دوما كنا
والله ما ملكت نفسي سوى بدني ولو ملكت سواه كان يملكنا
بما لنا فيه من فكر وتبصرة ولو تاخرت عنه كان يهلكنا
فالله اكبر لا ابغي به بدلا وكيف ابغي وعين الشان انفسنا
حبست نفسي عليه انه سندي وانه بوجودي عنه يحبسنا
لولم يكن لم اكن لولم اكن ما بدا كونا بما عندنا منه يعرفنا
نحن نعرفه ونتا وبحمله في كل حال لنا والحق يعرفنا
هو الرداء لنا ان كان سترنا عن المكاره فالرحمن يلحقنا
به كما بوجود الحق يلحقه ومن عنايته ما الكون يحجبنا اذا نظرت بعين الحق فيه ترى به يجمعنا له يفرقنا
فان تبدا لنا صورة فنا ترى ميداما يلحقنا اقول فوق لا وان القول صدقه ما كان عنه فان الخلق يكرمنا
ان الهوى هو عيني وهو مصطفى ليس غيره سواه اذ يقوم بنا **ومنهم**
عبد الله خليل بن عبد الخبير قال الخبر علم حاصل عن ذوق وهو في حق
الحق ولنبلونكم حتى نعلم من هذا الاسم الخبير فاختلفت الاحوال فاختلفت العقا
وقال الاده اك عن التجلي الاول وق وعن التجلي الثاني فما زاد شرب
وهو عند المحقق الكل فرق لانه ما ثم تجلي بتكرر بل الاولية تصحب كل تجلي
وقال اهل البلا تتوجه عليهم الاسم الخبير لا غيره وقال ما تجلي
الله لشئ فاحتجب عنه بعد ذلك وقال لله من اسمه الخبير اسرار بعدد
اعداد الحروف عند العموم والخصوص ويزيد الخصوص على العموم بقدر ما
زاد عليه من الحروف وذلك احد وثلثون سرا من الاسرار الالهية والمعارف
وقال الابتلاء يؤذن بجهل لا جهل فيكون اذا لقيام الحجة على المدعي
فما هو ابتلاء وما هو في الحقيقة الا بروز سر القدر فسمي ابتلاء وقال

يسئلونك كانك حفي عنها اي خابر بها وذلك لما كان سوال ابتلاء منهم
لين وامكانته من العلم **ومنهم** عبد الله شالخ بن عبد الحفيظ قال
الحفيظ من حفظ نفسه وغيره كالخمسة من الاعداد يحفظ نفسها ويحفظ
العشرين وقال الحفيظ من حفظ الله به خلقه فلا اسباب حفظه
وما ثم الا حافظ فما ثم الا سبب وقال اذا غضب الحق لغضب خلقه
المحقق به فما يغضب الا باسمه الحفيظ وقال الحفيظة الغضب
فمن احفظك فقد اغضبك وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
من الزيادة والنقص فلا تبديل ولا تغيير قرآن مجيد محمدي وقال
في اهل الكتاب بما استحفظوا فوكلوا الحفظه فبدلوا وغيروا وان كنت قرانا
كنت محفوظا لحفظ الله وان كنت توراة او انجيلا او غير قران من
الكتب المنزله وكلت الى حفظ المخلوق وضعت وتلفت وقال من حفظ
قلبه ان يكون بيتا لغير الله تولى الله حفظه من كل ما يشغله عن الله عناية
من الله به وجزاء لعمله وقال من حافظ على اداء العبادات ذاق طعم
العبوديه ومن لم يحافظ عليها لحق بالاخسرين اعمالا وقال لا تشغلك
عن حفظ ما كلفت حفظه شاغل فان انت فعلت حفظك الله بما حفظت
به الذكر وقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا
لله قانتين وقال والذين هم لفروجهم حافظون فالحفظ العلم من
حفظ الله به على علم منه فاعلم **ومنهم** عبد الله بن عبد المقيت
قال الله يقدر الليل والنهار فمن قدر الاوقات قدر الاقوات
وقال من نظر في المقادير علم المقادر وقال من ضيق ضيق
عليه ومن وسع وسع عليه وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال
يا بلال لا توكي فيوكى عليك وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال
انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقال من يدر الفاتح علم انها

الفاضحه فانها ناصحه تجمع بين الثناء والتفويض والتشريف والتمجيد والدعا
المستجاب وقال اسال العون من الله ما دام الكون منتظرا اليك وقال
عليك بالعباده والشكر فان الشكر يمنحك الله به الزياده من النعم ولين
شكرتم لازيدنكم وقال العبادة تورثك الغنى الذي لا يرام وقال
الهداية الالهيه والمعرفه ربانيه والطريق الى الله في غاية الاستقامة والتعريف
استقامه وقال استقامه القوس تعوجه وقال الاقتداء بمن
انعم الله عليه هو المطلوب وقال كل من ضل فل واذا احار اهتدى فان
الحرج توجب له السوال ومن سال الرشد ومن حكم ما ارشد اليه فقد اهتدى
وهو صاحب الصراط السوي الى المقام العالي وهو الولي الحميد وقال
حروف المعجم مبهمه والقصد الافصاح والافهام فمن اعجم فقد ابهم لتبين للناس
ما نزل اليهم وقال صلى الله عليه وسلم انما انزل القران بلساني لسان عربي مبين
ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا ومن الحد فقد اخلد لصوق بالارض
ومن اخلد فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقال
الاشارات افصح من العبارات فان العباره تفتقر الى علم الاصطلاح ولست
الاشارات كذلك وقال انى ضمير المتكلم وانك ضمير المخاطب وانه لمن غاب
ملفظة انى للاتحاد وانك للحضور والمشاهده فافرد فانه الفرد وانه غيب
محقق ولا تخلط وقال كل من اراد ان يكون له فله سعيه وانما انت
لمن لم يدرك فاذا اهديته ارادك عن كشف **ومنهم** عبد الله بن اسحق
ابن عبد الحسيب قال المعطي يكافي وان كان مكتفيا واعطى الفضل
مما عنده والمبتلي يعلم لينظر هل يشكر ام يكفر فان شكر زيد فيما شكر بسببه
ولين شكرتم لازيدنكم وان كفر زاده الله مرضا الى مرضه فاذا انزلت سورة
وانزولها اليوم تصورها في القلب وتلاوتها في اللسان فاما المومن اذا سمع التالي
يتلوها يزيد ايمانا بما نزلت منه الى ايمانه ويكون له تجديد بشرى واما المريض

القلب وهو الذي يشكو فيها هل هي من عند الله او ليست من عند الله اذا سمع
التالي يتلوها يزيد مرضا الى مرضه ورجسا الى رجسه الى ان يموت او يتوب
فيتوب الله عليه وقال كفى بالله حسيبا وكفى بالحسيب رقيبا وكفى
بالرقيب حفيظا وكفى بالحفيظ شهيدا وكفى بالشهيد خبيرا وكفى بالخبير عليما
وقال لا تنكر الحساب من الكرم فمن حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسب
في الاخره وقال من كرمه عز وجل ان جعلك تحاسب نفسك في الدنيا
ما كلف احد حسابك فعجل لك ما اخر في حق غيرك من قوله كفى بنفسك اليوم
حسيبا وقال السعيد من اذا صلى العشاء الاخره جعل صحيفه اعماله
في ذلك اليوم بين يديه ونظر فيها فاذا راى ما يطلب الشكر شكر وما يطلب
الاستغفار استغفر وما يطلب التوبه تاب الى ان يفرغ ثم يطوي صحيفته
وينام على شكر واستغفار وتوبه يفعل هذا كل ليله فانه لا يدري متى
يفجوه الموت هكذا كان فعل شيخنا ابي عبد الله بن المجاهد باشبيليه الى
ان مات وولي مكانه ومجلس تدريسه شيخنا ايضا ابو عبد الله بن قسوم
ونعم ابن قسوم زاد على شيخه في الاجتهاد وارى والتزم هذه الطريقه
اعني محاسبة نفسه في كل ليلة وكنت كثيرا ما اعشاه ويوصيني بها افعله
في ديني رحمه الله وعلى هذه الطريقه ايضا رايت ابا عمران موسى بن عمران
المرتلي من اكابر اصحاب الشيخ ابي عبد الله بن المجاهد المذكور وكان لديه ادب
كثير وطلب ومما انشدني لنفسه من ابيات له خرجت عن خاطري في هذا الوقت
وهي لزوميه كتبها لي بخطه رضي الله عنه ٥
يا ابن عمران موسى المسي ولست ابن عمران موسى الكليما وكان يوم
بمسجد الرضى باشبيليه ويعرف ذلك المسجد اهل البلد بالكنيسه المحرومه
فارحت هذه الطريقه ورايت لها بركه اعني محاسبه النفس وقال الحساب
عذاب حاضر فان حاسبت احدا في الدنيا على شي فلا تناقشه وتجاوز فذلك

بجازيك الحق فان عملك يرد عليك فان الله لا يجمع على عبد خوفين ولا يجمع له امنين
من خافه في الدنيا امنه في الاخرة ومن امنه في الدنيا خافه في الاخرة بهذا ورد
الخبر النبوي فما تريدان يفعل معك من امرك ونهاك فافعله مع عبدك واكرامك
ممن لك حكم عليهم واحسنوا ان الله يحب المحسنين وان حاسبت ولا بد فلا تناقش
ولا تحاقق حضرة جود الله لا تحتمل المناقشة ٥

فلا تناقش ولا تحاقق وافعل كما تفعل الكريم
للخير يقظان ذو اساه عن شر غافل نوؤم

وقال من مقت عباد الله مقته الله وقال يقول الله يوم القيامة
للمشركين هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وفي هذا راحة دلالة على
ان خلق اعمال العباد لله تعالى وهو صحيح وقال ان الله تعالى يوم القيامة
يتجلى في اسم الحكم العدل فيتولى الامور بنفسه فلا تخف الا من جورك ان يعود
عليك فانه عز وجل سريع الحساب **ومنهم** عبد الله بن كامل
ابن عبد الجليل قال لا يعرف قدر الجليل الا الجليل ولا يحجب لكونه من
الاضداد وقال شرف الانسان في عبوديته لله تعالى وانه لما قام عبد الله
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحقر الحقير وقال الله خالق كل شيء بكل شيء
عظيم فانه ما احتقر اذ خلقه وقال الادب ما كل ما ملئه اذا كان الطعام
لونا واحدا واذا اختلفت الاطعمة مالت يده في المائدة حيث شاء واذا وقع
بما تشتهيه من الاطعمة فهو انفس طعام عنده واعكافه عليه احب اليه واحسن
الاطعمة ما يوافق كل مزاج فاكمل الشرائع شريعة محمد عليه السلام لعمومها وقال
كل الصيد في جوف الفرى وقال من عظمت اعماله عند الله وطن وغمضت
اسراره وعمت انواره وكلمته دعوته فذلك الجليل الذي لا يقدر قدره وقال
وما قدروا الله حق قدره لجلالته في نفسه وانما كان الجليل من الاضداد حتى تعم
الكبير والصغير والعظيم والحقير دعوته فتعمهم رحمته فانه الرحيم الغفور

ذو الفضل العظيم **ومنهم** عبد الله بن سلكر ابن عبد الرقيب قال
المراقبة تفيد العلم للمراقب بدقائق الامور وما يخطر في النفوس من الهواجس
فاذا شكر الله عليها وقعت الزيادة من الحق فمانيه سعادته وانه ما شكر
الا من كونه علم ما جهله غيره فيتحقق الله تعالى عين بصيرته ويريد علما بنفسه
يزداد علما بربه وقال الرقيب من راقب انفاسه فاذا خرج النفس من
الانسان انما يخرج بصورة ما في القلب من الحديث الخاطر فاحفظ قلبك
من كل خاطر لا يرضاه الله منك فان الخاطر عند اهل المراقبة في القلب كالافعال
التي تجري على ايدي العباد في الظاهر وهم عنها يسالون ومن دق علمه مع
ان الحق تعالى هو الذي يخطر لك فانه الخالق له في قلبك ولكن يسالك عنه ولا
يحاسبك على الخاطر الاول ابدا وانما الخاطر الثاني فما زاد الا في صورته
عنه يقع السوال وقال الدنيا ام رقوب وقال الرقيب ملازم
باب القلب ما هو لوانه واللسان فما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال على القلب ملكي قب وشيطاني رقيب والله على كل شيء رقيب
فالرقيب الشيطاني ينتظر اوقات الغفلة من العبد والرقيب الملكي يلتمس
الحضور من العبد مع الله فان نسي ذكره وان عمل اعانه وان جهل علمه وان
غفل الهمه وان اتقاه في كل ذلك اكرمه والله تعالى عليهما رقيب يرى ما يصنعان
مع عبده والعبد متردد بين اللمتين لمة الملك ولمة الشيطان يفعل الخير
ما يفعله يفعل الشر ما يفعله والشيطان يطلب بلمته ان يحول بين العبد
وبين سعادته والملك يطلب بلمته ان يحول بين العبد وبين شقاوته وهو
لما قيل الفعل يصدق ذلك ويكذبه والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم **ومنهم** عبد الله بن السميع ابن عبد المجيب قال
امن يجيب المضطر اذا دعاه وما حضر دينا من دين وانما كانت الاجابة لحال
اضطراره فلا تعتبر بعد هذا الذي يتكل عليه وقال نظر الحق الى

الاحوال ما هو نظره الى الاقوال والافعال وقال العبد الحقيقي الواقف
مع عبوديته لا يتصور منه اباه فيما يدعى اليه سيده وعبودية الله حقيقة
لا يصح فيها حرية ولا يدخلها عتق فانه لا عتق فيها بوجه من الوجوه وقال
العبد المشترك يعتق منه ما ملكه الكون ولا يعتق منه ما ملكه الحق بل يرجع
منه ما ملكه الكون الى الله بحكم الميراث اذا مات سيده انا نحن نرث الارض
ومن عليها فجاء بمن ومن يقع على من يعقل والينا يرجعون فالعبد وما يملكه
لسيده ولا ولاء له فان العبودية صحيحة وقال من اجاب دعوة الحق اذا
دعاه بلسان الشرع ولا يدعوه الا به اجابه الحق فيما دعاه فيه فقال لعباده
المؤمنين به استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فانه سبحانه ما دعوكم هو
ورسوله الا لما يحييكم وقال قد علمتم وتقرر في عقدكم ان بيده عز وجل
ملكوت كل شيء وان له الحكم في كل شيء وقال اليه يرجع الامر كله فاعبده
ما هذا السامع وتوكل عليه فيما دعاك اليه فانه ليس بغافل عن اعمال عباده
وقال من لم يجب اذا دعي لم يجب اذا دعا ويجيبه ربه اذا دعاه فانه
اجابه حين دعاه على لسان رسول الله صلى الله عليه **ومنهم** عبد الله ايوب
بن عبد الباعث من كان في المحل لما يتجلى يكون في الفعل لمن ينفعل وانه
الفاعل سبحانه والكون عن قدرته منفعل ويستقل الحق في فعله والعبد
بالفعل فما يستقل من يكن النقصان من ذاته كماله في نفسه مستجل يكن
قال الراحة كل الراحة اذا بعثت احدا في حاجة فلا تنتظر وصوله
اليك بها ولو غاب سنة واذا جاءك فلا تقل له ما الذي ابطأ بك فان
جاء اليك بحاجتك فما ابطأ بها الا وقتها لا من بعثته وان لم يجئ بها اليك
فاعلم ان وقتها ما جاء فيكون مستريحا من تعب الانتظار وقال الاشياء
مرهونة باوقاتها فلا تلم من سالته ولا تلم الوقت فان الاوقات مسابه
فانك ان لمته لم تتعين الوقت المعلوم لقضاء الحاجة وحصولها وانصفت

في ذلك بعدم الانصاف فاحذر من اللوم فانه ليس من مذهب اهل الله
وان غلب عليك الضجر فاعلم انك بشر فان هذا العلم هو الدواء النافع وعليه
دل الله تعالى رسوله صلى الله عليه فقال له قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
فما زاد على امثاله الا بالوحي الذي قيل فيه انه نبه على ذلك وقال اياك
والحنث فانه مهلكة فان الله نهى عنه نبيه لما اقسم ان يضرب اهله فقال
له وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ومعلوم انه ما اراد الا الضرب
المولم ولكن وقع ابرار القسم بما ذكر والله اعلم **ومنهم** عبد الله بن عيسى
بن عبد الوارث قال اقرب الناس اليك من يرثك فاقرب الناس
اليك اهل بيتك وملكك كذي من يرثه وقال قال الله تعالى انا نحن نرث
الارض ومن عليها وهو قوله في القرب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة وهي الآخرة للمتقين وقال
التقوى نسب الله وقال عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه فاعلم وقال العالم وارث النبي اي نبي شاء الله ولا ميراث
هنا الا بالعلم فمن يحصل علمه بالله لا بما شرعه ذلك النبي لعباد الله من
امته وقال عيسى بن مريم لا ابن فلان الا ان جبريل هو الروح الامين
تمثل لها بشرا سويا فوهبه لها نسخة غلاما زكيا نزكاه الله فلا سبيل
الى يجرح من زكاه الله وصحت المناسبة بالتمثيل وقال لكل انسان
من اسمه نصيب فتسموا باسماء الانبياء عليهم السلام فالتسمية باسمائهم اعظم
بعض العبودية في الكمال التام وقال احب الاسماء الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحرث وهمام وابغضها الى الله شاهنشاه
قال سفين بن عيينة يريد ملك الملوك وما ملك الملوك الا الله فلا
يحمل المزاحمة اللفظية فان المزاحمة المعنوية لا تصح **ومنهم**
عبد الله بن الياس بن عبد الشهيد قال ان ركبت شهوتك فقد ملكتها

بركوبك اياها فاتك قادر على كبحها بلجام التقوى وقال ولا تكن كثير
الاعراض اردة لاعن شهوة فان الشهوة حظ الانفس فكن في الدنيا صاحب
ارادة وفي الاخرة صاحب شهوة تكن سعيدا في الدارين وقال الشبهات
شبهات فاجتنبها في دار التكليف وقال ركوب النار هنا ولا ركوب العار
هناك وقال من ركبته حكمته ومن ركبك حكمك وقال كن حاكما
لا تكن محكوما عليك اذا كان الحاكم النفس فان كان الحاكم الشرع تكن محكوما
له فتكون في الاخرة حاكما وقال لا تذر احدا يدعوك انظر الى ما يصلح
بالحضرة وما تعطيه الحال وابه وقال لا يحوج الداعي ان يدعوك
اليه مطلقا فان دعاك متعينا فهو الدعاء الذي يسعدك عند الله واجبه
وقال الحق ما يدعوك الا بلسان شرع نبيك في هذا الزمان وهو شرع
محمد صلى الله عليه وسلم فان دعاك بلسان غيره من الانبياء عليهم السلم فانظر
فيما دعاك به واليه وان كان في الشرع المحمدي فهو دعاء امتثال وعناية
وان لم يكن في الشرع المحمدي فهو دعاء ابتلاء فاحفظ وميز **ومنهم**
عبد الله بن احمد بن عبد الحق قال

لله قوم لهم في كونه قدم وما له في صفات الحق من قدم
الا اشتراك بالفاظ اتاك بها عبد بعينه جوامع الكلم
سبحنه وتعالى ان يحاط به علما فتضبطه الالباب بالهمم
اني امرؤ من عباد الله مصطنع له واني من اهل الجود والكرم
وليس يعرفني جن ولا بشر ولا ملائكة الرحمن في القدم
وكيف يعرف من بالعلم عينني وهو الحكيم الذي لم يتئب بالحكم
او كيف اجهله والعين تشهده فيها فهما تنال الامر في بهم
فالجهل في صبب يهوى بصاحبه والعلم عند اولي الالباب في علم
وليس يدريه الا من يكون به عبدا تراه لديه غير محتشم

ان قام قام به او قال قال به بلقاه اذ يلتقي غير محتشم
لله في كل عبد سر معرفة به منزهة لله محترم
لولا الصراط الذي اليه يسلكه ما نال عبد له تحلة القسم
حتما عليه قضاه الله سيدنا على عبيد بحبل الله معتصم
فكيف حال عبيد ماله سند في ذلك اليوم غير الترك للصنم
والله لو علمت نفسي بكاتبها جاءت على الراس تمشي لا على القدم
لكنها جهلت امرا تراد بها فالحمد لله ذي الالاء والنعم
اني غدا اصبحت في بيضاء واضحة صباح عبد عبيد الله مستلم
عزيز قوم تراه عند سيده يمضي الامور بعزم غير منتضم
قال من كان مومنا فهو منصور من الله بلا شك على عدو الله وعدوه
وهو ابليس لانه العدو المحقق باخبار الله وكان حقا علينا نصر المومنين
فاوجبه على نفسه وقال من التزم الحق في جميع حركاته وسكناته
فقد عرض نفسه للبلاء في الدنيا والعافية في الاخرة وقال
الزم الحق نفسك فانه يدمغ الباطل ولو بعد حين وقال اعط الحق
من نفسك وسامح غيرك في حق نفسك لا في حق الله ولكن لا بد لك من الوقوف
من الحمس واستعت ملكك وان امالك المعون وقال احذر من
حرارات القلوب وما تحرك في الصدور وقال قل الحق ولو كان
عليك فيما امرت ان تقول وان امرت بستر الحق فاستره في المواطن
التي امرت بستره فان ستر ذلك حق فليس الحق عندنا الا التبليغ
ما شرع الله لنا ان نبلغه وقال اتبع الاحمد والاولى من افعالك
يامن عواقب الامور الاحوال المهلكة وقال حمد احمد اسم المحامد وهو ستر
الله وذلك لان تكون الصفة المحمودة صفتك من جملة صفاتك **ومنهم**
عبد الله بن محمد بن عبد الوكيل قال المقام المحمود الحاصل بالورث لمحمد

افعاله واقواله واحواله فدخل مدخل صدق وخرج مخرج صدق وجعل الله
له حجة على من ناظره ونصره على من عاداه وذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بالقطع
ومن كان من امته بغلبة الظن وقال ان اردت ان تسلك الى الله سبيلا
فلا تتخذ غير الله وكيلا فان ما تخذته ابداء كنت سعيدا وان اتخذته تعالى
امرت ادبت واجبا فجازاك جزاء من ادى الواجب وهو اعظم الجزاء وقال
اداء الواجبات عبودية محضة ونوافل الخيرات فيها روايح المنن وقال
ان كنت كفيلا كنت رئيسا وان كنت وكيلا اسم مفعول كنت مرؤسا
تحت امر من وكلك وان كنت وكيلا اسم فاعل كان الحق نائبك فاصبت
خيرا عظيما فان الله له الحجة البالغه واجعل توكلك اياه تعالى عن امره فانه
اعلم بمصالحك منك بها وقال ان الله جعلك مستخلفا عنه فيما هو لك
وامرك بالانفاق منه مع كونه تعالى غير محتاج اليه فا صرفه في الامثال
من جنسك **ومنهم** عبد الله بن المتوكل بن عبد المبين قال اذا لم
يكن في الوجود الا الله فمن يتوكل فالمتانة القوة في الاعتماد على الله ولهذا قال
ذو القوة المتين وقال ما جاءت المتانة الا في الرزق ليصح الثقة من العبد
بالرزاق وقال لا تحجب بالسعي والكد على العامله وتجعلها حجة في ضعف
يقينك ان كنت تقول الحق فاطعم مما تخدم من اجله ولا تطعم فان طعمت
فضحت نفسك ولم يصح دعواك ان انصفت وقال الحرفة حجاب
على اعين الناظرين وعلى عين المحترف ولا يرتفع ذلك الحجاب حتى لا يتناول
من كدك شيئا وقال لا ماكل ممن تعرف انك معتمد على الله فان معرفته
بذلك من جملة الاسباب التي تجلب الرزق يقول بعضهم لا اطعم الا لله اي من
اجله مع الحق بهذا فقال ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله
هو الرزاق فجاء بسته المبالغه ذو القوة المتين فلا اسعد فيه سهام الدعاوى
لمتانته وقوته وقال الاعتماد على التوكل على الله تعالى سبب وترك الاغتمار

على الله كفر ولا بد ان يقام العبد في احدهما فانظر كيف تخلص **ومنهم**
عبد الله بن ابراهيم بن عبد الولي قال ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده وقال يمكن تعديته لاحوال لا تعدية المسافات
وقال من نصره الناصر فهو منصور وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
وقال فلله الحجة البالغه ولكن قل من يعرف من عباد الله كونها بالغه الا من
عرف ان العلم تابع للمعلوم وان العلم لا اثر له في المعلوم بل يورث ان يكون الاثر
للمعلوم في العالم بقوله ولنبلونكم حتى نعلم اولا ان ذكر الحجاب ما يعني كون ذي
الابا ذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال لا نعلم ما قلناه الا من ذوق سر العلم
وسر تعلقه فالتعلق يحدث في العلم بحدوث المتعلق فان من علم زيدا قاعدا في
حال قيامه فما هو عالم فان علم انه يقعد في مستقبل حاله فذلك عالم فافهم ما حدث
هنا الا التعلق والماضي والمستقبل في حق من يجري عليه الزمنه وقال
علم الاستدلال للانبياء عليهم السلم قبل ان يأتيهم النبوة من عند الله ابرهيم راى كوكبا
قال هذا ربي فلما افل حداثه عن عينه قال لا احب الافلين ثم ارتفع النظر
الى القمر والشمس ورجع فقال اني بريء مما تشركون ودقق النظر في ذلك
فعثر على العلم **ومنهم** عبد الله بن اسمعيل بن عبد المحصي قال صدق
الوعد حال الانبياء ولا كابر من عباد الله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا وقال الاحصا ساه ولا مرلا انتهاء منه الا
ما دخل في الوجود وهو موجود ابدا الى غير نهايه وقال الشيء قد
يعبر به عن المعدوم الذي يمكن وجوده وعن الموجود الذي قد اتصف بالوجود
وما خرج عن هذا الوصف فليس بشيء وقد سمى شيئيته عن المعدوم الذي يمكن
وجوده وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا انما قولنا اذا اردناه الله خالق كل شيء
وهو بكل شيء عليم وهو يعلم نفسه ويعلم العدم فالله يرزقنا واياكم النعم عن الله
وقال المحصي على من ينفعه احصى كل شيء عددا اما في الاخرة فاين مرمتبو

وقال الامر مكافاة اخرج بما عندك لمن عندك يخرج اليك بما عنده
لك وما عنده لك لا اشياء يخرج لك بما عنده على الدوام من احدى الصفتين
في الاخرة ومن الصفتين في الدنيا فانه المبلي والمعافي وقال انفاس
العبد يحصيها الحق لك لا له ما دام في عالم الانفاس وسمي الاحصا فيها بانها
ان كانت متناهيه وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين والاحصا حصر وكل محصور محدود
ما ورد في القران انه يشتمل على ما هو الامر عليه مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم
بقوله حتى نعلم فيه الفائدة لمن تنبه وعلمه بالاشيا اعني بالمعلومات متعلق
بما هي عليه المعلومات من وجود وعدم وقال لا احصي ثناء عليك وقال
ان تناهت الامهات وهي الاجناس فان الاولاد غير متناهيه وهي الاشخاص
فان الولادة دائمة وقال احوال الخلق مع الانفاس اولاد الليل والنهار
فلا بد من احصائهم لتناهيهم واحوالهم في الاخرة اولاد الزمان خاصة وما عندهم
تناه **ومنهم** عبد الله ابن ابرهيم بن عبد المبدي قال بدا الخلق باسمه
الاول فكل مخلوق ينظر اليه في البقاء العالم انتهاء وقال بدانا منه فاليه
نعود فانه لا بد من الرجوع الى الاصل بدا الخلق باسمه الاول فانا فيه مقلب حول
فانظروا في الذي انت به فعليه مدارنا الاول وعليه اهل النهى اعتمدوا وعليه
عول من عول وقال اذا كانت الاصول لا تؤثر في الاطلاق فما ظنك بالفروع
وما احسن من قال وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله والاصل الرابع
نطونة لاجل المزاج المعتدل ما الحرف ولا بد فالى علمين فانه قال
والله يرجع الامر كله وله صفه العلو فانه رفيع الدرجات وقال وهو معكم
اينما كنتم وما نحن الا عنده وبعينه يجري على عيننا وقال النفس منفوخة
فهي نفس من روح طاهر مضاف اليه عز وجل فمن اين طرات العلة عليه ما ذاك
الا من المزاج وهو المعبر عنه بالاستعداد والقبول بحسب الاستعداد وقال

نور

نور الشمس على صفة واحدة ينضرب في الزجاج الملون فينعكس فيظهر فيه الوان
ما هو عليه الزجاج في راي العين والنور في عينه ما تغير فافهم المثل فانه قد
جل وكذلك التحول في العلامه يوم القيامه والزجاج القلوب والالوان الاعتقادات
فالحق لا يتغير ولكن هكذا نراه
الامر اوله يعود وعلم ما جاء لنا في السجود ثم اذا اقمنا الى حالة اخرى فلا بد لنا من قعود
يا ايها الناس انظروا في الذي به انساكم فذاك الحد لو انه ينفصل عن خلقه لم يكن الرب ونحن العبيد
لكنه الله الذي حكمه ماض وتقضي علمه ما يريد وهو الذي دل لسان الحق عليه في حال الفنا والشهود
ومنهم عبد الله ابن سلمان بن عبد المعيد قال كما بداكم تعودون
يريد والله اعلم على غير مثال وقال وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده كما بدا
منه وقد علمنا ان نشاة الاخرة على غير نشاة الدنيا اعني في المزاج فتكون
الاعادة اعادته الى خلقنا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
نشاة الهي لقوم يعقلون وقال تعود الارواح الى تدبير اجسادها وقال
اذا بعثر ما في القبور دليل على اعادة جواهر الاجسام على مزاج يريد الله وقال
ينزل الله مطرا من السماء مثل مني الرجال عند ما يريد الحق رد الناس من قبورهم
فيشمهم الله من ذلك الماء فينبت من الارض نباتا فاذا ظهرت الاجساد من القبور
تولتها الارواح بالتدبير على قدر ما يعطيه مزاج تلك النشاه بعد ان كانت
عزلت عنها وما عزلت بل الدار تهدمت والملك باق بيد صاحبه فلما بنت
له رجع اليها يسكنها كما كان اول مرة فسوى اساسها سابها وحفظها من
الخراب فهي دار باقيه غير فانيه وقال الاعادة لما كانت مؤديه بالتكرار
قال من قال ما شاء ولا انكر اصلا للاتساع الالهي وقد وصف
المخبر عن الله ان نشاة الاخرة لا تشبه نشاة الدنيا الا في الاسم وكذا جميع
احوال الدار الاخرة وقال ما هي غير ما مضى وغير المزاج وهي غير ما مضى
وهي الجواهر فانها ما انعدمت ولكن انتقلت عن تلك الصفات وتقلبت في صفات

غيرها والاضافات حيث اهل النظر ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ويعقلون ما هو الامر عليه **ومنهم** عبد الله بن يوسف بن عبد المحي قال من احيا ارضا ميتة فهي له وما ثم الا حي فما الامر وجود بعد عدم ولكن الامر انتقال من حال الى حال واجتماع خاص عن افتراق فهو المحي للاختلاف بالاتصال كما كان المميت بالانفصال وقال من عرف ان الامر نسب واضافات هان عليه ما يسمع من تناقض الحكم وعلم انه ما ثم تناقض لكن الغافل في لبس من خلق جديد وما ليس المحي الا من احيا ثم امات ثم احيا بالارادة حتى لا يقول المعترض ان الامر وقع بالاتفاق وما ثم امر الا وهو مقصود لله تعالى بقاء او فناء وانه الفعال لما يريد وبهذا اسمي من قام به موتا وهو لا امان وقال من رد اليك ملكك فقد جدد لك الولاية عليه ومن جدد عليك حياتك فقد احياك ومن احياك انعم عليك فوجب عليك الشكر فمن شكر دل شكره على كرم اصله واصله المزاج ومن لم يشكر دل عدم شكره على جهله ودناءة اصله فوجبت له العقوبة واستحقت فمن الناس من احياه الله ليرجع نعمة الى نعمته ومن الناس من احياه ليعذبه تصديقا لقوله في وعده

فسبحان من احيا النفوس بعودها التدبير ما قصدا اعلى الفقر والرغم
لينعم من والاه بالحسن والرضا وزاد الذي عاداه غما الى غم
ولم يحيها في نفسها غير انه اقام لها بيتا من الكيف والكم

ومنهم عبد الله بن يعقوب بن عبد المميت قال خلق الله الموت والحياة ابتلاء لعباده وقال اهل الواحد اذا ادخلهم الله النار وما هم من اهلها المقيمين فيها اماتهم الله في النار اماتة الحدث فهو ميت في الدنيا والاخرة وفي البرزخ وقال وانه هو امات واحيا وقال الموت انتقال من دار الى دار ومن حال الى حال ومن دار خزي وهوان الى دار نعيم وامان وقال قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا حكاية قولهم

عرفنا

عرفنا الله بها لنتفكر وفي القران فان منه ما هو من الله نطق الحكاية على المعنى ومنه ما هو عن نفسه سبحانه من غير حكاية وهذا موضع اغفل الناس الكلام عليه لوضوحه وقال

الروح واحدة والشيء مختلف في صورة الجسم كان الامر فاعتبروا
في الجسم كان اختلاف الشيء ما عهدوا على الذي قلته في ذاك واذكروا
فانه العلم لا ريب يداخله والشمس تعرف ما قلناه والقمر

وقال الارواح ثلثة ارواح مهيمة في جلال الله ما عندها علم ولا شهود الا جلال الله لا تعرف ان الله خلق خلقا سواها وارواح مسخرة عمار السموات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون سخرهم الله لنا في جميع مصالحنا دنيا واخرى وارواح مدبرة وهي ارواح اجسامها التي قضى عليها الموت وسخر بعضها لبعض فالمهيمة حائرة والمسخرة ذاكرة والمدبرة ناهية وامرة والكل مامور ولكنه شتان بين العبد والامر **ومنهم** عبد الله بن عبد القيوم قال القيام على العائلة صفة ربانية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال العول الميل عالت الفريضة اذا مالت والميل مرض فلا تطلب من الله صحة الحال والقصد في التوجه اليه سبحانه وقال كل مقوم حي وليس كل حي مقوم الا بوجه ما ويصح ان يكون كل حي قائما والانفاس كثيرة وله قيام في كل نفس يصح النعت بالقيومية له كذلك وكثل النفوس سواء وقال لا يمكن عبدا الامن يقوم بمصالحك كانت ما كانت وما تقوم بامورك الا الله فلا تستعبدك سواه فهو المسخر لك عباده فانهم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فيسخر الاعلى للادنى فيما يريد بالامر ويسخر الادنى للاعلى بالحال فيقوم له بما يريد وما يعطيه الحاجة في الحال فالمحب للاعلى يتسخر للادنى بالامر ولا ينفطر الادنى يتسخر للاعلى وقال الله خالق كل شيء فهذا امر الهي ليس للعبد

فنه نعمل امرنا بالدعاء فدعونا فاجاب فلاشك انه استعملنا في الاثنا واستعمل
الدعاء الاجابه فقال عن نفسه اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال

دنياك دار بلاء فنه عافيه فما لها غير سكناها وفي العقبى
لنا التحكم فيها لا الى اجل يجري اليه ولي العمري مع الرقب
ولست اسألكم اجرا عليه سوى مودة منكم في الاهل والقربى

ومنهم عبد الله داود بن عبد المقسط قال اذا اوتي الانسان
الحكمة وفصل الخطاب ومكن عند السوال من الجواب بالاصابة فما سيل فيه
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال المقسطين
عدل في الحكومة وهو من شيم الجنة يدخله فيها واما القاسط فهو حطب
جهنم وقود لها الناس وهم القاسطون واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا والحجاره وهي الالهة المنحوتة التي نحتها العبدون ما ينحتون
والله خلقكم وما تعملون وقال ثانيا وما تكون في شان وما تتلو منه من
قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وهو الذي صدر لهم
ثم عينهم الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وقال المقسط محبوب
والقاسط ممقوت وقال المقسط عادل والقاسط جائر وكلاهما
مايل فالعادل المايل الى الخير والجائر المايل الى الشر هما كفتان وقال
داود يا نكر صاحب صنعه لبوس تحصن كما علمك ما تحصن فهي بالفضل
محموده وان استعملها العدو وتحصن بها من باسك عند مقاتلته اياك فانه
ما ملك هواه وقاتلته انت عن امر الله والله غالب على امره **ومنهم**
عبد الله ابن سليمان عبد المغني قال المقام الصحيح والقول الصريح فمن
سخر له الريح نصرت بالصبا وهو طلوع النور فما زالت الى النور وله جاءت
فهي عن الدبور فانها ما جاءت بالنصر الا لتهلك عدو المنصور وقال
اذا اراد الله ان يهلك ياجوج وماجوج جعل فيهم داء النغف فاصابهم في

اعناقهم وهو ريح والمومنون اذا اراد الله قبض ارواحهم اليه جاءتهم اطيب
من ريح المسك تاخذهم من تحت اباطهم فتذهب بارواحهم الى ربهم فيضيفهم
باللقاء والبشرى وقال ما تسمى بالمغني الا الكون الغني به فمن اتصف
بصفة الغني فهو سيد ومن اتصف بالفقر فهو عبد وقال كن عبدا في
غناك وكن سيدا في فقرك تكن كاملا وقال من اغناك فقد والاك
واعظم الولاية ولاية على نفسك من ولاه الله على نفسه ما يعتم جارحه على
السمع والطاعة له وتلك العصمة في الانبياء والحفظ في الاتباع الاولياء من
المومنين وقال لا يستغني بالله الا من افتقر اليه ولذلك سمي بالمغني وقال
من علم الانسان في تسخير الريح لسليمان عليه السلم علم ان الريح هبوب الهوا فقوم
به عدم الثبوت **ومنهم** عبد الله ابن هرون بن عبد البديع قال
اعظم البلاء شماتة الاعداء وقال النار ولا العار وقال لا تبتدع
فيوحب الله ذلك الابتداع عليك في شرعنا من سن سنة حسنة وما سماها
بدعة فانها مشروعة فان شرع على فرضها وقال في غير الحجري تنبيها
ابتدعها ان الله ما كتب عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولا اصل هذا ايضا ابتدعوها
لكن ما رعوها حق رعايتها فان ابتدعت وهو تعيين سنة لم يعينها الله لك الا
ستحسنك فالزمها وانت بها على وجهها واشكر الله على الحائك حيث
الحقك بانبيائه ورسله فاباح لك ان سن ما سننته مما يقرب الى الله
وقال كن مبتدعا لا مستدعا ان كنت محمديا فانه صلى الله عليه وسلم كان
يحب التخفيف عن امته ويكره المسايل خوفا ان يزيد الله في تكليف امته فاتبع
مرضات محمد نبيك صلى الله عليه وسلم فان الله يرضيه ما يرضي محمد وقال
يقول الله ما جعل عليكم في الدين من حرج فمن ان لا تزيدوا على التكليف فانه
لم ياذن به الله ولكن خير فاختر الرفق بنفسك وبعباد الله توفق لمراد الله
صلى الله عليه وسلم وقال عليك بما شرع الله لك **ومنهم** عبد الله

١٠٩١ ~~١٨٤~~

ابن عبد الضارّ قال من نادى ربه واخفى نداه ودعاءه فيما يذكره ويضيفه
الى ربه انه فعله به احترامًا لجنابه لا رغبه في الاخلاص فانه مخلص في دعائه
فهو مرحوم بالرحمه الربانيه وهذا من باب الفرح على الجناب الالهى وقال
كما ان الله هو النافع وانت فقير ضعيف فاسأل كشف الضر عنك فان بعض
الناس من الاهل لما تحققوا بهذا الاسم كانوا يطلبون البلا لما يجدون
فيه من الالتذاذ به فما كانوا يطلبونه الا لذاك الالتذاذ فلم يكن مطلوبهم الا
اللذة وقال اولئك الذين يعني الانبياء عليهم السلم هدى الله فبهداهم اقتدى
فامر بالاقتداء بهم فلا تعدل عن محجتهم الاصليه وهو اتباعك ما شرع لك
سبحانه اتباعه واجتنب ما شرع لك اجتنابه تكن سعيدًا وقال
اطلب من الله من يقوم مقامك بعد موتك حتى لا ينقطع عملك بموتك فان ابن آدم
اذا مات انقطع عمله الا من ثلث من صدقة جاريه او علم بث في الناس او
ولد صالح يدعو له وقال النكاح سنة نبيك صلى الله عليه فلا ترغب
عنه **ومنهم** عبد الله ابن اسمعيل عبد النافع قال النفوس
مجبولة على طلب المنافع ودفع المضارّ فاسأل ربك المنفعة العامة وليس الا ان
يزول عنك الالم ويرزق الالتذاذ بكل ما يجرى عليك وقال

اني لاحذر من نفع يجود به · على عبيدك فيما قد يوصله
يحبه حين يدعوكم ويسألكم · وما يجيبك يوما حين نسأله
اذا يعين له امر يوصله لنا · وهو مع الاذى نعجله
اني لاخجل من شخص دعا بنا · ولست اخجل من شخص نخجله
فما يوخرنا الا لكي نسألنا · وما يقدمنا الا تفضله
وكل شيء لنا لديه يبذله · وكل شيء له لدى ابذله
اني لاعجب من قد كنت اجهله · فما بدلنا الا تبدله
وقال اكثر الدعا الى الله بالقبول فان الله لا يقبل الا الطيب

فانك

فانك اذا دعوت بالقبول فقد دعوت بما يرضى الله وانت تعلم ان الانسان
يفرح بقبول السلطان هديته وذلك الفرح على الحقيقه ما هو بقبول
الهديه وانما هو بالاقبال السلطاني عليه وحظوته منه وشفوفه عند غيره
غيره وقال النفس ترغب في معالي الامور ان تكون صفة لها وقال
من هم اهل الله ان يسأل الله في التوبه وهي الرجوع الى الله في جميع الاحوال
بطريق التسليم والتفويض والاعتماد عليه فيما يكلفه به من الاعمال وينزلها
من العصمة والعناية وقال اذا استخدمك الكبير فيما يرضيه فقد اصطفاك
واختارك لخدمته وانت مفتقر اليه فلا بد ان تفرح لذلك وتسر وقال
اطلب من الله من كونه سامع الدعا عالما بالاحوال ان يتقبل ابائك عليه ودعاك
اياه فانه رحيم **ومنهم** عبد الله بن المسيح بن عبد الهادي قال وسع على
اهلك ما استطعت ولو بالحلق فانك لن تسعهم بمالك والحلق قال الله
والله واسع عليم فخذها بشرى الهيه وانظر الى منته عليك في ان جعل
نفسه خليفة عنك في الاهل وانت خليفته في الارض لان افعال العباد
له وقال لكل عمل لا تعمل الا ما هو عامله وتاركه وقال ان الله لما
خلق الانسان علمه البيان وما علمه الا باسمه الرحمن فعلم القران على قلب
من ينزل فنزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين
ليكون به نذيرًا للعالمين وبشيرًا للمؤمنين وسراجا منيرًا للمهتدين الهادين
المهديين وقال قد تبين الرشد من الغي بابانه من خلقها فعليك بالبراءة
فان الله عز وجل يقول فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وهو ابوه الذي
له عليه ولادة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم فقدم الاباء على الابناء ولذلك قطعه
من كبدك وانت قطعة من كبد ابيك فقدم من قدم الله فانما قدمهم الله سدا على
الابناء لان الاب سبب في ظهور عينك والام اب لغيره ما حيثما عمها اظهر الله

فاعرف قدريهما **ومنهم** عبد الله بن داود بن عبد المعطي قال
منع الله عطا اذا قال احدكم لم نعط فقد اعطاه الله لم نعط
اذا ما قلت لم نعط فقد اعطيت لم نعطه … فبادر يا اخي ان لا يصيبك من السقطه
ولكن جانب عنها ولكن بالله في غبطه … ولا تنظر الى خلق يقع من ذاك في ورطه
فان قلت فقد جلت تقول الا هبا حطه … ويحكيها عن اقوام شهود ما لهم غلطه
فما شبهتهم الا كدا يبق على نقطه … حطوطهم سواسيه وهم منها على خطه
وقد اوتوا كما اوتي امام دونهم بسطه … وكان السيد المعصوم فهم منهم قسطه
وقال الانسان صاحب انفاس والله يعطيه انفاسه في كل لحظه
ومن اعطاه الانفاس فقد اعطاه الحياه وقال لا يزال الحق يحدد للاعراض
عليها وقال الله كل يوم في شان وشوون الحق ما هو العالم عليه من الاحوال
المختلفه والمتقابله والمتماثله وقال غذا جسم الحيوان انفاسه وغذاء
الجواهر والاجسام اعراضها ولما لم يكن للعرض غذاء بقي في النوع الفرد الذي
لم يزل زوجا. فقال اهل الكلام ان العرض لا يبقى زمانين وهو الهام
عجيب من الله وفقهم له حين الهمهم الذي هو الامر عليه وسبب ذلك الحركات
المحسوسه من الاجسام على اي حاله وقعت من لسان وغير لسان فركوا من
ذلك لئلا يعلموا مع حصر عدم ما شاهدوا من ذلك وقال داود وسليمان
عليهما السلم لما حكما في الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم والنفش الرعي بالليل
حكم سليمان بشي في ذلك وحكم داود بامر آخر وقال الله تعالى ففهمناها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما ومن هنا وامثاله اخذنا ان كل مجتهد مصيب
وان لم يكن نصا في الباب الا انه يستروح منه ما ذكرنا **ومنهم** عبد الله بن
صابر بن عبد المانع قال ايوب وصفه الله بالصبر وشهد له بانه وجده
صابرا مع قوله ربه تعالى مسني الضر فعلمنا من ذلك ان حد الصبر الذي شهد له به انه
وجده ان لا يشكو المبتلى الى غير الله فيقدح في صبره وعلمنا ان الله لا يريد من عباده

من عباده اذا ابتلاهم انهم لا يلجون في رفع ما نزل بهم الا الى الله عز وجل فان
الوقوف مع العبوديه والفقر اولى بالعبد من مقاومه القهر الالهي جاع بعض
رجال الله فبكا فقيل له في ذلك انما جوعني لابكي وقال الصبر العادي الذي
على البلاء سوء ادب مع الله وان قاومته به وهي انم الصبر فاجهدان لا يكون
محلا لسوء الادب اذ الادباء هم الذين عصمهم الله من جريان السنه الذنوب
عليهم فكيف ان يكونوا محلا لوقوع الذنوب منهم وقال عطاوني منعه
فما منع سبحنه احدا من وجه الا اعطاه في ذلك المنع من وجه آخر لانه محول على
الحاجه ولذلك خلقهم وقال الممكن يحتاج بالذات الاثر اه مفتقر الى المرجح
وقال المنع عدم والعدم لا شي ولا شي لا يقع فيه العطا فصاحبه يرى من
الدعوى فما تقع الدعوى الا فيما له من وجه ديه **ومنهم** عبد الله بن عبد الحق
بن عبد الرشيد قال الرشد الهدى الى الصواب فيما حاوله وكل رشيد
فهو مهدي يدعو الى هدى وهو الذي يدعو الى الله على بصيره كما اخبر الله وامر
يقول ذلك والاخبار عنه وقال قال موسى لخضر عليهما السلم هل اتبعك على
ان تعلمني مما علمت رشدا فقال له خضر انك لن تستطيع معي صبرا وكذا
وقع فان الغيره تغلب على الرسل في الله اذا راوا انتهاك حرمه الحق وتحول
عن كل ما سوى الله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فعلوم الاذواق يقل الصبر
عليها والتصديق بها لعزتها وعلو مكانتها وهي علوم الانبيا عليهم السلم ومن
اعتنى الله به من الاوليا وقال ثم طائفه اذا راوا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا الى الله تعالى لتعريفهم بمصالحهم ما داموا في دار التكليف فاذا انقلبوا
الى محل لا تكليف فيه زال الطريق وكانوا من سكان الدار الحيوان فاقلي وقال
ليس العجب الا من قول الله عز وجل قد افلح من زكاها مع قوله فلا تزكوا انفسكم
وان كان المراد هنا امثالكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ازكي على
الله احدا فقيد بقوله على الله وهو الادب فسد باب العلم ولم يسد باب الطن فقال

بل قل احسبه كذا واظنه كذا والله حسيبه والتزكيه في قوله فلا تزكوا انفسكم بالاعمال
والنهي عن التزكيه في الاحكام على الله مع علمنا ان في عباد الله من هو زكي
عند الله من غير تعيين الا من عينه الله مثل الانبيا عليهم السلم ومن سواهم فانهم
في المشيه ومن هو في المشيه فهو في عمى وامره الى الله **ومنهم**
عبد الله بن موسى بن عبد الصبور قال لما اخبر الله تعالى في كتابه انه تعالى
يؤذى في قوله ان الذين يؤذون الله ذكر لنا ان من اسمايه الصبور من كونه لم يعاقبهم
مع اقتداره على اخذهم فهو سبحنه يمهل ويحلم ولا يهمل ولا يتعجل بالعقوبه لعلمه انه
لا يفوته وقال الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله لا الى الله ومن
كثر منه ذلك فهو صبور وصبار وقال الصبر على النعم اعظم من الصبر
على البلا فان في النعم تكليفا فلذلك اضيف الصبر اليه وانما النعم للشكر
هذا عند العاقل ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور وقال
من عامل الله ما يعني وجاءه منه ما تمنى وان جنى العبد في امور فانه عنه ما يجني
يقول من قوله دليل من غشنا فيه ليس منا ما قال ذاك الذي ذكرنا الا الذي قال ذاك عنا
فان دعانا اليه حتى وان دعوناه او نفرنا اليه فالكل في يديه وعنه والله ما برحنا
سبحنه جل من مليك ملكنا بالذي اردنا فان قضى ذاك فهو سولي وان لي ذاك ما
بالله يا اخوتي تعالوا نطلب منه الذي امرنا في طلبي منه عن ذلي وعن فقري فما انفصلنا
وما اتصلنا به ولكن من لم يجب امره يعني وقال من علم حقيقته لم يصبر
ويبادر بالدعاء الى الله في كشف الضر الذي مسه عنه فذلك حال العلما بالله
وبانفسهم فمن عامل الله بما يعطيه حقيقه العبوديه فقد وفى الادب حقه
وقال من يحقق عجزه سخر من ليس بعاجز في حقه ليقوم بمصالحه من
سوى الله فان الله لا يكون مسخرا للعباد بل هو سبحنه المسخر لهم من شاء
من خلقه فقد جاء من ذلك في القران ايات كثيره معلومه من يقرا القران
انشد بعضهم قد جيتكم مستسلما امنا لا تقتلوني قد رميت السلاح من

اسلم وجهه الى الله فقد سلم من الاخذ والبطش به فان احسن مع اسلامه
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وكان الله سميعا دعاه عليما
بحاله وليس للاجابة حاله اضطراره فمن حقق لم يزل مضطرا ومن اضطر دعا ومن
دعا اضطرارا اظهر ومن اخلص في دعايه اجيب فعلق الامور بعضها ببعض
والله اني عالم بالذي يطلبه مني بما قد شرع لكنني اجهل يوفقه اناي والعلم به ما ينفع
عسى الذي يامرني به من شرعه في حالة الوقع ما كنت لا اهلا كاسا وانما الرحمن عني دفع
عنايه منه سابقه بلطف وبما بالذي قد سمع **ومنهم** عبد الله بن عبد الله
بن عبد الصبور قال الصور من المخلوق متخيله ومن الحق معلومه له غير
متخيله وبعد هذا فان الامر في هذا بحسب الصور التي يقع فيها التجلي لهذا
العبد فان كانت الصورة من الصور الذي يقتضي التخيل ووصفت به يكون
محلا لما خلق وهذا محال وان كانت الصورة لا تقتضي التخيل كان بحسبها
في الحضرة ما ادخل الحق نفسه فيها فقد يعبد الله كانه اراه وهو الذي اعين في الخيال
وهو على من يهبه تابت مقدس معظم ذو جلال وهو جميل واذا ما بدا او دع ما شيته في الخيال
فما تجلى لي سوى خالقي وما ارى في العين الا الكمال لو انه يكشف عن عيننا ما عطاها لم نر الا الطلال
ساجدة وهو بها قائم قيام من ليس له من زوال جل فما يدركه خلقه الا كما يدركه في المثال
ما بدركل امرء سوى نفسه لذاك ما شرح الا الاشتغال من صوره عطى له مثلها عن مثل هذا سال الله انفصال
والله لولا الحق في كوننا لما رايناه بحق المحال وانما نصدق عندنا بواجب او جائز او محال
والامر والشان كما قاله فلم يزل قال مليك ضلال العبد من يعرفه ذو جلال ما هو من يعرفه ذو دلال
الشخص لا يعرف مقداره الا اذا اشرع في الارتحال وقال يتجلى فيشكر فيذكر العلا
فيعرف بها فيتجلى لهم فيها فيدخل تحت قيد الصورة ليقع الاقرار منهم بربوبيته
فانهم ما اعتقدوا فيه الا ذلك والحق ليس كمثله شي فما ذاك الا راجع
لاعتقادهم خاصته والامر باق على اشكاله
فلت شعري ما الذي يتصرم وليت شعري ما الذي يدركه ان كان حقا ذاك مطلوبنا او غير حق فلنا اتركه

فالملك لا يثبت الا لمن قام به فهو الذي يملكه وقال من صورك فقد حكمك ومن حكمك فقد استولى عليك وما ثم الا الله فمن الصور ومن المستولي عليه ومن استولى عليه وقال اختلفت العقائد لاختلاف ما قام في النفوس فهو سبحانه مصور ما قام بها كما انه سبحانه صورها فانك ستعلم بالجانبين الانقياد من المصور والقبول من الذي تفتح فيه الصور فلا بد من فاعل ومن قابل فاعلم ذلك **ومنهم**

عبد الله ابن عبد الرحيم بن عبد المحسان قال من اعطى كل شيء نقده وما حقه واحسن اليه فهو محسان وقال من كثرت عطاياه كثر شاكروه والمعطي اذا طلب الشكر على ما انعم به على المعطى له فلنفسه سعى لا الجناب الالهي فهو المعطي لا لاخذ والمثني والمثنى عليه وقال الجود المطلق العطاء ابتداء من غير طلب عوض وهو المحسان وقال حال العارف في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بسبب لام العلة وما جاز في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولا ينبغي للعارف ان يحار في مثل هذا لان الواحد لا عن تكلف والاخر فيه تكلف وقال ما طلب منك الشكر على ما انعم به عليك الا ليزيدك في الانعام فهو تنبيه على الطريق الموصلة الى الزيادة من النعم فمن فعله هذا معك فقد احسن اليك غاية الاحسان لكونه دلك على الطريق والمخلوق لا تقاس على الحق العبد لا تقرن بسيده وانما تقابل بعبد مثله وقال بنية المبالغة اذا وردت في اسمائه تعالى فانفتح سمعك الى ذلك الخطاب فانه خطاب تعليم فرد في علمك تعطك الله تعالى بحسب ذلك لكن مع الله حيث كانا وكن به لا بك لكن بنفسك وجانب الخلق ما جنبك الله فصدا ثم باسد **ومنهم** عبد الله ابن قاسم بن عبد الوارث قال سر اتكال قامة الحق اياك في الحدود فمن وجد في نفسه رافة للمحدود عند اقامة الحد للجاني فقد اساء الادب على من شرعه وادعى منزلته في الرحمة فوق منزلة

من خلقه في الشفقة على خلقه الا تراه يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فجناب الله اولى بالحرمة من جانب الخلق وقال ما يكون احد ارحم بالعبد من سيده فانه الذي اعطاه السياق عليه فيشكر على ذلك النعم به والشفقة عليه ان الله كلفكم من الاعمال ما تطيقون لا يكلف نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا زمان زوال التكليف لا يكلف الله نفسا الا وسعها ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله قد فعلت وقال لا تاخذكم بهما يعني الزاني والزانية اذا اقام عليهما الحد فان الله رؤف رحيم وهو ارحم الرحماء ومن رافته ورحمته بك قال لا تاخذكم بهما رافة في دين الله تؤثر بك تعطيل حدودي او تخفيفها وهنا اسرار عجيبة لا يمكن اظهارها لما فيها من الغموض فانه قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فانه فانه الرحمن الذي يتجلى فيه الحق لعباده فيستحيي منه لم يقم هنا بحقه ولا وفى بعهده وقال المخلوق له خلاق والله يعلمه المواطن كيف يعمل فانه ما يصلح الموطن من المعاملة فلا يصلح لموطن اخر فالمواطن لها الحكم في الانسان والاسماء تطلب المواطن فان ظهورها لا يكون الا فيها وقال قد يكون الرافة بالمرؤف به عين الاغلاظ عليه لينجيه فذلك من الرافة به وتحميل الاخر يحمله انه ما رأف به **ومنهم** عبد الله بن عيسى بن عبد المغيث قال اغاثة الملهوف من الايمان وهي مشروعة فتواطن بها في الاغاثة لا يكون الا لمن قارب الهلاك لا في حق الحق فهي لمن قارب الهلاك ولمن هلك فان بيده ملكوت كل شيء فينسب الاغاثة الى الخالق بوجه لا ينسب الى المخلوق بالاسم المغيث ينقذ الغرقى وينجي من المهالك وقد يكون الدعاء من الذي يطلب هذا الاسم بالقول وبالحال او بهما معا وفي حق نفس الطالب وفي حق غيره على حسب ما يكون الباعث على ذلك وقال ملكا الحكم في عالم الاسماء الالهية اسعنا الا الادب فطلبنا مواطن الادب

وفي مكان اخر لا تكون وقال المحقق بحقايق الامور لا يرى ان احدا
اغاث احدا لعينه وانما اغاثه من اجل نفسه فانه قامت به الشفقة
والالم الذي اغاثه فاغاثه ليزيل الالم عن نفسه والحق يجل عن ذلك
فافهم سر الحجاب فان الله ما اغاث من استغاث به حالا او قولا
او حالا وقولا الا لعين المستغيث به وقد حيرتنا هنا حيرة شديدة
فان العقل يقضي هنا بدليله بخلاف ما يعطيه الوضع الالهي ولا نشك
ان الله اعلم بنفسه من خلقه به تعالى فالرجوع اليه والفهم محجور عليه ان
ينطق به صاحبه وهكذا في اكثر الاسماء او في كلها **ومنهم**
عبد الله بن يوسف بن عبد الواحد قال من لو خي سع اخيه لم يبارك
له فيه فان بيع الحر لا يجوز ولو مسه نعمه الضر وقال الرشيد
من اوى الى ركن شديد وقال من عظم عنده ما يطلب هان عليه ما
يتركه في طلبه ولو كان انفس منه لان انفس الاشيا عندك ما تحتاج اليه
في الوقت ولو كان عود كبريت وقال من هنت عليه لم يلتفت اليه
ولو سببته ومن احببته له هنت عليه فلا تظهر الحاجة الى غير الحاجة ولا
تترك حاجتك باحد سوى الله فان الله يمقت على ذلك ولا تصحب خيرا وقال
كل ما قال موسى لصاحبه هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال
لك المسول في الصحبة انك لن تستطيع معي صبرا فما يقول لك ذلك الا وهو
اعرف بحاله وبحالك فلا تدع الصبر مع من يعرفك ولا تعرفه وقال اذا
زكى الله احدا عندك فاحذر ان تجرحه فان تجريحك اياه طعن فيمن زكاه من حيث
لا تشعر **ومنهم** عبد الله ابن موسى بن عبد القادر قال من فاز
بالكلام في سرائه فهو موسى المشهد الكلام بالزور والكذب عليه محال
وقال علامة وارث موسى عليه السلم بالحال ان لا يصل اليه احد بنظر
اليه وقال القادر من يغلب ولا يغلب الا من يضرع صاحبه وقال
ابراز

ابراز المعدوم الوجود دليل على الاقتدار وما برز الا بكن وكن عين القول
وما كان للشي في تكوينه الا عين كن ولا يتصف بانه قادر على قول كن فان
قوله ليس بمخلوق واثر القدرة انما هو في المخلوق فاخبروني عن هذه المسئلة
فانها من اشكل المسايل الالهية فان كنت ذا نظر سليم وقال المقيد
بالمقامات ما خرج عن حكم الاوقات وقال المطلق بربه قد تحقق فهو
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به ويده التي بها
يبطش ورجله التي يسعى بها فنعم الجوارح ومعانيها وجوده وظهر في ذلك جوده
وكرمه من غير سوال من العبد ولولا ما ورد ما اسعى للعبد ان يسال ربه في مثل
هذا وقال من كان نورا كله كان حقا فان الله هو النور فافهم فان فضل
الله عظيم **ومنهم** عبد الله ابن يونس بن عبد المقتدر قال
السياحة في البحار وعلى شطوط الانهار من شان المقربين وان الله لا يضيع
اجر من احسن عملا فانه يحب المحسنين وقال لا تبرح موحدا معترفا تكن
بين يدي ربك فانه يقول لا يزيد حسن وصل المراجعة في جميع القربات الالهية
والكثير يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي فقال له ذلك الخطاب اذ جهل معناه فقال
يا رب وما ليس لك فجا لما تقرر في عقله ان بيده ملكوت كل شي والحق ما
اراد الا الصفة اي تقرب الي بما ليس بصفتي فذكر له الذلة والافتقار
في كل ما يتقرب اليه به من صفات الحق فيكون عن ذلة وافتقار وحاجة يقول الله
لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب والمصلي يناجي ربه وفيها اياك نعبد واياك نستعين
فاثبت نفسه معنا واثبتك صاحب الاصل فاشرع فيما كلفك به من عبادته
على حضور منك في عبوديتك حتى تشهد معنا وما اظهر الفعل بالاضافة اليك
الا التكليف وما كلفك الا من اجل دعواك فان ناديت برد الافعال اليه
تعالى على وجه مخصوص كنت صاحب مخاطبة وزالت المشقة والحرج مع بذل
المجهود فيما خوطبت به فانت مكلف ولا مكلف لزوال الكلفة فيه عنك **ومنهم**

عبدالله بن لوط بن عبد المقدم قال لا تطلب معونة المخلوق فيتوجه
عليك الحقوق وقد لا يفى بها وقال لا تقدم فتندم الا فيما امرت
بالتقدم فيه ففى ذلك سابق وسارع بجد عاقبته ذلك وقال من لطف اللطيف
ان ذكر السابح وما ذكر التكليف فقال سارعوا الى مغفرة من ربكم
وسابقوا الى مغفرة وقال فيهم اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها
سابقون وقال لا يكن لك اعتماد الا على الله فانه الغالب والقاهر
وما من شئ الا عندنا خزائنه فلا تغفل عن قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو
الذى عنده اليه الحاجة ويكون به المنفعة فلا تعص الله بنعمه فتشقى وقال
عليك بالانقياد والانكسار والذله والاضطرار فانه القايل امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وهو ما يسوءك ولا تسلك النفوس
وقال لما اراد الله ان يبين للناس احوالهم وما جبلت عليه نفوسهم
من حب التقدم والرياسه قال ويجعلكم خلفاء فاعطاكم التقدم
على جميع العالم فسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه لما علم من
حاجتك اليه لك فاشكر الله على ما خولك وانعم به عليك **ومنهم**
عبدالله ابن ابرهيم بن عبد المؤخر قال من كان خليلا لم يتخذ لم
غيرالا له وكيلا وكن المؤخر ولا تكن المؤخر وقال اجعل اصنام
هيكل جداذا لترى من خلفها فانها حجب واغطية على عينك فاذا ادركت
من خلفها ولبس الا من خلفها وتهاك ان تقيمها مقام من امرك بعبادته
وافرد كل له واصطنعك لنفسه وعلمت قوله والله من ورائهم محيط فاجعلهم
كالحجبة بين يدى الملك وقال لا تتخذهم حجابا واتخذهم ابوابا واسبابا
فتمسك بعراهم واعتصم بالله فان عجزت ولم تكن لك ملكة الاهلية فاعتصم
بحبل الله واستعن بالصبر وهو حبس النفس عن الاستناد فى كشف الضر
الى غير الله والصلوة وهى حالة مناجاتك اياه سبحانه تقدما فاذا اهمل هذه

الصفه

الصفه وقال الزم الخشوع فبلك فان الله ما اوجدك الا خاشعا
فلا تبرح على ما اوجدك عليه فان الخشوع حالة حياء والحياء من الايمان اوالحياء
خير كلها ولا تكن خاشعا من الذل القاهر ينظر من طرف خفى عسى يجد فلتة
فان ذلك من افاس العوارض الطاريه فتحفظ **ومنهم** عبدالله بن
اسحق بن عبد الاول قال لا اولية الا الله وحده وما سوى الله فلا
يصح له الاولية المطلقة لكن تصح له اولية لا اضافية وقال المحق
فوق السحق لانه سحق العبد ثم محقه ثم نفى السحق والمحق لانه ما بقى عين تقبل ذلك
لان السحق يغنيك عن شهود صفتك والمحق يغنيك عن شهود عينك وقال
انصافك بانك موجود مزاحمه وتقاول على الاصل اولى بك لانه خلقك ولم
تك شيا وقال ما لا ينبا فى مشية الثبوت وما خرج الينا فى
مشيه الوجود وكل ما دخل فى الوجود متناه وقال وجود الحق ما هو
داخل فى المراد فلا تمر عليه الازمنه فهو موجود ولا زمان فانه خلق
الزمان وقال الازمنه امور اضافيه لا وجود لها فى عينها حادثه
وقت طلوع الشمس زيد ومجيئه موجودان والشمس وطلوعها موجودان
والظرف الذى وجدوا فيه هو الوقت ولا وجود له فانه نسبه والنسب
امور عدمية وقال الاول ثبت بالنسبه الثانى لا اشراك فى
الوجود لفظى لا حقيقى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فان قيل ما سبب
الفساد فقل المخالفه وجودا او تقديرا فالتقدير لو انهما اتفقا كان الحكم
ما ذكرناه وقال من كان موجودا لذاته استحال عدمه **ومنهم**
عبدالله بن سمان بن عبد الآخر قال الآخر بالقدر فى حق الحق لا حد تعالى العين
ولا آخر للاكوان فان خلقه الاشياء لا تنتهى وقال لا تنظر الى
انتهاء الدنيا فانها دار تناهى ثناوها وتناهت مدة اقامتنا فيها الى اجلها
والدار الآخره لا تنتهى مدة اقامتنا فيها وان انتهى ثناوها بانتهاء الدنيا وقال

والدار

١٩٧ ~~١٩٠~~

الاخرة دار القرار يعني الجنة والنار غيران النار دار البوار وهو الهلاك وهذا سر شريف فابحث عليه هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وهي
وهي تجارة لن تبور كسبها والتجارة تبور في نفسها وتنتهي بحلول الاجال فان
البيع فيها وان كان بالنسيئة فهو الى اجل معلوم ينتهي ويكون القبض والسلعة
بيد المشتري باقيه لا تنفد امدها فانه ما اشتراها من يتجر فيها وانما اشتراها
من اشتراها لنفسه وقال كل من عليها فان يعني عنها لا في عينه ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسفلت فلك البقاء فانت وجه من
هذا الوجه العبد وجه سيده وقال الصدقة الجارية والعلم
المبثوث من العالم في الناس والولد الصالح يبقى بعد الموت الانسان فانه
بعد موته يحيى ثمرة ذلك ما دامت الدنيا **ومنهم** عبد الله ابن شبيب
بن عبد الظاهر قال هبات الله لا تحصى وما ثم الا هبة وواهب وموهوب
له ما ثم كسب الا ما اثبته ادب الشريعة والله خلقكم وما تعملون فاهل
العمل النيا وبوله حلق وقال شدة الظهور اخفاء لضعف الابصار وقال
لا تدركه الابصار لاجل الهاء التي هي ضمير الغائب ولو ادركت لم يكن فائدة
الادراك يؤدون باحاطة المدرك ولا احاطه بحقيقته وقال الظاهر ما
ادركه البصر والباطن ما لم يدركه الم يجعل له عينين بصر وعين بصيرة وتعالى
عن ادراك البصيرة وتدعو عدنا ما الرويه في الدار الاخرة يعني البصر البصر
محصور والمبصر المرئي غير محصور فانظر ما اعجب هذا الامر كيف يرى من له
مثل من لا مثل له وقال قال ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب لا يرى
من ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء قال موسى رب ارني
انظر اليك فاحاله على الجبل ونفى الرويه في الحال وما نفاها في المستقبل فحقق
النظر في الاية تجد ما قلناه وقال خلق الله الاشياء من اجلنا فسخره
واستخدمت لنا وخلقنا لا جله لعبد **ومنهم** عبد الله عبد الباطن

قال من لا باطن له ما له ظاهر انما تعرف الاشياء بنفي سمها وتعرف مراتبها
باضدادها وقال هو الاول والاخر والظاهر والباطن واخر الباطن لانه
على صورة الاول وقال من بطن عنك فلا تعامله معاملة من ظهر الك
فتخطي وقال من بقي في حال علمه بالاشيا كحاله قبل ان يعلم شيئا وهو
الرجل فما خرج من بطن امه والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال
قبورنا بطون امهاتنا والولادة كالبعث وما بينهما مدة الحمل وقال معذبك
في بطن امك الاسم الباطن ما لم تولد واذا ولدت تولاك الاسم الباطن بالغذاء
اللائق بك حتى تعقل فاذا عقلت فان ظهرت منك دعوى وكلك الى
نفسك فاتعبك وتولى امرك من حيث لا تشعر وان لم تدع وبقيت على
اصلك تولى الرزاق تدبيرك بالرزق وارحت نفسك من التعب وقال
كل من الوهب فهو اولى بك لانه اصلك فلا تركن الا الى الواهب فان الجود والكرم
والسخاء والايثار انما هو مع الدعوى بخلاف الوهب وقال الهبة داع
مسئلة لانه لا تعمل من العبد في تحصيلها الا عين وجوده فاحمد الواهب
ليهب لك غلاما زكيا **ومنهم** عبد الله ابن زكريا بن عبد المتعالي
قال بشر المحسنين برؤية الله بالبصر اكراما لهم فانهم عبدوه كانهم
يرونه فانه عين الاحسان وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي
من الحسنى اخر درجة الحسنى وهو جزاء القصد وبالحضور في العبادة وقال
عن دخول الجنة برحمة الله والدرجات بالاعمال والخلود بالنيات وكذلك
النار غير ان الدخول فيها بالعدل في حقهم وفي حق النار بالفضل والنعمة بها
وقال الاحسان اذا كان بنعيم الدنيا كان صاحب مشقة ان حسب
وان عفى الله الامن تاخر اسلامه الى حين موته فان اسلم قبل الاختصار
تقليل وكان متنعما في دنياه انتقل من نعيم الى نعيم فانه اسلامه يدل على
سعادته وبجب ما قبله وقال السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي

في بطن امه والمتوكل من عمل باسباب السعادة وتوكل في القبول كما يتوكل
عليه عند موته لا على عمله **ومنهم** عبد الله ابن داود بن عبد التواب
قال من قال التوبة ان تنسى ذنبك فلا تشك انه من نسي ذنبه فقد نسي
عفو الله ومغفرته فانه لا تعلق لها من الصفتين من الله الا بالمذنبين
وقال التوبة ان لا تنسى ذنبك فان الانسان اذا ذكر ذنبه ولا يظهر
منه خوف او حياء عند ذكره مثل ما يظهر ممن عوقب عليه فانه يعلم بان
صاحبه قليل الحياء والخوف من الله وانه صاحب استهزاء وجراءة على الله
وعقوبة اهل هذه اعظم من العقوبة على الذنب الذي اتاه وقال ان الله
يحب كل مفتن تواب والمفتن هو الذي نفتن اختبار الله له بتكرار المعاصي
وكثرة الرجوع الى الله في اثر كل مخالفة فحب الله مثل هذا انما هو لسرعة
رجوعه وعلمه بان الله اخبر فيما صدر منه فان عودته ما يحقق عنده
الا بوجود الخوف ولا يكون الامن له اقتدار على ايقاع العقوبة بمن عصاه
وقال وظن داود انما فتناه اي اخبرناه بما اجرينا عليه فسارع بالانابة
الى الله وطلب من الله ان يستره من الذنب حتى لا يصيبه فلا يقع منه ذنب
لغلبة الحياء عليه ويستره ايضا ان كان الله قدر عليه باتيان الذنب عن
العقوبة التي يستحقها من فعل ذلك فخر راكعا يطلب من الله شهود عبوديته
حتى لا يرفع راسه حياء من الله **ومنهم** عبد الله ابن اسباط
بن عبد المنتقم قال الانتقام في الخلق تشفي الا اقامة الحدود
فانه ما فيها تشفي فرجال الله متخلقون باخلاق الله به يشفون وبه يسقون
ولو كان المنتقم منه اباه او ابنه او اخاه او احد عشيرته لا ماخذ في الله لومة
لائم جلد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولده في حد من حدود الله فمات قبل تمام
الحد فجلد بقيته الحد وهو ميت فلولا علمه رضي الله عنه انه ينفعه ذلك في الغرض
ولا يبقى عليه تبعة ما فعله وكان عمر بن الخطاب من المحدثين وقال الحاكم

من ينعم بالنقم كما ينعم بالنعم وانما ينعم لسقوط ذلك عنه في الدار الاخرة على رؤس
الاشهاد وقال النقمة نعمة عند اهل الله فمن راها بلاء عاملها بالصبر
والرضا ومن راها نعمة عاملها بالشكر والرضا فان الله ما اعطى نعمة الا وفي
الامكان ما هو اعظم منها عند الله فلذلك يصحب الشاكر الرضا ويسمى القناعة
وهو الاكتفاء بالموجود وقال لله نعيم لا يكون الا لمن اشتغل بالله في الدنيا
نزلة ولها وقال لا يصح الانتقام الا من قادر مريد عالم بان لك
الانتقام ينفع المنتقم منه ولا سيما من الحاكم **ومنهم** عبد الله ابن يوشع
بن عبد العالي المتعالي قال لا يكون المتعالي اذا علا الا من اتصف بالنزول
واما العالي فلا اتصال منه المتعالي فللحق وجوه كثيرة لكل وجه اسم الهي فمنها ما
يعلم ومنها ما لا يعلم عبدا ما فان الله استاثر به في علم غيبه وقال ما كل من
تعالى تعالى وقال التعالي يؤذن بكسب العلو والحق له العلو والرفعة
لنفسه فكان ينبغي ان لا يسمى بالمتعالي لكنه لما نزل الى خلقه وانزل نفسه منزلة
عبده فقال في الحديث الصحيح جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت
فلم تعدني ثم فسر فقال وقد قال له كيف نطعم وانت رب العالمين
فقال الله له اما ان فلانا وسمى بعض عبيده جاع فلم تطعمه اما انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي وقال في المريض اما انك لو عدته لوجدتني عنده
وقال لولا ما ذكر الحق هذا وامثاله عن نفسه ما جسر واحد
من خلقه ان ينسب اليه شيء من ذلك وقال العبد الذي هو الانسان
خلقه الله في احسن تقويم لكنه مجموع العالم وكونه خلق على صورته ولذلك
ظهر بجميع الاسماء الالهية التي بايدينا تخلقا فلولا ما قبلها شانه ما صح
له ذلك ثم رده الى اسفل سافلين يعني عالم الطبيعة فجعل نشاه ملكه
التي هي جسمه من حما مسنون ومن صلصال كالفخار ومن طين ومن تراب
ذكر الله له اضافاته حتى لا يتكبر ولا يرفع راسه لانه معلم الملائكة الاسماء

الالهية التي توجهت على خلق العالم **ومنهم** عبد الله ابن عبد الرحمن
بن عبد الدهر قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فعصم الله الدهر
من السب بالاشتراك في التسمية وقال لا يسب الدهر لذاته وانما
يسب لكونه ساعد العباد في خلو ما لهم في خلقه عرض [illegible] واتوا اغراضهم
شكروه ولا افعال الكائنة في الدهر الذي هو الزمان الله هو الذي لا نهاية
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
موجد الافعال وقال ما اتى الدهر ويراد به التابيد يقال لا افعل ذلك
دهر الداهرين وابد الابدين وان كانت لشان اي عدم انقطاع المدة اي لا
ينقطع فان حد الزمان وهو الدهر مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى
يقال متى جاء زيد قالوا عند طلوع الشمس متى طلعت الشمس قالوا عند مجيء
زيد فلكل واحد منهما وقت لصاحبه تم الكتاب
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالي ولد سنة خمسين وسبعمائة وتفقه على ابي المعالي
الجويني وبرع في النظر في مدة قريبة وفاق الاقران واوحد وصنف الكتب
الحسان في الاصول والفروع التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام
فيها حتى انه صنف في حياة استاذه الجويني فنظر الجويني في كتابه المسمى بالمنخول فقال له دفنتني
وانا حي فهلا صبرت حتى اموت اراد ان كتابك قد غطى على كتابي ووقع له القبول من نظام الملك
فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد سنة اربع وثمانين فدرس بها وحضره الائمة الكبار كابن عقيل
وابي الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقدوه ونقلوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه ترك التدريس
والرياسة ولبس الخام الغليظ ولازم الصوم وكان لا يأكل الا من اجرة النسخ وحج وعاد
ثم رحل الى الشام واقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد واخذ في تصنيف
كتاب الاحياء في القدس ثم اتمه بدمشق ثم عاد الى وطنه مشتغلا بتعبده فلما صار الوزير

الوزير الى فخر الملك حضر وسمع كلامه والزمه بالخروج الى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد
الى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للصوفية وبنى دارا حسنة وغرس فيها بستانا وتشاغل
بحفظ القرآن وسمع الصحاح وذكر ابو منصور الفقيه قال دخل ابو حامد بغداد فقومنا ملبوسه
ومركوبه خمسمائة دينار فلما تزهد وسافر وعاد الى بغداد فقومنا ملبوسه خمسة عشر قيراطا وحدث
عن ابو سعد [illegible] الخليفة والسلطان انه زار ابا حامد الغزالي فقال له ابو حامد زمانك محسوب
[illegible] فخرج ابو سعد وهو يقول لا اله الا الله [illegible] كان في اول
امره [illegible] الغاية وكان يلبس الصوف والخرق [illegible] الحال [illegible]
رحمه الله يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة في خلافة المستظهر بالله بطوس [illegible]
[illegible] بعض اصحابه قبل الموت [illegible] اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات [illegible]
[illegible] موسى [illegible] اوصني قال كن [illegible] ولا تكن [illegible] ولا تكن [illegible]
[illegible] ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا [illegible] الخاطئين بخطاياهم [illegible]
على [illegible] ان [illegible]

روى القاضي الامام ابو [illegible] [illegible] الحاكم [illegible] السهل [illegible]
[illegible] انه قال من اراد ان [illegible] من ذكر [illegible]
[illegible] ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]
اللهم [illegible]

~~١٩٢~~ ٢٠٠

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله قال
الشيخ الامام العالم الراسخ محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي العربي الحاتمي الطائي رضي
الله عنه وارضاه هذه رسالة الامهات لمن اراد الاستفادة في حصر امهات المعارف وعلم حصر
ما تنتهي اليه المولدات من المعارف اعلم ايدنا الله تعالى بعبده صلى الله عليه واله ان يقول رب زدني علما
دايما ابدا سرمدا مهما كان قد حصل من العلم بالله تعالى وبالاكوان امهاته وتخيل من حصل
امهات العلوم انه ما بقي له علم يستفيده وقد راينا من يقول بذلك وهو جهل من قايله وامهات
العلوم علم يتعلق بالله من حيث هو غني عن العالمين وعلم يتعلق بالعالم من حيث ما هو معقول وعلم يتعلق
بالعالم من حيث ما هو محسوس من جسم طبيعي وعنصري وامهات ما ذكرنا من العلوم متناهية
وما يتولد من هذه الامهات من المعارف لا نهاية لها ومنها يطلب الزيادة من امر بها فامهات العلم
بالله من حيث ما هو غني عن العالمين خمسة واربعون علما وامهات علم ما يتعلق بالعالم من حيث ما هو
محسوس من جسم طبيعي وعنصري فالجسم الطبيعي منها اربعة الاف وخمسمائة وما يتعلق بالجسم
العنصري منها خمسة واربعون الفا فجميع امهات العلوم على ما ذكرناه وما هو الا ما ذكرنا
تسعة واربعون الف علم وخمسمائة علم وخمسة وتسعون علما ثم يتفرع عن هذه الامهات علوم
لا نهاية لها من العلم بالله من حيث ما هو خالق العالم ومدبره كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات
ويدبر الامر من السماء ما يتعلق العالم من حيث ما هو معقول الى الارض ما يتعلق بالعالم من حيث ما هو
محسوس من جسم طبيعي وعنصري في تفريع ما يتعلق بالعالم المحسوس الطبيعي العنصري من
حيث عينه والابتداع ولا ينحصر هذه التعلقات في التفريعات والتفريع الاخر علم بداخل هذه
الامور بعضها في بعض الى غير نهاية فان للعالم تعلقا بالله من حيث ما هو موجود به ولله تعلق
بالعالم من حيث ما هو موجود له وللعالم المعقول العلوي بالعالم المحسوس من حيث ما هو مفيض عليه وللعالم المحسوس

المحسوس تعلق بالعالم المعقول من ما هو مستمد منه والكل متخصص من العالم كله تعلق بالله تعالى من حيث
وجهه الخاص به الذي عنه وجد من غير نظر الى سببه الاقرب وعلته وبهذا الاتحد العلم
فان من الاتكال على الدوام لا ينحصر في المعقول والمحسوس فاعلم ذلك واعلم ان تعلق العلم
الالهي بالعالم على قسمين يتعلق به من حيث الوجه الخاص من غير نظر الى اسبابه وعلله ويتعلق به
ايضا من حيث اسبابه وعلله لله تعالى وكذلك تعلق علم العالم كله بالله تعالى يتعلق به من حيث
وجهه الخاص الالهي ويتعلق به من حيث سببه وعلته ولذلك تعلق العالم المعقول بالعالم المحسوس
وتعلق العالم المحسوس بالعالم المعقول على ما ذكرناه من الاقسام ثم اعلم ان العقول
لا يتولد عنها من عالم الاجسام شيء اصلا سوى ما يفيض عنها من العلوم من حيث افاضتها
ومشاهدتها واما عالم الاجسام فيتولد عنها من العالم المعقول كثير من الانفاس في العالم المحسوس
بحركاته وانفاسه واعماله لا بد ان يظهر عنه ارواح معقولة لها اعيان فصور ثم تكون تحير
ان كانت عن نفس محمودة وتستغفر له ان كانت عن نفس مذمومة فانها جز طلبها فلا تصدر عنها
في حق كل من وجدت عنه الا خير فانه بالذات من عالم التقديس والتطهير وهذه مدارك
من العلوم والمعلومات ادراكها اما كشفا وذوقا او بالايمان بها فان المؤمن بها لا يجهل
خيرها وان لم يشهدها هنا فلا بد من شهودها اذا خرج من هذه الدار الى الدار الاخرى و
النشاة الاخرة وهو الذي يبدله الله تعالى ما لم يكن يحتسب امنه واذا علمت هذا
فاعلم ان كل متعلق اسم فاعل بنفسه لا يتعلق الا من استفاده اليه لظهور اثاره فيه كالاسماء
وكل متعلق اسم مفعول فلا يتعلق الا من حيث يفتقر اليه لانه لا يقال الا في عينه دونه اذ به
يكون ومنه يستمد واليه يستند كالذي الفاعل يحتاج الى المفعول لبقاء حكمه عليه فان دونه
لا يسمى فعلا وتقديرا الاسماء والنسبة الفاعلة والمفعول الالات للفاعل المحسوس والقوى

فيه لادراك الامور الابد منها فرتب الله تعالى العالم ترتيبا عجيبا محكما اراد ربا ولو شاء ان
ولكن الاشياء الا ما وقع ولا تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله لان الله والامر العالم وما كل
ممكن واقع ولذلك لا ينبغي الامكان مطلقا غير بعيد وبين الواجب والمحال احكام الاضداد
مريح لمن اراد ان يستريح به بيان الحجة البالغة لله تعالى على خلقه وذلك ان العلم تابع
للمعلوم وما هو المعلوم تابع للعلم فما حكم عليه الا به ولا اعطاه الا منه ولا اراد منه
الا ما هو عليه كما حده ولكن ظهور الحجة لله تعالى على خلقه وهذا من اوضح العلوم واغمضها
وما يتوقف العقول عن القول بها مع انها لا تقدر على انكارها ذلك لكن تقف عن قبولها الا القليلة
لا اوهام عليها بل سلطانها فان سلطان الوهم في الحال اقوى ولا سيما في المؤمن
المقلد الذي لم ياخذ علمه عن كشف الهي ولا عن نظر عقلي بدليه عن الشبهة قاطع به وما ذلك
على الله بعسير ان يكسو النحاس حلة الذهب الابريز بازالة مرضه ورداه الى طبيعته الصحيح
بحقيقة بعليقه اسئلته التي احوجته الى العلول الذي احوجه الى الاكوان وما فعل الله تعالى شيئا
شيئا من الاشياء الا بسبب طبيعي او حالي والاسباب نسبت السبب معقولة في الذهن وان كانت
مفقودة في العين واسبابها ما هو يضاف اليه اي لا يعقل الا به فلها حضرة رتبة الوجود اليها
لتوقف حكمها عليه وهو الذي ذكرناه في نظم كتاب الفصوص فالكل مفتقر ما الكل مستغن
وذلك لتعلق الامور بعضها ببعض فليس افتقار الشيء الى غيره مشغول عنه باولى من افتقار
الفاعل الى غيره مشتغل عنه لظهور حكمه فيه وسلطانه عليه اذ لا في الفاعل فيه غنيين ولذلك
ربط الله سبحانه المشيئة به فقال لو شاء وان يشاء وهو في المعقول الصحيح لزوال المشيئة عنه
والمشيئة لوازم العزة ولذلك ... الاقتدار والعزة لله ... ابي طالب المكي رضي الله عنه ان
المشيئة عين الذات لهذه العزة التي تطلبها والعزة للذات لا ... لله ولرسوله وللمؤمنين ... بخلقه

يعرفها

يعرفها يعرفون الله من حيث الوجهة والوصول من رسالة الله والمؤمنون من الايمان لا من ذواتهم
بل من حكم هذه الامور ونسبتها اليه من ذكرنا ولكن المنافقين لا يعلمون فنعى عنهم لان لهم حجب
يحجبهم كل واحد عن صاحبه بالنظر اليه كما ان المنافقين لا يفقهون ما لله تعالى من الخزائن السموات
في عالم الارواح وفي العلو في عالم الصور فالكل خزائنه وما ينزله الا بقدر معلوم وكل ارسال
الرياح اللواقح للانتاج التي هي كالامر للعقول والارادة في العلم الالهي وهي التوجهات
والتصريفات فاعلم ذلك   واعلم ان المقتصر على العلم بالله تعالى من حيث ليقبل علومه
وانما يتسع العالم في العلوم ويكثر علومه اذا نظر في الله تعالى من حيث نسبته الاسماء الحسنى
اليه لا من اثارها ولا يكون اثارها الا في المحدثات ثم نظر الى السبب الموصل للكشف حصول العالم
فان بالبعد والحجاب عن المطلوب ثم نظر الى الغاية المرجوع اليها من هذه المعرفة فان
بالقرب الالهي وان كثرت علومه ولم يعبر ان السيد البطليوسي على ما اشرنا اليه وحصلناه
فانه قال في بعض كلامه في المعرفة والعارف ان العارف بالله تعالى تقل علومه وليس الامر
الا ما ذكرناه فالامر كما فصلناه وشرحناه والله تعالى قد اصح لبليغ المقال فله الحمد على
عموم الافضال كما له الحمد على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد واله خير ال 17
قال الشيخ الكامل محيي الحق والدين محمد العربي رضي الله عنه لنا القلب على خلاق من
اهل الحقائق والمكاشفات كالمرآة المستديرة لها ستة اوجه وقال بعضهم انه وقيل جعل الله
تعالى له كل وجه من وجوه القلب حضرة من الحضرات الالهية تجلى وجه من هذه الوجوه يحلها ملك الحضرة
فاذا اراد سبحانه لذلك عبده من هذه العلوم سيما ولى سبحانه بتوفيقه مرآة قلبه فنظرها
بعين اللطف والتوفيق وامدها بحسن التاييد فاهتدى الموفق للرياضات والمجاهدات وصل الارادة
والمحبة في قلبه فبادرت الجوارح بالطاعة للقلب اذ هو ملكها وسيدها فاستعمل الافكار وطلب

لمحة وتخلق باخلاق الله وغسل قلبه بماء المراقبة حتى يتجلى عن القلب صدأ الاغيار وتجلى فيه حقايق
الاسرار فالوجه الاول ان ينظر الى حضرة الاحكام وصفاته فى ذلك الوجه بالمجاهدة والوجه الثاني ينظر
الى حضرة الاختيار والتدبير وصفاته فى ذلك بالتسليم والتفويض والوجه الثالث الى حضرة الابداع و
صفاته فى ذلك بالفكر والاعتبار والوجه الرابع ينظر الى حضرة الخطاب وصفاته التخلي عن الاكوان و
الاغيار والوجه الخامس ينظر الى حضرة الحيوة وصفاته بالتبري والفناء والوجه السادس ويلوح
عند من استهانه فانه ينظر الى حضرة الافعال وصفاته بمشاهدته بالاقسام واما الوجهان
اللذان ... الاخلاق فاهل السنة صرفوهما الى حضرة الاحكام وغيرهم قالوا ان احدهما
ينظر الى حضرة المشاهدة وصفاته التبري من النفس والاخر ينظر الى حضرة العبارة وصفاته الصمت بالله
ولا ادري لليس فيه وجه تام والكشف لها سبحانه حضرة رابعة على هذه الثانية فكانت تجعلها
اذ ليس لها وجه يتجلى فيه للحكمة الالهية التي سبقت بالارادة القديمة وهو موضع نزاع بين الاشعرية والصوفية
حتى ليس المنعطي له الا صاحب ذوق ثم لتعلم ان هذه الحضرات الولاية متقابلة ما يتجلى وجه المرآة
فى الصدا فيسمع ابواب الجنة فعلى قدر ما يكون الصقالة يكون التجلي وعلى قدر ما يفتح من الابواب
يكون الكشف فالمبتلى كمرآة مجلوة يكشف لها الكلها صقل لقبول الصور كذلك الذي كان من سلك هذا
الطريق يكشف له قد يدخر له الى يوم القيمة اعني قيامته كما يدخر المرآة ليوم ما والا اى معنى
مشتلح لاى غايب وحاضر لكن يكون لها بوارق من المطلوب وان كانت التجلي عن وصول لكن
الوصول اليه فعندنا فى هذا الباب صور مخصوصة الفرق بها مرآة اهل الحقائق فاذا اقتبيت الى
هذه المنازل واطلعت على هذه المقامات صارت الغيوب مشاهدة من حضرة اعني غيوبها بطون ع
ظاهر علوم الاين الى حتى فلان وزنا فلان فان ذلك من كاشفات العالكين وان تغوص
عليك خاطر او لم يرزق الايمان بهذا المقام فقد اجرى الله كان فى ظاهر الكون مثالا تقرب به الى

ما ذكرناه وهي المرآة المحسوسة يتجلى فيها صور المحسوسات على قدر صقالتها وجلايها وقد نبه على
ذلك سيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قال فما جلاؤها
قال ذكر الله وتلاوة القرآن فقد ظهر نصيب الامثال الدالة للعلوم الربانية فمن وقف مع المثال ومن ارتقى عنه
الى الحقيقة اهتدى ثم لتعلم ان لهذه الحضرات اسرارا ظاهرة واسرارا باطنة فالظاهرة لاهل
الاستدراج والباطنة لاهل الحقائق فليس كل حكيم حكيما بل الحكيم من حكمته الحكمة وقيدته بالوقوف
عند فصل الخطاب ومنعته ان ينظر الى سوى خالقه والزم المراقبة على كل اجابة فليس من نطق
بالحكمة ولم يظهر اثارها عليه يسمى حكيما قال صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه انما هي
امانة تؤديها الى غيرك كمثل الحمار يحمل اسفارا فاذا صدر منك حكمة فانظر هل في نفسك فانك
كنت قد تحليت بها فانت صاحبها وان رأيت نفسك عرية عنها فانت لها حامل ومسئول عنها وتحقق
عند ان تنظر الى استقامتك على الطريق الاوضح والمنهج السديد والميزان الارجح فى قولك
وفعلك وقلبك اذ الناس فى الاستقامة سبعة اقسام تسمى لها الفضلاء الخمسة عليهم الدرك
فمستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بفعله وقلبه دون قوله فهذان لهما الفضل وأعلى ومستقيم
بفعله وقوله دون قلبه ترجى له النفع بغيره ومستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقلبه
دون فعله وقوله ومستقيم بفعله دون قوله وقلبه ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه فهو الاثيم
لاالم لكن بعضهم فوق بعض ولست اعني بالاستقامة فى القول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل
ينصلح لك وانما اعني بالاستقامة فى القول ان يرشد غيره بقوله الى الصراط المستقيم وقد
يكون عريا مما يرشد اليه فهذا اعني بالاستقامة ونحو ذلك مثال واحد وهو رجل تفقه فى
امر صلوته وحقيقتها ثم علمها غيره فهذا مستقيم فى قوله ثم حضر وقتها فاخذ اهلها على حدها
علمها وحافظ على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم فى فعله ثم علم ان سر اراد الله تعالى غيبه فى تلك

حضور قلبه لمناجاته فاحضره معه واستقم بقلبه ثم احمد على حصول المنى لما يأتيه من الاقسام
تجد واضحا ان شاء الله تعالى ثم ليعلم ان العلل التي تصدك عن طريق الاستقامة الكاملة
غير مخصوص مستوعبها كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأمن مكر الله
تعالى ولتكن بالامن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني استغفرك مما علمت وما لم
اعلم فقيل له اتخاف يا رسول الله قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف
يشاء والله تعالى يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فالانسان محل للتقلب فلا بد
لكل صفة ترد عليه ولذلك قال بعض العارفين لو عرضت علي الشهادة عند باب الدار والموت
على التوحيد عند باب الحجرة لاخترت الموت على الشهادة لاني ما ادري ما يعرض لقلبي من التقلب
التوحيد الى باب الحجرة فكن على حذر ملازم تركيبك قال تعالى لموسى في التوراة يا ابن آدم لا
تأمن مكري حتى تجوز الصراط فالافات جعلها الله كثيرة والخطوب التي ترد على الانسان
عليه الا اهل العناية فيا للخطر والخطوب تزل الاقدام الا ترى ابا سليمان الداراني يقول
سمعت بعض الابرار شيئا فاردت ان انكره مخافة ان يقبلني وما خشيت من الموت لكني خشيت ان
يعرض لقلبي التزين للخلق عند خروج روحي فيكشفني فانظروا خاتمتهم من النوع للخوف العوض
فان ادركت انوارهم واسرارهم فاسلك ما ذكرتهم هـ
ومما كتبه رضي الله عنه الى المولى العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى وعلى ولي الله تعالى فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي على الله همته
اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم
فليعلمه اياه وانا احبك وقول الله تعالى وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك
من القوة المتخيلة وما تخيله من الفكر الجيد ومتى ما تغذت النفس من كسب يدها فانها لا تجد حلاوة ك

الجود

الجود والوهب ويكون ممن اكل من تحت ارجله والرجل من اكل من فوقه كما قال الله تعالى و
لو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويعلم
وليي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من جميع الوجوه لا من بعضها والعلماء
ورثة الانبياء فينبغي للعاقل ان يجتهد ان يكون وارثا من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة
وقد علم وليي وفقه الله تعالى ان حسن اللطيفة الانسانية انما يكون بالجملة من المعارف
الالهية وقبحها بضد ذلك وينبغي للعالي الهمة ان لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها
فيفوته حظه من ربه وينبغي له ايضا ان يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم
مأخذه والحق المطلوب ليس كذلك وان العلم بالله خلاف العلم بوجود الله تعالى فالعقول تعرف
الله من حيث كونه موجودا ومن حيث السلب لا من حيث الاثبات وهذا خلاف الجماعة من العقلاء
والمتكلمين الا سيدنا ابا حامد فانه معنا في هذه القضية وجل الله سبحانه وتعالى ان يعرفه العقل
بفكره ونظره فينبغي للعاقل ان يخلي قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة
وينبغي للعالي الهمة ان تكون عنده هذه من عالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان
وراءها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن
في صورة الحبل والدين في صورة القيد وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون معلمه مؤنثا منفعلا الا
من النفس الكلية كما لا ينبغي له ان لا يتعلق بالاخذ من عبد اصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو عليل
وهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة في ان لا تأخذ العلم الا منه سبحانه على الكشف فان
عند المحققين ان لا فاعل الا الله فاذا لا يأخذون الا عن الله لكن عند اهل الكشف وما فاز اهل الله
الا بالوصول الى عين اليقين في التفاوت علم النظر واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا فيها الغاية
القصوى اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الامر اعظم من ان يقف فيه الفكر فما دام الفكر

من المحال ان يطلق العقل ويسكن وللعقول حد يقف عنده من حيث هو نهاية التصرف الفكري
وله صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذا ينبغي للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى
ماسورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في الكل لقد اخبرني من اثق به من اخواني ومن له
فيك نية حسنة جميلة انه راى الخاتم تكلم يوما ضالا كالسهو من حضر غيره كما تكلف فقبل شكلة اعتقدتها
منذ ثمانية عشر سنة تبين الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي فكتبت وقلت لعل
هذا الذي لاح ايضا يكون مثل الاول فهذا قول الكامل من المحال على العاقل من رتبة العقل والفكر ان
يسكن او يستريح ولا سيما في معرفة الله تعالى اذ من المحال ان يعرف ماهيته بطريق النظر
فما لك يا اخي تبقى في هذه الورطة ولا يدخل طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات التي
شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة
الرفيعة وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبحانه الا السبب محدث شكلة فان له
وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله سبحانه وتعالى فالناس
كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم الحكماء من الفلاسفة وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى
كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم السلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الاخر
الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثني قلبي عن ربي والية اشار صاحبنا
العارف بقوله اخذتم علمكم عن الرسوم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ومن كان
وجوده مستفادا من غيره فحكمه عندنا حكم الاشياء فليس للعارف معول على غير الله القديم ليعلم وليي
ان الحق وان كان واحدا فان له اسماء وصوها كثيرة فاحذر عند الموارد من الاسماء وتعلقاتها
وهذا الفصل فليلحق من كونه ربا عند كل حكمة لحكمة من كونه مهيمنا والحكمة من كونه اجماع حكمة من كونه اله متنبها

وكذلك جميع الاسماء واعلم انه الوجه الا الذي هو اسم الله لجميع الاسماء مثل الورع القدير والشكور
وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فاسم الله يستغرق جميع الاسماء وتحفظه عند
المشاهدة فانك لا تشاهد مطلقا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به ويعظم
المقام الذي يقتضيه تلك المناجاة او تلك المشاهدة وانظر الى الاسم من الاسماء الالهية ينظر اليها
فذلك الاسم هو الذي خاطبك او شاهدته وهو المعبر بالتحول في الصور كالقوتوا اذا قال يا
الله فمعناه يا غياث او يا منجي او يا منقذ وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافي او يا
معافي وما يشبه ذلك قولي التحول في الصور ما ذكره مسلم في صحيحه البخاري تجلى فينكر
ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوها فيقرون بعد الانكار وهكذا ينبغي في المشاهدة
هنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغي للعاقل ان لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به
ذاته فينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله من حيث الوهب والمشاهدة فان
علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم ما فيه
مرض ولا سقم من يداوي بذلك العلم فالعاقل لا يجمع فيه من حيث ان لا يكون له غنى وان اختل
من طريق الوهب كعلم الانبياء عليهم السلام فلا ينبغي معه وليطلب العلم بالله وكذلك الاشتغال
بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى الاخرة فينبغي للعاقل ان لا يأخذ منه الا ما مست الحاجة
الضرورية وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله
والعلم بمواطن الاخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيئا اصلا
فانه من اهل العرفان لا من اهل النكران وتلك المواطن مواطن التمييز لا مواطن الامتزاج التي
يعطي الغلط ويخلص اخا صدق في هذا المقام لك حتى في حزب الطائفة التي قالت عند ما تجلى
لها ربها نعوذ بالله لست ربنا هذا مكاننا ننتظر حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم في الصورة التي

عن فوحها اخر واليه فما اصطلاحهم حسن فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة
والمجاهدة والخلوة وشروطها وما يحصل فيها على الترتيب شيئا بعد شيء لكن منع من ذلك الو قت
واشتغالي بالوقت علماء السوء الذين انكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة
عن الاذعان للحق له لذلم يكن الايمان به والحمد لله رب العالمين

المطالب العالية

ومن مكاتباته رضي الله عنه الى ابي محمد عبد الله الغزال خادم الشيخ الامام ابي العباس رضي
الله عنهم لربنا العظمة والجلال والتقديس والاجلال ولرسوله السيد الطاهر الو جيه
العصمة والتنزيه ولنا التردد بين المحو والصحو بطريق الوهب والصلاة وبعد التعظيم ال تكر
والتتميم الاوصل فاني اعرف الولي الوالي ابا محمد الغزال ابقاه الله تعالى من علو الكمال محفوظا
وبعين الصون بالاعتبار الالهي ملحوظا بخاطر ادرك فكري وعجيب عن ذكري في تدبير هذه الحقيقة
الانسانية والتحام النشأة الروحانية بالنشأة هل يبقى لها العلم قبل هذا التركيب او حصلت
لها الاسرار قبل التحلل الحسي والتهذيب الذي شاهدتها ثم عند فراق الهيكل وتعتم بعدم محل
المشروح المألوف فان كانت مستقلة بادراك الحقائق فلم تفتقر اليه وان كانت غير مستقلة
محتاجة ان يعاد عليه او يأتي به البعض وعرفت به الالام والنقص فان كان البعض الذي
نالته من كمالها وزيادة في ابتهاجها وجمالها فلها ان تعترف له بالفضل وتقر له بالبذل
فلم انه يجب ان لا تتألم لفراقه وان كانت من اجل عشاقه الا ان علمت انها تنتقص بتعريها
منه وتنسلب بعض هذه المعارف عند فراقها عنه فان كان ما يصير اليه اعلى من طريق المشاهدة
فينبغي لها ان تفرح بفراق عالم المكابدة والمعاندة وان صارت ليس لا تنقص فيجب عليها ان
تتنقص متطوقة من هذه الفضول واستطيلت نيلها فوق سمو الوصول قبل انتهائها العالم
العلوي ساكنة في خزائنه قاطنة متنفسة في ذلك العالم المشرق الضياء الصادق النور

عالمة غير جاهلة وعارفة غير واقفة التعرف لما ولا غاو ولا نعلم حكما ولا نحصيه فلما انشأ
لها الحق تعالى بحكمته هذه السدفة انتزلها في اعالي هذه الغرف وابتلاها بضروب من
الالام والكلف صير لها هذا الجسم سجنا وادرانها فيه سحنا على عالمها وحزنا فغسلت عنها
بحدس هذه السدفة والنقص ظهورها بجلبة هذه الكلفة ثم لم تزل تختطفها البروق و
يتعلى جالا اتها الغروب والشروق وتوبلها الرياح اللوامح وتوهمها مضاجعة الضرائح
فغابت عن اوجها وعمقت عن معرفة زوجها وكانها في العالم الاعلى لم تكن في عالم الكون
والفساد لم تزل صارت حاملة للرعب بعدما كانت دائرة كالقطب موصوفة بالاقبال
ولا دبار متعبن بصاحبة الازمان ومن اعصار في الاتقدي في التعبير والنظر بعد
التطهير والتشريف مهملتي لطافتها في هذا الهيكل عالم الخيال وغاية معرفتها بالقياس
والمثال تعد العيش المشهدي والتحقيق الوجودي وكانها ما عرفت من عالمها سوى اسمه
ولا حاءت منه غير رسمه وحكم فيها عالم الفساد والكون عن ملاحظة الحقائق بغير
ممز فيها الان موقوفة على تركيب تنحل تعود الى ملاءمة عقلا او حسن مركب من خسيس وفضل و
لما علقت بالمعارف الا ما بدت عن عقلها او احساسها وتركت مجالسة اجناسها عاشقة
هذا الجسم الكثيف عناق اللام للالف فلهذا لا يريد الفراق وجزعت كؤوس الالام عند
السياق فكم من النفوس لا تترث علمها على هواها وشاهدت بالعلم اللدني مرادها
منتهاها ماذا عند حلول هذه الصدمة والانسلاخ من هذه الظلمة اللهم الا الوثيق
الى مستنبس تلك النفحة العلية في هذا الظلة فانها تتألم عند البروح وتتكلم بعيم
سرور الروح فهو النفس يحتقن باسمها وحبسها لكن لا يصح لها حذاء لا ولا
لعدالجميع الفوق وتحصيل مع الوفي والاوف لمن طعمه الحب فغفر او انه شرفا عيرا

ولما كان سبب المزيج كان موقع اللقاء ينهض بالنفس اذا قام بها عز حبها
وسمي لصيلي سماوات الوجود مطويات بيمينها لكن سلطانه قوي وشيطان نازعه منها غوى
فهو عظيم القدر موقوف على الوتر   ولما ذاب الحب لعظم قدره وبالي صبي الماء سيدان
تعشقت حب الحبيب دهرا ولم اذل كفاية ما قد ملك كعايا   فابدالي المحبوب شمس اتصاله
اضاء به قلبي وسر خيلي   وذاب فؤادي هيبة لجلاله   فاظهر لي في الحبيب حسن جماله
دنو جنبي في روض انس جماله فغيبت عن الاملاك والقلال   واحضرني والغير مني مغيب
وغيبني والعين مني دراني ولكنه مروح وختو نسن   نري واحدا والعلم يشهد بان
فتقلد له والقول فيه واتما عيان يعلى حرر ليالي   ايا من يداني نفسه لنفيسة
بلا احد فالعين مني ولي بنفسك شاهد النفيسة منطق   بنفسك فانظر في المراة تيولي
فيا خابيا من كان بعد اقعامه سري بحسان الفاعل الجسا   تعالى الذي طار بالحسن ذاته
قلوب فقا عاصاعز الطيران   فاذا تعشقت النفس بمفهومها واتصل شملها بمعلومها ارتاحت
للانفساح وهز منشور الرياح بما يتبسم روضة لا اخضر شدااز هارها وراعتقت
الاعلاح منه انوارها فايسا شيق بها سي يا والحديث مقام على بانفسا ونغ ذكر الاحكام
اقرانه ولاختلال احراسه فتمه ذات الذوات منزهة عن الملاحظة ولا التفات حيث صلت حجاب العزة
وبلو المنتهى دهو حجاب لا يرفعه الحق عند تجليه في اشهاده ولا تزال مسدولا ما بدا بينه وبين عباده
تابيد الحقيقة ازواله لو بلغت النفس بالنس وراء مرمى لا ابدالم يتفح عن هذا الحجاب المنيع
فلما حطت هذه النفس الشريفة بهذا الحجاب تجلى لها وجود عينها اعيانها داخل منه
الذات بعض الصفات لتفهم المحاورة وتعلم اداب المحاضرة والامداد لونسها المعوق حيلها
سعاو دخلوا لها فلما وقفت عن وقت الذي ما يحب الحضرة بعد تقبيل البساط تخلق التملك جاءت بالعقود

نعقد من فتح له باب الاشهاد فشهدت حين امتعض عليها من اسرار الوجود فوجدت فيما رات
تشيلا غ الغيب فاذ تجلت م استمعت   الا ليت شعري كيف قلت لما اراد بصوتي بعد كنه غيبنا
لسقف اسرار الجلال ما يجعلنا عينا وتصالنا كونا فلاح لنا علنا ان علم معاين
وعلم دليل قد يحول اذا خطا   ثم ان ابن العلم الكيابي انه يكون له عند الشهود كما كنا
ومن ابن العلم الدليل فيكون   بزوال الاذى عن الغير ما لينا ولما زاد الكون خارجا
والصيرورة انه قد الف السجا   فاصبح الكون الغريب داوى بحلال تركيبه وفرقته عنا
ولكن وحي عابد عن سرها   بنا فلا اما لم نرد رحلة منا واظهر السوق البعيد والجوى
واعلنا الشكوى والعتب الحرما   فبشرها الحق الكرم بانه سيجمعها وسكنها عدنا
وخاطبها سر الملمات بانه   تحل ما حنها فوانع ولاقتنا وقالت صحابي عليكم بحبيبي
ووداد ولكن لا يعود كما كنا   فاي نفس حصل لها هذا الموقف الاقدس وصدق هذا الغائب
الانفس فهو ذلك لها فيا وهيبته ما اسعدها الله من ها من اصل لقد ابتغت من عاكر بأوحضا
قويا وما احسه من مروع لقد الهم بعباد وعيشا مقبلا   يا غائبا عن لقبي وجوده
ومتعلقا بالعشق في تركيبه   الله قد دل الحكيم بعلمه   ان الحبيب سرا في تهذيبه
فانظر اليا سر الاله بعينه   متقدسا عنه وعن تقريبه   يبدو لك اللطف القريب محببا
بوجوده في الذات وتحجبه   لا تلتفت معنى الحروف فانه   بتعيه سا ابى تعذيبه
والحظ بلبك نحو لكل سا سرا   يجاب لنا اللطف من ربه   بتصور صور الاتحاد سر لا
سرا الحق حيا ابدي سر بوصه   فهذه نبذة من اسرار مقامها العلي وموردها السني و
السلام عليكم ورحمة الله وكانه بحمد واخر لو ليد ليلة الثلثا غداة الثالث العشرين
حرر ثمن حمد الله تم حرم ١٠ في مدينة لرجالنا فر داوه عمي الفقير الحبيبي سعود برا اعالي
علي ابدي العفيف ضويد العنقراء حمد تحو الفقير المسكين رحم الله والده وختم الله له بالخير والسلم

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الحمد لله الذي بوجوده ظهر الوجود وعالم العيان والعنصر الاعلى الذي بوجوده ظهرت ذرات
عوالم الاكوان من غير تردد لا تقدم ولا تاخر بالان حتى اذا اشا المهيمن ان يري
ما كان معلوما من الاكوان من العليم عوالم الديوان بوجود روح ثم روح ثم ثان
ثم الهبا ثم جسم قابل لعوالم الافلاك والاركان فادار فلك عظيم واسمه العرش الكريم
ومستوي الرحمن سلوه كرسي انقسام كلامه فبلوح من اقسامه القدمان من بعده
فلك البروج وبعده فلك الكواكب مصدر الازمان ثم الذي ادار مع الخلا المكين لسم فيه مواعد
البنيان فادار ارضا ثم ما فوقها كرة الهوا وعنصر النيران ثم فوقه فلك الهلال وفوقه
فلك يضاف الكاتب الديوان من فوقه فلك الزهرة فوقه فلك الغزالة مصدر الملوان
من فوقه المريخ ثم المشتري ثم الذي تعزا الى كيوان والكل جسم بابساكل
خلق يسمى العالم العلوان فهم الملايكة الكرام شعارهم حفظ الوجود من اسبهم الحدثان
ثم المعادن والنبات وبعد جاءتنا بعوالم الحيوان فتحركت نحو الكمال فولدت عند
التحرك عالم الشيطان والعالم العلوي ظهور رحو منا في علما التركيب الابدان
لما استوت تعدلنا اركانه نفخ الاله لطيفة الانسان وكسا حلة فكان خليفة بعده له
الافلاك والثقلان وبدونه الفلك المحيط وكلمه ابدي لنا في عالم الحدثان في جوف هذا
الارض ماء اسود اسا الاصل العزكوالعيان تجري على متن الرياح وعندها
كلمات سخط القاهر الديان دارت بصخرة مركز سلطانه الروح الابهى العظم الشان

باب الكمال الانساني اما بعد فان الله تعالى علم نفسه فعلم العالم فلذلك
خرج على الصورة وخلق الله الانسان مختصرا شريفا جمع فيه معاني العالم الكبير وجعله نسخة

لما

لما في العالم الكبير ولما في الحضرة الالهية من الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم على صورته فلذلك قلنا خرج العالم على الصورة وفي قولنا علم نفسه فعلم العالم علينه والكون
الانسان على الصورة الكاملة صحت له الخلافة والنيابة عن الله تعالى في العالم فلنبين في هذا المنزل
نشاة هذه الخليفة ومنزلته وصورته على ما هي عليه ولسنا نريد الانسان بما هو انسان
فقط بل بالكمال هو انسان وخليفة وبالانسانية والخلافة صحت له الصورة على الكمال وما انسان
خليفة وليس المخصوص بها ايضا الذكورية فقط فكلامنا اذا في صورة الكامل من الرجال والنساء
فان الانسانية تجمع الذكر والانثى والذكورة والانوثة منها عرضان ليستا من حقيقة الانسانية
وان كان تشد عليها حقايق اخر من حيث النتاج فذلك امر آخر قد ذكرناه في كتاب النكاح
وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال للنساء كما شهد به للرجال فقال في الصحيح كمل
في الرجال كثيرون وكمل من النساء مريم واسية امراة فرعون وسيل بعض الاولياء عن الابدال
كم يكونون فقال رضي الله عنه اربعون نفسا فقال له السايل لم لا تقول اربعون رجلا فقال قد
يكون فيهم النساء وعرضنا الما هو الكمال ظهر فيهم ظاهر وللرجال عليهن درجة وملك الدرجة
الاصلية فان حوا وجدت من ادم فله عليها درجة في الايجاد وكذلك العقل مع النفس والقلم
مع اللوح فلما كانت المراة منفعلة عن الرجل بالاصالة كذلك كانت الدرجة

باب في خلق الارواح المهيمة والعنصر الاعظم اعلم ان الله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فلهذا نرى الحق من غير الوجه الذي يرانا والمانع
الاحتراق والاتحاد او نعتا الرؤية من وجه واحد وهو وقوع البصر منك على البصر وقد
اوجد الله تعالى في هذا الدار مثلا لهذا المقام على عزته وعلوه محلق ذاته يسمى الظل اذا وقع
بصر الانسان عليها وقع بصرها عليه على خط واحد فاجتمع النظر بان مات الانسان من ساعته

واعلم ان الله كان ولا شيء معه هذا نص الخبر النبوي وزاد علماء الشريعة فيه وهو الآن على
ما عليه كان فهذه الزيادة مدرجة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشعر بها كل احد
وقد سبق في علمه ان الكمال الوجود العرفاني لظهور آثار الاسماء الالهية والنسب والاضافات لا
ان الكمال هو لذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهو الكامل على الاطلاق ومعنى قولي الكمال الوجود
فمعطيك لذلك ما لا اول له وبه يستدل على ما بعد وكذلك ان الفصل الحقيقة بتقسيم الوجود الى
ما له اول والى ما لا اول له وهو كمال الوجود فاذا كان ما لا اول له موجود هو الله تعالى والذي
لم يكن ثم كان وتسمى الاولية الحادثة ليس بموجود فما كمل الوجود ما لم يكن هذا موجودا و
لذلك قوله تعالى لبعض انبيائه وقد سأله لم خلقت الخلق فقال كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف
وذلك ان العلم بالله ينقسم الى قديم والى محدث فعلم الله تعالى نفسه والمتعلقة بالعلم القديم
ونقص من مراتب الوجود العلم العلم المحدث فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه بقدر طاقته
استعدادا فوجد العلم المحدث فكملت مراتب العلم بالله في الوجود لا ان الله تعالى يكمل بعلم
العباد به تعالى تقدس وتعالى وتنزه فان الله كان ولا شيء معه وهو يعلم ويرى قيام المعلوم
في العلم اي موصوفا بالعلم يعلم نفسه بنفسه ويسمع كلامه ويرى ذاته وهو الحي بذاته فهذه
الاسماء والنسب حكم الى العالم السميع البصير المريد هي التي لم يزل حكمها ازلا وابدا كونه قادرا
ورازقا وخالقا ومبدعا فصلاحية الايجاد وما بين الوجودين تضاد ولكن الارتباط بين
الوجودين ارتباط المحدث بالقديم على الوجه الذي يليق بالجلال فتجلى الحق سبحانه بنفسه بانوار
السبحات الوجهية كونه عالما وبه فاظهر الارواح المهيمنة في الجلال والجمال وخلق في الغيب
المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم وكان من هذا الخلق جماعة واحدة في علم
تو... او على الاسباب لذلك وما منهم احد يعرف ان ثم سواها الفناية في الحق وتشديد

سلطان الجلال عليهم ثم انه سبحانه اوجد دون هولاء الارواح بتجلي آخر من غير تلك الطريقة
خلق ارواحا متحيزين في ارض بيضاء خلقهم عليها هيمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون
ان الله تعالى خلق سواهم ولا اشتراكهم مع آدم نور الهيمان لذلك لم يعط وملائكة الارواح المهيمنة
على الاطلاق وكل منهم على مقام العلم والحال وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة وسميته ارضا
نسبة ومكانية لهذه الارواح المتحيزة لا يجوز عليها الانحلال ولا البعد ولا انزال كذلك ابد الآباد
كما سبق في العلم وللانسان في هذه الارض مثال ذلك العالم ثم نقول ان هذا العنصر الاعظم
المخزون في غيب الجمع العامة مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك العالم
في الغير وهذا العنصر اكمل موجود في العالم ولولا عهد التستر الذي اخذ علينا في ما حقيقته
لبسطنا الكلام فيه وبينا كيفية تعلق كل ما سوى الله تعالى به فاوجد سبحانه عند تلك اللطافة
العقل الاول وقيل فيه اول لانه اول عالم التدوين والتسطير واللطافة انما كانت للحقيقة الانسانية
من هذا العالم فكان المقصود بخلق العقل وغيره الى اسفل عالم المركز اسبابا ممهدة لترتيب
نشأته كما سبق في العلم تبعه ومملكة ممهدة قائمة القواعد وانه عند ظهوره يظهر بصورة الخلافة
والنيابة عن الله تعالى فلا بد من تقديم وجود العالم عليه وان يكون هو آخر موجود بالفعل والكل
اول موجود بالقصد يكون طلبه الاستظلال والاستكنان موقوف يكون على السقف ثم الجدار الى
الاساس فكان الاساس آخر مقصود بالعلم واول موجود بالفعل فعلى الانسان المقصود و
اليه توجهت الغاية الكلية فهو عين الحكم والوجود والنسخة العظمى والمختصر الاكبر وسيأتي بيان
باب في خلق العقل الاول وهو القلم الاعلى فاول ما اوجد الله تعالى من عالم العقول
المدبرة جوهرا بسيطا ليس بمادة ولا في مادة عالم في ذاته بذاته علمه ذاته لا يعقله وله مقام
الفقر والذلة والاحتياج الى باريه وموجبه ومبدعه وله نسب واضافات ووجوه كثيرة

لا تتكثر في ذاته بتعددها فياض بوجهين عن الفيض منفعل الي و فيض الذي يفيض علوها الذات مطلقا
لا يتصف المنفعل في ذلك ما هو بالارادة فانه يوصف بالمنع و العطاء وله افتقار الي موجده
سبحانه و تعالي الذي استفاد منه وجوده و سماه الحق تعالي في القران حقا و ملا و روحا
و في السنة عقلا و غير ذلك من الاسماء و قد ذكرنا اكثر معاني كل هذه كما قال الله تعالي و ما
خلقنا السموات و الارض و ما بينهما الا بالحق و هو اول عالم التدوين و التسطير و هو الخازن
الحفيظ الامين علي اللطايف الانسانية الذي من اجلها تواجدوا انها فصلت منه جعلها دانه عن عالم
الارواح بتميزه الا انها علم نفسه فعلم موجده فعلم العالم فعلم الانسان قال رسول الله صلي الله
عليه و سلم من عرف نفسه فقد عرف ربه لسان اجمال و الحديث الاخر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه لسان
تفصيل فهو العقل من هذا الوجه و هو العلم من حيث التدوين و التسطير و هو الروح من حيث التعين
و هو العرش من حيث الاستواء و هو الامام المبين من حيث الاحصاء و رقائقه الي عليه الي النفس الي الهبا الي
الجسم الي الافلاك الثابتة الي المراكز الي الاركان بالصعود الي الافلاك المستقلة الي الحركات
الي المولدات الي الانسان الي انفعادها في العنصر الاعظم و هو اصلها ستة و اربعون الف
الف رقيقة و ستمائة الف رقيقة و ستة و خمسون الف رقيقة و الابد لهذا العقل متردد الي
الاقبال و الادبار و يقبل علي باريه مستفيدا فيتجلي له فيكشف في ذاته من بعض ما هو عليه فيعلم من
باريه قدر ما علم من نفسه و علمه بذاته لا يتناهي فعلمه بربه لا يتناهي و طريقه علمه به التجليات و طريقه
علمه بربه علمه به و يقبل علي ما من دونه مفيدا هكذا ابدا الابدين فهو الفقير الغني العزيز الذليل
العبد السيد و الي هذا اليوم الحق بكلهم طلب التجليات لتحصيل المعارف من استواء هذا الاسم عليه كان من
احد العرش فاذكر العرش باب في ذكر العرش اعلم ان العرش جسمه عرش
الحيوة و هو عرش الهوية و عرش الرحمانية و العرش العظيم و العرش الكريم و العرش المجيد فعرش
الحيوة

الحيوة هو عرش المشيئة و هو مستوي الذات و هو عرش الهوية و كان عرشه علي الماء فاضافه
الي الهوية و جعله علي الماء فلهذا قلنا انه عرش الحيوة قال الله تعالي و جعلنا من الماء كل شيء
حي و قال فيه و كان عرشه علي الماء ليبلوكم اي اظهر الحيوة فيكم ليبلوكم و كذلك قال في
موضع اخر الذي خلق الموت و الحيوة ليبلوكم فجعل ليبلوكم الي جانب الحيوة فان الميت لا يختبر
و هو قوله تعالي علي الماء ليبلوكم و هو قوله تعالي و جعلنا من الماء كل شيء حي فهو العنصر الاعظم
اعني فلك الحيوة و هو اسم الاسماء و مقدمها و به كانت و قوله تعالي و جعلنا من الماء كل شيء حي
من حيث هو حي لا من حيث هو هو و العرش المجيد هو العقل الذي ذكرناه و العرش العظيم النفس
و هو اللوح المحفوظ الذي نذكره بعد هذا و يتلوه العرش الذي هو عرش الرحمانية و هو فلك
الافلاك و يتلوه العرش الكريم و هو الكرسي و سنذكر هذه كلها في اماكنها ان شاء الله تعالي
باب في العرش العظيم و هو اللوح المحفوظ و هو النفس الناطقة الكلية الثانية
و لما اوجد الله سبحانه القلم الاعلي اوجد له في المرتبة الثانية هذه النفس التي هي اللوح المحفوظ
و هي من الملايكة الكرام و هو المشار اليه الكاتبة قال الله تعالي و كتبنا له في الالواح من كل
شيء و هو اللوح المحفوظ موعظة و تفصيلا لكل شيء و هو اللوح المحفوظ قال تعالي بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ فهو موضع تنزيل الكتاب و هو اول كتاب سطر الكون فيه امر العلم
ان يجري علي هذا اللوح بما قدره و قضاه مما كان من ايجاد ما فوق اللوح الي اول موجود
و ايجاد الارواح المهيمة في جلال الله و جماله الذين لا يعرفون العقل الاقدس لا يعرفون سوي
و هاموا في جلاله و طاشوا بالمشاهدة شهودهم دايم ليس لهم لحظة الي ذواتهم و لا رجعة اليهم
افناهم فناء لا يد عبدوا الله بحقه لا من جسمانهم و علي قلوبهم الا الارواح منهم الا افراد من
الي جودهم د ابن القطب ما يكون له الي ان تعالي فيرتقي الحية و في نوع العسل و بلوغ الموت

ويقوم منادي الحق على قدم الصدق اما اهل الجنة خلود فلا خروج من النعيم الدايم الحديد
اما اهل النار خلود فلا خروج في العذاب المقيم الجديد ليس ما حال الرحم يا بينهما بما
بعد هذا اقله حكم احزان يكن لنا مثل ني ابنا وطلامنا كان وان لم نحو ما عليه لسان
ذكر فلا حاجة لنا به فهذا اللوح محل اللقا الجمع هو العقل بمنزلة حوا لادم عليهما السلم
وسمت بقيها الانها وجدت من نفس الرحمة فتنفس الله بها عن العقل اذ جعلها محلا لعقول ما
يلقي اليها ولو حالما يسطر فيها وليس فوق العلم موجود محدث يا خذ منه يعبر عنه بالدوات
وفي القرن كما ذكر بعضهم والماويه التي هي الدواه عبارة عن ما تحمله في ذاته من العلوم على طريق
الاجمال من غير تفصيل فلا يظهر لها تفصيل الا في النفس الذي هو اللوح فهو محل الاجمال والقلم
محل التفصيل وهذا العلم له بداية ويقول سنان من حيث هو قلم وبداية يكون وجهان وجه
من حيث ما هو عقل وبداية ويكون لعا ما من حيث هو روح متوجه عن الله ويشهد كل من من
بداية ويكون بحرا وفي اصناف العلوم وسمت بحر الا اسا عهاد بتلك البحور في اجمال الكلام
التي لا تنفد ولها جاء المنازع القران ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله لان عا يه كل نقطة من البحران يكتب عن ذاته الاغير وفي الاقلام
وجمع المخلوقات الكاينة في الآن والماضية والمستانفة وهذا الملك الكريم الذي هو اللوح
هو ايضا قلم لما دونه وهكذا كل فاعل ومنفعل لوحا وقلما وهذه النفس من الزوايا الوجود
على عدد ما للعقل وجعل الله امر التركيب عالم الاجسام من انسانات كلها بيد هذا الملك
الكريم فاذا اعتدلنا الطبايع واستوت الصورت نشاتها النورانية كانت نارية او ظلمانية او
شفافة كان القلم الاعلى والمحل الارواح فيها التي جعله الله مينا عليها وهو فيض عجيب كلي
له وارادي لله تعالى وهذا الملك الكريم سبحان سبع نورانية وهو ما يلي العقل الكريم والجنة
ظلمانية

ظلمانية وهو ما يلي الهابا الطبيعة وفي في نفسها خصي بهذا الامتزاج الدقيق العجيب
قد استوفيناذ كرها وسنتها في كتاب النفس هو كتاب الزبرجدة الخضرا وذكرنا الصا
شان القلم الاعلى في كتاب سميناه الدرة البيضا والمقصود من هذا الكتاب كيف
كان تمهيد المملكة لوجود الخليفة الذي هو الانسان باب

العرش الرحماني الجامع للموجودات الاربعة وفي الطبيعة والهبا والجسم والفلك
مثل ما لا يعسى في الهوا بروق بان ثم اوجد الله سبحانه الهبا فاول صورة فيها صورة الجسم
وهو الطول والعرض والعمق وظهر فيه الطبيعة فكان طوله من العقل وعرضه من النفس
عمقه الخلا الى المركز فلهذا كانت فيه العلاقات الحقايق فكان منفعلا وهو الجسم الكل واول
شكل قبل هذا الجسم الشكل الكري فكان الفلك فسماه العرش واستوى عليه سبحانه بالاسم
الرحمن الذي يليق به الذي لا يعلمه الا هو من غير تشبيه ولا تكييف هو اول عالم التركيب وكان
استوا عليه من العما وهو عرش الحيي وهو العرش السادس وهو عرش سبب لعرش له
وجود الا بالنسبة فلذلك لم يجعله في العرش وهذا الحب هو الحب الفاصل بين الحق والخلق
وهو حجاب العزة لنا وله فمن اراد منا الوصول اليه وقع في الحب فمن ثبت الفعل للكون زوما
بيد الكون من الفعل شي بل الفعل كله للواحد القهار وكان اراد الوصول اليه بما هو
عليه من قوله اذا اراد مجاز الا حقيقة بل هو انسان للوصل معنى بحجب لين منهم عما كان هو له
اليا بعا فقيل بر او استوى الله فسوح بتوبة عبده والضحك الينا والله يستهزي بهم وما اشبه
هذا وجعل سبحانه لهذا العرش حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فحملته منهم اربعة
الملك الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع
على صورة رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة ادم والسابع على صورة ابرهيم و

٨ آ على صورة محمد صلى الله عليه وسلم وهذه صورة مقاماتهم لا صورة ذواتهم قال ابن مسرة
الجبلي رحمه الله في ملوك الاملاك الذين ذكرناهم كما ذكرناهم ان اسرافيل وادم للصعود وجبريل
ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ورضوان ومالك للوعد والوعيد
عمر سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين بهم الواجبات وهذا مقام اسرافيل وهو
من القوي وعشاهدة هذا الاستواء يعبر كذا وكذا من في اليوم كالوضيع من استيلاء
سلطان العظمة لا تبقي شيئا قلبه ومن هنا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت كالاقدام
هنا نور الروح ومن هنا علقت عليه حالة الفنا فيتجرد عن عالم التركيب ومن هنا نودي
بصوت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال ربك يصلي ثم تلا عليه هو الذي يصلي عليكم و
ملائكته وهو ايضا الحجب العلية التي بين اهل الجنة وبين الحق اذا جمعوا للرؤية وهو ان
الحجب والعلوان اللذان بعد وسائر ما تذكرها ان شاء الله تعالى

باب

ذكر العرش الكريم موضع التدبير ثم ان الله تعالى ادار هذه الفلك من اخر سماء الكرسي وهو في
جوف العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر
هذا الكرسي بالملائكة المدبرات واسكنه ميكائيل ومن ثم تدلت اليه القدمان والكلمة واحدة
في العرش لانه اول عالم التركيب ومن هنا في الكرسي شيئان لانه الفلك الثاني فانقسمت الكلمة
فعبر عنها بالقدمين كما ينقسم الكلام وان كان واحدا الى امر ونهي وخبر واستخبار و
هذين الفلكين يحدث اشكال الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العوائد على
الاطلاق ومنه من الاشكال الغريبة والاتوزع ونظائر في عالم الخيال كقوله تعالى
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ومنه في عالم الحسية مثل المعجزات والكرامات من هذان الفلكان
فلمن يعثر عليها او يصل اليها من اصحابنا ما الا الافراد وكذلك من ارباب علماء الهيئة ولا اصحاب

واذا

واذا اراد اشكالا غير معتاد في الطبيعة نسبوا ذلك الى اشكال غريبة حدث في الفلك حيث صدر
هذا لا يجري عليه قياس ومن هذين الفلكين كانت الخواص في الاشياء ومع الطبيعة المجهولة
فيقولون يفعل بالخاصية فلولا حركة هذين الفلكين لم يصح لهم ان يجهلوا شيئا في العالم
وقد ذكرنا من عالم التدبير اللوح والقلم والطبيعة والهباء والجسم والعرش والكرسي وما
بينهما من العوالم لان في كل فلك من الافلاك وفي كل ركن من الاركان عالم من جنس ذلك الفلك وركن و
طبيعة وهم عماره وسكانها يسبحون الله لا يفترون قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده

باب

فلك البروج وهو الاطلس ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الكرسي
هذا الفلك وهو الاطلس وهو بالنسبة الى الكرسي كنسبة الكرسي الى العرش كحلقة ملقاة في
فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الرفرف في المعارج العلى وفيه خلق عالم المثل الاعلائية
وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وسبب هذا التسبيح ان الشخص منا اذا فعل
فعلا لا يرضي الله تعالى تعبر صورة مثاله في هذه الحضرة فيرسل الحجاب عليها ويمنع من رؤيتها
حتى لا يروا ما بها من التغير فاذا اقلع عن المخالفة رجعت اليه صورته فلا يرون منه الا حسنا
فلهذا يكون تسبيحهم هكذا اودنيا هذا الخلق وهم عالم الحجب وفي هذا الفلك مقام جبرئيل
وفيه الملائكة المقسمات وهم عماره والى هذا الفلك ينتهي علوم اكثر العلماء بل ارباب الحكم
ولا كوكب فيه والبروج فيه تقديرات فهو منقسم على اثني عشر قسما جعل في كل قسم ملك من
الملائكة ملوز يلين ذلك القسم تحفه ملائكة من المقسمات وانشائهم على صور مختلفة
وسموا باسماء صورهم في عالمنا فالملك الحامل صورة الميزان وطبيعة بيته الذي هو فيه
من هذا الفلك حار رطب ولا اعلم في عالم التكوين يستغرق الف سنة ثم ينتقل الحكم الى الذي
يليه الى ان تكملت هذه السنين المعلومة وهو اول الافلاك ادار الزمان وفيه حدثت الايام وبه

الليل والنهار وكان اول حركة للزمان بهذا الملك وقد استدار في زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وجعل الله
هذا الملك الكريم مفاتيح خلق الاحوال والتغيرات والزمان الذي خلق الله فيه السموات
والارض واحدث فيه الليل والنهار وهو متحرك والملك الثاني على صورة العقرب وطبيعته بقية
الذي هو قسمه من هذا الفلك بارد رطب وولاه الحكم في عالم التكوين خمسة الاف سنة كما جاء
دولته وجعل الله بيده مفتاح خلق النار وهو ساكن والملك الثالث الذي يليه على صورة
القوس وطبيعته التي الذي هو قسمه من هذا الفلك حار يابس وولاه الحكم في عالم التكوين اربعة
الاف سنة كلما جاءت دولته وهو ملك كريم بين ارقة الاجسام النورية والظلمانية وجعل بيده
مفتاح خلق الجنات والملك الرابع خلقه الله على صورة الجدي وطبيعته التي الذي هو قسمه من هذا
الفلك بارد يابس وولاه الحكم في عالم التكوين ثلاثة الاف سنة وهو ملك متحرك وجعل الله بيده مفتاح
الليل والنهار والملك الخامس خلقه الله على صورة الدلو وجعل طبيعته التي الذي هو قسمه من هذا
الفلك حار رطب وجعل دولته الفي سنة وهو ملك كريم عليه سكون ووقار وهيبة وجعل بيده مفتاح
الارواح والملك السادس خلقه الله على صورة حوت وجعل قسمه من هذا الفلك باردا رطبا وجعل دولته
الف سنة وله اشتراك مع تلك الاجسام النورية والظلمانية فيها وجعل بيده مفتاح خلق
الحيوان والملك السابع خلقه الله على صورة كبش وجعل قسمه من هذا الفلك حارا يابسا وجعل
دولته اثني عشر الف سنة وهو ملك متحرك وجعل بيده مفتاح الاعراض والصفات والملك الثامن
خلقه الله على صورة ثور وجعل قسمه من هذا الفلك باردا يابسا وجعل دولته احدى عشر الف سنة
وهو ملك عليه وقار وهيبة وعليه عال العلوي للعجائب حديث طويل ليس هذا موضعه وجعل بيده
مفتاح خلق الجنة والنار والملك التاسع خلقه الله على صورة توامين وجعل قسمه حارا رطبا وجعل

دولته عشرة الاف سنة وله اشتراك مع تلك الاجسام وجعل بيده مفتاح خلق المعادن
والملك العاشر خلقه الله على صورة سرطان وجعل قسمه من الفلك باردا رطبا وجعل دولته
تسعة الاف سنة وهو ملك متحرك وجعل بيده مفتاح خلق الدنيا والملك الحادي عشر خلقه الله على
صورة اسد وجعل قسمه حارا يابسا وجعل دولته ثمانية الاف سنة وهو ملك كريم يعلوه
مهابة وجعل بيده مفتاح الاخرة والملك الثاني عشر خلقه الله على صورة سنبلة وجعل قسمه باردا
يابسا ودولته سبعة الاف سنة وله اشتراك مع ملائكة الاجسام وله اختصاص متميز
بالاجسام الانسانية وكل عالم التكوين من الاسد والقوس والحمل حدثت كرة الاثير
وبالجوزاء والميزان والدلو حدثت الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت حدثت
كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي حدثت كرة الارض ومن هذا الفلك الى المركز حكم
الطبيعة بالتغير والاستحالات مع الكون والفساد عند قبول المستعد لذلك ما الاستعداد
الذي خلق الله فيه بوجود هذا الفلك حدثت الايام كما ذكرنا دون الليل والنهار وقد ذكرنا
ذلك في كتاب الشان فدار هذا الفلك بتقدير العزيز العليم عن الكاتب بامر العلم بما وضع له
من الحكمة البالغة وهو الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب نصبها الحق سبحانه لما سبق
في علمه وليبتلي بها عباده ثم اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله تعالى ومن اضاف
الفعل الى الله تعالى فهو مؤمن بالله تعالى كافر بها هكذا جاء الشرع الذي اعطاه الايمان
والكشف اما الفعل فانه يدل على ان الفاعل هو الله تعالى وما احسن ما قال صلى الله
عليه وسلم وما بلغ عن ربه باشرف عبارة والطف شان فقال الله اني سماء كانت فقد صحوا
الحراقات من جهته اتدرون ماذا قال ربكم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من
قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا الى اخر

بي مُطرنا بالكواكب وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول العبد لكل مطر مطرنا بنوء الفتح ويتلوا
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم القسم من مؤمن وكافر بي ومن
كان ومنه بدلك على القسم الثالث المدرج بينهما وهو القسم الذي يضيف الفعل الى الله بحكم
الايجاد والابداع ويضيف الحكم الى المخلوق بحكم التوجه والقصد والانبعاث والكسب على
الوجه الذي اضاف الله تعالى به الفعل الى عبده فقال تعالى والله خلقكم وما تعملون فاضاف
العمل اليهم فهذا الحكم مركون ولكن الفعل خلق له واد ابعا لا اله الا هو فلهذا جعله كافرا
اي ساترا ولم يقل مؤمنا جاهلا بالكواكب ولكن قال كافر اي ساتر بما هو منه باب
فلك الكواكب على مواضع الافلاك الثابتة ثم احدث الله هذا الفلك تحت وخلق عالم الرضوان بينه
وبين فلك البروج وجعله ارض الجنة ومقعره يكون سقفا للنار وفيه اسكن رضوان خازن
الجنان وملوك الملائكة الكرام وملائكة هذا الفلك تعالى الله التاليات وقال بعض اهل الكشف
ان قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ان هذا الفلك احد الثمانية الحملة والسبعة
التي تحته سنذكرها ان شاء الله تعالى وجعل فلك البروج هو العرش وهو الاطلس لا الذي علم الا
ما قاله من كل وجه وهذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف والاطلاع او بخبر الصادق و
كذا المنجمون اهل الارصاد واصحاب علم الهيئة لم يعرفوا ما عرفوا من ذلك الا بطريق الكشف
الحقيقي فابصروا حركات الكواكب واستدلوا بذلك على كيفية الصنعة الالهية وترتيب الهيئة
فاخطؤا في بعض واصابوا في بعض واختلفوا اوهم في ذلك اختلافا معروفا عند اولا يعرف
اهل هذا الشان وان الله لما خلق هذا الفلك في جوف مقعره الف مرتبة واجرى في كل
مرتبة قسم الفلك عليها اقساما كما قسم فلك البروج على اثني عشر قسما فظهر الكل قسم كوكبا
وهو فلك الكواكب والسبع الافلاك التي تحته والاربعة الاركان فهي اثنا عشر وجعلها المنازل

فيها كارتبه وذلك تقدير العزيز العليم وقد نبه عباده على هذا المقدار والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فلذلك قسم هذا
الفلك تحت الاقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم ملكا من الملائكة على صورة العوالم التي
في عالم الاركان محصورة صور عالم الاركان بتلك الاقسام فدارت الافلاك دون ان يدير فيها عالم
الجنان بحركة الارض في اخراج النبات فالق في الارض فاهتزت وانبتت من كل زوج بهيج
فكل فلك يحكم فيما دونه بما اودع الله فيه وخلق الله علاوة هذا الفلك وهو فلك الحروف وعن صورها
انشئ عالم الاجسام على الثمانية والعشرين منزلة وثمانية وعشرين حرفا على المخارج
المستقيمة ثم حروف خرجت عن حد الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات في تعداد ما يتنوع من
الاقسام مقدار بمقدار لا يزيد ولا ينقص ومن المعاني في الانسان كالحروف بين الباء والفاء والحروف
بين الجيم والشين والحروف الخيشوم وهكذا في الحيوانات ثم انضر في بعض العلماء اعني تلميذ جعفر الصادق
رضي الله عنه انه اوصلها الى سبعة وسبعين حرفا في الحيوانات ثم لما كانت الحروف من هذا الفلك لا
تعطي خواصها الا بما يعطيه حكم المنازل ولا تعطي ابدا شكلا غيرها بالادوار الفلكية غير ان لها
روحانية لطيفة في الفلك الاطلس الذي هو سقف الجنة بما سبع الكلام على اهل الجنة على الحروف
الفكرية واما اللفظية فهي ظاهرة من نفس هذا الفلك الذي هم فيه ولكن هو الطف واعذب من هذا
الكلام المعتاد لانها تنفعل هناك بالروحانية الخالقة كتفعل ايضا في الحسان على اعدال
نشأة فانتج لاستعداد الحسن والفيض الروحاني حسبه بناسبها وباقي الفلك الاطلس
من الطبيعة وفي هذا الفلك كان في الجنة الانهار والرياح والاشجار والحور والقصور و
الولدان والاكل والشرب والنكاح والاشتغال الاثر وحال الى حال على اهل الطبيعة الا ان الامر بها
في غير الفوادابل تحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا لكن يتطبع عليها الصور والحالات والصفات و

اعلم انها و

الاشكال في المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاعراض شريف واشرف وحسن واحسن
جميل واجمل حكمة بالغة وعزيز عليم وهنا بلغنا الكلام لانعاية لبيتنا فر عالم الاستحالة
والفنا ابل هم عالم الثبوت والبقاء وهي تستدعي تقابل بين تسع الجسم وهي الحافظة العاقلة
الحيوة اللاية الملتقى والمتالمة والجسم بالهو جسم طبيع يتغذي ويتحلل قليلا قليلا وينمو قليلا
قليلا ويعطي الغذاء الزيادة قدر ما ينقص والفاضل يخرج من عرق اللاد عدرة وبولا وبصاقا و
مخاطا وعرقا وهنا كالبس الا العرق حاجة يخرج من الابدان وهو فضلا للاخلاقية اطيب من ريح
المسك فالمعتبر من الانعال الطبيعة وهي الحافظة لما حصلت المعنوية لما ادركت فنتفهم هذا فانه
ينفعك فلما اكمل سبحانه افلاك البقاء والبقاء وصارت الكلمة اربعة لوجود هذا الفلك سبحانه اراد
ايجاد عالم الدنيا من الاركان والسموات السبع والمولدات التي هي من تراكيبها واجسامها الى فساد
وانتقال وما في ذلك اوصل الحق تعالى في هذه الافلاك العامة الاول وقد جعل الله سبحانه الملك الكاتب القلم و
اللوح توجها اليه عند ما اراد ايجادها ويخلق الله عند التوجه ما شاء ان يخلقه ما شاء ان
يتوجه عليه لا ان التوجه انه تعالى ومقدس عن العبث والشريك واحكام الاسباب وهو الفاعل
لها والخالق وما لها سبب الا من حيث التوجه والقصد وهو خلق الله تعالى مثل اعمالنا المراد لنا
معتقدنا متعلق ارادتنا بتحريك يدنا او نفعل ما خلق الله تعالى التحريك في اليد وذلك الفعل الذي غير
ذلك فلا فاعل في الوجود الا هو سبحانه هو الذي اعطاه دليلي وكشفي وعلمي واعتقادي ثبتنا الله
عليه الثبات وانه الذي لعلمه لشيء بل هو الواحد او جاهدا او جد ايجادا فانه لم يكن الا ما كان
بانه ازلي قديم انتفت عنه الاولية الاهو الا اله الا هو فجعله سبحانه للنفس الكلية التي هي اللوح
توجها من حيث انه تريد ايجاد الاجسام النورانية وغير حاجة اذ احصلت للاستعداد الاشخاص
انوار هذه الافلاك على حسب مقاماتهم ومراتبهم التي اعلمهم الله تعالى اليها واسكنها اليهم وما شاء الا

سبحانه
شاء معلوم بوجب العقل الذي هو العلم عن اذن الواحد القهار هو جه النفخ فاوصل الله
ارواح الملايكة في الاشخاص الفلكية فقامت حية ناطقة بالثناء على الله تعالى والذكر
خلقها ولغاية هذا النوع الملكي ثبات اولها اروح من الروح في جسم من النور كالملايكة او
في اجسام بلور وفي قبيل النفخ والاعادة وهذا بينا ان النفخ في البدو الاعادة وان الاعادة
كالبداية سواء وهكذا قال جل وقايل كما بداكم تعودون وقال تعالى في خلق عيسى عليه السلام الطين
فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وهو ايجاد مخصوص والايجاد الذي كذلك كما قال الاسم عليه
السلم ثم ادعهن ياتينك سعيا وما كان ذهبت منهن شيئا من اعضاء على التركيب تلك الاجزاء وبا عيانها
باقية وليس حكم الجوهر بعد زوال الحياة منه التي كان بها حالة مثل الجوهر الذي لم يكن له
ذلك اصلا مع انا نعلم انه ما من شيء الا يسبح لكن ايماننا والا نعلم الكيفية والا يكون التسبيح الا
من حي باب خلق الدنيا ثم الصرف النظر والتوجه الارادي الالهي بعد ما
خلق ما ذكرناه فاوحى الله تعالى الى النفس الذي هو الملك الكريم ان يحدر بالتدبير على الجسم
الى اقتضاه وهو المركز وهو محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل والبقائية فانحدر الملك
الكريم باذن العزيز العليم الى ان انتهى الى المركز فوجد نظر العنصر الاعظم اليه وان اجو
الكون المبارك كله منه صدر واليه يعود حكمة عاقلة فادار كون الارض ابتداء وكان هذه الحركة وهذا
الملك طالع السرطان وهو الملك الكريم الذي ذكرناه وسماء البروج وجعل ما يلي الارض
صخرة عظيمة كروية وفي نقطة تلك الصخرة الصماء حيوانا يلي فيه ورقة خضراء يسبح الله ويحمده
وهو الحيوان الاشرف ولتافيه كلام طويل فان مقامه من اعجب المقامات عمر هذه الارض صنف
من الملايكة تقال لهم الناشرات وقد نبه الشرع عليها ان الملايكة بتنشر اجنحتها لطالب
العلم وهم هولاء فان الارض امانة لعباده الصالحين وهم العلماء بالله وجعل فيها فمن

من الملايكة عظيما اسمه قاف فاليه ينسب الجبل المحيط بالارض جبل قاف فانه مقعد هذا
الملك بيده حكم الارض وحكم الزلازل والرجفات والخسف وكل ما يحدث في الارض منها بيد هذا
الملك زمامه وجعل هذه الارض علي اكثر المولدات والمقصود من بين سائر الاركان وفيها تنزل
الخليفة وعليها ينزل الامر الالهي ولما كانت المقصودة لم يتنزل الكشف الابذكرها فقال في
غير موضع السماوات والارض والسماء والارض وقال والسماء وما بناها والارض وما طحاها
وقال خلق الارض في يومين ثم قال ثم استوي الي السماء ولم يذكر من الاركان غيرها فدل
ذلك علي اصالتها وعلي انها المقصودة ثم الكشف يعطي بانها المخلوقة اولا وانها اول الاركان لكان
وانها مخلوقة قبل سائر الاركان وقبل السماوات وفيها يكونون في الجنة وعليها يحشر الناس علي
ان لغوبها يتبدل فيكون في الحشر الساهرة اي لا ينام عليها فهذه الخاصية الجنة فيه
كلها وخلقها من نفايس معادن من اللؤلؤ والمرجان والجوهر والدر والياقوت والزبرجد
والفضة والذهب والمسك والعنبر والكافور وما اشبه ذلك اذا وقع صاحب الحق
الاحبار عشاقين مرامك الجنة من در وياقوت ومرجان وقصورها وولدانها وجميع ما فيها فاعلم ان صح
من ذلك فانهم من ادم خلق من تراب من حماء مسنون وانك مخلوق من ماء مهين فهو بنبيه علي الاصل
وكذلك نساء اهل الجنة وحيث ذكر با منها ايضا النار كل معدن حسيس مثل الكبريت والحديد
والرصاص والنحاس القير والقطران وكل نتن وقذر وقد عبر الشارع فقال سرابيلهم
قطران ولهم مقامع من حديد وصب في اذنه الانك ويجعل من كان يسجد اتقاء ورياء وحمو
المنافق طهره طبق نحاس وقد نبه بوادي جهنم بيت المقدس وبطن محسر وبالارض الملعونة
وبشجرة الغرقد يقسم هذه الارض وفصلها بين الجنة والنار جعلنا منها جزء للجنة
ومنها جزء واخر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل الا صفات
وقد

وقد ذكرنا في كتاب الجنة ما يشبع في ذلك وفي كتاب النار ما يسبع في ذلك فالاصل من الارض تخلقها
باقواتها في اربعة ايام وهي اربعة الاف سنة كل يوم من الف سنة عند صحيحين فمنها اماكن
الخير واماكن الشر بقدرة ثم ان الله تعالي والافلاك الدائرة دابرة بالتوجه نحو الكمال والكمال بنات
يقصدها الحق عنده ودورانها كم يوجد الشيء عنده الاكمل وليس ذلك مقصود الافلاك خلق في
جوف كرة الارض منها ما ثقل وخف ولطف فكان ما انتنا وملوا البحر العظيم الذي يعذب به
اهل الشقاء وملوا ما اسود وكثير ما يظهر اثاره في الاماكن المخسوفة تسمع له مسيس يظهر
منه علي وجه الارض ما يظهر ومنه منبع المياه الردية كلها التي لا يلايم مزاج الانسان و
الحيوانات فلما رهذا الماء رما الصخر وصارت الارض ثم حلل سبحانه ما خلل ولطفه ما يلي المركز
فكان الهواء المظلم وملوا الجوم فثار ذلك الريح بالمركز الذي ملوا الصخر واستدت حركة
هذا الهواء فاسل هذا الماء عليه والارض فوق هذا الماء وتموج الماء لهذا الريح المظلمة
السموميه فمادت الارض فرات الملايكة ميد الارض وقد حصل لهم التعريف من الله انه خلق
يجعلون منها علي نشأة مخصوصة لا يمكن معها التصرف الا علي ساكن فقالت يا ربنا كيف استوا
عبادك علي هذا الارض فابدا لهم تجليا اصعقهم به وخلق من الحجرة الغليظة الكثيفة الفاعلة
الارض الجبال فقال بها عليها فسكن ميد الارض وسكن تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار و
طوق هذا الجبل بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق به حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها آ.
رصعد هذا الجبل ومن عاين هذه الحية وكلمها وكان من الابدال من له خطوة يقال له موسي السراج
وكان يحولا فسال موسي عن طول هذا الجبل الهوي فقال صليت الصبح في اسفله والعصر اعلاه
انا بهذه المنابة بعض من اتساع الخطوة ثم افاق الملايكة مرصعتهم فراوا امر قدرة الله ما
هالهم فقالوا اهل خلق شيئا اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا ربنا فهل خلقت شيئا اشد من النار

~~209~~ 216

قال نعم الماء قالوا ربنا فهل خلقت شيا اشد من الماء قال نعم الريح قالوا ربنا فهل خلقت شيا من
الريح قال نعم الانسان يتصدق بالصدقة فلا تعرف شماله ما تعطي يمينه وهذا هو ملك الهواء من
ملك الهواء فهو اشد من الهوى فهو الذي ينبغي ان يقال له انسان ومن لم يحكم هذا المقام فهو حيوان
صورته صورة انسان لا غير فقالت سبحانك ما عبدناك حق عبادتك اي ما عرفناك حق معرفتك اذ
تكلمنا بما لا ينبغي لنا ان نتكلم فيه فانك انت العليم القدير ولما كان وجود هذا الاثر وقد دار
الافلاك الثابتة يجهل القدماء الفلاسفة ان الافلاك السماوية مخلوقة قبل الارض وانه لم تزل تخلق
الى ان تبين الى الارض فاخطوا في ذلك غاية الخطا لان ذلك صنعة حكيم وتقدير عزيز عليم متقن
العلم بذلك الى اخباره باللسان الصادق او العلم الضروري او اقامة الدليل كيفية الامر واليسر
للقدماء في هذا الامر مدخلا فاحالوا الفكر على علم لا يحصل بالفكر فاخطوا في كل وجه ثم ان الله دار
بالارض من جهة سطحها كرة الماء فسبح في الارض وتحللها وعمر هذه الكرة بملايكة تقال لهم السابحات
وعليهم مقدم يسمى الزاجر وخلق العالم الملكي الذي هو عالم الفكر بين الماء والارض فلهم شركة في الماء
والارض ثم ادار بالماء الهوى وجعل عمارة من الملايكة الزاجرات وعليهم ملك يسمى الرعد وجعل
بين الماء والهواء الملايكة عالم الحيوة ثم اجاز الى الهوا كرة الاثير وهو النار وجعل عمارة من الملايكة
السابقات وعليهم ملك كريم هو مقدمهم لا اعرف له اسما فاني ما عرفت بذلك وجعل عالم السوء ممدود
بين الهواء والاثير ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة اثنان وسبعون سنة ثم ادار بكرة الاثير
السماء الدنيا وجعل عمارة من الملايكة الساجدات وعليهم ملك يسمى المجتبى وفيه خلق القمر هو الاثنا
القدر وفيه اسكن روحانية ادم عليه السلم بعد موته وجعل بينه وبين كرة الاثير عالم الخروج من الملايكة
ثم ادار بالسماء الدنيا هواء نورانيا وجعل عمارة من الملايكة ملايكة المدح ثم ادار بذلك الهواء
السماء الثانية وعمرها بالملايكة الناشطات وعليهم ملك يسمى الروح وفيه خلق الله كوكبا يسمى عطارد
ثم

ثم ادار بالسماء الثانية هواء عجيبا وجعل عمارة صنفا من الملايكة تقال لهم عالم الخطوات فطات
ثم ادار بالهواء السماء الثالثة وعمرها بالملايكة العاقلات وعليهم ملك يسمى الجميل وفيه خلق الله تعالى
كوكبا يسمى الزهرة وادار به هواء اسكنه عالم الانس ثم ادار بذلك الهواء السماء الرابعة وعمرها من الملايكة
بالصافات وعليهم ملك يسمى الرفيع وفيه خلق الله الشمس ثم ادار بهذه السماء هواء عمره بعالم البسط
ثم ادار بهذه الهواء السماء الخامسة وعمرها من الملايكة بالفارقات وعليهم ملك يسمى الخاشع وفيه خلق الله
كوكبا يسمى الاحمر ثم ادار بهذه السماء هواء عمره بعالم الهيبة ثم ادار بهذه الهواء السماء السادسة و
عمرها من الملايكة بالملقيات وعليهم ملك يسمى المقرب ثم ادار بهذه السماء هواء عمره بعالم الجلال ثم ادار
بهذه الهواء السماء السابعة وعمرها من الملايكة بالنازعات وعليهم الملك الكريم وفيه خلق الله
كوكبا يقال له كيوان ثم ادار به هواء الى مقعر فلك الكواكب الثابتة وعمره بعالم الجلال
وفي هذا الهواء اسكن مالك خازن النار وعزرائيل وفيه السدرة المنتهى التي اغصانها في الجنة
واصولها في السافلين التي الزقوم لاهل النار والنعيم لاهل الجنة ومعنى قولنا خلق الله في هذه
الافلاك لها عالم كذا وعمرها بكذا انما اريد ان الله هيا فيها مراتب خلقها وكون فيها اجساما
نورانية واعدها لقبول الارواح والحيوة واسرار هذا الاستعداد كله في حركات الافلاك
الاربعة الثابتة فخلق السماء الاولى سماء القمر باردة رطبة وجعل بينها وبين النار مدافع
طبيعية حتى لا تنحل الا ان كان يبطل ما يراد بها في التحرك والادوار التي هيا الله تعالى
المولدات والصور عنده ورانها في عالم الاركان ورتب مسالك خلقها فيها ومنافعها ثم
دار هذا الفلك ورتب فيه فصل مكانه بها في الجسم الكل فظهر الهواء الذي بينه وبين الفلك
الذي يوجد فوقه وهكذا فعل في كل سماء من السبعة فالسماء الاولى والثالثة على طبيعة واحدة و
هي البرودة والرطوبة والرابعة والخامسة على طبيعة واحدة وهي الحرارة واليبوسة

والسماء الثانية مرفوعة والسماء السادسة حافظة والسماء السابعة بارد يابسة
ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما لخلق الارواح في صورها المعبر عنها
بالنفخ فتنزل الارواح على قدر استعدادها فظهرت اعيان العوالم الازلية كرتاسم الملائكة
وحلقت الافلاك والاركان واتصل القمران وشهدت واحبت البقاء والكمال فداخل ورأن
الشوق الى ذلك والاتساع هذه الافلاك بما اودع الله تعالى من الاسرار فجروا انما خافت
الطبيعة بلغ قوتها ما جعلها الله تعالى عليه في هذا العالم وحصل المنع في الاركان عن
القبول عادت اثار حركات الافلاك عليها لما لم تجد فيما بعد قصادم تصادم الاشياء
هنا فانقطعت ورجعت الى اصل المبدأ وحدث الليل والنهار بجريان الشمس في السماء
الرابعة وتميز اليوم بما عندنا وجعل الله حركات هذه الافلاك كلها على طريقة واحدة
من الشرق الى الغرب لحركات الافلاك الثابتة بخلاف لقول اصحاب علم الهيئة وذلك
لانهم يرون السيارات تقطع في فلك الكواكب الثابتة من الحمل الى البطين ومن الحمل الى
الثور فيرون حركتها بالعكس من حركة فلك الكواكب الثابتة فيجعلون حركتها من
الغرب الى الشرق وليس الامر كذلك ولكن حركة فلك الكواكب على مقدار العظمة تركيبه
وطبعه من السرعة وافلاك السيارات معه في ذلك الدور غير انه يبطئ عليها على قدر قوتها بالوزن ن
المعلوم الذي قدره خالقه فيظهر تاخير القمر عنه والسيارات عن منزلة النطح الى منزلة
البطين وعن برج الحوت الى برج الثور وهو تاخير صحيح ولكن ليس بحركة ضدية
تقابله وكل من قال ان حركات الافلاك مع حركة الفلك المحيط على التقابل فما عنده
علم ومن يشبهه بما ذكرناه والعقيرة الظاهرة في بعض العبارة لسرعته يكون في فلك في
ذلك الوقت الذي اعطاه تركيب ذلك الفلك وطبعه الذي خلقه الله عليه وكان هذا الانتقال ١

العجيب

العجيب من حضرة الهواء الغيبي هو غيب المغيب لم يعرفه تعالى الانشاء الاول وقد جعل
سبحانه توجهات الملك الكريم المعبر عنه بالنفخ اللوح الى هذا الانشاء وتوجهها
الملك الكريم الذي هو القلم والعقل بالوهب الذي له كما جعل الادوار للافلاك وسكنها
على ايضاح تجلي الاسباب لئلا يخيل الناظر منها انما من يجعل الفعل لغير الله او من
يجعل لله مشاركة السبب لشفاء اهل هذين المذهبين وان مذهبنا ان تقدم الله ما شاء
من خلقه ويؤخر ما شاء ويخلق الشيء لكونه سببا ان شاء والا جعله سببا ان شاء لكن قد
وسبق في علمه ان لا يخلقها الا هكذا كما ذكرناه محال ان يكون الامكان الا ان خلاف المعلوم
محال فلهذا سكتنا عن ذكر سببية القلم واللوح للاشياء وقد قال بذلك من يعتقد فيه
القايلون بالشرع اهل الحق انهم كفار وهم القايلون بالعلة والمعلول فالعاقل من
نظر لنفسه وحامل الوقت بما يليق به وتجنب مواطن التهم عند اصحاب وقته الذي يؤدي
سلوكها عندهم الى الخروج عن الدين فيما يزعمون وان لم يكن الامر كذلك وجهلوا ولا قدرة
لك في ردهم عن ذلك وللحق وجوه كثيرة فخذ منها ما يوافق الوقت ويؤدي الى سلامة الدين و
الدنيا والمعتمد الدين فان كان الوقت يقتضي في مشيته سلامة الدين فالحظ لنفسك ان تظهر
الحق والدين حتى تموت مجاهدا وان شئت حفظت نفسك ودينك وتظهر لهم ما هم سبيل ظاهرك
اذا خيرك جاذ لك واضطرك اليه واعتزلهم ما استطعت بينك الاقامة دينك من حيث
لا يعلمون فقد كان به والاسلام على هذه الصورة في الكلم وقد جاء الاكراه وقلبه مطمئن
بالايمان كما قال الصالح المجاهدين ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فانظر
لنفسك من حيث دينك فان اليه مردك وهو الذي يبقى لك والدنيا عرض زايل وعرض فايل
وما لا يبقى عليك لا تبع عليه واصرمه قبل ان يصرمك وكن من حزب الله والياس من روح الله

باب في الاستحالات فلما كملت هذه الاركان والافلاك على ما ذكرناها ودارت به الاحدى عشر فلكا وهي الاباء العلويات وتحركت الاركان لدورانها وهي الحوامل والقوابل امهاتها السفليات في اعطائها كمالاتها تراكان الحرارة فسخن العالم ولوطه العقل والنفس الذي هو القلم واللوح وتوجه العنصر الاعظم الشريف الذي هو كل في العالم كالنقطة والقلم لها كالمحيط واللوح ما بينهما وكان النقطة تقابل المحيط بذاتها الا لكن هذا العنصر تقابل بذاته جميع وجوه العقل وهي الرقائق التي ذكرناها قبل فهي من العنصر واحدة وفي العقل تتعدد وتتكثر لتعدد قبوله منه فللعنصر السابه واحدة وللعقل وجوه كثيرة في القبول،،

فلهذا كان العنصر اشد تحققا بتوحيد خالقه من العقل لانه اتم واقوى في العنصر والعقل الاشارة الالهية عندنا بقوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم وهي بقية الصحف والكتب والتنزلات لاكلوا من فوقهم يشير الى المحيط وهي الاسرار والمواهب التي بيد الملك الذي هو القلم ومن تحت ارجلهم يشير الى النقطة من الغيوب واللطائف من العنصر الكل منه وهو من الله تعالى يشهد بذاته ولما سخن العالم ابتدات الاستحالات في الاركان التي بها يقع التوالد والتناسل وجعل استحالة هذه الاركان بعضها ببعض على حسب ما نظمها العزيز العليم وانظر ما اعجب هذا الله جعل اول الاركان وهي الارض واخر الادوار السماوية وهي السابعة على طبيعة واحدة وهي اليبوسة والبرودة وجعل بين هذه الاركان مناقضة من كل وجه كالنار والماء وكالهواء والارض فلم يجاور وجعل بينهما وسايط فجعل الماء بين الهواء والتراب وجعل الهواء بين النار والماء ولما كان بينهما منافرة من وجه فبينهما مناسبة من وجه فالواسطة الذي هو الماء تنافر النار بذاته وتناسب الارض باقيه من البرودة وتناسب الهواء باقيه من الرطوبة والواسطة الذي هو الهواء ينافر التراب بذاته ويناسب الماء والهواء بنسبة

فيستحيل الارض ماء والماء هواء والهواء نارا والنار ترابا بالغير واسطة فاذا اراد الارض ان يستحيل هواء والهواء يستحيل ترابا فلا بد ان يستحيل كل واحد منهما ماء ثم يستحيل الارض هواء والهواء ارضا ويستحيلان نارا ثم يلحق الهواء بالارض والارض بالهواء وكذلك الماء اذا اراد ان يستحيل نارا والنار ماء فلا بد ان يستحيلا هواء او ترابا ثم يستحيل هذا نارا والنار ماء وهذه الاستحالة انما تقع بالافراط فاذا جاوز المستحيل حده استحال الى ضده من الوجه الذي هو ضده فاذا جاوزت اليبوسة حدها في النار كانت رطوبة فصارت هواء واذا جاوزت الرطوبة في الهواء حدها كانت يبوسة فاستحال الهواء فاذا جاوزت الحرارة والرطوبة حدها في الهواء استحال ترابا وكذلك النار يستحيل ماء والماء نارا والتراب هواء ولكن هذه الاستحالات بالتدرج الوضعي وما رايناه حلا بينة عليها لستق وفوحها والذي بايدي علماء اهل الصنعة كل ما يستحيل الى الشيء اذا كان بينهما مناسبة من وجه ومنافرة من وجه وصلوات في بيعها في الشيء كما تراه في الكاسفة بهذه الاستحالات التي حصلها الاركان حدثت ابرة الزمهرير والجليد الذي يكون في الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء الدائر بالصخرة المظلمة والهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير وصورتها اليوم صحن في المركز دائرتها هواء على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الهواء جبال الجحيم على البحر هواء على الهواء نار على النار سماء الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها على ما اودعه الله تعالى في الادوار كلها وما الادوار الافلاك الثابته خاصة كانت الجنان من عوالمها المخلوقون فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام متفاوتة شريفة معدنية تناسب مكلها ومنها انشئت الجنة وكان الخازن لاكبر رضوانا اذ كانت حالة الرضا الحالة الكبرى في الجنة فما فوقها حالة يسمع الخازن بها تبشرى لهم وتنبيه وقد ورد في بعض الاخبار النبوية ان اهل الجنة اذا اخذوا منازلهم نادا الحق جل

219

جل الله بالكلام الذي يليق ان ينسب اليه من غير تكييف ولا تشبيه يا عبادي هل بقي لكم شيء فيقو
يا ربنا ما بقي لنا شيء نجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وكسوتنا وسقيتنا وفعلت وصنعت فيقول
جل جلاله بقي لكم فيقولون يا ربنا وما بقي لنا فيقول ان احلكم برضائي عنكم فلا اسخط عليكم
ابدا فيقولون رضينا عنك بما بشرنا اهل الجنة بشيء اعظم من سرورهم بهذا الخطاب خالد
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه وهؤلاء المخاطبون بهذا الخطاب هم اهل الجنة الذين هم اهلها
العاملون لها والمشتغلون بها الذين ما طلبوا من الحق سواها واما العارفون اهل الله و
خاصته فليس لهم في هذا الخطاب مدخل اذ قد باتوا في الدنيا حال سلوكهم وكانوا الذين لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وهؤلاء لا ينتظرون الآخرة فالعارفون مع الجنة بحكم العرض لا بحكم الذات وهم مع
الله بالذات فقيل فيهم اهل الله وخاصته ولم ينسبوا الى الجنة لكن الجنة تنسب اليهم واما اهل الجنة
الذين هم اهلها فهم مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض فرؤيتهم لله تعالى في اوقات مخصوصه
وكليتهم في الجنان مع الحور والولدان وبالذات هنا معناه هم مع الله تجليهم لا يسعون الى
الله بحكم امره وبشية عدله في عالم النفوس وكما انشأ عالم الرضوان كذلك انشا مالكي
النور ظهر مالك خزنة النار ومالك هو الخازن الاكبر وسمي مالكا للقهر الظاهر في عالم الشقا
فتزيد عذابهم وجرحهم هذا القهر فان الارواح من عالم السعة والانفساح بالاصل باكسبته
كان الضيق عليها اشد عذابا واما القوا مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم منهاج
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لا تنابيه فان عذابكم لا يتناهى ولهم خطاب من الجبار تعالى
فيها ولا تكلمون سخطي عليكم سخطا لا رضى بعده فلا شيء اشد عليهم عذابا من هذا الخطاب وجاء هذا
الشكل من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور اي جامع الصور و
لذلك كان بالصاد فاهل الجنة في اعلاه فهم في سعة المحيط وهم عليون واهل النار في اسفله في

الضيق
الضيق وهو سجين فحلى قدر ما في السعة من النعيم والسرور والابتهاج على قدر ما في الضيق من
العذاب والاحزان والهموم والغموم فنسأل الله ان يجعلنا من اهل الله بفضله ومن اهل
السعة بنفوسنا باب ــــــــ في النكاح والتوالد واولاد الافلاك و
اعطت الاستحالات في الاركان وسجن العالم فاول الكون قبل الادرك النار وهو الاثير فظهر
الكواكب والادنابات هي احتراقات في تكوينات سريعة الاستحالة كالهالة العرضية نجوم ذوات
الكوكب والسما وكانت نجوما عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فما يلي منها العلو اطفاه برد السما
وما يلي منها السفل اطفاه الزمهرير وهو الهوا المسجور وانشأ في هذا الركن عالم الجن من شقي و
سعيد وقد ذكرنا نشأتهم في كتاب افردناه لهم والمقصود هنا نشأة الانسان فمن غلب نور
روحانيته على نار طبيعته كان سعيدا ومن غلبت نار طبيعته على نور روحانيته كان شيطانا وما
من الرطوبة والبرودة لانه ممتزج بالاصالة فعل العذاب بالنار وانما السلطان للعنصر الغالب
عليه وهو النار فان فيها يكون وهو الظاهر على جميع الاركان كما كان الغالب علينا التراب
كما على الطبايع كلها فقيل منها خلقناكم فقيل ابليس والجان خلق الجان من مارج من نار وكان هذا
الجن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم سما لكن في كونهم نحو السماء فيسلكون فيها ليستمعوا احديث الملاء
الاعلى الملك وكان الحكم من ادم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على ما دبره الحق الملك الكريم المخلوق
على صورة السنبلة فلذلك كانت للنشأة الترابية الانسانية فظهرت اجسام الادميين كما سنذكره
فلم يكن النجوم ذوات الاذنابات لكثرة لغلبة الجمود والسكون الذي تقتضيه البرد واليبس فلما جا
النبي عليه السلم وانتهى الزمان ودار واشتغل الحكم الى الملك الكريم الذي خلقه الله تعالى على صورة
الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق حقه وهو ناري فاشتغل الفلك الاثير اشتعالا عظيما فكثر
النجوم ذوات الاذنابات الاثير فضاقت ملما لكل على الجن الذين يسترقون السمع ولم يعرفوا ما علة

ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فالحرس الملائكة وهم
الرصد وهو قوله تعالى من بين يديه ومن خلفه رصدا والشهب النجوم ذوات الاذناب وانا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا لانهم فقدوا الهم كل رصد فكان من
اعظم بلاء طرا على الجن منعهم عالم الغيب جبابرة وصغارا وقوله تعالى عنهم انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى ولكن مع هذا كله يسلكون بحكم البحث فان رصاد فهم شهاب احرقهم وجعل
بايديهم عالم الخيال وهيأ لكبيرهم ورئيسهم عرشا على البحر في مقابلة وكان عرشه على الماء وهذا
عرش التلبيس وجعل بيده قوة مثال كل شيء في العالم الحقيقي ياتي به في عالم الخيال على صورة
العالم الحقيقي ليضل به اهل الكشف في كشفهم واهل الفكر في النظر في ادلتهم فيدخل عليهم
الشكوك والاوهام باذن الله تعالى ليبتلي عباده بذلك وقد ذكرناها في كتاب الكشف مستوفى
فلينظر هناك فان هذا المختصر لا يحتمل ثم اقول اوجد الله تعالى هذه الدورة المحمدية السيادية في
هذا الوقت الذي تدار فيه هذا الحكم ونصب فيه هذا الوالي ليكون اسرار مكنته ومقاماته مستورة
ويكون الطمس على الافكار لقوة ما دبرها وعدم نبوها فلا يستقر على شيء كما استقر القدماء من
اهل الافكار في الدورة الملكية قبل استدارة الزمان فكان الحيرة في اهل الافكار هنا اكثر وعنوا بما
الهم ومن بعض من الفكر وقف من حيث بعث منهم من وقف في التعطيل ومنهم من وقف في القول بالعلل ومنهم من وقف في
التشبيه ومنهم من وقف في الحيرة فقال لا ادري ومنهم من حصل على وجه الدلالة موقف عنده وكل انسان
وقف حيث بعث احتاج الى مصالح دنياه وراحة نفسه وموافقة طبعه فان استراح من كل التعب و
استعمل النظر في المواضع التي وقف عنده حيث ينتهي به فكره الى ان يتعب ويتعب ايضا او يموت
وهذا كله لاستقلال الخواطر وغلبة الحرارة عليها غير ان اللطائف تختلف باختلاف موادها
امور مختلفة فاكثر الخلق في هذه الامة مجبولون على الامور التي لم يكن احد من سائر الامم يصل اليها

الا بعد الرياضات والمجاهدات والافكار الالهية والخلوات بنفوسهم وهذا كله لما اودع
الله تعالى في قوة هذا الحاكم الملك صلى الله عليه وسلم واستغلت ايضا قلوب اهل الاذكار وهم
الصفوة من عباد الله تعالى اهل الذكر والاجتهاد في العبادات وحفظ الشرائع وهم
الصادقون من الصوفية فنالوا المراتب العلية من العلوم الالهية كان على هذه الامة اسما
سائر الامم وفتح لهم في بواطنهم في مقابلة ما كان يظهر على ظواهرهم من اسرار من العجائب وهم
لا يعرفون ذلك ولا قدروا فاكملت اسرار هذه الامة لتحققها ما تجلى سبحانه وتعالى وليس لهم ظهور
الا حيث نظر الحق تعالى الاخرة وفي هذه الدورة السيادية تكلم نطق الجماد من نطق جماعة علمهما او
النباتات وقد ظهر من ذلك اشياء مثل سلام الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسبيح الحصا
في كفه صلى الله عليه وسلم وحنين الجذع وكلمه الذراع المسموم وكثير من ذلك وقوله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره بما احدث اهله ويقول
الشجر يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله وتخرج الدابة الى تكلم الناس بالسم في وجه
وجعل الله ظهوراتهم قربة لا تمسيته بخلاف من تقدم من الامم السابقة الا انه التي تحوه من
العالم الظاهر كما قال جل من قائل مجنونا انه الليل فان ينبغي الا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر في علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكم ايمانهم الى اعطائهم الله من
الله تعالى خلق الدواب الى يخرج البحر الذي بين السماء والارض ثم جبال البرد [illegible]
البحر الى الارض كون فيها حيات بيضاء صغار وقد يصل الى هذه الجبال بعض الطيور
[illegible] من هذه الحيات السود [illegible] العرق [illegible] الحيوانات بالبيع
السلهندر وله خاصية عجيبة في ترك [illegible] الشعر [illegible] التكوين [illegible] الى ان وصل
للارض [illegible] ثم النبات ثم الحيوانات ثم الانسان وجعل اخر هذه

اوله التي يليها وكان اخر المعادن واول النباتات الكمأة واخر النباتات واول
الحيوانات النخلة واخر الحيوان واول الانسان القرد فلنذكر نشأة نشأة الانسان
الذي هو المقصود في هذا الكتاب باب نشأة الانسان اعلم ان
الله تعالى لما اراد ان يخلق الانسان بعد ما مهد الله له المملكة واحكم اسبابها وكان الله قد
مضى في سابق علمه ان يجعله خليفة نايبا عنه فيها فجعله نسخة من العالم كله فما من حقيقة في العالم
الا وهي في الانسان فهو الكلمة الجامعة وهو المختصر الشريف وجعل الحقائق الالهية التي توجهت على
ايجاد العالم باسره توجهت على ايجاد هذه النشأة الانسانية الامامية جاعل في الارض خليفة فلما سمعت
الملايكة ما قاله الحق لها ورات انه مركب من اضداد متنافرة وان روحه يكون على طبيعة من انشاه قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء غيرة على جناب الحق ثم قالوا عن انفسهم بالتفصيل ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم رجع [illegible] بما اوحينا ان الله تعالى وجه
الى الارض ملكا بعد ملك ليأتوا اليه بقبضة منها ليعمل منها صورة جسد الانسان فما من ملك منهم
الا وتقسم الارض عليه بالذي ارسله لئلا يأخذ منها شيئا يكون غدا من اهل النار فيرجع الى
ان وجه الله عزرائيل فاقسمت عليه فاقسم على غيره فقال لها ان الذي [illegible] واوني اولى [illegible]
فقبض منها قبضة من سهلها وحزنها وابيضها واحمرها فظهر ذلك في اخلاق الناس والوانهم فلما
حضر بين يدي الحق شرفه الحق بان ولاه قبض ارواح من يخلقه من تلك القبضة فخمر [illegible]
الله تعالى طينته [illegible] بيده حتى قبلت بذلك التسوية الالهي وسرى الروح الحيواني في اجزاء
تلك الصورة الادمية وعند ذلك نفخ الحق النفس الكل النفس الناطقة الجزئية وكان الروح الحيواني والقوى
في النفس الروحانية [illegible] وكانت النفس الجزئية من اشعة انوار النفس وجعل بيد الطبيعة
العنصرية تدبير جسده وبيد النفس الجزئية تدبير عقله وايدها بالقوى الحسية والمعنوية [illegible]

الاستاذية لتعلم كيفية ما تملكها اياه ثم جعل في هذه النفس الناطقة قوة اكتساب العلوم
بواسطة القوى التي هي كالاسباب لتحصيلها [illegible] فبالنفس الروحانية كانت حياة هذه
النشأة وبالنفس الناطقة علمه ما ادركته وبالقوة المفكرة حصلت ما اجهد الحق تعالى [illegible]
فانزل له الاشياء مراتبها واعطى كل ذي حق حقه فما هو من الطبيعة هو من ماء مهين وادم من حما
مسنون وصلصال من تراب وطين وغير ذلك وما هو من النفس الكل فبالروح المضاف اليه تعالى
هو حافظ عاقل [illegible] ادراك [illegible] الصفات الانسانية والقوى وما [illegible]
النفخ فيه خرج الهواء من منخريه فعطس فتغيرت صورته فلما انفصل عنه [illegible]
فقال له الملك احمد الله [illegible] حسن [illegible] فحمد الله فقال له ربه يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك
اي [illegible] فاحمد لك [illegible] تشميت العاطس اذا حمد الله وكان من امر الملايكة ما قصه الله علينا
وانزله في الارض خليفة جامعا للاسماء الالهية الكونية كلها [illegible] التي خلقه الله عليها فهو المنسب
اليه الى كل ما في الناس بقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
طبيعي هو العليم باعلمه الحق من الاسماء الحكيم بتنزيل المراتب اطلاق الاسماء على مسمياتها [illegible]
كله على طريق الاسماء الا على جهة التفصيل [illegible] علم ذلك فاعطيه الخلافة والخلافة [illegible]
الصفتان الحقيقيتان [illegible] من الحق [illegible] الا انه [illegible] واضله الله على
على علم فجعل علمه في جلوته لقول الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فعلمه ان لا [illegible] العلم
علم تحقق انه به عالم بلا شك وهو قوله الحمد لله الذي انا جاهل لعلو [illegible] العلم [illegible]
العلم وما بعده والكامل في هذه النشأة جعلهم الله تعالى خلائف بعدما كان خليفة فكل كامل
خليفة وامام ولا تخلو الارض من ظهور صورة الهية يعرفها جميع خلق الله لعينه ما عدا
الثقلين من الانس والجن فانها معروفة عند بعضها فيوفون حقها من التعظيم والاجلال الا ما خص الله

من عباد العلماء انه لتعلم ان كل مولود فانه يولد على الفطرة التي فطر الله عليها بني ادم من الاولى
بالولية لما مسح على ظهر ادم فاستخرج منه ذريته كامثال الذر وقال لهم الست بربكم
قالوا بلى اي بنا فهن في الفطرة فطر الناس عليها وهي الاقرار بربوبية الحق عليهم فلما كبروا
صاروا الحكم لاباء والامهات وحكم لهم بحكم الابوين فان استمر على الفطرة اذا كانوا ابوا مسلمين الى ان
يموت عليها كان من السعداء الموحدين ان طرا عليه ضلال يزيله عن الفطرة كان بحسب الاية
ثم يموت على ما طرا عليه قبل موته وقبل الاحتضار اذا اشتعل الى البلاغ وانفصل عن الدنيا
انفصال الروح يكون البرزخ على الحالة التي كان عليها عند الانفصال وان كان
على حالة لعطية الشهادة يبقى ثم يرد عليه حياته وعقله الذي كان في قبره فيأتيه فيأتيه
الملكان ويقعدانه وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له ما تقول في هذا الرجل ولا يقال ان له ما يليق له
التعظيم فان عظم الميت ممن لا يقول هذا محمد عبد الله رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فامنا
به وصدقناه فيقولان له نم صبيا فقد كنا نعرف ذلك منك هذا وان وقف ما رأى من علامة العظيم
السابل عنه صلى الله عليه وسلم وسالك فتنة القبر فيقول لو كان هذا عند الله قدر مثل ما يعتقد
المؤمنون فيه التعظيم هذا ان فيقول سمعت الناس يقولون فيه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
الناس فيقولان له لا سمعت ولا تليت فتسلمه ملائكة العذاب ثم يبقى على ذلك الى الحشر والبعث
على ما مات عليه كما كان كما ذكرنا والابدال يتقلب في مواطن القيامة من موطن الى موطن على ذلك
الصورة التي قبض عليها فان ذلك الموطن وتلك الدار ليس دار التكليف ولو كانت دار
تكليف لنفعهم ايمانهم اذا امنوا وما ينفع كافر الاسلام واخر جامعه لعاين ما الايقاد على حكم
ولا امكان ثم ان الناس يحشرون الى اخذ كتبهم فمن الناس من يعطى كتابه بيمينه وهم اهل
السعادة ومنهم من يعطى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه وهم الكافرون ومنهم من
يعطى كتابه وراء ظهره فيضرب بينهم في حال مسعد الى ظهره وهم المنافقون والمرتابون
فاما المؤمنون فلهم وجه بلا قفا يرون من كل جهة واما الكافرون فلهم قفا بلا وجه والمنافقون
وجه وقفا ثم ينصب لهم الموازين فيوزنون باعمالهم فان رجح عمله به تعالى ميزان عمله به
وان ثقلت الكفة به فاضلا الى عليين وان رجح ميزان عمله من بلغته الى سجين من الكفار الذين اوتوا كتابه
باقدم سلامة واما الكافر المقلد في الكفر فيقول القائل منهم يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان
خذولا وهم الذين بلغتهم دعوة الرسل عليهم السلام فجحدوها ولم يعملوا بها واما الجاحدون
فلا نقيم لهم الحق يوم القيامة وزنا وانما الله من ثم يردونهم الى جهنم وتلي طائفة اخرى
مستجيرة يقولون حتى جهنم اوفى حتم لا يكون مواخذا عبيدا اتاه راجيا فضلها
لاجل ذنوب قد اتانا بعقله ولو كان اخرى اتاه يكلفها فان شيئا عفو الا مواخذ انه
الى مستجير اساء بلا متكلفها فاجابه الناطق بلسان الحقايق
ان كنتم ما علمنا وان تشا كيف لنا قال ما جيئ بكم وما حيث كنتا
الى على يا رب حظكم اذ حفظنا لو كنت اهلك نفيني عنكم الكلفة بالكلا
عيني والتعب لكن يكل ابدا ما قله الحمد على الاهه والرسوله التحية والسلام والصلوة
والاكرام وكتبه على يدي الفقير محمد ... لا تجليايخ راويه عمى فعلى المغرب ليلة الجمعة
ماليه حتى الحجة ثلث عشر وسبعماية والحمد على وليه
اكنون كه يا دو دو هست ... داشت درجهان نه دوستي ... ناو دو الشيخ
اكنون كه يا دو دو ستيد ... الحمد خداي نه دو دستي ... شنيد ... دا حمد ... دا

للشيخ العارف الحقاني شهاب الدين ابي حفص السهروردي رضي الله عنه في التقصير

حبائي من الارض مغناكم حبائي من الحب ما واكم تحيي ربا حسن فما جرتكم وعلينا منا ما لقيناكم
لعمري لعمري بكم عامر ولا اشتهي العمر لولاكم فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم
للشيخ عفيف الدين التلمساني اخوان صدق [illegible] لمحيا نوادي محياكم سروري [illegible] صلى الله عليكم
وعهدي انتهاد بمحياكم حبيبي [illegible] عذولي الذي [illegible] من الطيب [illegible]
وما عز الحسن بنشاكم وما بينه الحسن في صفا الهوى تساوى في العشق [illegible] فللعشق [illegible]
والهوى [illegible] لولاكم ولولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم [illegible]
تنفابي منوط بلقياكم ورايي [illegible] لسانه بذكراكم ناطق وقلبي [illegible] معناكم
عن انس الهوى بعدكم تجلت الغوى [illegible] لها ما كوابه [illegible] لعهدكم [illegible]
سمعت الهوى [illegible] عرفنا الهوى [illegible] فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم
لعفيف التلمساني مولاي [illegible] وموالي [illegible] ولو [illegible]
لما [illegible] ولولا [illegible] الهوى الا حرقة [illegible] عرفناكم [illegible] عرفنا الهوى
وبلغ [illegible] حبي لقاكم فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم لقايلين [illegible]
سلام [illegible] عليكم [illegible] مغناكم [illegible] [illegible]
[illegible] الهوى بعدكم سميري [illegible] بذكراكم [illegible] [illegible]
وما كان علم [illegible] الهوى والعشق [illegible] وعرفانه بعد [illegible] فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم
احبابي [illegible] ونفسي [illegible] سلام [illegible] [illegible]
حبيبهم [illegible] ومقصد [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وخربا [illegible] [illegible] [illegible]
ورقوا [illegible] من الصدق [illegible] وما كان [illegible] [illegible]
وما كان [illegible] فلما وجدناكم [illegible] فوادي [illegible] [illegible]
جملة الهوى [illegible] علمنا الهوى [illegible] فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم

وجدته مكتوبا بخط بعض العلماء ونقلته اخبرنا الشيخ الامام الحافظ عماد الدين
ابو المظفر عبد الخالق بن [illegible] الجوهري قال انا الشيخ الامام ابو الفضل محمد بن عمر بن
يوسف الارموي قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابو بكر محمد بن علي [illegible] الخياط المقري
[illegible] عليه قال اخبرنا ابو الحسن [illegible] بن [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] بن علي [illegible] بن علي بن الحسين [illegible]
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها [illegible] امراة [illegible]
[illegible] يا معاشر النساء [illegible]
ما من امراة غزلت لنفسها او لبعلها او لصبيانها الا اعطاها الله عز وجل [illegible]
المشرق الى المغرب [illegible] الف مدينة في الجنة وما على الارض [illegible]
صوت مغزلها افضل [illegible] من النساء وان صوت المغزل [illegible] الى العرش [illegible]
دوي كدوي النحل [illegible] ينظر الله تعالى اليها ويقول اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لها [illegible]
[illegible] امراة كست نفسها الا استغفر لها السموات السبع [illegible] من الملائكة
فاذا [illegible] كسوتها [illegible] ملك [illegible] السلسبيل و
[illegible] ملك فحملها على جناحه حتى يدخلها الجنة [illegible] وصف [illegible] الف وصيفة
[illegible] الجنة [illegible] ان عند الله تعالى [illegible]
[illegible] الارض [illegible] ازواج [illegible] وامراة
[illegible] زوجها [illegible] الله [illegible]
[illegible] كل يوم [illegible] سنة صيام نهارها وقيام ليلها [illegible]
[illegible] امراة لها زوج وامراة حاملة [illegible] زوج افضل [illegible] امراة [illegible]
[illegible] ان التزوج [illegible] وان المراة [illegible]
[illegible] بغير زوج [illegible] والمراة
[illegible] الجنة [illegible] وان الخلوس [illegible]
افضل من عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها

٢٢٤

٢١٧

[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

هذه رسالة مسماة بالامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله تعالى من
الشروط انشاها الشيخ العالم المحق المحقق المتبحر محيي الدين شرف الاسلام
لسان الحقائق علامة العالم قدوة اكابر الامم ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد العربي
الطائي الحاتمي الاندلسي الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لما قال الله تعالى لنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين دعا
محمد صلى الله عليه وسلم قرابته ووقف على الصفا واخذ ينذرهم وقال لهم ما امر به
ان تقول على ما ذكره مسلم في صحيحه وخرج مسلم ايضا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم الاقربون اولى بالمعروف في حكم الشرع والاقربون على نوعين قرابة طينية
وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية فان النبي صلى الله عليه يقول لا
تتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابته في الطين شيا ولقد اشار شيخنا
ابو العباس رضي الله عنه اشارة بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت
له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله وقال تعالى انما المومنون اخوة فاذا ثبت
الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة
والرحمة الا ان تنقذ اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى
الحمد ومن النقص الى الكمال فانه لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما
ذكره مسلم في الصحيح والمومنون يد واحدة على من سواهم والمومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا فاعلم ان المومنين بهذا الحكم يجب نصاحتهم وانتباههم من الغفلة وايقاظهم من

نومه

نومة الجهالة وانقاذهم من شفا الحفرة النارية التي هم عليها غير ان المومنين انقسموا على
مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذتها طايفة تسمى الصوفية آثروا
الاخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طايفة في مرتبة الا وهي في تلك المرتبة
على حالين صادق فيها ذات حقيقة ومدعيه لا حقيقة عندها فقرابة كل طايفة من
كانت منها على طريق واحد اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة
والمعنى وهم المتحققون فيتعين علينا لكونهم من الاقربين ان ننذرهم ولكونهم من المسلمين
ان ننصحهم ولكونهم في مقام الاخرة ان نشفق عليهم واعلم ان هذا الطريق الذي هو
الصراط المستقيم هو اجل الطرق واسناها لان الطرق تشرف وتتضع بحسب
غاياتها ولما كان هذا الطريق غايته الحق سبحانه والحق اشرف الموجودات واعز
المعلومات لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد
الادلاء واجلهم واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين والحاكم فينبغي للعاقل ان لا يسلك
من الطرق سواه لارتباطه بالسعادة الابدية واعلم ان اهل طريق الله تعالى شخصان
صادق وصديق اعني تابعا ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع
هو الشيخ والاستاد والمعلم وكان هذا الشيخ متبوعا ولم يكن تابعا المعنى تاهل
للشيخوخة والارشاد لتمكنه في ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضي
في هذه العجالة ان ابين مقام الشيخوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي
ان تعامل به اهل طريق الله تعالى ويعاملوا به طريق الله تعالى ولهذا سميتها الامر
المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط فان الزمان مشحون بالدعاوي الكاذبة
العريضة فلا مريد صادق ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ محقق ينصح فيخرجه

٢٢٥ ~~٢١٨~~

من رعونة نفسه واعجابه برايه ويعرض له عن طريق الحق فالمريد يدعي المشيخة والرياسة
وهذا كله تخبط وتلبيس واعلم ان مقام الدعوة الى الله تعالى وهو مقام المشيخة
هو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل انه يقال له في زمان النبوة النبي
ويقال له في زمان اخر الشيخ والوارث والاستاد في حق العلماء بالله تعالى من غير ان
يكونوا انبيآ وهو الذي قالت فيه المشايخ من اهل طريق الله تعالى من لم يكن له
استاذ فان الشيطان استاذه وان جبريل عليه السلام هو استاذ النبيين ولقد
خرج الهروي في كتاب درجات التائبين له وهو رواية عن الشريف جمال الدين يوسف
ابن يحيى بن ابي معشر من ذرية العباس بن عبد المطلب حدثني به قراءة مني عليه بالحرم
الشريف في الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسماية قال
حدثنا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد
المليحي عنه ان الله تعالى انزل ملكا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل
عليه السلام فقال له يا محمد ان الله خيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا
ملكا فاوحى اليه جبريل عليه السلام ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا
وعرضا من هذا الحديث تعليم جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وانه اختار
ما اختاره له فمقام جبريل هنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد صلى الله عليه وسلم
مقام المتعلم ومن هذا الباب قول الله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك
وحيه وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه
فاتبع قرانه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي فلا بد من
مودب وهو الاستاد فان هذا الطريق لما كان من غاية الشرف والعزة
حفت

حفت به الافات والقواطع والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع
مقدام ويكون معه دليل علام ورحمة تقع العناية فعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته
وعلى المريد ان يوفي حق طريقته **فصل** اعلم ان مقام المشيخة ليس هو الغاية
فان الشيخ ايضا طالب من ربه ما ليس عنده فان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله
عليه وسلم وقل رب زدني علما فصفة الاستاد ان يكون عارفا بالخواطر النفسية
والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي ينبعث منه هذه الخواطر
عارفا بحركاتها الطاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض عن صدق الوصول
الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التي يحصل المريد فيها
على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعوائق والعلائق الحارصة مثل الوالدين
والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم وبخدمة المريد صاحب العلة
بين ايديهم هذا كله اذا كان المريد له رغبة في طريق الله تعالى وان لم يكن له رغبة
فلا ينفع ومن شرط الشيخ ان لا يترك المريد يسرح من منزله البتة الا باذنه
لحاجة يوجهه فيها ومن شرط ان يعاقب المريد على كل هفوة تصدر منه ولا يميل
الى الصفح عنه في زلة البتة فان فعل لم يوف حق المقام الذي هو فيه وهو امام
غاش لرعيته غير قائم بحرمة ربه تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ابدى لنا
صفحته اقمنا عليه الحد ومن ذلك ان يشترط على المريد ان لا يكتمه شيئا مما يخطر
له في نفسه وما يطرى عليه في حاله ومتى ما لم يكن الطبيب مميزا اعيان الاعشاب
والعقاقير عارفا بتركيب الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين
لا يفيد فلا بد من عين اليقين الابدي لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض

فاذا وصف الطبيب الدوآ من جهة كونه عالما به وهو لا يعرف شخص الدوآء وقلد
العشاب في ذلك فاعطاه العشاب ما فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلوبك
فسقاه الطبيب المريض فيهلك واثمه في عين الطبيب والعشاب فان الطبيب
كان الواجب عليه ان لا يداويه الا بما يعرف عينه وشخصه فكذلك الشيخ
اذا لم يكن صاحب ذوق واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد يربي به
المريد طلبا للمرتبة والرياسة فانه يهلك من يتبعه لانه لا يعرف مورد الطالب
ولا مصدره فلا بد من ان يكون عند الشيخ دين الانبيا وتدبير الاطباء وسياسة
الملوك وحينئذ يقال له استاذ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا حتى يختبره ومن شرطه
ان يحاسب المريد على انفاسه وحركاته ويضيق عليه على قدر صدقه في اتباعه
فان طريق الشدة ليس للرخاء فيه مدخل لان الرخص انما هي للعامة لانهم قنعوا
بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة مؤدين لما فرض الله تعالى عليهم دون
زيادة ومن طلب الانفس والزيادة على مرتبة العوام فلا بد وان يذوق
الشدايد في نيل ذلك فانه من اراد ان يرى الدر في بحره فلا بد ان يقاسي
ظلمة بحره ويلتجي بوجه ليحاه عرسريا نه فان للتقاطي في البحر ليس يمسك نفسه
فتحقق ما ذكرناه وكان امامنا ابو مدين يقول ما للمريد والرخص قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا الايه فان اتت بعد الجهاد متضح السبيل وعند
ذلك يكون السلوك عليها وهو سفر والسفر قطعة من العذاب فانت
منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة ومن شرطه ان لا يقعد في مقام
المشيخة الا ان يقعده استاذه او يقعده ربه بما يلقي اليه في سره على

الامر

الامر المعهود له مع ربه في الاخذ عنه ومن شرطه انه اذا تكلم في مسئلة وقام اليه
منازع فيها ان يقطع الكلام وانه لا كلام لهم رضي الله عنهم بحضرة نفس المنازع
لان علومهم لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
نوزع عنده عند نبي لا ينبغي ان ينازع وذلك لان المعارف الالهية والاشارات
اللطيفة الربانية خارجة من مدارك العقول ناظرة لامن كونها قابلة فلم يبق
فيها الا الكشف ومن اخبر عما عاين وشاهد لا يجوز للسامع النزاع فيما اتى
به بل يجب عليه في حكم الطريق التصديق به ان كان مريدا والتسليم ان كان
اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد الصدق فيما يقوله الشيخ متى يفلح ومتى رات
الشيخ يترك المريد يستدل عليه في المسايل بالادلة الشرعية والعقلية
ولا يزجره ولا يهجره عليها فعدم خانه في التربية فان المريد لا ينبغي له الكلام
الا فيما شاهده وعاينه والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر
في الادلة عليه محظور وكل شيخ ترك مريده على مثل هذه الحال فانه غير مرشد
له ساع في هلاكه مضاعف لحجابه متعمل في طرده عن باب ربه والاولى
بالشيخ اذا راى المريد يجنح الى استعمال عقله في النظريات ولا يرجع الى
رايه فيما يدله عليه فليطرده عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا
يفلح في نفسه فان المريدين عرايس الله تعالى حور مقصورات في الخيام
قاصروا الطرف عن كل مشهد سوى مشهد ما يقودهم اليه الشيخ ويجب على
الشيخ اذا علم ان حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده عن منزله بسرعة فانه
من اكثر الاعداء كما قيل احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة

فلربما انقلب الصديق عدوا وكان اعرف بالمضره ويجب اليه الاشتغال
بظواهر الشريعة وطريق العبادة المجربه في العموم ويغلق الباب بينه
وبين نفسه من عنده من اولاده فانه لاشي على المريد اضر من صحبه الضد
وللشيخ ثلثة مجالس مجلس للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد
على انفراده فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لايترك احدا من المريدين
يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اسا في حقهم وشرطه في مجلس العام ان
لايخرج من نتايج المعاملات من الاحوال والكرامات وماكان عليه
رجال الله من المحافظة على اداب الشريعة واحترامهم اياها وشرطه في
مجلس الخاصة ان لايخرج عن نتايج الاذكار والخلوات والرياضات
وشرطه في مجلس الانفراد مع الواحد من اصحابه زجره وتربيعه وتوبيخه وان
الذي ياتي به المريد لغيره حال ناقص وصبغ وتنبيهه على همته وبعضها
ولا يفتنه بحاله ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولابد ولا يتكل على ما
حصل له من قرب الحضور فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لي مع الله
وقت لايسعني فيه غير ربي وذلك ان النفس انما حصل لها القوه باستمرار
عادة الحضور وترك ما سوى الله تعالى في الظاهر والباطن وكذلك ايضا
ترجع بحكم عادة النقيض ولاسيما الطبع الذي جبلت عليه يساهل عليها
حتى لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم بالامر الذي حصل له به هذا التمكن
والا كان مخدوعا بحيث ان تسرقه العاده ويجر به الطبع ويترك الخلوة ساعة
فيفقد الانس ويجد الوحشه وكذلك في توكله وادخاره وفي كل حال اكتسبته
النفس

النفس حالم يفطر عليه لانه سريع الذهاب وقد راينا شيوخا معطلا
يسال الله تعالى لنا ولهم العافيه في الدارين قال الله تعالى ان الانسان
خلق هلوعا الايه فقد جمع في هذه الايه كل رذيله في النفس وابان فيها
ان الفضايل يكتسب لها ليست في جبلتها فالتحفظ واجب ومن شرطه انه
اذا وصف له المريد رويا راها ومكاشفه كاشفها ومشاهدة شاهد
فيها امرا ما ان لايتكلم له عليها البته ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به
ما فيها من مضرة وحجاب او يرقيه الى ما هو اعلى مما تكلم الشيخ على
ما ياتي به المريد فقد اسا في حقه فان النفس تسقط من حرمه الشيخ
عندها على قدر ما باسطها به وعلى قدر ما تسقط من الحرمة من قلبه
يقع الاباء من المريد فيما يدله عليه ذلك الشيخ والا وقعت الاباء في الاخذ
وعدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج
من حكم الطريق واخلد بفعله لمثل الكلب الايه نسال الله تعالى لنا وللمسلمين
العافيه وشرط الشيخ ان لايترك مريده يجالس احدا من اخوته الذي معه تحت
حكمه ولا يزور ولا يزار ولا يكلم احدا في خير ولا في شر ولا يحدث ماطرى عليه
من كرامه ووارد مع اخوته ومتى تركه الشيخ يفعل شيا من هذه الامثال فقد
اسا في حقه ومن شرطه ان لايجالس تلاميذه الا مرة واحدة في اليوم و
الليله ويكون له زاويه تخصه لايدخلها احد من اولاده الا من يخص عنده
والاولى ان لايفعل حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق لكون ذلك موثرا في
الحال على قدر قوة روحانيه ذلك المتنفس فربما تتغير الحال على الشيخ في

خلوته مع ربه من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه كل شيخ ويكون له زاويه
لاجتماعه باصحابه ومن شرطه ان يجعل لكل مريد زاويته يخصه ينفرد
بها وحده لا يدخل معه فيها غيره وينبغي للشيخ اذا اقعد المريد في زاويه
ان يدخلها الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين وينظر في قوة روحانيه ذلك
المريد ومزاجه وما يعطيه حاله فيجمع الشيخ في تلك الركعتين جمعية
يليق بحال ذلك المريد ثم ينقلع فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك قرب
الفتح على ذلك المريد وعجل له خيره ببركته ولا يترك الشيخ المريدين
يجتمعون اصلا دونه الا اذا جمعهم بحضرته ومتى تركهم يجتمعون دونه فقد
اساء في حقهم ويجب على الشيخ ان لا يطلع له المريد على حركة من حركاته اصلا
ولا يعرف له سرا ولا يعرف له على نوم ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك
وليظهر لهم في اكمل صورة من التنزيه فان المريد اذا وقف له على شي من
ذلك نقص من عينه لضعفه وشرط الشيخ ان لا يترك المريد يحضر للسماع اصلا
واذا راى الشيخ تلميذه قد خرج من زاويته ليساله عن سبب خروجه فان كان خرج
يريد وضوا او غسلا وان كان خروجه لامر طرا نفسه فواجب ان يعرضه على
الشيخ وواجب على الشيخ ان يوبخه ويقول له لما اردت الاجتماع بي بما
طرا عليك كنت تطلبني بصدقك وتوجه همتك كي تحركني اليك ولا تبرح انت
من زاويتك ويعاقبه على ذلك بما يراه من الاعراض عنه وبحره اياه فبالقدوة
تكبر همم المريدين ولقد حدثني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني رحمه الله بمنزلي
بمدينة قونيه في شهر صفر سنه اثنين وثمانية قال كان عندنا رجل يقال له
ابو

ابو يوسف الهمداني وكان قد قعد على سجادة المشيخة نيفا على سبعين سنة
وكان كبير الشان عالي القدر فبينما هو ذات يوم في زاويته اذ خطر له خاطر
حركه ولم يكن له عاده ان يخرج لغير الجمعة واستد عليه ذلك ولا يدري
الى اين قال فركب حماره وترك راسه يرسله الله تعالى حيث يشاء
قال فخرج به الحمار يمشي حتى خرج خارج باب المدينه واخذ في البادية
حتى انتهى به الى مسجد خراب فوقف عنده فنزل الشيخ ودخل المسجد فراى
شخصا قال الشيخ فبعد ثم رفع راسه بعد ساعه فاذا هو شاب عليه
مهابة فقال لي يا ابا يوسف وقعت لي مسله وذكرها فاخذ الشيخ يتكلم له
عليها حتى استوفى وانس الشيخ وقال له يا بني متى وقع لك شي فادخل
البلد واسال عن ابي يوسف حتى اقول لك فيها ولا تتعبني قال فنظر الى
نظرة وقال اذا وقع لي شي وجدت كل حجر ابا يوسف مثلك قال الشيخ
فعلمت ان المريد الصادق يحرك الشيخ بصدقه ويجب على الشيخ تربيه يقين
المريد في الموت ابتدا قبل كل شي فانه آفة المريدين فان الاكثر عبيد بطونهم
ومن المحال ان يتربى له يقين اذا كان الشيخ مشفق عليه لكن الشيخ ان يحرمه
ما عنده ويجعله في موضع لا يعرف فيه احد حديثه مقطوع عن محمد
الخلق ويتركه فيه على التجريد والجلوس مع الله على الصفا وليكن الشيخ
يمده بالهمة وان فقدها فبالسياسة ولا اقول كيف فان ذكرها يضر
بالمريد اذا عرفها وانه لا بد اذا صدق المريد في هذا الجلوس من ان
يفتح الله تعالى اما في اليقين دفعة ابتدا واما في رزق ياكله حتى يعاجبه

النفس ويجب على الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون شيخا آخر ولا يجالسون اصحابه
فان المضرة سريعة للمريدين وانما سبب مضرة مجالسة اصحاب ذلك الشيخ
الاخر فقد يكون ما يوافق هوى هذا المريد يخالف هوى ذلك المريد الاخر
والشيخ انما يأتي المريد من الباب الذي يخالف هواه فاذا دله على خلاف
هواه وهو موافق هوى هذا الاخر وقد اقامه شيخه في خلافه فقد راى
هذا المريد هواه مما يتقرب به الى الله تعالى وذهل عن كونه مخالفا هوى
ذلك المريد وهذا دله عليه شيخه فمالت النفس من المريد الى صحبة ذلك
الشيخ الاخر لتخيله انه يجريه على ما اجرى عليه ذلك المريد وهو موافقه
هوى هذا وخلاف هوى ذلك ومتى ما مال الى الشيخ الاخر سقط هذا
الشيخ الاول من قلبه وصحبته بعد ذلك ولو زمانا واحدا فانه منافق ناقض
عهده مع الله تعالى الذي اخذه عليه شيخه من ان لا يكتمه شيئا فيما وقع
له وقد عاينا هذا كثيرا فاذا دخل هذا المريد لذلك الشيخ الاخر فان ذلك
الشيخ ان كان شيخا حقيقة فلا بد ان يأتي لهذا المريد من باب مخالفة
هواه كما فعل به شيخه الاول ويراجع للمريد وهذا الشيخ ما لم يكن يحتسب
فيميل نفسه ضرورة الى شيخه الاول فيسقط هذا الاخر من قلبه وذلك
الاول لا يقبله لانه مخرج غير صادق فيبقى متشاوبا فلا ينفع ولا يحي منه
شي وهذا كله انما يكون من الشيخ في حق المريدين اصحاب الخلوات
والاذكار الذين لا يحضرون مجالس العامة مع الشيخ كما ذكرناه ولا يجلس
بعضهم مع بعض واما اذا كانوا مجالس العامة ويجتمع بعضهم مع بعض
فلا

فلا كلام مع هولا ولا حرج عليهم في زيارة الشيوخ والتبرك بهم وليس على
شيخهم في ذلك حرج ثم انه اضرما في المسلة انه لا بد ان يرجع الى ابناء
الدنيا ويقع في شيخه وفي اخوانه ويقول لو وجدت عندهم حقيقة
ما فارقتهم ويزكي نفسه ويزين لابناء الدنيا ما هم عليه وما ذكرنا شيا
الا وقد رايناه فواجب على الشيخ سد هذا الباب على هذا الصنف وحده
من المريدين لا على اصحاب الرياضات من اصحابه فان صحبة الخلق
والقصد اليهم والصبر على اذاهم وجفاهم من الرياضة وكلامنا في اصحاب
الخلوات وتخييل الناس والمريدون غير الصادقين ان الشيخ انما يمنع
اصحابه من زيارة الشيوخ ومجالسة اصحابهم من اجل رياسة
وحسد امنه وهذا كله باطل وافترا على الشيوخ فهذا ليس معاهم
رضي الله عنهم ويجب على الشيخ اذا راى شيخا اخر هو فوقه ان ينصح نفسه
ويلزم خدمة ذلك الشيخ الاخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه وحق
اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا اصحابه
بل هو ساقط الهمة ضعيفها بل هو ممن يحب الرياسة والتقدم
وهذا في طريق الله تعالى نقص الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم كيف قال
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني والناس وعيسى عليه السلام
تحت حكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه
الطريقة ويجب على الشيخ ان يحفظ على المريد اوقاته ويعد عليه انفاسه
ومتى ما وقعت من المريد حركة ولا يسال له الشيخ عنها ولا يبحث عليه فيها

فقد اساء في حقه وفعل ما لا تقتضيه مرتبة الشيوخ فهذا بعض ما
ذكرنا ما يجب على الشيخ المرشد الى طريق الله تعالى ولنذكر من شروط
المريد المسترشد ما تيسر لنا **فصل** في شروط المريد المسترشد
وشرط المريد ان لا يصحب مع الشيوخ الا من تقع له حرمة في قلبه
ومنها ان تتابعه على المنشط والمكره ومنها ان لا يكتم شيخه شيا
مما يخطر له ومنها ان لا يعترض عليه فيما يكون منه البتة ومن
شروط المريد الصدق في طلب الشيخ ولابد ومنها ان لا ينظر في
افعال الشيخ فيقتدي بها الا ان يامره الشيخ بذلك ومنها ان لا
يتعدى امر شيخه ولا يتاول عليه كلامه بل يقف عند ظاهر كلامه
حتى يرتقي الى باب الاشارات ويفتح له ~~فتح~~ ومنها ان لا يطلب علة
الامر الذي يامره به شيخه قبل يبادر لامتثاله سوآء عقل معناه او لم يعقل
ولا يتصرف في غير ما حد له شيخه ولا يستسهل ان يجالس احدا سوى الذكر
الذي امره به الشيخ ومنها ان يرى نفسه اقل الناس واقل المريدين
ولا يرى ان له حقا على احد ولا ان لاحد عليه حقا ويجب عليه اداؤه بل
يعتقد ان ما ثم في الوجود الا هو وشيخه خاصه ولا يستعمل نفسه
لشي سوى مرسوم شيخه ومنها ان لا يطا سجادة شيخه برجله ولا يلبس
ثوبا لبسه شيخه الا اذا كساه الشيخ اياه ومنها ان لا يساله في سوال
من يطلب الجواب عنه بل يجب عليه ان ينص عليه ما خطر له فان اجابه
الشيخ كان وان لم فلا يطلب منه الجواب ولا يسمى ذلك سوالا انما هو
وصف

وصف ما طرى له ومتى ما وصف ذلك المريد على ان يجب عليه الشيخ فقد
جعله سوالا واذا جعله سوالا فقد اسا الادب ومنها ان لا يخون شيخه
في امر من اموره ولا يكتم عنه ما يطرا في سره اصلا فان مضرته تعود
اليه لانها كلها علل وامراض فمتى سكت عنها حرم الدوآء وهلك بعلم
ونقض عهده ومنها ان يتفرغ لاحترام شيخه وتعمير القلب بالذكر الذي
يعطيه شيخه فمتى ما غفل وخطر له خاطر بغير ذكره من شهوة وغيرها
فليفزع الى ذكره من حينه فان المحل يضيق عن حمل امرين في زمان واحد
ولولا الغفلة عن الذكر لما خطر له ذلك الخاطر المذموم ومنها الاستسلام
للحكم بعلم شيخه اذا وقع في زله واعلم ان الله تعالى اذا صدق معه
العبد في ترك شهوة من اجله فان الله تعالى يذهب بها عن قلبه ومتى ما
صح توجه المريد الى الله تعالى بالقصد التام فانه لابد ان يرميه على شيخ
ناصح وان كانت همة المريد فوق معرفة الشيخ فلابد ان يفتح الله تعالى
للشيخ في المعرفة التي تعلقت بها همة المريد ويرقى به اليها وذلك من
صدق المريد ومتى ما وقع للمريد مسئلة في خاطره فلا يستسهل ان يسال عنها
شيخه ويعلق همته بالله تعالى ان يفتح له فيها او يحرك الله تعالى الشيخ
حتى يتكلم له عليها فان اعطاه الله تعالى اياها فليعرضها على الشيخ وان
لم يفتح له فيها ولا تكلم له الشيخ عليها فليعلم ان همته قاصرة وان تلك
المسئلة التي وقعت له ليس هو باهل لها اما لعلوها وعدم استعداده
لقبولها واما لعدم صدقه في التوجه لطلبها بما وقع من مشاركة

امر اخر واذا وقعت المشاركة في امر ضعيف الهمة فان الهمة لا تقوى
الا بصفه الاحديه ومن شرط المريد ان يحرك الشيخ بهمة في مسئلة و
ليس من شرط الشيخوخة الكشف وان كوشف الشيخ بما كوشف من
حيث ان مقام الشيخوخة يقتضيه وانما كوشف في امر ما لمصلحة اراد
الله تعالى في ذلك الامر اما في حق الشيخ او في حق غيره لكن على يديه
فلهذا كوشف ومن شرطه ان لا يكون له ارادة ومتى كانت للمريد ارادة
فهو صاحب هوى وهو مع نفسه لا مع شيخه فينبغي للمريد ان يكون مع
شيخه كالميت بين يدي الغاسل لا تدبير له في نفسه ولا يدفع عن نفسه
ما يريده واستناده فيبقى المريد مع الشيخ على ما يريده وكان الاولى ان
لا يسمى مريدا اذ لا اراده له مع شيخه وانما سمي مريدا بالابتداء لانه طلب
الكمال الذي خلق له وهو التشبه بالاله فهذا لطافه وهذا المطلوب
طريقه اليه مجهول عنده ولجهله به اضطر الى طلب عالم بالله تعالى
يعرفه اياه ولهذا يلزمه التسليم والانقياد وترك الاعتراض فلا يزال
في بحر الابتلاء حتى يفتح له والشيخ اذا علم ان المريد قد استقل وكملت
تربيته ودخل اوان فطامه وجب عليه ان يقطع عنه الايراد من حيث
ويتركه مع ربه وان شاء اقعده ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك ولكن
يلزم المريد وان ساوى شيخه او جاوزه التادب معه واحترامه للشيبه
ولا يقعد للارشاد الا باذنه ما لم يامره ربه فان امره فما للشيخ عليه
في هذا احد ومن شرط المريد ملازمة الجوع والسهر والصمت والعزلة

بعد

بعد احكام التوبة فان لم يقدر على الخلوة فمن شرطه القرين الصالح
ومن شرطه الصدق فيما يطلبه من الله تعالى واستعمال اسباب الطاعات
ومتى لم يعرف المريد حال نفسه فلا بد من صحبة عالم بالله يرشده
والبحث عن هذه اللقمة التي لا بد منها حتى اخذها على الوجه المشروع
فان تعذر ذلك بحيث ان لا يجد اليه سبيلا فليأكل عند الاضطرار الذي
تحل له الميتة وما حرم عليه ومن شرط المريد ان لا يرد على شيخه كلام
ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ انما يقول له ما فيه مصلحته فليقف
عند قوله ولا يهتز عنه ولا يجادله ولا يماريه ومتى سارع في شيء من ذلك
او خطر له نزاعه في خاطره فان النزاع وان كان في نفسه هو عين
الاعتراض والاعتراض على الشيوخ حرام من المريدين وقوعه دمار مريد
مسخره للشيطان ساع في هوى نفسه سوءته مكشوفة عند سادة
اهل طريق الله تعالى ومن شوم المريد ان يصدر منه حركة مباحة فان
الحركة المحرمه ليس لها اليهم طريق فاذا نهاه الشيخ عن تلك الحركة المباحة
وحج المريد عليه باقاويل العلماء في تلك المسئلة فلن يفلح ويعلم ان ادباره في
ذلك نسال الله العافية ومن شرط المريد الخروج من الخلاف الى الاجماع
فان لم يجد في بعض المسايل فليأخذ بالاحوط والاولى والاسد ومن جنح
الى الرخصة فهو في هوى نفسه ساع ومن شرط المريد ان ينقاد لامر
من قدمه عليه شيخه وان كان اقل علما منه ويجب على المريد الخروج
عن المال والجاه ولا بد والخروج من الجاه اكد عليه من المال ومن شرطه ان

يعتقد ان طريقه اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا تشوق نفسه الى ما
هو اشرف وما ثم ما هو اشرف عليه فان طريق الملايكه والخلفاء من النبيين و
المرسلين وعباد الله الصالحين وحليه الملايكه المقربين وهولاء الاصناف
هم اعلم الخلق بالعلوم الالاهية التي هي اشرف العلوم واجلها ومن شرط المريد
الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم كانوا يكرهون فضول النظر
كما كانوا يكرهون فضول الكلام حتى لو سيل احدهم عن صفه جليسه ما يحسب ما
صفته فكيف به لو سيل عن صفة شيخه فان المريدين ينبغي ان يكونوا بين يدي
شيوخهم كانهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم للعقوبه خايفون وكانما
العايل كانما الطير منهم فوق اروسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال وهكذا في
كلامهم وحركاتهم لا يحركهم شي الا فريضه او فضيله لا غير وان اتفق للمريد
ان يحضر مع شيخه في سماع ويكون الشيخ قد اساء في حقه حيث حضر به مجلس
السماع فينبغي للمريد اذا جاءه وارد في السماع ان لا يتحرك له اصلا ما دامت
فيه فضيله لنفسه فاذا اختطف عن نفسه وصوره احتطافه عن نفسه
ان لا يشعر بها ولا بالمجلس ولا باهله ولا يسمع زمزمه القران ولا يعرف الكون اصلا
فاذا تحرك من هذه صفته فحركته من غيره لا منه وبوارده لا بنفسه فلا حرج عليه
في الحركة لكن يجب عليه متى رد الى حسه ان يقعد من حينه فان لم يفعل وبقي على
حركته فهو منافق وكلما يسقط عنه في حال قيامه فلا يكون له فيه قبول ولا رد
والامر في ذلك مصروف الى شيخه خاصه ويجب على شيخه ان لا يرد عليه ما يسقط
منه ولا يترك للحاضرين يتبركون بخرقه ذلك المريد لما في ذلك من الضرر عليه
و

ولدفع حركته للقوال ويجب عليه ان يعينه على حركته مع اندحال لحاله فان
ذلك العب يقوي حضور المريد وهمته فيعلو وارده بعلوا استعداده ومن
شرط المريد ان يعتقد في شيخه انه على شريعه من ربه وبينه منه ولا يزن
احواله بميزانه فقد يصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة
في الباطن والحقيقه فيجب التسليم وكم من رجل اخذ كاسا خمريه ورفعه
الى فيه وقلبه الله تعالى في فيه عسلا والناظر يراه شارب خمر وهو ما شرب
الا عسلا ومثل هذا كثير وقد راينا من تجسد روحانيته على صورته ونعيمها
في فعل من الافعال ويراها الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون راينا فلانا
يفعل كذا وكذا وهو عن ذلك الفعل بمعزل وهذه كانت حاله ابي عبد الله الموصلي
المعروف بقضيب البان وقد عاينا هذا مرارا من اشخاص واسرار الله تعالى
في العالم عظيمة لا يدرك غورها ولكن المتظاهر في هذه الحاله ان عاقبه الحاكم
على مقتضى الشريعه فليس على الحاكم اثم ولا حرج في ذلك من الله تعالى الا ان الغالب
على من هذه حاله ان يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل الى ادبته هذا هو
الغالب فيهم ومع هذا فلا يصدر مثل هذه الاحوال الا من ضعيف واما الرجل
الكامل فهو الذي يجري مع الخلق بحكم العاده لا يظهر عليه شي مما ينفيه الشرع ولا
يستغربه العاده ومن رجال الله تعالى من اطلعهم الله تعالى على ما قدر عليهم من
الافعال في باقي اعمارهم من طاعة ومعصية فهم يبادرون اليها على تعيين بعد
ولولا ضيق الوقت لبسطنا القول في هذه المرتبه حتى يتبين للعامة مرتبة
اولياء الله تعالى في هذا المقام واسرار هذه الموضوعات التي جعلها علماء في

الرسوم والعادة موازين فان للمحققين موازين لا يعرفها علما الرسوم قبل
تسليم احوالهم كما ذكرنا عن شارب الخمر عسلا فان ميزان الظاهر هنا ومن
شرط المريد اذا وجهه شيخه في امر ان يمضي لامره من غير توقف ولا تاويل
ولا يصرفه عنه صارف حتى قال بعض الشيوخ لبعض المريدين ارايت
لو وجهك شيخك في امر فمررت في طريقك بمسجد يقام فيه الصلوة ما تصنع
قال امضي لامر الشيخ ولا اصلي حتى ارجع اليه فقال احسنت ولهم في هذا خبر
يسندون اليه ومن شرط المريد النشاط والنهضة ولا يرمي بنفسه
الى العجز والكسل ولا يمشي على مقعده ومتى ما يناول شيا وهو قاعد ويكون
منه من البعد بحيث ان لا يلحقه يده حتى يخرج عن موازنة جليسه فهو عاجز و
الواجب ان يقوم اليه قائما وكذلك ايضا ان قيل له احمل كذا الى فلان او الى
السوق او اشتر كذا فيقول انظر هل ثم حاجة اخرى حتى يكون خروجا واحدا او
يقول اصبر حتى اخرج الى الصلوة او الى كذا وافعل هذا في طريقي فهذا عندنا
كسلان عاجز مشرك لا يشم ما دامت هذه صفته رائحة من التوحيد فان
الحقائق تعطي ان لا يحصل توحيد الا لمن كانت حركته واحدة متعلقة
بواحد فمتى ما خرج المريد بحركة واحدة للصلوة وشرا حاجة او بيعها فلا
يذوق رائحة التوحيد اصلا ومن شرط المريد الوفاء بكل ما يشترطه
الشيخ عليه سواء صعب ذلك عليه او سهل فان طريق الله تعالى طريق
مجاهدة ومكاره وما هو طريق راحة وليس للمريد ان يشترط على الشيخ
شيا اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه
وبـ

وبين الميت ومن شرط المريد ان لا يكلف احدا على عمل شي هو يقدر على عمله بنفسه
وتناوله وليرفع كلفته عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك بحركة اصلا حتى ينظر ما فيها
من مرضاه الله تعالى وحظ النفس فيترك حظ النفس منها ويصلح خاطره فيها و
يوفيها ما تقتضيه من الادب والحضور ومتى ما ترك المريد الناس يتبركون به
ويلحظونه بعين التعظيم فاشهد بعدم فلاحه ولهذا كان اصعب الدعاء عندنا
على احد ان يقال اذاقك الله طعم نفسك فانه متى ذاق طعم نفسه لا يرجى فلاحه
ابدا وهو التذاذك اذا نظر فيك الناس بعين التعظيم والتبرك فيحفظ من هذا
ويجب على المريد ان يعتقد في شيخه انه عالم بالله تعالى ناصح لخلق الله تعالى ولا
ينبغي له ان يعتقد في شيخه العصمة في احواله وكيف ينبغي له ان يعتقد في ذلك
وقد سمع الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وقد قال بعض السادة وقيل له ايعصي
العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وصحب تلميذ شيخا فرأه يوما قد زنى
بامراة فلم يتغير في خدمته ولا اختل في شي من مرسومات شيخه ولا ظهر منه
نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه راه فقال له يوما يا بني عرفت انك رايتني
حين فسقت بتلك المراة وكنت انتظر نفارك عني من اجل ذلك فقال له
التلميذ يا سيدي الانسان متعرض لمجاري اقدار الله عليه واني من الوقت الذي
دخلت الى خدمتك ما خدمتك على انك معصوم وانما خدمتك على انك عارف
بطريق الله تعالى عارف بكيفية السلوك الذي هو طلبي وكونك تعصي ولا تعصي
شي بينك وبين الله تعالى لا يرجع علي من ذلك شي مما وقع يا سيدي منك شي يوجب
نفاري وزوالي فقال له الشيخ وفقت وسعدت هكذا والا فلا ويرع ذلك

۲۲۴

التلميذ بعد ذلك وجاء منه ما تقر العين به من حسن الحال وعلو المقام ومن
شرط المريد اذا دخل منزل الشيخ ان يجعل منزله مثل قبره لا يحدث نفسه
بالخروج منه الى ان يموت وكل مريد راى في شيخه نقصا وقعد عنده فهو مناقض
مطالب عند الله تعالى وكل مريد غسل ثوبه لغير نجاسة فلعله في نفسه او
اكتحل او رجل شعره او حسن شيا من زينته ظاهره لغير ضرورة او امر شيخ فهو
صاحب علة ومن شرط المريد الحفظ والامانه فانه في طريق وهب الاسرار
ولا توهب الا للامنا ومن شرطه الكتمان الا ان يامره صاحب السر باذاعته
كما حكى ان شيخا كان له تلميذ يدعى انه امين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد
على الشيخ في ذلك ويدعى الامانه ويطلب منه ان يهبه سرا من اسرار الله تعالى
فاخذ الشيخ يوما تلميذا من اصحابه وخباه في بيت وعمد الى كبش فذبحه والقاه
في عدل ودخل عليه ذلك التلميذ المدعى فراى الشيخ مخضبا بالدماء والعدل
امامه والسكين بيده فقال له يا سيدى ما شانك فقال اغاظنى فلان فقتلته
يعنى التلميذ المخبو ويعنى بقتله مخالفه هواه حتى لا يكذب الشيخ فتحيل التلميذ
انه في العدل فقال له الشيخ هذه امانه فاستر على وادفن معى هذا المذبوح
الذى في هذا العدل فدفنه معه في الدار وقعد يقصد كما اب ذلك التلميذ
ويفعل ما يخرجه وجاء اب ذلك المخبو يطلب ابنه فقال له الشيخ هو عندى فعصى
الرجل فلما كثر على ذلك التلميذ نحايه الشيخ مشى الى والد ذلك المخبو واخبره ان
الشيخ قتله ودفنه معه ورفع ذلك الى السلطان فوقف السلطان في
ذلك الامر لما يعرفه من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضى والفقهاء واخذ
ذلك

ذلك التلميذ يسعه على الشيخ ووقف حتى حفر على العدل فعاينوا الكبش وخرج
التلميذ المخبو وافتضح وندم حيث لم ينفعه الندم ومن شرط المريد ان لا
يبقى في نفسه مقدار الشى الا لشيخه خاصة ولا سبيل للمريد ان ياخذ رفقا
من احد والجامع بمقام المريد الا يتصرف ولا يسال الا بامر شيخه هذا هو جماع
امره **فصل** فيما ينبغى لاهل طريق الله تعالى ان يتعاملوا به ويعاملوا به
طريقهم اعلم ان طريق الله تعالى بعيد مقدس عن المنازعه فيه والمجادلة والمراء
وظهور النفس ولا اعتذار فيه لاحد ولا مسامحة في امر يودى الى الخروج عن
الطريق وعندهم المواخذة بالنسيان وعدم الصفح عن الزلات التى لا مسامحة
للشرع فيها ويسامحون في حقوقهم وما يرجع اليهم ومن شرط اهل هذه
الطريقه ان ينصفوا الناس من انفسهم ولا ينتصفون من احد ويقبلون المعذرة
من الاجانب ولا يعتذرون وينصرون ولا ينتصرون ويعاملون الناس بالرحمة
والشفقه ويتعاملون فيما بينهم بالمناصحة والاقتصاد والمنافره ولا يسلم واحد
منهم لصاحبه ما لا تقتضيه طريقتهم الا ان يكون صاحب الحركة اعلى فالتسليم
واجب وانما كلامنا بين الاكفاء وليس بين القوم بغضاء ولا شحناء ولا حسد في
مواهب الله تعالى وليس على طريقتهم ان يقال لى ولا عندى ولا متاعى ولا
فعلى ولا ثوبى وهم فيما يفتح لهم على السواء ليس لواحد منهم ملك دون صاحبه
ومن طريقتهم ترك ارفاق النسوان ومجالستهن وموانستهن وليس من شانهم
رضى الله عنهم صحبة الاحداث ولا مكالمتهم ولا ما يسمعونه في وقتكم هذا من
ذكر الشاهد فانه لم يكن من شان القوم وانما احدثه قوم فجار رجعوا الى

الطريق بمجرد الدعوى لا بالصورة ولا بالحقيقة من اجل الاوقاف الموقوفة على
اهل طريق الله تعالى بالخوانق والرباطات وهم معتقدون كسالى عاجزون لا
دين لهم ولا همة ولا مروة تزيوا بزي السادات بالسكون وتقصير الثياب خاصة
ليدخلوا لهذا الزي ولباس الخرقة رغبة فيما ياتي اليهم من حرام وحلال واتخذوا السماع
عبادة ودينا فهم الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا واتخذوا المردان لسوء حالهم
وشر ما هم عليه فلا ينبغي لمسلم ان يقتدي في هذا الزمان بهم ولا بشيخ يعمل السماع
ويقول به وان كان صادقا في حاله فذلك راجع اليه والزمان فاسد وينبغي
لكل مؤمن ان ياخذ بالاحوط فان النفوس تقبل على السماع ابتدا لانها من شهوتها
وهذا الامر لم يجر عليه طريق الصديقين والانبيا حتى ان ابا يزيد الاكبر قال في
مناجاته لربه في اهل السماع انهم اهل كرامة واني ما طلبتك لذلك فانف منه
وقال غيره فيه حسبي ان اخرج من السماع راسا براس لا علي ولا ليا وهكذا اشارات
القوم من اولهم الى اخرهم فيه انه من حظوظ النفوس في الحقيقة ومن الافعال
المباحة في الحكم ورجال الله اتقوا وجعلوا حركاتهم في فريضة او فضيلة واما
الشاهد وهو الحدث فمن اعظم الزلات واشد الفسوق ولقد ذكر الامام السيد
ابو القاسم القشيري في فصل له في رسالته في وصية المريدين فقال رضي الله
عنه ومن اصعب الافات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله تعالى
بشي من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه الله تعالى وخذله بل عن نفسه
شغله ولو الف كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر يلوح
بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب

حتى يعد ذلك يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا
الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه الى هولاء الانتان
والجيف وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمدا النجار يقول سمعت
ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلثين شيخا كانوا
يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة
الاحداث قال القشيري ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق واشار
الى ان ذلك من بلا الارواح وانه لا يضر وما قالوا من وساوس القايلين بالشاهد
وايراد حكايات عن الشيوخ ما كان الاولى اسبالا للستر على
فذلك نظير الشرك فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه
فتح باب الخذلان وبدو حال الهجران ونعوذ بالله من قضا الله تعالى الى هنا
انتهى كلام القشيري في هذا الفصل واما اداب السماع فمنها ان لا يكون
بينهم من ليس من طريقهم ولا من هو من طريقهم اذا كان لا يقول بالسماع فانه
ينقبض بتغيره فانه اقوى منهم لان النفس لا يكره السماع وهو نقيضه طبعا الا
لمشاهدتها حالة هي اعلى من السماع فلها حكم وسلطان على نفوس السامعين
لعلوها فلا بد ان يكون السامعون مجتمعين على قلب واحد وان يمكن ان
يكون القوال منهم او ممن له نية حسنة فيهم فهو حسن وان كان القوال من
العامة فمن شرطهم ان يجزلوا في العطاء ويرغدوا له في العيش ويباسطوه
حتى يكفروا من قلبه مودة الجماعة والطايفة فان النفوس مجبولة على حب
من احسن اليها ولا يقترحوا عليه شيا بعينه واذا ظهر لهم من القوال في اثناء

المجلس سامة او كسل اسكتوه واراد واسره واشتغلوا بنفوسهم وطبهم فان
كان في الجماعة من يعرب عنه والا اخذوا في الذكر بصوت واحد وطريقة
واحدة موزونة وهي احسن عند المحققين من قول القوال ونتيجتها اعلى واحسن
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال في نشائده وسرت
الاحوال في نفوس السامعين وتحكم فيهم سلطان الوجد طلبا للوجود وتحركت
هذه الهيا كل بعشوق روحانياتها الى الملا الاعلى فاقوا فوقها كل على قدر قوته
ومقامه فلصاحب الحال بعد فراغه ان ينظر من حركته فان كان حركة معنى
اخذه من قول القوال وسقط منه شي فهو للقوال خاصة فانه من قبل قبلا
فله سلبه فان كان القوال من المولفة قلوبهم فيجب على الجماعة ان ياخذوا الثوب
منه بما يقترحه لا يغير له ظنا ولا يباح فيما يقترحه فيه فانهم اهل جود وسماحة
فاذا ارضوا القوال تقاسموا الثوب فيما بينهم على وجه البركة فان كانت الحركة
من معنى لم ياخذه من قول القوال فالثوب للجماعة والقوال من الجماعة وصاحب
الحال مصدق فيما يدعيه في حركته لا يكذب فان التهمة بين القوم قد سقطت
فان تحرك سيد القوم وسقط منه شي فالحكم للسيد فيما سقط ليس لهم ان
يحكموا في خرقة سيدهم ويجب على السيد ان يقسمها فيما بينهم ولا بد فان امسكها
ولم يحكمهم فيها ولا قسمها فليس بسيد ولا هو من طريق القوم وللجماعة ان
يجتنبوه ليس لطالب ان يقتدي به ولا يتبعه فان امساكه بالحركة لاحد
امرين اما لبخله او لطلب التستر بحاله لستر هذا الادب حتى يسقط من عين
الجماعة وكيف ما كان فالمريد لا يفلح باتباعه فانه ان كان بخيلا فالشح من
كل

كل قبيح صوفي شحيح وان كان متسترا بذلك الفعل فلك لعله لا يعرف ما من
نفسه غيره والمريد انما ينتفع بالسيد بما يراه من ادابه في اخلاقه في حركاته
لا بقوله كما قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال صلى الله عليه
وسلم صلوا كما رايتموني اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم فالفعل ارسخ في نفس
التابع المقتدي من القول كما قيل واذا المقال مع الفعال وزنته رجح الفعال
وخف كل مقال وكل من قام عن غلبة فللجماعة ان يقوموا لمن يقيت فيه فضلة
من الاحساس والشعور وحرام عليه القيام وهو غاش منافق لظهوره
بصورة الصدق الا ان يقوم متواجدا معرفا للجماعة بتواجده مقرا
على نفسه بذلك يطلب به تحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا القيامه
فان من مذهبهم المساعدة والموافقة وهو صادق في دعواه والاولى به
ويجمل قايم في السماع الا يقوم الا بحالة فنا وغلبة ولا سبيل الى بيع خرقة
فان فيها اهانة المقام حيث ابتذل فان السلعة اذا دخلت في النداء
تلوثت بالايدي ويصغر طريق الله تعالى في اعين القوالين وعند الاجانب
اذا سمعوا ذلك وليس لهم ان يحكموا في خرقة من ليس من طريقهم ولا في خرقة
من لا يرتضي هذا الفعل منهم كالعباد والزهاد ان ضمهم معهم مجلس فمتى ما
يحكموا شيا من هذا فقد خرجوا عن طريق الله تعالى والتحقوا بالذين ياكلون
اموال الناس بالباطل وانما جوزنا لهم ذلك فيما بينهم لانهم تراضوا بذلك
وتواطؤا عليه وصار عرفا بينهم وطاب بذلك نفوسهم بحيث لو ورد على
احد خرقته تغير في نفسه ولم يرجع فيها البتة واخرجها عن ملكه والابد

ومن شرط اصحاب القلوب والاحوال وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال الذين
لهم الكمال ان لا يقعد معهم فى مجالس سماعهم ومذاكرتهم منكر ولا يكون عندهم
شى من اسباب منكر من فعل او ثوب او كوز لا قليل ولا كثير فان
ذلك ظلمة لهم وتغيير لوقتهم وقد قال ابو يزيد الاكبر فى وقت حاله انى اجد
وحشة فاطلبوا عن ذلك فطلبوا البيت فوجدوا عندهم نعلا لرجل قد
تبدل فى المسجد مع صاحب من اصحاب ابى يزيد فطلبوا على صاحب النعل
حتى وجدوه فاذا هو من المنكرين عليهم ومن شرط كل صاحب وقت ان لا
يعامل وقته الا باسبابه ومتى ما ادخل على وقته ما يناقضه وقت اخر
تكدر عليه وقت كما اتفق لبعض السادة وكان وقته التجريد المطلق
فوجد ليلة فى وقته كدرا ووحشة فقال اتحثوا عن سبب كدر الوقت
فوجدوا فى البيت معلاق عنب فقال رج بلتنا بنت البقالين وزال كدره
وكما اتفق لبعضهم وكان وقته تدقيق الورع فقال ان السراج كدر وقتى
فابحثوا عنه فقال بعض اصحابه استعرنا قارورة للسوق فيها الدهن
مرة فسعنا فيها مرتين فتصفية الاوقات من شانهم ومن شرطهم
ان لا يعدروا من غلط ووعد وجب عليه الوفاء بما وعد واستغفر الله
وصدق الحديث من شروطهم ولاسيما فيما يحدثوا به عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يتكلموا الا على احسن ظنهم بالناس فى الحديث عن النبى صلى
الله عليه وسلم بل فى الحديث عن كل احد وليحسنوا احالهم عن العلم وقد قال
صلى الله عليه وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث
مسلم

مسلم فى صدر صحيحه فالورع فى المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك
فى النظر والطعمة وغير ذلك ومن شرطهم عدم المداهنة وحفظ اداب
الشريعة دقيقها وجليلها اذا علمها ولهان سال اذا لم يعلم عن كل حالة
يكون عليها ما حكمها فى الشرع فان الرجل اذا خان فى اداب الشريعة
احرى ان يخون فى اسرار الالهية والله تعالى لا يهب اسراره الا للامناء من
عباده ومن شرطهم ان يختاروا لانفسهم ما اختار الله تعالى لهم فى كتابه
او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن افعل غير ذلك فقد اثر هواه
على دينه ومن شرطهم ان لا يفرحوا على مباح اصلا لانه تضييع
للوقت ومن دخل هذا الطريق وهو ذو روح فلا يطلق او غرب فلا
يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو فى ذلك على ما يلقى الله ربه ومن شرط
السالك ان لا يبيت على معلوم مع تحقق الشروع فى الاحد ولا ياخذ
السالك ليعطى احدا فانه حجاب له وللكامل ان ياخذ ويمسك ان
شاء ويعطى ان شاء فانه مع ما يلقى الله لان صورة الكامل مع ما
يلقى الله فى الحكم كصورة التلميذ مع شيخه فكما لا يعترض على التلميذ فى الفعل الذى
يامره به شيخه ولا على الصاحب فيما يامره به نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك لا يعترض
على الشيخ فيما يفعله فانه عن الله تعالى اذا كان شيخا حقيقة كذلك النبى صلى الله عليه
وسلم لا يعترض عليه فى فعله فانه اخذ عن الله تعالى والمتشيخ كالمفتى والنبى صلى الله عليه
وسلم يقول ان اتبع الا ما يوحى الى وقال الشيخ لموسى عليه السلام وما فعلته عن
امرى فقد استند الشيخ الى الذى استند اليه الرسول ومن شرط اهل هذه الطريقة

ترك الاعتراض الا ان يكون المعترض اعلى فانه ياذن لا اعتراض فاما الادون
فانما ينكر لعدم ذوقه وله ان يصمت ولا ينكر ما لا يعرف فان انكر فقد ابطل
اصل عقد طريقته فان من اصولهم انهم اهل صدق لا ينطقون الا بما شاهدوا
فاذا سمع ما ليس في وسعه من اخيه فيعلم من فوره ان مشهد اخيه اعظم وانه في
حاله دونه فليتلطف في تبيينه ان كان والاولى به ان يتوجه بهمته الى الله تعالى حتى
يرزقه ما رزق صاحبه او يتلمذ له ويخدمه فينتفع به هذا شرط الطريق ومن
شان الطالبين ان يدخلوا على الشيخ اذا زاروه بعد تفريغ قلوبهم من جميع ما عندهم
وقبولها لما يلقي اليهم الشيخ حتى يخرجوا من عنده ولا يتصور منهم انكار البتة ومع ما
وقع لهم ما لا يعلمونه رجعوا على انفسهم بالائمة وقالوا هذا مقام لم تصل اليه
نفوسنا ولا ينسبون الشيخ الى الخطاء ومن فعل ذلك فليس بمسترشد في طريق القوم
ويجب على المريدين ان لا يدخلوا على الشيوخ ولا يقعدوا بين ايديهم الا على طهارة
ظاهرا وباطنا مسلمين مستسلمين هذا شانهم ولقد كان سيدنا ابو مدين رحمه
الله يقول ما دخلت في ابتداء حالي على شيخ حتى اغتسل واطهر ثوبي واعضائي
وجميع ما علي واطهر قلبي من علومي ومعارفي وحينئذ ادخل عليه فان قبلني واقبل
علي فبذلك سعادتي وان اعرض عني وتركني فالعنت مني الشوم علي ومن
ادابهم مع الله تعالى وقليل فاعله ان يعتقد الانسان ان الله تعالى نظرات
في كل زمان الى قلوب عباده يصحبهم فيها من لطايفه ومعارفه ما شاء
فاذا فارق شخصا ساعة واحدة او اعرض عنه نفسا واحدا وهو معه
جالس ثم عاد اليه فانه يتهيا للقايه بالحرمة والتعظيم لعل نظرة حصلت له

و

من تلك الخطرات حصل بها فوقه فان كان الامر كذلك فقد وفا معه بالادب
وان لم يكن عنده ذلك فقد تادب مع الله حيث عامله بما تقتضيه المرتبة الالهية
وهذا مقام عزيز قل ان ترى له دايقا وكذلك ايضا اذا شاهد عاصيا في
حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية فانهم لا يعتقدون فيه الاصرار ويقولون
لعله تاب في سره او لعله ممن لا تضره المعاصي لاعتناء الباري تعالى به في عاقبة
امره ولا يعتقدون في احد سوا البتة الا فيمن اكشفهم الله تعالى على سره وماله
فلا يعتذرون ان ينكروا ما عرفوا لكنهم لا يعيرون احدا ولا يشمتون به ومن
نظر نفسه خيرا من احد من غير ان يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الاخر بالغاية
لا بالوقت فهو جاهل بالله تعالى مخدوع لا خير فيه ولو اعطى من المعارف ما اعطى
ولم يكن هذا من شان القوم رضي الله عنهم والازدراء بالعالم من جانب الحقيقة
هو الازدراء بالله تعالى وهذا نقيض الولاية ومن اوصافهم انهم رحماء بينهم
اشداء على الكفار تراهم ركعا سجدا اغياث الخلق حتى ان الواحد المشار
اليه في العالم يقال له الغوث عندهم وهذه الحقيقة سارية في الطايفة
وكل من دخل على شيخ ليختبره فهو جاهل فان الشيوخ لا يختبرون البتة ولا يطلب
منهم الكلام على هواجس النفس وانما يراد منهم ما ذكرناه من معرفة الامراض
والادواء وارتباطاتها لا غير ذلك والمكاشفات احوال المريدين لا احوال العارفين
ومن اوصافهم الرياضة وهي عبارة عن تهذيب الاخلاق ومعنى تهذيب الاخلاق
تطهير النفس من كل خلق دني وتحليتها بكل خلق سني قال الله تعالى وانك
لعلى خلق عظيم فلا يطلبون من خادمهم ان يجري على اغراضهم واذا اتاهم بالاوفق

غرضهم لم يعتبوه ولا قالوا فيه بشي الا ان يكون الخادم بلميذ الشيخ فللشيخ ان يوُدبه
اذا خالف امر سيخه وانما هذا في حق الاخوان بعضهم مع بعض وفي حق المريد اذا فعل
من غير امر الشيخ وكذلك في معاملتهم مع الخلق فيحملون اذاهم ولا يوذونهم ويحملون
كلهم ولا يلقون كلهم على احد ويعينون على اسباب البر ويغيثون الملهوف ويرشدون
الضال ويعلمون الجاهل وينبهون الغافل ولا يتخذون حجابا ولا حجابا وكل من
طلبهم وجدهم وكل من ارادهم وصل اليهم ولا يستترون عن احد ولا يقولون لقاصدهم
ارجع عن ساعة ولا يمنعون سائلا ويقرون الضيف ويونسون المستوحش ويومنون
الخائف ويسقون العاطش ويشبعون الجائع ويكسون العاري ويعينون الخادم
ولا يرجعون عن فضله ولا يتقدمون على رذيلة ومنهم من صارت ارادته متعلقة
بكل ما يجري في الكون من غير تخصيص ما عدا محارم الله تعالى فانه لا يرضاها فصاحب
هذا المقام كل ما يفعله الخادم او الخلق في حقه فهو غرضه لان ارادته ما يجريه الحق
تعالى على ايدي عباده وهو فان عن حظ نفسه لفنائه فقد عالم نفسه ومن لا نفس له لا
غرض له واذا زال الغرض من قلب العبد زال عنه كل مرض فان سبب الامراض
عدم موافقة الاغراض ومن اوصافهم التوبة مع الانفاس والاستغفار
على الطريقة فلا يقومون الا بامر ولا يقعدون الا كذلك ومن اوصافهم
اجتناب المحارم والشبهات ومواطن التهم والتجافي عما للنفس فيه غرض من
الشهوات واعني بذلك على جهة التمني والتعني في نيلها وطلبها واما ان سبقت
له من غير تعب ولا سوال الهاوثنا ولها الا ان يكون من مقام المجاهدة او في
مقام توفر الى موطنها مثل عمر بن الخطاب وعثمان وغيرهما رضي الله عنهما ومثل

عتبه

العوام للاحترام ويضع الكوز موجها الى القبلة ولا يوثر على اخيه في السفرة
ظاهرا بل اذا اراد الاثار فلا يوثر على من هو فوقه ولكن على من دونه ولا يرى
ان ذلك دونه وهو يقال اعلم وكيفية الايثار ان لا يواجهه بالايثار بل يحرز
الطعام من نفسه قليلا حتى يعلم انه غير محتاج اليه ثم يمد له المؤثر
عليه يده ويجره الى نفسه ان كان محتاجا اليه فان لم يكن تركه واذا بقي
على اصابعه شي يلعقها ولا يقوم من السفرة الا باتفاق القوم واذا
قالوا الصلوة يقعد معهم في السفرة مرافقة وان لم ياكل جاز واذا
قال الخادم اشكروا الله يقومون ويدفع اليهم الخلال يدفعه الدافع
بين وسطاه وبنصره باسطا كفه الى فوق فياخذه الاخذ كذلك من فوق
كفه ويقول له بشرك الله بالجنة فاذا دفع الخلال يرفع الماء من البين
والطعام فلا يوكل ولا يشرب ولا يقرا القران ولا يصلي ولا يوذن ولا
يقام الى وقت الفراغ من غسل اليد وكيفية غسل اليد ان يجمع ثيابه
من الارض ويرفع مقعدته منها معتمدا على رجليه شبه القاعد
لقضاء حاجة ويكون يداه ما بين ركبتيه فياخذ الصابون او الغاسول
ويدلك به يديه دلكا جيدا ويمسح به فاه ثم يهراق الماء عليهما فيغسلهما
ثم يغسل فاه ولا يضع الخلال فيما بين ذلك بل ياخذ الخلال بفيه وقت ذلك
اليد وغسلها فاذا اراد غسل الفم اخذ الخلال باليسار فاذا فرغ من غسل
الكل اخذ الخلال بين كفيه ويصب عليه الماء وذلك فراغه من غسل
اليد ويقول بعد ذلك لصاحب الدستشو رطهرك الله من الذنوب و

ان لايقع الصابون منه فى الطشت فان وقع منه فياخذه واخذوه ولا
يتكلم وقت غسل اليد فاذا فرغ من ذلك كله لايشرب الماء ولاياكل حتى
تفرغ الكل ومن آدابهم ان لاتقعد بقميص من المشايخ الا ان يكون مجردا
ليس له شى اخر سواه وينبغى ان لايناظر فيما بينهم وان لايمارى وان لايظهر
العلم من نفسه وان لاتفوق على احد بجده ونسبه او علمه او عمله فان
سئل عن علم اجاب بجواب نافع وجيز وان يكون خد وما نفاعا فيما بينهم
مستحضرا ذكيا كيسا ينظر الى سكناتهم وحركاتهم فيسرق احاسنها
الا فى مكروه بان يسد واحد عن سيرهم وان عثر على مساوى احد منهم
فلا يفضحه وعثوره على مساويه حسبه مانعا وزاجرا وان قرا القران
بينهم فلا يجهر به بل يقراء فى نفسه ولايكره مطالعة الكتاب بين ايديهم
واذا اجتمعوا لذكر ماجرى وهو السار لايجرى بينهم الا الصدق فى وجوه
بعضهم فان قدر ان لايتاذى منه احد فليفعل وان يتاذى وترك
ادبا من ادابهم وان كان على غيبة منهم فلا يخونهم بالاغتياب فى ذلك
بل يقوم مستغفرا الله منه ومستعفيا عنهم ويستحب عندهم ان لايكون
الاستغفار الا بروس مكشوفه واشار شى من الدنيا عليهم وهو المعاملة
ويكون المسافر فى الكلام والاختيار معدما على الساكنين فى البقعه الا
ان يكون دخيلا فى باب التصرف ويقوم للاستغفار فى ادنى المجالس
وربما من صف النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى مكشوف الراس
عن ندامه قلب فان القوم يتفرسون منه النفاق اذا لم يكن نادما
ع

على ما فعل واذا لم يقبلوا الاستغفار لايقعد بل يبقى قايما عندهم معتذرا
الى ان يرحموه وفى الجملة اذا صدق وتواضع وجعل نفسه كلاشى عندهم
وسلم لهم ما يقولون فيقول صدقتم فيما قلتم وهذا الذى يجرى من شومى
وشقاوتى لابد وان يقبلوا استغفاره ويقيلوا عثرته كما قيل لو صح
منك الهوى ارشدت للحيل ولو دخل الخانقاه فلم يقبلوه ووضعوا اوتيه
خارجها يقعد ثمه على السجادة ولايبرح فان ذلك امتحان له ومن ادابهم
القيام بانواع الخدمة وهى الامامه والاذان ووضع السفرة وخدمة
الخبز والسقى والطبخ والخلال والدستشور وغسل الثياب والدلك
والحلق والخياطة ووضع القصاع والملح على السفرة واصلاح السراج
وتنظيف المستراح وتهيئة الاحجار للاستنجاء والدروزة وهى وظيفه
الخادم وحمل الزنبيل واذا اشار الشيخ الى واحد فى الدروزة فعلها
من غير مانعه ومن ادابهم ان لايخونهم فى شى ولو بلقمه لان ذلك حرام و
هوان يسال شيا القوم ثم يشتغل باكله واذا دخل الخانقاه وراى خدمة
مختله قام باحيايها فذلك حسن غير ان الدخيل لايجترى بذلك ابدا و
طريقه ان يقول بعد السلام للشيخ فى البقعة والخادم ارسم لى خدمة يليق
بمثلى حتى اقوم بها فانه يتفرس له بخدمة يليق به وقد يكون مجرد كون هذا
الفقير فى الخانقاه مصلحة للقوم فينتفعون به ومن ادابهم فى السماع
الزمان والمكان والاخوان اما الزمان فلايكون زمان نهب وغاره ووبا
وكسر لجيوش المسلمين او زمان قحط وشدة فان ذلك يشبه الشماته

والبطر ويكون سبب وقوع المسلمين فيهم وينسبونهم الى الاشر والبطر
وان لم يجتمعوا اشرا ولا بطرا ويحتمل ان يكون الزمان زمان قبض وان
للقوم حالات القبض والبسط فاذا انبسطوا كان لهم في كل لحظة
وطرفه عين الف سماع واذا انقبضوا خافوا على دمايهم الاجتهاد
فيجتمعون للسماع تداويا وسيل الجنيد عن السماع فقال هو حرام على
ارباب النفس لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب
لارباب القلوب لحيوة قلوبهم والمعنى بالمكان ان لا يعدوا اسماعهم
بيت الجماعة والاعمار لان السماع عندهم عبادة ويكون امر الداخل
والخارج في ايديهم فيكون اضبط واجمع لهممهم واما الاخوان فهم
الاخوان في الطريقة المتفقون على منهاج واحد الاهلون للسماع
فان كانت مقاماتهم مختلفة واحوالهم متفاوتة وان لا يكون فيهم
منكر عليهم فانه يشوش الوقت عليهم ويكون الاغيار حجابا بينهم
وبين الغيب الوارد فاذا اجتمعوا للسماع يستحب ان يقعدوا على
السجادات على احسن زي وهيئة وطيب لحضورهم يوم الجمعة مسجد
الجامع للصلوة وان يكون قوالهم شيخهم فانه اعلم بسرايرهم واقدر
على تحريك ضمايرهم فان لم يسمعهم الشيخ فواحد منهم موصوف بالصلاح
والسداد فان لم يجدوا فحكمهم حكم المضطر ويكره سماع الفساق
وسماع المرد الامرد لا يخاف الفتنة ويحرم المعازف ولا يستمعون الا
بقلوب حاضرة وارواح طايرة وقد ينتهي الامر الى حد يجد من انواع
العغمات

النغمات معاني من طريق الحالة لا يجدها الحاضرون فاذا سمع ذا وجهين
من الحقيقة والمجاز ياخذ الاحسن منها كمثل سقي الشراب ياخذ منه
محدثا نفسه قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا واذا سمع الوجد
فيحمله على رضاء الحق تعالى والوصال فيحمله على قبول الحق والفراق
فيحمله على رد الحق وطرده وعلى هذا نظايرها وفي الجملة اذا كان المستمع
ذكيا ماهرا في السماع لا يشتبه عليه شي والاولى ان لا يتحرك في السماع
الا عن وجد فان تواجد جاز ولا سيما اذا طلبوا منه موافقة ولا يكثر
تتابع الرقص فانه من التكلف والتحرف والاستخفاف بالقوم
فان صدر منه شي من ذلك من طريق الحال استغفر لهم واذا قام
واحد من الفقرا وقام القوم له قام في موافقته فان سقط عن راسه
عمامته وهو شيخ القوم وافقوه في الحال فيضعون عماماتهم فان رمي
عمامته الى القوال فالاولى للمريد ان يوافقه وهو من نتايج صحة الارادة
فان لم يوافق جاز عند المترسمة من الصوفية دون المتحققة ولا يرمي
المريد خرقته الى القوال والشيخ حاضر لانه ترك الادب ودليل على انه
لم يصح الرابطة بينه وبين شيخه اذ لو صحت الرابطة بينهما لكانت
حركته فرعا على حركة شيخه نعم وقد يتحرك المريد لضعفه وتلونه والشيخ
متمكن مستقيم لا يتحرك الا في الوقت وان سقط العمامة عن واحد من القوم
وليس شيخا لا يضعون عمايمهم الا اذا فرغوا من السماع وقد يوافق الواحد
منهم اذا كان رجلا شريفا كريما قال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم كريم قوم

فاكرموه لان الموافقه من مكارم الاخلاق فيستعمل مع كرام القوم واذا
سقطت خرقه منهم فى الوجد لا يرفعونه فى وسط السماع لانها فى حكم
الجماعة والقوال فلا يرجع اليه صاحبه الا بعد الاشارة من الجماعة
وحكمهم فيها فان رفعه يغرم واذا اخذ القوال فى السماع لا يتحدث ولا
يتروح بالمروحة ولا ياكل ولا يشرب ولا يقام الى شغل حتى يفرغ القوال
ويخرج الواجدون من وجدهم وبعض المشايخ كرهوا شرب الماء وان
فرغوا من السماع ما داموا قاعدين للسماع وانما كرهوه لاجل انهم اذا
شربوا احتاجوا الى قضا الحاجة والخروج فيشوش قلوب الجماعة
ولكن من الفقرا منهم من ارباب الاحوال فلو لم يشربوا وقت السماع
لاحرقت اكبادهم عطشا وعلامتهم انهم يشربون الما الكثير خارج العادة
فى السماع فيصدعوا عليهم من غلبات غليان نيران الاحوال ومن
اتفق له جوع ثلثة ايام فيخير من الاكل والسماع واختار الاكل فليس
هو من اهل السماع وان اختار السماع فهو من اهل السماع واذا وقعت
خرقه او خرق كثيرة يرفعها الخادم من مواضع الاقدام اكراما للخرق فان
لم يكن الخادم حاضرا او كان مستغرقا فى الوجد يرفعها واحد من الحاضرين
يليق به الرفع فيضعها فى ناحية وان كانت علامة شيخ وله فيه ارادة يرفعها
بيده وهو قائم الى ان يجلس الفقراء ويوضع الخرق كلها عند حاكم البقعة
وهو اكبرهم فيها واشيخهم واقدمهم هجرة واكثرهم خدمة للمشايخ واسفارا
واحكمهم تجاربا فيما بين القوم فيحكم فى الخرق والادب ان لا يحكم وفى
القوم

القوم من هو اكبر منه سنا وعلما بل يكل الحكم اليه ولا يحكم الحاكم وان كان
كبيرا حتى يشاور القوم وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك
عز من قائل وشاورهم فى الامر وقد يحكم فيها للقوال بان يفديها
من القوالين بشى يعطيه لهم من نفسه وهو يوثرها على الفقرا ويقول
الفقرا ولى بخرقه من غيره وقد يبذلها فيعطى خرقه هذا لهذا وخرقه
هذا لهذا على ما يرى المصلحة فى ذلك وقد يشتريها من القوال او من
الجماعة لنفسه ويخيطها ويهيئ لكل واحد خرقه يلبسها ثم بعد
ذلك متى راى واحدا من الفقرا مختل الحال واللباس يوثرها عليه
وقد لا يتيسر الفدا من القوال بشى لعدم رضاه به فيترك فى يد القوال
واذا طولب القوال او الجماعة بالفداء وسوموا فلم يسمحوا بذلك
فلهم ذلك ولم يجبروا على البيع والايثار اما القوال فيترك عليه الخرق
ولا يطلب منه الا بما يرضى به من الفداء وان بلغ الف دينار واما
الجماعة اذا لم يوثروا على واحد ولم يسمحوا بالفداء فان كانت خرقه
لا يصلح للتخرق فان كان اصل الخرقه ابيض مثلا وهو لا يصلح ان
يخرق ويخلط الا مع مصبوغ او فوطه او بردا ازرق الخطوط فى
مصطلحهم والطريق الاخر اذا ابوا ان يزيدوا عليه خرقه ولم يدعوها
على صاحبها ولم يقبلوا الفداء والخرقه لا يصلح وصلها للتخريق يواخذون
بذلك ويغرمون لانهم سلكوا نهجا غير نهج الطريقه وسبيلا غير سبيل
اهل الحقيقه وبيان احكام التخريق اما الخرقه التى تصلح للتخريق

عند القوم فلا بد وان يكون من جنس ملبوسهم وان يكون من يد انسان
لبس خرقه معنعنة من الشيخ الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وان لم يكن تلك الخرقة التي لبسها من يده ولا يجوز عندهم تخريق
ثوب مغصوب ولا شي مغشوش ولا احمر ولا ابريسم ولا دقيق بكره
ولا العتابي ولا الديباج ولا الحرير ولا الابيض وحده الا اذا زيد عليه
فوطة ولا يجوز ايضا تخريق المليح او المرقع ولا المحشو بالقطن ولا
السراويل ولا يجوز التخريق الا لرجل عالم باحكام التخريق وهو شيخ
القوم وكيفية التخريق ان يمد الشيخ يده الى الكيس فيمد اخر
خيطا خيط عليه والباقي من التخريق يكون بيد من يشير اليه ان يتم
التخريق فيفصل عنه الكيس والجيب والزيق اولا فيتبعه الى الشيخ
وياخذ هو لنفسه روس الدخاريص ولا يستعمل بعد الجيب والكيس
الا المقراض فيبدا من الذيل صاعدا الى الفوق حتى يفصل الكم الايمن
مع الدخريص ثم يفصل الايسر مع الكم الايسر من البدن كذلك ثم
يفصل الدخاريص من الاكمام فيجعل البدن في ناحية مطويا وكل
دخريص كذلك على حده والكم كذلك فيصير خمسة اقسام ويبعث بكل
قسم الى خانقاه او يجعل فقراءه جماعة جماعة ويجعل عليهم اروسا
فيدفع الى كل راس نصيبا يليق به ذلك النصيب واشرف الانصبا
البدن ومقدمه اشرف من موخره ثم الكم الايمن ثم الايسر ثم
الدخريص الايمن ثم الايسر واذا دفع الى كل جماعة ما يليق بهم فهم يخرقون

بعد

بعد روسهم فاذا خرقوا فوطة تامة لم يخرقوها للانصباء عرضا بل يخرقونها
طولا واذا استعمل فيه المقراض في اصل الخرقه اولا فلا يكاف باستعمال
المقراض فيما بعد ذلك لانه يلحقهم مشقه بل يخرق احدهم ثم يخرقونها ويكون
نيته في ذلك تخريق الدنيا وتمزيقها لاجل راحة الاخوان وحكى عن
عيسى ابن علي انه دخل الشبلي ومعه ابن مجاهد فقال له اليوم اخجل
الشبلي فقال له انك لست من رجاله وكان من عادة الشبلي انه كان
اذا لبس ثوبا جديدا خرقه وقد كان لبس ذلك اليوم قميصا جديدا
وخرقه فقال له ابن مجاهد يا ابا بكر في اي شريعة تخريق الثوب
الجديد فقال الشبلي في اي شريعة قطع السوق والاعناق حيث اخبرنا
في تنزيله عز وجل فطفق مسحا بالسوق والاعناق فاذا اجبتني عن
هذا اجبتك عن ذلك فسكت ابن مجاهد ولم يقدر جوابا فقال له الشبلي
لكني سايلك يا سيد القرا والمفسرين في اية اية من كتاب الله تعالى
يعذب احباءه فلم يقدر ابن مجاهد على جواب سواله فقال عيسى بل
انت يا ابا بكر فقال قال الله تعالى وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم يعني لو كنتم احباؤه لما
عذبكم قال ابن مجاهد فكاني اول ما سمعت هذه الاية وندم على ما بدت
منه وخجل فقال له الامير اما قلت لك يا ابن مجاهد انك لست من رجاله
فليته من تخريقها تخريق ما هو حجاب عن الحق تعالى ونية ما ياخذها
التبرك فقد تبرك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بثيابه وشعوره و

وضوءه لما انها كانت في صحبته صلى الله عليه وسلم فاكتسب من طريق
الصحبة شرفا وكالابل الخشب اليابس اكتسب من صحبة لباسه
شرفا وكالاحتى اذا فارقه وصعد المنبر حنت الاسطوانة من فراق
لباسه صلى الله عليه وسلم حنين الناقة الى ولدها وهولاء القوم كذلك
ياخذون العبرة اذا سمعوا صوت التخريق ويعلمون ان هذا صوت
جاد بسبب مفارقة بعضه عن بعض بعد الائتلاف فصاح قلوبهم
عن مفارقة جلال الحق وجماله تعالى وفي الجملة قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين رآها ترقع ثوبا احسنت يا
عائشة لا تضعي ثوبا حتى ترقعيه والترقيع لا تتيسر الا بالرقاع
والخرق ولقد هممت ان اذكر نبذا من علل التخريق فتذكرت فيه
اني ما شرعت فيه معللا بل سالكا نهج الاختصار فاعرضت عنه
وهذا السماع والتخريق لا يكون الا في مقام التلوين واما اهل الاستقامة
والتمكين قل ما يحتاجون الى مثل هذا السماع المتكلف وترقى سماعهم
من درجة الناطقين الى الساكتين ثم تترقى منها الى السمع العليم
وقيل للشيخ ابي نجيب السهروردي رضي الله عنه ما نراك تتكلف سماعا
فقال لان في فؤادي قوالا يغنيني ثم اخذ لبنة من الارض وقال اذا
اردت سماعا نظرت الى هذه فسمعتني معناه اذا نظر الى مثلها
ملقاة على وجه الارض تقول له بلسان الحال وهي افصح من لسان
المقال ايها الغافل المكلف المطلوب لا تكن غافلا بل انظر الى اوالى

امثالي فاني ما خلقت جزافا قايلا ما خلقت هذا باطلا بل خلقت لمصالح
جمة لا تحصى ولا تعد على اني رسول من رب العالمين اليك ادعوك اليه
يعني ان لي خالقا موجدا تنظر الي فتقول ان هذه لم توجد جزافا بل
لا بد من خالق فتعرفه رب العالمين ثم تشتغل بشكره حيث لم يخلقك
مثلي خسيسا لا حيوة لي ولا سمع ولا بصر ولا عقل ولا شم ولا ذوق وما
كنت بهذه النعم اولى مني فما كان منك طاعة سابقة ولا كنت مسبوقا
بالجناية حتى خلقت شيا مسخرا للرياح فضلا من الحيوانات
والعقلاء ادأس تحت الاقدام حتى يلتحق صورتي بالقفار وتقرا
في نفسك افحسبتم انما خلقناكم عبثا وهكذا اسمع عن كل شي ينظر
اليه فهذا سماع من الحق بواسطة الايات والعلامات قال الله
تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم الاية وقال تعالى ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب الاية وقال تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم من القرون يمشون الاية يعني كانت الديار والدراسة
يكلمهم اين ساكنونا اين وارثونا اين الذين استراحوا فينا اين الذين
قاموا فينا اين الذين ناموا فينا اين الذين كانوا فينا اين عامرونا
اين الذين اعتزوا بنا اين الذين اطمانت قلوبهم بنا اين اين وهذه
حالة لا تنتسب بها الا المتمسكون المستقيمون فهذه جملة كافية
من ظواهر ادابهم وان شرعنا في شمة من بواطن ادابهم فهيهات
لبحار لا تنفد فلو جعل البحر مدادا والاشجار اقلاما لما وفت الكتب

لادابهم وحصر محاسن اخلاقهم اذهم المخلقون باخلاق الله سبحانه وتعالى
المستمدون بقلوبهم من كلامه عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم ان في
امتي محدثين وان عمر منهم وقال بعض المشايخ حدثني قلبي عن ربي فاذا
صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في الامم محدثون فان يكن في
امتي فعمر بن الخطاب كان صلاحهم منه واخذ ادابهم منه سبحانه وتعالى
كما ان الحديث منه تعالى لا يحتوي عليه فكذلك حديثهم لا ينتهي ونسال
الله تعالى ان يغفر لنا ما اسلفنا من ذنوبنا وما قدمنا وما اخرنا
وما اسررنا وما اعلنا وما علمنا وما لم نعلم وما هو اعلم به منا وان
يفتح لنا وعلينا ما فيه صلاح ديننا ودنيانا وان يتجاوز عنا ما
اخطانا في جميع امرنا وما تعمدنا وما نسينا وخاصة فيما حررنا
من هذا الكتاب والصلوة والسلام على رسولنا وسيدنا المصطفى محمد
واله الطيبين الطاهرين واصحابه اجمعين وسلم تسليما وقد تم
الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
والحمد لله على اتمامه

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت يا لله لو ان المفند لي تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يظعن عنها والربيع اتى

اخي لن تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واشتغال وبلغة وارشاد استاد وطول زمان

علم را الشو نيابي جز بشش چيز اي پسر زود باشد تا كنم آگاه از روي نظر
زيركي وحرص وتحصيل و كفايت بايدت بعد از ان ارشاد استاد و طول روزگار

يقول فقال الناس اياك نعبد واياك في كل الامور نوحد
ولما تجلى عيانا وقال لي تمنى فاعطيك المراد الاجمد
يقول له انت المراد وبغيتي فما لك وما لي غير بابك مقصد

الشيخ ابن الفارض وبين الشيخ الكامل شهاب الحق والدين السهروردي في الكعبة شرفها الله فاحد للشيخ ابو حفص ابن الفارض بعد ان وقف
من قبل روحي الكم كتبا رسلها تعبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فالعم بكفك كي تحظى بها شفتي
فانعم الشيخ رضي الله عنه تقبل يديه
للشيخ الامام ...... الحلي
انيت بعدكم هل عندكم خبر طرفي ودمعي فلا عين ولا اثر
فلكنت احذر ان اسعى بفرقتكم فقد منيت بها لم ينفع الحذر
المر في كل يوم يرتجي عمله ودون ذلك مجبول له القدر
العلبا ملو بر انا ان تحاذبه والنفس تهوى وبرا ما معتكر

للسكاكي رحمه الله
وحادثات زمان كنت احذرها لما اتى وهي لم تهدا حدري
باتي اذا نابه عزي بلوه لوب ابدا له صحيحا اقلل من الضجر
فانزلك الليالي كلها قدر والا علم المخلوق من القدر
رايت في العيون بدرا ويوم كمار فقلت للناس ان ذا قال اسنوا از
برزت محاسنه عليه فقلت لهم بوادكم لعلو الناس سرا ان
تبارك الله كيف انصار معا سبحان مضمنه ومجان باريه
محسنا سبح حق صنعه يذكرا الغار والمدامها نكو الصور تعدد ... الحمد
روزي كه ضمير تو ... بكر ... ميگر روز ... مرتبه ... مم

استتابه فاذا ابتني الموقف من لحاله لا حيفه بل حبه وصبابة جماله

يا من درس العلوم في الآفاق ... ما قولك في قواتل الأحداق

في سفك دم الناس عليهم جرح ... أم ذاك لهم حل دم العشاق

فاجاب الشيخ سؤال



يا من بعث السؤال في الأوراق ... لما لبس القتل لدى العشاق

لا إثم على العيون لما ضعفت ... القتل لها حل على الإطلاق

[illegible] قد سلطان [illegible] ... كه ابن خلقان كرد الود برباي [illegible]

فلم جاء معتذرا والعذر من شيمك ... فاصفح لعذري متقبلا في [illegible]

عليك سلام الله إني لراحل ... وعيناي من حزن التفرق تدمع

فإن كان عيشا يجمع الله بيننا ... وإن كان موتا فالقيامة تجمع

سلام الله ما اختلف الليالي ... على أكناف سدتك المنيفه

ولو أني ملكت عنان أمري ... لما فارقت حضرتك الشريفه

اطناب در القاب نبود كتابت كرد. اقتصار اختصار نمود. خير الكلام ما قل ودل بر راي عالي مولوي ناصح [illegible] لازال عاليا [illegible] قرار سابق در تحت ظلال عنايت در اورد. فاصفح الصفح الجميل [illegible] خوانده جلالتنا را [illegible]

لما وصلت صحيفتي في بطن كف رسولها فقبلتها [illegible] عند وصولها

وودت عيني أنها كانت خلال سطورها [illegible]